



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



الحق
علیه
السلام

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

عِبْرَاتُ الْأَوْلِيَاءِ
فِي إِمَامَةِ الْأئِمَّةِ الْأَطَهَارِ

بِحَدِيثِ الْعَدِيدِ
قَالَتْ

الْأَمَامُ الْحُجَّةُ الْمَجَابِدُ السَّيِّدُ سَخَاوِدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْكَائِمِ

تَحْقِيقِي

عَلَامَةُ رِجَالِنَا الْبُرُوقِ وَرَدِّي

تَبَاهُ

التَّوْبَةُ وَالْحُجَّةُ كَمَا أُسْفِرُ عَنْهَا كَمَا أُكَلِّفُ

الجزء الثامن عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبارات الانوار فى امامه الائمه الاطهار

نويسنده:

حامد حسين موسى نيشابورى هندی لكهنوى

ناشر چاپى:

موسسه المعارف الاسلاميه

ناشر ديجيتالى:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۱۷	عیقات الانوار فی امامه الائمه الاطهار - جلد ۱۸
۱۸	مشخصات کتاب
۱۸	حدیث ثقلین (قسم سند)
۱۹	مقدمه ناشر
۲۲	روایت کردن صاحب تحفه حدیث ثقلین را از طریق زید ابن ارقم
۲۶	جواب مؤلف به صاحب تحفه
۲۶	اشاره
۲۹	طبقات راویان اهل سنت حدیث ثقلین از قرن دوم تا قرن سیزدهم
۲۹	اشاره
۳۵	راویان قرن دوم
۳۵	۱-أما روایت سعید بن مسروق الثوری
۳۵	اشاره
۳۵	ترجمه سعید بن مسروق ثوری
۳۶	۲-أما روایت رکن بن الربیع بن عمیلہ الفزاری أبو الربیع الکوفی
۳۶	اشاره
۳۷	ترجمه رکن بن ربیع فزاری
۳۸	۳-أما روایت أبو حیان یحیی بن سعید بن حیان التیمی الکوفی
۳۸	اشاره
۳۸	ترجمه ابو حیان یحیی بن سعید تیمی
۳۹	۴-أما روایت عبد الملک بن أبی سلیمان میسرہ العرزمی
۳۹	اشاره
۴۰	ترجمه عبد الملک بن أبی سلیمان العرزمی
۴۰	فائده جلیله فی الحفظ و التحدیث

- ٤٥ ٥-أما رواية سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى المعروف بالاعمش
- ٤٥ اشاره
- ٤٥ ترجمه سليمان بن مهران أعمش
- ٥٧ ٦-أما رواية محمد بن اسحاق بن يسار المدنى
- ٥٧ اشاره
- ٥٨ ترجمه محمد بن اسحاق بن يسار مدنى
- ٦٤ ٧-أما رواية اسرائيل بن يونس أبو يوسف الكوفى
- ٦٤ اشاره
- ٦٤ ترجمه اسرائيل بن يونس سبيعى
- ٦٥ «فائده» لا عبره بقول من لینه فقد احتج به الشيخان
- ٦٨ ٨-أما رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفى المسعودى
- ٦٨ اشاره
- ٦٨ ترجمه عبد الرحمن كوفى مسعودى
- ٧٠ ٩-أما رواية محمد بن طلحه بن مصرف اليامى الكوفى
- ٧١ ١٠-أما رواية أبو عوانه وضاح بن عبد الله الیشكرى الواسطى البزاز
- ٧١ اشاره
- ٧١ ترجمه أبو عوانه وضاح یشكرى
- ٧٤ ١١-أما رواية شريك بن عبد الله القاضى
- ٧٤ اشاره
- ٧٤ ترجمه شريك قاضى سنانى
- ٨٠ ١٢-أما رواية حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى
- ٨٠ اشاره
- ٨٠ ترجمه حسان بن ابراهيم کرمانى
- ٨١ ١٣-أما رواية جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى
- ٨١ اشاره
- ٨٢ ترجمه جرير بن عبد الحميد ضبى اصفهانى

١٤- أما رواية أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ٨٥

اشاره ٨٥

ترجمة ابن عليه بصرى ٨٥

شرب ابن عليه النبيذ ٩٠

الكوفي يشرب النبيذ تدينا! ٩٠

١٥- أما رواية أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان ٩١

اشاره ٩١

ترجمه محمد بن فضيل ضبي ٩٢

١٦- أما رواية عبد الله بن نمير الهمداني ٩٤

اشاره ٩٤

ترجمه عبد الله بن نمير همداني ٩٤

راويان قرن سوم ٩٤

١٧- أما رواية محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري ٩٤

اشاره ٩٤

ترجمة أبو أحمد زبيري حبال ٩٧

١٨- أما رواية أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ٩٩

١٩- أما رواية أسعد بن عامر شاذان الشامي ١٠٣

اشاره ١٠٣

ترجمة أبو عبد الرحمن شاذان شامي ١٠٣

٢٠- أما رواية يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني ١٠٥

اشاره ١٠٥

ترجمة يحيى بن حماد شيباني ١٠٥

٢١- أما رواية أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي ١٠٦

اشاره ١٠٦

ترجمة أبو جعفر محمد بن حبيب هاشمي بغدادي ١٠٧

٢٢- أما رواية أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري ١٠٩

- ١٠٩ اشاره
- ١٠٩ ترجمه محمد بن سعد زهرى كاتب واقدى
- ١١٢ ٢٣-أما رواية أبو محمد خلف بن سالم المخرمى المهلبى
- ١١٤ ٢٤-أما رواية زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمه النسائى
- ١١٤ اشاره
- ١١٥ ترجمه زهير بن حرب نسائى
- ١١٩ ٢٥-أما رواية شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوى
- ١١٩ اشاره
- ١١٩ ترجمه ابو الفضل شجاع بن مخلد فلاس بغوى
- ١٢١ ٢٦-أما رواية ابو بكر عبد الله بن محمد العبسى الكوفى المعروف
- ١٢١ اشاره
- ١٢١ ترجمه ابن أبى شبيهه عيسى كوفى
- ١٢٥ ٢٧-أما رواية محمد بن بكار بن الريان الهاشمى
- ١٢٥ اشاره
- ١٢٥ ترجمه محمد بن بكار بن ريان هاشمى
- ١٢٦ ٢٨-أما رواية أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم
- ١٢٦ اشاره
- ١٢٧ ترجمه اسحاق بن إبراهيم ابن راهويه حنظلى
- ١٢٩ تفسير راهويه و معنى «ويه» الفارسىه التى فى آخر بعض الاسماء
- ١٣٠ «فائده» خلف الوعد ثلث النفاق
- ١٣٣ حكاية لطيفه فى سلوك العلماء و الامراء
- ١٣٥ وفات ابن راهويه و مده عمره
- ١٣٨ ٢٩-أما رواية أبو محمد وهبان بن بقيه بن عثمان الواسطى
- ١٣٨ اشاره
- ١٣٨ ترجمه وهب بن بقيه واسطى
- ١٣٩ ٣٠-أما رواية أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى

- ٣١- أما رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء ١٤٤
- ٣٢- أما رواية أبو محمد عبد بن حميد الكشي ١٤٤
- ٣٣- أما رواية عباد بن يعقوب الرواجني الاسدي ١٥٢
- ٣٤- أما رواية نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ١٥٣
- اشاره ١٥٣
- ترجمه نصر بن علي جهضمي ١٥٣
- ٣٥- أما رواية محمد بن المثنى أبو موسى العنزي ١٥٧
- اشاره ١٥٧
- ترجمه أبو موسى محمد بن مثنى عنزي ١٥٧
- ٣٦- أما رواية أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام ١٥٩
- اشاره ١٥٩
- ترجمه أبو محمد دارمي سمرقندي ١٥٩
- ٣٧- أما رواية علي بن المنذر الطريقي الكوفي ١٧٢
- ٣٨- أما رواية مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ١٧٤
- اشاره ١٧٤
- «فائده» لم يمكن البخاري بعد الوحشه بينه؟؟ و بين الذهلي ترك الزوايه عنه فروى عنه في مقدار ثلثين موضعا و لم يصرح باسمه ١٧٧
- «فائده» يقع للبخاري الغلط في أهل الشام و يظن الواحد اثنين و يفضل مسلم عليه بقله الغلط ١٧٨
- «فائده» ايراد مسلم أحاديث البخاري في صحيحه بالتفريق و جرثته في ترك نسبتها إليه ١٨٤
- وفات مسلم بسبب اكلار در خوردن خرما! ١٩٠
- ٣٩- أما رواية أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ١٩٤
- اشاره ١٩٤
- ترجمه حافظ ابن ماجه قزويني ١٩٥
- ٤٠- أما رواية أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني ١٩٦
- اشاره ١٩٦
- ترجمه حافظ أبو داود سجستاني ١٩٦
- «فائده» يكفي الانسان لدينه أربعة أحاديث ١٩٧

- أولاد الامراء و غيرهم فى العلم سواء ٢٠٢
- كلام لطيف فى تشبيه ابن عباس و اقتدائه برسول الله صلى الله عليه و آله ٢٠٣
- ٤١-أما رواية أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى ٢١٧
- اشاره ٢١٧
- ترجمه أبو قلابه رقاشى بصرى ٢١٧
- ٤٢-أما رواية أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى العوام بن يزيد بن ٢٢٠
- اشاره ٢٢٠
- ترجمه ابن أبى العوام رياحى ٢٢٠
- ٤٣-أما رواية أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى ٢٢١
- ٤٤-أما رواية أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموى ٢٢٢
- ٤٥-أما رواية أبو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى ٢٢٧
- ٤٦-أما رواية أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبى عاصم النبيل المعروف ٢٣٢
- اشاره ٢٣٢
- ترجمه ابن أبى عاصم نبيل شيبانى ٢٣٣
- ٤٧-أما رواية ابو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانى ٢٣٤
- اشاره ٢٣٤
- ترجمه عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٣٥
- ٤٨-أما اثبات أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى البغدادى المعروف بثعلب ٢٣٧
- اشاره ٢٣٧
- ترجمه أبو العباس ثعلب بغدادى ٢٣٧
- ٤٩-أما رواية أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار ٢٣٨
- ٥٠-أما رواية أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى ٢٣٨
- اشاره ٢٣٨
- در اثبات توثيق ابو نصر قبانى ٢٣٩
- راويان قرن چهارم ٢٤٠
- ٥١-أما رواية ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على التسنائى ٢٤٠

- ٥٢- أما رواية ابو يعلى أحمد بن على بن المثنى بن يحيى التميمى ٢٤٢
- ٥٣- أما رواية ابو جعفر محمّد بن جرير الطبرى ٢٤٤
- ٥٤- أما رواية أبو بشر محمّد بن أحمد الأنصارى الدولابى ٢٤٦
- ٥٥- أما رواية محمّد بن إسحاق بن خزيمه التيسابورى ٢٤٩
- اشاره ٢٤٩
- «فائدة» لما توفى الحاكم ابو سعيد أظهر ابن خزيمه النيسابورى و جماعه من أصحابه الشمامه بوفاته جهلا منهم و سلوه عمل ضيافه فعملها ٢٥٢
- «فائدة» لعن ابن خزيمه على الكلاميه ٢٥٣
- ٥٦- أما رواية أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث ٢٦٤
- اشاره ٢٦٤
- ترجمه ابو بكر باغندى ٢٦٤
- ٥٧- أما روايه أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ٢٦٦
- اشاره ٢٦٦
- ترجمه أبو عوانه نيسابورى اسفراينى ٢٦٦
- تقبيل ائمه الشافعيه عتبه مشهد أبى اسحاق ٢٦٨
- ٥٨- أما رواية أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوى ٢٧٩
- ٥٩- أما رواية أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربه القرطبى ٢٨٠
- ٦٠- أما رواية أبو بكر محمّد بن القسم بن محمّد بن بشار ٢٨١
- اشاره ٢٨١
- ترجمه ابو بكر ابن الانبارى ٢٨١
- ٦١- أما رواية أبو عبد الله حسين بن اسماعيل بن محمّد الضبى المحاملى ٢٨٥
- اشاره ٢٨٥
- ترجمه أبو عبد الله محاملى ضبى ٢٨٥
- ٦٢- أما رواية أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى المعروف بابن عقده ٢٨٧
- ٦٣- أما رواية أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزى المعدل ٢٩١
- اشاره ٢٩١
- ترجمه دعلج بن احمد سجزى ٢٩٢

- ٢٩٢ ثروه دعلج بن أحمد الطائله
- ٢٩٥ ٦٤-أما رواية أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم
- ٢٩٦ ٦٥-أما رواية أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
- ٢٩٦ اشاره
- ٣٠٣ ترجمه سليمان بن أحمد طبراني
- ٣٠٥ ٦٦-أما رواية أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
- ٣٠٥ اشاره
- ٣٠٦ ترجمه أحمد بن جعفر أبو بكر قطيعي
- ٣٠٧ ٦٧-أما رواية أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحه
- ٣٠٧ اشاره
- ٣٠٨ ترجمه ابو منصور ازهرى لغوى
- ٣٠٩ فى بيان احوال القرامه
- ٣١٣ ٦٨-أما رواية أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن
- ٣١٣ اشاره
- ٣١٣ ترجمه ابن المظفر حافظ بغدادى
- ٣١٦ ٦٩-أما رواية أبو الحسن على بن عمر بن أحمد الدار قطنى
- ٣١٦ اشاره
- ٣١٦ ترجمه حافظ ابو الحسن دارقطنى
- ٣١٩ ٧٠-أما رواية أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبى
- ٣٢١ ٧١-أما رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي
- ٣٢١ راويان قرن پنجم
- ٣٢١ ٧٢-أما رواية أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى
- ٣٢١ اشاره
- ٣٢٢ ترجمه حاكم نيشابورى صاحب مستدرک
- ٣٢٥ فى بيان اصطلاحات المحدثين
- ٣٢٧ ٧٣-أما رواية أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ

- ٣٢٧ اشاره
- ٣٢٧ ترجمه أبو سعد خرکوشی النیشابوری
- ٣٢٨ ٧٤-أما رواية أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
- ٣٢٨ اشاره
- ٣٣٠ ترجمه أبو اسحاق ثعلبي مفسر
- ٣٣١ ٧٥-أما رواية أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني
- ٣٤١ ٧٦-أما اثبات أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي
- ٣٤٤ ٧٧-أما رواية أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
- ٣٤٤ اشاره
- ٣٤٥ ترجمه أبو بكر أحمد بيهقي
- ٣٤٧ «فائده» النقل عن ولد البيهقي و تلقيبه بشيخ القضاة
- ٣٤٧ «فائده» الرواية عن عمران ابن حطان الخارجي
- ٣٤٨ ٧٨-أما رواية أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي
- ٣٤٩ ٧٩-أما رواية أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن
- ٣٥٣ ٨٠-أما رواية أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
- ٣٥٣ اشاره
- ٣٥٣ ترجمه خطيب بغدادی
- ٣٦٠ ٨١-أما رواية أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني
- ٣٦٠ اشاره
- ٣٦٠ ترجمه أبو محمد غندجاني
- ٣٦١ ٨٢-أما رواية أبو الحسن علي بن محمد الطيب الجلبي
- ٣٦٤ ٨٣-أما رواية أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن
- ٣٦٤ اشاره
- ٣٦٥ ترجمه أبو عبد الله حميدى صاحب «الجمع»
- ٣٦٧ غلط ابن الاثير في وفاه الحميدى في مختصر الانساب
- ٣٨٢ ٨٤-أما رواية أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني

- ٣٨٢ اشاره
- ٣٨٢ ترجمة أبو المظفر سمعاني
- ٣٨٤ راويان قرن ششم
- ٣٨٤ ٨٥-أما رواية أبو علي اسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي
- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٤ ترجمة أبو علي اسماعيل بيهقي
- ٣٨٥ ٨٦-أما رواية أبو الفضل محمد بن طاهر بن أحمد بن علي
- ٣٨٥ اشاره
- ٣٨٥ تأليفات محمد بن طاهر مقدسي
- ٣٨٧ ترجمة ابن القيسراني محمد بن طاهر مقدسي
- ٣٩٦ ٨٧-أما رواية أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن
- ٣٩٧ ٨٨-أما رواية أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي
- ٣٩٧ اشاره
- ٣٩٨ مأخذ كثيرة ترجمة محيي السنه بغوي
- ٣٩٩ ٨٩-أما رواية أبو الحسين رزين بن معاوية العبدري
- ٤٠١ ٩٠-أما رواية أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن
- ٤٠١ اشاره
- ٤٠١ ترجمة ابو البركات انماطي بغدادى
- ٤٠١ وفيات جماعه من الاعلام فى سنه ٥٣٨
- ٤٠٣ ٩١-أما رواية قاضى ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبى
- ٤٠٣ اشاره
- ٤٠٣ ترجمه قاضى عياض يحيصبى
- ٤٠٦ «جامع التاريخ» للقاضى الذى أربى على جميع المؤلفات
- ٤١٠ و له من ابيات:
- ٤٢٧ ٩٢-أما رواية أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمى
- ٤٢٨ ٩٣-أما رواية أبو المؤيد موفق بن أحمد

- ٩٤- أما رواية أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ٤٣١
- اشاره ٤٣١
- ترجمة حافظ ابن عساكر دمشقى ٤٣٢
- عدد شيوخ ابن عساكر ١٣٠٠ شيخ و نيف و امرأه ٤٣٢
- ٩٥- أما رواية محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني ٤٣٦
- اشاره ٤٣٦
- ترجمه أبو موسى مدينى اصفهاني ٤٣٨
- در بيان نسبت مدينى بچند شهر ٤٤٦
- ٩٦- أما رواية أبو عبد الله محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازى ٤٤٧
- ٩٧- أما رواية سراج الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن محمّد ٤٤٨
- اشاره ٤٤٨
- ترجمه سراج الدين علي ابن عثمان اوشى ٤٤٨
- راويان قرن هفتم ٤٥٠
- ٩٨- أما رواية أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف ٤٥٠
- ٩٩- أما رواية مبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم ٤٥٣
- اشاره ٤٥٣
- مأخذ ترجمه مجد الدين ابن الاثير الجزرى ٤٥٥
- ترجمه مجد الدين از «تاريخ كامل» عز الدين ٤٥٥
- ١٠٠- أما رواية فخر الدين محمّد بن عمر الرازى ٤٥٦
- ١٠١- أما رواية أبو محمّد عبد العزيز بن مسعود بن المبارك ٤٦١
- اشاره ٤٦١
- ترجمه ابن الاخير الجنايذى ٤٦٢
- ١٠٢- أما رواية أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم ٤٦٤
- اشاره ٤٦٤
- ترجمه أبو الحسن عز الدين ابن الأثير ٤٦٥
- ١٠٣- أما رواية ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد ٤٦٧

- اشاره ٤٦٧
- حديث غريب فى شأن فاطمه الزهراء عليهما السلام ٤٦٩
- ١٠٤-أما روايت أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله ٤٧٠
- اشاره ٤٧٠
- ترجمه حافظ محب الدين ابن النجار ٤٧١
- ١٠٥-أما روايت رضى الدين حسن بن محمد الصغانى ٤٧٤
- اشاره ٤٧٤
- ترجمه رضى الدين حسن صغانى ٤٧٤
- ١٠٦-أما روايت أبو سالم محمد بن طلحه القرشى النصيبى الشافعى ٤٨١
- اشاره ٤٨١
- تجليل گنجى شافعى و ديگران از محمد ابن طلحه شافعى ٤٨٢
- ١٠٧-أما روايت شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلى ٤٨٤
- اشاره ٤٨٤
- مأخذ ترجمه سبط ابن الجوزى ٤٨٦
- ١٠٨-أما روايت أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد ٤٨٧
- ١٠٩-أما روايت أبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر ٤٨٩
- اشاره ٤٨٩
- ترجمه حافظ أبو الفتح أبيوردى ٤٩٠
- ١١٠-أما روايت أبو زكريا يحيى بن شرف النووى ٤٩١
- اشاره ٤٩١
- ترجمه محيى الدين نووى صاحب التهذيب ٤٩٢
- ١١١-أما روايت محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله ٥٠٠
- مأخذ ترجمه محب الدين طبرى ٥٠١
- ٥٠٢ دربارہ مرکز

مشخصات کتاب

عنوان و نام پدیدآور: عبققات الانوار فی امامه الائمه الاطهار جلد ۱۸ / تالیف: میر سید حامد حسین موسوی نیشابوری هندی؛
تحقیق و ترجمه: غلام رضا مولانا البروجردی

مشخصات نشر: قم: موسسه المعارف الاسلامیه، (۱۴۰۴) ق.

مشخصات ظاهری: ج ۲۳.

یادداشت: فارسی - عربی.

یادداشت: کتاب حاضر ردیه ای و شرحی است بر کتاب (التحفه الاثنی عشریه) اثر عبدالعزیز بن احمد دهلوی.

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۱۵۹ - ۱۲۳۹ق. . التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر موضوع

احادیث خاص (ثقلین) - امامت - احادیث

دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۱۵۹ - ۱۲۳۹ق. التحفه الاثنی عشریه - نقد و تفسیر

شیعه - دفاعیه ها و ردیه ها

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. - اثبات خلافت

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

فروست: موسسه المعارف الاسلامیه؛ ۱۷۶

وضعیت فهرست نویسی: در انتظار فهرستنویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی: ۱۲۸۶۸۱۹

ص: ۱

حدیث ثقلین (قسم سند)

بسم الله الرحمن الرحيم پس از ستایش پروردگار توانا و درود بر خاتم انبیاء و سرور اولیاء و عترت طاهره اصفیاء سلام الله علیهم أجمعین مؤسسه نشر نفاثس مخطوطات-اصفهان مفتخر است که یکی از بزرگترین آثار مذهبی و علمی و تاریخی عالم تشیع را که معرّف زحمت و کوشش و نتیجه تحقیق و تتبع از نوابغ علمی و مفاخر نامی این مذهب مقدّس است بنیکوترین وجهی که در حدود طاقت بوده تجدید طبع نموده و مورد استفاده قرار دهد.

دانشمندان و گوهرشناسانی که بدیده انصاف و تقدیر در این کتاب شریف نظر نمایند بخوبی بمیزان زحمت و رنجی که مؤلف عالیمقام در تألیف این اثر بزرگ تحمل نموده پی برده و مجموعه گرانبھائی از پر سودترین مطالب صدها کتاب نفیس کمیاب را در برابر خود مشاهده کرده بی اختیار بر همت والای نویسنده آفرینها خوانند و درودها فرستند، آری، مردان حق را همین بس که در برابر عمل خود سرافراز باشند.

بعلت همین اهمّیت و عظمت کتاب، نسخه های طبع اول بزودی نایاب و طالبین آن روز افزون گردیدند و بهیچ قیمت یافت نمی شد. از این روی مؤسسه باهتمام جمعی از دانشمندان معظم و فضیلائی محترم حوزه علمی اصفهان، ادام الله ایام افاضاتهم در تجدید طبع کتاب به اسلوبی نوین و سبکی مرغوب اقدام نموده و امیدوار است بیاری خداوند متعال و استقبال علاقمندان بآثار علمی و مذهبی مرتباً توفیق نشر سایر اجزاء کتاب را یافته خدمت خود را به سر حدّ کمال رساند، بمنّه و توفیقه ضمنا به اطلاع می رساند که شرح حال مبسوط و مفصّلی از مؤلف جلیل القدر و شرح آثار علمی او و همچنین تعلیقات مفیدی راجع بدوره حدیث ثقلین تهیّه شده که انشاء الله تعالی با فهرستهای متنوع کتاب، ضمیمه جلد آخر بطبع خواهد رسید.

موضوع بحث در این مجلدات:

حدیث ثقلین:

این حدیث را متجاوز از سی صحابه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از آن حضرت روایت نموده، و بیش از دویست نفر علماء بزرگ اهل سنت آن را بألفاظ مختلف در کتب خود ضبط کرده اند، اینک یکی از ألفاظ حدیث:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

«انى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض، و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما!»

ص: ۳

الطاعن بالزّحمين، الحامل على قوسين، المتهجّد ليله الهرير بين الصّيفين، أسمح كلّ ذى كفين و أفصح كلّ ذى شفتين، و أسمع كلّ ذى أذنين، و أبصر كلّ ذى عينين، و أهدي كلّ من تأمّل النّجدين، أنشب من فى الأخشيين، و أعلم من بين اللّابتين، و أقضى من فى الحرّتين، صاحب الكرتين، العدى ردّت له الشّمس مرّتين، القاسم للفريقين، المميّز بين الحزمين، حجّه الله على المشرقين و المغربين، و آيته العظمى بين النّشأتين، إمام الحرمين، و نظام الخافقين، صنو سيّد الكونين و نفس رسول الثّقلين، و نور سراج الدّارين، و شاهد الشّاهد على أهل العالمين، منجز الوعد و قاضى الدّين و صاحب الكنز و ذى القرنين، أوّل الحجج المجتبيين، و أقدم الأئمة المصطفين، و والد الرّيحانتين، و أبى السّبطين الحسن و الحسين ع؛ صلاه ناجحه ناجعه شافعه عند الحشر و النّشر و البعث و القيام و الموتين و النّفختين، خالده أبده دائمه باقيه بدوام الملوين، و اختلاف العصرين، و كز الجديدين، و تعاقب الفئتين، و توالى الحرسين، و طلوع الثّيرين، و لموع القمرين، و سفور الأزهرين، و اصطحاب الفرقدين، و ارتفاع النّسرين، و جرى الرّافدين، و وكوف الهاطلين.

و بعد؛ فيقول العبد القاصر العاثر حامد حسين بن العلامه السيد محمد قلى عفا عنهما الرّب الغافر: هذا هو المجلّد الثّانى عشر من مجلّدات المنهج الثّانى من كتاب «عبارات الانوار، فى امامه الأئمه الاطهار» نقضت فيه كلام عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى صاحب «التحفة» على حديث الثّقلين، و قد جعله الحديث الثّانى عشر من الأحاديث الدّالّه على إمامه علىّ عليه السّلام و أتى فى جوابه بما يخيّر الأفهام حبّا لترويج ملفّقات أسلافه الأعلام و شغفا بمخالفه طريقه اهل البيت عليهم السّلام و و لها بالعدول و الجنوح عن جادّه الحقّ المعتام؛ و من الله الملك المنعم المفضل بالنّعم الجسام استمدّ فى البدء و الختام و الأخذ و الإتمام.

روايه كردن صاحب تحفه حديث ثقلين را از طريق زيد ابن ارقم

قال المحدث النحرير: [حديث دوازدهم: روايت زيد بن أرقم عن النّبي صلّى الله عليه و آله و سلّم «إني تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله و عترتى» و اين حديث هم بدستور أحاديث سابقه

با مدعی مساس ندارد، زیرا که لازم نیست که متمسک به صاحب زعامت کبری باشد، سلّمنا، لیکن این حدیث هم صحیح است:

«علیکم بسنتی و سنّه الخلفاء الراشدين المهدیین من بعدی، تمسکوا بها و عضوا علیها بالتواجذ» ، سلّمنا؛ و لیکن عترت در لغت عرب بمعنی اقارب است؛ پس اگر دلالت بر امامت کند لازم آید که جمیع اقارب آن حضرت صلی الله علیه و سلّم ائمه باشند واجب الاطاعه، علی الخصوص مثل عبد الله بن عباس و محمّد بن الحنفیه و زید بن علی و حسن مثنی و إسحاق بن جعفر الصادق و أمثال ایشان از اهل بیت. و نیز در حدیث صحیح واردست:

«خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء» و اشاره بعائشه فرمود، و «اهتدوا بهدی عمّار» ، و «تمسّکوا بعهد ابن أمّ عبد» ، و «رضیت لکم ما رضی لکم ابن أمّ عبد» ، و «أعلمکم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل» و أمثال ذلك کثیره خصوصاً قوله:

«اقتدوا بالمدین من بعدی ابي بکر و عمر» که بدرجه شهرت و تواتر معنوی رسیده. پس لازم آمد که همه این اشخاص امام باشند. و اگر این حدیث دلالت بر امامت عترت نماید حدیث صحیح مروی از حضرت امیر که نزد شیعه متواتر است:

«إنّما الشوری للمهاجرین و الأنصار» چگونه درست شود؟ همین قسم حدیث «مثل اهل بیتی فیکم مثل سفینه نوح، من رکبها نجی و من تخلف عنها غرق» دلالت نمی کند مگر بر آنکه فلاح و هدایت مربوط بدوستی ایشان و منوط باتّباع ایشانست، و تخلف از دوستی و اتباع ایشان موجب هلاک. و این معنی بفضل الله تعالی محض، نصیب اهل سنت است و بس از جمیع فرق اسلامیّه و خاصّه است بمذهب اهل سنت لا یوجد فی غیرهم، زیرا که ایشان متمسکند بحبل و داد جمیع اهل بیت و بر قیاس کتاب الله که «أَفْتُونُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونِ بِبَعْضٍ» و در رنگ ایمان بالانبیاء که «لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» با بعض؛ محبت و ایمان، و با بعض؛ بغض و کفران نمی ورزند، بخلاف شیعه که هیچ

فرقه ایشان جمیع اهل بیت را دوست ندارد، بعضی یک طائفه را محبوب می سازند و بقیه را مبغوض می دارند، و بعضی طائفه دیگر را، و همینست حال اُتباع که اهل سنت یک طائفه را خاص نمی کنند؛ از هر همه روایات دین خود می آرند و بدان تمسک می جویند، چنانچه کتب تفسیر و حدیث و فقه ایشان بر آن گواه است. و اگر کتب اهل سنت را اعتبار نکنند مرویات شیعه را که از عقائد الهیه گرفته تا فروغ فقهیه موافق اهل سنت درین رساله نقل کرده شد چه جوابست؟ و درین مقام بعضی از خوش طبعان شیعه تقریری دارد خیلی دلفریب، لابد ذکر آن تقریر و حل آن تزویر نموده آمد. گفته است که تشبیه اهل بیت در این حدیث بسفینه اقتضا می کند که محبت جمیع اهل بیت و اُتباع کل ایشان در نجات و فلاح ضرور نیست. زیرا که اگر شخصی در یک کنج کشتی جا گرفت بلا شبهه از غرق او را نجات حاصل شد، بلکه دوران در تمام کشتی و گاهی بکنجی نشستن و گاهی بکنج دیگر معمول و عادی نیست. پس شیعه چون متمسک ببعض اهل بیت شدند و اُتباع بعضی از ایشان پیش گرفتند بلا شبهه ناجی باشند و طعنی که اهل سنت بر ایشان بابت انکار بعض اهل بیت می نمایند دفع شد.

الحمد لله اهل سنت در این جواب او بدو وجه سخن دارند:

اول بطریق نقض آنکه: در این صورت امامیه را باید که زیدیه و کیسانیه و و ناووسیه و أفطحیه را گمراه ندانند و ناجی و مفلح انگارند، زیرا که هر یکی ازین فرق مذکوره و امثال ایشان کنجی ازین کشتی وسیع گرفته و در آن کنج جای خود ساخته و یک کنج کشتی برای نجات از غرق کافست بلکه درین صورت تعیین اثنی عشر نیز مخدوش گشت، زیرا که هر کنج کشتی در نجات بخشیدن از موج دریا کافست، و معنی امام همینست که اُتباع او موجب نجات آخرت باشد و تمام مذهب

اثنا عشریّه بلکه امامیّه بر هم شد. و اگر این کلمه را زبیدیّه گویند همین حرف در مقابله آنها گفته خواهد شد، پس تعیین مذهبی برای خود هیچ فرقه را از فرق شیعه درست نیست بلکه جمیع مذاهب را باید که حق دانند و صواب انگارند، حال آنکه در میان مذاهب اینها تناقض و تضادّ واقعست و هر دو جانب تناقض را حق دانستن در غیر اجتهادیات قائل باجماع نقیضین شدنست که بدیهی الاستحاله است.

دوم بطریق حلّ آنکه: جا گرفتن در یک کنج کشتی وقتی نجات بخش از غرق دریاست که در کنج دیگر از آن کشتی رخنه نکند. و چون در یک کنج نشست و در کنج دیگر رخنه کردن آغاز نهاد بلا شبهه غرق خواهد شد، و هیچ فرقه از فرق شیعه نیست إلّا در یک کنج این کشتی نشسته و در کنج دیگر رخنه پیدا کرده. آری اهل سنّت هر چند در کنجهای مختلفه سیر و دور می نمایند اّما کشتی ایشان سالمست در هیچ کنج دیگر رخنه نکرده اند تا از آن طرف موج دریا درآید و غرق کند؛ و الحمد لله. و باختیار روش اهل سنّت إلزام توان داد و نواصب را در انکار این دو حدیث که بدلیل عقلی در صحّت این هر دو قدح کرده اند و گفته اند که مفاد این هر دو حدیث تکلیف بممتنعات عقلیه است که بالبداهه محالست زیرا که اگر تمسّک بجمیع اهل بیت نموده آید و بلا شبهه در عقائد و فروع ایشان اختلاف و تناقض رو داده می باید که اّمّت مکلف باشد بجمع بین التّقیضین، و هو محال بالبداهه. و اگر تمسّک ببعض ایشان کرده آید یا بتعیّن خواهد بود و یا بغیر تعیّن. در شقّ اول ترجیح بلا مرجّح لازم خواهد آمد؛ و در روایات تعیّن حقّ بجانب خود نیز اینها را اختلاف واقعست باز همان آس اجتماع نقیضین در کاسه می آید یا ترجیح بلا مرجّح. و اگر شقّ ثانی مراد باشد لازم آید تجویز عقائد مختلفه و شرائع متفاوته در یک دین واحد از خود شارح؛ حال آنکه «لِکُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً» صریح مخالف

این تجویزست و بضرورت دیتیّه استحاله آن ثابت، و هیچ فرقه از فرق شیعه از عهده جواب این خدشه آن اشقیا نمی تواند برآمد إلا چون روش اهل سنت اختیار کند.]

جواب مؤلف به صاحب تحفه

اشاره

أقول مستعینا بلطف الملهم الخیر: بر أصحاب افکار صائبه و أرباب أنظار ثاقبه و طالبین حقّ و یقین و سالکین طریق صواب رزین و شاربین رحیق تحقیق متین، مخفی و مستور نیست که حدیث ثقلین در باب خلافت بلا- فصل جناب امیر المؤمنین و امامت دیگر ائمه طاهرین صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین و صحت مذهب مقتفیان حضرات معصومین؛ از عمده دلائل باهره و براهین قاهره و حجج زاهره و بینات ظاهره و شواهد ساطعه و وثائق لامعه و مؤیدات بالغه و مسدّدات سابغه، و برای ابطال و توهین مذاهب خصام و ردّ تهجین طرائق منحرفین از اهل بیت علیهم السّلام از جلائل مفحّمات قاطعه و ملزّمات رائعه و متبّهات قاده و موقظات رادعه و مبکّات وافیه و مسکّات کافیه و مصطلّمات شافیه و مستأصّلات شافه جماعه جافیه است که بعد ملاحظه آن اهل حقّ و صواب و ایقان را نهایت تلج فؤاد و برد یقین و اطمینان، و أرباب حقد و شتّان و أصحاب ضغن و عدوان را نهایت انکسار و انضجار و هوان حاصل، و انواع وساوس مردیه و أقسام هواجس مغویه و صنوف لواجس شکوک مخترعه و شئون بدائع تسویلات مبتدعه یکسر مضمحل و زائل می گردد.

و مخاطب با کمال اگر چه تاب و مجال قیل و قال و بحث و جدال در صحت این حدیث شریف نیافته، شاء أو أبی، چار و ناچار طوعا و کرها، و طریقه دیرینه زمیمه؛ و شیمه معتاده قدیمه خود که جرح و قدح و طعن و لمز و عیب و غمز و ثلب و قصب فضائل عظیمه و مناقب فخیمه اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم اجمعین است گذاشته، لکن باقتفاء آثار جماعتی از أسلاف با انصاف خود که در این حدیث داد تحریف و تبدیل و تزریق و تسویل داده اند همت عالی نهمت خود را بتخدیعات عجیب و تلمیعات غریب گماشته و در پرده اظهار و لا وصفا آهنگ نواصب معادین قادحین و نغمه مخالفین معاندین جارحین که از کمال خلاعت و نهایت جلاعت بهر این حدیث شریف علاوه بر اعراض و صدّ، در صدد قدح و ردّ بر آمده اند برداشته.

و اول تخدیعی که از مخاطب در این جا سرزده این ست که: با وصف مروی بودن حدیث تمسک؛ باعتراف اکابر محققین بطرق کثیره از بیست صحابه بلکه زیاده که أضعاف عدد تواترست، صرف از روایت زید بن أرقم ذکر نموده تا معارضه آن بروایات آحاد موضوعه اهل سنت که در جواب ذکر کرده؛ در نظر عوام صحیح شود.

دوم آنکه ذکری از تواتر این حدیث شریف بر زبان بلاغت ترجمان نیاورده، حال آنکه در ما بعد بعون الله المنعم كالشمس فی رابعه النهار واضح و آشکار خواهد شد که این حدیث شریف از أشهر متواترات و أجلاى قطعیاتست.

سوم آنکه تخدیعا للعوام و تعزیرا للأغنام باظهار استفاضه آن هم دل نداده، و کاش که اگر بمزید اخفاء حقّ و إلتطاط صدق، لب بإظهار تواترش نگشوده بود؛ اقل مرتبه اعترافی بمستفیض بودنش می نمود! چهارم آنکه اشاره اجمالیه هم بتعدد طرق و تنوع آسانید این حدیث شریف نکرده، نه در نقل تقریر اهل حقّ و نه در مقام جواب. حال آنکه تعدد طرق و تنوع آسانید آن از افادات ائمه اعلام و أساطین عظام سینه عنقریب بر ناظر خبیر واضح و مستنیر خواهد شد.

پنجم آنکه تصریح صریح بصحّت و ثبوت آن نیز أصلا ننموده، نه در نقل تقریر اهل حقّ و نه در مقام جواب، حال آنکه نهایت ثبوت و صحّت آن باتفاق شیعه و سنی از کلام خودش در آخر باب چهارم ظاهر و واضحست.

ششم آنکه تحرّزا عن الإذعان و التصدیق تصریحی بحسن بودن این حدیث شریف هم نکرده برای اولیای خود مجالی و لو أضحی من کفه حابل در باب دفع عیب و عار و ذبّ شین و شنار ستر و کتمان از حضرت رفیع المکانش نگذاشته! .

هفتم آنکه تفسیر عترتی را بأهل بیتی که در «صحیح ترمذی» که از أشهر کتب حدیثست واقع شده و در غیر آن نیز مروی و مأثور می باشد حذف نموده تا ادخال جمیع أقارب در آن صورت بندد و امامت ائمه علیهم السّلام بزعمش

ثابت نگردد.

هشتم آنکه فقره

«لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» را که نص صریح بر عصمت اهل بیت علیهم السلام بود با وصف آنکه در «مسند أحمد» و «صحیح ترمذی» و دیگر کتب معتمده مذکور و مسطورست نیاورده.

نهم آنکه دیگر جملات مفیده و فقرات سدیده که در طرق کامله و سیاقات شامله این حدیث شریف از جناب رسالت مآب علیه و آله الأَطْيَاب آلاف السِّلام من الملك الوهاب وارد شده و دلالت آن بر کمال عظمت منزلت و جلالت مرتبت اهل بیت علیهم السِّلام عموماً و جناب امیر المؤمنین علیه السِّلام خصوصاً کالصَّبح المسفر و الشَّمس المنیره ساطع و لامعست نیز ذکر نفرموده باین صنیع بدیع، کمال انهماک خود را در تفریط و تضجیع افزوده و عذر عدم اطلاع با وصف دعاوی طول باع که أتباع و أشیاع مخاطب مطاع تبعاً لِنفسه دارند غیر قابل استماعست، اگر چه در نفس الأمر صحیح بوده باشد.

دهم آنکه تقریر اهل حق متضمّن دلالت این حدیث شریف بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السِّلام که بوجه عدیده و توضیحات سدیده در کتب اعلام کرام أحلّهم الله دار السلام مذکور است ذکر نکرده، و ذکر آن جوه در کنار؛ اشاره اجمالیّه بآن هم ننموده! .

الی غیر ذلك من الصّنائع المبهره المعجبه و البدائع المنکره المغربه.

و نحیف أُولا- بعون الله و مزید لطفه و حسن توفیقه و نهاییه تسدیده للحب الحقّ و سلوک طریقه: أسامی جمعی از أساطین محققین و شیوخ معتمدین و جهابذه معتبرین و عظماء متقدّمین و نهایی مستندین و أجلة معروفین و أعظم مشهورین و أفاخم مبدّلین و أمائل مجلّلین ائمه سنیّه که بایراد این حدیث شریف، أسفار دین و ایمان خود را زیب و زینت بخشیده، و بنشر و اشاعت و ترویج و روایت آن محرز ذخیره جمیله گردیده اند بیان می کنم؛ و بعد آن ألفاظ روایات و نصوص عبارات این حضرات را ذکر می نمایم، و بعد آن آتش شرر بار بر سینّه ارباب حسد و اضرار و ارباب زیغ

ص: ۸

و خسار و خائفین غمار بوار و جالبین اصناف تباب و تبار؛ که پی سپر وادی جحود و انکار گردیده اند می افشانم.

طبقات راویان اهل سنت حدیث ثقلین از قرن دوم تا قرن سیزدهم

اشاره

پس باید دانست که این حدیث شریف را جمعی کثیر و جمی غفیر از نقاد نحاریر و اثبات مشاهیر ذکر کرده اند.

مائه ثانیه مثل: سعید بن مسروق الثوری (سنه ۱۲۶(۱)) و رکین بن الربیع ابن عمیلہ الفزاری أبو الربیع الکوفی (سنه ۱۳۱) و أبو حیّان یحیی بن سعید بن حیّان التیمی الکوفی (سنه ۱۴۵) و عبد الملک بن أبی سلیمان میسرہ العرزمی (سنه ۱۴۵) و سلیمان بن مهران الأسدی الکاهلی المعروف بالأعمش (سنه ۱۴۷) و محمّد بن إسحاق بن یسار المدنی (سنه ۱۵۱) و اسرائیل بن یونس السبعی أبو یوسف الکوفی (سنه ۱۶۰) و عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الکوفی المسعودی (سنه ۱۶۰) و محمد بن طلحه بن مصرف الیامی الکوفی (سنه ۱۶۷) و أبو عوانه و ضاح بن عبد الله الیشکرّی الواسطی البزاز (سنه ۱۷۵) و شریک بن عبد الله القاضی (سنه ۱۷۷) و حسّان بن ابراهیم بن عبد الله الکرمانی (سنه ۱۷۶) و جریر بن عبد الحمید بن قرط الصّبی الکوفی (سنه ۱۸۸) و أبو بشر إسماعیل بن ابراهیم بن مقسم الأسدی البصری المعروف بابن علیه (سنه ۱۹۳) و أبو عبد الرحمن محمد ابن فضیل بن غزوان الصّبی الکوفی (سنه ۱۹۴) و عبد الله بن نمیر الهمدانی (سنه ۱۹۹).

مائه ثالثه و محمد بن عبد الله أبو احمد الزّیبری الحّبال (سنه ۲۰۳) و أبو عامر عبد الملک بن عمرو العقدی (سنه ۲۰۴) و أسود بن عامر شاذان الشّامی (سنه ۲۰۸) و یحیی بن حمّاد بن أبی زیاد الشّیبانی (سنه ۲۱۵) و أبو جعفر محمد ابن حبیب الهاشمی البغدادی (سنه ۲۲۵) و أبو عبد الله محمد بن سعد الزّهری البصری (سنه ۲۳۰) و أبو محمد خلف ابن سالم المحزّمی المهلبی مولاهم السّندی (سنه ۲۳۱) و زهیر بن حرب بن شدّاد أبو خثیمه النّسائی (سنه ۲۳۴) و أبو الفضل شجاع بن مخمّد الفلاس البغوی (سنه ۲۳۵) و أبو بکر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبی شیبّه (سنه ۲۳۵) و محمد بن بکار بن الرّیان الهاشمی (سنه ۲۳۸) و أبو یعقوب

ص: ۹

۱- تاریخهایی که بعد از هر اسمی گذارده شده ، سال وفات نامبردگانست (م) .

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي المعروف بابن راهويه (سنة ٢٣٨) و أبو محمد وهبان بن بقیه بن عثمان الواسطي (سنة ٢٣٩) و أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (سنة ٢٤١) و نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء (سنة ٢٤٨) و أبو محمد عبد بن حميد الكشي (سنة ٢٤٩) و عباد بن يعقوب الزواجني الأسدي (سنة ٢٥٠) و نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي (سنة ٢٥٠) و محمد بن المثنى أبو موسى العنزي (سنة ٢٥٢) و أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي السمرقندي (سنة ٢٥٥) و علي بن المنذر الطريقي الكوفي (سنة ٢٥٦) و مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (سنة ٢٦١) و أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني (سنة ٢٧٥) و أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري (سنة ٢٧٦) و أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن دينار الرياحي التميمي (سنة ٢٧٦) و أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (سنة ٢٧٩) و أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموي البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (سنة ٢٨١) و أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي (سنة ٢٨٥) و أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم النبيل المعروف بابن أبي عاصم الشيباني (سنة ٢٨٧) و أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (سنة ٢٩٠) و أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني البغدادي المعروف بثعلب (سنة ٢٩١) و أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنة ٢٩٢) و أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني (سنة ٢٩٢) .

مائة رابعه و أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (سنة ٣٠٣) و أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلی (سنة ٣٠٧) و أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (سنة ٣١٠) و أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (سنة ٣١٠) و أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (سنة ٣١١) و أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي البغدادي (سنة ٣١٢) و أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري ثم الإسفرائني (سنة ٣١٦) و أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (سنة ٣١٧) و أبو عمر أحمد بن محمد بن

عبد ربه القرطبي (سنة ٣٢٨) و أبو بكر محمد بن القسم بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري (سنة ٣٢٨) و أبو عبد الله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي (سنة ٣٣٠) و أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده (سنة ٣٣٢) و أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السيجزي المعدل (سنة ٣٥١) و أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم التميمي المعروف بابن الجعابي (سنة ٣٥٥) و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (سنة ٣٦٠) و أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شيب القطيعي (سنة ٣٦٨) و أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهرى اللغوي (سنة ٣٧٠) و أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي (سنة ٣٧٩) و أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (سنة ٣٨٥) و أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي (سنة ٣٩٣) و محمد سليمان بن داود البغدادي.

مائة خامسة و أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (سنة ٤٠٥) و أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي (سنة ٤٠٧) و أبو إسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (سنة ٤٣٧) و أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (سنة ٤٣٠) و أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي، و أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (سنة ٤٥٨) و أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران (سنة ٤٦٢) و أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر التمري القرطبي (سنة ٤٦٣) و أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (سنة ٤٦٣) و أبو محمد حسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (سنة ٤٦٧) و أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي (سنة ٤٨٣) و أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحميدي (سنة ٤٨٨) و أبو المظفر منصور ابن محمد السمعاني (سنة ٤٨٩).

مائة سادسة و أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (سنة ٥٠٧) و أبو الفضل محمد ابن طاهرين أحمد بن علي الشيباني المقدسي المعروف بابن القيسراني (سنة ٥٠٧) و أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخر الديلمي

الهمداني (سنة ٥٠٩) و أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف عندهم بمحيي السنّه (سنة ٥١٦) و أبو الحسين رزين بن معاويه العبدري (سنة ٥٣٥) و أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الانماطي البغدادي (سنة ٥٣٨) و قاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (سنة ٥٤٤) و أبو محمّد أحمد بن محمّد بن علي العاصمي و أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم (سنة ٥٦٨) و أبو القاسم علي بن الحسين بن هبه الله المعروف بابن عساكر (سنة ٥٧١) و محمّد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني المعروف بأبي موسى المدني (سنة ٥٨١) و أبو عبد الله محمّد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، و سراج الدين أبي محمّد علي بن عثمان بن محمّد الأوشي الفرغاني الحنفي (سنة ٥٩٦) مائة سابعه و أبو الفتوح اسعد بن محمود بن خلف المجلي الاصفهاني (سنة ٦٠٠) و مبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الجزري (سنة ٦٠٦) و فخر الدين محمّد بن عمر الرازي (سنة ٦٠٦) و أبو محمّد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي البغدادي (سنة ٦١١) و أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن اثير الجزري (سنة ٦٣٠) و ضياء الدين محمّد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (سنة ٦٤٣) و أبو عبد الله محمّد بن محمود بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن النجار (سنة ٦٤٣) و رضی الدين حسن بن محمّد الصغاني (سنة ٦٥٠) و أبو سالم محمّد بن طلحه القرشي النصيبي الشافعي (سنة ٦٥٢) و شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) و أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي (٦٥٨) و أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبي بكر الأبيوردي الشافعي (سنة ٦٦٧) و أبو زكريا يحيى بن شرف النوى (سنة ٦٧٦) و محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي (سنة ٦٩٤) و سعيد الدين محمّد بن أحمد الفرغاني (سنة ٦٩٩) و نظام الدين حسن بن محمّد بن حسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الأعرج.

مائة ثامنه و جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري (سنة ٧١١) و صدر الدين أبو المجمع ابراهيم بن محمّد بن المؤيد الحموي (سنة ٧٢٢) و نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن مكي بن ياسين القمولى (سنة ٧٢٧)

و علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادي المعروف بالخازن (سنة ٧٤١) و فخر الدين الهانسي، و ولي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، و أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (سنة ٧٤٢) و حسن بن محمد الطيبي (سنة ٧٤٣) و شمس الدين محمد بن المظفر الشاه دودي الخلخالي (سنة ٧٤٥) و شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي (سنة ٧٤٨) و جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري (سنة بضع و خمسين و سبعمائه) و سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني (سنة ٧٥٨) و اسماعيل بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي (سنة ٧٧٤) و سيد علي بن شهاب الدين الهمداني (سنة ٧٨٦) و سيد محمد طالقاني و سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (سنة ٧٩١) و حسام الدين أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي.

مائة تاسعه و نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي «سنة ٨٠٧» و مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي «سنة ٨١٧» و محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندی المعروف بخواجه پارسا «سنة ٨٢٢» و ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولتآبادي «سنة ٨٤٩» و نور الدين على بن محمد المعروف بابن الصيباغ المالكي «سنة ٨٥٥» و أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي «سنة ٩٠٢» و حسين بن علي الكاشفي «سنة ٩١٠» و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي «سنة ٩١١» و نور الدين على بن عبد الله السمهودي «سنة ٩١١» و فضل بن روزبهان الخنجي الشيرازي، و شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي «سنة ٩٢٣» و شمس الدين محمد العلقمي «سنة ٩٢٩» و حاجي عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري «سنة ٩٣٢» و شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي «سنة ٩٤٢» و محمد بن أحمد الشربيني الخطيب «سنة ٩٦٨» و شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي (سنة ٩٧٣) و علي بن حسام الدين المتقي «سنة ٩٧٥» و محمد طاهر الفتني الكجراتي «سنة ٩٨٦» و عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرازي «سنة ٩٨٨» و شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيد روس اليمني «سنة ٩٩٠» و كمال-

الدّين بن فخر الدّين الجهرمي، و محمّد بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الصّوفى المدعوّ بيدر الدين الرّومى، و عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدّين المحدث «سنة ١٠٠٠» .

مائة حاديه عشر و على بن سلطان محمّد الهروى المعروف بعلى القارى «سنة ١٠١٣» و عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى «سنة ١٠٣١» و ملاّ يعقوب البنبانى اللاهورى و نور الدين على، بن ابراهيم بن أحمد بن على الحلبي الشافعى «سنة ١٠٣٣» و أحمد بن الفضل بن محمّد با كثير المكى «سنة ١٠٣٧» و محمود بن محمّد بن على الشّرخانى القادري المدني، و سيّد محمّد بن سيّد جلال ماه عالم البخارى، و شيخ عبد الحق الدهلوى «سنة ١٠٥٢» و شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى «سنة ١٠٦٩» و على بن أحمد بن محمّد بن ابراهيم العزيزى البولاقي الشافعى «سنة ١٠٧٠» .

و علامه صالح بن مهدى بن على المقبلى الصنعانى «سنة ١١٠٨» و أحمد افندى الشهير بالمنجم باشى «سنة ١١١٣» و محمّد بن عبد الباقي بن يوسف الازهرى الزرقانى مائه ثانيه عشر المالكى «سنة ١١٢٢» و حسام الدين بن محمّد با يزيد بن بديع الدّين الشّهارنپورى، و ميرزا محمّد بن معتمد خان الحارثى البدخشى، و رضى الدين بن محمّد بن على بن حيدر الحسينى الشامى الشافعى «سنة ١١٤٢» و محمّد صدر العالم، و ولى الدّين بن عبد الرحيم الدهلوى «سنة ١١٧٦» و محمّد معين بن محمّد أمين الشّندى و محمّد بن اسماعيل الامير اليمانى الصنعانى «سنة ١١٨٢» و محمّد بن على الصّيبان، و أبو الفيض محبّ الدّين محمّد مرتضى الواسطى الزبيدى الحنفى. و أحمد بن عبد القادر بن بكرى العجيلى الشّافعى «سنة ١١٨٢» .

مائة ثالثه عشر و محمّد مبین بن محبّ الله اللكهنوى «سنة ١٢٢٠» و محمّد إكرام الدين بن محمّد نظام الدّين بن محبّ الحقّ الدهلوى، و جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد العلى المعروف بميرزا حسن على المحدث اللكهنوى، و عبد الرحيم بن عبد الكريم الصّفى پورى، و ولى الله بن حبيب الله اللكهنوى «سنة ١٢٧٠» و رشيد الدّين خان الدهلوى و عاشق عليخان اللكهنوى، و شيخ حسن العدوى الحمزاوى المعاصر، و الشيخ سليمان بن

ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسينى البلخى القندوزى المعاصر، و المولوى صديق حسن خان المعاصر، و المولوى حسن الزمان المعاصر.

راویان قرن دوم

۱- أما روایت سعید بن مسروق الثوری

اشاره

حدیث ثقلین را، پس مسلم در «صحیح» خود آورده:

[حدَّثنا محمَّد بن بكار ابن الرِّيان. ثنا: حسان؛ یعنی ابن ابراهیم، عن سعید، و هو ابن مسروق، عن یزید بن حیان، عن زید بن أرقم. قال: دخلنا علیه فقلنا له: لقد رأیت خیرا لقد صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و صَلَّيت خلفه. و ساق الحدیث بنحو حدیث أبی حیان غیر

أنه قال: ألا! و إنَّی تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. و فيه: فقلنا من أهل بيته؟ نسأوه؟ قال: لا، إيم الله، إنَّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرّموا الصدقه بعده].

و سعید بن مسروق از أعظم ثقات و أفخم أثبات سنیّه می باشد.

ترجمه سعید بن مسروق ثوری

محمد بن طاهر مقدسی در «رجال صحیحین» گفته: [سعید بن مسروق ابن عدی الثوری، من ثور بن عبد مناه بن أد بن طابخه التیمی الکوفی، والد سفیان الثوری، سمع عبايه بن رفاعه و عبد الرحمن بن أبی نعیم عندهما، و منذر الثوری عند البخاری، و أبا الضحی و سلمه بن كهیل و الشعبي و یزید بن حیان و خيثمه عند مسلم. روى عنه ابنه سفیان و شعبه و أبو الأحوص عندهما. و أبو عوانه و عمر بن عبيد عند النجاری، و حسان بن ابراهیم و ابنه عمر بن سعد و إسماعيل بن مسلم و زائده عند مسلم. قال أحمد بن حنبل: بلغنی أنه مات سنه ثمان و عشرين و مائه].

و ذهبی در «کاشف» گفته: [سعید بن مسروق الثوری، عن أبی وائل و الشعبي و عنه ابنه و أبو عوانه، ثقه توفی. سنه ۱۲۶].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التهذیب» گفته: [سعید بن مسروق الثوری روى عن ابراهیم التیمی و خيثمه بن عبد الله و سعید بن عمرو بن أشرع و سلمه بن

كهيل و أبى وائل و الشَّعبى و عبايه بن رفاعه و عبد الرّحمن بن أبى نعيم و أبى الضحى و منذر الثّورى و يزيد بن حيان و عون بن أبى جحيم و عدّه، و عنه الأعمش و هو من أقرانه و أولاده سفيان و عمرو المبارك و شعبه و أبو الأحوص و زائده و ربيع بن عليّه و أبو عوانه و جماعه. قال ابن معين و شعبه بن الحجاج و أبو حاتم و العجليّ و النّسائيّ:

ثقه. و قال ابن أبى عاصم: مات سنه ١٢٦. و قال أحمد: بلغنى أنّه مات سنه ١٢٨.

قلت: و أرّخه ابن قانع سنه سبع؛ ذكره ابن حبان فى الثّقات و أرّخه سنه ثمان؛ و نقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المدينى].

و نیز ابن حجر عسقلانى در «تقريب» گفته: [ع-سعيد بن مسروق الثّورى، و الدسفيان، ثقه من السّيادسه، مات سنه ست و عشرين، و قيل بعدها].

فهذا سعيد بن مسروق عمده أصحاب الرّكون و الوثوق، قد روى هذا الحديث الشّهى الموموق، و آثر ذاك الخبر العلىّ المرموق، الرّارى برفعتة على السّماك و العيوق، السّابق بنوره على السّمس حين الشّروق، القالع من المعاندين قاطبه الاجدال و العروق، القاطع من الجاحدين سائر الأعناق و الحلوق؛ فاصطلم و الحمد لله بتحديثه حوباء أهل النّصب و المروق، و استوصل بروايته غضراء ذوى الغىّ و الفسوق، و بسرت و جوه المنكرين الهاربين من العدوان فى المهامه و الخروق، و نضرت و جوه المقبلين الشّاربين من رحيق الايقان للصبّوح و الغبوق.

٢- أما روايت ركين بن الربيع بن عميله الفزاريّ أبو الربيع الكوفى

اشاره

حديث ثقلين را، پس أحمد در «مسند» خود گفته:

[حدّثنا الاسود بن عامر ثنا: شريك، عن الرّكين، عن القسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إننى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و روايت كردن ركين اين حديث شريف از طريق ديگر «مسند أحمد» نیز واضح و ظاهر مى شود، كما ستطلع عليه فيما بعد إنشاء الله تعالى.

و ركين ركن ركين وثاقت و عمده أساطين عدالت نزد سّيّه مى باشد.

أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي در «كتاب الثقات» که نسخه عتیقه آن بعنايت ربّ البريات پیش نظر قاصر حاضرست گفته: [الركين بن الربيع بن عميله الفزاري الكوفي، يروي عن ابن الزبير و ابن عمر، روى عنه الثوري و شريك، مات سنة احدى و ثلثين و مائه].

و محمد بن طاهر مقدسي در كتاب «أسماء رجال الصّحاحين» گفته: [الركين ابن الربيع بن عميله أبو الربيع الفزاري الكوفي، سمع أباه في الأدب، روى عنه معتمر ابن سليمان و جرير بن عبد الحميد].

و أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني در نسبت فزاري گفته: [و الركين ابن الربيع بن عميله الفزاري الكوفي، يروي عن ابن عمرو و ابن الزبير، روى عنه الثوري و شريك، مات سنة احدى و ثلثين و مائه].

و ذهبي در «كاشف» گفته: [ركين بن الربيع بن عميله الفزاري، عن أبيه و ابن عمرو، عنه حفيدة الربيع بن سهل و شعبه و معتمر. و ثقّه أحمد].

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التهذيب» گفته: [ركين بن ربيع بن عميله الفزاري أبو الربيع الكوفي، روى عن أبيه و ابن عمرو و ابن الزبير و أبي الطفيل و حصين ابن قبيصة و قيس بن مسلم و عدى بن ثابت و يحيى بن معمر و غيرهم، و عنه الربيع بن سهل بن الركين و إسرائيل و زائده و شعبه و الثوري و مسعر و جرير بن عبد الحميد و شريك و عبيده بن حميد و معتمر بن سليمان و عده. قال أحمد و ابن معين و النسائي:]

ثقه، و قال أبو حاتم: صالح. قلت: و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: مات سنة ١٣١ و كذا أرّخه الهيثم و ابن قانع و قال يعقوب بن سفيان: كوفي].

و نیز ابن حجر عسقلاني در «تقريب التهذيب» گفته: [ركين، بالتصغير، ابن الربيع بن عميله، بفتح المهملة الفزاري أبو الربيع الكوفي ثقّه من الزّابعه مات سنة احدى و ثلثين] انتهى.

و هذا ركين بن الربيع أبو الربيع الناقد البارع الخبير القريع، قد روى ذاك الحديث الأثير الرفيع، الخطير المنيع، السّنيّ السّنيّ، الأنيق البديع، المزرى

بنفحاته زهر الرِّبيع، الفائق بفوحاته الرِّوض المريع، فسرَّ كلَّ مخابر قائم بتلك الصِّناعه ضليع، و ساء به كلَّ مكابر هائم في بيداء الخلاعه كالخليع، و أردى كلَّ مشاقق حائد بحتف ذريع، و جدح لكلِّ مراغم عاند كأسا من ذعاف نقيع، فأصبح و هو على عفر الهوان مطروح صريع، و بات و ليس طعام إلا من ضريع.

۳- أما روایت ابو حیان یحیی بن سعید بن حیان التیمی الکوفی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالی از طرق «مسند أحمد» و «صحیح مسلم» واضح و لائح خواهد گردید.

و أبو حیان از اکابر ثقات اعیان و أجله أثبات والا شأن می باشد.

ترجمه ابو حیان یحیی بن سعید تیمی

أبو حاتم محمّد بن حبان بستی در «کتاب الثقات» گفته: [یحیی بن سعید ابن حیان التیمی، من أهل الکوفه، یروی عن الشّعبی، روی عنه الأعمش و الثّوری و الکوفیون، مات سنه خمس و أربعین و مائه، و قد قیل: یحیی بن سعید بن التیمی سحیم، و الأوّل أصحّ].

و محمّد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّیّحین» گفته: [یحیی بن سعید بن حیان أبو حیان التیمی، تیم الرّباب الکوفی، سمع أبا زرعه و الشّعبی عندهما و یزید بن حیان، روی عنه اسماعیل بن علیّه و أبو أسامه و وهیب بن خالد عندهما، و ابن المبارک و یحیی القطّان و محمّد بن أبی عیبید عند البخاری، و محمّد بن بشر و علی بن مسهر و عبد الرّحیم بن سلیمان و جریر ابن عبد الحمید و آیوب السّختیانی و محمّد بن فضیل و عبد الله بن نمیر و سفیان الثّوری و عیسی بن یونس و عبد الله بن ادريس عند مسلم].

و علامه شمس الدین ذهبی در «تذهیب التّهذیب» گفته: [یحیی بن سعید بن حیان أبو حیان التیمی، تیم الرّباب الکوفی، عن أبیه و أبی زرعه و الشّعبی و عمّه یزید بن حیان و جماعه، و عنه آیوب السّختیانی و مات قبله، و شعبه و سفیان و وهیب و ابن المبارک و یحیی القطّان و محمّد بن بشر و یعلی بن عبید و أبو أسامه و خلق، و کان الثّوری یعظّمه و یوثّقه. قال أحمد بن عبد الله العجلی: ثقّه صالح مبرّز صاحب

سنه. و قال ابن حبان: مات سنه خمس و أربعين و مائه، و قد مرّ لابی حبان فی ترجمه محمّد بن سوجه منقبه حسنه].

و نیز ذهبی در «تذهیب التّهذیب» بترجمه محمّد بن سوجه گفته: [و قال ابن عیینه: بالكوفه ثلاثه لو قیل لأحدهم؛ إنک تموت غدا! لم یقدر أن یزید فی عمله:

محمّد بن سوجه، و أبو حبان التیمی. و عمر بن قیس الملائی، و محمّد بن سوجه کان لا یحسن أن یعصى الله].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [یحیی بن سعید بن حبان أبو حبان التیمی، عن أبی زرعه و الشّعبی، و عنه یحیی القطّان و أبو أسامه، إمام مات سنه ۱۴۵].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه خمس و أربعین و مائه گفته: [و فیها یحیی بن سعید التیمی مولی تیم الرباب الکوفی، و کان ثقّه إماما صاحب سنه روی عنه الشّعبی و نحوه].

و یافعی در «مرآه الجنان» در وقائع سنه خمس و أربعین و مائه گفته: [و فیها: یحیی بن سعید التیمی الکوفی، و کان ثقّه إماما صاحب سنه].

و ابن حجر عسقلانی در «تقریب» گفته: [ع-یحیی بن سعید بن حبان بمهمله و تحتائیه، أبو حبان التیمی الکوفی، ثقّه عابد من السّادسه، مات سنه خمس و أربعین].

و شیخ عبد الحق دهلوی در «رجال مشکاه» گفته: [یحیی بن سعید بن حبان أبو حبان التیمی الکوفی، من تیم الزّباب، قال یحیی: ثقّه، و قال العجلی: ثقّه صالح مبرز صاحب سنه، و قال أبو حاتم: صالح، و ذکره ابن حبان فی الثّقات، و قال محمّد بن فضیل: حدّثنا و کان صدوقا، یروی عن ابیه و عن أبی زرعه و الشّعبی، و عنه یحیی القطّان و حمّاد بن سلمه و الثوری و غیرهم، کان إماما ثبّتا، مات سنه خمس و أربعین و مائه، انتهى].

فهذا أبو حبان قد أحیا بروایه هذا الحدیث الجلیل الشّان الجلیّ البرهان قلوب أهل الایمان، و سرّ أفئده أصحاب العرفان، و شرح صدور أرباب الایقان، و أردی نفوس المتّسمین بالزّیغ و العدوان؛ و أوهن منن الموصومین بالضّلال و الخسران و أشجی حلوق المنحرفین بالبغی و السّنتان، و أسخن عیون الغارین فی الغی و الطّغیان].

۴- اما روایت عبد الملك بن أبی سلیمان میسرہ العرزمی

اشاره

ص: ۱۹

حدیث ثقلین را، پس أحمد در «مسند» خود آورده:

[ثنا: ابن نمیر. ثنا:

عبد الملك، یعنی ابن ابی سلیمان، عن عطیه، عن ابی سعید الخدری، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبِلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ].

و عبد الملك بن أبى سليمان این حدیث شریف را بألفاظ دیگر نیز روایت کرده، كما لا يخفى على ناظر «مسند أحمد» و «كتاب المناقب» له و «التفسير للثعلبي» و ستأتى عبارات هذه الكتب إنشاء الله فيما بعد مستوفاه فانظر!

و عبد الملك بن أبى سليمان از أعظم موثقين رفيع المكان است.

ترجمه عبد الملك بن أبى سليمان العرزمي

أبو حاتم بستی در «كتاب الثقات» گفته: [عبد الملك بن أبى سليمان العرزمي، مولى فزاره؛ عم محمد بن عبد الله العرزمي، و اسم أبى سليمان ميسره و كنيه عبد الملك أبو عبد الله، يروى عن سعيد بن جبير و عطاء، روى عنه الثورى و شعبه و أهل العراق و ربّما أخطأ، حدثنى محمد بن المنذر، قال: سمعت أبا زرعه الرازى يقول: سمعت أحمد بن حنبل و يحيى بن معين يقولان: عبد الملك بن أبى سليمان ثقة.

فائده جليله فى الحفظ و التحديث

قال أبو حاتم: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة و حفّاظهم، و الغالب على من يحفظ و يحدث أن يهتم، و ليس من الانصاف ترك حديث شيخ صحّ عدالته بأوهام يهتم فى روايته، و لو سلطنا هذا المسلك للزمنا ترك حديث الزهرى و ابن جريح و الثورى و شعبه، لأنهم أهل حفظ و إتقان و كانوا يحدثون من حفظهم و لم يكونوا بمعصومين حتى لا يهتموا فى الروايات، بل الاحتياط و الاولى فى مثل هذا قبول ما يروى الثبت من الروايات و ترك ما صحّ أنه و هم فيها ما لم يفحش ذلك حتى يغلب على صوابه، فاذا كان كذلك استحقّ الترك حينئذ. و مات عبد الملك سنة أربعين و مائه. حدثنى محمد بن إسحاق الثقفى، قال: سمعت محمد بن عبد العزيز بن أبى زرعه، قال: سمعت على بن الحسين بن شقيق، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سئل سفیان الثورى عن عبد الملك بن أبى سليمان، فقال: ميزان].

و محمد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّیّحین» گفته: [عبد الملك بن أبی سلیمان الفزازی العرزمی الكوفی، یكئی أبأ عبد الله، و اسم أبی سلیمان میسره عمّ محمّد بن عبید الله مولى فزاره، و یقال: عرزم؛ إنسان أسود مولى النّخ، سمع سعید بن جبیر و عطاء بن أبی ریح و أبأ الزّبیر و سلمه بن كهیل و عبد الله بن عطاء المكى و أنس بن سیرین و عبد الله مولى أسماء و مسلم بن یناق، روى عنه یحیی القطّان و ابن المبارک و ابن أبی زائده و ابن نمیر و عبد الرّزاق و إسحاق بن یوسف و هشیم و خالد بن عبد الله و عیسی بن یونس و یزید بن هارون و علی بن مسهر و حفص بن غیاث و عبد الرّحیم بن سلیمان].

و عبد الکریم بن محمد السمعانی در کتاب «الانساب» در نسبت عرزمی گفته:

[أبو عبد الله بن عبد الملك بن أبی سلیمان العرزمی، مولى فزاره عمّ محمّد بن عبد الله العرزمی و اسم أبی سلیمان میسره، یروی عن سعید بن جبیر و عطاء، روى عنه الثوری و شعبه و أهل العراق. و ربّما أخطأ، و وثقه أحمد بن حنبل و یحیی بن معین. قال أبو حاتم بن حبان: كان عبد الملك من خيار أهل الكوفة و حفّاظهم، و الغالب علی من یحفظ و یحدّث من حفّظه أن یهم و لیس من الانصاف ترك حدیث شیخ ثبتت عدالته بأوهام یهم فی روايته و لو سلکنا هذا المسلك للزّمننا ترك حدیث الزّهری و ابن جریح و الثوری و شعبه لأنّهم أهل حفظ و إتقان، و كانوا یحدّثون من حفّظهم و لم یكونوا معصومین حتّی لا یهموا فی الزّوايات (بل الاحتیاط و الاولی فی مثل هذا قبول ما یروی الثبیت من الزّوايات. صح. ظ) و ترك ما صحّ أنّه و هم فیها ما لم یفحش ذلك منه حتّی یغلب علی صوابه، فاذا كان ذلك استحقّ التّرك حیثنذ. و مات عبد الملك سنه خمس و أربعین و مائه، و سئل سفیان الثوری عن عبد الملك بن أبی سلیمان فقال: میزان قال ابن ماكولا:

أبو عبد الله العرزمی، مولى بنی فزاره، نزل جبانه عرزم بالكوفه، فنسب إليها روى.

عن أنس بن مالک و عطاء بن أبی ریح و سعید بن جبیر و سلمه بن كهیل و أنس بن سیرین و غیرهم، روى عنه سفیان الثوری و شعبه بن الحجاج و یحیی بن سعید و عبد الله بن المبارک و خالد بن عبد الله الطّحان و حریز بن عبد الحمید و إسحاق بن یوسف الازرق و عبده بن

ابن سليمان و يزيد بن هارون و يعلى بن عبيد و غيرهم. قال سفيان الثوري: حفاظ الناس:

إسماعيل بن خالد و عبد الملك بن سليمان العرزمي و يحيى بن سعيد الانصاري، و كان شعبه يعجب من حفظه. قال أبو داود السجستاني: قلت لاحمد: عبد الملك بن أبي سليمان، قال: ثق. قلت: يخطئ؟ قال: نعم! و كان شعبه يعجب من حفظه من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث من عطاء، مات في ذي الحجة سنة خمس و أربعين مائه].

و عبد الغني بن عبد الواحد مقدسي در كتاب «الكمال» بترجمة او گفته:

[روى عن أنس بن مالك و عطاء بن أبي رباح و سعيد بن جبير و أنس بن سيرين و سلمه ابن كهيل و أبي الزبير و عبد الله بن عطاء المكي و عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر و مسلم بن يناق، روى عنه سفيان الثوري و شعبه و عبد الله بن مبارك و يحيى بن سعيد القطان و خالد بن عبد الله الطحان و هشيم بن بشير و جرير بن عبد الحميد و إسحاق ابن يوسف الأزرق و عبده بن سليمان و يزيد بن هارون و يعلى بن عبيد الطنافسي و عبد الله بن ادريس. قال سفيان: هو ثقه متقن فقيه. و قال يعقوب بن سفيان: فزارى من أنفسهم ثقه. و قال سفيان الثوري: هو من الحفاظ. و قال صالح بن أحمد بن حنبل:

قال أبي: هو من الحفاظ إلا أنه كان يخالف ابن جريح في إسناد أحاديث، و ابن جريح أثبت منه عندنا. و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: ثقه].

و نیز در کتاب «الكمال» بترجمة او گفته: [و قال أحمد بن عبد الله: ثقه ثبت في الحديث. و يقال أن سفيان الثوري كان يسميه: الميزان] الخ.

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [عبد الملك بن أبي سليمان الفزارى الكوفى الحافظ الكبير، حدث عن أنس بن مالك و سعيد بن جبير و عطاء بن أبي رباح و طائفة، و عنه جرير الضبى و إسحاق الأزرق و حفص بن غياث و يحيى القطان و ابن نمير و عبد الرزاق و خلق، و كان من الحفاظ الأثبات. و قال عبد الرحمن بن مهدي: كان شعبه يتعجب من حفظ عبد الملك. و قال أحمد بن حنبل: ثقه، و كذا وثقه النسائي، و أميا البخارى فلم يحتج به بل استشهد به. توفي سنة خمس و اربعين و مائه و قد شاخ].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [عبد الملک بن ابی سلیمان الکوفی، عن أنس و سعید بن جبیر و عطاء، و عنه القطان و یعلی بن عبید. قال أحمد: ثقة یخطی، من أحفظ أهل الكوفة، و رفع أحادیث عن عطاء، توفي ۱۴۵].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه خمس و أربعین و مائه گفته: [و فیها عبد الملک بن ابی سلیمان الکوفی الحافظ أحد المحدثین الکبار، و كان شعبه مع جلالته یتعجب من حفظ عبد الملک، و روی عن أنس فمن بعده].

و یافعی در «مرآه الجنان» در وقائع سنه خمس و أربعین و مائه گفته:

[و عبد الملک بن ابی سلیمان الکوفی أحد المحدثین الکبار، كان شعبه مع جلالته یتعجب من حفظ عبد الملک].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التهذیب» گفته: [خ. ت. م. د؛ عبد الملک بن ابی سلیمان و اسمه: میسره، أبو محمّد، و یقال: أبو سلیمان، و قیل: أبو عبد الله العرزمی، روی عن أنس بن مالک و عطاء بن ابی رباح و سعید بن جبیر و سلمه بن کهیل و أنس بن سیرین و مسلم بن دینار و ابن الزبیر و عبد الله بن عطاء المکی و ابی حمزه الیمامی و زبید الیامی و عبد الله بن کیسان مولی أسماء و عبد الملک بن أعین، و عنه شعبه و الثوری و ابن المبارک و القطان و عبد الله بن إدريس و زهیر بن معاویه و زائده و حفص بن غیاث و إسحاق الأزرق و خالد بن عبد الله و عبد الله بن نمیر و علی ابن عیسی بن یونس و أبو عوانه و هشیم و یحیی بن ابی زائده و یزید بن هارون و عبد الرزاق و آخرون. و قال ابن مهدی: كان شعبه یعجب من حفظه. و قال ابن المبارک عن سفیان:

حفظ الناس: إسماعیل بن ابی خالد و عبد الملک بن ابی سلیمان، و ذکر جماعه.

و قال ابن عیینه عن الثوری: حدّثنی المیزان عبد الملک بن ابی سلیمان. و قال ابن المبارک:

عبد الملک میزان. و قال أبو داود كان عن أحمد. و قال الحسن بن حبان: سئل یحیی بن معین عن حدیث عطاء عن جابر فی الشّفعة، فقال: هو حدیث لم یحدّث به أحد إلاّ عبد الملک و قد أنکره الناس علیه و لو أتى عبد الملک بآخر مثله لرمیت بحدیثه، و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبیه: هذا حدیث منکر و عبد الملک ثقة صدوق

وقال صالح بن أحمد عن أبيه: عبد الملك من الحفاظ إلاّ- أنّه كان يخالف ابن جريح و ابن جريح أثبت منه عندنا. و قال الميموني عن أحمد: عبد الملك من عيون الكوفيين.

و قال أميّه بن خالد: قلت لشعبه: مالك لا تحدّث عن عبد الملك بن أبي سليمان؟ و قد كان حسن الحديث. قال: من حسنّها فررت! و قال أبو زرعه الدمشقي: سمعت أحمد و يحيى يقولان: عبد الملك بن أبي سليمان ثقّه. و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ضعيف و هو أثبت في عطاء من قيس بن أبي سعيد و قال عثمان الدارمي:

قلت لابن معين: أيما أحب إليك: عبد الملك بن أبي سليمان او ابن جريح؟ قال: كلاهما ثقّه حجّه. و قال ابن عمّار الموصلي: ثقّه حجّه. و قال العجلي: ثقّه ثبت في الحديث. و قال يعقوب بن سفيان أيضا: عبد الملك فزارى من أنفسهم ثقّه: و قال النسائي ثقّه. قال أبو زرعه لا بأس به. قال الهيثم بن عدى: مات في ذى الحجّه سنه ١٤٥ و فيها أرّخه غير واحد. قلت. منهم ابن سعد، و قال: كان ثقّه مأمونا ثبنا. و قال الساجي صدوق روى عنه يحيى بن سعيد القطان خبرا صحيحا، قال الترمذى: ثقّه مأمون لا نعلم أحدا تكلم فيه غير شعبه، و قال: قد كان حدّث شعبه عنه ثم تركه. و يقال: إنّه تركه الحديث الشفّعه الذي تفرّد به، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: ربّما أخطأ و كان من خيار أهل الكوفه و حفّاظهم و الغالب على من يحفظ و يحدّث أن يهّم و ليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت صحّت عدالته بأوهام يهّم فيها و الأولى فيه قبول ما يروى الثّبت و ترك ما صحّ أنّه و هم فيه ما لم يفحش فمتى غلب خطأؤه على صوابه استحقّ التّرك [انتهى].

فالحمد لله المنعم المنان، حيث وضّح و بان على أرباب الأسماع و الأعيان، و أصحاب الحلوم و الأذهان، من روايه عبد الملك بن أبي سليمان، أنّ هذا الحديث الوثيق البنيان، معتمد أهل الإتيان، و مستند ذوى الإمعان، العارفين بهذا الشأن، و السّابقين في ذاك الميدان، المشيدين لتلك الاركان، المصيين خصل السّبق في هذا الزّهان. فالطّاعن فيه محتقب للوزر و الخسران، و المرتاب فيه منقلب بالاخفاق و الحرمان، و المارق عنه زاهق هالك مهان، و الجاحد له مقموع بمقامع الذلّ و الخزي

و الهوان. و الله العاصم عن سلوك مسالك الرّيب و الادهان، و هو الواقى عن الارتباك فى شباك الوهى و الإيهان.

۵- أما رواية سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى المعروف بالاعمش

اشاره

حديث ثقلين را، پس بسيارى از علماء إثبات آن نموده اند، در اين جا اقتصار بر عبارت «صحيح ترمذى» مى رود، و هى هذه:

[حدثنا على بن منذر الكوفى. نا:

محمّد بن فضيل. نا: الأعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد، و الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت، عن زيد بن أرقم؛ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الارض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. هذا حديث حسن غريب].

و محتجب نماند كه أعمش از أكابر موثّقين رفيع المراتب و أعاضم مبجلين غزير المناقب و أجلّة ناسكين زهّاد و أفاخم خاشعين عبّاد نزد سيّئه مى باشد.

ترجمه سليمان بن مهران أعمش

أبو حاتم محمّد بن حبان بستى در «كتاب الثّقات» گفته: [سليمان بن مهران الأعمش مولى بنى كاهل كنيته أبو محمّد، كان أبوه من سبى دنباوند، رأى أنس ابن مالك بواسط و مكّه، روى عنه شيها بخمسين حديثا و لم يسمع منه إلاّ أحرفا معدوده، و كان مدلسا أخرجناه فى هذه الطّبقة لأنّ له لقى و حفظا و إن لم يصحّ له سماع المسند من أنس، ولد فى السنه التى قتل فيها حسين بن على عليه السّلام سنه إحدى و ستين، و قد قيل: إنّه ولد قبل مقتل الحسين عليه السّلام بسنتين، و كان فيه دعايه، مات سنه ثمان و أربعين و مائه، و قد قالوا: سنه سبع و أربعين، و قد قيل: سنه خمس و أربعين].

و محمّد بن طاهر مقدّسى در كتاب «أسماء رجال الصحيحين» گفته:

[سليمان بن مهران الكاهلى، أبو محمّد-ن-الأعمش الأسدى، مولاهم الكوفى و يقال: أصله من طبرستان من قريه يقال لها «دباوند» جاء به أبوه حميلا إلى الكوفه فاشتره رجل من بنى كاهل من بنى أسد فأعتقه. سمع أبا صالح ذكوان و أبا وائل

و إبراهيم النخعي و مجاهدا و مسلما البطين و الشعبي و سعيد بن جبیر و زید بن وهب عندهما، و أبا سفیان و إسماعيل بن رجاء و عدی بن ثابت و عبد الله بن مرّه و أبا ظبيان حصينا و سليمان بن مسهر و أبا حازم و إبراهيم التيمي و زياد بن الحصين و الحكم بن عتيبه و أبا رزين مسعودا و ثابت بن عبيد و منذر الثوري و سالم بن أبي الجعد و تميم بن سلمه و سعد بن عبيده و مسعود بن مالك و خيثمه بن عبد الرحمن و عبد العزيز بن رفيع و موسى بن عبيد الله و عماره بن القعقاع و سلمه و المختار بن صيفي و أبا عمرو الشيباني سعدا و يحيى بن عبيد و أبا يحيى مولى جعده و مالك بن الحرث عند مسلم. روى عنه شعبه و الثوري و ابن عيينه و أبو معاوية محمد و أبو عوانه و جرير و حفص بن غياث عندهما، و شيبان بن عبد الرحمن و عيسى بن يونس و جرير و علي بن مسهر و عبد الله ابن نمير و وكيع و أبو خلد و عثير و عبد الله بن ادريس و أبان بن تغلب و عمار بن زريق و أسامه بن زيد و زهير و مفضل و محمد بن فضيل و هريم و عبده بن سليمان و أبو الأحوص و يحيى بن زكريا و يزيد بن عبد العزيز و محمد بن بشر و أسباط بن محمد و يعلى بن عبيد و قطبه بن عبد العزيز و أبو عبيده بن معن و أبو إسحاق الفزاري و يحيى بن عبد الملك و حميد بن عبد الرحمن و سليمان القرم و يحيى بن عيسى عند مسلم. قال عمرو بن علي: ولد عمر بن عبد العزيز مقتل الحسين بن علي سنة إحدى و ستين و ولد معه الأعمش، و مات سنة ثمان و أربعين و مائه].

و عبد الكريم بن محمد سمعاني در «أنساب» گفته: [الكاهلي-هذه النسبه إلى بني كاهل، و المنتسب إليه أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي من أئمه الكوفه كان أبوه من سبي دناوند، رأى أنس بن مالك بواسط و مكه، روى عنه شيها بخمسين حديثا و لم يسمع منه إلا أحرفا معدوده. ولد في السنه التي قتل فيها حسين بن علي عليه السلام سنة ستين، و قيل: إنه ولد قبل مقتل الحسين عليه السلام بستين و كانت فيه دعايه، مات سنة ثمان و أربعين و مائه].

و عبد الغني بن عبد الواحد مقدسي در كتاب «الكامل» گفته: [سليمان ابن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش، و كاهل هو ابن أسد بن

خزيمه، يقال أصله من طبرستان من قريه يقال لها «دباوند» جاء به حميلا إلى الكوفه فاشتره رجل من بنى أسد فأعتقه. رأى أنس بن مالك و روى عن عبد الله ابن أبي أوفى و لم يثبت له من واحد منهما سماع، و سمع أبا وائل و المعرور بن سويد و زيد بن وهب الجهنى و أبا صالح ذكوان و سعيد بن جبير و مجاهد بن جبر و إبراهيم النخعي و إبراهيم التيمي و خيثمه بن عبد الرحمن و عبد الله بن مّره الخارفي عمرو ابن مّره الجملي و المنهال بن عمرو بن منذر الثوري و أبا رزين مسعود بن مالك و عبد العزيز بن رفيع و موسى بن عبد الله الخطمي و عماره بن عمير و يحيى بن عبيد البهراني أبا عمرو و أبا يحيى مولى جعده و ملك بن الحرث و تميم بن سلمه و أبا ظبيان حصين بن جندب و اسماعيل بن رجاء الزبيدي و سليمان بن مسهر و أبا جهمه زياد بن الحصين و عدى بن ثابت و أبا عمرو سعد بن إياس الشيباني و سعد بن عبيده و يزيد الزقاشي و حبيب بن أبي ثابت و سالم بن أبي الجعد و أبا حازم سلمان الأشجعي و عامر الشعبي و إسماعيل بن أبي خالد و أبا داود نفيح بن الحرث الأعمى و أبا سبره النخعي و مسلما البطين و حكيم بن جبير و عطيه بن سعد و ثمامه بن عقبه و أبا قيس الأودي و أبان بن أبي عيَّاش. روى عنه أبو إسحاق السبيعي و سليمان التيمي و الحكم بن عتيبه و زييد الأيامي و سهيل بن أبي صالح و الثوري و شعبه و أبو معاويه شيان و زائده و أبو إسحاق الفزاري و يحيى بن زكريّا بن أبي زائده و أبو معاويه الضّرير و عيسى بن يونس و وكيع و عبد الرحمن المحاربي و يحيى بن عيسى و هريم بن سفيان و أسباط بن محمد و أبان بن تغلب و عثير بن القسم أبو زييد و زهير بن معاويه و عبد الواحد ابن زياد و قطبه بن عبد العزيز و حفص بن غياث و جرير بن عبد الحميد و عبده بن سليمان و عبد الله بن إدريس و أبو عبيده بن معن و يحيى بن عبد الملك بن أبي عيينه و إسماعيل بن أبي زكريّا و على بن مسهر و محمد و يعلى و عمرو بنو عبيد و يحيى القطان و أبو أسامه حمّاد بن أسامه و جرير بن حازم و عمّار بن زريق و سفيان بن عيينه و أبو نعيم الفضل بن دكين و عبد الله بن نمير و أبو خالد الأحمر و أبو يحيى الحماني و محمد بن فضيل و مفضل بن مهلهل، أخبرنا أبو طاهر بركات بن ابراهيم، أنبا أبو الحسن

علي بن أحمد بن منصور الغساني، أنبا أبو نصر الحسين بن أحمد بن طلاب، أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، أنبا الحسن بن علي الشَّعراني، أنبا أبو صالح البصري شيخ قدم علينا؛ قال: سمعت السري بن عاصم يقول: كُنَّا عند محمد بن فضيل فسئله رجل؛ أو سألته: يا أبا عبد الرحمن! الأعمش رأى أنس بن مالك؟ فوقف فقال: لا أدري! فقلت له: حدّثني عيسى بن يونس، عن الأعمش أنه رأى أنس بن مالك يصلّي فلما رفع رأسه من الرُّكوع استوى قائما فرأيت محمد بن فضيل أعجبه ذلك و سرّبه، وقال علي بن المديني: الأعمش عن أنس إنما رآه يخضب، وقال يحيى بن معين: كلّ ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل، وقال الخطيب: لم يسمع من أنس شيئا مرفوعا، وقال أحمد بن جعفر المناوي: قد رأى الأعمش أنس بن مالك إلا أنه لم يسمع منه وقد رأى أبا بكره الثقفى وأخذ له بركابه، فقال له: يا بني! إنما أكرمت ربك عزّ وجلّ! قال اسحاق بن راشد: قال لى الزهري: بالعراق أحد يحدث؟ قلت: نعم! هل لك أن آتيك بحديث بعضهم؟ فقال لى: نعم! فجئتته بحديث الأعمش فجعل ينظر فيها ويقول: ما ظننت أنّ بالعراق من يحدث مثل هذا! قال: قلت:

و أزيدك: هو من مواليهم، أخبرنا زيد بن الحسن، أنبا عبد الرحمن بن محمد؛ أنبا أحمد ابن علي بن أبي ثابت، أنبا محمد بن طاهر، أنبا أحمد بن ابراهيم بن الحسن، ثنا: عبد الله ابن محمد البغوى، حدّثنى أحمد بن زهير، قال: سمعت ابراهيم بن عرعره، قال:

سمعت يحيى القطان إذا ذكر الأعمش قال: كان من النّسّاك و كان محافظا على الصّلاه فى الجماعه و على الصّف الأوّل، قال يحيى: و هو علامه الاسلام، و به: ثنا: أحمد بن علي أنبا ابن زريق، أنبا عثمان بن أحمد، ثنا: حنبل بن اسحاق، ثنا: محمد بن داود الحدائى، ثنا: عيسى بن يونس، قال: لم نر نحن و لا القرن الذين كانوا قبلنا مثل الأعمش و ما رأيت الأغنياء و السلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش مع فقره و حاجته! قال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدّث عن الأعمش قال: هذا الدّيباج الخسروانى! و كان شعبه إذا ذكر الأعمش قال: المصحف! المصحف! و قال عمرو بن علي: كان الأعمش يسمّى المصحف من صدقه. أخبرنا أبو اليمن، أنبا ابو منصور، أنبا أبو بكر أحمد بن

على الحافظ، أنبا البرقاني، أنبا أبو الفضل بن حميرويه، أنبا الحسين بن إدريس، قال: سمعت ابن عمّار يقول: ليس في المحدثين أثبت من الأعمش و منصور بن المعتمر و هو أفضل من الأعمش و الأعمش أعرف بالمسند و أكثر مسندا منه. و قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان الأعمش ثقة محدّث أهل الكوفة في زمانه، يقال: إنّه ظهر له أربعة آلاف حديث و لم يكن له كتاب» و كان يقرأ القرآن، رأس فيه. قرأ على يحيى بن وثاب؛ و كان فصيحاً؛ و كان أبوه من سبى الدّيلم و كان مولى بنى كاهل فخذ من بنى أسد، و كان عسراً سيئ الخلق؛ و كان لا يلحن حرفاً، و كان عالماً بالفرائض، و لم يكن في زمانه من طبقتة أكثر حديثاً منه، و كان فيه تشييع، و لم نحتم على الأعمش إلاّ ثلاثة نفر: طلحة بن مصرف و كان أفضل من الأعمش و أرفع سنّاً منه و أبان بن تغلب النّحوي و أبو عبيده بن معن بن عبد الرّحمن، و روى عن أنس بن مالك حديثاً واحداً في دخول الخلاء، و يقال: إنّ أبا الأعمش شهد قتل الحسين (عليه السلام) و إنّ الأعمش ولد قتل الحسين و ذلك يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين، و راح الأعمش إلى الجمعه و عليه فرو و قد قلب فروها جلدها على جلده و صوفها إلى خارج؛ و على كتفه منديل الخوان مكان الرّداء. و قال شعبه: الأعمش أحبّ إليّ من عاصم، و قال شعبه أيضاً: ما شفاني أحد في الحديث ما شفاني الأعمش، و قال أبو زرعه:

الأعمش إمام، و قال هشيم: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عزّ و جلّ من الأعمش و لا أجود حديثاً و لا أفهم و لا أسرع إجابته لما يسأل عنه منه، و قال أبو حاتم: يحتجّ بحديثه، و قال أبو علي: له نحو ألف و ثلاثمائة حديث، و قال وكيع:

كان الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيره الاولى و اختلفت إليه قريباً من سنتين ما رأيت يقضى ركعه. أخبرنا زيد بن الحسن؛ أنبا عبد الرّحمن بن محمّد؛ أنبا أبو بكر الحافظ، أخبرني الحسن بن علي الجوهري؛ أنبا علي بن محمّد الوراق، ثنا: محمّد بن سويد الزّيات، حدّثني أبو يحيى النّاقد، حدّثني محمّد بن أحلف التّيمي، قال: سمعت أبا بكر بن عيّاش يقول: كنّا نسّمى الأعمش «سند المحدثين» و كنّا نجىء إليه إذا فرغنا من الدّوران فيقول: عند من كنتم؟ فنقول: عند فلان، فيقول: طبل مخرق! و يقول:

عند؟ من فتقول: عند فلان، فيقول طير طيار! و يقول: عند من؟ فنقول: عند فلان،

فيقول: دف! و كان يخرج إلينا شيئا فأكله. قال: فقلنا يوما: لا يخرج إليكم الأعمش شيئا إلا أكلتموه! قال: فأخرج إلينا شيئا فأكلناه و أخرج فأكلناه فدخل فأنجبه فخرج فجاءه صغيره و قنا فقال: فعل الله بكم و فعل، أكلتم قوتي و قوت امرأتي و قنيتها؟! هذا كلوا علف الشاه! قال: فمكثنا ثلثين يوما لا نكلّمه فرقا منه حتى كَلّمنا إنسانا عطارا كان يجلس إليه، فكلّمه لنا. قال أبو نعيم: مات الأعمش و هو ابن ثمان و ثمانين، و ولد سنة ستين، و مات سنة ثمان و أربعين و مائه في ربيع الأوّل بعد منصور بستّ عشره سنة: و قال العجلي: مات سنة تسع و أربعين و مائه، و كان ثقة ثبتا في الحديث، و قال في موضع آخر: سنة ثمان قال الخطيب: الصّحيح أنّه مات سنة ثمان و أربعين و مائه و روى له الجماعة].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» كُفّته: [أبو محمّد سليمان بن مهران، مولى بنى كاهل من ولد أسد، المعروف بالأعمش الكوفي الامام. كان ثقة عالما فاضلا و كان أبوه من دناوند و قدم الكوفة و امرأته حامل بالأعمش فولدته بها. قال السمعاني:

و هو لا يعرف بهذه التّسبه بل يعرف بالكوفي، و كان يقارن بالزّهري في الحجاز، و رأى انس. و روى عن عبد الله بن ابي أوفى حديثا واحدا، و لقي كبار التّابعين، و روى عنه سفيان الثّوري و شعبه بن الحجاج و حفص بن غياث و خلق كثير من جله العلماء، و كان لطيف الخلق مزّاحا، جاءه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج إليهم و قال: لو لا أنّ في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم! و جرى بينه و بين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرّجل: لا تنظري إلى عمش عينيه و حموشه ساقيه فانه إمام و له قدر! فقال له: أخزأك الله ما أردت إلا أن تعرّفها عيوبى! و قال له داود بن عمر الحائك: ما تقول في الصّيلمه خلف الحائك؟ فقال: لا بأس بها على غير وضوئه، فقال: ما تقول في شهادته الحائك؟ فقال: تقبل مع عدلين! و يقال: إنّ الإمام أبا حنيفه رضى الله عنه عاده يوما في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال له: ما أرانى إلا ثقلت عليك، فقال: و الله إنك لثقل عليّ و انت في بيتك! و عاده أيضا جماعه فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم

فأخذ وسادته وقام وقال: شفى الله مريضكم بالعافيه! وقيل عنده يوما: قال صلى الله عليه وسلم: من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه، فقال ما: عمشت عيني إلا- من بول الشيطان فى اذنى. و كانت له نوادر كثيره، و قال أبو معاويه الضرير: بعث هشام بن عبد الملك الى الأعمش أن اكتب لى مناقب عثمان و مساوى على! فأخذ الأعمش القرطاس و أدخلها فى فم شاه فلاكتها و قال لرسوله: قل له هذا جوابك! فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلنى إن لم آته بجوابك، و تحمّل عليه ياخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد! نجّه من القتل، فلما ألحوا عليه كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد يا أمير المؤمنين! فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك، و لو كان لعلى رضى الله عنه مساوى أهل الارض ما ضرتك، فعليك بخويصه نفسك و السلام!» .

و مولده سنه ستين للهجره، و قيل إنه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه و ذلك يوم عاشوراء سنه إحدى و ستين، و كان أبوه حاضرا مقتل الحسين عليه السلام، و عدّه ابن قتيبه فى كتاب «المعارف» فى جملة من حملت به أمّه سبعة أشهر، و توفّى فى سنه ثمان و أربعين و مائه فى شهر ربيع الأول، و قيل: سنه سبع و أربعين، و قيل: سنه تسع و أربعين، رحمه الله تعالى. و قال زائده بن قدامه:

تبع الأعمش يوما فأتى المقابر فدخل فى قبر محفوره فاضطجع فيه ثم خرج منه و هو ينفض التراب عن رأسه و يقول: و اضيق مسكناه! و «دناوند» بضم الدال المهملة و سكون النون و فتح الباء الموحده و بعد الألف و او مفتوحه ثم نون ساكنه و بعدها دال مهملة، و هى ناحيه من رستاق الرى فى الجبال، و بعضهم يقول «دماوند» و الأول أصحّ و قد تقدم ذكرها قبل هذا[.

و علامه ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [الأعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولا هم الكوفى، أصله بلاد الرى، رأى أنس بن مالك و حفظ عنه و روى عنه و عن ابن أبى أوفى و أبى

وائل و زرّ و أبى عمرو الشَّيبانى و المعروف بن سويد و إبراهيم النَّخعى و خلق كثير، و عنه شعبه و السَّفيانان و زائده و وكيع و عبيد الله بن موسى و يعلى بن عبيد و أبو نعيم و خلائق. قال ابن المدينى: له نحو من ألف و ثلاثمائة حديث، و قال ابن عيينه: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله و أحفظهم للحديث و أعلمهم بالفرائض، و قال الفلاس: كان الأعمش يسمّى المصحف من صدقه، و قال يحيى القطان:

الأعمش علامه الاسلام، و قال الحريرى: ما خلف الأعمش أعبد منه لله، و قال وكيع: بقى الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيره الأولى، و سيره الأعمش يطول شرحها و هى مذكوره فى تاريخى الكبير و فى «طبقات القراء» و يقع عواليه فى «صحيح البخارى» و فى «جزء ابن عرفه» و ابن الفرات و «الغليات» و كان رأسا فى العلم النَّافع و العمل الصالح. توفى فى ربيع الأوّل سنة ثمان و أربعين و مائه، و له سبع و ثمانون سنة، رحمه الله تعالى].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [سليمان بن مهران أبو محمّد الكاهلى الأعمش، أحد الأعلام، عن ابن أبى أوفى و زرّ و أبى وائل، و عنه شعبه و وكيع.

قال ابن المدينى: له ألف و ثلاثمائة حديث، عاش ثمانيا و ثمانين سنة و قال أبو نعيم:

مات فى ربيع الأوّل سنة ١٤٨].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثمان و أربعين و مائه گفته: [و فى ربيع الأوّل توفى الإمام أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى، مولا هم الأعمش، روى عن أبى وائل و ابن أبى أوفى و الكبار، و كان محدّث الكوفه و عالمها. قال ابن المدينى: للأعمش نحو ألف و ثلاثمائة حديث، و قال ابن عيينه:

كان أقرأهم لكتاب الله و أعلمهم بالفرائض و أحفظهم للحديث، قال يحيى القطان.

هو علامه الاسلام، و قال وكيع: بقى الأعمش قريبا من (سبعين. ظ. م) سنة لم تفته التكبيره الأولى، قال الحريرى: ما خلف أعبد منه].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه ثمان و اربعين و مائه گفته:

[و فيها الإمام محدّث كوفه و عالمها ابو محمّد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى

مولاهم الأعمش، روى عن ابن ابي أوفى و أبى وائل و الكبار، قال يحيى القطان:

هو علامه الاسلام، و قال وكيع: بقى الأعمش قريبا من سبعين سنه لم تفته التكبيره الاولى، و قال غيره: الأعمش الكوفى الامام المشهور كان ثقه عالما فاضلا، و قال السمعاني: كان يقارن بالزهرى فى الحجاز، و رأى أنس بن مالك رضى الله عنه و كلمه لكنّه لم يسمع عليه و ما يرويه عنه فهو إرسال أخذه عن أصحابه و لقي كبار التابعين، و روى عنه سفيان الثورى و شعبه بن الحرّاج و حفص بن غياث و خلق كثير من جله العلماء، و كان لطيف الخلق مزّاحا؛ جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه، فخرج إليهم و قال: لولا أنّ فى منزلى من هو ابغض إليّ منكم ما خرجت! و جرى بينه و بين زوجته كلام يوما فدعا رجلا ليصلح بينهما، فقال لها الرّجل:

لا- تنظرين إلى عموشه عينيه و حموشه ساقيه فإنّه إمام و له قدر! . فقال له: ما اردت إلا أن تعرّفها عيوبى! و قال له داود بن عمر الحائك: ما تقول فى شهاده الحائك؟ فقال: تقبل مع عدلين! و عاده جماعه فى مرضه فأطالوا الجلوس عنده، فأخذ و سادته و قام و قال: شفا الله مريضكم بالعافيه! و قيل يوما عنده:

قال صلّى الله عليه و سلّم:

من نام عن قيام اللّيل بال الشيطان فى اذنه. فقال: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان فى اذنى و قال أبو معاويه الضّير: بعث إليه هشام بن عبد الملك أن اكتب إليّ مناقب عثمان و مساوى على. فأخذ الأعمش القرطاس و أدخله فى فم شاه فلاكنه و قال لرسوله: قل له: هذا جوابك! فقال له الرسول: إنّه آلى أن يقتلنى إن لم آته بجوابك، و تحمّل عليه باخوانه، فقالوا له: يا أبا محمّد نجّه من القتل! فلمّا ألخوا إليه كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد! فلو كانت لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك، و لو كانت لعلّى مساوى أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصه نفسك، و السلام»! . و قيل: إنّه ولد يوم قتل الحسين رضى الله عنه يوم عاشوراء سنه إحدى و ستين].

و ولى الدين خطيب در «أسماء رجال مشكاه» كفته: [الأعمش اسمه:

سليمان بن مهران الكاهلى الاسدى، مولى بنى كاهل بطن من بنى أسد خزيمه.

ولد سنة ستين بأرض الرّى فجىء به حميلا إلى الكوفة فاشتره رجل من بنى كاهل فأعتقه، و هو أحد الاعلام المشهورين بعلم الحديث و القراءة، و عليه مدار أكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير، مات سنة ثمان و أربعين و مائه].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى، مولا هم أبو محمّد الكوفى الأعمش. يقال: أصله من طبرستان و ولد بالكوفة و روى عن أنس و لم يثبت له منه سماع و ابن أبى اوفى؛ يقال إنّه مرسل و زيد بن وهب و ابن أبى وائل و ابن عمرو الشيبانى و قيس بن أبى حازم و إسماعيل بن رجاء و أبى صخره جامع بن شدّاد و أبى ظبيان بن جندب و خيثمه بن عبد الرّحمن الجعفى و سعد بن عبيده و ابن حازم الاشجعى و سليمان بن مسهر و طلحه ابن مصرف و أبى سفيان طلحه بن نافع و عامر الشّعبى و إبراهيم التّخعى و عبد الله ابن مرّه و عبد العزيز بن ربيع و عبد الملك بن عمير و عدىّ بن ثابت و عمّار بن عمير و عماره بن القعقاع و مجاهد بن جبر و أبى الضّحى و منذر الثّورى و هلال بن يساف و خلق كثير، و عنه الحكم بن عتيبه و زبيد اليامى و أبو إسحاق السّبيعى و هو من شيوخه و سليمان التّيمى و سهيل بن أبى صالح و هو من أقرانه و محمّد بن واسع و شعبه و السّفيانان و إبراهيم بن طهمان و جرير بن أبى حازم و أبو اسحاق الفزارى و إسرائيل و زائده و أبو بكر بن عيّاش و شيبان التّحوى و عبد الله بن إدريس و ابن المبارك و ابن نمير و الحربى و عيسى بن يونس و فضيل بن عياض و محمّد بن عبد الرّحمان الطّفاوى و هشيم و أبو شهاب الخياط و خلّاق من أواخرهم أبو نعيم و عبد الله بن موسى، قال ابن المدينى: لم يسمع عن أنس، إنّما رآه يخضب و رآه يصلّى. و قال ابن معين: كلّ ما روى الأعمش عن أنس؛ مرسل. و قال أبو حاتم: لم يسمع من ابن أبى أوفى و لا من عكرمه. و قال ابن المنادى: قد رأى أنس بن مالك إلّا أنّه لم يسمع منه و رأى أبو بكره الثّقفى و أخذ له بركابه، فقال له: يا بنى! إنّما اكرمت ربّك و قال وكيع عن الأعمش: رأيت أنس بن مالك و ما منعنى أن أسمع منه إلا استغنائى بأصحابى. و قال ابن المدينى: حفظ العلم على أمّه محمّد صلى الله عليه و سلّم عمرو

ابن دينار بمكّه و الزّهرى بالمدينه و أبو إسحاق السّبيعي و الأعمش بالكوفه و قتاده و يحيى بن أبى كثير بالبصره. و قال ابو بكر بن عياش عن مغيره: لما مات إبراهيم اختلفنا إلى الأعمش فى الفرائض. و قال هشيم: ما رأيت بالكوفه احدا آخذ لكتاب الله منه. و قال ابن عيينه: سبق الأعمش أصحابه بأربع كان أقرأهم للقرآن و أحفظهم للحديث و أعلمهم بالفرائض؛ و ذكر خصله اخرى. و قال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدّث عن الأعمش، قال: هذا الدّيباج الخسروانى. و قال شعبه: ما شفانى أحد فى الحديث ما شفانى الأعمش و قال عبد الله بن داود الخريبي: كان شعبه إذا ذكر الأعمش قال: المصحف. و قال عمرو بن على: كان الأعمش يسمّى المصحف لصدقه. و قال ابن عمار: ليس فى المحدثين اثبت من الأعمش و منصور أثبت أيضا إلا أنّ الأعمش أعرف بالمسند منه. و قال العجلي: كان ثقة ثبتا فى الحديث و كان محدّث اهل الكوفه فى زمانه و لم يكن له كتاب و كان دائما فى القرآن عسرا سيئ الخلق عالما بالفرائض و كان لا يلحن حرفا و كان فيه تشيع، و يقال: إنّ الأعمش ولد يوم قتل الحسين عليه السّلام و ذلك يوم عاشورا سنة ٦١. و قال عيسى بن يونس: لم يرسل الأعمش و لا رأيت الأغنياء و السّلاطين عند أحد أخفّ منهم عند الأعمش مع فقره و حاجته. و قال يحيى بن سعيد القطان:

كان من النّسّاك و هو علامه الإسلام. و قال وكيع: اختلفت إليه قريبا من سنتين ما رأيت يقضى ركعه و كان قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيره الاولى. و قال الخريبي: مات يوم مات و ما خلف احدا من النّاس أعبد منه و كان صاحب سنة.

و قال ابن معين: ثقة. و قال النّسائي: ثقة ثبت. و قال أبو عوانه و غيره: مات سنة ١٤٧ و قال أبو نعيم: مات سليمان ١٤٨ فى ربيع الأوّل و هو ابن ٨٨ سنة، و فيها أرّخه غير واحد؛ إلى أن قال ابن حجر: و حكى الحاكم عن ابن معين أنّه قال: أجود الاسانيد الأعمش عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله. فقال له انسان: الأعمش مثل الزّهرى فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزّهرى؛ الزّهرى يرى العرض و الاجازه و يعمل لبني أميه، و الأعمش فقير صبور بجانب للسّليطان ورع عالم بالقرآن. و قال الخليلي: رأى أنسا و لم يرزق السّماع منه، و ما يرويه عن أنس فقيه ارسال، و قول

ابن المنادى الذى سلف أن الاعمش أخذ بركاب أبى بكره الثقفى غلط فاحش لأن الاعمش ولد إما سنه ١٦١ أو سنه ٥٩ على الخلف فى ذلك، و أبو بكره مات سنه إحدى أو اثنتين و خمسين، فكيف يتهياً أن يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين أو نحوها و كأنه؟! كان و الله أعلم أخذ بركاب ابن أبى بكره فسقطت ابن و ثبت الباقي، و إنى لا تعجب من المؤلف مع حفظه و نقده كيف خفى عليه هذا؟!].

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» كفته: [سليمان بن مهران الاعمش الاسدى الكاهلى مولا هم أبو محمد الكوفى - أحد الأعلام، رأى أنسا و أبا بكره و روى عن عبد الله بن أبى أوفى و زيد بن وهب و أبى وائل و زر بن حبيش و مجاهد و خلق، و عنه أبو حنيفة و أبو إسحاق السبعى و شعبه و السيفيانان و خلائق. قال ابن المدينى: حفظ العلم على أمه محمد صلى الله عليه و سلم بالكوفه أبو إسحاق السبعى و الاعمش. و قال العجلى: كان ثقه ثبتا فى الحديث و كان محدث أهل الكوفه فى زمانه. و قال وكيع: كان لاعمش قريبا من سبعين سنه لم تفته التكبيره الاولى، مات سنه ثمان و أربعين و مائه و هو ابن ثمان و ثمانين سنه].

و عبد الوهاب شعرانى در «لواقح الانوار» كفته: [و منهم: سليمان بن مهران الاعمش رضى الله تعالى عنه. كان الاغنياء و السلاطين يكونون فى مجلسه أحقر الحاضرين و هو مع ذلك محتاج إلى رغيغ! و كان يقول: نقض العهد وفاء بالعهد لمن ليس له عهد! و كان إذا قام من النوم فلم يصب ماء وضع يده على الجدار فتيتم حتى يجد الماء محافظه على الطهاره، و كان يقول: أخاف أن أموت على غير وضوء فإن الموت يأتى على غير ميعاد. و مكث قريبا من سبعين سنه لم تفته التكبيره الاولى، و كان يقول: أ ما يخشى احدكم إذا عصى الله تعالى أن يثور من تلك المعصيه دخان يسود وجهه بين الناس؟! و كان رضى الله عنه يقول:

إذا فسد الناس أمر عليهم شرارهم. و كان يقول: إذا أنا مت فلا تعلموا بى احدا و اذهبوا أبى إلى ربى فاطرحونى فى اللحد، فإنى أحقر من ان يمشى احد فى جنازتى و كان رضى الله عنه يقول: و الله لو كانت نفسى فى يدى لطرحتها فى الحش!

رضى الله تعالى عنه].

و شيخ عبد الحق دهلوى در «رجال مشكاه» گفته: [الاعمش-هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكاهلي الاسدى الكوفى مولى بنى كاهل بطن من أسد خزيمه، ولد سنه ستين بأرض الرى، وقيل: أصله من طبرستان فجىء به حميلا إلى الكوفه فاشتره رجل من بنى كاهل فأعتقه. رأى انس بن مالك و يقال: إنّه سمع منه شيئا. و قال يحيى: ما روى الاعمش عن أنس فهو مرسل، و روى عن عبد الله ابن أبى أوفى و أبى وائل مرسلا، و سمع خلقا من التابعين، و روى عنه النخعي و شعبه و وكيع و الثورى و ابن عيينه. و هو احد الاعلام المشهورين بعلم الحديث و القراءه، و عليه مدار الكوفيين. قال صدقه بن عبد الرحمن: ما أحد أعلم بحديث ابن مسعود من الاعمش. قال ابن المدينى: له ألف و ثلاثمائه حديث. و قال يحيى بن معين: كان جرير إذا حدّث عن الاعمش قال: هذا الديباج الخسروانى! و قال احمد: ما شفانى أحد فى الحديث ما شفانى الاعمش! و يقال: إنّ أبا الاعمش شهد قتل الحسين عليه السلام و إنّ الاعمش ولد يوم قتل الحسين (رض). قال العجلي: كان أعلم الناس بالفرائض و كان فيه تشيع. و قال عيسى بن يونس: لم نر نحن و لا-القرن الذى قبلنا مثل الاعمش و ما رأيت الاغنياء و السلاطين عند أحد أحقر منهم عند الاعمش مع فقره و حاجته. و قال يحيى بن القطان: هو علامه الاسلام و قال وكيع: كان الاعمش قريبا من سبعين سنه لم تفته التكبيره الاولى. و قال ابن خلف: كان سيد المحدثين. و قال النسائى: ثقه ثبت و له مناقب رحمه الله].

فهذا سليمان بن مهران الاعمش قد أغاظ بروايته قلوب اهل البغى و أحمش، و أسبل على أبصارهم ظلما تحندس فى أيهمه و أغطش، و ذر القذى فى أعين كلّ متعام منهم أعشى أو أخفش، فانقشعت بحمد الله تلميحات كلّ من نمق لضلاله و برقش، و انحسرت تخديعات كلّ من نمم بتزويره و رقش، و انقطت آمال كلّ من وكم الشيطان فى صدره فعشش، و انخرلت أعمال كلّ من وغر الشنثان فى قلبه فافحش! .

٦- أما رواية محمد بن اسحاق بن يسار المدنى

اشاره

ص: ٣٧

حدیث ثقلین را، پس علامه ابن منظور انصاری افریقی در «لسان العرب» در لغت (عترت) گفته: [و قال الازهری رحمه الله: و فی حدیث زید بن ثابت، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين خلفي كتاب الله وعترتي فإنهما لن ينفرا حتى يردا علي الحوض. وقال: قال محمد بن اسحاق: هذا حديث صحيح و رفعه نحو زید بن أرقم و أبو سعيد الخدري، و فی بعضها: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فجعل العتره أهل البيت].

و علامه محمد بن اسحاق یگانه آفاق و محرز محامد مبهرة الاتساق و مقتنی مفاخر زاهره الايتلاق نزد این حضرات می باشد.

ترجمه محمد بن اسحاق بن یسار مدنی

أبو حاتم محمد بن حبان بستی در «كتاب الثقات» گفته: [محمد بن إسحاق بن یسار، مولى عبد الله بن قيس بن مخرمه القرشى من أهل المدينة كنيته أبو بكر و كان جدّه من سبى عين التمر، و هو أول سبى دخل المدينة من العراق يروى عن الزهري و نافع، روى عنه الثوري و شعبه و الناس. مات سنه إحدى أو اثنتين و خمسين و مائه ببغداد، و قد قيل: سنه خمسين و مائه، و له أخوان: موسى بن یسار و عبد الرحمن بن یسار، و تكلم فى ابن إسحاق رجلاً: هشام بن عروه و مالك بن أنس، فأما هشام بن عروه فحدّثني زياد الزبيدي. ثنا: ابن أبي شيبه. ثنا على: ابن المديني، قال سمعت يحيى القطان يقول: قلت لهشام بن عروه: إن ابن إسحاق يحدث عن فاطمه بنت المنذر. قال: و هل كان يصل إليها؟ قال أبو حاتم: هذا الذي قال هشام ليس ممّا يجرح به الانسان فى الحديث، و ذلك أنّ التّابعين مثل الاسود و علقمه من أهل العراق و أبى سلمه و عطاء و دونهما من أهل الحجار قد سمعوا من عائشه من غير أن ينظروا إليها بعد أن سمعوا صوتها، و قبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحد إليها حتى ينظر إليها عياناً، فكذلك ابن إسحاق كان يسمع من فاطمه و السّتر بينهما مسبل او بينهما حائل من حيث يسمع كلامها، فهذا سماع صحيح، و القادح فيه غير منصف و أمّا مالك فإنّه كان ذلك منه مرّه ثم عادله إلى ما يجب و ذاك أنّه لم يكن

بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس و أيامهم من محمّد بن إسحاق، و كان يزعم أنّ مالك من موالى بنى أصيح و كان مالك يزعم أنّه من أنفسهم فوق بينهما لهذا مفاوضه؛ فلما صنّف مالك الموطأ قال ابن اسحاق: ايتوني به فأنّي بيطاره! فنقل ذلك إلى مالك فقال: لا يسكت هذا دجال من الدجاجله! يروى عن اليهود. و كان بينهم ما يكون بين الناس حتّى عزم محمّد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ و أعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ثمن ثمرته تلك السنه و لم يكن يقدر مالك فيه من أجل الحديث، إنّما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النّبي صلى الله عليه و سلّم عن أولاد اليهود الذين أسلموا أو حفظوا قصّه خبير و قريظه و التّضير و ما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم و كان ابن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتجّ بهم، و كان مالك لا يرى الزّوايه إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروى و يدري ما يحدث.

حدّثنى محمّد بن عبد الرّحمن الدّغولي. ثنا: ابن فهر. ثنا: على بن الحسين ابن واقد، قال: دخلت على ابن المبارك و إذا هو وحده فقلت: يا أبا عبد الرّحمن! كنت أشتهى أن ألقاك على هذه الحالة! قال: قلت ما تقول فى محمّد بن إسحاق؟ قال: إنّنا وجدناه صدوقا ثلث مرّات سمعت محمّد بن إسحاق الثّقفى يقول: سمعت المفضّل بن عسان الغلابى يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: كان محمّد بن اسحاق ثبتا فى الحديث قال أبو حاتم: لم يكن أحد بالمدينه يقارن محمّد بن اسحاق و لا يوازنه فى علمه و جمعه، و كان شعبه و سفين يقولان: محمّد بن إسحاق آيه المحدثين، أو: آيه المؤمنين فى الحديث، و هو من أحسن النّاس سيقا و أحسنهم حفظا لمتونها و قد أتى ما أتى لأنّه كان يدلس عن الضّعفاء فوق المناكير فى روايته من قبل اولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتجّ بروايته، سمعت محمّد بن إسحاق بن خزيمه يقول: سمعت محمّد بن يحيى الدّهلى و سأله كرخويه عن محمّد بن اسحاق، قال: سمعت على بن المدينى يقول: محمّد بن إسحاق صدوق و الدليل على صدقه أنّه ما روى عن أحد من الاجلّه إلا و روى رجل عنه، و هذا يدلّ على صدقه. و قال أبو حاتم: كان محمّد بن إسحاق

يكتب عن من فوقه و مثله و دونه لرغبته في العلم و حرصه عليه، فرَبِّما يروى عن رجل قد رآه و يروى عن آخر عنه في موضع آخر، فلو كان مَمَّن يستحلُّ الكذب لم يحتجَّ به بل كان يحدث عن من رآه و يقتصر عليه؛ و هذا ممَّا يدلُّ على صدقه و شهره عدالته في الروايات و إنَّما نَمَعن الكلام في هذا الفصل عند ذكرنا إِيَّاه في كتاب الفصل بين النَّقله إن قضى الله ذلك و شاء].

و علامه سبط ابن الجوزى بعد ذكر حديث وفات جناب فاطمة زهراء عليها السَّلام كَفْتَه: [فان قيل: الحديث ضعيف في إسناده ابن اسحاق كذَّبه مالك، و فيه أيضا على بن عاصم متروك، ثمَّ الغسل إنَّما يكون لحدث الموت فكيف يصحَّ قبله؟ و الجواب: قد أخرجه أحمد في الفضائل، و أمَّا ابن اسحاق؛ فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازى و السَّير، و أثنى عليه جماعه من العلماء و كان إماما كبيرا و إنَّما طعن مالك لأنَّه لَمَّا صنَّف «الموطأ» قال: أرونى إِيَّاه فأنا بيطاره! فبلغ ذلك مالكا فشقَّ عليه و قال: ذاك دَجَّال من الدَّجاله! و قد أخذ و اعلى مالك في هذا فإنَّه لا يقال: من الدَّجاله؛ بل من الدَّجالين، و أمَّا قولهم: الغسل لحدث الموت قلنا: يحتمل أن تكون مخصوصه بذلك و قد ذكر هذا الحديث ابن سعد في «الطبقات» عن يزيد عن إبراهيم بن سعد عن محمَّد بن إسحاق].

و علامه ابن خلكان در «وفيات الأعيان» كَفْتَه: [أبو بكر، و قيل:

أبو عبد الله محمَّد بن إسحاق بن يسار بن جبَّار، و قيل: سيَّار بن كوتان المَطَّلبي بالولاء المدني صاحب المغازى و السَّير. كان جدَّه يسار مولى قيس بن محزمه بن المَطَّلَب بن عبد مناف القرشى، سباه خالد بن الوليد من عين التمر، و كان محمَّد المذكور ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء، و أمَّا في المغازى و السَّير فلا تجهل إمامته.

قال ابن شهاب الزَّهري: من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق، و ذكره البخارى في تاريخه؛ و روى عن الشافعى رضى الله عنه. قال: من أراد أن يتبحر في المغازى فهو عيال على ابن إسحاق. و قال سفيان بن عيينه: ما أدركت أحدا يتَّهم ابن اسحاق في حديثه، و قال شعبه بن الحجاج: محمَّد بن اسحاق أمير المؤمنين؛ يعنى في الحديث.

و يحكى عن الزهرى أنه خرج إلى قريه له فأتبعه طلاب الحديث فقال لهم: أين أنتم من الغلام الأحول؟! أو: قد خلفت فيكم الغلام الأحول، يعنى ابن اسحاق. و ذكر الساجى أن أصحاب الزهرى كانوا يلجئون إلى محمّد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقه منهم بحفظه. و حكى عن يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و يحيى ابن سعيد القطان أنهم وثقوا محمّد بن اسحاق و احتجوا بحديثه و إنما لم يخرج البخارى عنه و قد وثقه و كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا فى الرّجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه و إنما طعن مالك فيه لأنّه بلغه عنه أنه قال: هاتوا حديث مالك فأنا طيب بعله! فقال مالك: و ما ابن اسحاق؟ إنما هو دجال من الدّجاله! نحن أخرجناه من المدينه، يشير و الله أعلم إلى أن الدّجال لا يدخل المدينه. و كان محمّد بن اسحاق قد أتى أبا جعفر المنصور و هو بالحيره فكتب له المغازى فسمع منه أهل الكوفه بذلك السبب، و كان يروى عن فاطمه بنت المنذر بن الزبير و هى امرأه هشام بن عروه بن الزبير، فبلغ ذلك هشاما فأنكره و قال: أ هو كان يدخل على امرأتى؟! و حكى الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت فى «تاريخ بغداد» أن محمّد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضى الله عنه و عليه عمامه سوداء و الصبيان خلفه يشتدون و يقولون. هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلّم لا يموت حتّى يلقى الدّجال، و توفى محمّد بن اسحاق ببغداد سنه احدى و خمسين و مائه، و قيل: سنه خمسين، و قيل: سنه اثنتين و خمسين، و قال خليفه بن خياط: سنه ثلاث و خمسين، و قيل: اربع و أربعين، و الله اعلم، و الأوّل أصحّ، رحمه الله تعالى. و دفن فى مقبره الخيزران بالجانب الشرقى و هى منسوبه إلى الخيزران أم هارون الرّشيد و أخيه الهادى و إنما نسبت إليها لأنّها مدفونه بها و هذه المقبره (أقدم المقابر. صح. ظ) التى بالجانب الشرقى. و من كتبه أخذ عبد الملك بن هشام سيره الرّسول صلى الله عليه و سلّم و قد تقدّم ذكره، و كذلك كلّ من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده و إليه إسناده، و المطّلبى نسبه إلى المطّلب بن عبد مناف المذكور أولا، و قد تقدّم الكلام على عين التّمر فى ترجمه

و علامه مزى در «تهذيب الكمال» على ما نقل عنه بترجمه او گفته: [قال يحيى: ثقه و كان حسن الحديث، و قال ابن المدينى: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم على سته، فذكرهم ثم قال: صار علم السيه عند اثني عشر أحدهم ابن إسحاق. و قال الزهرى: لا يزال بالمدينه علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق. و قال: ابن اسحاق: أحفظ الناس. و قال ابن المدينى: سمعت سفيان و سئل عن ابن اسحاق قيل له: لم يرو عنه أهل المدينه، فقال سفين: جالسته منذ بضع و سبعين سنه و ما يتهمه أحد من أهل المدينه و لا يقول: فيه شيء. و قال أحمد:

حسن الحديث].

و نیز در «تهذيب الكمال» على ما نقل عنه بترجمه او مذکورست: [و قال شعبه: ابن اسحاق أمير المحدثين بحفظه. و قال أبو زرعه الدمشقى: ابن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، منهم السيفيانان و الحمادان و شعبه و ابن المبارك، و قد اختبره أهل الحديث فرأوا خيرا و صدقا مع مدحه ابن شهاب له، و كلام مالك فيه ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر. و قال ابن المدينى:

حديثه عندى صحيح].

و نیز در «تهذيب الكمال» على ما نقل عنه بترجمه او مذکورست: [و قال العجلي: ثقه].

و نیز در «تهذيب الكمال» بترجمه او مذکورست: [قال ابن عدى: قد روى عنه الاثمه الكبار و لم أجد فى أحاديثه ما يتهيا أن نقطع عليه بالضعف و ربما أخطأ أو يهيم فى الشيء بعد الشيء كما يخطى غيره و لم يتخلف فى الروايه عنه الثقات و الأئمه و هو لا بأس به. و قال سعيد غير مره: ابن اسحاق أمير المحدثين، فليل له: لم؟ فقال: بحفظه].

و ذهبى در «كاشف» گفته: [محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر، و يقال:

أبو عبد الله المطلبى، مولا هم المدينى الامام صاحب المغازى، رأى أنسا و روى عن

عطاء و طبقتة، و عنه شعبه و الحمّادان و السّفيانان و يونس بن بكير و خلق، و كان من بحور العلم صدوقا و له غرائب فى سعه ما روى، و اختلف فى الاحتجاج، و حديثه فوق الحسن و قد صحّحه جماعة. قال ابن سعد و جماعة: مات سنة إحدى و خمسين و مائه.

و قيل: سنة اثنتين].

و عبد الوهاب سبكي در «طبقات شافعيه» در صدر كتاب بعد ذكر حديث ضمام ابن ثعلبه گفته: [محمّد بن إسحاق-قال شعبه: هو أمير المؤمنين فى الحديث. و قال أحمد بن حنبل: حسن الحديث. قلت: و العمل على توثيقه و أنّه إمام معتمد و لا اعتبار بخلاف ذلك].

و يافعى در «مرآة الجنان» در وقائع سنه إحدى و خمسين و مائه گفته: [فيها توفى شيخ البصره و عالمها الإمام عبد الله بن عوف و الإمام محمّد بن إسحاق بن يسار المطّلبى مولا هم المدنى صاحب السيره و كان بحرا من بحور العلم ذكيا حافظا طلابه للعلم أخباريا نسيابه ثبتا فى الحديث عند أكثر العلماء، و أمّا فى المغازى و السّير فلا يجهل إمامته، قال ابن شهاب الزّهرى: من أراد المغازى فعليه بابن إسحاق؛ ذكره البخارى فى تاريخه، و روى عن الشافعى أنّه قال: من أراد أن يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن إسحاق. و قال سفيان بن عيينه: ما أدركت أحدا يتّهم ابن إسحاق فى حديثه، و قال شعبه بن الحجاج: محمّد بن إسحاق أمير المؤمنين، يعنى فى الحديث و حكى عن يحيى بن معين و أحمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان أنّهم و ثقوا محمّد بن إسحاق و احتجوا بحديثه و إنّما لم يخرج البخارى عنه و قد وثّقه و كذلك مسلم ابن الحجاج و لم يخرج عنه إلّا حديثا واحدا فى الرّجم؛ من أجل طعن مالك بن أنس فيه، و إنّما طعن فيه مالك لأنّه بلغه عنه أنّه قال: هاتوا حديث مالك فأنا طيب لعلته. و توفى ببغداد (رح) و دفن فى مقبره الخيزران بالجانب الشرقى، و هى منسوبة إلى الخيزران أمّ هارون الرّشيد و أخيه الهادى، و إنّما نسبت إليها لأنّها مدفونه فيها، و هى أقدم المقابر التى فى الجانب الشرقى. و من كتب ابن إسحاق المذكور أخذ عبد الملك ابن هشام سيره رسول الله صلى الله عليه و سلم و كذلك كلّ من تكلم فى هذا الباب فعليه

اعتماده و إليه اسناده [انتهی].

فهذا محمّد بن اسحاق، الثّقه الفرد المرحول عليه من الآفاق، و قد روى هذا الحديث الطّيب المزرى بعرف الرّحاق، و صرّح بصحّته إكمالاً للإثبات و الاحقاق، فأرغمت و الحمد لله آناف أهل الخلاف و الشّقاق، و جدعت معاطس ذوى الزّیغ و النّفاق و اجتّت اصولهم و الاعراق، و اصطلمت نفوسهم بالتّعنيه و الارهاق، و عاجلتهم حوائج الارداء و الايباق، و بادرتهم فوارع الإفناء او الازهاق.

۷- أما رواية اسرائیل بن یونس أبو یوسف الكوفی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس أحمد در «مسند» خود آورده:

[ثنا: أسود بن عامر. ثنا:

إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، إننى تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم.]

و از حدیثی که سبط ابن الجوزی آن را در «تذکره» نقلاً عن «کتاب الفضائل» لاحمد آورده نیز روایت کردن اسرائیل حدیث ثقلین را واضح و آشکارست، کما ستسمع إنشاء الله تعالی.

و اسرائیل بن یونس السبعی از مشاهیر ثقات و أساطین أثبات سنیّه می باشد. سابقاً در مجلّد حدیث غدیر بعض مفاخر او از «کتاب الثّقات» ابن حبان و «طبقات الحفّاظ» جلال الدین سیوطی شنیدی، در این جا نیز بعض عبارات ارباب رجال باید شنید.

ترجمه اسرائیل بن یونس سبعی

محمّد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء الرجال صحیحین» گفته: [اسرائیل ابن یونس بن أبی إسحاق السبعی، أخو عیسی بن یونس، یکنی أبی یوسف سمع، جدّه أبی إسحاق و منصوراً عندهما، و عاصماً الأحول و أباً حصین و الأعمش عند البخاری، و سماک بن حرب و مغیره بن مقسم و فراتا الفزاز و اسماعیل السّدی و زیاد بن علاقه و عبد الملك بن عمیر عند مسلم.

و روى عنه یحیی بن آدم و الثّضر بن شمیل و عبید الله بن موسی و محمّد بن یوسف الفریابی

عندهما، و شبابه عند البخارى، و وكيع و إسحاق بن منصور و مصعب بن المقدام و يحيى بن زكريا بن أبى زائده و أبو أحمد الزبيرى و أبو نعيم الملائى و عثمان بن عمر عند مسلم. ولد سنه مائه و مات سنه ستين و مائه].

و مزى در «تهذيب الكمال» على ما نقل عنه گفته: [قال «س» لا بأس به، و قال أحمد مره: ثبت الحديث، كان يحيى القطان يحمل عليه فى حال أبى يحيى القتات. و قال يعقوب بن شيبه: صالح الحديث فى حديثه لين، كنيته أبو يوسف الكوفى، و قال أحمد مره إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين، سمع منه بآخره. و قال يحيى و العجلي: ثقه، و قال أبو حاتم: ثقه صدوق من أتقن أصحاب أبى إسحاق، و قال: إسرائيل أصح حديثا من شريك].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق الشيبعى الإمام الحافظ أبو يونس (أبو يوسف. ظ) الكوفى، سمع جدّه و جودّ حديثه و أتقنه و زياد بن علاقه و سماك بن حرب و منصور بن المعتمر و جماعه، و عنه عبد الرحمن بن مهدى و أبو نعيم و محمد بن يونس الفريابى و عبد الله بن رجاء الغداني و أحمد بن يونس و على بن الجعد و خلق كثير،

«فأئده» لا عبره بقول من لئنه فقد احتج به الشيخان

و كان حافظا صالحا خاشعا من أوعيه العلم و لا عبره بقول من لئنه فقد احتج به الشيخان. توفى سنه اثنتين و ستين و مائه، و قيل: توفى سنه إحدى و ستين. أنبأنا الفخر على.

أنا: ابن الطبرزد، أنا: عبد الوهاب الأنماطى. أنا: أبو محمّد الصيريفينى، أنا عبد الله بن محمّد، أنا: أبو القسم البغوى، نا: على بن الجعد: نا: إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن معديكرب، عن عبد الله، قال: لا يأتّم قوم يتحدّثون و يلغون. قال عيسى بن يونس قال أخى: كنت أحفظ حديث أبى إسحاق كما أحفظ السوره من القرآن. قال يحيى ابن معين: إسرائيل ثقه. و

قال على بن المدينى: قال يحيى بن سعيد: إسرائيل فوق أبى بكر بن عياش. فقيل ليحيى: إن إسرائيل روى عن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائه و عن أبى يحيى القتات ثلاثمائه. فقال: لم يؤت منه أتى منهما جميعا. أنبأنا ابن قدامه و غيره، قالوا: نا: عمر بن محمّد، أنا: ابن الحصين، نا: ابن غيلان، نا: أبو بكر

الشّافعي نا: إبراهيم بن عبد الرّحمن بن دنوفا، نا: عبد الله بن صالح العجلي، ثنا:

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود، قال: أقرأني رسول الله صلّى الله عليه و سلّم «إني أنا الرّزاق ذو القوّه المتين» قد كان إسرائيل من العلماء العاملين، فعن شقيق البلخي قال: أخذت الخشوع عن إسرائيل، كُنّا حوله لا يعرف من عن يمينه و لا من عن شماله يتفكّر في الآخرة، فعلت أنه رجل صالح].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [إسرائيل-ع-بن يونس بن أبي إسحاق السبّيعي، عن جدّه و زياد بن علاقّه و آدم بن علي، و عنه يحيى بن آدم و ابن مهدي و محمّد بن كثير و امم. قال: أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السّوره، و قال أحمد:

ثقه؛ و تعجب من حفظه؛ و قال أبو حاتم: هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق؛ و ضعّفه ابن المديني. توفي ١٦٢].

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التهذيب» گفته: [إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبّيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، روى عن جده و زياد بن علاقّه و زيد بن جبير و عاصم بن بهدله و عاصم الاحول و سماك بن الحرب و الاعمش و اسماعيل السدّي و مجزاه بن زاهر الاسلامي و هشام بن عروه و يوسف بن أبي برده و خلق، و عنه ابن مهدي و أبو أحمد الزّيري و النّضر بن شميل و أبو داد و أبو الوليد الطّيالسيان و عبد الرزاق و وكيع و يحيى بن آدم و محمّد بن سابق و أبو غسان النّهدي و أبو نعيم و علي ابن الجعد و جماعه. و قال ابن مهدي عن عيسى بن يونس: قال لي إسرائيل: كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السّوره من القرآن. و قال علي بن المديني عن يحيى القطّان: إسرائيل فوق أبي بكر بن عيّاش. و قال حرب عن أحمد بن حنبل:

كان شيخا ثقه، و جعل يتعجب من حفظه. و قال صالح بن أحمد عن أبيه: إسرائيل عن أبي إسحاق: فيه لين، سمع منه بآخره. و قال أبو طالب: سئل أحمد أيّما أثبت:

شريك أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدّي ما سمع، كان أثبت من شريك. قلت:

من احبّ إليك: يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل لأنّه كان صاحب كتاب. و قال أبو داود: قلت لا حمد بن حنبل: إسرائيل إذا تفرّد بحديث يحتجّ به؟ قال:

إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى القطن يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات. قال:

روى عنه مناكير. قال أحمد: ما حدث عنه يحيى بشيء. و قال الدورى عن ابن معين:

سئل يحيى بن معين عن إسرائيل، فقال: قال يحيى بن آدم: كُنَّا نكتب عنده من حفظه. قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ ثم حفظ بعد. و قال أيضا: إسرائيل أثبت في أبي إسحاق من شيان. و قال أيضا: إسرائيل أثبت حديثا من شريك. و قال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق و قال العجلي: كوفى ثقة. و قال يعقوب بن شيبه: صالح الحديث و فى حديثه لين. و قال فى موضع آخر: ثقة صدوق و ليس فى الحديث بالقوى و لا بالساقط. و قال عيسى بن يونس: كان أصحابنا سفيان و شريك؛ و عدّ قوما إذا اختلفوا فى حديث أبي إسحاق يجيئون إلى أبي فيقول: اذهبوا إلى ابني إسرائيل فهو اروى عنه منى و أتقن لها منى هو كان قائد جدّه. و قال شبابه بن سوار: قلت ليونس بن أبي إسحاق: أمل علىّ حديث أبيك! قال: اكتب عن ابني إسرائيل فإنّ أبى أملى عليه. قال محمّد بن الحسين بن أبي الحسين: سمعت أبا نعيم سئل أيّهما أثبت: إسرائيل أو أبو اعوانه؟ فقال: إسرائيل. و قال أبو داود: إسرائيل أصحّ حديثا من شريك. و قال النسائي: ليس به بأس. و روى ابن البراء عن على بن المدينى: إسرائيل ضعيف. و قال ديبس بن حميد: ولد سنة مائه و مات سنة ٦١. و قال أبو نعيم و غيره: مات سنة ١٦٠. و قال خليفه و ابن سعد. مات سنة ١٦٢ قلت:؟ قال ابن أبي خيثمه قيل ليحيى، يعنى ابن معين: روى عن إبراهيم بن المهاجر ثلاثمائه و عن أبي يحيى القتات ثلاثمائه. فقال:

لم يؤت منه أتى منهما جميعا انتهى. فهذا ردّ لتضعيف القطن له بذلك. و قال محمّد ابن عبد الله بن نمير: ثقة. و قال ابن سعد: كان ثقة و حدث عنه الناس حديثا كثيرا و منهم من يستضعفه. و قال ابن معين: زكريا و زهير و إسرائيل حديثهم فى أبي إسحاق قريب من السواء إنّما أصحاب أبي إسحاق: سفيان و شعبه. و قال حجاج الأعور:

قلنا لشعبه: حدثنا حديث أبي إسحاق! قال: سلوا عنها إسرائيل فأنّه أثبت فيها منى و قال ابن مهدى: إسرائيل فى أبي إسحاق أثبت من شعبه و الثورى. و قال أبو عيسى الترمذى: إسرائيل ثبت فى أبي إسحاق، حدثنى محمّد بن مثنى، سمعت ابن مهدى

يقول: ما فاتني الهدى فانتى من حديث الثوري عن ابن إسحاق إلا لما أتت به على إسرائيل لأنه كان يأتي به أتم. وطول ابن عدى في ترجمته و سرد له أحاديث أفرادا، وقال: هو ممن يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات و أطلق ابن حزم ضعف إسرائيل و ردّ به أحاديث من حديثه، فما صنع شيئا. و قال عثمان بن أبي شيبة عن عبد الرحمان بن مهدي: إسرائيل لص يسرق الحديث].

و نیز ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من الشابعة مات سنة ستين، و قيل بعدها] انتهى.

فهذا حافظهم الجليل، و إمامهم النبيل، و حبرهم العادم الفاقد للمثيل و العديل، الموثق المزكى عند أصحاب الجرح و التعديل، قد روى هذا الحديث العريق الأصيل، فظهر بعون الله المنعم المنيل، أنّ هذا الخبر الوثيق الأثيل، ممّا لا يعتره تضعيف و لا تعليل، و لا يضع من شأنه تزييف أهل الإرجاف و التهويل، فطاحت و الحمد لله تخديعات أرباب الأضاليل، و باحت و المنه له تلميحات أصحاب الأعاليل و ثبت أنّهم رهنا خدع و تسويل، و أنّ مكرهم و كيدهم في تضليل.

۸- اما روایت عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودی

اشاره

حديث ثقلین را، پس از عبارت آتی «معجم صغیر طبرانی» انشاء الله تعالی بظهور خواهد رسید.

و محتجب نماند که مسعودی از اعیان ارباب وثاقت و ارکان أصحاب عدالت نزد سنیه می باشد:

ترجمه عبد الرحمن کوفی مسعودی

محمد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّیحین» گفته: [عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، سمع مسروقا، روى عنه ابنه معن عندهما، قال ابن حنبل: مات ابن مسعود و عبد الرحمن بن مسعود سنة ستين أو نحو ذلك].

و عبد الغنی بن عبد الواحد مقدسی در کتاب «الکمال» بترجمه او گفته:

[قال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن أبي عميس و المسعودی: أيهما

أحبّ إليك؟ قال: كلاهما ثقّه، المسعودى عبد الله من أكثرهما حديثاً. قال: حديث عبد الرحمن كثير. قلت: هو أخوه؟ قال: نعم هو أخوه قلت له: هما من ولد عبد الله بن مسعود أو من ولد عتبه؟ فقال لى: هما من ولد عبد الله بن مسعود. وقال يحيى بن معين المسعودى ثقّه إذا حدّث عن عاصم و سلمه بن كهيل و كان حديثه يصحّح عن القاسم و معن ابن عبد الرحمن].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [المسعودى الإمام الفقيه أبو محمّد عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن عبد الله بن مسعود الكوفى، و هو أخو أبى العميس عتبه، حدّث عن عون بن عبد الله و على بن الأقرم و علقمه بن مرثد و سعيد بن أبى برده و زياد بن علاق و عمرو بن مرّه و طبقتهم، حدّث عنه ابن المبارك و ابن عيينه و عبد الرحمن بن مهدي و أبو مغيرة الحمصى و يزيد بن هارون و جعفر بن عون و أبو داود أبو يعمر و المقري و على بن الجعد و خلق؛ إلى أن قال: وثقّه أحمد بن حنبل و ابن معين و ابن المدينى] إلخ.

و يافعى در «مرآة الجنان» در وقایع سنه ستين و مائه گفته: [و فيها توفى المسعودى عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الكوفى، روى عن الحكم بن عيينه و عمر بن مرّه و خلق. و قال أبو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [خت. عو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الكوفى المسعودى، روى عن أبى إسحاق السبيعى و أبى إسحاق الشيبانى و القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود و على بن الأقرم و عون بن عبد الله بن عيينه بن مسعود و علقمه بن مرثد و على بن مسعده و سعيد بن أبى برده و حبيب بن أبى ثابت و أبى صخره جامع بن شدّاد بن زياد بن علاق و عبد الرحمن بن قاسم بن محمّد بن أبى بكر و محمّد بن عبد الرحمن مولى أبى طلحه و أبى بكر بن عمرو بن جرير و الوليد بن الغيرار و غيرهم. و عنه السّفيانان و شعبه، و هم من أقرانه و جعفر بن عون و أبو داود الطيالسى و عبد الله بن زيد المعدى و عاصم ابن على و خالد بن الحرث و أبو نعيم و النّضر بن شميل و وكيع و محمّد بن عبد الله الانصارى

و يزيد بن زريع و يزيد بن هارون و عبد ابن المبارك و عمرو بن مرزوق و علي بن الجعد و خلق. قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن أبي عميس و المسعودي، قال:

كلاهما ثقه و المسعودي أكثرهما حديثا. قلت: هو أخوه؟ قال: نعم].

و نیز ابن حجر در «تهذيب» بترجمه او گفته: [قلت. علم عليه المصنف علامه تعليق البخاري و لم أر له في «صحيح البخاري» شيئا معلقا، نعم له في الاستسقاء زياده رواها عنه سفيان و تبين من سياق الحديث أنها ليست معلقه،

قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا: سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر، سمع عباد بن تميم، عن عمه:

خرج النبي صلى الله عليه و سلم إلى المعلى يستسقى و استقبل القبلة و صلى ركعتين و قلب رداءه. قال سفيان: و أخبرني المسعودي عن أبي بكر قال: جعل اليمين على الشمال انتهى.

و قوله. قال سفيان: و أخبرني المسعودي في جملة الحديث موصول عنده عن عبد الله بن محمد عن سفيان، و هذا ظاهر واضح من سياقه، و الظاهر أن البخاري لم يقصد التخريج له و إنما وقع اتفاقا و قد وقع لغير ذلك في عمر بن عبد المعتزل و عبد الكريم بن أبي المخارق و غيرهما انتهى.

فهذا المسعودي حافظهم المسعود، و جهبذهم المنقود، قد أرغم بروايه هذا الحديث آناف أهل الجحود، و أضرم بتحديثه لإحراقهم النار ذات الوقود؛ و أورى القبس للمتورين السالكين إلى النهج المحمود، و قدح الزناد للمتبصرين التاهجين لقم الحق المقصود، و الله العاصم عن زيغ كل متجاهل عنود، و هو الواقى عن حيف كل مكابر حيود ميود.

٩- أما رواية محمد بن طلحة بن مصرف الياص الكوفي

حديث ثقلين را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالى از عبارات «مسند أحمد» و كتاب «المناقب» ابن المغازلي «و فرائد السامطين» حموي خواهي دانست.

و بر ناظر كتاب «الكمال» عبد الغنى بن سعيد المقدسى و «تهذيب الكمال» أبو الحجاج مزى و «تذويب التهذيب» محمد بن أحمد ذهبى و «تهذيب التهذيب» و «تقريب التهذيب» ابن حجر عسقلانى، مآثر و مفاخر محمد بن طلحة ياصى ظاهر و واضحست. و كافي است

از برای شموخ قدر و علوّ فخر او اینکه أرباب «صحاح سته» جميعا أخذ روايت او کرده اند.

فهذا اكبرهم الجليل محمّد بن طلحه الیامی، المحرز عندهم للفضل النَّاشی النَّامی، قد روى هذا الحديث السّامق السّامی، و آثر ذلك الخبر الطّافح الطّامی؛ المروى بنمیره غلّه العاطش الظّامی؛ الحارس ثغر الصواب كالذائد المحامی؛ فلا یججده إلاّ الأعفك المتعامی، و لا ینكره إلاّ الجاحد الكامی، و لا یقدحه إلاّ من تاه من الضّلال فی موحشه المهامه و الموامی، و لا یطعنه إلاّ من جاب من الغی قاصیه السّباسب و المعامی.

۱۰- أما روايت أبو عوانه وضاح بن عبد الله الیشكری الواسطی البزاز

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالی از عبارت «خصائص نسائی» و «مستدرک علی الصّیحیحین» حاکم و «کتاب المناقب» اخطب خوارزم واضح و آشکار خواهد شد.

و جلالت شأن و سموّ مکان أبو عوانه وضّاح نزد ناقدین رجال صحاح، محتاج إظهار و إیضاح و محلّ استبانت و اقتراح نیست.

ترجمه أبو عوانه وضاح یشكری

محمّد بن طاهر مقدسی در «اسماء رجال صحیحین» گفته [الوضّاح؛ أبو عوانه یقال: ابن عبد الله الیشكری؛ و یقال: الکندی مولی یزید بن عطاء البزاز، سمع عبد الملك بن عمیر و قتاده و غیر واحد عندهما، و موسی بن إسماعیل و حامد بن عمر و یحیی بن حماد عندهما، و موسی بن إسماعیل و عبد الرّحمن بن المبارک و عارم و مسدد عند البخاری، و غیر واحد عند مسلم، قال عبد الله ابن أبی الأسود: مات سنه ستّ و سبعین و مائه].

و مزى در «تهذیب الکمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال أبو طالب:

سئل أحمد: أيهما أثبت: أبو عوانه أو شريك؟ فقال: إذا حدّث أبو عوانه من كتابه فهو أثبت، و إذا حدّث من غیر كتابه فرّبما و هم. و قال أبو حاتم: كتبه صحیحه و إذا حدّث من حفظه غلط كثيرا و هو ثقة صدوق، و قال احمد و یحیی: ما أشبه حدیثه بحدیث الثوری و شعبه].

و ذهبى در «تذهيب التهذيب» گفته: [ع. الوضاح بن عبد الله، أبو عوانه اليشكري الواسطي، أحد الأعلام؛ مولى يزيد بن عطاء من سبي جرجان؛ رأى الحسن و روى عن قتاده و ابن المنكدر و عمرو بن دينار و الأسود بن قيس و إسماعيل السدي و أشعث بن أبي الشعثاء و أبي بشر و هلال الوزان و زياد بن علاق و الحكم بن عتيبه و سماك بن حرب و منصور بن المعتمر و منصور بن زاذان و عمرو بن أبي سلمه و خلق، و عنه شعبه و شيبان بن فروخ و خلف بن هشام و حيّان بن هلال و عفّان و عبيد الله القواريري و قتيبه و محمّد بن عبيد بن خشاب و مسدّد و يحيى بن يحيى و لوين و جباره بن المغلس و خلائق. قال هشام بن عبيد الله: سألت ابن المبارك من أروى الناس عن غيره و أحسنهم حديثاً، قال: أبو عوانه. و قال عبد الرحمن بن مهدي: كتاب أبي عوانه أثبت من حفظ هشام. و قال مسدّد: سمعت يحيى القطان: ما أشبه حديث أبي عوانه بحديثهما، يعنى سفيان و شعبه. و قال عفّان: كان أبو عوانه صحيح الكتاب كثير العجم و النقط، كان ثبنا و هو فى جميع حاله أصحّ حديثاً عندنا من شعبه. و قال ابن معين: حديث أبي عوانه جائز و حديث مولاه يزيد بن عطا ضعيف. و قال أبو زرعه: ثقّه إذا حدّث من كتابه. و قال أبو حاتم: كتبه صحيحه و إذا حدّث من حفظه غلط كثيراً و هو ثقّه و هو أحفظ من حماد بن سلمه. و قال ابن عدى: كان مولاه قد خيّر بين الجزية و بين كتابه الحديث فاختار الحديث على الجزية و كان مولاه قد فوّض إليه التجاره فجاءه سائل فقال: در همين! فإنى أنفعك. قال: و ما تنفعنى؟ قال سيبلغك! فأعطاه، فدار السائل على رؤساء البصره و قال: بكرّوا على يزيد بن عطاء فإنّه أعتق أبا عوانه. فاجتمع إليه الناس فأنف من أن ينكر قوله، فأعتقه حقيقه. قال: و كان أميناً ثقّه و كان من إتقانه يفزع من سعه فأخطأ سبعة من حديث الوضوء. و قال عن مالك بن عرفة و إنّما هو خالد ابن علقمه فتابعه أبو عوانه. و قال محمّد بن محبوب البنانى: مات فى ربيع الأوّل سنة ستّ و سبعين و مائه، و قيل: سنة خمس. قال الخطيب: حدّث عنه شعبه و الهيثم بن سهل و بين موتهما أكثر من مائه سنه].

و نیز ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [أبو عوانه الوضاح بن عبد الله

مولی یزید بن عطاء الیشکریّ الواسطی البرّاز الحافظ، أحد الثّقات، رأى الحسن و ابن سیرین و حدّث عن قتاده و الحکم بن عتیبه و زیاد بن علاقہ و أبی بشر و سماک و طبقتهم، فأکثر و أطاب، حدّث عنه حیّان بن هلال و عفّان و سعید بن منصور و مسدّد و محمّد بن أبی بکر المقدسی و قتیبه و شیبان بن فروخ، و قال عفّان: هو أصحّ حدیثا عندنا من شعبه. و قال أحمد بن حنبل: هو صحیح الكتاب و إذا حدّث من حفظ ربّما یهم. قال عفّان: کان کثیر الضّبط و النقط. و قال یحیی القطّان: ما أشبه حدیثه بحدیث شعبه و سفیان، و قال عفّان: قال لنا شعبه: إن حدّثکم أبو عوانه فصدّقوه قال تمام: سمعت ابن معین یقول: کان أبو عوانه یقرأ و لا یکتب، و قال عباس و ابن معین: کان أبو عوانه أمینا یستعین بمن یکتب له و کان یقرأ الحدیث. و قال حجاج ابن محمّد: قال لی شعبه: إلزام أبا عوانه. و قال جعفر بن أبی عثمان: سئل ابن معین من لاهل البصره مثل سفیان؟ قال: شعبه. قیل: من لهم مثل زائده؟ قال: أبو عوانه. قیل: من لهم مثل زهیر بن معاویه؟ قال: وهیب. و قال ابن مهدی: أبو عوانه و هشام کابن أبی عروبه و همام. و قال یحیی بن سعید: أبو عوانه من کتابه أحبّ إلّی من شعبه من حفظه و قال أحمد بن حنبل عن ابن المدینی: کان أبو عوانه فی قتاده ضعيفا ذهب کتابه و کان یحفظ من سعید (سعته. ظ) و قد أغرب فیها أحادیث. و قال یعقوب بن شیبّه: هو أثبتهم فی مغیره و هو فی قتاده لیس بذلك. و قال عبید الله العیسی: قال شعبه لأبی عوانه: کتابک صالح و حفظک لا یساوی شیئا، مع من طلبت الحدیث؟ قال: مع منذر الصّیرفی. قال: منذر صنع بک هذا! . مات فی شهر ربیع الاول سنه ستّ و سبعین و مائه بالبصره.]

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [وضّاح بن عبد الله الحافظ أبو عوانه الیشکریّ مولی یزید بن عطاء، سمع قتاده و ابن المنکدر، و عنه عفّان و قتیبه و لوین، ثقه متقن الکتابه، توفی سنه ۱۷۶].

و ابن حجر عسقلانی در «تقریب التهذیب» گفته: [وضّاح بتشدید المعجمه ثم مهمله ابن عبد الله الیشکریّ بالمعجمه الواسطی البرّاز، أبو عوانه، مشهور بکنیته،

ثقه ثبت من السَّابعه. مات سنه خمس او ست و سبعين].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفَّاظ» گفته: [أبو عوانه الوضَّاح ابن عبد الله اليشكرى الواسطى، عن الأعمش و ابن المنكدر و أبى الزبير و سماك بن حرب و خلق، و عنه شعبه و ابن مهدى و ابن المبارك و خلق. قال عفَّان: كان صحيح الكتاب كثير العجم و التَّقَطُّ ثبَّتا مات سنه ست و سبعين و مائه] انتهى.

و هذا أبو عوانه الوضَّاح المتَّصف عند ناقدِيهم بالثَّقَّة و التَّثبت و الصِّلاح، قد أعان بروايته الحقَّ الصِّيراح، و أبان بتحديثه الصَّدق الوضَّاح، فانصرح و لاح و انصاح و باح أنَّ الزَّائغ عن الاذعان به بطر أشر ذو مراح، و الزَّائغ عن الايقان به خدع غدر ذو جماح.

۱۱- أما رواية شريك بن عبد الله القاضى

اشاره

حديث ثقلين را، پس بحمد الله تعالى از عبارات ماضيه «مسند أحمد» ظاهر و باهر گردید.

و شريك قاضى از أفاخم أعيان و أعظم أركان سنِّه مى باشد.

ترجمه شريك قاضى سنانى

محمَّد بن طاهر مقدسى در كتاب «أسماء رجال الصَّحيحين» گفته:

[شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس، و يقال: شريك بن عبد الله بن أبى شريك، يكنى أبا عبد الله، سمع زياد بن علاق و عمَّار الدَّهنى و هشام بن عروه و سعيدا و يعلى بن عطاء و عبد الملك بن عمير و عماره بن القعقاع و عبد الله بن شبرمه، و روى عنه ابن أبى شيبه و على بن حكيم و يونس بن محمَّد و الفضل بن موسى و محمَّد بن الصِّباح و على بن حجر. ولد بخراسان و ذكر أنَّه قال: ولدت ببخارى مقتل قتيبه بن مسلم سنه خمس و سبعين. ولى القضاء بواسط سنه خمسين و مائه ثم ولى الكوفه بعد ذلك و مات بها بسنه سبع أو ثمان و سبعين و مائه].

و عبد الغنى بن عبد الواحد مقدسى در كتاب «الكمال» گفته: [شريك ابن عبد الله بن أنس. و يقال: شريك بن عبد الله بن أبى شريك، و هو أوس بن الحرث ابن الأزهر بن وهيب، و قيل: هسل بن سعد بن ملك بن النُّخع الكوفى، أبو عبد الله

ولد بخراسان نيسابور، و يقال: بيخارى مقتل قتيبه بن مسلم سنه خمس و سبعين.

أدرک عمر بن عبد العزيز و سمع أبا إسحاق السبيعي و عبد الملك بن عمير و سماك بن حرب و إسماعيل بن أبي خالد و سلمه بن كهيل و الأعمش و حبيب بن أبي ثابت و منصور بن المعتمر و علي بن الأقرم و أبا صخره جامع بن شداد و زبيد اليامي و عاصم الأحول و عبد الله بن محمّد بن عقيل و مخول بن راشد و هلالا الوزان و أشعث بن سوار و داود بن يزيد الأزرق و شعبه بن الحجاج و عاصم بن عبيد الله و أبا اليقظان عثمان ابن عمير و أبا ربيعه الإيادي و عثمان بن القعقاع و عاصم بن أبي النجود و هشام بن عروه و بيان بن بشر البجلي و عطاء بن السائب و شبيب بن غرقده و حكيم بن جابر و علي بن نديمه و عمّار الدهني و جابر الجعفي و عثمان بن أبي زرعه. روى عنه يحيى ابن سعيد القطان و عبد الله بن المبارك و وكيع بن الجراح و عبد الرّحمن بن مهدي و محمّد بن إسحاق بن بشّار و أبو عبد الله بن سلمه بن تمام القرشي و هشيم بن بشير و إبراهيم بن سعد و النّضر بن عربي و حاكم بن إسماعيل و يزيد بن هارون و أبو نعيم و عبّاد بن العوّام و إسحاق بن يوسف الأزرق و يحيى بن عبد الحميد الحماني و أبو بكر بن أبي شيبه و أبو الوليد الطيالسي و أبو الربيع الزّهراني و محمّد بن عيسى ابن الطّباع و علي بن الجعد و خلف بن هشام و محرز بن عون و بشر بن الوليد و عبد الله بن عون الحزّاز و طلق بن غنام و جباره بن المغلس و الحرث بن عبد الله الهمداني و منصور بن يعقوب بن أبي نويرة و منصور بن أبي مزاحم و محمّد بن سليمان لوين و الفضل بن موسى السّينائي و عبد الله بن عامر بن زراره و محمّد بن خالد الواسطيّان و غسان بن الربيع و إسماعيل بن موسى الفزاري و إسحاق بن إبراهيم المروزي و ابنه عبد الرحمن بن شريك و عبد السّلام بن حرب. أخبرنا زيد بن الحسن، أنبا عبد الرّحمن بن محمّد بن منصور، أنبا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنبا الأزهرى أنبا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، أنبا مكرم بن أحمد، حدّثني يزيد بن الهيثم البلدي، قال: قلت ليحيى بن معين: زعم إسحاق بن أبي إسرائيل أنّ شريكا أروى من الكوفيين من سفیان و أعرف بحدّثهم، فقال: ليس يقاس بسفیان أحد، و لكن شريك أروى

منه فى بعض المشايخ، الرّكين و العباس بن ذريح و بعض مشايخ الكوفيين؛ يعنى أكثر كتابا. قلت ليحيى: فروى يحيى بن سعيد القطان عن شريك؟ قال لم يكن شريك عند يحيى بشيء و هو ثقة ثقته، و قال يزيد بن الهيثم. سمعت يحيى يقول: شريك ثقته و هو أحبّ إليّ من أبى الأحوص و جرير، ليس يقاسون هؤلاء بشريك، و هو يروى عن قوم لم يرو عنهم سفين. و قال أبو يعلى أحمد بن على المثنى الموصلى: قلت ليحيى ابن معين: أيما أحبّ إليك: جرير أو شريك؟ قال: جرير، فقليل له: أيما أحبّ إليك: شريك أو أبو الأحوص؟ فقال: شريك أحبّ إليّ. ثم قال: شريك ثقته إلاّ أنه لا ينقد و يغلط و يذهب بنفسه على سفين و شعبه. و قال عثمان بن سعيد: قلت ليحيى بن معين: شريك أحبّ إليك فى منصور أو أبو الأحوص؟ فقال: شريك. و قال أبو عبيد الله معاوية بن صالح: و سمعت عن يحيى بن معين: شريك صدوق ثقته إلاّ أنه إذا خالف فغيره أحبّ إلينا منه. قال معاوية بن صالح: و سمعت عن أحمد بن حنبل شيئا بذلك. و قال وكيع بن الجراح: لم نر أحدا من الكوفيين مثل شريك. و قال عمرو بن على: كان يحيى لا يحدث عن شريك، و كان عبد الرحمن يحدث عنه، و قال عبد الجبار بن محمّد الخطابى: قلت ليحيى بن سعيد: إنّ شريكا إنّما اختلط بآخره؟ قال: ما زال مختلطا. و قال أحمد بن حنبل: سمع شريك من أبى إسحاق قديما و شريك فى أبى إسحاق أثبت من زهير و إسرائيل. و قال أبو زرعه: كان كثير الغلط صاحب و هم يغلط أحيانا. قال فضل بن الصّائغ: إنّ شريكا حدّث بواسط أحاديث بواطيل، فقال أبو زرعه: لا تقل بواطيل! و قال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفى ثقته و كان حسن الحديث و كان أروى الناس عن إسحاق بن يوسف الأزرق الواسطى سمع منه سبعة آلاف حديث. و قال أحمد بن عبد الله أيضا: سمعت بعض الكوفيين يقول:

قال شريك: قدم علينا سالم الأفسس فأتيته و معى قرطاس فيه مائه حديث فسألته عنها فحدّثنى بها و سفين يسمع، فلمّا فرغ قال سفين: أرنى القرطاس فأعطيته إيّاه فخرقه فرجعت إلى منزلى فاستلقيت على قفائى حفظت منها سبعة و تسعين و ذهب عني ثلثه. و قال أبو أحمد بن عدى: و لشريك حديث كثير من المقطوع و المسند و أصناف و إنّما ذكرت من حديثه و أخباره طرفا منه و فى بعض ما لم أتكلّم عليه من حديثه

بعض الإنكار و الغالب على حديثه الصَّيْحَ و الاستواء، و الذى يقع فى حديثه من النكراه إنما أتى فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد شيئاً ممّا يستحق شريك أن ينسب فيه إلى شىء من الضعف. و قال ابن عدى أيضاً: سمعت ابن حماد يقول: قال السَّعْدِيُّ: شريك سَيِّئ الحفظ مضطرب الحديث مائل، و قال ابن منجويه: ولى القضاء بواسط سنة خمسين و مائه ثم ولى الكوفه بعد ذلك و مات بالكوفه سنة سبع أو ثمان و تسعين و مائه، روى له الجماعة إلا البخارى؛ روى له مسلم فى المتابعات].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» كفته: [أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى و هو الحرث بن أوس بن الحرث بن الأذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع، و بقيه النسب فى ترجمه إبراهيم النخعى فى أوّل الكتاب. تولى القضاء بالكوفه أيام المهدي ثم عزله موسى الهادى. و كان عالماً فقيهاً فهما ذكياً فطنا، جرى بينه و بين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: أنت تنقص أبا بكر و عمر رضى الله عنهما؟ فقال القاضى شريك: و الله ما أنتقص جدك و هو دونهما! و ذكر معاوية بن أبى سفيان عنده و وصف بالحلم فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحقّ و قاتل على ابن أبى طالب رضى الله عنه. و خرج شريك يوماً إلى أصحاب الحديث لسمعوا عليه فشمّوا منه رائحة التبيذ فقالوا له: لو كانت هذه الرائحة منّا لاستحيينا! فقال: لأنكم أهل ريبه! و دخل يوماً على المهدي فقال له: لا بدّ أن تجيبنى إلى خصله من ثلاث خصال؛ قال: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إمّا أن تلى القضاء أو تحدّث ولدى و تعلمهم، أو تأكل عندى أكله، و ذلك قبل أن يلى القضاء و فكّر ساعه ثم قال: الأكله أخفّها على نفسى! فأجلسه و تقدّم إلى الطّباخ أن يصلح له ألوانا من المخبّ المعقود بالسِّكِّر الطّبرزد و العسل و غير ذلك، فعمل ذلك و قدّمه إليه فأكل، فلما فرغ من الأكل قال له الطّباخ: و الله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الأكله أبدا! قال الفضل بن الربيع: فحدّثهم و الله شريك بعد ذلك و علّم أولادهم و ولى القضاء لهم، و لقد كتب له برزقه على الصّيرفى فضايقه فى التّقّد فقال له الصّيرفى:

إنك لم تبع براً! فقال له شريك: بل و الله بعت به أكثر من البرّ؛ بعت به دينى!

و حكى الحريرى فى كتاب «درّه الغوّاص» أنه كان لشريك جليس من بنى أميّه فذكر شريك فى بعض الأيام فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال ذلك الأموى:

نعم الرّجل على! فأغضبه ذلك وقال: ألعلىّ يقال: نعم الرّجل ولا يزداد على ذلك!؟ فأمسك حتّى سكن غضبه ثم قال: يا أبا عبد الله! أ لم يقل الله فى الإخبار عن نفسه:

فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ؟ و قال فى أيوب عليه السّلام: إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ و قال فى سليمان: وَ هَبْنَا لِمَدَاوِدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ؛ أ فلا ترضى لعلىّ بما رضى الله به لنفسه و لأنبيائه!؟ فتتبه شريك عند ذلك لوهمه و زادت مكانه ذلك الاموى من قلبه و كان عادلا فى قضائه كثير الصّواب حاضر الجواب؛ قال له رجل يوما: ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصّبح قبل الرّكوع ففقت بعده؟ فقال: هذا أراد أن يخطى فأصاب. و كان مولده ببخارى سنه خمس و تسعين للهجره، و تولّى القضاء بالكوفه ثم بالاهواز، و توفى يوم السّبت مستهل ذى القعدة سنه سبع و سبعين و مائه بالكوفه، و قال خليفه بن خياط: مات سنه سبع و ثمان و سبعين و مائه رحمه الله تعالى، و كان هارون الرّشيد بالحيره فقصدّه ليصلّى عليه فوجدهم قد صلّوا عليه فرجع. و التّخعى بفتح النون و الخاء المعجمه و بعدها عين مهمله هذه التّسبه إلى التّخع و هى قبيله كبيره من مذحج. قلت: هكذا وجدت نسبه فى «جمهره التّسب» لابن الكلبيّ ثم وجدت فى نسخه اخرى أنّ ابن أبى شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهيب و الله أعلم بالصّواب].

و ذهبى در «تذكره الحفاظ» كفته: [شريك بن عبد الله القاضى أبو عبد الله التّخعى الكوفى أحد الأئمّه الأعلام، حدّث عن أبى صخره جامع بن شدّاد و جامع بن أبى راشد و سلمه بن كهيل و أبى إسحاق و زياد بن علاق و سماك بن حرب و عدّه، و عنه أبان بن تغلب و محمّد بن إسحاق و هما من شيوخه و من المتأخرين قتيبه و على بن حجر و إسحاق بن أبى إسرائيل و أبو بكر بن أبى شيبه و أخوه عثمان و هناد بن السّرى و خلائق. و ذكر إسحاق الأزرق أنّه أخذ عنه تسعه آلاف حديث. و قال ابن المبارك هو أعلم بحديث أهل بلده من سفين. و قال التّسائى: ليس به بأس. و قال عيسى بن يونس: ما رأيت أحدا قطّ أروع فى علمه من شريك. و قال أبو إسحاق الجوزجانيّ:

كان شريك سيي الحفظ. قلت: كان شريك حسن الحديث إماما فقيها ومحدثا كثيرا ليس هو في الإتيان كحماد بن زياد وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعه وثقه يحيى بن معين، مات في ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة رحمه الله. ووقع لي من عواليه وحديثه من أقسام الحسن].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله القاضي عن زياد ابن علاقته و سلمه بن كهيل و علي بن الأقرم، و عنه أبو بكر بن أبي شيبة و علي بن حجر.

وثقه ابن معين، و قال غيره: سيي الحفظ، و قال النسائي: لا بأس به و هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري. قاله ابن المبارك. توفي ١٧٧ و له ٨٢].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة سبع و سبعين و مائه گفته: [و فيها-شريك ابن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أبو عبد الله، أحد الأعلام، عن تيف و ثمانين سنة.

روى عن سلمه بن كهيل و الكبار، سمع منه إسحاق الأزرق سبعة آلاف حديث. قال ابن المبارك: هو أعلم بحديث بلده من سفیان الثوري. و قال النسائي: ليس به بأس.

و قال غيره: فقيه إمام لكنه يغلط].

و يافعي در «مرآة الجنان» در وقائع سنة سبع و سبعين و مائه گفته: [و فيها شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي أحد الاعلام، و له نيف و ثمانون سنة].

و علامه جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [شريك بن عبد الله بن أبي شريك القاضي النخعي أبو عبد الله الكوفي، أحد الأعلام، روى عن زياد بن علاقته و بيان بن بشر و حبيب بن أبي ثابت و أبي إسحاق الشيبعي و خلق، و عنه عبد بن العوام و ابن المبارك و علي بن حجر و أبو بكر بن أبي شيبة و خلق. و قال ابن معين: صدوق ثقة إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه. ولد سنة خمس و تسعين، و مات سنة سبع و سبعين و مائه] انتهى.

فهذا قاضيهم الندس الحنيك، شريك بن عبد الله بن شريك، المحرز عندهم لمحاسن لا يعترها ريب و لا تشكيك، المقتنى لماثر لا يعتبر نظمها انحلال و لا تفكيك، قد روى هذا الحديث المزرى بالذهب السبيك، الفائق في سناعته على الوشى

الحيك، فلا يرتاب في شأنه ذو رأى مسيك، و لا يشك في وثاقته إلا مأفون أفيك، و لا يأشر عن إذعانه إلا مأفوك عفيك، و الله الصائن عن نوازه و هو القاهر المليك.

۱۲- اما روايت حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى

اشاره

حديث ثقلين را، پس بعون الله تعالى از عبارت ماضيه «صحيح مسلم» بمعرض ثبوت رسیده و در ما بعد إنشاء الله تعالى از عبارت «مستدرک على الصحيحين» حاکم بوضوح و ظهور خواهد رسید.

و حسان، از آفاحم اثبات اعيان و اعظم ثقات ارکان ستيه می باشد.

ترجمه حسان بن ابراهيم کرمانى

محمد بن طاهر مقدسى در کتاب «أسماء رجال الصيحيين» گفته: [حسان ابن ابراهيم العنزى الكرمانى أبو هشام، سمع يونس بن يزيد عندهما، و سعيد بن مسروق عند مسلم. روى عنه على بن المدينى و محمد بن أبى يعقوب عند البخارى، و سعيد بن منصور و على بن حجر و محمد بن بكار عند مسلم].

و ذهبى در «كاشف» گفته: [ح. م. د. حسان بن ابراهيم الكرمانى العنزى، قاضى کرمان، عن ابراهيم الصانع و سعيد بن مسروق و عاصم الأحول، و عنه على بن حجر و ابن المدينى، ثقه. قال النسائى: ليس بالقوى، توفى ۱۸۲ و له مائه].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ست و ثمانين و مائه گفته: [و فيها-حسان ابن ابراهيم الكرمانى، قاضى کرمان، روى عن عاصم بن الاحول و جماعه].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [ح. م. د. حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى، أبو هشام العنزى، قاضى کرمان، روى عن سعيد بن مسروق و ابنه سفیان بن سعيد الثورى و عاصم الأحول و ليث بن أبى سليم و ابن عجلان و زفر بن الهذيل و عبيد الله بن عمر و يوسف بن أبى إسحاق و يونس بن يزيد الأملى و غيرهم، و عنه حميد بن مسعده و عفان و عبيد الله العيشى و أحمد بن عبده و الأزرق

ابن علي و ابن الطباع و داود بن عمرو الضبي و سعيد بن منصور و علي بن حجر و محمد بن أبي يعقوب الكرمانى و إسحاق بن أبي إسرائيل و غيرهم. قال حرب الكرمانى:

سمعت أحمد يوثق حسان بن ابراهيم و يقول: حديثه حديث أهل الصدق. و قال عثمان الدارمى و غيره عن ابن معين: ليس به بأس. و قال المفصل الغلابى عن ابن معين: ثق. و قال أبو زرعه: لا بأس به. و قال النسائى: ليس بالقوى. و قال ابن عدى:

قد حدث بأفراد كثيره و هو عندى من أهل الصدق إلا أنه يغلط فى الشىء و لا يتعمد و قال عبد الله بن أحمد: سمعت شيخا من أهل كرمان يذكر أنه ولد سنة ست و ثمانين و مات سنة ١٨٦، و ذكر أنه مات و له مائه سنة. قلت: و جاء أن أحمد أنكر عليه بعض حديثه. و قال العقيلى: فى حديثه و هم. و قال ابن المدينى: كان ثق و أشد الناس فى القدر. و قال ابن حبان فى الثقات: ربما أخطأ. و

ذكر ابن عدى أنه سمع من أبي سفيان طريف، عن أبي بصره، عن أبي سعيد الخدرى حديث «مفتاح الصلوة الوضوء» فحدث به مره عن أبي سفيان و لم يسمعه، و مره ظن أنه أبو سفيان الثورى فقال: ثنا: سعيد بن مسروق. قال ابن مصاعد: هذا و هم من أبى عمر الجوصى على حسان. و قال ابن عدى: الوهم فيه من حسان فإن حبان بن هلال حدث به عن حسان مثل الجوصى و حدث به العيشى عن حسان فقال: عن أبى سفيان على الصواب].

فهذا حسان بن ابراهيم، كرمائهم المتلقى بالقبول و التكريم، قد أبان بروايته الحق الأبلج السليم، و أهان بحديثه الباطل اللجلج السقيم، فلا يخلع ربه الإيقان و الإذعان و التسليم، إلا حائد مائد بالعمه و الزينغ مليم، و لا يقابله بالزد و الابطال و التكذيب و التوهيم؛ إلا حائل مائل على الزور و البهت مقيم.

١٣- أما رواية جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الكوفى

إشاره

حديث ثقلين را، پس مسلم در «صحيح» خود بعد روايت اين حديث شريف بروايت اسماعيل گفته:

[حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. ثنا: محمد بن فضيل (ح) و حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا: جرير، كلاهما عن أبى حيان بهذا الإسناد نحو حديث

إسماعيل وزاد في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ».

و نیز روایت نمودن جریر بن عبد الحمید حدیث ثقلین را در ما بعد إنشاء الله تعالی از عبارت «مستدرک علی الصّیحین» حاکم بوضوح خواهد پیوست.

و جریر؛ ثقه ثبت نحیر، و حافظ متفرد معدوم النظیر نزد ناقدین سّیه می باشد.

ترجمه جریر بن عبد الحمید ضبی اصفهانی

محمّد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّیحین» گفته: [جریر بن عبد الحمید بن جریر بن قرط بن هلال بن أنس الضّبی أبو عبد الله الرّازی؛ أصله من الكوفة و سمع سليمان الأعمش و مغیره و منصور و إسماعیل ابن أبي خالد و أبا إسحاق الشّیبانی عندهما؛ و عماره بن القعقاع و سهیلا و هشام بن عروه و الحسن بن عبد الله و المختار بن فلفل و عبد الملك ابن عمیر و هشام بن حسان و سلیمان التّیمی و موسی بن عائشه و محمّد بن شیبه و حصینا و إبراهيم بن محمّد بن المنتشر و عبد العزيز بن رفیع و یحیی بن سعید و بیان بن بشر و فضیل بن غزوان و مطرفا و أبا فروه الهمدانی و عاصما الأحول و أبا حیان التّیمی و رکن بن الرّبیع و طلق بن معاویه و العلاء بن المسيّب عند مسلم، روى عنه قتیبه بن سعید و یحیی بن یحیی و عثمان بن أبی شیبه عندهما، و علی بن المدینی و محمّد بن سلام عند البخاری، و أبو خيثمه و إسحاق و علی بن حجر و أبو بكر بن أبی شیبه و أبو غسان محمّد بن عمرو؛ عند مسلم. ولد في السنه التي مات فيه الحسن سنة عشر و مائه، و مات سنة سبع و ثمانين بالرّی].

و مزى در «تهذيب الكمال» علی ما نقل عنه بترجمه او گفته: [قال ابن سعد:

كان ثقة كثير العلم يرحل إليه. و قال محمّد بن حمّاد: كان حجّه و كانت كتبه صحاحا و سئل أبو خيثمه: أكان جرير يدلس؟ قال: لا. و قال أبو حاتم: ثقة يحتجّ به.

ولد سنة سبع و مائه، و قيل: سنة عشر. و قال العجلي: كوفي ثقة نزل الرّی. و قال «س»: ثقة].

و ذهبى در «تذکره الحفاظ» گفته: [جرير بن عبد الحميد الحافظ الحجّه أبو عبد الله الضّببى الكوفى محدّث الرّى، ولد سنه عشر و مائه و ستم من المنصور بن المعتمر و حصين بن عبد الرّحمن و بيان بن بشر و سهيل و الأعمش و عدّه، و قرأ القرآن على حمزه، حدّث عنه على بن المدينى و اسحاق و قتيبه و يوسف بن موسى القطان و أحمد ابن حنبل و على بن حجر و عثمان بن أبى شيبه و محمّد بن حميد و خلق كثير. رحل إليه المحدثون لثقتّه و حفظه وسعه علمه. قال ابن معين: سمعته يقول: عرض على بالكوفه ألفا درهم يعطونى مع القراء فأبيت ثمّ جئت أطلب ما عندهم. قال يحيى بن معين:

طلب جرير الحديث خمس سنين فقط. توفى جرير بالرّى فى سنه ثمان و ثمانين و مائه و حديثه عال فى جزء ابن عرفه].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [جرير بن عبد الحميد الضّببى القاضى، عن منصور و حصين و عبد الملك بن عمير، و عنه أحمد و إسحاق و ابن معين، له مصنّفات مات ١٨٨].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثمان و ثمانين و مائه گفته: [و فيها توفى محدّث الرّى الحافظ أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضّببى، و له ثمانون سنه، روى عن منصور و طبقتّه من الكوفيين و رحل إليه الناس لثقتّه و سعه علمه].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه ثمان و ثمانين و مائه گفته: [فيها توفى محدّث الرّى الحافظ أبو عبيد الله جرير بن عبد الحميد الضّببى و له ثمانون سنه].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [جرير بن عبد الحميد بن قرط الضّببى أبو عبد الله الرازى القاضى، ولد بقریه من قرى أصبهان و نشأ بالكوفه و نزل الرّى، روى عن عبد الملك بن عمير و أبى إسحاق الشيبانى و يحيى بن سعيد الأنصارى و سليمان التيمى و الأعمش و عاصم الأحول و سهيل بن أبى صالح و عبد العزيز بن ربيع و عماره بن القعقاع و إسماعيل بن أبى خالد و منصور بن المعتمر و مغيره بن مقسم و يزيد بن أبى زياد و أبى حيان التيمى و عطاء بن السائب و خلق كثير، و عنه إسحاق بن راهويه. و أنبا ابن أبى شيبه و قتيبه و عبدان المروزى و أبو خيثمه و

محمّد بن قدامه بن أعين المصيصي و محمّد بن قدامه الطوسي و محمّد بن قدامه بن إسماعيل السلمي البخاري و علي بن
المديني و يحيى بن معين و يحيى بن يحيى و يوسف بن موسى القطن و أبو الزبيح الزهراني و علي بن حجر و جماعه، و حدّث
لله، و قال يوسف ابن عمّار الموصلي: حجّه كانت كتبه صحاحا، و قال محمّد بن عمرو زينج: سمعت جريرا قال: رأيت ابن أبي
نجيح و جابر الجعفي و ابن جريح فلم أكتب عن واحد منهم. فقيل له: ضيّعت يا أبا عبد الله! فقال: لا، أمّا جابر فكان يؤمن
بالرجعه: و أمّا ابن نجيح فكان يرى القدر، و أمّا ابن جريح فكان يرى المتعه. و قيل لسليمان بن حرب:

أين كتبت عن جرير؟ فقال: بمكّه أنا و عبد الرّحمان، يعني ابن مهدى، و شاذان.

و قال علي بن المديني: كان جرير صاحب ليل. و قال أبو خيثمه: لم يكن يدلس. و قال يعقوب بن شيبه، عن عبد الرّحمان بن
محمّد، عن سليمان الشاذكوني: حدّثنا عن مغيره عن إبراهيم في طلاق الأخرس، ثم حدّثنا به عن سفيان، عن مغيره. ثم وجدته
على ظهر كتاب لابن أخيه عن ابن المبارك، عن سفيان، عن مغيره. قال سليمان: فوقفته عليه فقال لي: حدّثني رجلا عن ابن
المبارك عن سفيان عن مغيره عن ابراهيم. و قال حنبل: سئل أبو عبد الله: من أحبّ إليك: جرير أو شريك؟ فقال: جرير أقلّ
سقطا من شريك، شريك كان يخطئ. و كذا قال ابن معين نحوه. و قال العجلي: كوفّي ثقته نزل الرّي. و قال ابن حاتم:
سألت عن أبي الأحوص و جرير في حديث حصين فقال: كان جرير أكيس الرّجلين، جرير أحبّ إليّ. قلت: يحتجّ بحديثه؟ قال:
نعم، جرير ثقته و هو أحبّ إليّ في هشام بن عروه من يونس بن بكير. و قال النسائي: ثقته.

و قال ابن خراش: صدوق. و قال أبو القاسم اللالكائي: مجمع على ثقته. و قال حنبل عن أحمد: ولد سنة ١٠٧. و قال محمّد بن
حميد عن جرير: ولدت سنة ١٠٥ قال: و مات جرير سنة ١٨٨ و قال مطين في تاريخ وفاته و زاد في شهر ربيع الأوّل. قلت: فان
صحت حكاية الشاذكوني فجرير كان يدلس. و قال أحمد بن حنبل: لم يكن بالرّكي اختلط عليه حديث أشعث و عاصم الأحول
حتّى قدم عليه نمير فعرفه، نقله العقيلي.

و قد قيل ليحيى بن معين عقب هذه الحكاياه: كيف تروى عن جرير؟ فقال: ألا تراه

قد بین لهم أمرها؟ و قال البيهقي في «السنن»: نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ. و ذكر صاحب «الحافل» عن أبي حاتم أنه تغير قبل موته بسنه فحجبه أولاده، و هذا ليس بمستقيم فإن هذا إنما وقع لجرير بن حازم فكأنه اشتبه على صاحب «الكافل» و قال ابن حبان في الثقات: كان من العباد الخشن. و قال أبو أحمد الحاكم: هو عندهم ثقہ. و قال الخليلي في «الارشاد»: ثقہ متفق عليه. و قال قتيبه: ثنا: جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم معاويه علانيه].

و نیز ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف و سكون الراء، بعدها طاء مهملة-الضبي الكوفي نزيل الرى و قاضيها ثقہ صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه. مات سنه ثمان و ثمانين و له إحدى و سبعون سنه انتهى].

فهذا جرير بن عبد الحميد، حافظهم المحمود الحميد، و حجتهم الممدوح المفيد، و جهبذهم البارع الفريد، قد نصر الصدق الرشيد، و هصر البهت الشريد، و نفى ريب كل حارد طريد، و عفى جهد كل جاحد عنيد، فمن أقبل بعد هذا الحديث على الحق الشديد؛ فهو ظافر محظوظ مجدود سعيد، و ليهناه العيش الرغيد، و الرزق العتيد، و من أدبر عنه بالتهوين و التنفيد، فهو خاسر حائر في الضلال البعيد، و ليتبوا مقعده في العقاب المديد و العذاب الشديد.

۱۴- أما رواية أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم

اشاره

الاسدى البصرى المعروف بابن عليه

حديث ثقلين را، در ما بعد إنشاء الله تعالى از تخريج أحمد در «مسند» و مسلم در «صحيح» بمعرض تحقيق خواهد رسيد.

و علامه ابن عليه از اعظم فقهای بارعين سباق و أفاخم نسبهای ماهرين حدّاق نزد سَيّته می باشد.

ترجمه ابن عليه بصرى

محمد بن طاهر مقدسى در كتاب «أسماء رجال الصّحيحين» گفته:

[اسماعيل بن ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدى البصرى مولى بنى اسد بن خزيمه

يكنى أبا بشر و أمه عليّه مولاة لبني أسد، سمع أيوب و عبد العزيز و روح بن القاسم عندهما، و يحيى بن سعيد التيمي و ابن أبي عروبه و خالد الحذاء و الجريري سعيدا و منصور بن عبد الرحمن و يونس ابن عبيد و داود بن أبي هند و غير واحد عند مسلم. روى عنه علي بن المديني و صدقه و قتيبه عند البخاري، و ابن أبي شيبه و زهير و علي بن حجر و غير واحد عند مسلم. ولد سنة عشر و مائه، و توفي سنة ثلث أو أربع و تسعين و مائه ببغداد].

و مزي در «تهذيب الكمال» بترجمه او علي ما نقل عنه گفته: [قال شعبه:

هو ربحانه الفقهاء، و قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصره، و قال ابن مهدي:

هو أثبت من هشيم، و قال القطان: هو أثبت من وهيب، و قال «د»: ما أحد من المحدّثين إلّا قد أخطأ إلّا ابن عليّه و بشر بن المفضّل، و قال عفان عن داود بن سلمه:

كنا نشبه ابن عليّه بثوير بن عبيد، و قال غندر: نشأت في الحديث و ليس أحد يقدم في الحديث علي ابن عليّه، و قال يعقوب بن شيبه عن الهيثم بن خالد، قال: اجتمع حفاظ البصره و حفاظ الكوفه فقال لهم أهل الكوفه: نحوا عنا إسماعيل و هاتوا من شتمتم! و قال ابن زياد بن أيوب: ما رأيت لابن عليّه كتابا قط. قال عمر بن زراره:

صحب ابن عليّه أربع عشره سنة فما رأيت ضحك فيها و صحبته سبع سنين فما رأيت يتبسّم فيها. قال ابن معين: كان ثقّه مأمونا صدوقا مسلما ورعا تقيا، و قال «س»:

ثقه ثبت].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [إسماعيل بن عليّه الحافظ الثّبت العلّامه أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري أحد الأعلام و عليّه هي أمّه، سمع أيوب السخّتياني و علي بن جدعان و محمّد بن المنكدر و عبد الله بن أبي نجیح و الجريري و عطاء بن السائب و حميدا و خلقا كثيرا، حدّث عنه ابن جريح و شعبه و هما من شيوخه و عبد الرحمن بن مهدي و علي بن المديني و أحمد و إسحاق و بندار و موسى بن سهل الوشاء و امم سواهم. ولد سنة عشر و مائه، و كان يقول: سمعت من ابن المنكدر أربعة أحاديث. قلت: هو أكبر شيخ له، قال غندر:

نشأت في الحديث و ليس يقدم فيه أحد على ابن عليّ، و قال أبو داود: ما أحد إلا و قد أخطأ إلا ابن عليّ و بشر بن المفضل، و قال ابن معين: كان ابن عليّ ثقة ورعا تقياً، قال يونس بن بكير: سمعت شعبه يقول: ابن أبي عليّ سيد المحدثين، و كان حماد ابن سلمه يشبه شمائل ابن عليّ بشمائل يونس بن عبيد، و قال يزيد بن هارون:

دخلت البصره و ما بها خلق يفضل على ابن عليّ في الحديث، و قال زياد بن أيوب ما رأيت لابن عليّ كتاباً قطّ و قد ولي ابن عليّ القضاء فبعث ابن المبارك بأبيات يعنّفه على الولايه، و قيل: إنّه دخل على الأمين يشتمه و همّ به لكونه قال كلمه يفهم منها أنّه يقول بخلق القرآن فأنه سئل عن

حديث «تجىء البقره و آل عمران تحايجان عن صاحبهما» فقيل: أ لهما لسان؟ قال: نعم، فقالوا: قال بخلق القرآن و إنما غلط في التعبير و تاب ممّا قال، توفّي في ذى القعدة سنه ثلاث و تسعين و مائه و حديثه في الغيلانيات في السماء علواً].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ الإمام أبو بشر، عن أيوب و ابن جدعان و عطاء بن السائب، و عنه أحمد و إسحاق و ابن معين و امم، مات ١٩٣، إمام حجّه].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه ثلاث و تسعين و مائه گفته: [و فيها في ذى القعدة توفّي الإمام العلم أبو بشر إسماعيل بن عليّ الأسدي مولا هم البصرى و اسم أبيه إبراهيم بن، مقسم و عليّ أمّه، سمع أيوب و طبقته. قال يزيد بن هارون:

دخلت البصره و ما أحد في الحديث يفضل على ابن عليّ، و قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصره، و قال ابن معين: كان ثقة ورعا تقياً، و قال شعبه: ابن عليّ سيد المحدثين].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها توفّي الإمام العالم أبو بشر إسماعيل بن عليّ البصرى الأسدي مولا هم، قال شعبه:

ابن عليّ سيد المحدثين، و قال يزيد بن هارون: دخلت البصره و ما بها أحد يفضل في الحديث على ابن عليّ].

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التهذيب» گفته: [إسماعيل بن ابراهيم ابن مقسم الاسدي مولا هم أبو بشر البصري المعروف بابن عليّ، روى عن عبد العزيز بن صهيب و سليمان التيمي و حميد الطويل و عاصم الأحول و أيوب و ابن عون و أبي ريحانه و الجريري و ابن أبي نجيح و معمر و عوف الاعرابي و أبي التياح حديثا واحدا و يونس ابن عبيد و خلق كثير، و عنه شعبه و ابن جريج و هما من شيوخه، و بقيه و حماد بن زيد و هما من أقرانه، و إبراهيم بن طهمان و هو أكبر منه، و ابن وهب و الشافعي و أحمد و يحيى و علي بن إسحاق و القلاس و أبو معمر الهذلي و أبو خيثمه و ابنا أبي شيبة و علي ابن حجر و ابن نمير و خلق آخرهم: أبو عمران موسى بن سهل بن كثير الوشاء. قال علي بن الجعد عن شعبه: إسماعيل بن عليّ ريحانه الفقهاء، و قال يونس بن بكير عنه:

ابن عليّ سيّد المحدثين، و قال ابن المهدي: ابن عليّ أثبت من هشيم، و قال القطان:

ابن عليّ أثبت من وهيب، و قال حماد بن سلمه: كُنّا نشبّه بيونس بن عبيد، و قال عفان: كُنّا عند حماد بن سلمه فأخطأ في حديث و كان لا يرجع إلى قول أحد قد خولف فيه فقبل له فيه فقال: من؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، فقال له إنسان: ابن عليّ يخالفك، فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال اسماعيل. و قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصره، و قال أيضا: فاتى مالك فأخلف الله عليّ سفيان و فاتى حماد بن زيد فأخلف الله عليّ إسماعيل بن عليّ. و قال أيضا: كان حماد بن زيد لا يعبا إذا خالفه الثقفى و وهيب و كان يفرق من إسماعيل بن عليّ إذا خالفه. و قال غندر: نشأت في الحديث يوم نشأت و ليس أحد يقدم عليّ إسماعيل بن عليّ و قال ابن محرز عن يحيى بن معين: كان ثقة مأمونا صدوقا مسلما ورعا تقيا. و قال قتيبه: كانوا يقولون:

الحفاظ أربعة: إسماعيل بن عليّ و عبد الوارث و يزيد بن ربيع و وهيب. و قال الهشيم ابن خالد: اجتمع حفاظ أهل البصره فقال أهل الكوفه لأهل البصره: نَحُوا عَنَّا إسماعيل و هاتوا من شئتم! و قال زياد بن أيوب: ما رأيت لابن عليّ كتابا قطّ، و كان يقال ابن عليّ يعدّ الحروف. و قال أبو داود السجستاني: ما أحد من المحدثين إلا قد أخطأ

إلا إسماعيل بن عليّه و بشر بن المفضّل. و قال النسائيّ: ثقّه ثبت. و قال ابن سعد:

كان ثقّه ثبتا في الحديث حجه، و قد ولى صدقات البصره و ولى ببغداد المظالم في آخر خلافة هارون، و عليّه أمّه. و قال الخطيب: زعم عليّ بن حجر أنّ ابن عليّه حدّثه أنّها أمّ أمّه. قال أحمد و عمرو بن علي: ولد سنه عشر و مائه و مات سنه ٩٣ و كذا قال زياد بن أيّوب و غير واحد في تاريخ وفاته. و قال يعقوب بن شيبه: إسماعيل ثبت جدّا، توفّي يوم الثلاثاء لثلاث عشره خلت من ذى القعدة. قلت: كان يقول:

من قال ابن عليّه فقد اغتابني، و قال ابن المديني: ما أقول إنّ أحدا أثبت في الحديث من ابن عليّه. و قال أيضا: بتّ عنده ليله فقرأ ثلث القرآن، و ما رأيتّه ضحك قطّ.

و قال أحمد بن سعيد الدارمي: لا يعرف لابن عليّه غلط إلا في حديث جابر في المدبّر جعل اسم الغلام اسم المولى و اسم المولى اسم الغلام. و قال ابن وضّاح: سألت أبا جعفر السبّتي عنه، فقال: نظرى ثقّه و هو أحفظ من الثقفى، و حكى ابن شاهين في الثقات عن عثمان بن أبى شيبه: ابن عليّه أثبت من الحمّادين و لا أقدم عليه أحدا من البصريّين لا يحيى و لا ابن مهدى و لا بشر بن المفضّل. و قال العيشى: ثنا الحمّادان أن ابن المبارك كان يتجرّ و يقول: لو لا خمسه ما اتّجرت: السّفيانان و فضيل و ابن السّماك و ابن عليّه فيصلهم فقدم سنه فقيل له: قد ولى ابن عليّه القضاء فلم يأتّه و لم يصله فركب ابن عليّه إليه فلم يرفع له رأسا فانصرف فلمّا كان من غد كتب إليه رقعته يقول: قد كنت منتظرا لبرّك و جئتك فلم تكلمنى فما رأيتّه منّى. فقال ابن المبارك: يا أبى هذا الرجل إلا أن تقشر له العصا! ثمّ كتب إليه:

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد أموال المساكين!

احتلت للدنيا و لذاتها بحيله تذهب بالدّين!

فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين!

أين رواياتك فيما مضى عن ابن عوف و ابن سيرين؟!!

أين رواياتك في سردها في ترك أبواب السّلاطين؟!!

إن قلت: أكرهت، فذا باطل زلّ حمار العلم في الطّين!

فلما وقف على هذه الآيات قام من مجلس القضاء فوطأ بساط الرّشيد و قال:

اللّٰه! اللّٰه! ارحم شيبتي فإني لا أصبر على القضاء. قال: لعلّ هذا المجنون اعتراك؟! ثمّ أعفاه و وجّه إليه ابن المبارك بالبصره. و قيل: إنّ ابن المبارك إنّما كتب إليه هذه الآيات لمّا ولي صدقات البصره، و هو الصّحيح.

شرب ابن عليه النبيذ

و قال إبراهيم الحربى: دخل ابن عليه على الأمين فحكى قصّه فيها

أنّ إسماعيل روى حديث «تجىء البقره و آل عمران كأنّهما غماتان يحاحيان عن صاحبهما» فقليل له: أ لهما لسان؟ قال: نعم! فكيف تكلم، فشغوا عليه أنّه يقول: القرآن مخلوق، و هو لم يقله و إنّما غلط فقال للأمين:

أنا تائب إلى الله. و قال عليّ بن خشرم: قلت لوكيع:

رأيت ابن عليه يشرب النبيذ حتّى يحمل على الحمار يحتاج من يرده.

الكوفى يشرب النبيذ تدينا!

فقال وكيع: إذا رأيت البصرى يشرب النبيذ فاتهمه، و إذا رأيت الكوفى يشرب فلا تتهمه. قلت: و كيف ذاك؟ قال:

الكوفى يشربه تدينا و البصرى يتركه تدينا. و قال الفضل بن زياد: سألت أحمد بن حنبل عن وهيب و ابن عليه، قال:

وهيب أحب إليّ، ما زال ابن عليه وضيعا من الكلام الذى تكلم به إلى أن مات.

قلت: أ ليس قد رجع و تاب على رءوس الناس؟ قال: بلى! إلى أن قال: و كان لا يتّصف بحديث الشّفاعات، و كان منصور بن سلمه الخزاعى يحدث مرّه فسبّقه لسانه فقال:

ثنا: إسماعيل بن عليه، ثمّ قال: لا و لا كرامه! بل أردت زهيرا. ثمّ قال: ليس من قارف الذنب كمن لم يقارفه، أنا و الله استتبت ابن عليه، قرأت بخطّ الذهبى هذا من الجرح المردود. و قال عبد الصمد بن يزيد بن (ظ) مردويه: سمعت ابن عليه يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق. و ذكره ابن حبان فى الثّقات و قال: مات سنه ثلث أو أربع و تسعين و مائه، و قاله فى أربع أبو موسى العنبرى فى تاريخه، و نقل عنه البخارى فى تاريخه و خليفه و ابن أبى عاصم و إسحاق القرّاز الحافظ و الكلاباذى و غيرهم].

و سيوطى در «طبقات الحفّاظ» كفته: [إسماعيل بن إبراهيم بن عليه،

و هي أمه، و جدّه مقسم الأسدی مولا هم البصری أبو بشر، روى عن حبيب بن شهيد و أيوب السخيتاني و حميد الطويل و داود بن أبي هند و شعبه و الثوري، و عنه الحسن ابن عرفه و أحمد بن حنبل و ابن راهويه و ابن المديني و بندار و مسدد و يعقوب الدورقي و غيرهم. قال شعبه: ابن عليّ سيّد المحدثين و ربحانہ الفقهاء. و قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصره. و قال غندر: ليس أحد يقدم في الحديث عليه. و قال ابن معين: كان ثقة مأمونا صدوقا ورعا تقيا. و قال قتبيّه: كانوا يقولون: الحفاظ اربعة؛ ابن عليّ و عبد الوارث و يزيد بن زريع و وهيب. و قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا قد أخطأ إلا ابن عليّ و بشر بن المفضل، مات ببغداد سنه ١٩٣، و مولده سنه ١٠١] انتهى.

فهذا ابن عليه اسماعيل بن ابراهيم، حافظهم الثقة الثبت الفقيه القويم، قد روى هذا الحديث العليّ المنيف الشريف الكريم، المزرى بكلماته على اللؤلؤ المسجور و الدرّ التظيم، فالحمد لله العليّ العظيم، حيث ظهر حيف كلّ منكر يذرى الروايات إذراء الرّيح الهشيم، و أصبحت شبّهاته الواهيه مجتته محصوده كالصّريم، و أدبر كلّ جاحد و هو مكلوم هزيم، و ولى كلّ مارد و هو مقموع هضيم، فلا ينكر الخبر بعد ذا إلا مكابر مجادل خارج عن خطه النّصف بترك الحريم؛ و لا يجحده إلا مثابر مخاتل في بوادي العسف يجول و يهيم، و الله العاصم عن حيف كلّ منابذه محائد مليم، و هو الصّائن عن زيغ كلّ ماثور و معاند عريم.

١٥- أما رواية أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان

إشاره

الضبي الكوفي

حديث ثقلين را، پس در ما سبق از عبارات ماضيه «صحيح مسلم» و «صحيح ترمذی» ثابت و متحقق گردیده، و در ما سیاتی نیز إنشاء الله تعالى از عبارات «اسد الغابه» ابن اثیر جزری واضح و آشکار خواهد شد، فکن من المتربّصين» .

و محمد بن فضيل از أجله ثقات حفاظ و اکابر أثبات أيقاظ ستيه می باشد و بخاری و مسلم و بقيه أرباب «صحيح سته» ازو روایت می نمایند.

محمد بن حبان بستی در «کتاب الثقات» گفته: [محمد بن فضیل بن غزوان ابن جریر الضبی. من أهل الكوفة، کنیته أبو عبد الرحمن، و كان مولی لابی ضبّه، یروی عن یحیی بن سعید الأنصاری و الأعمش، روى عنه أحمد بن حنبل و أهل العراق، مات سنه خمس و تسعين و مائه و كان یغلو فی التشیع (۱)].

و محمد بن طاهر مقدسی در «رجال صحیحین» گفته: [محمد بن فضیل بن غزوان أبو عبد الرحمن الضبی، مولا هم الکوفی، سمع إسماعیل بن أبی خالد و الأعمش و أباه و غیر واحد عندهما، روى عنه محمد بن نمیر و إسحاق الحنظلی و ابن أبی شیبہ و محمد بن سلام و قتیبه و عمران بن میسرہ و عمرو بن علی عند البخاری، و عبد الله بن عامر و أبو کریب و محمد بن طریف و واصل بن عبد الأعلى و زهیر و ابو سعید الأشج و محمد بن المثنی و محمد بن یزید أبو هشام الرّفاعی و أحمد الوکیعی و عبد العزیز بن عمر بن أبان عند مسلم. قال أبو عیسی: مات سنه أربع و تسعين و مائه. و قال ابن نمیر مثله].

و أبو سعد عبد الکریم سمعانی در «أنساب» در نسبت ضبی گفته: [و المنتسب إلیهم ولاء: أبو عبد الرحمن محمد بن فضیل بن غزوان بن حرب الضبی من أهل الكوفة، و كان مولی لابی ضبّه، یروی عن یحیی بن سعید الأنصاری و الأعمش، روى عنه أحمد ابن حنبل و علی بن المنذر الطریق و أهل العراق، مات سنه خمس و تسعين و مائه، و كان یغلو فی التشیع].

و مزی در «تهذیب الکرمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال یحیی:

ثقه، و قال أبو زرعه: صدوق من أهل العلم، و قال «د»: كان شیعیاً محترفاً، و قال أبو حاتم: شیخ، و قال «س»: لیس به بأس، و ذکره ابن حبان فی «کتاب الثقات» و قال: كان یغلو فی التشیع].

ص: ۷۲

۱- سیتضح حقیقه الامر فیما بعد انشاء الله تعالی من کلام الذهبی فی «التذهیب» و «التذکره» و العسقلانی فی «التقریب» و کیفما کان فهو من رواه الصحاح (۱۲ - ن).

و ذهبى در «تهذيب التهذيب» گفته: [محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبى مولا هم الكوفى، أبو عبد الرحمن الحافظ، عن أبيه مغيره بن مقسم و يزيد بن أبى زياد و المختار بن فلفل و عاصم الأحول و العلاء بن المسيب و حصين بن عبد الرحمن السلمى و بيان بن بشر و مطرف بن طريف و حبيب بن أبى عمره و ليث بن أبى سليم و يحيى بن سعيد الأنصارى و عاصم بن كليب و خلق كثير، و عنه سفیان الثورى و هو أكبر منه و أحمد بن حنبل و أبو بكر بن أبى شيبة و إسحاق بن راهويه و الفلاس و أبو سعيد الأشج و ابن نمير و أبو كريب و محمد بن طريف العجلي و أحمد بن بديل و أحمد بن عبد الجبار العطاردى و على بن حرب و خلائق. و قال أحمد: كان يتشيع و كان حسن الحديث. و قال عثمان الدارمى عن ابن معين: ثقه (ظ). و قال أبو زرعه: صدوق من أهل العلم. و قال أبو داود: كان شيعيًا محترقا. و قال النسائي: ليس به بأس. و قال أبو داود: مات فى أول سنه أربع و تسعين و مائه. و قال البخارى: خمس و تسعين.

قلت: كان شيعيًا شديد المحبه و لم يكن يسب و قد قرأ القرآن على حمزه الزيات و دخل على منصور بن المعتمر فعاده و هو مريض].

و نیز ذهبى در «تذکره الحفاظ» گفته: [محمد بن فضيل بن غزوان المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن الضبى مولا هم الكوفى مصنف «كتاب الزهد» و «كتاب الدعاء» و غير ذلك، حدث عن أبيه و بيان بن بشر و إبراهيم الهجرى و حبيب بن أبى عمره و حصين بن عبد الرحمن و عاصم الأحول و خلق سواهم، حدث عنه أحمد و إسحاق و أحمد بن بديل و الحسن بن عرفه و أبو سعيد الأشج و الفلاس و على بن حرب و أحمد بن عبد الجبار العطاردى و امم سواهم، و كان من علماء هذا الشأن و ثقه يحيى بن معين. و قال أحمد: حسن الحديث شيعي. قلت: كان متواليا فقط، قرأ القرآن على حمزه و قد دخل على المنصور و ليسمع منه فوجده مريضا.

قال أبو داود: كان شيعيًا محترقا. قلت: مات سنه خمس و تسعين و مائه، و قيل:

سنه أربع].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [محمد بن فضيل بن غزوان الضبى مولا هم

الحافظ أبو عبد الرحمن، عن أبيه و مغیره و حصین، و عنه أحمد و إسحاق و العطاردي، ثقة شيعي، مات ١٩٤].

و ابن حجر عسقلاني در «تقريب التهذيب» گفته: [محمد بن فضيل بن غزوان بفتح المعجمه و سكون الزاء- الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمى بالتشيع، من التاسعه، مات سنه خمس و تسعين].

و علامه جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [محمد بن فضيل ابن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبيه و الأعمش و عطاء و خلق، و عنه أحمد و ابن راهويه و ابنا أبي شيبه و خلق، قال أحمد: كان يتشيع و كان حسن الحديث، مات سنه ١٩٤] انتهى.

فهذا محمد بن فضيل بارعهم السبيغ الذليل، قد روى هذا الحديث فوزا بالليل، و أثبت هذا الخبر غير نكس و لا فيل، فجازى المنكرين كيلا بكيل، و ثقف من لددهم كل صعر و ميل، و غافض الحائرين و قد طم السيل، و بادر الخاسرين و قد حق الويل، فالحمد لله ما أضاء نهار و ادلهم ليل.

١٦- أما رواية عبد الله بن نمير الهمداني

اشاره

حديث ثقلين را، پس و از عبارت «مسند أحمد» که سابقا بحمد الله تعالى گذشته دانستی که او این حدیث شریف را از عبد الملك بن ابی سلیمان روایت نموده و در ما بعد از عبارت دیگر «مسند» از عبارت «كتاب المناقب» أحمد نیز این معنی بمعرض ثبوت خواهد آمد انشاء الله تعالى.

و ابن نمیر از أفاخم موثقین و أعظم معتمدين سنيّه می باشد.

ترجمه عبد الله بن نمير همداني

محمد بن طاهر مقدسی در «أسماء رجال صحيحين» گفته: [عبد الله بن نمير أبو هشام الخارفي- من خارف الهمداني (همدان. ظ) -سمع إسماعيل بن أبي خالد و هشام ابن عروه و عبد الله بن عمر و غير واحد عندهما، روى عنه ابنه محمد عندهما، و أبو قدامه السرخسي و زكريا البلخي و على ابن مسلم و إسحاق غير منسوب عند البخاري، و أحمد بن حنبل و أبو كريب و زهير

و غير واحد عند مسلم. قال أحمد بن أبي رجاء: مات سنة تسع و تسعين و مائه].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال عثمان الدارمی: قلت ليحيى: ابن إدريس أحب إليك في الاعمش أو ابن نمير؟ قال: كلاهما ثقه.

و قال أبو حاتم: كان مستقيم الامر، و قيل: إنه ولد سنة خمس عشره و مائه].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [عبد الله بن نمير الحافظ الامام أبو- هشام الهمداني، ثم الخارفي الكوفي والد الحافظ الكبير محمد، حدث عن هشام بن عروه و الاعمش و أشعث بن سوار و اسماعيل بن أبي خالد و يزيد بن أبي زياد و عبيد الله بن عمرو عدّه، و عنه أحمد و ابن معين و إسحاق الكوسج و الحسن بن الفرات و الحسن ابن على بن عفان و خلق. وثقه يحيى بن معين و غيره، و كان من كبار أصحاب الحديث توفي في سنة تسع و تسعين و مائه و له أربع و ثمانون سنه].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام، عن هشام ابن عروه و الاعمش، و عنه ابنه و أحمد و ابن معين حجه، توفي ١٩٩].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه تسع و تسعين و مائه گفته: [و فيها عبد الله ابن نمير أبو هشام الخارفي الكوفي، أحد أصحاب الحديث المشهورين، روى عن هشام ابن عروه و طبقته، و عاش بضع و ثمانين سنه].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي، روى عن اسماعيل بن أبى خالد و الاعمش و يحيى بن سعيد و هشام بن عروه و عبيد الله بن عمر و موسى الجهنى و زكريا بن أبى زائده و سعد بن سعيد الانصارى و حنظله بن أبى سفيان و سيف بن سليمان و الاوزاعى و عثمان بن حكيم و الثورى و عمرو بن عثمان بن موهب و مجالد بن سعيد و ابن أبى ذئب و عبد العزيز بن سياه و مالك بن مغول و فضيل بن غزوان و طائفه، و عنه ابنه محمد و أحمد و أبو خيثمه و يحيى بن يحيى و على بن المدينى و أبو بكر و عثمان ابنا أبى شيبه و أبو قدامه السرخسى و أبو كريب و أبو موسى و أبو سعيد الأشج و هناد بن السرى و أبو مسعود الرزازى و على ابن حرب الطائى و يحيى بن يحيى و على بن المدينى و غيرهم. و قال أبو نعيم: سئل

سفيان عن أبي خالد الأحمر، فقال: نعم الرجل عبد الله بن نمير، و قال عثمان الدارمي ليحيى بن معين: ابن ادريس أحب إليك في الأعمش أو ابن نمير؟ فقال: كلاهما ثقة، و قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر، قال ابنه محمد و غيره: مات في سنة تسع و تسعين، و قيل: إنه ولد في سنة خمس عشر و مائه. قلت: و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال العجلي: ثقة صالح الحديث صاحب سنّه، و قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق].

و نیز ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [عبد الله بن نمير-بنون مصغرا الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنّه من كبار التاسعه، مات سنة تسع و تسعين].

و سيوطی در «طبقات الحفاظ» گفته: [عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي، روى عن الأعمش و هشام بن عروه و يحيى الأنصاري و خلق، و عنه ابنه محمد و أحمد بن حنبل و ابن معين و ابن المديني و أبو كريب و خلق، مات سنة تسع و تسعين و مائه] انتهى.

فهدا عبد الله بن نمير، حافظهم المتعب نفسه بالسرى و السّير، قد أثبت هذا الحديث المحرز لأصناف الهدى و الخير، الماحى من الضلال كلّ قائم و دير، فنفي عن ذراه كلّ ضرر و ضير، و أوضح أنّ الجاحد له ناكب عن الصراط لا غير.

راویان قرن سوم

۱۷- أما روایت محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيری

اشاره

حديث ثقلین را، پس أحمد در «مسند» خود گفته:

[حدّثنا أحمد الزبيری، ثنا: شريك، عن الرّكين، عن القسم بن حسان، عن زيد بن ثابت؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إننى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض جميعا].

و ابو احمد حبال از كبار ارباب فضل و كمال و أجله أصحاب وثاقت نزد ناقدین رجال سنيه می باشد.

محمد بن طاهر مقدسي در «رجال صحيحين» گفته: [محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولا هم الكوفي، و يقال الزبيري نسب إلى جدّه هذا، سمع الثوري و إسرائيل عندهما، و مسعرا و عمرو بن سعيد و عيسى بن طهمان عند البخاري، و شيان بن عبد الرحمن و قيس بن سليم و حمزه بن الزيات و سعيد بن حسان و عمّار بن رزين و مالك بن مغول و محمّد بن الوليد بن جميع عند مسلم. روى عنه أبو بكر بن شيبه و نصر بن علي عندهما، و أبو عبد الله المسندي و محمود بن غيلان و محمّد بن عبد الرحيم و أبو موسى و يوسف القطان عند البخاري، و محمّد بن رافع و حجاج بن الشاعر و زهير و عمرو الناقد و عبيد الله القواريري و محمد بن عمرو بن جبلة عند مسلم. و قال أحمد بن أبي رجاء: مات سنة ثلاث و مائتين].

و مزی در «تهذيب الكمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال ابن نمير:

صادق و هو في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري، ما عملت (منه. ظ) إلا خيرا، مشهور بالطلب ثقة صحيح الكتاب. و قال نصر بن علي: سمعت الزبيري يقول: لا ابالي أن يسرق مني كتاب سفیان، إنني أحفظه كله! و قال أحمد: كان كثير الخطاء في حديث سفين، و قال يحيى: ثقة، و قال العجلي: كوفي ثقة و كان يتشيع، و قال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد، له أوهام، و قال أبو زرعه و ابن خراش: صدوق، و قال «س»: ليس به بأس].

و ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [أبو أحمد الزبيري محمّد بن عبد الله ابن الزبير الحافظ الثبت الأسدي الزبيري، مولا هم الكوفي الحبال. روى عن يونس ابن أبي إسحاق و عيسى بن طهمان و فطر و سفين و طبقتهم، و عنه أحمد و محمود بن غيلان و أحمد بن الفرات و محمد بن رافع و خلق. قال نصر بن علي: قال أبو أحمد: لا ابالي أن يسرق مني كتاب سفين إنني أحفظه كله، و قال بندار: ما رأيت رجلا قطّ أحفظ من أبي أحمد، و قال العجلي: ثقة يتشيع، و قال أبو حاتم: حافظ عابد مجتهد له أوهام، و قيل: كان يصوم الدهر].

و نیز ذهبی در «تهذیب التهذیب» گفته: [محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، أبو أحمد الأسدي، مولا هم الزبير الكوفي الحبال، عن فطر بن خليفة و عيسى بن طهمان و يونس بن أبي إسحاق و مسعر و عمر بن سعيد بن أبي حسين و الثوري و إسرائيل و حمزه الزيات و خلق، و عنه أحمد بن حنبل و أبو بكر بن أبي شيبة و عمرو الناقد و محمد بن رافع و محمود بن غيلان و بندار و أحمد بن الفرات و خلق كثير قال نصر بن علي: قال أبو أحمد الزبير: لا ابالي أن يسرق مني كتاب سفیان، إنني أحفظه كله، و قال أحمد بن خيثمه عن ابن معين: ثقته، و قال العجلي الكوفي ثقته يتشيع، و قال بندار: ما رأيت رجلا قط أحفظ من أبي أحمد الزبير، و قال أبو حاتم: حافظ للحديث عاقل مجتهد، له أوهام، و قال النسائي و غيره: ليس به بأس و قال ابن أبي خيثمه عن محمد بن زيد: كان محمد بن عبد الله الأسدي يصوم الدهر و كان إذا تسخر برغيف لم يصدع و إذا تسخر بنصف رغيف صدع من نصف النهار إلى آخره و إن لم يتسخر صدع يومه أجمع. قال أحمد بن حنبل: مات بالأهواز سنة ثلاث و مائتين].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبير الكوفي الحبال، عن فطر بن خليفة و مسعر و خلق، و عنه أحمد و محمود بن غيلان و أحمد بن الفرات و خلق. قال بندار: ما رأيت أحفظ منه، و قال آخر: كان يصوم الدهر، مات سنة ٢٠٣].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه ثلاث و مائتين گفته: [و فيها- أبو أحمد الزبير، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، مولا هم الكوفي، روى عن يونس ابن أبي إسحاق و طبقتة، و قال أبو حاتم: كان ثقته حافظا عابدا مجتهدا له أوهام].

و يافعى در «مرآة الجنان» در وقائع سنه ثلث و مائتين گفته: [و فيها- أبو أحمد الزبير محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، مولا هم الكوفي، قال أبو حاتم: كان ثقته حافظا عابدا مجتهدا].

و ابن حجر عسقلانی در «تقریب التهذیب» گفته: [ع-محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقہ ثبت إلا أنه قد يخطى في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنه ثلث و مائتين].

و علامہ جلال الدین سیوطی در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو أحمد الزبيري، محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو الأسدي، مولاہم الكوفي، روى عن أبيه و أبان الجلی و مالک و الثوری و إسرائيل و طائفہ، و عنه أحمد و ابن نمير و ابن المثنى و خلق. قال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوہام، و قال أحمد: كثير الخطاء في حديث سفیان، مات بالأهواز سنه ۲۰۳] انتهى.

فہذا أبو أحمد الزبیری الحبال، إمامہم الحفاظ المجتهد الرّحال الجوّال، الموصوف عندہم بماثر أثيره لا تنال، قد أخجل بروايته أرباب الضّلال، و شور بتحديثه أصحاب الشّمال، و دمّر على سربہم بالبوار و النّكال، و شتّت شملہم بالتبديد و الاخمال، فلا يجحد الحديث بعد روايه الحبال، إلا من قتل حبل الغدر محتقبا للوزر و الوبال، و بسط شباک الخدع و الغرر و ألقى في الطّريق الحبال، فانتكث عليه فتله و ظهر أنّ طينته طينه خبال، و الله المنعم المتكّرّم المفضل، يعصم و يقى عن خدع كلّ شاحن محتال.

۱۸- أما رواية أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي

حديث ثقلين را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالى از عبارت «كتاب المناقب» ابن المغازلي بوضوح خواهد پیوست.

و حافظ أبو عامر محرز جلائل مآثر و عقائل مفاخر نزد منقّدين این قوم می باشد.

محمد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّحیحین» گفته: [عبد الملك ابن عمرو بن قيس أبو عامر العقدي القيسي البصري، نسب إلى العقد و هو مولى الحرث ابن عباد من بنی قيس بن ثعلبه. سمع سليمان بن بلال و قرّه بن خالد و شعبه و غیر واحد عندهما، روى عنه أبو قدامه عبيد الله بن سعيد و محمد بن المثنى عندهما،

و عبد الله المسندی و إسحاق الحنظلی و بندار عند البخاری، و عبد بن حمید و أبو أيوب سليمان الغيلاني و عقبه بن مكرم و أحمد بن خراش و محمد بن عمرو بن حيله و حسن الحلواني و أبو بكر بن نافع و أبو معن عند مسلم. قال محمد بن سعد: مات سنة أربع و مائتين].

و عبد الكريم بن محمد السمعاني در «أنساب» در نسبت عقدی گفته:

[و المشهور بهذا الانتساب أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، يروي عن شعبه و ابن المبارك (1)].

و عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي در كتاب «الكمال» گفته: [عبد الملك ابن عمرو بن قيس أبو عامر العقدي البصري، سمع مالك بن أنس و سفيان الثوري و كثير بن سليم و أيمن بن نابل و هشام الدستوائي و همام بن يحيى و عبد الرحمن بن أبي الموالم و شعبه و على بن المبارك و أفصح بن حميد و فليح بن سليمان و عبد الله بن جعفر المخرمي و هشام بن سعد و قزه بن خالد و المغيرة بن عبد الرحمن و قريش بن حيان و كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف و رباح بن أبي معروف و ابن أبي ذئب و كثير بن عبد الله بن عمر و إبراهيم بن طهمان و سليمان بن بلال و عكرمه؛ عمّار و عمر بن زائده و داود بن قيس و عبد العزيز بن أبي سلمه و إبراهيم بن نافع. روى عنه أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و إسحاق بن راهويه و على بن المديني و على ابن مسلم الطوسي و محمد بن شعبه بن جواب و حجاج بن الشاعر و أبو مسعود.

الى أن قال: و سئل عنه أبو حاتم فقال: صدوق، و قال أبو زكريّا الأعرج كان إسحاق بن راهويه إذا حدّث عنه قال: ثنا: أبو عامر الثقة الأمين، و قال سليمان بن داود القزّاز: قلت لأحمد بن حنبل: اريد البصره، عمّن أكتب؟ قال: عن أبي عامر العقدي و وهب بن جرير. قال أبو داود: مات سنة خمس و مائتين، و قيل: سنة أربع. روى له الجماعة].

ص: ٨٠

١- مات أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي سنة ٢٠٤ و قيل: سنة ٢٠٥ و هو من كبار حفاظ الحديث (١٢). هكذا وجد به خط ميرزا محمد البدخشي على النسخه الحاضره)

و مزی در «تهذیب الکمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال یحیی:

ثقه، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال «س»: ثقه مأمون. قال السیراج: و العقد، قوم من قیس و هم صنف من أزد، و كان لا یخضب، عن إبراهيم بن طهمان و إبراهيم بن نافع المکی و حماد بن سلمه و الثوری و شعبه و عمر بن أبی زائده و مالک، و عن أحمد و إسحاق و عباس الدوری و ابن المدینی و یحیی بن معین و الجهضمی].

و ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [العقدی الحافظ الإمام الثقه أبو عامر عبد الملك بن عمرو القیسی العقدی البصری، حدّث عن قرّه بن خالد و أفلح بن حمید و زکریّا بن إسحاق و أیمن بن نابل و شعبه بن الحجاج و طبقتهم، فأكثر وجود، روى عنه أحمد و إسحاق و زهیر و إسحاق الكوسج و احمد بن الفرات و محمّد بن الشّدّاد المسمعی و محمّد بن یحیی الذّهلی و الکردیمی و خلق كثير. قال النسائی: ثقه مأمون، و قال غیره:

كان أحد حفاظ البصره، و قال محمّد بن سنان القزّاز: هو مولی العقد بطن من بنی قیس و كان لا یخضب. قال ابن سعد: مات سنه أربع و مائتین. أنبأنا ابن غیلان و ابن أبی عمر، قال: أنا: عمر بن محمّد، أنا: ابن الحصین، أنا: ابن غیلان، أنا: أبو بكر البرزّاز ثنا: محمّد بن شّدّاد المسمعی، نا: أبو عامر العقدی، نا: قرّه، عن المحسن، قال: جاء مسیلمه الكذاب إلى رسول الله صلی الله علیه و سلّم فلما قام من عنده قال: هذا یبعث هلکة لقومه].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [عبد الملك بن عمرو القیسی أبو عامر العقدی البصری الحافظ، عن قرّه و عمر بن ذرّ، و عنه بندار و عبد و ابن الفرات، توفی ۲۰۴].

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التهذیب» گفته: [عبد الملك بن عمرو القیسی أبو عامر العقدی البصری، روى عن أیمن بن نابل و سخامه بن عبد الرّحمان الأصمّ و عكرمه بن عمّار و قرّه بن خالد و فلیح بن سلیمان و أفلح بن حمید و إبراهيم بن طهمان و إبراهيم بن نافع المکی و إسرائيل و أفلح بن سعید و المغیره بن عبد الرّحمان الحزامی و داود بن قیس و رباح بن أبی معروف و زهیر بن محمّد التمیمی و الثوری و شعبه و

عباد بن راشد و عبد الله بن جعفر المحزومي و عبد العزيز الماجشون و عمر بن أبي زائدة و سليمان بن أبي بلال و مالك و ابن أبي ذئب و هشام الدستوائي و غيرهم، و عنه أحمد و إسحاق و علي و يحيى و المسندي و أبو خيثمه و عباس القشيري و أبو موسى و بن دار و عقبه بن مكرم و أبو قدامه السرخسي و حجاج بن الشاعر و إسحاق بن منصور الكوسج و أحمد بن الحسن بن دلايس و الحسن بن علي الخلال و سليمان بن عبيد الله و عبيد بن حميد و محمّد بن عمرو بن حلحلة و أبو بكر بن نافع و أبو معن الرقاشي و الذهلي و أبو قلابه و عباس الدوري و الكديمي و محمّد بن شداد المسمعي و آخرون.

قال سليمان بن داود القزاز: قلت لأحمد: اريد البصره؛ عمّن أكتب؟ قال: عن أبي عامر العقدي و وهيب بن جرير، و قال عثمان الدارمي عن ابن معين: صدوق، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال النسائي: ثقة مأمون، و قال ابن مهدي: كتبت حديث ابن أبي ذئب عن أوثق شيخ أبي عامر العقدي؛ رواه أبو العباس السراج عن محمّد بن يونس، عن سليمان بن الفرّج، عن ابن مهدي. قال السراج: و العقده بطن من قيس و صنف من الأزدي. و قال أبو زكريّا الأعرج التيسابوري: كان إسحاق إذا حدّثنا عن أبي عامر قال: حدّثنا أبو عامر الثّقه الامين. قال محمّد بن سعد و نصر بن علي: مات سنه أربع و مائتين، و قال أبو داود بن حيّان: مات سنه خمس قلت: و قال ابن سعد: كان ثقه، و ذكره ابن حبان في «الثّقات»، و قال ابن شاهين في «الثّقات»: قال عثمان بن أبي شيبه: أبو عامر ثقه عادل].

و نیز ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهمله و القاف ثقه من التاسعه، مات سنه أربع أو خمس و مائتين].

و سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي البصري الحافظ؛ روى عن بن نابل و أفلح بن حميد و هشام الدستوائي و شعبه و خلق، و عنه أحمد و يحيى و إسحاق و ابن المديني و الذهلي و خلق مات سنه ٢٠٥] انتهى.

هذا أبو عامر العقدي، العامر عندهم رباع البراعه، العاقد أجلهم ألويه الصّناعه، الرّاقى من الحفظ و الإتيان يفاعه المتفرّع من التّثبت و الإمعان تلاعه، قد روى هذا الحديث الشّريف المبهّر بالسّناء و السّناعه، المتسنّم ذروه الاعتلاء و المناعه، فبان أنّ جاحديه بالغون فى القحه و الجلاعه، و وضح أنّ منكريه سادرون فى العمه و الخلاعه! .

١٩- أما رواية أسعد بن عامر شاذان الشامي

اشاره

حديث ثقلين را، پس در ما سبق بحمد الله تعالى از عبارات سابقه «مسند أحمد» ثابت و متحقق گردید.

و أسود بن عامر شاذان، عامر رباع حفظ و إتقان، و محیی شعائر تثبت و إمعان، نزد ناقدین ایشان می باشد.

ترجمه أبو عبد الرحمن شاذان شامی

أبو حاتم محمد بن حبان بستی در «كتاب الثقات» گفته: [الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن، و لقبه شاذان أصله من الشام و سكن بغداد يروى عن حمّاد بن يزيد و شريك، روى عنه ابن أبي شيبة و أهل العراق، مات ببغداد أوّل سنة ثمان و مائتين].

و محمد بن طاهر مقدسى در «رجال صحيحين» گفته: [الأسود بن عامر، يلقّب شاذان، أصله شامى سكن ببغداد، يكنى أبا عبد الرحمن، سمع شعبه عندهما و عبد العزيز بن أبى سلمه عند البخارى، و زهير بن معاويه و حمّاد بن سلمه عند مسلم، روى عنه محمّد بن حاتم بن بزيع عند البخارى، و الناقد و هارون بن عبد الله و ابن أبى شيبة و زهير عند مسلم، و حديثه عن زهير فى الحجّ غريب فى ترجمه أبى الزبير عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس قصه المحرم].

و مزى در كتاب «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال أحمد و ابن المدينى: ثقّه، و قال يحيى: لا بأس به، و قال ابن أبى حاتم عن أبيه: صدوق صالح، و قال ابن سعد: صالح الحديث].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [الأسود بن عامر أبو عبد الرحمن

الحافظ شاذان، أحد الأثبات، عن هشام بن حسان وطلحه بن عمرو وشعبة والثوري وجرير بن حازم وطبقتهم، و عنه أحمد و علي و أبو ثور و أحمد بن الخليل البرجلاني و الحرث بن أبي أسامة و أبو محمّد الدارمي و خلق. وثقه علي وغيره و قد روى عنه بقيه بن الوليد مع تقدّمه. مات في أوّل سنة ثمان و مائتين ببغداد].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [ع-الأسود بن عامر شاذان، هشام بن حبان و كامل بن العلاء و امم، و عنه الدارمي و الحرث بن أبي أسامة، توفي ٢٠٨].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه ثمان و مائتين گفته: [و فيها-توفّي الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن ببغداد، روى عن هشام بن حسان بن شعبة و جماعه و سعيد بن عامر الضبيعي].

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التهذيب» گفته: [الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي، نزيل بغداد، روى عن شعبة و الحمّادين و الثوري و الحسن بن صالح و جرير بن حازم و جماعه؛ و عنه أحمد بن حنبل و ابنا أبي شيبة و عليّ بن المديني و أبو ثور و عمرو الناقد و أبو كريب و الصّيغاني و الدارمي و الحرث ابن أبي أسامة خاتمه أصحابه و غيرهم، و روى عنه بقيه و هو أكبر منه. قال ابن معين: لا بأس به، و قال ابن المديني: ثقه، و قال أبو حاتم: صدوق صالح، و قال ابن سعد: صالح الحديث، مات سنه ٢٥٨. قلت: و ذكره ابن حبان «في الثقات» و قال: مات أوّل سنة ثمان] و نیز ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [ع-الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبد الرحمن و يلقب شاذان، ثقه من التاسعه، مات في أوّل سنة ثمان و مائتين].

و علامه جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [أسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي نزيل بغداد، روى عن جرير بن حازم و الحمّادين و الثوري، و عنه عتياس الدوري و الدارمي و ابن المديني، كان ثقه صالحا صدوقا، مات سنه ٢٠٨] انتهى.

فهذا أسود بن عامر، ثقتهم المتقين الكابر، و حافظهم الثبت الفاخر، قد روى هذا الحديث الزّاهى الزّاهر، و أخبر بهذا الخبر اللّامع الباهر، الدّالّ على الهدى كلّ تائه حائر، و المرشد إلى السّداد كلّ عامه خاسر، فساق بتحديثه حتف المنكر المناكر، و جلب بإثباته حمام الجاحد المكابر، فبان على أرباب النهى و البصائر، و وضح على أرباب الدّكاء و المشاعر؛ أنّ جحد الجاحدين حيف بائر، و عناد المعاندين صغن فاتر.

۲۰- أما رواية يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني

اشاره

حديث ثقلين را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالى از كتاب «الخصائص» نسائي و «مستدرک على الصّحيحين» حاکم و كتاب «المناقب» أخطب خوارزم، واضح و لائح خواهد گرديد، فانتظر هنيئه! و يحيى بن حماد از أفاخم حفاظ عبّاد، و أعظم ثقات زهاد نزد سّتيه مى باشد.

ترجمه يحيى بن حماد شيباني

محمد بن طاهر مقدسى در كتاب «أسماء رجال الصّحيحين» گفته: [يحيى ابن حمّاد الشيبانى، مولا هم البصرى يكنى أبا بكر و سمع أبو عوانه عندهما، و شعبه و عبد العزيز بن المختار عند مسلم، روى عنه البخارى فى ذكر الخواص و غير موضع، روى عن الحسن بن مدرک عنه فى الحيض و الرّقاق، و روى مسلم عن أبى موسى و بندار و إبراهيم بن دينار و إسحاق الحنظلى و إسحاق بن منصور فى مواضع. قال البخارى: حدّثنى الحسن بن مدرک، قال: مات سنة خمس عشره و مائتين].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال محمّد بن سعد: ثقّه كثير الحديث، و قال أبو حاتم: ثقّه، و ذكره ابن حبان فى «كتاب الثّقات» و قال محمّد بن النّعمان عن عبد السّلام: لم أر أعبد من يحيى بن حمّاد و أظنّه لم يضحك].

و ذهبى در «تذهيب التهذيب» گفته: [خ. م. خدت. س. ق. يحيى بن

حمّاد بن أبی زیاد الشّیبانی مولا هم البصری أبو بکر، و قال: أبو محمّد، ختن أبی عوانه، و روی عن شعبه و عكرمه بن عمّار و حمّاد بن سلمه و عبد العزيز بن المختار و جرير ابن حازم و طائفه، و عنه «خ» و إسحاق بن راهويه و بندار و إسحاق الكوسج و بكار ابن قتيبه و الدّارمی و إسحاق بن يسار و الكديمی و خلق، وثقه أبو حاتم و غيره. قال محمّد بن النّعمان بن عبد السلام: لم أر أعبد من يحيى بن حمّاد، و أظنّه لم يضحك، قيل: توفى سنة خمس عشره و مائتين].

و نیز ذهبی در «كاشف» گفته: [خ. م. خد. ت. س. ق. يحيى بن حمّاد الشيباني، مولا هم ختن أبی عوانه، و روايته عن عكرمه بن عمّار و شعبه، و عنه «خ» و الدّارمی و الكديمی، ثقه متأله، توفى ۲۱۵].

و ذهبی در «عبر» در وقائع خمس عشره و مائتين گفته: [و فيها-يحيى بن حمّاد البصرى الحافظ، ختن أبی عوانه، سمع شعبه و طبقته].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه خمس عشره و مائتين گفته:

[و فيها الحافظ يحيى بن حمّاد البصرى الحافظ].

و ابن حجر در «تقريب التهذيب» گفته: [خ. م. خد. ت. س. ق.

يحيى بن حمّاد بن زياد الشّيبانى مولا هم البصرى، ختن أبی عوانه، ثقه عابد من صغار التاسعه، مات سنه خمس عشره و مائتين انتهى].

فهذا يحيى بن حماد ورعهم المتعبّد المتأله ذو السّداد، و حافظهم المتقن الحرى بالاعتماد، و ثبتهم الممعن القمين بالاستناد، قد روى هذا الحديث الصّحيح المتن و الإسناد، و حدّث بهذا الخبر الفاتح لأبواب الهدى و الإرشاد، فخاب و الحمد لله مسعى أهل الجحود و اللّداد، و ضلّ سعى أصحاب الشّحناء و العناد، و وهن كيد المضطّعين بكوا من الأحقاد، و تبّ مكر المثيرين للفتنه و الفساد.

۲۱- أما رواية أبو جعفر محمّد بن حبيب الهاشمى البغدادي

اشاره

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المنمق» كه نسخه عتيقه آن با يعنت پروردگار پيش نظر خاكسار حاضر است گفته:]

و قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

ترکت فیکم کتاب اللہ و عترتی لن تضلوا ما تمسکتکم بهما].

و علامه ابن حبیب بارع اَدیب و حافظ صدوق و مَبْجَل و موثوق نزد ناقدین سَنِّیَه می باشد، و نهایت اعتماد و اعتبار و غایت معروفیت و اشتہار او بر ناظر کتب و أسفار أعلام و أخبار این فرقه مخفی و محجوب نیست.

ترجمه أبو جعفر محمد بن حبیب هاشمی بغدادی

علامه سیوطی در «بغیة الوعاه فی طبقات اللغویین و النحاه» گفته: [محمد بن حبیب أبو جعفر، قال یاقوت: من علماء بغداد، عارف باللغه و الشعر و الأخبار و الأنساب، ثقه مؤدب-إلی أن قال السیوطی: و قال ثعلب:

حضرت مجلسه فلم یمل، و كان حافظا صدوقا، و كان یعقوب أعلم منه، و كان هو أحفظ للأنساب و الأخبار، و له من التصانیف: النسب. الانساب علی أفعال. أخبار قریش، و یسمى «المنمق» .

غریب الحدیث. الأنواء المشجر. الموشی. المختلف و المؤلف فی أسماء القبائل.

طبقات الشعراء. نقائص جریر و الفرزدق. تاریخ الخلفاء. کنی الشعراء. مقاتل الفرسان. أنساب الشعراء. الخیل. التّبات. من استجیب دعوتہ. ألقاب القبائل کلّها. شعر لیبید. شعر ابن الصّمه. شعر الأقیس. و غیر ذلك، مات بسامراء فی ذی الحجّ سنه خمس و عشرين و مائتین].

و محتجب نماند که اکابر علما و أعظم نبهای فرقه سَنِّیَه از محمد بن حبیب بغدادی در مؤلفات و مصنّفات خود نقلها می آرند و یا ثبات افادات و افاضات او در أسفار دینیّه خود همّت بر إظهار جلال مرتبت و عظمت منزلتش می گمارند.

علامه أبو المؤید موفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم در کتاب «المناقب» گفته:

[الصفات-عن أبي إسحاق، قال: لقد رأيت علينا عليه السلام أبيض الرأس و اللّحيه ضخم البطن ربعه من الرّجال ، و

ذكر ابن منده أنّه كان شديد الأدمه ثقيل العينين و عظيمهما ذا بطن أجلح أصلع و هو إلى القصر أقرب أبيض الرأس و اللّحيه، و زاد محمد بن حبیب البغدادي صاحب المحبر الكبير فی صفاته: آدم حسن الوجه ضخم الكراديس و الباقي سواء].

و أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي در «مفهم شرح صحيح مسلم» گفته: [وقول أبي سفيان: لقد أمر أمر ابن أبي كبشه أنه ليخافه ملك بني أصفى. أمرى أعلا و عظم؛ و هو من «أمر القوم» إذا كثروا، و منه قوله تعالى:

«أَمْزَنَا مُتْرَفِيهَا» فيمن قرأه بالتخفيف على أحد الوجوه و نسبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لابن أبي كبشه. قال فيه أبو الحسن الجرجاني: التَّسَابُه نَسَبَتَهُمْ إِيَّاهُ لابن أبي كبشه عداوه له إذ لم يمكنهم الطَّعن في نسبه الشَّهير، و كان وهب بن أبي عبد مناف ابن زهره جدَّ أبو أمِّه يَكْنَى أبا كبشه و كذلك عمرو بن زيد بن أسد النَّجاري أبو سلمى أمَّ عبد المطلب كان يدعى أبا كبشه، و كذلك أيضا في أجداده من قبل أمِّه أبو كبشه جز بن غالب بن الحرث، و هو أبو قبيله أم وهب بن عبد مناه أبي أمِّه آمنه عليه السَّلام، و هو خزاعيّ و هو المذني كان يعبد الشَّعري، و كان أبوه من الرُّضاعة يدعى أبا كبشه و هو الحارث بن عبد العزى السَّدي، و قال مثل هذا كله محمَّد بن حبيب البغدادي و زاد أبو نصر بن ماکولا: أبو كبشه عمرو والد حليمه مرضعته، و قيل: إنّما نسبه لأبي كبشه لأنَّه خرج من دين العرب كما فعل أبو كبشه الذي عبد الشَّعري العبور و إنّما عبدها لأنَّه رآها تقطع السَّماء عرضا بخلاف سائر النُّجوم].

و جلال الدين سيوطي در مؤلف ثالث «إثبات نجات و الدين جناب رسالت مآب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ» گفته: [و قد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس رضی اللهُ عنهما، قال: كان عدنان و معد و ربيعه و مضر و خزيمه و أسد على دين إبراهيم (عليه السلام) فلا تذكرهم إلا بخير] انتهى.

فهذا علامتهم الاديب، ذو الفضل الرّحيب، و المجد القشيب، أبو جعفر محمَّد بن حبيب، قد استأهل بإثبات الحديث للتأهيل و التّرحيب، و استوجب بإحقاقه للتّنويل و التّرجيب، فلا يعدل عن الاذعان به ذو خبر لبيب، و لا ينكل عن الإيقان به ذو بصر أريب، فمن حاد عنه فهو في إيمانه مسلوب حريب، و من ضلَّ عنه فهو لعدوانه مخذول تريب؛ فالحمد لله المهيمن الرّقيب، المجاذي الحسيب، حيث انجزل الجاحدون فما زادهم جحدهم غير تتيب، و حيل بينهم و بين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل

إنهم كانوا في شك مريب.

۲۲- أما رواية أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري البصري

إشارة

حديث ثقلين را، پس سیوطی در «درّ منثور» گفته: [و أخرج ابن سعد و أحمد و الطبرانی عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

أيها الناس! إنني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض].

و علامه ابن سعد از أجله علمای مجددین مسعودین و أفاخم کبرای ممدوحین محمودین نزد ناقدین سئیه است.

ترجمه محمد بن سعد زهري كاتب واقدي

عبد الكريم سمعاني در «أنساب» گفته: [و أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الكاتب الزهري، مولى بنى هاشم، و هو كاتب محمد بن عمر الواقدي أيضا، سمع سفيان بن عيينه و إسماعيل بن عثية و محمد بن أبي فديك و أبا ضمير أنس بن عياض و معن بن عيسى و الوليد بن مسلم و من بعدهم و كان من أهل الفضل و العلم و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة و التابعين و الصالحين إلى وقته فأجاد فيه و أحسن. روى عنه الحارث ابن أبي أسامة و الحسين بن فهم و أبو بكر بن أبي الدنيا، و حكى عن يحيى بن معين أنه رماه بالكذب، و نقل الناقل غلط أو وهم لأنه من أهل العدالة و حديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى فى كثير من الروايات، و قال ابن أبي حاتم الزازى: سألت أبي عن محمد بن سعد، فقال: لصدق روايته جاء إلى القواريري، و سألت عن أحاديث فحدّثه و حكى ابن إبراهيم الحربى قال أحمد بن حنبل يوجه فى كلّ جمعه بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الاخرى ثم يردّها و يأخذ غيرها. قال إبراهيم: و لو ذهب و سمعها كان خيرا له، و مات فى جمادى الاخرى سنة ثلثين و مائتين ببغداد و هو ابن اثنتين و ستين سنة، و كان كثير العلم و الحديث و الرواية و كتب الحديث و غيره من كتب الغريب و الفقه].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري كاتب الواقدي، كان أحد الفضلاء الأجلّاء، صحب الواقدي المذكور قبله زمانا، و كاتب له فعرف به و سمع سفيان بن عيينه و أنظاره، و روى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا و أبو محمّد الحارث بن أبي أسامه التميمي و غيرهما، و صنّف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابه و التابعين و الخلفاء إلى وقته فأجاد فيه و أحسن و هو يدخل فى خمس عشر مجلّده، و له «طبقات» اخرى صغرى و كان صدوقا و ثقّه و يقال: اجتمعت كتب الواقدي عند أربعة أنفس، أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور و كان كثير العلم واسع الحديث و الروايه كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و غيرهما، و قال الحافظ أبو بكر صاحب «تاريخ بغداد» فى حقّه: و محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، و حديثه يدلّ على تصديقه فإنّه يتحرّى فى كثير من روايات، و هو من موالى الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلّب، و توفّى فى يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الاخرى سنة ثلثين و مائتين ببغداد، و دفن فى مقبره باب الشّام و هو ابن اثنتين و ستّين سنه، رحمه الله تعالى].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [محمد بن سعد الحافظ العلامة أبو عبد الله البصرى، مولى بنى هاشم، مصنّف «طبقات» الكبير و الصّغير و مصنّف «التاريخ»، و يعرف بكاتب الواقدي، سمع هشيم و سفيان بن عيينه و ابن عليّه و الوليد بن مسلم و طبقتهم و أكثر، و عن محمد بن عمر الواقدي و تنزّل فى الروايه إلى يحيى بن معين و أقرانه، حدّث عنه ابن أبي الدنيا و أحمد بن يحيى البلاذرى و الحرث بن أبي أسامه و الحسين بن فهم و آخرون. قال ابن فهم: كان كثير العلم كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و الغريب، قال: و توفّى فى جمادى الآخرة سنة ثلاثين و مائتين عن اثنتين و ستّين سنه].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثلاثين و مائتين گفته: [و فيها الامام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي و صاحب «الطبقات» و «و التاريخ» ببغداد فى جمادى الآخرة و له اثنان و ستون سنه، روى عن سفيان بن عيينه و هشيم و خلق

كثير. قال أبو حاتم: صدوق].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [محمد بن سعد الکاتب مولی بنی هاشم؛ عن هشیم و ابن عیینہ و خلق مات سنہ ۲۳۰ قالہ (ظ) «د» حکایہ. قال الخطیب: هو من أهل العدالة، قيل: كان كثير العلم كثير الكتب كثير الحديث، مات و هو ابن اثنتين و ستين سنه].

و ابن حجر عسقلانی در «تقریب» گفته: [م.ع. محمد بن سعد بن منیع الهاشمی، مولا هم البصری، نزیل بغداد کاتب الواقدی، صدوق فاضل من العاشره، مات سنه ثلثین و هو ابن اثنتين و ستين].

و جلال الدین سیوطی در «طبقات الحفاظ» گفته: [محمد بن سعد بن منیع البصری الحافظ کاتب الواقدی نزیل بغداد، روی عن أبی داود الطیالسی و الواقدی و هشیم و ابن عیینہ و الولید بن مسلم و خلق كثير، و عنه أبو بكر بن أبی الدنیا و الحارث بن أبی أسامه. قال الخطیب: كان من أهل العلم و الفضل و صنّف كتابا كبيرا في طبقات الصحابه و التابعين و من بعدهم إلى وقته فأجاد و أحسن، مات سنه ۲۳۰].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري كاتب الواقدي كان أحد الفضلاء و النبلاء، صحب الواقدي و سمع سفیان بن عیینہ و أنظاره، روی عنه أبو بكر بن أبی الدنیا و أبو محمد الحرث بن أبی أسامه التمیمی، و صنّف كتابا كبيرا في طبقات الصحابه و التابعين و الخلفاء إلى وقته فأجاد فيه و أحسن و هو يدخل في خمس عشره مجلده، و كان صدوقا ثقه و كان كثير العلم غزير الحديث و الزوايه كثير الكتب، كتب الحديث و الفقه و غيرهما.

قال الخطیب فی «تاریخ بغداد»: محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، و حديثه يدلّ على صدقه فأنه يتحرى في كثير من روايته، و هو من موالی بنی عباس، توفی سنه ۲۳۰ ببغداد، رحمه الله تعالى].

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [محمد بن

سعد بن منیع الزهری کاتب الواقدی اُحدی از فضلاء نبلی اُجلاست. سماعت از سفیان بن عیینه و أنظار او دارد، از وی أبو بکر بن أبی الدنیا و حارث بن أبی (ظ) أسامه راوی اند. کتابی کبیر دارد در طبقات صحابه و تابعین و خلفاء تا وقت خود خیلی خوب و جید واقع شده و در پانزده مجلّدست، صدوق ثقه بود کثیر العلم غزیر الحدیث و الرّوايه کثیر الکتب، کتب الحدیث و الفقه و غیرهما. وفاتش در سنه ثلاثین و مائتین در بغداد بوده و هو ابن اثنتین و ستین سنه ۶۲].

فهذا ابن سعد حافظهم الثّقه الثّبت المتّفق علی وثوقه کلّ الاتّفاق، المقبول المرضی عند جهابذتهم و الحدّاق، قد روی هذا الحدیث المنیر المبهر الايتلاق، و حدّث بهذا الخبر الأثیر المعجب الاعتلاق، فیا لله و لعصبه الافک و الاختلاق، المؤثرین للخبیه و الإخفاق، کیف عافوه و هو حالی المذاق، و أنکروه و هو حسن السّیاق، و تنکبوا عنه و هو طریف الانباء بدیع الافلاق، و تعاملوا عنه و هو متبلج المنار مزدهر الإشراق.

۲۳- أما روایت أبو محمّد خلف بن سالم المخرمی المهلبی

مولاهم السندی

حدیث ثقلین را، پس در ما سیأتی إنشاء الله تعالی از حاکم در کتاب «المستدرک علی الصّیّحیحین» و روایت أخطب خوارزم در کتاب «المناقب» بحدّ تحقیق و ثبوت خواهد رسید. در این جا نبذی از مآثر عالیّه و مفاخر عالیّه خلف بن سالم بر زبان ناقدین أعظم این قوم باید شنید.

أبو حاتم محمّد بن حبان بستی در «کتاب الثقات» گفته: [خلف بن سالم المخرمی، کنیته أبو محمّد، یروی عن یحیی القطان و ابن مهدی. ثنا عنه أحمد بن الحسین ابن عبد الجبار الضّبیعی الصّوفی، مات فی آخر رمضان سنه إحدى و ثلاثین و مائتین، و کان من الحفاظ المتّقین].

و أبو سعد عبد الکریم سمعانی در «أنساب» در نسبت «مخرمی» گفته:

[و المشهور بهذه النّسبه: أبو محمّد خلف بن سالم المخرمی، یروی عن یحیی بن سعید

القَطَّان و عبد الرحمن بن مهدي. قال أبو حاتم بن حبان: خلف بن سالم، كان من الحفاظ المتقين، حدَّثنا عنه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، مات في آخر رمضان سنة إحدى و ثلاثين و مائتين].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» كفته: [خلف بن سالم الحافظ الموجود أبو محمّد السّندى مولى المهلب من أعيان الحفاظ بغداد (ببغداد. ظ) يروى عن هشيم و أبى بكر بن عياش و عبد الرزّاق و الطّبقه. و عنه أحمد بن خيثمه و الحسن بن على المعمرى و أبو القاسم البغوى و آخرون، و أخرج النسائى عن رجل عنه، مات سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و كان يتبع الغرائب. قال المروزي: سألت أبا عبد الله عنه فقال: ما عرفه بكذب نعموا عليه تتبعه هذه الأحاديث. و قال يحيى بن معين:

صدوق، و قال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتا أثبت من مسدّد و الحميدى. قلت:

و يروى عنه أحمد بن الحسن الصّوفى، و قال: توفّى لسبع بقين من رمضان من سنة إحدى و ثلاثين و مائتين؛ رحمه الله].

و نیز ذهبى در «كاشف» كفته: [خلف بن سالم المخرمى أبو محمّد الحافظ عن هشيم و ابن إدريس؛ و عنه عثمان الدارمى و البغوى؛ وثقه النسائى؛ توفّى ٢٣١].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» كفته: [خلف بن سالم المخرمى أبو محمّد المهلبى، مولا هم السّندى البغدادى الحافظ، روى عن هشيم و ابن عليه و عبد الرزّاق و ابن نمير و غندر و أبى أحمد الزّبيرى و معن بن عيسى القزّاز و يحيى القطّان و يعقوب و سعد ابنى إبراهيم بن سعد قرادين (الزهرين. ظ) و عنه أبو بكر أحمد بن على بن سعيد المروزي و أحمد بن على الأبار و عباس الدّورى و عثمان الدّارمى و يعقوب بن شيبة و أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصّوفى و أبو القاسم البغوى، فى آخرين قال الآخريين (الآخري. ظ) عن أبى داود: سمعت من خلف بن سالم خمسة أحاديث سمعها من أحمد. قال: و كان أبو داود لا يحدث عن خلف، و قال على بن سهل بن المغيرة عن أحمد: لا يشكّ فى صدقه. قال المروزي عن أحمد: نعموا عليه تتبعه هذه

الأحاديث. قلت: هو صدوق، قال: ما أعرفه بكذب مع أنه قد دخل مع الأنصاري في شيء و قال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: صدوق، قلت: إنه كان يحدث بمساوى الصّحابه. قال: قد كان يجمعها، و أما أن يحدث بها فلا. و قال ابن أبي خيثمه عن ابن معين: ليس به المسكين بأس لو لا- أنه سفیه! و قال يعقوب بن شيبه: كان ثقة ثبتا و ذكره في موضع آخر في حديث خالفه فيه الحميدى و مسدد، فقال يعقوب: و كان خلف أثبت منهما. و قال النسائي: ثقة ذكره ابن حبان «في الثقات». و قال: كان من الحدّاق المتقنين، قال الصّوفى: مات في آخر رمضان سنة إحدى و ثلثين و مائتين و هو ابن تسع و تسعين سنة و قال غيره: سبعين. قلت: و كذا أرّخه ابن أبي خيثمه و البخارى وفاته، و قال عليّ بن أحمد بن نصر: مات سنة اثنتين و ثلثين، قال الخطيب: و الأوّل أصحّ، و قال ابن سعد: كان قد صنّف المسند و كان كثير الحديث، و قال حمزه الكنانى:

خلف بن سالم ثقة مأمون من نبلاء المحدثين].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [خلف بن سالم المخرمى أبو محمّد المهلبى مولا هم البغدادى الحافظ الشيندى، روى عن ابن عليه و بهزين أسد و أبى أسامه حمّاد بن أسامه و ابن المهدي، و عنه أبو بكر المروزى و عبد الله بن محمّد البغوى و ابن أبى الدنيا و عبّاس الدورى و عثمان بن سعيد الرازى، قال يعقوب ابن شيبه: كان أثبت من الحميدى و مسدد، و قال ابن حبان: كان من الحدّاق المتقنين، مات في رمضان سنة إحدى و ثلثين و مائتين] انتهى.

فهذا خلف بن سالم، حافظهم الثقة المتقن العالم، و بارعهم الثّبت النّيل السّالم، قد أبان طريق الحقّ بواضحات المعالم، و أوضح سبيل الصدق الموصل إلى خير العوالم، فلا يجحد الحديث بعد ذا إلاّ مسرف على نفسه ظالم، و لا ينكره إلاّ جادع مارن أنفه بكفّه صالح، و الله ولىّ التّوفيق لكلّ مقبل على الخير مسالم.

٢٤-١٠١ ما روايت زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمه النسائي

اشاره

حديث ثقلين را، پس مسلم در «صحيح» خود آورده

[حدّثنى زهير بن حرب و شجاع بن مخلّد جميعا عن ابن عليه. قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم،

ص: ٩٤

حدّثني أبو حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و سمعت حديثه، و غزوت معه، و صلّيت خلفه؛ لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا؛ حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قال: يا ابن أخي! و لله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما حدّثتكم فاقبلوه و ما لا فلا تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال: أمّا بعد؛ ألا أيّها النّاس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثمّ قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصّدقه؟ قال: نعم!].

و زهير بن حرب، صاحب فضل زاهر و نبل باهر نزد محقّقين قوم می باشد.

ترجمه زهير بن حرب نسائي

محمّد بن طاهر مقدسی در «أسماء رجال صحيحين» گفته: زهير بن شدّاد النّسائي، يکنى أبا خيثمه سكن بغداد، سمع جرير بن عبد الحميد و يعقوب بن إبراهيم بن سعد و محمّد بن فضيل و وهب بن جرير عندهما، و وكيعا و ابن عيينه و ابن عليّه و يزيد بن هارون و عمر ابن يونس و يحيى بن سعيد القطّان و عبد الصّمد و هاشم بن القاسم و أبا الوليد الطّيالسي و عفّان بن الأزرق و إسحاق الأزرق و حجّين بن المثنى و عبد الله بن نمير و روح بن عباد و أبا معاوية و معاذ بن هشام و أبا عامر العقدي و عبيد الله المقرّي و ابن مهدي و أبا عاصم و شبابه و مروان و أبا أحمد الزّبيرى و حسين بن محمّد و عبد الله المقرّي بن ادريس و محمّد ابن عبيد و عليّ بن حفص و حجاج بن محمّد و عبده بن سليمان و الحسن بن موسى و الوليد

ابن مسلم و عثمان بن عمرو و هشيم و إسحاق بن عيسى و إسماعيل بن أبي أويس و محمد بن حميد المعمرى و معن بن عيسى و زيد بن الحباب و حميد بن عبد-الرحمان الزواسى و حبان بن هلال و عمرو بن عاصم و يونس بن محمد و أحمد بن إسحاق الحضرمى و أبا نعيم الفضل و بشر بن السرى و معلّى بن منصور بن مالك عند مسلم.

مات أبو خيثمه فى ربيع الآخر سنة أربع و ثلاثين و مائتين و هو أربع و سبعين سنة و كان متقنا ضابطا، روى عنه البخارى و مسلم.

و أبو سعد عبد الكريم سمعنى در «كتاب الانساب» نسبت نسائى گفته: [و أبو خيثمه زهير بن حرب بن شداد النسائى. كان اسم جدّه استال فعزّب و جعل شداد.

و أبو خيثمه نسائى سكن بغداد و حدث بها عن سفيان بن عيينه و هشيم بن بشير و إسماعيل ابن عليّه و جرير بن عبد الحميد و يحيى بن سعيد القطان و أبى معاوية الضّرير و وكيع ابن الجراح و غيرهم. روى عنه ابنه أبو بكر أحمد بن أبى خيثمه و يعقوب بن شيبة و محمد بن إسماعيل البخارى و مسلم بن الحجاج و أبو داود السجستانى و أبو عيسى الترمذى و أبو زرعه و أبو حاتم الرّازيان، و كان ثقة ثبتا حافظا متقنا كثيرا من الحديث. قال الفريابى: سألت محمّد بن عبد الله بن نمير: أيما أحبّ إليك: أبو خيثمه أو أبو بكر بن أبى شيبة؟ فقال: أبو خيثمه، و جعل يطرى أبا خيثمه و يضع من أبى بكر و مات أبو خيثمه فى شعبان سنة أربع و ثلاثين و مائتين فى خلافة جعفر المتوكّل و هو ابن أربع و سبعين سنة.

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال أبو حاتم صدوق؛ و قال يحيى: ثقة، و قال «س»: ثقة مأمون؛ و قال الحسين بن فهم: ثقة ثبت، و قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [خ. م. د. س. ق. أبو خيثمه زهير بن حرب النسائى الحافظ الكبير محدث بغداد، سمع هشيم و ابن عيينه و جريرا و ابن إدريس و امما، و عنه ابنه الحافظ أبو بكر أحمد و البخارى و مسلم و أبو داود و القزوينى و أبو يعلى الموصلى و البغوى، و ثقة ابن معين و غيره، و قال يعقوب بن شيبة: هو أثبت من أبى بكر بن أبى شيبة، و قال النسائى: ثقة مأمون، و قال الفريابى: سألت ابن نمير عن

أبي خيثمه و أبي بكر بن أبي شيبة: أيما أحب إليك: أبو خيثمه أو أبو بكر؟ فقال:

أبو خيثمه، و جعل يطريه توفى سنة أربع و ثلاثين و مائتين عن أربع و سبعين سنة،

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي، أنا: محمد بن أحمد القطيعي، أنا: أبو بكر بن الراغوني، أنا:

محمد بن حميد، أنا: ابو طاهر المخلص أنا: أبو القاسم البغوي، أنا: أبو خيثمه زهير بن حرب و شجاع بن مخلد و الحسن بن عرفه؛ قالوا: ثنا: هشيم، قال: نا: حميد، عن أنس، قال: قال رسول صلى الله عليه و سلم: اعتدلوا في صفوفكم و تراصوا فإنني أراكم من وراء ظهري. زاد شجاع و الحسن: قال أنس: فلقد رأيت أحدنا يلصق منكبه بمنكب صاحبه و قدمه بقدمه فلو ذهب أفعل هذا اليوم لنفر أحدكم كأنه بغل شמוש].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [خ. م. د. س. ق. زهير بن حرب أبو خيثمه النسائي محدث بغداد، عن جرير و هشيم، و عنه خ. م. د. ق و أبو يعلى. قال ابن شيبة: أثبت من أبي بكر بن أبي شيبة، عاش أربعاً و سبعين سنة، توفى ٢٣٤].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة أربع و ثلاثين و مائتين گفته: [و فيها- الامام أبو خيثمه زهير بن حرب النسائي الحافظ ببغداد فى شعبان و له أربع و سبعون سنة رحل و كتب الكثير عن هشيم و طبقته و صنف و هو والد صاحب التاريخ أحمد بن أبي خيثمه].

و يافعى در «مرآة الجنان» در وقائع سنة أربع و ثلاثين و مائتين گفته:

و فيها توفى الامام الحافظ أبو خيثمه زهير بن حرب].

و ابن حجر عسقلاني در «تهذيب التهذيب» گفته: [زهير بن حرب بن شداد الحرشي ابو خيثمه النسائي، نزيل بغداد، مولى بنى الحریش بن كعب و كان اسم جدّه اشتال فعرب شدادا، و روى عن عبد الله بن إدريس و ابن عيينه و حفص بن غياث و حميد بن عبد الرحمن الزواسى و جرير بن عبد الحميد و ابن عليّه و عبد الله بن نمير و عبد الرزاق و عبده بن سليمان و عمرو بن يونس اليمامى و مروان بن معاوية و معاذ بن هشام و هشيم القطان و أبى النصر و خلق، و عنه البخارى و مسلم و أبو داود و ابن ماجه و روى له النسائي بواسطة أحمد بن على بن سعيد المروزى و ابنه أبو بكر بن أبى خيثمه و أبو

زرعه و أبو حاتم و بقى بن مخلد و إبراهيم الحربى و موسى بن هارون و ابن أبى الدنيا و يعقوب بن شيبه و أبو يعلى الموصلى و جماعه. قال معاويه عن ابن معين: ثقه، و قال على بن جنيد عن ابن معين: يكفى قبيله، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال يعقوب بن شيبه: زهير أثبت من عبد الله بن أبى شيبه. و كان فى عبد الله تهاون بالحديث لم يكن يفصل هذه الأشياء، يعنى الألفاظ، و قال جعفر الفريابى: قلت لابن نمير: أيهما أحب إليك؟ فقال: أبو خيثمه حجّه، و جعل يطرى و يضع من أبى بكر، و قال الاجرى: قلت لأبى داود: كان أبو خيثمه حجّه فى الرجال، ما كان حسن علمه. و قال النسائى، ثقه مأمون و قال الحسين بن فهم: ثقه ثبت، و قال أبو بكر الخطيب: كان ثقه ثبتا حافظا متقنا، قال محمّد بن عبد الله الحضرمى و غيره: مات سنة ۲۳۴. و قال أبو بكر: ولد أبى سنة ۱۶۵ و مات ليله الخميس لسبع خلون من شعبان و هو ابن اربع و ثمانين سنة. قلت. و حكى الخطيب عن أبى غالب على بن أحمد الناظر أنه توفى سنة اثنتين و ثلاثين، قال الخطيب: هذا و هم و الصواب سنة أربع، و قال أبو القاسم البغوى: كتب عنه، و قال ابن قانع: كان ثقه ثبتا، و قال صاحب «الزهره»: روى عنه مسلم ألف حديث و مائتى حديث و إحدى و ثمانين حديثا، و قال ابن أبى حاتم فى «الجرح و التعديل» سئل عنه أبى: فقال: ثقه صدوق، و قال ابن وضاح: ثقه من ثقات لقيته ببغداد، و قال ابن حبان فى «الثقات» كان متقنا ضابطا من أقران يحيى بن معين].

و نیز ابن حجر در «تقریب» گفته: [خ. م. د. س. ق. زهير بن حرب بن شدّاد أبو خيثمه النسائى نزىل بغداد؛ ثقه ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشره، مات سنة أربع و ثلاثين و هو ابن أربع و سبعين].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفّاظ» گفته: [أبو خيثمه زهير ابن حرب بن شدّاد الخرشى النسائى نزىل بغداد، روى عن إسماعيل بن علقمه و بشر بن السرى و جرير بن عبد الحميد و حفص بن غياث و روح بن عباده و ابن عيينه، و عنه البخارى و أبو داود و ابن ماجه و إبراهيم الحربى و ولده أبو بكر بن أبى خيثمه و

أبو بكر المروزی و أبو یعلی الموصلی و الحارث بن أبی أسامه و بقی بن مخلد و ابن أبی الدّنیاء و أبو زرعه الرازی و أبو حاتم و یعقوب بن شیبہ و غیرهم، قال یعقوب بن شیبہ: زهیر أثبت من أبی بکر بن أبی شیبہ، و قال الاجری قلت: لأبی داود: أبو خيثمه حجّه فی الرّجال، قال: ما كان أحسن علمه، و قال الخطیب، كان ثقہ ثبّتا حافظا متقنا؛ و لد سنة ۱۰۶ و مات لیله الخمیس لسبع خلون من شعبان سنة ۲۳۴]. انتهى.

فهذا أبو خيثمه زهير بن حرب بن شداد، حجّتهم الرّحله المشدود إليه الرّحال من الأمصار و البلاد، قد روى هذا الحديث المستطاب المستجاد، بالسند المتّصل و صحيح الإسناد، عن سید الأنبياء الأمجاد، عليه و آله آلاف السّلام من ربّ العباد، ما بقيت السّبع الشّداد، و إلى يوم يقوم فيه الأشهاد، فلا يحد عن الإذعان إلاّ من ضرب على قلبه بالاسداد، و لا يكايد أهل الإيمان إلاّ من مالا أهل الكفر و الإلحاد

۲۵- اما روایت شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس از عبارت «صحيح مسلم» که آنفا گذشته واضح و لائح گردید.

شجاع بن مخلد از اعظام حفاظ ثقات و آفاخم نبلاء رفیع الدرّجات این حضرات می باشد.

ترجمه ابو الفضل شجاع بن مخلد فلاس بغوی

و محمّد بن طاهر مقدسی در «رجال صحیحین» گفته: [شجاع بن مخلد البغوی سکن بغداد، یکنیّ أبا الفضل، سمع یحیی بن زکریّا و إسماعیل بن علیّه و حسین الجعفی، مات سنة خمس و ثلثین و مائتین، روى عنه مسلم].

و عبد الغنی بن عبد الواحد مقدسی در کتاب «الکمال» گفته: [شجاع بن مخلد البغوی، أبو الفضل البغدادی سکن بغداد، روى عن سفین و هشیم بن بشیر و عبده بن سلیمان و وکیع بن الجرّاح و مروان بن معاویه و إسماعیل بن علیّه و أبی عاصم النبیل، روى عنه مسلم و أبو داود و إبراهيم بن إسحاق الحرّبی و عبد الله المنادی و موسى بن هارون و عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوی و أحمد بن الحسن بن عبد

عبد الجبار الصّوفى و حامد بن محمّد بن شعيب البلخى و ابن ماجه. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (عن أبيه. ظ): سألت عنه يحيى بن معين، قال: أعرفه ليس به بأس، نعم الشّيء أو نعم الرّجل ثقه، و قال صالح بن محمّد: هو صدوق، و قال الحسين بن فهم:

هو من أبناء أهل خراسان من الغز (الغور. ظ) و هو ثبت ثقه، توفى ببغداد لعشر خلون من صفر سنه خمس و ثلاثين و مائتين، و حضره بشر كثير و دفن فى مقبره باب التّين و أخبرنا زيد بن الحسن، أنبا: عبد الرّحمن بن محمّد أبو منصور، أنبا: أحمد بن على أنبا: أحمد بن أبى جعفر، ثنا: محمّد بن العباس الحرار، أنبا أبو أيّوب سليمان بن إسحاق الحلاب، قال: سمعت إبراهيم الحربى يقول: حدّثنى شجاع بن مخلد و لم نكتب ههنا عن أحد خير منه؛ قال: لقينى بشر بن الحرث و أنا اريد مجلس منصور بن عمّار، فقال: و أنت أيضا يا شجاع؟ ارجع! ارجع! فرجعت].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال أحمد:

سألت يحيى عنه، فقال: أعرفه ليس به بأس نعم الشّيخ، أو نعم الرّجل ثقه، و قال صالح بن محمّد البغدادي: صدوق، و قال إبراهيم الحربى: لم نكتب ههنا عن أحد خير منه، و ذكره ابن حبان فى «الثقات»].

و ذهبى در «كاشف» گفته: [م. د. ق. شجاع بن مخلد البغوى الفلاس عن هشيم و إسماعيل بن عياش] و عنه م. د. ق. و البغوى، حجه خير، مات [٢٣٥].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [م. د. ق. شجاع ابن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوى، نزىل بغداد، روى عن إسماعيل بن عياش و ابن عليّه و هشيم و وكيع و ابن عيينه و يحيى بن زكريّا بن أبى زائده و عبده بن سليمان و حسين بن على الجعفى و غيرهم، و عنه مسلم و أبو داود و ابن ماجه و إبراهيم الحربى و محمّد بن عبد الله بن المناوى و موسى بن هارون الحمّال و محمّد بن عبدوس بن كامل السّيراج و أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصّوفى و أبو القسم البغوى و غيرهم. قال ابن معين:

أعرفه ليس به بأس، نعم الشّيخ ثقه، و قال إبراهيم الحربى: حدّثنى شجاع بن مخلد؛ و لم نكتب ههنا عن أحد خير منه، و ذكره ابن حبان فى «الثقات»، و قال هارون

الحَمَّال: ولد سنة ١٥٥، وقال الحسن بن فهم: ثقته ثبت، توفي ببغداد في صفر سنة ٢٣٥، وفيها أرّخه مطين. قلت: وابن قانع، و قال ثقته ثبت، و قال أبو زرعه: ثقته، و قال أحمد: كان ثقته و كان كتابه صحيحا حكاها، و اللالكائي و قال الخطيب له: تفسير[انتهى].

و هذا شجاع بن مخلد الفلاس، ثبتهم البارع في هذا الشأن بالمزاولة و المراس، قد روى هذا الحديث الطيب الأنفاس، المزرى نفعاته بكلّ ورد و آس العدى شفى القلوب و أزال الإبلّاس، و أزاح الكروب و زاد الإيناس، فلا يباريه بالشكّ و الارتياب و الوسواس، إلا من بلى لعمهه في الضلال بالانتكاس و الارتكاش،

٢٦- أما رواية أبو بكر عبد الله بن محمد العيسى الكوفى المعروف

اشاره

بابن أبى شيبه

حديث ثقلين را، پس مرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجا» گفته [و أخرجه ابن أبى شيبه و الخطيب فى «المتفق و المفترق» عنه، أى

عن جابر بلفظ «إنى تركت فيكم ما لن تضلّوا بعدى إن اعتصمتم به كتاب الله و عترتى أهل بيتى].

و ابن أبى شيبه اين حديث را بروايت زيد بن أرقم نیز روايت کرده چنانچه سابقا از روايت «صحيح مسلم» دانستى و در ما بعد نیز انشاء الله تعالى خواهد آمد.

و مفاخر ظاهره و مآثر باهره ابن أبى شيبه بحمد الله تعالى در مجلد حديث ولايت بتفصيل از كتب رجاليه قوم دانستى، در اين جا بر بعضى از عبارات اکتفا مى رود.

ترجمه ابن أبى شيبه عيسى كوفى

محمد بن طاهر مقدسى در «رجال صحيحين» گفته: [عبد الله بن محمد بن أبى شيبه و اسمه إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفى أبو بكر أخو عثمان و القاسم، سمع أبا أسامة و سفين ابن عيينه و جعفر بن عون و جماعه عندهما، روى عنه البخارى و مسلم. قال البخارى: مات يوم الخميس خلون من المحرم سنة خمس و ثلاثين و مائتين].

و محمد بن أحمد ذهبي «در سير النبلاء» كفته: [ابن أبي شيبة عبد الله ابن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم عثمان بن خواستی-الامام العلم سيد الحفاظ و صاحب الكتب الكبار «المسند» و «المصنف» و «التفسير» أبو بكر العبسي، مولا هم الكوفي أخو الحفاظ عثمان بن أبي شيبة و القاسم بن أبي شيبة الضعيف، فالحافظ إبراهيم بن أبي بكر هو ولده و الحفاظ أبو جعفر محمد بن عثمان هو ابن أخيه فهم بيت علم، و أبو بكر أجلهم و هو من أقران أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و علي بن المديني في السنن و المولد و الحفاظ و يحيى بن معين أسن منهم بسنوات. طلب أبو بكر العلم و هو صبي، و أكبر شيخ له هو شريك بن عبد الله القاضي سمع منه و من أبي الأحوص سلام بن سليم و عبد السلام بن حرب و عبد الله بن المبارك و جرير بن عبد الحميد و أبي خالد الأحمر و سفيان بن عيينه و علي بن مسهر و عباد بن العوام و عبد الله بن إدريس و خلف بن خليفة الهمذاني يقال إنه تابعي و عبد العزيز بن عبد الصمد العمي و علي بن هاشم بن البريد و عمر بن عبيد الطنافسي و إخوته محمد و يعلى و هشيم بن بشير و عبد الأعلى بن عبد الأعلى و وكيع بن الجراح و يحيى القطان و إسماعيل بن عياش و عبد الرحيم بن سليمان و أبي معاوية و يزيد بن المقدم و مرحوم العطار و إسماعيل ابن عثية و خلق كثير بالعراق و الحجاز و غير ذلك، و كان بحرا من بحور العلم و به يضرب المثل في قوة الحفاظ، حدث عنه الشيخان و أبو داود و ابن ماجه و روى النسائي عن أصحابه و لا شيء له في «جامع أبي عيسى» و روى عنه أيضا محمد بن سعد الكاتب و محمد بن يحيى و أحمد بن حنبل و أبو زرعه و أبو بكر بن أبي عاصم و بقي بن مخلد و محمد بن ابن وضاح محدثا الأندلس و الحسن بن سفيان و أبو يعلى الموصلي و جعفر الفريابي و أحمد بن الحسن الصوفي و حامد بن سعيد و صالح جزره و الهشيم بن خلف الدوري و عبيد بن غنام و محمد بن عبدوس السراج و الباغندي و يوسف بن يعقوب النيسابوري و عبدان و أبو القاسم البغوي و امم سواهم. قال يحيى بن عبد الحميد الحماني: أولاد ابن أبي شيبة من أهل العلم كانوا يزاحموننا عند كل محدث، و قال أحمد بن حنبل:

أبو بكر صدوق و هو أحب إلي من أخيه عثمان، و قال أحمد بن عبد الله العجلي:

كان أبو بكر ثقة حافظاً للحديث، وقال عمرو بن علي الفلاس: ما رأيت أحداً أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة قدم علينا مع عليّ ابن المديني فسرد الشيباني أربع مائة حديث حفظاً و قام، وقال الإمام أبو عبيد الله: انتهى الحديث إلى أربعة و أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، و أحمد بن حنبل أفقهم فيه و يحيى بن معين أجمعهم له و عليّ بن المديني أعلمهم به. قال محمد بن عمر بن العلاء الجرجاني: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة و أنا معه في جبانة كنده فقلت له: يا أبا بكر! سمعت من شريك و أنت ابن كم؟ قال:

و أنا أربع عشرة سنة و أنا يومئذ أحفظ للحديث متى اليوم. قلت: صدق و الله و أين حفظ المراهق من حفظ من هو في عشر الثمانين. قال الجرجاني: فسألت يحيى بن معين عن سماع أبي بكر بن أبي شيبة من شريك فقال: أبو بكر عندنا صدوق و ما يحمله على أن يقول «وجدت في كتاب أبي بخطه»: و قال و حدث عن روح بن عباد بحديث الدجال و كنا نظنه سمعه من أبي هشام الرفاعي قال عبدان الأهوازي كان أبو بكر يقعد إلى الاسطوانه و أخوه و مشكدانه و عبد الله بن البراد و غيرهم كلهم سكوت إلا- أبو بكر فأنه يهدر، قال ابن عدى: هي الاسطوانه التي كان يجلس إليها ابن عقده، و قال لي ابن عقده: هذه هي أسطوانه عبد الله بن مسعود جلس إليها بعده علقمه و بعده إبراهيم و بعده منصور و بعده سفيان الثوري و بعده وكيع و بعده أبو بكر بن أبي شيبة و بعده مطين و قال صالح بن محمد الحافظ جزره:

أعلم من أدركت بالحديث و علله علي بن المديني و أعلمهم بتصحيح المشايخ يحيى ابن معين و أحفظهم عند المذاكره أبو بكر بن أبي شيبة. قال الحافظ أبو العباس بن عقده: سمعت عبد الرحمن بن خراش يقول: سمعت أبا زرعه يقول: ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة فقلت: يا أبا زرعه فأصحابنا البغداديون، قال: دع أصحابك فإنهم أصحاب مخاريق ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة. قال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً صنّف «المسند» و «الاحكام» و «التفسير» و حدث ببغداد هو و أخواه القاسم و عثمان. قال إبراهيم نبطويه: في سنة أربع و ثلثين و مائتين أشخص المتوكل الفقهاء و المحدثين و كان فيهم مصعب بن عبد الله الزبيري و إسحاق بن إسرائيل

و إبراهيم بن عبد الله الهروي و أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبه و كانا من الحفاظ فقسمت بينهما الجوائز و أمرهم المتوكل أن يحدثوا بالاحاديث التي فيها الرد على المعتزلة و الجهميه. قال: فجلس عثمان في مدينه المنصور و اجتمع عليه نحو من ثلثين ألفا و جلس أبو بكر في مسجد الرصافه و كان أشدّ مقدا من أخيه اجتمع عليه نحو من ثلثين ألفا. قلت: و كان أبو بكر قوي النفس بحيث إنه استنكر حديثا تفرد به يحيى ابن معين عن حفص بن غياث فقال: من أين له هذا؟ فهذه كتب حفص ما فيها هذا الحديث! أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبه الله بن أحمد الدمشقي قراه عليه غير مره، أنبأنا عبد-العزیز بن محمد الهروي، أنبأنا زاهر بن طاهر سنه سبع و عشرين و خمسمائه بهراه، أنبا محمد بن حمدون السلمى، و أنبا أحمد بن عبد العزيز، أنبا زاهر و تميم بن أبي سعد، قالوا أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي. قال: أنا أبو عمرو بن حمدان، أنبا أو يعلى الموصلى، أنبا أبو بكر بن أبي شيبه، قال: أنبأنا محمد بن بشر عن عبيد الله، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريره، قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم الهلال، فقال: إذا رأيتموه فصوموا و إذا رأيتموه فأفطروا فإن غمّ فعّدوا ثلثين. هذا حديث صحيح غريب تفرد به أبو الزناد عن الاعرج و لم يروه عنه سوى عبيد الله بن عمر و لا عن عبيد الله سوى محمد بن بشر العبدى فيما علمت؛ أخرجه مسلم عن أبي بكر عنه، فوقع موافقه عاليه و لم يروه واحد من بشر سوى النسائي

فرواه عن أبي بكر أحمد بن على المروزى عن ابن أبي شيبه فوقع لنا بدلا بعلو درجتين، أخبرنا عبد الحافظ بن بدران و يوسف بن أحمد، قالوا: أنبا موسى بن عبد القادر، أنبا سعيد بن أحمد، أنبا على بن أحمد السدال، أنبا أبو طاهر المخلص، ثنا: عبد الله ابن محمد، أنبا: أبو بكر بن أبي شيبه، ثنا: أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامه بن زيد، قال: قال صلى الله عليه و سلم: ما تركت على امتى بعدى فتنه أضرب على الرجال من النساء :

و به: أنبا أبو بكر بن أبي شيبه، ثنا أحمد بن عبد الرحمن. عن هشام بن عروه؛ عن أبيه، سمعت أسامه بن زيد و سئل كيف يسير رسول الله صلى الله عليه و سلم حين دفع من عرفات؟ قال: كان يسير العنق فاذا

وجد فجوه نصّ. قال هشام: والنّصّ أرفع من العنق، أخرجهما مسلم عن أبي بكر فوافقنا، أنبأنا ابن علان، أنبأنا الكندي، أنبأنا القزّاز، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أحمد بن عليّ المحتسب، عن محمد بن عمران الكاتب، حدّثني عمر بن عليّ أنبأنا أحمد بن محمّد بن المربع، سمعت أبا عبيده يقول: ربّأتو الحديث أربعة، فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقه للحديث وأداء علي بن المديني، وأحسنهم وضعا للكتاب أبو بكر بن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين.

قال البخاري ومطين: مات أبو بكر في المحرم سنة خمس و ثلاثين و مائتين. قلت:

آخر من روى عنه أبو عمر يوسف بن يعقوب النيسابوري انتهى.

فهذا حافظهم الكبير أبو بكر بن أبي شيبة، الذي أفنى في هذا الشأن شبابه و شبابه، و شابت مفارقه في طلب الحديث بالرحله و الأيّه، و صرمت أزمانه في الجمع و الإيعاء حتّى امتلأت العيّه، قد روى هذا الحديث بسنده إلى من شرفت بعنصره تربه طيبه، عليه و آله من الله سلام لا يصرم سببه و لا يقطع سببه، فمن الذي يظهر بعد هذا جحده و ريبه، و لا يخاف به ازراء هذا الحبر و عيّه و من يجراً مع هذا و لم يمنعه رهبه و هييه، فهو محتقب للاثم مرتجع بالخسار و الخييه.

٢٧- أما رواية محمد بن بكر بن الريان الهاشمي

إشاره

حديث ثقلين را، پس از مراجعه عبارت «صحيح مسلم» که در روايت سعد بن مسروق گذشته بدرجه تحقيق مي رسد. و محمد بن بكر از آفاخم حاملين آثار و أعظم مضطلعين بأعباء الاخبار نزد ستيه مي باشد.

ترجمه محمد بن بكر بن الريان الهاشمي

محمد بن طاهر مقدسي در كتاب «أسماء رجال الصحيحين» گفته: [محمد بن بكر بن الريان البغدادي، يكتني أبا عبد الله، سمع محمد بن طلحه بن مصرف و إسماعيل ابن أبي زكريا و حسن بن إبراهيم و أبا عاصم النبيل، روى عنه مسلم. قال السراج: ولد سنة خمس و أربعين و مائه و توفي سنة ثمان و ثلاثين و مائتين لثلاث عشره خلت من ربيع الآخر

و هو ابن ثلاث و تسعين سنه، سمعت ابنه يقول ذلك].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال يحيى:

شيخ لا بأس به، و قال مژه: ثقه، و قال الدار قطنى: ثقه، و قال صالح بن محمد البغدادى:

صدوق يحدث عن الضعفاء، و ذكره ابن حبان «فى الثقات»].

ذهبى در «كاشف» گفته: [محمد بن بكار بن الزيان، عن فليح و طبقته، و عنه «م. د» و البغوى و السراج و خلق و ثقوه، مات
[۲۳۸].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثمان و ثلاثين و مائتين گفته: [و فيها محمد بن بكار بن الزيان ببغداد فى ربيع الآخر، سمع
فليح بن سليمان و قيس بن الربيع و الكبار].

و ابن حجر عسقلانى در «تقريب» گفته: [م. د. محمد بن بكار بن الزيان الهاشمى، مولا هم أبو عبد الله البغدادى الرصافى، ثقه
من العاشره، مات سنه ثمان و ثلثين و له ثلاث و تسعون] انتهى.

و هذا محمد بن بكار، ثقتهم الذى لقى الاحبار، و سمع الكبار، حتى صار عيبه الأسرار، و جهينه الأخبار، قد روى هذا الحديث
العزیز المثار، الرفيع المنار، الساطع الأنوار، النافع الانوار، اللامع الأزهار، الذاكى الأزهار، الصافى عن الاكدار؛ فى الايراد و
الاصدار، فلا يقابله بعد هذا بالجحود و الإنكار، و الصيود بالاجهار، إلا من بلى بالعمه و الانغمار، و الخدع و الاغترار، و آثر
الهلك و البوار، و التباب و التبار، و اختار الدلّ و الخسار، و القماء و الاحتقار، و الله مجازيه يوم تهتك فيه الأستار، و تبدو فيه
الأسرار.

۲۸- أما روایت أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم

اشاره

الحنظلى المعروف بابن راهويه

حديث ثقلين را، پس در «مسند» خود بروایت جناب أمير المؤمنين عليه السلام اخراج نموده، چنانچه علامه سخاوى در
«استجلاب ارتقاء الغرف» در سياق طرق اين حديث شريف گفته: [و أمّا

حديث علىّ فهو عند إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق

كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه علي رضي الله عنه أنّ النبي صلّى الله عليه و سلم قال: تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي، و كذا رواه الدّولابي في «الذّريّه الطّاهره».

و نور الدين سمهودي در «جواهر العقدين» در مقام ايراد طرق اين حديث شريف گفته:]

عن علي رضي الله عنه أنّ النبي صلّى الله عليه و سلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه علي به، و هو سند جيّد، و كذا رواه الدّولابي في «الذّريّه الطّاهره».

و أحمد بن الفضل بن محمد باكثر در «وسيله المآل» در ذكر طرق اين حديث شريف گفته:]

و عن سيدنا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه و كرم وجهه أنّ النبي صلّى الله عليه و سلم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه.

و محتجب نماند كه ابن راهويه اين حديث شريف را بروايت زيد بن أرقم نيز تحديت نموده، كما لا يخفى على من راجع عباره «صحيح مسلم» و قد أسلفناها فيما مضى و سيأتي فيما بعد أيضا إنشاء الله تعالى.

ترجمه اسحاق بن إبراهيم ابن راهويه حنظلي

و فضائل و محامد معجبه و مناقب و مفاخر مطرّبۀ ابن راهويه بر کسی كه براه اندك تتبع و تفحص كتب أساطين سنيّه رفته مخفي و مستور نيست.

أبو حاتم محمد بن حبان بستی در «كتاب الثّقات» گفته: [إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي أبو يعقوب المروزي الذي يقال له راهويه يروي عن ابن عيينه، مات بنيسابور ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شهر شعبان سنة ثمان و ثلثين و مائتين و هو ابن

سبع و سبعين و قبره مشهور يزار، و كان إسحاق من سادات أهل زمانه فقها و علما و حفظا و نظرا ممن صنف الكتب و فرغ الفروع على السنن و ذب عنها و قمع من خالفها].

و محمّد بن طاهر مقدسى در «أسماء رجال صحيحين» گفته: [إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم، يعرف بابن راهويه الحنظلي المروزي. سكن نيسابور سمع ابن عيينه و وكيعا و الثّضر و جرير بن عبد الحميد و الوليد بن مسلم و عبد الرزّاق و غير واحد عندهما، روى عنه البخارى و مسلم، توفى بنيسابور ليله السّبت لأربع عشره خلت من شعبان سنة ثمان و ثلثين و مائتين و هو ابن سبع و ستين سنة، و قبره مشهور يزار و يقصد، رحمه الله تعالى].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله ابن عطية بن مرّه بن كعب بن همام بن أسد بن مرّه بن عمر بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم ابن مره الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه. جمع بين الحديث و الفقه و الورع و كان أحد أئمّه الإسلام، ذكره الدّار قطنى فيمن روى عن الشّافعى رضى الله عنه، و عدّه البيهقى فى أصحاب الشّافعى و كان قد ناظر الشّافعى فى جواز بيع دور مكّه و قد استوفى الشّيح فخر الدين الرّازى صورته ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سمّاه «مناقب الإمام الشّافعى» رضى الله عنه:

فلما عرف فضله نسخ كتبه و جميع مصنّفاته بمصر. قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه فإسحاق عندنا إمام من أئمّه المسلمين و ما عبر الجسر أفته من إسحاق. و قال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث و اذا كر بمائه ألف حديث و ما سمعت شيئا قطّ إلا حفظته و لا حفظت شيئا قطّ فنسيته، و له «مسند» مشهور، و كان قد رحل إلى الحجاز و العراق و اليمن و الشّام و سمع من سفيان بن عيينه و من فى طبقته، و سمع منه البخارى و مسلم و التّرمذى، و كانت ولادته سنة إحدى و ستين، و قيل: سنة ثلاث و ستين؛ و قيل: سنة ستّ و ستين و مائه و سكن فى آخر عمره بنيسابور و توفى بها ليله الخميس النّصف من

شعبان، وقيل: الأحد وقيل: السبت سنة ثمان وقيل سبع و ثلاثين و مائتين، وقيل:

سنة ثلاثين و مائتين، رحمه الله تعالى.

تفسير راهويه و معنى «ويه» الفارسيه التي فى آخر بعض الاسماء

و راهويه بفتح الزاء و بعد الألف هاء ساكنه-لقب أبيه أبى الحسن إبراهيم و إنما لُقّب بذلك لأنه ولد فى طريق مكّه، و الطّريق بالفارسيه «راه» و «ويه» معناه وجد، فكأنّه فى الطّريق، و قيل فيه أيضا: راهويه بضمّ الهاء و سكون الواو و فتح الياء. و قال إسحاق المذكور: قال لى عبد الله بن طاهر أمير خراسان: لم قيل لك ابن راهويه؟ و ما معنى هذا؟ و هل تكره أن يقال لك هذا؟ قلت: اعلم أيّها الأمير! أنّ أبى ولد فى الطّريق فقالت المراوزه: «راهويه» لأنه ولد فى الطّريق و كان أبى يكره هذا و أمّا أنا؛ فلست أكره ذلك.

و مخلد، بفتح الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح اللام و بعدها دال مهمله.

و الحنظلى بفتح الحاء المهمله و سكون النون و فتح الظاء المعجمه و بعدها لام، هذه التّسبه إلى حنظله بن مالك ينسب إليه بطن من تميم. و المروزي قد تقدّم القول فيه فى المروزي].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه كفته: [قال على بن إسحاق بن راهويه: ولد أبى من بطن أمّه مثقوب الاذنين، فمضى جدى راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله، فقال: يكون ابنك رأسا إما فى الخير و إما فى الشرّ.

و قال أحمد بن حنبل: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق. و قال أيضا: ما أعلم لاسحاق فى العراق نظيرا. قال «س»: ثقّه مأمون سمعت سعيد بن ذويب يقول:

ما على وجه الارض مثل إسحاق. و قال إسحاق: ما سمعت شيئا قطّ إلا حفظته و لا حفظت شيئا فنسيته. و قال أبو زرعه: ما رنى أحفظ من إسحاق. قال القبانى: مات ليله نصف شعبان ٢٣٨. قال «خ»: عاش ٧٧، و قال أبو على الحسين بن على الحافظ: سمعت محمّد ابن إسحاق بن خزيمه يقول: و الله لو أنّ إسحاق بن إبراهيم الحنظلى كان فى التّابعين لأقرّوا له بحفظه و علمه و فقهه، و مناقبه طويله عريضه].

[إسحاق بن إبراهيم الإمام الحافظ الكبير أبو يعقوب التيمي الحنظلي المروزي نزيل نيسابور و عالمها بل شيخ اهل المشرق، يعرف بابن راهويه. ولد سنة ست و ستين و مائه، و قيل: سنة إحدى و ستين، سمع من ابن المبارك و هو صبي و جرير بن عبد الحميد و عبد العزيز بن عبد - الصيمم العمي و فضيل بن عياض و عيسى بن يونس و الدراوردي و طبقتهم، و عنه الجماعة سوى ابن ماجه و أحمد و ابن معين و شيخه يحيى بن آدم و الحسن بن سفيان و أبو العباس السراج و خلق كثير، قرأت على أبي المعالي الأبرقوهي: أنا: الفتح الكاتب، أنا:

محمّد بن عمر و محمّد بن أحمد و محمّد بن علي، قالوا: أنا: ابن مسلمه، أنا: أبو الفضل عبيد الله الزّهرى، أنا: أبو جعفر الفريابي، نا: إسحاق بن راهويه، نا: عيسى بن يونس، نا: الأوزاعي

«فأئده» خلف الوعد ثلث النفاق

عن هارون بن رباب أنّ عبد الله بن عمر لما حضرته الوفاه خطب إليه رجل ابنته، فقال:

إنّي قد قلت فيه قولاً شبيها بالعهده و إنّي أكره أن ألقى الله بثلث النفاق. قال محمّد ابن أسلم الطّوسى، و بلغه موت إسحاق: ما أعلم أحدا كان اخشى لله من إسحاق، يقول الله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . و كان أعلم الناس و لو كان الحمّادان و الثّورى فى الحيوه لاحتاجوا إليه. و عن أحمد قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً، و قال النسائى: إسحاق ثقّه مأمون إمام، و قال أبو داود الخفّاف: سمعت إسحاق بن إبراهيم بن راهويه يقول: كآنى أنظر إلى مائه ألف حديث فى كتبى و ثلاثين ألف أسردها، قال: و أملى علينا إسحاق من حفظه أحد عشر ألف حديث ثمّ قرأها علينا فما زاد حرفاً و لا نقص حرفاً! و قال أبو زرعه: ما رثى أحفظ من إسحاق، و قال أبو حاتم: العجب من إتقانه و سلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ، و قال أبو عبد الله بن أحمد بن شنبويه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحاق لم نلق مثله، و قال أحمد بن سلمه: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعنى و هذا المبتدع؛ يعنى ابن أبى صالح، مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألنى الأمير عن أخبار التّزول فسردها، فقال ابن أبى صالح: كفرت برّب ينزل من سماء إلى سماء! فقلت: آمنت برّب يفعل ما يشاء. هذه حكاية صحيحه رواها البيهقى

فی «الأسماء و الصّفات». قال البخاری: مات ليله نصف شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مائتين و له سبع و سبعون سنة].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، الإمام أبو يعقوب المروزي ابن راهويه، عالم خراسان، عن جرير و الدّراوردی و ابن عیینہ و معتمر و طبقتهم، و عنه «خ. م. د. ت. س» و بقيه شيخه و ابن معين و هو من أقرانه و أبو العباس و السّراج، «أملی المسند» من حفظه، مات فی شعبان سنة ۲۳۸ و عاش سبعا و سبعين سنة].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة ثمان و ثلاثين و مائتين گفته: [و فیها- توفی إسحاق بن راهويه، و هو الامام عالم المشرق أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ثمّ النيسابوريّ الحافظ صاحب التّصانيف، سمع عبد العزيز الدّراوردی و بقيه و طبقتهما و عاش سبعا و سبعين سنة، و قد سمع من ابن المبارك و هو صغير فترك الروايه عنه لصغره. قال أحمد بن حنبل: لا أعلم بالعراق له نظيرا و ما عبر الجسر مثل إسحاق، و قال محمّد بن أسلم: ما أعلم أحدا أخشى لله من إسحاق و لو كان سفیان حيّا لاحتاج إلى إسحاق، و قال أحمد بن سلمه: أملی علیّ إسحاق التفسیر عن ظهر قلبه. و جاء من غير وجه أنّ إسحاق كان يحفظ سبعين ألف حديث. قال أبو زرعه ما رئی أحد احفظ من إسحاق، توفی إسحاق ليله نصف شعبان بنيسابور].

و یافعی در «مرآة الجنان» در وقائع سنة ثمان و ثلثين و مائتين گفته: [و فیها الامام عالم المشرق المحدّث إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي النيسابوريّ الحافظ روى أنّه كان يحفظ سبعين ألف حديث و يذاكر بمائه ألف ألف (زائد. ظ. م) حديث، و قال:

ما سمعت شيئا قطّ إلاّ حفظته و لا حفظت فنسيته، و جمع بين الحديث و الفقه و الورع و ذكره الدّار قطنی فی من روى عن الشّافعی، و عدّه البيهقيّ فی أصحاب الشّافعی، و قد ناظر الشّافعیّ فی جواز بيع دور مكّه و قد استوفى فخر الدين الرّازي صوره ذلك المجلس فی كتابه «مناقب الشّافعی» فلمّا عرف إسحاق (فضله. ظ) نسخ كتبه و جمع مصنّفاته بمصر، و قال الإمام أحمد: إسحاق عندنا من أئمّه المسلمين و كان قد رحل

إلى الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفيان بن عيينه و طبقتة، و منه سمع البخارى و مسلم و الترمذى، و عمّر قريبا من ثمانين سنة، و لقب أبوه براهويه لأنه ولد فى طريق مكّه، و الطّريق بالفارسيه «راه» و «ويه» معناه وجد، فكأنه وجد فى الطّريق].

و سبكى در «طبقات شافعيه» كفته: [إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ابن مطر الحنظلى أبو يعقوب المروزي ابن راهويه، أحد أئمّه الدين و أعلام المسلمين و هداه المؤمنين الجامع بين الفقه و الحديث و الورع و التقوى نزيل نيسابور و عالمها ولد سنة إحدى، و قيل ستّ و ستين و مائه، و سمع من عبد الله بن المبارك سنة بضع و سبعين فترك الروايه عنه لكونه لم يتقن الاخذ عنه، و ارتحل فى طلب العلم سنة أربع و ثمانين، و سمع قبل الرّحله من ابن المبارك كما عرفت و من الفضل السّينانى و النّضر ابن شميل و أبى نميله يحيى بن واضح و عمر بن هارون، و سمع فى الرّحله من جرير ابن عبد الحميد و سفيان بن عيينه و عبد العزيز الدّراوردى و فضيل بن عياض و معتمر بن سليمان و ابن عليّه و بقيه بن الوليد و حفص بن غياث و عبد الرّحمان بن مهدى و عبد الوهاب الثّقفى و الوليد بن مسلم و عبد العزيز بن عبد الصمد و معمر و أسباط بن محمّد و حاتم بن إسماعيل و عتاب بن بشير الجزرى و غندر و عبد الرّزاق و أبى بكر بن عيّاش و خلق سواهم. روى عنه البخارى و مسلم و أبو داود و التّرمذى و النّسائى و أحمد ابن حنبل و يحيى بن معين و محمّد بن يحيى الذّهلى و إسحاق الكوسج و الحسن ابن سفيان و محمّد بن نصر المروزي و يحيى بن آدم و هو من شيوخه و أحمد بن سلمه و إبراهيم بن أبى طالب و موسى بن هارون و جعفر الفريابى و إسحاق بن إبراهيم النّيسابورى البستى و عبد الله بن محمّد بن شيرويه و ابنه محمّد بن إسحاق بن راهويه و خلق آخرهم أبو العباس السّيرّاج. قال علىّ بن إسحاق بن راهويه: ولد أبى من بطن أمّه مثقوب الاذنين فمضى جدّى راهويه إلى الفضل بن موسى فسأله عن ذلك فقال: يكون ابنك راسا إمّا فى الخير و إمّا فى الشّرّ. و قال أحمد بن سلمه: سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: قال لى عبد الله بن طاهر: لم قيل لك ابن راهويه؟ و ما معنى هذا؟ و هل تكره

أن يقال لك؟ فقلت: إنَّ أبى ولد بطريق مكه فقال المرازه: راهويه، لأنَّه ولد فى الطَّريق و كان أبى يكره هذا، و أمَّا أنا فلست أكرهه. قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراسانى يتكلَّم فى إسحاق بن راهويه فاتَّهمه فى دينه. قلت: إنَّما قَيِّد الكلام بالخراسانى لأنَّ أهل إقليم المرو (مرو. ظ) هم المَدينين بحيث لو كان فيه كلام لتكلَّموا فيه، فكأنَّه يقول: من تكلم فيه من أهل إقليمه فهو متَّهم بالكذب لأنَّه لا يتكلَّم بحقِّ لير (غير. ظ) أنه ممَّا يشتهه فى دينه. و قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه:

لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق.

حكاية لطيفه فى سلوك العلماء و الامراء

و قال ابن عدى ركب إسحاق بن راهويه دين فخرج من مرو و جاء نيسابور فكلم أصحاب الحديث يحيى بن يحيى فى أمر إسحاق، فقال: ما تريدون؟ فقالوا تكتب إلى عبد الله بن طاهر رقعته، و كان عبد الله امير خراسان و كان بنيسابور، و قال يحيى: ما كتبت إليه قطُّ فألحوا عليه فكتب فى رقعته: «إلى عبد الله بن طاهر. أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رجل من أهل العلم و الصَّلاح». فحمل إسحاق الرُّقعه إلى عبد الله بن طاهر فلمَّا جاء إلى الباب قال للحاجب: معى رقعته يحيى بن يحيى إلى الأمير فدخل الحاجب فقال له: رجل بالباب زعم أنَّ معه رقعته يحيى بن يحيى إلى الأمير فقال: يحيى بن يحيى؟ قال: نعم! قال: ادخله، فدخل إسحاق و ناوله الرُّقعه فأخذها عبد الله و قبلها و أقعد إسحاق بجنبه و قضى دينه ثلاثين ألف درهم و صيَّره من ندمائه، قلت: انظر ما كان أعظم أهل العلم عند الامراء، و انظر ما أدنى (أوفى. ظ) هذه الكلمه و أقصر هذه الرُّقعه و ما ترتب عليها من الخير، و ما ذلك إلا لحسن اعتقاد ذلك الأمير و صيانه أهل العلم أيضا، و النَّاس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم. و قال محمَّد بن أسلم الطوسى حين مات إسحاق: ما أعلم أحدا كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله: إنَّما يَخشى الله من عباده العُلَماء، و كان أعلم النَّاس. قلت: كأنَّ محمَّد بن أسلم ركب هذا من القرب الأوَّل من الشَّكل الأوَّل فى المنطق فإنه ينحلُّ إلى قولك: كان ابن راهويه أعلم النَّاس و كلُّ من كان أعلم النَّاس كان أخشى النَّاس، ينتج: كان إسحاق أخشى النَّاس،

والمقدمه الصغرى ينبغي أن تكون محققه باتفاق أو غيره، فكأن كونه أعلم الناس أمر مفروغ منه حتى استنتج منه (كونه. ظ) أخشى الناس. قال محمد بن أسلم:

ولو كان الثورى فى الحياه لاحتاج إلى إسحاق، وقال الدارمى: ساد إسحاق أهل المشرق و المغرب لصدقه، وقال أحمد بن حنبل: ذكر إسحاق لا- أعرف له بالعراق نظيرا، وقال مزه و قد سئل عنه: مثل إسحاق يسأل عنه! ؟ إسحاق عندنا إمام. وقال النسائى:

إسحاق بن راهويه أحد الأئمه ثقه مأمون سمعت سعيد بن ذويب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق، وقال ابن خزيمه: والله لو كان إسحاق فى الشافعيين لأقروا له بحفظه و علمه و فقهه، وقال على بن خشرم: أنبا ابن فضيل عن ابن شبرمه عن الشَّعْبِي، قال: ما كتبت سوداء فى بيضاء إلى يومى هذا و لا حدَّثنى رجل بحديث إلاَّ حفظته، فحدَّثت بهذا إسحاق بن راهويه فقال: أ تعجب من هذا؟ قلت: نعم! قال: ما كنت أسمع شيئا إلاَّ حفظته و كأننى أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال: أكثر من سبعين ألف حديث فى كتبي، و قال أبو داود الخفاف: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كأننى أنظر إلى مائه ألف حديث فى كتبي و ثلاثين ألفا أسردها، و قال: أملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأ علينا فما زاد حرفا و لا نقص حرفا، و عن إسحاق: ما سمعت شيئا إلاَّ و حفظته و لا حفظت شيئا قط فَنسِيته، و قال أبو يزيد محمد بن يحيى: سمعت إسحاق يقول: أحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبى، و قال أحمد بن سلمه: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: ذكرت لأبى إسحاق بن راهويه و حفظه؛ فقال (قال. ظ) أبو زرعه: ما رئى أحفظ من إسحاق، قال أبو حاتم: و العجب من إتقانه و سلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ، قال: فقلت لأبى حاتم إنَّه أملى التفسير عن ظهر قلبه، فقال أبو حاتم: و هذا أعجب فإنَّ ضبط الأحاديث المسنده أسهل و أهون من ضبط أسانيد التفسير و ألفاظها، و قال محمد بن عبد الوهاب: كنت مع يحيى بن يحيى و إسحاق نعود مريضا، فلما جازينا الباب تأخر إسحاق و قال ليحىي: تقدّم! فقال يحيى لإسحاق: بل أنت تقدّم! فقال: يا أبا زكريا! أنت أكبر منى، قال: نعم، أنا أكبر منك و لكنك أعلم منى، قال: فتقدّم إسحاق. و قال أبو بكر محمد بن النضر

الجار وردى: ثنا: شيخنا و كبيرنا و من تعلمنا منه و تجملنا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضى الله عنه، و قال الحاكم: هو إمام عصره فى الحفظ و الفتوى، و قال أبو إسحاق الشيرازى: جمع بين الحديث و الفقه و الورع، و قال الخليلى فى «الإرشاد» و كان يسمّى شهنشاه الحديث، و قال أحمد بن سعيد الرباطى فى إسحاق:

قربى إلى الله دعانى إلى حبّ أبى يعقوب إسحاق

لم يجعل القرآن خلقا كما قد قاله زنديق فساق

يا حجّه الله على خلقه فى سنّه الماضين للباقي

أبوك إبراهيم محض التقى سباق مجدو ابن سباق

قال أبو يحيى الشعرانى: إنّ إسحاق كان يخضب بالحناء، قال: و ما رأيت بيده كتابا قطّ، إنّما كان يحدث من حفظه، و قال: كنت إذا ذكرت إسحاق العلم وجدته فردا فإذا جئت إلى أمر الدنيا وجدته لا رأى له! .

توفى إسحاق ليله نصف شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مائتين. قال البخارى: و له

وفات ابن راهويه و مده عمره

سبع و سبعون سنة، قال الخطيب: فهذا يدلّ أنّ مولده سنة إحدى و ستين. و فى ليله موته يقول الشاعر:

يا هدّه ما هددنا ليله الأحد فى نصف شعبان لا تنسى مدى الأبد

قال أبو عمرو المستملى النيسابورى: أخبرنى على بن سلمه الكرابيسى و هو من الصالحين، قال: رأيت ليله مات إسحاق الحنظلى كأنّ قمرا ارتفع من الأرض إلى السماء من سكه إسحاق ثم نزل فسقط فى الموضع الذى طعن فيه إسحاق، قال. و لم أشعر بموته فلما غدوت إذا بحفار قبر إسحاق فى الموضع الذى رأيت القمر وقع فيه.]

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [إسحاق. خ. م. د. ت. س. بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر، أبو يعقوب الحنظلى المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور أحد الأئمّه طاف البلاد و روى عن ابن عيينه و ابن عليه و جرير و بشر بن المفضل و حفص بن غياث و سليمان بن نافع العبدى و لأبيه رويه و معتمر ابن سليمان و ابن إدريس و ابن المبارك و عبد الرزاق و الدرّاوردى و عتاب بن بشير

و عيسى بن يونس و أبى معاويه و غندر و بقيه و شعيب بن إسحاق و خلق، و عنه الجماعه سوى ابن ماجه و بقيه بن الوليد و يحيى بن آدم و هما من شيوخه و أحمد بن حنبل و إسحاق الكوسج و محمّد بن رافع و يحيى بن معين و هؤلاء من أقرانه و الذّهلى و زكريّا السّنجريّ و محمّد بن أفلح و أبو العباس السّراج و هو آخر من حدّث عنه. قال محمّد بن موسى الباشانى: ولد سنه ١٦١ و كان سمع من ابن المبارك و هو حدّث فترك الرّوايه عنه لحدّثه، و قال موسى بن هارون: كان مولد إسحاق سنه ١٦٦، و قال وهب بن جرير:

جزى الله إسحاق بن راهويه عن الإسلام خيرا، و قال نعيم بن حماد: إذا رأيت الخراسانى يتكلّم فى إسحاق فاتّهمه فى دينه، و قال أحمد: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثله، و قال ايضا: لا أعرف له بالعراق نظيرا، و قال مرّه لمّا سئل عنه: إسحاق عندنا إمام من أئمّه المسلمين، و قال محمّد بن أسلم الطّوسى؛ لمّا مات كان أعلم الناس و لو عاش الثّورى لاحتاج إلى إسحاق، و قال الثّسائى: إسحاق أحد الأئمّه، و قال ايضا: ثقه مأمون، و قال ابن خزيّمه: و الله لو كان فى التّابعين لأقروا له بحفظه و علمه و فقهه، و قال ابو داود الخفّاف سمعت إسحاق يقول لكأنى أنظر إلى مائه ألف حدّث فى كتبى و ثلاثين ألفا أسردها و قال: أملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حدّث من حفظه ثمّ قرأها علينا فما زاد حرفا و لا نقص حرفا، و قال أبو حاتم: ذكرت لأبى زرعه إسحاق و حفظه للأسانيد و المتون، فقال أبو زرعه: ما رئى أحفظ من إسحاق، قال أبو حاتم: و العجب من إتقانه و سلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ، و قال أحمد بن سلمه: قلت لأبى حاتم: إنّه أملى التّفسير عن ظهر قلبه، فقال أبو حاتم: و هذا أعجب فإنّ ضبط الأحاديث المسنده أسهل و أهون من ضبط أسانيد التّفسير و ألفاظها، و قال إبراهيم بن أبى طالب: أملى «المسند» كلّ من حفظه مرّه و قرأه من حفظه مرّه، و قال الآجرى: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تعيّر قبل أن يموت بخمسه أشهر و سمعت منه فى تلك الأيام فرميت به و مات سنه سبع أو ثمان و ثلاثين و مائتين. و قال حسين القبانى: مات ليله النّصف من شعبان سنه ثمان و ثلاثين و مائتين، و قال البخارىّ: مات و هو ابن سبع و سبعين سنه. قلت: و فى «تاريخ البخارى»: مات و هو ابن سبع و سبعين سنه. قلت: و فى «تاريخ البخارى»: مات ليله

السَّبْت لأربع عشره خلت من شعبان من السنه، و في «الكنى» للدولابي: مات ليله نصف شعبان، قال: و في ذلك يقول الشاعر:

يا هده ما هددنا ليله الأحد في نصف شعبان لا تنسى مدى الأبد

و ساق الدولابي نسبه إلى حنظله بن مالك بن زيد مناہ بن تميم، فقال: إسحاق ابن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر بن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث ابن عبد الله بن عطيه بن مر بن كعب بن همام بن تميم بن مره بن عمر بن حنظله، و قال ابن حبان في «الثقات»: كان إسحاق من سادات أهل زمانه فقها و علما و حفظا و صنّف الكتب و فرع على السنن و ذب عنها و قمع من خالفها و قبره مشهور يزار، و

أورد الذهبى في «الميزان» حديث إسحاق عن شبابه عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر و العصر ثم ارتحل، و قال: رواه مسلم عن عمر الناقد عن شبابه و لفظه: إذا كان في سفر و أراد الجمع آخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما تابعه الزعفراني عن شبابه، إلى أن قال: و لا ريب أن إسحاق كان يحدث الناس من حفظه، فلعله اشتبه عليه، و الله أعلم.]

إسحاق بن راهويه استاذ البخارى و أمير المؤمنين في الحديث أذكره ابن حجر العسقلانى في مقدمه «فتح البارى» و نیز ابن حجر عسقلانى در مقدمه «فتح البارى» در بيان سبب تصنيف كردن بخارى «جامع صحيح» را بعد ذكر بعض تصانيف محدثين گفته: [فلما رأى البخارى رضى الله تعالى عنه هذه التصانيف و رواها و انتشق رياها و استجلى محياها و جدها بحسب الوضع جامعه بينما يدخل تحت التصحيح و التحسين و الكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغته سمين، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذى لا يرتاب فيه أمين و قوى عزمه على ذلك ما سمعه من استاده أمير المؤمنين في الحديث و الفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه، و ذلك فيما أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عمر اللؤلؤى، عن الحافظ أبى الحجاج المزى، قال:

أخبرنا يوسف بن يعقوب، قال: أخبرنا أبو ليمن الكندى،

قال: أخبرنا أبو منصور القزّاز: قال أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا محمّد بن أحمد ابن يعقوب، قال: أخبرنا محمّد بن نعيم، قال: سمعت خلف بن محمّد بن البخارى بها، يقول: سمعت إبراهيم بن معقل النّسفى، يقول: قال أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخارى: كنّا عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنّه النّبى صلّى الله عليه و سلّم؟، قال: فوقع ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع «الجامع الصّحيح» [انتهى].

فهذا إسحاق بن راهويه الملقّب عندهم فى الفقه و الحديث بأمر المؤمنين، المنعوت على لسان أساطينهم بأنّه إمام من أئمة المسلمين، قد روى هذا الحديث الرّصين الرّزين، فى مسنده الوثيق المتين، عن سيّدنا و مولانا أمير المؤمنين عليه و آله آلاف السّلام من الله الملك الحقّ المبين، فأغاظ قلوب الجاحدين، و أوجع صدور المنكرين، و أبان أنّ المرتاب فيه قمى مهين، و الممتري فيه بخطئه رهين، و الشّاكّ فيه بكلّ التّعبير و التّعنيف حرّى قمين، و الله الموزّع للتمييز بين الهزيل الغثّ و البدين السّمين، و الرّخيص الرّث و الغالى الثّمين.

٢٩- أما رواية أبو محمّد وهبان بن بقيه بن عثمان الواسطى

إشاره

حديث ثقلين را، پس در ما بعد انشاء الله تعالى از «كتاب المناقب» ابن المغازلى بر ناظر بصير واضح و مستنير خواهد شد.

و أبو محمّد وهبان از ثقات أعيان و أثبات ارکان سّيّه مى باشد.

ترجمه وهب بن بقيه واسطى

محمّد بن طاهر مقدسى در «رجال صحيحين» گفته: [وهب بن بقيه الواسطى و لقبه وهبان؛ يكنى أبا محمّد؛ سمع خالد بن عبد الله فى الجهاد، روى عنه مسلم، قال الشّراج: مات سنه تسع و ثلاثين و مائتين].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال يحيى: ثقّه، و قال العجلى الكوفى: تابعى ثقّه، و قال «س»: مجهول، و ذكره ابن حبان فى «الثّقات»].

و ذهبى در «تهذيب التّهاب» گفته: [وهب م. د. س. ابن بقيه بن عثمان أبو

محمد الواسطی و لقبه وهبان، عن هشيم و خالد بن عبد الله و يزيد بن ذريح و جعفر بن سليمان الصُّبَعِي و جماعه كثيره، و عنه «م. د» و أبو بكر بن أبي عاصم و إدريس بن عبد الكريم الحدّاد و أبو جعفر و جعفر الفريابي و البغوي و ابن ناجيه و أبو العباس السّراج و خلق، وثقه أبو زرعه و غيره. و قال نخشل: ولد سنه خمس و خمسين و مائه، توفّي سنه تسع و ثلاثين و مائتين].

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [وهب م. د. س. ابن بقیه الواسطی، عن هشيم و جعفر بن سليمان، و عنه «م. د» و البغوي، ثقه، مات ۲۳۹].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه تسع و ثلاثين و مائتين گفته: [و فيها-وهب ابن بقیه الواسطی، و يقال له: وهبان، روى عن هشيم و أقرانه].

و ابن حجر عسقلانی در «تقریب التهذیب» گفته: [وهب م. د. س. ابن بقیه بن عثمان الواسطی أبو محمّد، يقال له: وهبان، ثقه من العاشره، مات سنه تسع و ثلاثين، و له خمس أو ستّ و تسعون سنه] انتهى.

فهذا ابن بقیه أبو محمّد وهبان ثقتهم المتقدّم على النظراء و الأقران قد أظهر الصدق و أبان، و أنجد الحقّ و أعان، و لم يرض فيه بالادهان، و لم يعامل أجله بالايهان، فلا يجحد الخبر بعد هذا البيان البديع العنوان، إلاّ من غدر و خان، و كذب و مان، و ألف الزّور و البهتان، حتّى سهل عليه اللد و هان.

۳۰- أما رواية أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

حدیث ثقلین را، ذکر طرق حدیث شریف پس در «مسند» خود بطرق متعدّده و آسانید متبّدده و روایات عدیده و ألفاظ مفیده اخراج این حدیث نموده، چنانچه در «مسند» که نسخه عتیقه آن بحمد الله المنعم نزد این عبد مستهام حاضر و موجودست گفته:

[حدّثنا أسود بن عامر، أخبرنا أبو إسرائيل، یعنی إسماعیل بن أبی إسحاق الملائی، عن عطیه، عن أبی سعید، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلّم: إنی تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتی

أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز در «مسند» گفته:

[ثنا: أبو النضر، ثنا: محمّد، يعنى ابن طلحه، عن الأعمش؛ عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه و سلّم قال: إنى اوشك أن ادعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظرونى بما تخلفونى فيهما].

و نیز در «مسند» گفته:

[ثنا: ابن نمير، ثنا: عبد الملك، يعنى ابن أبى سليمان، عن عطية؛ عن أبى سعيد الخدرى؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم:

إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى ألا إنهما لمن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز در «مسند» گفته:

[ثنا: بن نمير، ثنا: عبد الملك بن أبى سليمان؛ عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم:

إنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى؛ ألا! و إنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز در «مسند» گفته:

[ثنا: إسماعيل بن إبراهيم عن أبى حنّان التيمى؛ حدّثنى يزيد بن حنّان التيمى؛ قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا؛ رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلّم و سمعت حديثه؛ و غزوت معه و صلّيت معه؛ لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا؛ حدّثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلّم. قال! يا بن أخى و الله لقد كبر سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الهدى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلّم فما حدّثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلفونيّه. ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوما خطيبا فينا بماء

يدعى خمّا بين مكّه و المدينة، فحمد الله تعالى و أثنى عليه و وعظ و ذكّر؛ ثم قال: أمّا بعد! أيّها النّاس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي عزّ و جلّ فأجيب و إنّني تارك فيكم ثقلين؛ أولهما كتاب الله فيه الهدى و النّور؛ فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به.

فحثّ على كتاب الله و رغب فيه و قال: و أهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: إنّ نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصدقه بعده. قال: و من هم؟ قال: هم آل علي و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. قال:

أكل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم].

و نیز در «مسند» گفته:

[ثنا: أسود بن عامر، ثنا: إسرائيل، عن عثمان ابن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده. فقلت له: أسمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلم يقول: إنّني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم].

و نیز در «مسند» گفته:

[حدّثنا الأسود بن عامر، ثنا: شريك، عن الرّكين عن القسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

إنّني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء و الأرض، أو: ما بين السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نیز در «مسند» گفته:

[حدّثنا أبو أحمد الزّبيری، ثنا: شريك، عن الرّكين عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

إنّني تارك فيكم خليفتين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض جميعا.

و مستتر نماند كه أحمد بن حنبل حديث ثقلين را در كتاب «مناقب أمير المؤمنين» عليه السّلام نیز بطرق عديده اخراج نموده، چنانچه در كتاب مذکور على ما نقل عنه می فرماید:

[حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من

عنده، فقلت له: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، يقول: إني تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم!]. و نیز در کتاب «المناقب»
علی ما نقل عنه گفته:

[حدَّثنا ابن نمير، قال:

حدَّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما (به. ظ) لن تضلوا بعدى: الثقلين أحدهما أكبر من
الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا! و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش، قال: انظروا كيف تخلفونى فيهما].

و نیز در «كتاب المناقب» علی ما نقل عنه گفته:

[حدَّثنا (١) شريك؛ عن الزكین؛ عن القسم بن حسان؛ عن زيد بن ثابت؛ قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني تارك
فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض].

و سبط ابن الجوزى نیز إثبات روایت نمودن أحمد این حدیث شریف را در کتاب مناقب جناب أمير المؤمنين عليه السلام
فرموده چنانچه در «تذكرة خواص الامه» گفته:

[قال أحمد فى الفضائل: ثنا: أسود بن عامر، ثنا: إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم
فقلت له: هل سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: تركت فيكم الثقلين و أحدهما أكبر من الآخر؟ قال: نعم! سمعته
يقول: تركت فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا! إنهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض، ألا! فانظروا كيف تخلفونى فيهما].

و علاوه برین طرق که از «مسند» و «كتاب المناقب» منقول شده؛ أحمد این حدیث را بطریق دیگر از أبو الطفیل از زید بن أرقم
نیز روایت نموده، و ستطلع على ذلك فيما سنقل من كتاب «المستدرک» للحاكم إنشاء الله تعالى.

ص: ١٢٢

١- قد سقط من اول هذا الاسناد اسم واحد و هو اما الاسود بن عامر او ابو احمد الزبيرى كما لا يخفى على من لاحظ طريقي
المسند لحدیث زید بن ثابت (١٢) .

فهذا امامهم المسند احمد، الفرد الفذ الوحيد الأوحده، قد روى هذا الحديث و عدّد في كتابه الجليل المعروف «بالمسند» ، فأورى باخراجه زناد التحقيق و ما أصلد، و أطفى بتحديثه نار اللّداد و أحمده؛ ثم كزّر إحقاق الحقّ و أكّده؛ و أوكد إبرام الصّيدق و جدّد، و هدى إلى جدد الاذعان و أرشد، فأخرجه في كتاب «المناقب» عودا على بدء و العود أحمد(١)، و مع ذلك رواه خارجا عن الكتابين بطريق آخر و أسند، فيا له من حافظ للحديث ما أحسن سرده و أحمد! و أكرم به من جامع للطرق ما

ص: ١٢٣

١- لقد أحسن و أجاد و بلغ ما فوق المراد في ضرب هذا المثل المحرز لمحاسن الابداع عن كمل في مثل هذا المقام الحاكي للغيث الهاطل في الانسجام ، و ها أنا أثبت ما ذكره الميداني في تفسير هذا المثل . قال في « كتاب الامثال » : (العود احمد : يجوز أن يكون احمد أفعل من الحامد يعنى أنه إذا ابتداء العرف جلب الحمداني نفسه فاذا عاد كان احمد له ، أى أكسب للحمد له ، و يجوز أن يكون أفعل من المفعول ؛ يعنى ان الابتداء محمود له و العود أحق بأن يحمد منه ، و أول من قال ذلك خداهش بن جاييس التميمي و كان خطب فتاه من بنى ذهل ثم بنى سدوس يقال له الرباب و هام بها زمانا ثم أقبل ذات ليله راكبا فانتهى إلى محلّتهم و هو يتغنى و يقول :الأ- ليت شعري يا رباب متى أرى ؟ * لنا منك نجحا أو شفاء فأشتفى فقد طالما عنيتنى و رددتنى * و أنت صفيى دون من كنت أصطفى لحا الله من تسمو إلى المال نفسه * إذا كان ذا فضل به ليس يكتفى فينكح ذا مال دميما ملوما * و يترك حرا مثله ليس يصطفيفعرفت الرباب منطقته و جعلت تتسمع إليه و حفظت الشعر و ارسلت إلى الركب الذين فيهم خداهش أن انزلوا بنا الليله فتزلوا و بعثت إلى خداهش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبى خاطبا و رجعت إلى امها فقالت : يا أمه ! هل انكح الا من اهوى و ألتحف الا من ارضى ؟ قالت : لا فما ذلك ؟ قالت : فانكحيني خدasha ! قالت : و ما يدعوك إلى ذلك مع قله ماله ؟ قال : إذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال ! فأخبرت الام أباهها بذلك فقال : أ لم نكن صرفناه عنا فما بدا له ؟ فلما أصبحوا غدا عليهم خداهش . فسلم و قال : العود أحمد و المرء يرشد و الورد يحمد ، فأرسلها مثلا . و يقال : اول من قال ذلك و أخذه الناس منه مالك بن نويرة حين قال :جزينا بنى شيبان أمس بقرضهم * وعدنا به مثل البداء و العود أحمد فقال الناس : العود أحمد (١٢ ذاكر حسين . شكر الله مسعاه و أنجح ما يتمناه) .

۳۱- أما رواية نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء

حديث ثقلين را، پس ترمذی در «صحيح» خود آورده:

[حدَّثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي. نا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال:

رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب؛ فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و في الباب عن أبي ذر و أبي سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن أسيد.

هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم].

و رواية نمودن نصر بن عبد الرحمن الوشاء اين حديث شريف را از عبارت «نوادير الأصول» حكيم ترمذی نیز ثابت و محقق می شود. كما ستقف عليه فيما بعد انشاء الله تعالى.

فهذا نصر بن عبد الرحمن الناجي الوشاء، أحد شيوخهم المعروفين النبلاء، و واحد أركانهم الأثبات الكبراء، و فرد أعيانهم الثقات النبهاء، قد روى هذا الحديث العذی هو أحسن الأحاديث و أعظم الأنباء فأبار بروايته جحد المنكرين الخصماء، و أباد بتحديثه إنكار الجاحدين اللوماء، فظهر أن لدادهم صرد عصبية و شحناء، و بان أن اعوجاجهم صرف تعته و بغضاء؛ و الله ولي التوفيق و الانجاء. و هو الهادي بلطفه إلى الطريق السواء].

۳۲- أما رواية أبو محمد عبد بن حميد الكشي

حديث ثقلين را، پس در «مسند» خود اين حديث شريف را اخراج نموده چنانچه علامه سيوطی در «إحياء الميت بذكر فضائل أهل البيت» گفته: [الحديث السابع-

أخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض].

و نور الدين سمهودی در «جواهر العقدين» گفته:

[عن زيد بن ثابت، قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز و جل حبل ممدود ما بين السماء و الأرض؛ أو: ما بين السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا (لن يفترقا. ظ) حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده و عبد ابن حميد بسند جيّد، و لفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسيّ كتم به لن تضلّوا كتاب الله عز و جل و عترتي أهل بيتي، الحديث].

و أحمد بن فضل بن محمّد با كثير در «وسيله المآل» گفته:]

و عن زيد بن ثابت رضی الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز و جل حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا (لن يفترقا. ظ) حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده و أخرجه عبد بن حميد بسند جيّد، و لفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسيّ كتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ].

و محمود بن محمّد شيخاني قادري در «صراط سوى» گفته:]

و عن زيد بن ثابت، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز و جل حبل ممدود ما بين السماء و الأرض، أو: ما بين السماء إلى الأرض؛ و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا (يتفرقا. ظ) حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده و عبد بن حميد بسند جيّد، و لفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسيّ كتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي؛ الحديث].

و مرزا محمّد بن معتمد خان بدخشي در «مفتاح النجا» در ذکر طرق اين حديث شريف گفته:

[و لفظه عند الحافظين أبي محمّد عبد بن حميد الكشي و أبي بكر محمّد بن القاسم المعروف بابن الأنباري عن زيد بن ثابت: إني تارك فيكم ما إن تمسيّ كتم به لن تضلّوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و عبد بن حميد اين حديث شريف را بروايت زيد بن أرقم نیز روايت کرده، چنانچه جلال الدين سيوطي در «جامع صغير» گفته:

[أما بعد؛ ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فاجيب، و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما

کتاب الله فيه الهدى و التور. من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ فخذوا بكتاب الله تعالى و استمسكوا به و أهل بيتي، اذكرکم الله في أهل بيتي، اذكرکم الله في أهل بيتي. (حم) و عبد بن حميد (م) عن زيد بن أرقم].

و ملا علی متقی نیز در «کنز العمال» این روایت را از عبد بن حمید نقل کرده، كما سیأتی إنشاء الله تعالى فيما بعد.

و علامه عبد بن حمید از أجله محمودین ثقات و أمائل ممدوحین أثبات سئیه می باشد.

محمد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّحیحین» گفته:

[عبد بن حمید بن نصر أبو حمید الکسّی و كان اسمه عبد الحمید فی الأصل، سمع عثمان بن عمر عند البخاری و أبا عاصم و عبد الرزّاق و یعقوب بن إبراهیم و أبا عامر العقدی و جعفر بن عون و یونس المؤدّب و أبا نعیم و سعید بن عامر و أحمد بن إسحاق و عمر بن یونس و الحسن بن موسی و یحیی بن آدم و زکریّا بن عدیّ و محمد بن بکیر و عبید الله ابن موسی و محمد بن الفضل و مسلم بن إبراهیم و هاشم بن القسم و عبد الله بن یزید المقری و القعنبی و أبا داود الحفّری و حبان بن هلال و روح بن عباده و یزید بن هارون و محمد بن بشر عند مسلم. روی عنه مسلم و أكثر، و قال البخاری: و قال عبد الحمید ذکره بغیر سماع، ثنا: عثمان بن عمر، ثنا: معاذ بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر أن النبی صلی الله علیه و سلّم کان یخطب إلى جذع؛ فلما اتّخذ المنبر حنّ الجذع فأتاه؛ الحدیث؛ و رواه مسلم فی کتابه عن عبد بن حمید، عن مسلم بن إبراهیم عن حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس، قال: کان النبی صلی الله علیه و سلّم إذا اجتهد لأحد فی الدّعاء قال:

جعل الله علیکم صلاه قوم أبرار یقومون اللیل و یصومون النهار و لیسوا بآثمه و لا فجّار، و رفع هذا الحدیث إلى النبی صلی الله علیه و سلّم خطاء و حکم بأنه لعبد بن حمید، و الصّحیح ما روی موسی بن اسماعیل عن حمّاد بن سلمه، قال: ثنا: ثابت، قال:

قال أنس، کان أحدهم إذا اجتهد لأخیه فی الدّعاء؛ فذکر الحدیث مثله].

و عبد الکریم بن محمد السمعانی در کتاب «الأنساب» گفته: [الکسی

بكسر الكاف و تشديد السّين المهملة: هذه النسبه إلى بلده بما وراء النّهر، يقال لها:

«كس» أقمت بها اثني عشر يوما و قد ذكر الحفّاظ في تواريخهم أنّ اسم هذه البلده «كس» بكسر الكاف و السّين غير المنقوطة و التّسبه إليها «كسى» غير أنّ المشهور «كش» بفتح الكاف و السّين المنقوطة و يعرف بنخشب؛ و المعروف من هذه البلده أبو محمّد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكسى و هو المعروف بعبد بن حميد، إمام جليل القدر ممّن جمع، و صنّف سمع يزيد بن هارون و عبد الرّزاق بن همام، روى عنه مسلم بن الحجاج و أبو عيسى التّرمذى و عمر بن محمّد بن البخترى و غيرهم و كانت إليه الرّحله من اقطار الأرض، مات فى شهر رمضان سنة ٢٤٩ تسع و اربعين و مائتين].

و ميرزا محمّد بدخشانى در «تراجم الحفّاظ» گفته: [عبد الحميد بن حميد الكسى المعروف بعبد بن حميد. ذكره فى نسبه الكسى و قال: بكسر الكاف و تشديد السّين المهملة، هذه النسبه إلى بلده بما وراء النّهر يقال لها «كس» أقمت بها اثني عشر يوما، و قد ذكر الحفّاظ فى تواريخهم أنّ اسم هذه البلده «كس» بكسر الكاف و السّين غير المنقوطة و التّسبه إليها «كسى» غير أنّ المشهور «كش» بفتح الكاف و السّين المنقوطة، و يعرف بنخشب، و المعروف من هذه البلده أبو محمّد عبد الحميد ابن حميد بن نصر الكسى و هو المعروف و بعبد بن حميد، إمام جليل القدر ممّن جمع و صنّف، سمع يزيد بن هارون و عبد الرّزاق بن همام، روى عنه مسلم بن الحجاج و أبو عيسى التّرمذى و عمر بن محمّد بن البخترى و غيرهم و كانت إليه الرّحله من اقطار الأرض، مات فى شهر رمضان سنة تسع و اربعين و مائتين]؛ انتهى. قلت: ذكره الذّهبى و ابن ناصر الدين فى «طبقات الحفّاظ»].

و عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى در كتاب «الكمال» گفته: [عبد الحميد ابن حميد الكسى. قيل إنّ اسمه عبد الحميد. روى عن عبد الرّزاق بن همام و أبى عاصم النبيل و يزيد بن هارون و محمّد بن بشر العبدى و أبى نعيم و أبى داود الحفرى و أحمد بن إسحاق الحضرمى و عمر بن يونس اليمامى و الحسن بن موسى الأشيب و يحيى بن آدم و زكريّا بن عدّى و محمّد بن بكر البرسانى و حبان بن هلال و يعقوب بن إبراهيم بن

سعد و عثمان بن عمر بن فارس أبو عامر العقدي و جعفر بن موسى و مسلم بن إبراهيم و هاشم بن القاسم و عبيد الله بن يزيد المقرئ و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غيرهم. روى عنه مسلم فأكثر، و قال البخارى فى حنين الجذع، و زاد عبد الحميد عن عثمان بن عمر.

قيل إنّه عبد بن حميد. روى عنه الترمذى].

و ذهبى در «تذکره الحفاظ» گفته: [عبد بن حميد بن نصر، الإمام الحافظ أبو محمد الكسى مصنف «المسند الكبير» و «التفسير» و غير ذلك، و اسمه عبد الحميد، خفف. رحل على رأس المائتين فى شبیهه فسمع يزيد بن هارون و محمد بن بشر العبدي و على بن عاصم و ابن أبى فديك و حسين بن على الجعفى و أبى أسامه و عبد الرزاق و طبقتهم؛ حدث عنه «م. ت» و عمر بن بحير و بكير بن المرزبان و إبراهيم بن حريم الشاشى و خلق، و علق له البخارى فى دلائل النبوه من صحيحه فسماه عبد الحميد و كان من الأئمة الثقات، وقع المنتخب من مسنده لنا و لصغار أولادنا بعلاوا، مات سنه تسع و اربعين و مائتين].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [عبد بن الحميد أبو محمد الكسى، على الأصح و قيل: الكششى، بالمعجمه. اسمه عبد الحميد حافظ جوال ذو تصانيف، عن على بن عاصم و محمد بن بشر و النضر بن شميل، و عنه «م. ت» و ابن خزيمة الشاشى و عمر البحيرى. قال «خ» فى «دلائل النبوه» و قال: عبد الحميد: ثنا: عثمان بن عمر؛ فهذا هو إنشاء الله، مات ۲۴۹].

و نیز ذهبى در «عبر فى خبر من خبر» در وقائع سنه تسع و اربعين و مائتين گفته: [و فيها-عبد بن حميد الحافظ أبو محمد الكسى صاحب «المسند» و «التفسير» و اسمه عبد الحميد فحفف، سمع يزيد بن هارون و ابن أبى فديك و طبقتهما].

و عبد الله بن اسعد يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته:

[و فيها-عبد الحميد الحافظ أبو محمد، صاحب «المسند» و «التفسير»].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [عبد بن حميد بن عثمان الكعبى ابو محمد. قيل إن اسمه عبد الحميد، روى عن جعفر بن عون و أبى أسامه و

عبد الله بن بكر السهمي و يزيد بن هارون و ابن أبي فديك و أحمد بن إسحاق الحضرمي و الحسن الاشيب و الحسين الجعفي و روح بن عباد و سعيد بن عامر و عبد الرزاق و عبد الصمد بن عبد الوارث و عمر بن يونس اليمامي و علي بن عاصم و محمد بن بشر العبدى و محمد بن بكر البرساني و مصعب بن المقدام و أبي داود الحفري و أبي عامر العقدي و أبي داود و أبي الوليد الطيالسيين و أبي النصر يحيى بن آدم و يعقوب بن إبراهيم بن سعد و يعلى بن عبيد و يونس بن محمد المؤدب و عارم و مسلم بن إبراهيم و أبو نعيم و عبد الله بن موسى و المقرئ و القعنبى و أبي عاصم و خلق، و عنه مسلم و الترمذى و ابنه محمد بن عبيد و سهل بن يسارويه و أبو معاذ العباس بن إدريس الملقب خرك و بكر بن المرزيان و سليمان بن إبراهيم الجحندى و الشاه بن جعفر و عمرو بن محمد البخترى و محمد بن عبد ابن عامر أحد الضعفاء و آخرون من آخرهم: إبراهيم بن حريم بن قمر اللخمي الشامي رواه «التفسير» و «المسند» عنه. قال البخارى فى دلائل النبوه عقيب حديث ابن عمر شيخ ثقه، قال عبد الحميد: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا معاذ بن العلاء، عن نافع هذا، فقيل إنه عبد بن حميد هذا، و قال أبو حاتم بن حبان فى «الثقات»: عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشى و هو المذى يقال له عبد بن حميد، و كان ممن جمع و صنف و مات سنه تسع و أربعين و مائتين، و قال صاحب «الشرح النبيل»: مات بدمشق و لم يذكره مع ذلك فى «تاريخ دمشق» قلت: لعله قوله بدمشق وقع فى بعض النسخ السقيمه فإن أكثر النسخ ليس فيها بدمشق. و قال ابن قانع: مات بكس فلعلها كانت فى الاصل كذلك و تصحفت. قلت: و قرأت بخط الذهبى لم يدخل عبد بن حميد دمشق قط، و حكى غنجار فى «تاريخ بخارا» قال: كان يحيى بن عبد الغفار الكشى مريضاً، فعاده عبد بن حميد، فقال: لا أبقانى الله بعدك! فماتا جميعاً، مات يحيى و مات عبد فى اليوم الثانى، مات فجأه من غير مرض و رفعت جنازتهما فى يوم واحد و قرب بخط محمد بن مرحم؛ فى ظهر جزء من «تفسير عبد» قال: حدثنا إبراهيم بن حريم بن خاقان سنه ٣٥٩ حدثنا أبو محمد عبد الحميد بن حميد، فذكره، و قال الشيرازى فى الالقاب: عبد-هو عبد الحميد بن حميد، ثم ساق عن إبراهيم بن أحمد البلخى و هو المستملى، حدثنا داود بن سليمان بن خزيمه ببخارى،

حدَّثنا عبد الحميد بن حميد، حدَّثنا يحيى بن آدم، فذكر حديثاً، و كذا ساق الثعلبي في مقدمه تفسير سنده إليه من طريق داود بن سليمان هذا، و كذا قال من طريق عمر ابن محمد البختری عبد الحميد بن حميد].

و نیز ابن حجر عسقلانی در «تقریب» گفته: [عبد-بغير إضافة-ابن حميد ابن نصر الكسى، بمهمله، أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد و بذلك جزم ابن حبان و غير واحد، ثقه حافظ من الحاديه عشره، مات سنه تسع و اربعين].

و جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [عبد بن حميد بن نصر الكسى أبو محمد الحافظ؛ قيل: اسمه عبد الحميد، روى عن يزيد بن هارون و محمد بن بشر العبدي و عبد الرزاق و خلق، و عنه مسلم و الترمذی و إبراهيم بن خزيم الشاشي و خلق، و صنّف «المسند» و «التفسير» مات سنه ۲۴۹].

و أبو مهدي عيسى بن محمد ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [مسند عبد بن حميد بن نصر الكشى و يسمّى «المنتخب» و هو القدر المسموع لإبراهيم بن خزيم من مؤلفه، قرأت عليه من أوله إلى مسند أبي بكر و جميع الثلاثيات و أجاز لي سائره عن الرّملى و العلقمى الاوّل عن زكريّا و الثانى عن عبد الحقّ السّنباطى، باجازتهما من الحافظ أبى الفضل بن حجر. «ح» و عن النور القرافى و الكرخى و ابن الجائى، عن الحافظ الجلال السّيوطى، قال: قرأته جميعاً على أمّ الفضل هاجر بنت الشّرف أبى بكر محمّد المقدسى، قالت هى و ابن حجر: أخبرنا به أبو إسحاق التّنوخى، قالت هاجر حضوراً؛ و قال ابن حجر قراءه منى عليه لجميعه، بسماعه لجميعه على أبى العباس أحمد ابن أبى طالب الحجّار، بسماعه لجميعه سوى فوت على أبى المنجا عبد الله بن عمر بن على بن اللّتى و إجازته للقت بسماعه من أبى الوقت عبد الأوّل بن عيسى بن شعيب السّجزي، بسماعه من أبى الحسن عبد الرّحمن بن محمّد الدّاودى، قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمويه السّرخسى، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيمه (خزيم. ظ) بن قمر الشّاشى سماعاً عليه، قال: أخبرنا مؤلّفه الإمام الحجّجّه أبو محمّد عبد بن حميد، فذكره، و بالسّند قال الحافظ أبو محمّد عبد بن حميد فى مسند أبى بكر

و هو أوّل المسند:

أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن أبي بكر الصّدّيق رضی الله عنه، قال: انکم تقرءون هذه الآیه:

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» و إِنِّي سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إِنَّ الناس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب؛ انتهى. «إبانه»: قال الحافظ الذّهبي «في تذكره الحفاظ»:

هو الإمام الحافظ أبو محمّد عبد بن حميد بن نصر الكشي مصنف «المسند الكبير» و «التفسير» و غير ذلك، و اسمه عبد الحميد فخفف، رحل على رأس المائتين في شبّه فسمع يزيد بن هارون و محمّد بن بشر العبدي و ابن أبي فديك و عبد الرزاق و طبقتهم، حدّث عنه مسلم و الترمذی و خلق، و علّق له البخاری في دلائل التّبوه من صحيحه فسماه عبد الحميد، و كان من الأئمة الثقات، مات سنة تسع و أربعين و مائتين.

و خود مخاطب در «بستان المحدثين» گفته: [مسند عبد بن حميد بن نصر الكشي. أوّل آن نیز مسند أبي بكرست، و أوّل مسند أبي بكر اين حديث است:

أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل بن خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصّدّيق قال: إنكم تقرءون هذه الآیه: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» قال (و إِنِّي. ظ) سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: إِنَّ الناس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه أو شك أن يعمهم الله بعقاب]. «در قاموس» گوید در باب الشّين: الكش بالفتح قريه بجرجان و در سين مهمله گوید: الكس بالكسر و الفتح بلد قريب سمرقند و لا يقال بالشّين المعجمه فإنها ستذكر. كنيته او أبو محمّد، نام او عبد الحميد بن حميد بن نصرست، مردم تخفيف کردند و بر عبد اکتفا نمودند عبد بن حميد مشهور شد، از سر دو صد سال هجری از وطن خود رحلت نمود و شوق طلب علم حديث او را در جوانی پیدا گشت از يزيد ابن هارون و عبد الرزاق و محمّد بن بشر و ديگر ائمه فن حديث استفاده، مسلم رحمه الله صاحب «صحيح» و ترمذی رحمه الله و ديگر محدّثين از وی روايات بسيار دارند،

ص: ۱۳۱

و بخاری رحمه الله بطریق تعلیق از وی در دلائل النبوه از «صحيح» خود روایت دارد و نام او عبد الحمید گفته از ائمه این فن بود و خیلی ثقه و معتبر در سنه دو صد و چهل و سه رحلت اوست، و از تصانیف او یکی این مسندست که او را «مسند کبیر» گویند بجهت آنکه ازین مسند انتخابی کرده «مسند صغیر» درست کرده اند، دوّم تفسیريست که متداول است و مشهور در دیار عرب، و دیگر تصانیف نیز دارد].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [أبو محمّد عبد الحمید بن حمید بن نصر الكسی صاحب مسند، مردم در نام او تخفیف کردند و بر عبد اکتفا نموده عبد بن حمید گفتند و همان مشهور گشت، بر سر دو صد سال هجری از وطن خود رحلت نمود و در عین جوانی شوق علم حدیث دامنگیر او شد، از یزید بن هارون و عبد الرزاق و محمّد بن بشر و دیگر ائمه فن حدیث استفاده این علم نموده، مسلم و ترمذی و دیگر محدّثین أجله از وی روایت دارند، و بخاری در دلائل النبوه از «صحيح» خود تعلیقا از وی روایت کرده، و نامش عبد الحمید برده، خیلی ثقه و معتبر و از ائمه این فن بود، از تصانیفش تفسیريست که در دیار عرب متداول و شهرت دارد، در سنه ثلث یا تسع و أربعین و مائتین آن جهانی شده برحمت حق پیوست، ذکره فی «بستان المحدثین»].

فهذا حافظهم الجلیل عبد بن حمید، الثّقه الثّبت المفید، المقبول الحجّه عندهم من غیر تشکیک و لا تردید، الموثوق من بینهم بأقصى الإبرام و التّشید، قد روی هذا الحدیث فی مسنده المسدّد السّدید، و أثبتته فی ذاک السّفر الممدّح الحمید، فأوری زناد الإرشاد لكلّ رائم للحقّ مرید، و لصمی مهجه الفؤاد من كلّ جاحد للصّیدق مرید، فمن الّمدی یقدم بعد هذا علی تکذیبه و التّفنید؟، فیجعل نفسه عرضه للتّغیر و رمیه للتّندید.

۳۳- اما روایت عباد بن یعقوب الرواجنی الاسدی

حدیث ثقلین را، پس طبرانی در «معجم صغیر» گفته:

[حدّثنا الحسن بن محمّد بن مصعب الأشنانی الکوفی، حدّثنا عباد بن یعقوب الاسدی، حدّثنا عبد الرّحمن

المسعودی، عن كثير النّواء، عن عطیة العوفی، عن أبي سعيد الخدری، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله جلّ و عزّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، لم يروه عن كثير النّواء إلاّ المسعودی، انتهى.

فهذا عباد بن يعقوب، شيخ البخارى الذى لا يستطيع عندهم حصر ما آثره حيسوب، قد روى هذا الحديث الشريف المطلوب، و أخبر بهذا الخبر الزّغيب المرغوب فنفى الألم و أزاح الغم و نفّس الكروب، و قوّم الإيود و داوى العمد و شفى التّدوب، فلا يجسر على قدحه إلاّ من هو عن الحقّ محجوب، و بالذلّ منكوب، و للزّيع معيوب، و من الغيّ مثلوب، و فى العمه مقصوب، و على العته مقصوب.

۳۴- أما رواية نصر بن على بن نصر بن على الجهضمي

اشاره

حديث ثقلين را، پس حكيم ترمذی در «نوادير الاصول» آورده:

[حدّثنا نصر بن على، قال: حدّثنا زيد بن الحسن، قال: حدّثنا معروف بن خربوذ المكى عن أبى الطّيفيل عامر بن وائله، عن حذيفه بن اسيد الغفارى، قال: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع خطب، فقال: أيها الناس! إنّه قد نبأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبى إلاّ مثل نصف عمر العدى يليه من قبل و إنني أظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب و إنني فرطكم على الحوض و إنني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتي أهل بيتي فإنني قد نبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض].

و نصر جهضمي از أماتل حفاظ كبار و أفاضل أعلام أخبار سنيّه مى باشد.

ترجمه نصر بن على جهضمي

محمّد بن طاهر مقدسى در «رجال صحيحين» گفته: [نصر بن على بن نصر بن على الجهضمي الازدى البصرى، يکنى أبا عمرو و والد عليّ، سمع أباه و عبد الأعلى و أبا أحمد الزّبيرى عندهما و غير واحد، روى عنه البخارى و مسلم. قال أبو العباس السّيراج: مات سنه خمسين

و مائتين بالبصره، و قال البخارى فى: شهر ربيع الاوّل من هذه السنه].

و أبو سعد عبد الكريم سمعانى در «أنساب» در نسبت جهضمى گفته:

[الجهضمى - بفتح الجيم و الضاد المنقوطة و سكون الهاء، هذه النسبه إلى الجهاضمه و هى محلّه بالبصره و المشهور فيها أبو عمر نصر بن على بن صهبان بن أبى الجهضمى الأزدي من أهل البصره و هو جدّ نصر بن على، يروى الجدّ عن النصر بن شيبان الحدانى، روى عنه أبو نعيم و أهل البصره، مات فى إمره أبى جعفر و حفيد أبى عمر نصر بن على الجهضمى الحدانى قاضى البصره من العلماء المتقنين، كان ثقّه ثبتا حجّه يروى عن أبى عيينه و المعتمر بن سليمان و حاتم بن وردان و نوح بن قيس و يحيى ابن سعيد القطان و عبد الرحمن بن مهدى و يزيد بن زريع و الأصمعى، روى عنه محمّد ابن إسماعيل البخارى و مسلم بن الحجاج و أبو عيسى الترمذى و أبو داود السجستانى و ابنه أبو بكر عبد الله بن سليمان و أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب التّسائى و أبو القاسم البغوى و عبد الله بن أحمد بن حنبل و أبو عبد الله بن ماجه القزوينى و عمر بن محمّد بن بحر الهمدانى و جماعه سواهم، و كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن على يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك أمير البصره لذلك، فقال: أرجع فأستخير الله، فرجع إلى بيته نصف النهار فصلّى ركعتين و قال: اللهم إن كان لى عندك خير فاقبضنى إليك! فنام فانتبهوه (فنبهوه. ظ) فإذا هو ميت! و كان ذلك فى شهر ربيع الأوّل سنه خمسين و مائتين].

و ذهبى در «تهذيب التهذيب» گفته [نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان بن أبى عمر الأزدي الجهضمى، حفيد الذى قبله، كان أحد الحفاظ و الأئمّه بالبصره؛ عن عبد العزيز بن عبد الصّمد العمى و نوح بن قيس الغدانى و معتمر بن سليمان و يزيد بن زريع و الحرث بن دحيه و درست بن زياد و سفيان بن عيينه و عبد ربّه بن بارق و عبد العزيز بن الدّراوردى و عثمان بن على و خلق، و عنه «ع» و «س» أيضا عن زكريّا السّجزيّ و أحمد بن علىّ المروزى و عنه، أبو بكر بن أبى الدّنيا و بقى بن مخلد و أبو زرعه و عبدان و البغوى و ابن خزيمة و ابن أبى داود و خلق كثير. قال

عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فرضيه و قال: ما به بأس: و قال أبو حاتم: هو أحبّ إلى من الفلاس و أوثق و أحفظ، و قال ابن خراش و غيره: ثقه، و قال آخر: كان من نبلاء الناس، قال إبراهيم بن عبد الله الزبيدي: سمعت نصر بن عليّ يقول: دخلت على المتوكل فإذا هو يمدح الزرق فأكثر فقلت: يا أمير المؤمنين! أنشدني الأصمعيّ:

من أرسل الزرق في لينة استخراج العذراء من خدرها

من يستعن بالزرق في أمره يستخرج الحيّه من حجرها

فقال: يا غلام الدّواه و القرطاس! فكتبهما:

قال عبد الله بن أحمد: حدّثني نصر بن عليّ، أخبرني علي بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين؛ حدّثني أخي موسى عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلّى الله عليه و سلّم أخذ بيد حسن و حسين فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. قال عبد الله بن أحمد لما حدّث نصر هذا، أمر المتوكل بضربه ألف سوط، فكلمه جعفر بن عبد الواحد و جعل يقول له: هذا الرّجل من أهل السنّه! و لم يزل به حتّى تركه و كان له أرزاق و قرّها عليه موسى. قال الخطيب: أمر بضربه لأنّه ظنّ أنّه رافضيّ فلمّا، علم أنّه من أهل السنّه تركه؛ و قال جعفر بن محمّد بن الحكم الواسطي: سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول: كان المستعين بالله بعث إلى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك أمير البصره فأمره بذلك فقال: أرجع فأستخير الله، فرجع إلى بيته نصف النّهار فصلّى ركعتين و قال: اللهمّ إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك! فنام فانتبهوه (فنبهوه. ظ) فإذا هو ميت! قال البخاري: مات في ربيع الآخر سنة خمسين و مائتين، قال السّراج:

رأيته أبيض الرأس و اللّحية].

و نیز ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [نصر بن علی الجضمی الحافظ العلّامه أبو عمر الأزدي البصری، حدّث عن فرج بن قیس و یزید بن زریع و مرحوم بن عبد العزیز العطار و بشر بن مفضّل و فضیل بن سلیمان و سفیان بن عیینة و خلق، و عنه الجماعه و زکریّا السّاجی و ابن خزیمه و ابن ابی داود و ابن صاعد و محمّد بن هارون الحضرمی و خلق، و قال أحمد: ما به بأس، و قال أبو حاتم: هو أحبّ إلى من الفلاس

و أحفظ منه و أوثق. قال «س»: ثقه، و قال ابن أبي داود: بعث إليه للمستعين يشخصه للقضاء؛ فدعاه متولّي البصره فأخبره فقال: أستخير الله، فرجع و صلّى ركعتين و قال:

اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك! ثم نام فتبّهوه فإذا هو ميت، مات سنه خمسين و مائتين في ربيع الآخر].

و نیز ذهبی در «كاشف» گفته: [ع. نصر بن علی بن نصر بن علی بن صهبان أبو عمر الجهضمی، الحافظ، عن معتمر و الدرّاوردی، و عنه «ع و س» بواسطه أيضا و ابن خزیمه. قال أبو حاتم: هو أوثق من الفلاس و أحفظ، طلبه المستعين للقضاء فقال:

أستخير فصلّى ركعتين و دعا و نام فقبض في ربيع الآخر ٢٥٠].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه خمسين و مائتين گفته: [و فيها- أبو عمر نصر بن علی الجهضمی البصری، الحافظ، أحد أوعیه العلم؛ روى عن يزيد بن زريع و طبقته. قال أبو بكر بن أبي داود: و كان المستعين طلب نصر بن علی ليولّيه القضاء فقال لأمير البصره: حتى أرجع فأستخير الله! فرجع و صلّى ركعتين و قال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك! ثم نام فتبّهوه فإذا هو ميت، توفي في ربيع الآخر].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه خمسين و مائتين گفته: [و فيها- أبو عمرو بن نصر بن علی الجهضمی البصری، الحافظ، أحد أوعیه العلم، كان المستعين قد طلبه ليولّيه القضاء فقال لأمير البصره: حتى أرجع فأستخير الله، فرجع و صلّى ركعتين و قال: اللهم (إن كان. ظ) لي عندك خير فاقبضني إليك! ثم نام فتبّهوه فإذا هو ميت].

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [نصر بن علی بن نصر بن علی بن صهبان الجهضمی؛ أبو عمر البصرى الصغير، روى عن أبيه و ابن عيينه و يزيد بن زريع و خلق، و عنه الأئمة السّيئه و أبو حاتم و خلق؛ مات سنه خمسين و مائتين، انتهى].

فهذا نصر بن علی الجهضمی أحد الاعلام الثّقات، و فرد الأركان الأثبات قد روى هذا الحديث الأنيق السّلمات، العظيم البركات، فنصر أرباب الديانات،

و وازر أصحاب الأمانات، و أخمل و أردى و أمات بروايته و تحديته و الإثبات؛ جحد المبطنين للغدرات و عناد المضميرين للنكرات].

۳۵- أما رواية محمد بن المثنى أبو موسى العنزي

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالى از تخریج نسائی در کتاب «الخصائص» خواهی دانست. در این جا شطری از نصوص ارباب تنقید و تحقیق بر تبجیل و توثیق او باید شنید.

ترجمه أبو موسى محمد بن مثنى عنزی

محمد بن طاهر مقدسی در «رجال صحیحین» گفته: [محمد بن المثنى ابن عبد قیس أبو موسى، يعرف بالزمن العنزی، من أهل البصره، سمع ابن عیینه و غندرا و جماعه عندهما، روى عنه البخاری و مسلم و أكثرا عنه. قال السیراج: مات فی ذی القعدة سنه اثنتین و مائتین، و له خمس و ثمانون سنه].

و أبو سعد عبد الکریم سمعانی در «أنساب» در نسبت عنزی گفته: [محمد بن مثنى أبو موسى العنزی، يعرف بالزمن، بصری یروی عن جماعه، روى عنه البخاری و مسلم و أبو داود و أبو عیسی و النسائی، کان من الثقات].

و مزى در «تهذیب الکمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال محمد بن یحیی النیسابوری: حجّه، و قال صالح بن محمد الحافظ: صدوق اللّهجه و کان فی عقله شیء و کنت اقدمه علی بنسار، و قال «س»: لا بأس به کان یغیر فی کتابه، و ذکره ابن حبان فی «الثقات» و قال: کان صاحب کتاب لا یقرأ إلا من کتابه].

و ذهبی در «تذهیب التّهذیب» گفته: [ع. محمد بن المثنى بن عبد قیس بن دینار العنزی أبو موسى البصری، الزمن الحافظ، عن معتمر بن سلیمان و سفیان ابن عیینه و عبد العزیز بن عبد الصّمد العمی و غندر و حفص بن غیاث و أبی معاویه و خلق کثیر، حتّى إنّه روى عن أحمد بن سعید الدّارمی و نحوه، و عنه «ع» و الذّهلی و أبو زرعه و ابن أبی الدّنیاء و عبد الرّحمن بن خراش و جعفر الفریابی و أبو عروبه و ابن أبی داود و ابن خزیمه و ابن صاعد و المحاملی و خلق. قال یحیی بن محمد الذّهلی:

حجّه، و قال أبو حاتم: صدوق، و قال صالح جزره: صدوق اللّهجه فى عقله شىء و كنت اقدمه على بدار، و قال النسائي: لا بأس به كان يعثر فى كتابه، و قال ابن خراش: كان من الأثبات، و قال الخطيب: كان صدوقا ورعا فاضلا ثقه قدم بغداد و حدّث بها، قال بدار: ولدت أنا و أبو موسى سنة مات حمّاد بن سلمه، قال غير واحد: مات فى ذى القعدة سنة اثنين و خمسين و مائتين].

و نیز ذهبى در «تذکره الحفاظ» گفته: [محمد بن المثنى الحافظ الحجّه أبو موسى العنزى البصرى الزّمن و محدّث البصره، سمع يزيد بن زريع و معتمر بن سليمان و سفيان بن عيينه و غندرا، عنه الجماعه و النسائي أيضا عن رجل عنه و ابن صاعد و ابن خزيمة و المحاملى و خلق، قال صالح جزره: كنت اقدمه على بدار و كان فى عقله شىء، قال أبو عرابه الحرّانى: ما رأيت بالبصره أثبت من أبى موسى و يحيى بن حكيم. مات أبو موسى سنة اثنين و خمسين و مولده و موته و طلبه مع بلديه بدار، أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنا: محمد بن هبه الله، أنا: جدى محمد بن العزيز الدينورى، أنا: عاصم بن الحسن، نا: عبد الواحد بن مهدى، نا: الحسين بن إسماعيل القاضى، أنبأنا محمد بن المثنى، نا: ابن عيينه، عن هشام، عن أبيه، عن عائشه أنّ النبى صلّى الله عليه و سلّم لما جاء إلى مكّه دخلها من أعلاها و خرج من أسفلها؛ رواه الخمسه عن أبى موسى].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [ع] محمد بن المثنى أبو موسى العنزى الحافظ الزّمن، عن ابن عيينه و عبد العزيز العمى و غندر، و عنه [ع] و أبو عروبه و المحاملى، ثقه ورع، مات سنة ۲۵۲].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنة اثنين و خمسين و مائتين گفته: [و فيها محمد بن المثنى الحافظ أبو موسى العنزى البصرى الزّمن فى ذى القعدة، و مولده عام توفى حمّاد بن سلمه، سمع معتمر بن سليمان و سفيان بن عيينه و طبقتهما].

و ابن حجر عسقلانى در «تقريب» گفته: [ع] محمد بن المثنى بن عبيد العنزى-بفتح النون و الزّاء-أبو موسى البصرى المعروف بالزّمن، مشهور

بکنیته و باسمه، ثقه ثبت، من العاشره، و كان هو و بندار فرسی رهان، و ماتا فی سنه واحده].

و علامه جلال الدین سیوطی در «طبقات الحفّاظ» گفته: [محمد بن محمد بن المثنی بن عبید العززی أبو موسی الحافظ البصری المعروف بالزّمن، روى عن غندر و ابن عیینه و ابن نمیر و وکیع و یحیی القطان و خلق کثیر، و عنه الأئمه السنّه و أبو حاتم و أبو زرعه و خلق، قال الخطیب: كان صدوقا ورعا فاضلا عاقلا ثقه ثبتا احتجّ سائر الأئمه بحديثه، مات سنه اثنتین و خمسين و مائتین، انتهى].

فهذا محمّد بن المثنی حافظهم الحجّه البارع، قد روى هذا الحديث الناظر كالزّوض المارع، بسنده المتّصل عن السیّد الشافع، علیه و آله آلاف السّلام من الملك المنعم النافع، فیا لله و للجاحد المنازع!، کیف لا یقده قاعد، و لا یزعه وازع، عن مباراه الاعلام بمحض القعاقع، و التّخرّص و الافتعال لما هو غیر واقع.

۳۶- أما روایت أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام

اشاره

الدارمی السمرقندی

حدیث ثقلین را، پس سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» بعد نقل حدیث ثقلین از «صحیح مسلم» بیک لفظ گفته: [و فی لفظ: قیل لزیّد رضی الله عنه: من أهل بیته؟ نساؤه؟ فقال: لا! ایم الله إنّ المرأه تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ یطلقها فترجع إلى أمّها؛ و فی روایه غیره: إلى أیّها و أمّها؛ أهل بیته: أصله و عصبتہ المذین حرموا الصّیّدقه بعده. أخرجہ مسلم أيضا و کذا النسائی باللفظ الاوّل و أحمد و الدّارمی فی مسندیهما و ابن خزیمه فی صحیحہ و آخرون کلّهم من حدیث أبی حیان التیمی یحیی بن سعید بن حیان عن یزید بن حیان].

و مناقب مبهره و محامد مزهره و مفاخر معجبه و مآثر مغربه دارمی بیش از آنست که از کتب قوم استیفای آن توان کرد، درین مقام بر بعضی از عبارات ارباب رجال اکتفا می رود.

ترجمه أبو محمد دارمی سمرقندی

محمد بن طاهر مقدسی در کتاب «أسماء رجال الصّحیحین» گفته: [عبد الله

ابن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي، يكنى أبا محمّد، سمع أبا اليمان الحكيم بن نافع و يحيى بن حسان و محمّد بن عبد الله الرقاشي و مروان و محمّد و أبا المغيرة و عبد الله بن جعفر الرقي و حجاج بن منهال و الفريابي و أبا نعيم و عفان و أبا علي عبد الله الحنفي و أبا معمر و عبد الله بن عمر المقرئ و أبا الوليد الطيالسي و محمّد بن المبارك و مسلم بن إبراهيم و محمّد بن كثير و حبان بن هلال و موسى بن خالد ختن الفريابي. روى عنه مسلم. قال السيراج: مات بسمرقند يوم عرفه سنة خمس و خمسين و مائتين.

و أبو سعد عبد الكريم سمعاني در «أنساب» در نسبت دارمي گفته: [و أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد السمرقندي الدارمي، من بني دارم بن ملك بن حنظلّه، من أهل سمرقند، أحد الرّجالين في الحديث و الموصوفين بجمعه و حفظه و الإتقان له مع الثقة و الصّديق و الورع و الزّهد، و استقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السّيلطان حتّى يقلّده و قضى قضيه واحده ثم استعفى فأعفى، و كان على غايه العقل و في نهايه الفضل يضرب به المثل في الدّيانه و الحلم و الرّزانه و الاجتهاد و العباده و التقلّل و الزّهاده، و صنف «المسند» و «التفسير» و «الجامع» و حدّث عن يزيد بن هارون و عبيد الله بن موسى و محمّد بن يوسف الفريابي و يعلى بن عبيد و جعفر ابن عون و أبا المغيرة الحمصي و أبا اليمان الحكيم بن نافع البهراني و عثمان بن عمر ابن فارس و أسهل بن حاتم و غيرهم من أهل العراق و الشّام و مصر، روى عنه بندار و محمّد بن يحيى الذهلي و رجا بن مرجا الحافظ و مسلم ابن الحجاج و أبو عيسى الترمذی و جعفر بن محمّد الفريابي قاضي الدّينور و جماعه سواهم، و قال رجا بن المرجا: رأيت أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و علي بن المديني و الشاذكوني؛ ما رأيت أحفظ من عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، و كانت ولادته سنة موت عبد الله بن المبارك و هي سنة إحدى و ثمانين و مائه، و مات بسمرقند يوم عرفه و هو من سنة خمس و خمسين و مائتين].

و عبد الغني بن عبد الواحد مقدسي در كتاب «الكمال» گفته: [عبد الله

ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد أبو محمد السمرقندي الدارمي التميمي من بني دارم بن مالك بن حنظله بن ملك بن زيد منا بن تميم. روى عن محمد بن يوسف الفريابي و أبي مسهر الغساني و سعيد بن أبي مريم المصري و إسماعيل بن أبي اويس و موسى بن خالد ختن الفريابي و يونس بن محمد المؤدب و أبي النصر هاشم بن القاسم و معلّى بن أسد و أبي الوليد الطيالسي و الأسود بن عامر و أبي عبد الرحمن المقرئ و قبيصة بن عقبة و منصور بن سلمه الخزاعي و عبد الله بن موسى العبسي و أبي بكر الحنفي و يزيد بن هارون و يعلى بن عبيد و جعفر بن عون و مسلم بن إبراهيم و مروان بن محمد الطاطري و زيد بن يحيى بن عبيد و محمد بن المبارك الصوري و يحيى بن حسان التنيسي و أبي مغيرة الحمصي و أبي اليمان الحكم بن نافع و عثمان بن عمر بن فارس و سعيد بن عامر الصّبيعي و عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم و عبد. . . (بياض) الرّقّي و عبد الله بن عبد المجيد الحنفي و عبد الصّمد بن علي و أحمد بن إسحاق الحضرمي و شمیل ابن حاتم و زكريّا بن عبدی و محمّد. . . (بياض) و عبدان بن عثمان و النّضر بن شمیل و أبي صالح كاتب اللّيث و محمّد بن سلام النيكندی و وهب بن جرير و بشر بن عمر الزهراني و أبي نعيم الفضل بن دكين. روى عنه محمّد بن يحيى الذّهلي و محمّد بن بشار و مسلم أبو رجا بن مرجا الحافظ و جعفر الفريابي و أبو حاتم و أبو زرعه و إبراهيم بن أبي طالب و عبد الله بن أحمد بن حنبل و أبو داود و الترمذی و محمّد بن عبدوس و محمّد بن النّضر الجارودي و محمّد بن نعيم و الحسن بن الصّباح و هو أكبر منه. قال رجا بن مرجا: ما أعلم أحدا أعلم بحديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من عبد الله بن عبد الرحمن، و قال أبو حاتم: هو إمام اهل زمانه، و سئل أحمد بن حنبل عن يحيى الحّماني، فقال:

تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن لأنه امام؛ و قال إسحاق بن داود: قدم قريب لي مد الشّاش، فقال: أتيت أحمد بن حنبل فجعلت أصف له أبا المنذر و أمده، فقال لي: قد طالت غيبه إخواننا عتّا و لكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن؟ ! عليك بذاك السيد، عليك بذاك السيّد، عليك بذاك السيّد: عبد الله بن عبد الرحمن! و قال محمّد بن عبد الله:

غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ و الورع، و قال أبو حامد مر بن الشّرفي: إنّما

أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال: محمد بن يحيى و محمد بن إسماعيل و عبد الله بن عبد الرحمن و مسلم بن الحجاج و إبراهيم بن أبي طالب، و قال عبد الله ابن عبد الرحمن: ولدت سنة مات ابن المبارك سنة إحدى و ثمانين و مائه و مات سنة خمس و خمسين و مائتين].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [و سأل إنسان أحمد عن أبي المنذر، فقال: لا أعرفه، قد طالت غيبه إخواننا عنا لكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن؟ عليك بذاك السيد؛ عليك بذاك السيد؛ عليك بذاك السيد! و قال عثمان بن أبي شيبة: أمره ظاهر من الصبر و الحفظ و صيانه النفس عافاه الله، و قال بنسار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعه بالري و مسلم بن الحجاج بنيسابور و عبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند و محمد بن إسماعيل ببخارى، و قال أبو حاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين و أهل الورع فى الدين ممن حفظ و جمع و تفقه و صنف و حدث و أظهر السنه فى بلده و دعا إليها و ذب عن حريمها و قمع من خالفها، و قال إسحاق بن أحمد بن خلف البخارى: كنا عند محمد بن إسماعيل فورد عليه نعى عبد الله بن عبد الرحمن فنكس رأسه ثم رفع و استرجع و جعل يسيل دموعه على خديه ثم أنشأ يقول:

إن تبق تفجع بالأحبه كلهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع!

قال إسحاق بن أحمد: و ما سمعناه ينشد شعرا إلا ما يجيء فى الحديث].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [الدارمى-الامام الحافظ شيخ الاسلام بسمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمى الدارمى السمرقندى، صاحب المسند العالى الذى فى طبقتهم منتخب مسند عبد بن حميد.

مولده عام توفى ابن المبارك سنة إحدى و ثمانين و مائه، سمع النضر بن شميل و يزيد بن هارون و سعيد بن عامر الضبعى و جعفر بن عون و زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقى و وهب بن جرير و طبقتهم بالحرمين و خراسان و الشام و العراق و مصر، حدث عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و مطين و جعفر الفريابى و عمر بن جبير و النسائى خارج سننه و حفص بن أحمد بن فارس الاصبهانى و عبد الله بن أحمد بن حنبل و عيسى

ابن عمر السمرقندی و آخرون. قال الخطيب: كان أحد الحفاظ و الرّجالين موصوفاً بالفقه و الورع و الزّهد، استفضى على سمرقند فقضى قضيه واحده ثم استعفى فأعفى؛ إلى أن قال: و كان على غايه العقل و فى نهايه الفضل يضرب به المثل فى الدّيانه و الحلم و الاجتهاد و العباده و التقلّل، صنّف «المسند» و «التفسير» و كتاب «الجامع». قال أبو حاتم: ثقّه صدوق، و عن أحمد بن حنبل، و ذكر الدارمى، فقال: عرضت عليه الدنيا فلم يقبل، و قال رجاء بن مرجا: رأيت الشاذكونى و ابن راهويه؛ و سمى جماعه؛ فما رأيت أحفظ من عبد الله الدارمى، و

قال أبو حاتم: سمعت أبى يقول: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه، أخبرنا محمّد بن عبد الغنى و أحمد بن مكتوم و أحمد ابن خواجا إمام سنقر الزّينى و محمّد بن حمزه و عبد العالى بن عبد الملك و محمّد بن يوسف و عبد الحميد بن أحمد و إسماعيل بن يوسف و عبد الاحد بن تيمّيه و سليمان بن قدامه و إبراهيم بن صدقه و أحمد بن محمّد الحافظ و الحسن بن على و هديّه بنت على و عبد الرحمن ابن عقيل و عيسى بن أبى محمّد، قالوا: نا: أبو المنجا عبد الله بن عمر، أنا: أبو الوقت أنا: الدراوردى، أنا: عبد الله بن أحمد، أنا: عيسى بن عمر، نا: عبد الله بن عبد الرحمن، أنا: يزيد بن هارون، أنا: حميد، عن أنس رضى الله عنه أنّ التّبيّ صلى الله عليه و سلّم قال لعبد الرحمن بن عوف و رأى عليه أثرا من صفره مهيم، قال: تزوّجت، قال: أولم و لو بشاه. مات الدارمى يوم الثّرويه سنه خمس و خمسين و مائتين].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [م. د. ت. عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل أبو محمّد الدارمى الحافظ، عالم سمرقند، عن يزيد بن هارون و النضر بن شميل، و عنه م. د. ت. و عمر البحرى و الفريابى. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه، ولد ١٨١ و مات ٢٥٥].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه خمس و خمسين و مائتين گفته: [و فيها توفى الامام الحبر أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن التّميمى الدارمى السمرقندى الحافظ صاحب «المسند» المشهور، رحل و طوف و سمع النضر بن شميل و يزيد

ابن هارون و طبقتهما. قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه، و قال محمّد بن عبد الله بن نمير: غلبنا الدارمي بالحفظ و الورع، و قال رجا بن مرجا: ما رأيت أعلم بالحديث منه].

و يافعي در «مرآة الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها-توفى الامام الحبر أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي صاحب «المسند» المشهور، رحل و طوف و سمع النضر بن شميل و يزيد بن هارون و طبقتهما].

و ولي الدين الخطيب در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [الدارمي-هو أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ، عالم سمرقند، روى عن يزيد بن هارون و النضر بن شميل، و عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و غيرهم، قال أبو حاتم:

هو إمام أهل زمانه، ولد سنه إحدى و ثمانين و مات سنه خمس و خمسين و مائتين، و له من العمر أربع و سبعون سنه، رحمه الله تعالى].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته؛ [م. د. ت. عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد التميمي الدارمي أبو محمّد السمرقندى الحافظ، روى عن النضر بن شميل و أبى النضر هاشم بن القاسم و مروان بن محمّد الطّاطرى و يزيد بن هارون و أشهل بن حاتم و حبان بن هلال و أسود بن عامر بن ذريب و جعفر بن عون و سعيد بن عامر الصّبعى و أبى على الحنفى و عثمان بن عمر ابن فارس و وهب بن جرير و يحيى بن حسان و يعلى بن عبد و أبى عاصم و أبى نعيم و خلق، و عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و البخارى فى غير «الجامع» و الحسن بن الصّيباح البزار و شدّاد بن الهاد و هم أكبر منه و أبو زرعه و أبو حاتم و بقى بن مخلد و عمر بن محمّد البخترى و جعفر بن محمّد الفريابى و عبد الله بن واصل البخارى و عبد الله بن أحمد ابن حنبل و مطين و عيسى بن عمر بن العباس السمرقندى و غيرهم. قال أحمد بن حنبل: إمام، و قال لآخر: عليك بذاك السيّد عبد الله بن عبد الرحمن، كثرها، و قال محمّد بن عبد الله بن نمير: غلبنا بالحفظ و الورع، و قال أبو سعيد الأشج: إمامنا و قال عثمان بن أبى شيبه: أمره أظهر مما يقولون من الحفظ و البصر و صيانته النّفس،

وعدّه بندار في حفاظ الدنيا، و قال إسحاق بن أحمد بن زيرك عن أبي حاتم الرّازي سمعته يقول: محمّد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، و محمّد بن يحيى أعلم من في خراسان اليوم، و محمّد بن أسلم أورعهم، و عبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم. و قال ابن أبي حاتم عن أبيه: إمام أهل زمانه، و قال ابن الشّرقى: إنّما أخرجت خراسان من أئمّه الحديث خمس، فذكره فيهم، و قال محمّد بن إبراهيم بن منصور الشّيرازي: كان على غايه من العقل و الدّيانه ممّن يضرب به المثل في الحكم و الدّرايه (في الحلم و الوزانه. ظ) و الحفظ و العباده و الزّهد، أظهر علم الحديث و الآثار بسمرقند و ذبّ عنها الكذب، و كان مفسّراً كاملاً و فقيها عالماً، و قال أحمد بن سيّار: كان حسن المعرفه قد دوّن «المسند» و «التفسير» مات سنه خمس و خمسين يوم التّرويه و دفن يوم عرفه يوم الجمعه و هو ابن خمس و سبعين سنه ٢٥٥، و كذا أرّخه غير واحد، و قيل: مات سنه خمسين و هو وهم، و قال أبو حاتم بن حبان: كان من الحفاظ المتقنين و أهل الورع في الدّين ممّن حفظ و جمع و تفقّه و صنّف و حدّث و أظهر السنّه في بلده و دعا إليها و ذبّ عن حريمها و قمع من خالفها، و قال الخطيب: كان أحد الرّجالين في الحديث و الموصوفين بحفظه و جمعه و الاتقان له مع التّفقّه و الصّدق و الورع و الزّهد و استقضى على سمرقند فأبى فألح عليه السّلطان فقضى بقضيّه واحده ثمّ أعفى، و كان يضرب به المثل في الدّيانه و الحلم و الرّزانه. قال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعته يقول:

ولدت في سنه مات ابن المبارك سنه إحدى و ثمانين؛ و قال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري: كُنّا عند محمّد بن إسماعيل فورد عليه كتاب فيه نعى عبد الله بن عبد الرحمن فنكس رأسه ثمّ رفع و استرجع و جعل يسيل دموعه على خديّه، ثمّ أنشأ يقول:

إنّ تبقّ تفجع بالاحبّه كلّهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع

قال إسحاق: و ما سمعناه ينشد شعراً إلّا ما جاء في الحديث. قلت: قال رجا ابن مرجا: ما أعلم أحدا أعلم بالحديث منه، و قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقّه صدوق، و قال الحاكم أبو عبد الله: كان من حفاظ الحديث المبرزين، و روى الخطيب في تاريخه عن أحمد بن حنبل قال: كان ثقّه و زياده و أثنى عليه خيراً، و قال ابن عدى

فى ترجمه سليمان بن عثمان من «الكامل» أبو عبد الرحمن النسائي: أخبرنى عبد الله ابن عبد الرحمن السمرقندى، فذكر حديثا، و فى «الزهره»: روى عنه مسلم ثلاثة و سبعين حديثا].

و نیز ابن حجر عسقلانى در «تقريب التهذيب» گفته: [م. د. ت عبد الله ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندى أبو محمّد الدارمى الحافظ، صاحب «المسند» ثقه فاضل متقن من الحاديه عشر، مات سنه خمس و خمسين و له أربع و سبعون].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمى التميمى أبو محمّد السمرقندى الحافظ أحد الأعلام روى عن ابن عون و يزيد بن هارون و أبى عاصم و خلق، و عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و أبو زرعه و مطين و خلق، سئل عنه أحمد، فقال للسائل: عليك بذلك السيد! و قال أبو حاتم: إمام أهل زمانه، و قال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين ممن حفظ و جمع و تفقه و صنّف و حدّث و أظهر السنّه فى بلده و دعا إليها و ذبّ عن حريمها و قمع من خالفها، مات يوم الترويه سنه ٢٥٥ و هو ابن خمس و سبعين سنه].

و شمس الدين محمّد بن على بن أحمد الداودى المالكى در «طبقات المفسرين» گفته: [عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد أبو محمّد الدارمى التميمى السمرقندى الحافظ، أحد الاعلام، سمع بالحرمين و مصر و الشام و العراق و خراسان و حدّث عن يزيد بن هارون و يعلى بن عبيد و جعفر بن عون و الأسود بن عامر و أبى المغيرة الحمصى و أبى على الخشنى و الفريابى و مروان ابن محمّد و يحيى بن حسان التّيسى و النّضر بن شميل و أبى النّصر هاشم بن القاسم و وهب بن جرير و عثمان بن عمر بن فارس و حبان بن هلال و زيد بن يحيى الدمشقى و سعيد بن عمر الصّبعى و سعيد بن أبى مريم و أبى عاصم و خلق كثير. حدّث عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و بقى بن مخلد و أبو زرعه و صالح جزره و البخارى فيما رواه عنه الترمذى فى جامعه و مطين و خلائق. قال عبد الصّمد بن سليمان البلخى: سألت

أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني فقال: تركناه لقول عبد الله بن عبد الرحمن لأنه إمام، وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي فقال: أتيت أحمد بن حنبل فقال: أين أنت عن عبد الله بن عبد الرحمن؟! عليك بذاك السيد! وقال نعيم بن ناعم:

سمعت محمّد بن عبد الله بن نمير يقول: غلبنا عبد الله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع، وقال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت محمّد بن عبد الله المخزومي يقول: يا أهل خراسان! مادام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره، قال: وسمعت أبا سعيد الأشجّ يقول: هذا إمامنا، وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: أمر عبد الله أشهر من ذلك فيما يقولون من البصر والحفظ وصيانته النفس، عفاه الله (عافاه الله. ظ)، وقال بندار:

حفاظ الدنيا (أربعة. صح. ظ) أبو زرعه والبخاري والدارمي ومسلم. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبد الله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه، وقال أبو حامد بن الشرقي:

إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسه، فذكر منهم عبد الله بن عبد الرحمن وقال محمّد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدارمي على غايه من العقل والديانه ممن يضرب به المثل في الحلم والدرايه (الرزانه. ظ) والحفظ والعباده والزهاده، أظهر علم الآثار بسمرقند وكان مفسرا كاملا و فقيها عالما، وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقين وأهل الورع والدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأظهر السننه في بلده ودعا إليها وذبح عن حريمها وقمع من خالفها، وقال الخطيب أبو بكر البغدادي: كان أحد الحفاظ والرحالين موصوفا بالثقه والزهد والورع استقضى على سمرقند فأبى وألح عليه السلطان حتى ولي وقضا قضيه واحده ثم استعفى فاعفى، وكان على غايه العقل وفي نهايه الفضل يضرب به المثل في الديانه والحلم والرزانه والاجتهاد والعباده والزهاده والتقلل، صنف «المسند» و«التفسير» و«الجامع». قال إسحاق الوراق: سمعت الدارمي يقول: ولدت في سنه مات ابن المبارك سنه إحدى وثمانين ومائه، وقال أحمد بن سيار: مات في سنه خمس وخمسين ومائتين يوم الترويه ودفن يوم عرفه يوم الجمعة وهو ابن خمس وسبعين سنه، وكذا أرخ موته غير واحد وغلط من قال: وفاته سنه خمسين. قال إسحاق بن خلف:

كُنَّا عند مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخارى فورد عليه كتاب فيه نعى الدارمى فنكس رأسه ثم رفع و استرجع و جعل تسيل دموعه على خديهِ ثم أنشأ يقول:

إن تبق تفجع بالأحبه كلهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع

و ملا على قارى در «مرقاه» گفته: [و أبى مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرَّحْمَن أَى السِّمْرَقَنْدَى التَّمِيمى الدَّارمى-بكسر الزاء نسبة إلى دارم بن مالك، بطن كبير من تميم، و هو الإمام الحافظ عالم سمرقند، صنّف التفسير و «الجامع» و مسنده المشهور و هو على الأبواب لا الصّحابه خلاف لمن و هم فيه، روى عن البخارى و يزيد ابن هارون و النّضر بن شميل و غيرهم، قال: رأيت العلماء بالحرمين و الحجاز و الشّام و العراق، فما رأيت فيهم أجمع من محمّد بن إِسْمَاعِيل البخارى، و روى عنه مسلم و أبو داود و الترمذى و غيرهم، قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه توفى يوم التّرويه و دفن يوم عرفه سنه خمس و خمسين و مائتين، ولد سنه إحدى و ثمانين و مائه و له من العمر أربع و سبعون سنه و له خمس عشر حديثا هي ثلاثيات].

و شيخ عبد الحق دهلوى در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [الدارمى- هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمّد الدَّارمى من بنى دارم ابن مالك بن حنظله السمرقندى؛ عالم سمرقند، أحد حفّاظ الأحاديث و أعلام علماء الدين و شيخ الحفّاظ و المستندين صاحب زهد و ورع و ديانه و صيانه. قال عثمان بن أبى شيبه: أمره ظاهر من الصّبر و الحفظ و صيانه النّفس، عافاه الله؛ و سأل إنسان عن أحمد عن أبى المنذر فقال: لا أعرفه قد طالت غيبه إخواننا عنّا لكن أين أنت عن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن؟ عليك بذاك السيد! و قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه، و قال بندار: حفّاظ الدّنيا أربعة: أبو زرعه بالرّى و مسلم بن الحجاج بنيسابور و عبد الله ابن عبد الرَّحْمَن بسمرقند و محمّد بن إِسْمَاعِيل ببخارى، و قال ابن حبان: كان من الحفّاظ المتقنين و أهل الورع فى الدّين ممّن حفظ و جمع و تفقه و صنّف و حدّث و أظهر السنّه فى بلده و دعا إليها و ذبّ عن حريمها و قمع من خالفها، و قال إسحاق بن أحمد ابن خلف البخارى: كُنَّا عند مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخارى فورد عليه نعى عبد الله

ابن عبد الرحمن فنكس رأسه و لم يرفع و استرجع و جعل يسيل دموعه على خديه ثم أنشأ يقول:

إن تبق تفجع بالأحبه كلهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع

قال إسحاق بن أحمد: و ما سمعناه ينشد شعرا إلا ما يجيء في الحديث، و كتابه أحسن كتاب في الحديث، يروى عن يزيد بن ماجه و حبان بن هلال و النضر بن شميل و حيوه بن شريح، و روى عنه كبار علماء المحدثين مثل مسلم و أبي داود و الترمذى و الفريابي، و له ثلاثيات، روى في كتابه خمسة عشر حديثا كذلك، ولد سنة إحدى و ثمانين و مائه و توفي سنة خمس و خمسين و مائتين].

و أبو مهدي عيسى بن محمد ثعلبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [«مسند الدارمي» - قال الحافظ ابن حجر: كذا يعرف بالمسند و هو مع ذلك مرتب على الأبواب و كان الشيخ صلاح الدين أبو سعيد العلاني يقول: لو قدم مع الخمسه بدل ابن ماجه فكان سادسا لكان أولى بذلك، قرأت عليه جميع الثلاثيات منه و أجاز لي سائره عن الرملى، عن زكريا، عن الحافظ أبي الفضل بن حجر بسماعه لجميعه على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي. «ح» و عن النور القرافي و العلقمي و غيرهما، عن الجلال السيوطي، عن الشهاب أحمد بن عبد القادر الشناوي، قرأت عليه لجميعه باجازته من أبي إسحاق التنوخي؛ قال: أخبرنا أبو العباس الحجار سماعا بسماعه من أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي و أجازته ما فات إن لم يكن سماعا قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، قال: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، قال: أنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال: أنا به مؤلفه الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رضي الله عنه، فذكره بالسند. قال الحافظ أبو محمد الدارمي رضي الله عنه في باب البول (في صح. ظ) المسجد و هو أول الثلاثيات: أخبرنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد، عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فلما قام بال في ناحيه

المسجد. قال: فصاح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكفهم عنه ثم دعا بدلو من ماء فصبّه على بوله، انتهى سانه من خبره. قال التقي بن دقيق العيد في «شرح الإلمام» له وغيره هو الإمام الحجّج عبد الله بن عبد الرّحمان بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد التّيمي الدّارمي السّمرقندي أحد الأكابر من العلماء و السّابقين من الحفّاظ و الأعلام من المشاهير، طاف البلاد و جال في الآفاق، روى عنه محمّد بن يحيى الذّهلي و مسلم و أبو داود و التّرمذى و عبد الله بن أحمد بن حنبل و غيرهم، قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: انتهى الحافظ (الحفظ. ظ) إلى أربعة من (في. ظ) خراسان: أبي زرعه الرّازى و محمّد بن إسماعيل البخارى و عبد الله بن عبد الرّحمان الدّارمي و الحسن بن شجاع البلخي، و قال ابن نمير: غلبنا الدّارمي بالحفظ و الورع و ذكر غنّجار عن إسحاق بن أحمد بن خلف، قال: كُنّا عند محمّد بن إسماعيل فورد علينا كتاب فيه نعى الدّارمي فنكس رأسه ثم رفعه و استرجع و جعل تسيل دموعه على خدّه ثم أنشأ يقول:

إن تبق تفعج بالأحبه كلهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع

قال إسحاق: و ما سمعناه ينشد شعرا إلا ما جاء في الحديث؛ انتهى. ولد سنه مات ابن المبارك سنه إحدى و ثمانين و مائه و مات يوم عرفه يوم الخميس و دفن يوم الجمعة سنه خمس و خمسين و مائتين، و وجد في نسخه أبي الوقت من «مسند الدّارمي» في آخرها: ما رواه محمّد (رح) ثلاثه آلاف و خمس مائه و سبعة و خمسون حديثا و هو ألف و أربع مائه و ثمانيه أبواب، انتهى].

و خود شاه صاحب در «بستان المحدّثين» گفته: [«مسند الدّارمي» - بر خلاف اصطلاح، مشهور بمسند گشته، أول ثلاثيات آن در مسند در باب البول في المسجد اين حديثست: أخبرنا جعفر بن عون، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن أنس، قال:

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام بال في ناحيه المسجد، قال: فصاح أصحاب رسول الله صلعم فكفهم عنه ثم دعا بدلو من ماء فصبّه على بوله. نام و نسب اين بزرك، عبد الله بن عبد الرّحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد التّيمي الدّارمي

السِّمْرِقَنْدِيست، صاحب رحلت و أسفارست، أكثر بلاد اسلام را گشته و علم حدیث را از بلدان بعیده جمع کرده، مسلم بن الحجاج صاحب «صحيح» و أبو داود و ترمذی و عبد الله پسر امام أحمد بن حنبل و محمد بن یحیی ذهلی از وی روایت می کنند. عبد الله پسر امام أحمد از پدر بزرگوار خود نقل کرده که حافظان علم حدیث در خراسان چار کس اند: أبو زرعه رازی و محمد بن إسماعیل بخاری و عبد الله بن عبد الرحمن دارمی سمرقندی و حسن بن شجاع بلخی، و وقتی که خبر وفات او بمحمد بن إسماعیل بخاری رسید سرنگون کرد و **إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** خواند و اشک او جاری گشت باز این بیت بر زبان راند و حال آنکه گاهی شعر نمی خواند مگر آنچه در حدیث وارد شده بنا بر ضرورت روایت که بر زبان او می گذشت.

إِن تَبَقَ تَفَجَّعَ بِالْأَحْبَةِ كُلِّهِمْ وَ فَنَاءَ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ

تولّد دارمی در سنه وفات عبد الله بن مبارکست و آن سال یکصد و هشتاد و یک است از هجرت، وفات او روز عرفه که پنجشنبه بود و دفن او روز جمعه اتفاق افتاد که یوم النحر بود در سال دو صد و پنجاه و پنج. آنچه در نسخه أبو الوقت از «مسند دارمی» موجودست سه هزار و پانصد و پنجاه و هفت حدیث است که در یک هزار و چار صد و هشت باب بتفریق آورده، و الله أعلم.]

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصّمد الدّارمی السِّمْرِقَنْدِي التَّمِيمِي صاحب «مسند» و صاحب رحلت و أسفارست، أكثر بلاد اسلام را گشته و علم حدیث از بلدان بعیده جمع نموده، مسلم صاحب «صحيح» و أبو داود و ترمذی و عبد الله بن الامام أحمد و محمد بن یحیی ذهلی از وی روایت دارند، عبد الله بن الامام أحمد گفته که پدرم می گفت: حفاظ علم حدیث در خراسان چهار کس اند: أبو زرعه و محمد بن إسماعیل بخاری و دارمی و حسن بن شجاع بلخی، و چون خبر وفات او بمحمد بن اسماعیل بخاری رسید سرنگون کرد و **إِنَّا لِلَّهِ** بخواند و اشک از چشم جاری گشت و و این شعر بر زبانش گذشت با آنکه گاهی شعر نمی خواند مگر آنچه در حدیث وارد

شده بنابر ضرورت روایت. شعر:

إن تبق تفجع بالأحبه كلهم و فناء نفسك لا أبا لك أفجع

تولّد دارمی در سنه یکصد و هشتاد و یک هجریست، و همین سال ابن المبارک قضا کرده، دارمی روز عرفه یوم الخمیس بمرد و روز جمعه یوم النحر مدفون شد (رح).

فهذا امامهم الدارمی عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام، المذی فاتت عندهم ما آثره عن ابتغى حصرها و رام، قد روی هذا الحديث الشریف العلی المرام، فی مسنده المشهور المعروف بین الأنام، الممدوح المحمود عند الجهابذه الاعلام، المقبول المستند للأساطین العظام، فلا يشاقّ فيه إلا الجاحد العظيم الاجرام، التاكب عن العروه الوثقى التي ليس لها انفصام، و لا يناد أجله إلا الحائد الكبير الآثام، الجانح إلى الباطل و هو أوهن و أوهى من أطراف الثمام.

۳۷- أما روایت علی بن المنذر الطریقی الکوفی

حدیث ثقلین را، پس از عبارت سالفه «صحیح ترمذی» که در روایت اعمش گذشته کالصّبح المسفر واضح و آشکار می شود، و از روایت ابن الأثیر الجزری در «اسد الغابه» نیز این معنی ثابت و محقق می گردد.

و ابن المنذر طریقی، از أعظم فحول أثبات، و أفاخم عدول ثقات نزد سّیّه می باشد.

سمعانی در «أنساب» در نسبت طریقی گفته: [و المنسوب إلى هذه النسبه أبو الحسن علی بن المنذر الطریقی من الکوفه، سمع محمّد بن فضیل الکوفی، روی عنه إسحاق بن آیوب بن حصّان الواسطی، سألت استاذی أبا القاسم إسماعیل بن محمّد بن الفضل الحافظ باصبهان عن علی بن المنذر الطریقی: لأی شیء نسب إلى هذا؟ قال: كان ولد فی الطریق فنسب إليه].

و مزى در «تهذیب الکمال» بترجمه او علی ما نقل عنه گفته: [قال ابن أبی حاتم: سمعت منه مع أبی و هو صدوق ثقّه، و سئل أبی عنه فقال: حجّ خمسا

و خمسين حجّه و محلّه الصدق، و ذكره ابن حبان في «الثقات» و قال ابن نمير:

ثقه صدوق].

و ذهبى در «كاشف» گفته: [ت. س. ق. على بن المنذر الكوفى، عرف بالطريقى، عن ابن عيينه و الوليد بن مسلم، و عنه «ت. س. ق.» و ابن صاعد و ابن أبى حاتم، قال «س»: شيعى محض ثقه مات ٢٥٦].

و ولى الدين خطيب در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [على بن المنذر. هو على بن المنذر الكوفى، عرف بالطريقى، روى عن ابن عيينه و الوليد بن مسلم، و عنه الترمذى و النسائى و ابن ماجه و غيرهم. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى و هو ثقه صدوق، و قال النسائى: شيعى محض ثقه مات سنه ست و خمسين و مائتين. الطريقى: بفتح الطاء المهمله و كسر الراء و بالقاف].

و ابن حجر عسقلانى در «تهذيب التهذيب» گفته: [على بن المنذر بن زيد الأزدي، و يقال: الأسدى، أبو الحسن الكوفى الطريقى، روى عن أبيه و ابن عيينه و ابن فضيل و ابن نمير و وكيع و الوليد بن مسلم و الاسحاق بن منصور السلولى و أبى غسان التهذى و جماعه، و عنه الترمذى و النسائى و ابن ماجه و مطين و محمّد بن يحيى بن منده و زكريا السجزي و ابن أبى الدنيا و عبد الله بن عروه و عبد الله بن محمّد ابن سيار الوهبانى و عمر بن محمّد بن جبير و الهيثم بن خلف و أبو على بن مثقله و الحسن ابن محمّد بن شعبه و جعفر بن أحمد بن سفيان القطان و بدر بن الهيثم القاضى و يحيى بن محمّد بن صاعد و أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفى و عبد الرحمن بن أبى حاتم الرّازى و محمّد بن جعفر بن رباح الأشجعى و آخرون. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى و هو صدوق ثقه، سئل عنه أبى، فقال: محلّه الصدق، قال النسائى: شيعى محض ثقه، و ذكره ابن حبان في «الثقات»، و قال مطين: مات فى ربيع الآخر سنه ٢٥٦ ست و خمسين و مائتين، سمعت ابن نمير يقول: هو ثقه صدوق. قلت: و قال الاسماعيلى:

فى القلب منه شيء لست أخبره! و قال ابن ماجه: سمعته يقول: حججت ثمانيا و خمسين حجّه أكثرها راجلا و ذكر ابن السمعانى أنّه قيل له الطريقى لأنه

ولد بالطريق، و قال الدار قطنى: لا بأس به، و كذا قال مسلمه بن قاسم و زاد:

و كان يتشيع].

و نیز ابن حجر در «تقریب» گفته: [علی بن المنذر الطریقی - بفتح المهمله و کسر الزاء بعدها تحتانیه ساکنه ثم قاف - الکوفی، صدوق یتشیع من العاشره، مات سنه ست و خمسين، انتهى].

و شیخ عبد الحق دهلوی در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [علی بن المنذر ابن زید الأودی، منسوب إلى أود بن صعب من أهل الكوفه يعرف بالطريقی، بالقاف أبو الحسن الكوفی الأعور المعروف، كان من العباد المذكورين، يقال: حجّ خمسا و خمسين حجّه و سمع الحديث و روى عن جماعه من الائمه. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى و هو ثقة صدوق، و قال النسائي: كوفى شيعى محض ثقة، و ذكره ابن حبان فى «الثقات»، و قال ابن نمير: ثقة صدوق، و روى عن ابن عيينه و ولید بن مسلم، و عنه الترمذی و النسائي و ابن ماجه و ابن صاعد و ابن أبى حاتم، مات سنه ست و خمسين و مائتين] انتهى.

فهذا صدوقهم ابن المنذر الطريقی قد نهج للسالكين إلى الصواب طريقا حيث روى هذا الحديث الداعى إلى مناهج الرشد و الهدى تسبيلا و تطريقا، فمن أقبل على الإذعان و القبول عدّ حازما أفيقا، و من أعرض و نأى كان بالإقصاء و الإبعاد حقيقا، و من حاد عن الحقّ مزقّ شمل عمله تمزيقا، و من تنكّب عن اليقين فرّق بينه و بين العرفان تفريقا.

۳۸- أما رواية مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

اشاره

حديث ثقلين را، پس در «صحيح» خود بطرق عديده اين حديث شريف را روايت فرموده، چنانچه گفته:

[حدّثنى زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، جميعا عن ابن عليّه، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثنى أبو حيان، حدّثنى يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ سَمِعَتْ حَدِيثَهُ وَ عَزُوتَ مَعَهُ وَ صَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَد لَقَيْتُ يَا زَيْدٌ خَيْرًا كَثِيرًا؛ حَدَّثَنَا يَا زَيْدٌ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: يَا بِنَ أَخِي! وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سُنِّي وَ قَدِمَ عَهْدِي وَ نَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا حَدَّثْتُمْ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا لَا فَلَ تَكْلَفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيْبًا بِمَاءٍ يَدْعَى خَمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأَجِيبْ وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النَّوْرُ، فَخَذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسَكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ وَ رَغَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: وَ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.

فَقَالَ لَهُ حَصِينٌ: وَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَا زَيْدٌ؟ أَلَيْسَ نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّيْدِ دَقَّهُ بَعْدَهُ. قَالَ: وَ مِنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَمِ الصَّيْدِ دَقَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ! . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا: مُحَمَّدُ بِنَ فَضِيلٍ. «ح» وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بِنَ إِبْرَاهِيمَ، أَنَا: جَرِيرٌ كَلَاهِمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ، وَ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ:

كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النَّوْرُ مِنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ أَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَيَّ الْهُدَى وَ مِنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بِنَ بَكَّارٍ بِنَ الرَّيَّانِ، ثَنَا: حَسَّانٌ؛ يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَعِيدٍ وَ هُوَ ابْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ يَزِيدَ بِنَ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بِنَ أَرْقَمٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَلْنَا لَهُ:

لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا: لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ صَلَّيْتُ خَلْفَهُ، وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا- وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مِنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَيَّ الْهُدَى وَ مِنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَيَّ الضَّلَالَةَ. وَ فِيهِ:

فَقَلْنَا: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ نَسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا! ائِمُّ اللَّهُ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يَطْلُقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَ قَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ: أَصْلُهُ وَ عَصْبَتُهُ الَّذِينَ حَرَمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ].

وَ مَفَاخِرُ مَزْهَرِهِ وَ مَا آثَرَ مِبْهَرِهِ وَ مَعَالِي شَامِخِهِ وَ مَحَاسِنُ بَاذِخَةِ مُسْلِمٍ؛ نَزْدَ ابْنِ

حضرات مقبول و مسلم است، شطری از آن بر سبیل انموذج از لسان اکابر قوم باید شنید.

علامه ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب «الصحيح» أحد الأئمة الحفاظ و أعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز و العراق و الشام و مصر و سمع يحيى بن يحيى النيسابوري و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غيرهم و قدم بغداد غير مرّة فروى عنه أهلها و آخر قدومه إليها في سنة تسع و خمسين و مائتين و روى عنه الترمذی و كان من الثقات، و قال محمد الماسرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول:

صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، و قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث، و قال الخطيب البغدادي: كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه و بين محمد بن يحيى الذهلي بسببه، و قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن يحيى و البخاري ما وقع في مسئلة اللفظ و نادى عليه و منع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر و خرج من نيسابور و في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته فانهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما و حديثا و أنه عوتب على ذلك بالحجاز و العراق و لم يرجع عنه. فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا! من قال باللفظ فلا يحل أن يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته و قام على رءوس الناس و خرج من مجلسه و جمع كل ما كتب منه و بعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشه و تخلف عنه و عن زيارته، و توفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد و دفن بنصر آباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس و قيل: لست بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى و ستين و مائتين بنيسابور، و عمره خمس و خمسون سنة. هكذا وجدته في بعض الكتب، و لم أر أحدا من الحفاظ ضبط مولده و لا تقديره عمره و أجمعوا على أنه ولد بعد المائتين، و كان شيخنا تقي الدين

أبو عمر و عثمان المعروف بابن الصِّلاح يذكر مولده، و غالب ظنِّي أنه قال: سنة اثنتين و مائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدِّين فاذا هو في سنة ست و مائتين، و نقل ذلك من كتاب «علماء الأمصار» تصنيف الحاكم أبي عبد الله ابن البيهقي النيسابوري الحافظ و وقفت على الكتاب الذي نقل منه و ملكت النسخة التي نقل منها أيضا و كانت ملكه و بيعت في تركته و وصلت إلى و ملكتها و صورته ما قاله: إن مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى و ستين و مائتين و هو ابن خمس و خمسين سنة، فتكون ولادته في سنة ست و مائتين، و الله أعلم، رحمه الله،

«فأئده» لم يمكن البخاري بعد الوحشه بينه؟ ؟ و بين الذهلي ترك الروايه عنه فروى عنه في مقدار ثلثين موضعا و لم يصرح باسمه

و قد تقدّم الكلام على القشيري (في ترجمه القشيري. صح. ظ) صاحب الرسالة فاغنى عن الإعادة. و أمّا محمد بن يحيى المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد ابن فارس بن ذويب الذهلي النيسابوري و كان أحد الحفاظ الأعيان، روى عنه البخاري و مسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه القزويني و كان ثقة مأمونا و كان سبب الوحشه بينه و بين البخاري أنه لما دخل البخاري مدينه نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسئله خلق اللفظ و كان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الروايه عنه و روى عنه في الصوم و الطّب و الجنائز و العتق و غير ذلك مقدار ثلاثين موضعا و لم يصرح باسمه فيقول: حدّثنا محمد بن يحيى الذهلي، بل يقول: حدّثنا محمد و لا يزيد عليه، و يقول:

محمد بن عبد الله فينسبه إلى جدّه، و ينسبه أيضا إلى جدّ أبيه، و توفي محمد المذكور سنة اثنتين و قيل: سبع، و قيل ثمان و خمسين و مائتين، رحمه الله تعالى، و الله أعلم.]

و ذهبي در «تذكرة الحفاظ» كفته:

[مسلم بن الحجاج الامام الحافظ حجه الاسلام أبو الحسين القشيري النيسابوري، صاحب التصانيف، يقال: ولد سنة أربع و مائتين و أوّل سماعه سنة ثمانى عشره و مائتين و أكثر عن يحيى بن يحيى التميمي و القعبي و أحمد بن يونس اليربوعي و إسماعيل بن أبي أويس و سعيد بن منصور و عون

ابن سلام و أحمد بن حنبل و خلق كثير، و روى عنه الترمذى حديثا واحدا و إبراهيم بن أبى طالب و ابن خزيمة و السراج و أبو صاعد و أبو عوانه و أبو حامد بن الشرقى و أبو حاتم (أبو حامد. ن) أحمد بن حمدان الأعمشى و إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه و مكى بن عبدان و عبد الرحمن بن أبى حاتم و محمد بن مخلد العطار و خلق سواهم. أنبأنا الفخر على بن أحمد، أنا: أبو اليمن الكندى سنة ٦٥٢، أنا أبو القاسم بن السمرقندى، أنا أحمد بن على الحافظ بدمشق، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن الصيلى الاهوازى، أنا محمد بن مخلد، أنا مسلم بن الحجاج، نا: الحسن، ابن الزبير البجلي، نا: الفضل بن مهلهل أخو مفضل، عن حبيب بن أبى عمره، قال:

كان لى على سعيد بن جبير شىء فجنث فقال: لا تتقاضانى حتى آتيك فإنى سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من مشى بحقه إلى أخيه فيقضيه إياه كان له بكل خطوه درجه، و من أطاق الأذى عن الطريق كان له به صدقه، و كل معروف صدقه. قال الخطيب: لم يسند الفضل سواه.

«فأئده» يقع للبخارى الغلط فى أهل الشام و يظن الواحد اثنين و يفضل مسلم عليه بقله الغلط

قال إسحاق الكوسج لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين، و قال أحمد بن سلمه: رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفه الصيحيح على مشايخ عصرهما. قال: و سمعت الحسين بن منصور يقول: سمعت إسحاق بن راهويه ذكر مسلما فقال بالفارسيه: أى رجل يكون هذا؟! و قال ابن أبى حاتم: كان من الحفاظ كتبت عنه بالرى، قال أبى:

صدوق، و قال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلما، قال أبو عمرو حمدان: سألت ابن عقده: أيهما احفظ: البخارى او مسلم؟ فقال: كان محمد عالما و مسلم عالما. فأعدت عليه مرارا، فقال يقع لمحمد الغلط فى أهل الشام و ذلك لأنه أخذ كتبهم و نظر فيها فربما ذكر الرجل بكنيته و يذكر فى موضع آخر يظنهما اثنان و أمّا مسلم فقل ما يوجد له غلط فى العلل لأنه كتب المسانيد و لم يكتب المقاطيع و لا المراسيل. و قال محمد بن الماسرخسى:

سمعت مسلما يقول: صنفت هذا الصحيح من ثلاثائه ألف حديث مسموعه؛ و قال أحمد بن سلمه: كنت مع مسلم فى

صحيحه خمس عشره سنه و هو اثنا عشر ألف حديث، قال الحافظ أبو علي النيسابوري:

ما تحت أديم السماء كتاب أصح من «كتاب مسلم»! قلت: لعل أبا علي ما وصل إليه «صحيح البخاري»، قال ابن الشرقي: حضرت مجلس محمّد بن يحيى فقال: ألا! من قال لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا؛ فقام مسلم من المجلس، قال أبو بكر الخطيب: كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين الدهلي بسببه، قال الحاكم: و لمسلم «المسند الكبير» على الرجال ما أرى أنه سمعه منه أحد. و كتاب الجامع على الأبواب رأيت بعضه. و كتاب الاسماء و الكنى. و كتاب التمييز. و كتاب العلل. و كتاب الوجدان. و كتاب الافراد. و كتاب الأقران، و كتاب سؤالات أحمد بن حنبل. و كتاب حديث عمرو بن شعيب. و كتاب الانتفاع باهب السباع.

و كتاب مشايخ مالک. و كتاب مشايخ الثوري و كتاب مشايخ شعبه. و كتاب من ليس له إلا راو واحد و كتاب الخضرميين و كتاب أولاد الصّحابه، و كتاب أوهام المحدثين و كتاب الطبقات، و كتاب أفراد الشاميين. قال ابن الشرقي: سمعت مسلما يقول: ما وضعت شيئا في كتابي هذا المسند إلا بحجّه و ما أسقطت منه شيئا إلا بحجّه. مات مسلم في رجب سنه إحدى و ستين و مائتين او قبره يزار.

و نیز ذهبی در «کاشف» گفته: [مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري الحافظ صاحب «الصحيح»، عن القعنبی و يحيى بن يحيى و عنه «ت» و ابن خزيمة و ابن الشرقي و محمد بن مخلد. قيل: ولد سنه ۲۰۴ مات في رجب ۲۶۱].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه إحدى و ستين و مائتين گفته: [و فيها- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ، أحد أركان الحديث و صاحب الصّحيح و غير ذلك، في رجب و له ستون سنه، و كان صاحب تجاره بخان نحمش بنيسابور و له، أملاك و ثروه و قد حجّ سنه عشرين و مائتين فلقى القعنبی و طائفه].

و يافعی در «مرآة الجنان» در وقائع سنه ۲۶۱ إحدى و ستين و مائتين گفته:

[و في السّنة المذكوره توفّي الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أحد أركان الحديث و صاحب الصّحيح و غيره. مناقبه مشهوره و سيرته مشكوره، رحل

إلى العراق و الحجاز و الشام و مصر و سمرقند و يحيى بن يحيى النيسابورى و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غيرهم و قدم بغداد غير مره و روى عنه أهلها و روى عنه أنه قال: إنما صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه. و قد اختلف أئمة الحديث المتأخرون فى تفضيل الصحيحين فالأكثر من منهم فضّلوا «صحيح البخارى» على «صحيح مسلم» و بعضهم فضّلوا «صحيح مسلم» حتى قال أبو على النيسابورى: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث. قلت: و المعروف أن كتاب البخارى أفتح و كتاب مسلم أحسن سياقاً للروايات، و قال الخطيب البغدادي: كان مسلم يناضل عن البخارى حتى أوحش ما بينه و بين محمد بن يحيى الذهلى بسببه: و قال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: لمّا استوطن البخارى نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه، فلمّا وقع بين محمد بن يحيى و البخارى ما وقع فى مسئلة اللفظ و نادى عليه و منع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر و خرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته، فانهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً و حديثاً لم يرجع عنه، فقال فى مجلسه: ألا! من قال باللفظ فلا يحلّ له أن يحضر مجلسنا! فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته و قام على رءوس الناس و خرج من مجلسه و جمع كلّ ما كان كتب منه و بعث على ظهر حمار إلى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذلك الوحشه و تخلف عنه و عن زيارته].

و ابن الوردي در «تتمه المختصر فى أخبار البشر» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها-توفى أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى صاحب «الصحيح» رحل إلى الأمصار لسماع الحديث. قال مسلم: صنفت هذا «المسند الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، و لمّا قدم البخارى نيسابور لازمه مسلم و لمّا وقعت للبخارى مسئلة خلق الأفعال انقطع الناس عنه إلا مسلماً (مسلم، ظ) قال مسلم للبخارى يوماً: دعنى أقبلك يا استاذ الاستاذين و سيد المحذنين و طبيب الحديث!].

و ولى الدين خطيب در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [مسلم بن الحجاج

القشيري النيسابوري، أحد الأئمة الحفاظ، ولد سنة أربع و مائتين و توفي في عشية يوم الأحد لست بقين من رجب سنة إحدى و ستين و مائتين، رحل إلى العراق و الحجاز و الشام و مصر و أخذ الحديث عن يحيى بن يحيى (ص.ح. ظ) النيسابوري و قتيبه بن سعيد و إسحاق بن راهويه و أحمد بن حنبل و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غير هؤلاء من أئمة الأحاديث و علمائه، و قدم بغداد غير مره و حدث بها، روى عنه خلق كثير منهم إبراهيم بن محمد بن سفيان و الترمذي و ابن خزيمة و كان آخر قدومه بغداد سنة سبع و خمسين و مائتين، و قال مسلم: صنفت «الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، و قال محمد بن إسحاق بن منده: سمعت أبا علي بن علي النيسابوري يقول:

ما تحت أديم الأرض أصح من كتاب مسلم في علم الحديث، و قال الخطيب أبو بكر البغدادي: إنما قفا مسلم طريق البخاري و نظر في علمه و هذا حدوه و لما ورد البخاري نيسابور في آخر عمره لازمه مسلم و أدام الاختلاف إليه، و قال الدار قطني:

لو لا البخاري لما ذهب مسلم و لا جاء.]

و علامه جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الإمام الحافظ صاحب «الصحيح» روى عن قتيبه و عمرو الناقد و ابن المثني و ابن يسار و أحمد و يحيى و إسحاق و خلق و عنه الترمذي و أبو عوانه و ابن صاعد و خلق. قال أحمد بن سلمه: رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفه الصحيح على مشايخ عصرهما، و قال ابن منده: سمعت أبا علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم، و قال الما سرخسي: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، مات في رجب سنة إحدى و ستين و مائتين قال الحاكم: له من الكتب المسند على الرجال، ما أرى أنه سمعه من أحد.

و الجامع على الأبواب، رأيت بعضه. الاسماء و الكنى. التمييز العلل. الوجدان. الافراد الاقران. حديث عمرو بن شعيب. الانتفاع بأهب السباع. مشايخ مالك و الثوري و شعبه. المخضرمون. أولاد الصحابه. الطبقات. أفراد الشاميين. أوهام المحدثين سؤالات

و ملا علی قاری در «مرفاه شرح مشکاه» گفته: [و أبی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری بالتصغیر نسیه إلى بنی قشیر قبیلہ من العرب و هو نيسابوری، أحد أئمة علماء هذا الشأن، سمع من مشايخ البخاری و غیرهم كأحمد بن حنبل و إسحاق ابن راهويه و قتيبة بن سعيد و القعنبی، و روى عنه جماعه من كبار أئمة عصره و حفاظ دهره كأبی حاتم الرّازی و ابن خزيمة و خلائق، و له المصنّفات الجليله غير جامعہ الصّحيح كالمسند الكبير صنّفه على ترتيب أسماء الرّجال لا على تبويب الفقه. و كالجامع الكبير على ترتيب الأبواب. و كتاب العلل. و كتاب أوهام المحدثين و كتاب التّمييز و كتاب من ليس (له. صح. ظ) إلا راو واحد. و كتاب طبقات التابعين. و كتاب المخضرمين. قال: صنّفت الصّحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه و هو أربعة آلاف بإسقاط المكرّر؛ و أعلى أسانيدہ ما يكون بينه و بين النّبي صلّى الله عليه و سلّم أربعة وسائط و له بضع و ثمانون حديثا بهذا الطّريق، ولد عام وفاه الشّافعي سنه أربع و مائتين، توفّي في رجب سنه إحدى و ستين و مائتين، و قد رحل إلى العراق و الحجاز و الشّام و مصر و قدم بغداد غير مرّه و حدّث بها و كان آخر قدومه بغداد سبع و خمسين و مائتين و كان عقد له مجلس بنيسابور للمذاكره فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله و قدّمت له سلّه فيها تمر و كان يطلب الحديث فيأخذ تمره تمره فأصبح و قد فنى التّمرو وجد الحديث، و يقال: إنّ ذلك كان سبب موته و لذا قال ابن الصّلاح:

كانت وفاته بسبب غريب نشأ من غمره فكره علميه، و سنّه قيل خمس و خمسون، و به جزم ابن الصّلاح و توقّف فيه الدّهبي و قال: إنّّه قارب الستين و هو أشبه من الجزم ببلوغه الستين. قال شيخ مشايخنا علامه العلماء المتبحّرين شمس الدّين محمّد الجزريّ في مقدمه شرحه للمصابيح المسمّى «بتصحيح المصابيح»: إنّى زرت قبره بنيسابور و قرأت بعض صحيحه على سبيل التّيمّن و التّبرك عند قبره و رأيت آثار البركه و رجاء الإجابہ في تربته].

و عبد الحق دهلوی در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [مسلم هو أبو الحسين

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمه و سكون التحتاويه نسبه إلى «قشيرين كعب» النيسابوري، أحد الأئمه الحفاظ من المتقنين المبرزين و استاذ علماء الحديث و قدوتهم و عمدتهم فولد سنه أربع و مائتين و توفي عشيه يوم الأحد لخمس أو ست بقين من رجب بنيسابور سنه إحدى و ستين و مائتين و دفن في ظاهر نيسابور، رحل في طلب الحديث إلى أقطار العالم و أكنافه و أمصار الإسلام فسمع بخراسان عن يحيى بن يحيى و إسحاق بن راهويه و غيرهما و بمصر عن عمر بن السواد و حرمله بن يحيى و غيرهما و سمع بالعراق و الحجاز و الشام و مصر و أخذ الحديث (عن. صح. ظ) يحيى النيسابوري و قتيبه بن سعيد و إسحاق بن راهويه و علي بن الجعد و أحمد بن حنبل و عبد الله بن مسلمه القعنبي و خلف بن هشام و غير هؤلاء من أئمه الحديث و علمائه و قدم بغداد غير مره و حدث بها و روى عنه الحديث خلق كثير منهم الترمذى و ابن خزيمة و إبراهيم بن محمد بن سفيان و ابن الشرقى و محمد بن مخلد و أبو حاتم الرزازى و موسى بن هارون و غيرهم و قدم بغداد مرّات و حدث بها و حدث (صنف. ظ) في الصّحيح المجرد كتابا فتلقاه (الأئمه. صح. ظ) بالقبول مثل «صحيح البخارى» و قال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صحّ و أجمع عليه العلماء و قال: خرّجت في هذا المسند من ثلاثمائة ألف حديث سمعت و أعلى أسانيده ما كان بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم أربعة رجال كما أنّ للبخارى ثلثه، قال أحمد بن سلمه: رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدّمان مسلم بن الحجاج في معرفه الصّحيح على أهل عصرهما، و قال محمد بن إسحاق بن منده: سمعت أبا عليّ بن عليّ النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصحّ من كتاب مسلم بن الحجاج و هذا القول متعقب، نعم قد رجح كتابه بعض المغاربه من حيث جوده الوضع و حسن الترتيب و حسن السياق، و قال الشيخ محيى الدين النووى: من أمعن النظر و تحقّقه في «صحيح مسلم» و اطّلع على ما أودع في أسانيد أحاديثه و ترتيبها و حسن سياقها و بديع طريقها من نفائس التحقيق و جواهر التدقيق و الاحتياط و التحرّى في الروايه و تلخيص الحديث و اختصاره و ضبط متفرقاته و غير ذلك من عجائب الامور و

محاسنها

ص: ١٤٣

عرف أنه من الائمه السابقين المبرزين لم يلحقه من جاء بعد و عصره بل كان من يدانيه و يساويه فى زمانه و عصره أقل قليل، و ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم . أما من حيث الصيحه فلا و لا شبهه أن الصيحات التى يدور عليها الصحه كاتصال السنذ و العدالة و الضبط و الإقتان و عدم الشذوذ و العله فى رجال البخارى أتم و أكمل، و الجمهور على أن كتابه تلو كتاب البخارى،

«فائده» ايراد مسلم أحاديث البخارى فى صحيحه بالتفريق و جرئته فى ترك نسبتها إليه

و قال أبو عمرو بن أحمد ابن حمدان الحيرى: سألت أبا العباس بن عقده عن محمد بن إسماعيل البخارى و مسلم ابن الحجاج القشيرى: أيهما أعلم؟ فقال: كان البخارى عالما و كان المسلم (مسلم ظ) عالما، فكترته عليه مرارا و هو يجينى بمثل هذا الجواب، ثم قال: يا أبا عمرو! و قد يقع للبخارى الغلط فى أهل الشام و ذلك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها فربما ذكر الواحد منهم بكنيته و يذكره فى موضع آخر باسمه و يتوهم أنهما اثنان، و أما مسلم فقلما يقع له الغلط، و قال الخطيب أبو بكر البغدادى: إنما قفا مسلم طريق البخارى و نظر فى علمه و حذا حذوه و لما ورد البخارى نيسابور فى آخر عمره لازمه مسلم و أدام الاختلاف إليه، و قال الدارقطنى: لولا البخارى لما ذهب مسلم و لا جاء، و قال أبو أحمد شيخ الحاكم أبى عبد الله: إن مسلما أورد أكثر أحاديث كتاب البخارى فى كتابه متفرقا و لقد اجترأ فى أنه لم ينسبها إليه و لم يرو فى صحيحه عنه، و الله أعلم.

و أبو مهدى عيسى بن محمد ثعالبى در «مقاليد الأسانيد» كفته: [المسند الصيحيح] من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم للإمام الحجّه أبى الحسين مسلم ابن الحجاج القشيرى النيسابورى رضى الله عنه، أخبرنا به إجازة مشافهه غير مره عن أبى عبد الله بن أبى بكر سماعا، و عن أبى محمد بن طاهر الحسنى بسندهما إلى ابن غازى، عن ابن مرزوق الكفيف، عن أبى الفضل بن مرزوق الحفيد، «ح» و سند الشهاب المقرئ إلى ابن مرزوق الحفيد، قال: أخبرنا به جدى محمد بن مرزوق الخطيب إجازة مكاتبه، عن أبى على ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق

المشداني-بميم و شين معجمتين (معجمه. ظ) مفتوحتين و دال مهله مشدده-عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي، قال: أخبرنا ذو الكنى أبو الفتح و أبو القاسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمّد بن الفضل الفراوي، عن جدّ أبيه أبي عبد الله محمّد بن الفضل الفراوي سماعاً، عن أبي الحسين عبد الغافرين محمّد الفارسي. «ح» قال الحفيد: و أخبرنا به الطّيب محمّد بن علوان التّونسي، عن أبي العبّاس أحمد الغبريني، عن أبي عبد الله محمّد بن صالح، عن القاضي أبي الحسن بن قطرال- بضمّ القاف و سكون المهمله، عن أبي محمّد عبد المنعم بن محمّد بن عبد الرّحيم الخزرجي الغرناطي المعروف بابن الفرس، عن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، عن الحافظ أبي علي الحسين بن محمّد الصّدي سماعاً لجميعه، عن أبي العبّاس أحمد بن عمر العذري، عن أبي العبّاس أحمد بن الحسين الرّازي؛ قال هو و عبد الغافر الفارسي: حدّثنا أحمد بن الحسين بن عيسى بن عمرويه الجلودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفين، قال: أخبرنا به الإمام الحجّه أبو الحسين عساكر الدّين مسلم بن الحجّاج القشيري سماعاً خلا- الثّله الأبواب الأفوات المعروفه الآتي تعيينها إنشاء الله تعالى فإنّه يرويها بطريق الاجازة أو بطريق الوجاهة، فذكره، و بالسّند قال الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج رضى الله عنه فى أوّل مسنده: الحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد سيّدنا خاتم النّبیین و على جميع الأنبياء و المرسلين. أنا بعد! فانّك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنّك همت بالفحص عن تعريف جملة الأخبار المأثوره عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى سنن الدّين و أحكامه و ما كان منها فى الثّواب و العقاب و التّرجيب و التّرهيب و غير ذلك من صنوف الاشياء بالأسانيد الّتى بها نقلت و تداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت أرشدك الله تعالى أن توقف على جملتها مؤلّفه محصاه، و سألتنى أن الخّصها لك فى التّأليف بلا تكرار يكثر فإنّ ذلك زعمت ممّا يشغلك عمّا له قصدت من التّفهم فيها و الاستنباط منها و للذى سألت أكرمك الله حين رجعت إلى تدبّره و ما تؤل به الحال إن شاء الله تعالى عاقبه محموده و منفعه موجوده و ظننت حين سألتنى تجشم ذلك أن لو غرم لى عليه و قضى إتمامه لى كان أوّل

من يصيبه نفع ذلك إتياء خاصه قبل غيرى من الناس لأسباب كثيره يطول بذكرها الوصف، إلا أن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن و إتقانه أيسر على المرء من معالجه الكثير منه و لا سيّما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأن يوقفه على التمييز غيره فاذا (و إذا. ظ) كان الامر فى هذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصّحيح القليل أولى من ازدياد السيّئ، و إنما يرجى بعض المنفعة فى الاستكثار من هذا الشأن و جمع المكزرات منه لخاصه من الناس ممّن رزق فيه بعض التيقّظ و المعرفه بأسبابه و علله فذلك إن شاء الله يهجم بما أوتى من ذلك على الفائده فى الاستكثار من جمعه، فأما عوامّ الناس المذنبين هم بخلاف معانى الخاصّ من أهل التيقّظ و المعرفه فلا معنى لهم فى طلب الكثير و قد عجزوا عن معرفه القليل، ثمّ إنّ إن شاء الله مهتدون، انتهى.

تشيف آذان و ترويح أذهان بطرف من تعريف هذا الطود الشامخ و العلم الراسخ رضى الله تعالى عنه.

هو الإمام الجيهذ الاوحد الحجّه الناقد أبو الحسين عساكر الدّين مسلم بن الحجاج ابن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري-بضمّ القاف و فتح المعجمه، نسبه لقبيله من العرب معروفه، النيسابورى-بفتح النون و سكون المثناه التحتانيه و فتح السين المهمله و بعد الألف باء موحده مضمومه، نسبه إلى نيسابور، و هى أحسن مدن خراسان و أعظمها و أجمعها للخيرات. قال شيخ مشايخ شيوخنا الشّهاب بن حجر فى فهرسته، و من خطّه نقلت: كان أحد أئمّه أعلام هذا الشأن و كبار المبرزين فيه و الرّجالين فى طلبه و المجمع على تقدّمه فيه على أهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما و حافظا عصرهما أبو زرعه و أبو حاتم، سمع من مشايخ شيخه البخارى و غيرهم و روى عنه الفحول من أئمّه عصره كأبى حاتم الرّازى و الترمذى و ابن خزيمة و غيرهم و له المؤلّفات الكثيره الجليله لا سيّما صحيحه الذى امتنّ الله به على المسلمين و أبقى به الثناء الجليل الجميل إلى يوم الدّين فإنّ من تأمل ما أودعه فى أسانيده و حسن سياقه و أنواع الورع التامّ و التحزّى فى الروايه و تلخيص الطّرق و اختصارها و ضبط تفرّقها و انتشارها علم أنّه إمام لا يسبق و فارس لا يلحق، انتهى. و كان الحافظ

أبو على النيسابورى يقدّم صحيحه على سائر التصانيف، و قال: ما تحت أديم السماء أصحّ من كتاب مسلم، و إليه جنح بعض المغاربة و مستندهم أنّه شرط أن لا يكتب فى صحيحه إلّا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين و كذا وقع فى تبع التابعين و سائر الطبقات إلى أن ينتهى إليه مراعىا فى ذلك ما لزم فى الشّهاده و ليس هذا من شرط البخارى، و اعترض هذا المستند بفقده فى حديث «إنّما الأعمال بالّتيّات» فإنه أخرجّه مسلم و لم يرو من جميع وجوهه إلّا عن عمرو لم يروه عن عمر إلّا علقمه، و اجيب بأنّه إنّما أوردّه لثبوت صحّته و شهرته و التبرك لا بقصد أن يكون من جملة ما التزم فيه الشّروط على أنّ الشرط فى نفس الأمر موجود و لم يذكره اعتمادا على غيره و النادر لا حكم له، قال الإمام الحجّه مسلم رضى الله عنه: ألّفت كتابى هذا من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، و قال: لو أنّ أهل الأرض يكتبون الحديث مائتى سنه ما كان مدارهم إلّا على هذا المسند، و قال: ما تكلمت قطّ فى مسئله أخشى الجواب عنها، و لا شتمت أحدا قطّ و لا ضربته و لا اغتبتّه. و قال الذّهبي: قال أحمد بن سلمه: رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدّمان مسلما فى معرفه الصّحيح على مشايخ عصرهما، و قال أبو قريش الحافظ: حفظ الدّنيا أربعه، فذكر منهم مسلما. و قال أبو عمرو بن حمدان: سألت ابن عقده أيّهما أحفظ: البخارى أو مسلم؟ فقال: كان محمّد عالما و مسلم عالما، فأعدت عليه مرارا، فقال: يقع لمحمد الغلط فى أهل الشّام و ذلك لأنّه أخذ كتبهم و نظر فيها فرّبما ذكر الرّجل بكنيته و يذكره فى موضع آخر باسمه يظنّ أنّهما اثنان، و أمّا مسلم فقلّ ما يوجد له غلط فى العلل. و قال أحمد ابن سلمه: كتبت (كنت. ظ) مع مسلم فى تأليف صحيحه خمس عشره سنه و هو اثنا عشر ألف حديث، و لمسلم: المسند الكبير على الرّجال. و كتاب الأسماء و الكنى.

و كتاب العلل. و كتاب الوجدان. و كتاب حديث عمرو بن شعيب. و كتاب مشايخ مالك. و كتاب مشايخ الثورى. و كتاب أوهام المحدثين. و كتاب الطبقات، و غير ذلك. قال ابن الشّرقى: سمعت مسلما يقول: ما وضعت شيئا فى كتابى هذا إلّا بحجّه و ما أسقطت منه شيئا إلّا بحجّه، انتهى. و قال أبو حاتم: رأيت مسلما فى المنام

فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: أباحني الجنة أتبوا منها حيث أشاء، و روى أبو علي الزاغوني و بيده جزء من كتاب مسلم فقيل: ما فعل الله بك؟ قال: نجوت بهذا، و أشار إلى الجزء. قال ابن خلكان: أجمعوا على أنه ولد بعد المائتين و كان شيخنا تقي الدين ابن الصيلاح يذكر مولده و غالب ظني أنه قال: سنة اثنتين و مائتين، و الله اعلم انتهى. و قال ابن أبي الفتوح: سنة أربع، و قيل: سنة ست كما عند ابن الاثير في المقدمه انتهى. و توفي عشية الأحد و دفن يوم الإثنين الخامس و عشرين (العشرين. ظ) من رجب سنة إحدى و ستين و مائتين ظاهر مدينه نيسابور و قيل: سبب موته أنه عقد له مجلس للمذاكره فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله قدمت (فقدمت ظ.) له سلّه تمر فكان يطلب الحديث و يأخذ تمره فأصبح و قد فنى التمر و وجد الحديث فكان ذلك سبب موته و لذا قال ابن الصيلاح: و كانت وفاته بسبب غريب نشأ من غمره فكره علميه، و للحافظ عبد الرحمن بن علي الزبيعي الشافعي في المعنى:

تنازع قوم في البخاري و مسلم لدي و قالوا: أي ذين يقدم؟

فقلت: لقد فاق البخاري صحه كما فاق في حسن الصنائه مسلم

و خود شاه صاحب در «بستان المحدثين» گفته: [«صحيح مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري» - كنيته أو أبو الحسن و لقبش عساكر الدين و نام جد او مسلم بن ورد بن كوشادست. و قشير نسبت به بنی قشيرست كه قبیله ایست معروف در عرب، و نيسابور شهريست در خراسان بحسن و عظمت موصوف. یکی از كبراء این فن است، و أبو زرعۀ رازی و أبو حاتم يمامت و جلالت او گواهی داده و او را پیشوای این گروه نهاده اند، و أبو حاتم رازی و دیگر آجله آن عصر مثل ترمذی و أبو بكر ابن خزيمة از وی روایات دارند، و او را مؤلفات بسیارست كه در همه آنها داد تحقیق و إمعان داده خصوصاً درین «صحيح» عجائب این فن را وديعت نهاده و هم بالخصوص در سرد أسانید و حسن سياق متون و ورع تام و تحری مالا كلام در روایت و تلخیص طرق مع الاختصار و ضبط انتشار بینظیر افتاده، و لهذا حافظ

أبو علی نیشابوری صحیح او را بر تصانیف این علم ترجیح می داد و می گفت: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. و جماعه از مغاربه نیز بهمین رفته است و دلیل ایشان آنست که شرط مسلم آنست که در صحیح خود نمی نویسد مگر حدیثی را که لا أقلّ دو تابعی ثقه آن را از دو صحابی روایت کرده باشند، و هکذا فی جميع الطبقات من تبع التابعین فمن دونهم تا آنکه بوی منتهی شود و در أوصاف رواه اکتفاء بمحض عدالت ندارد بلکه شرائط شهادت را رعایت می فرماید و این قدر ضیق نزد بخاری نیست. راقم حروف گوید که علماء دیگر درین شرط بحث کرده اند زیرا که

حدیث «إنما الأعمال بالثبات» بخلاف این شرطست و در «صحیح مسلم» موجودست. أما الثانی، فظاهر علی المتتبع. و أما الاوّل پس برای آنکه این حدیث در آن صحیح موجود نیست إلاّ از حضرت عمر بجمیع وجوه و روایاته و از حضرت عمر روایت آن نکرده مگر علقمه، آری از علقمه تفرّق و انشعاب بسیار رو داده؛ مغاربه جواب داده که این حدیث را بقصد تبرک و یمن آورده است و هم بجهت شهرت طرق آن و ثبوت صحّت آن شرط خود را در آن مراعات ننموده و علاوه این که این شرط در آن حدیث موجودست گو در صحیح او مذکور نباشد زیرا که از صحابه حضرت عائشه و أبو هریره آن را روایت کرده اند و ازین هر دو تابعین بسیار روایت کرده، بالجمله این صحیح را از سه لکّه حدیث مسموع خود انتخاب نموده و نهایت توزّع و احتیاط را در آن بکار برده، و از عجائب مسلم آنست که گاهی در عمر خود کسی را غیبت نکرده و نه کسی را زده و نه کسی را شتم کرده و در معرفت صحیح از سقیم حدیث او مقدّم بود بر جمیع اهل عصر خود بلکه بر بخاری هم در بعض امور مرجّح و مفضّلست. و تفصیل این اجمال آنکه بخاری را در اهل شام غلط می افتند، مثلاً یک کس را گاهی بکنیت مذکور می کند و گاهی بنام و می پندارد که دو کس باشند زیرا که روایت او از اکثر اهل شام بطریق مناوّه کتب است نه بطریق تحقیق شفاهی بخلاف مسلم که او را در هیچ جا غلط نمی افتند، و نیز بخاری را در بعض احادیث بسبب تقدیم و تأخیر و حذف و اسقاط بعضی (بعض. ظ) ألفاظ تعقید متون رو داده اگر چه بمراجعت بروایات دیگر

که هم درین صحیح آورده آن تعقید منحل می شود، بخلاف مسلم که وی ألفاظ را بنوعی سوق نموده و از رجالی آورده که أصلاً در نسخ آن تحریفی واقع نیست. و مسلم را وراء این «صحیح» مؤلفات دیگر هم هست بسیار مفید، از آن جمله: کتاب المسند الکبیر علی الرجال. و کتاب الأسماء و الکنی. و کتاب العلل. و کتاب الوجدان (الوحدان. ظ). و کتاب حدیث عمرو بن شعیب. و کتاب مشایخ مالک. و کتاب مشایخ الثوری. و کتاب أوہام المحدثین. و کتاب الطبقات. أبو حاتم رازی که از أجله محدثینست مسلم را بخواب دید و از حال او پرسید، مسلم گفت که بر من حق تعالی جنت را مباح گردانیده است هر جا که می خواهم می باشم. و أبو علی زاغونی را بعد از وفاتش شخصی ثقه بخواب دید و پرسید که: بکدام چیز نجات یافتی؟ گفت بسبب این جزئی که در دست منست، و آن جزئی بوده از «صحیح مسلم» تولد مسلم در سال دو صد و دو بوده و بعضی گفته اند که در سنه چهار و بعضی گفته اند که در شش و ابن الاثیر در مقدمه «جامع الأصول» همین را اختیار نموده، و الله اعلم

وفات مسلم بسبب اکتار در خوردن خرما!

وفات او بالاجماع: شام یکشنبه، و دفن او در روز دوشنبه بست و پنجم رجب سال دو صد و شصت و یک، و سبب وفات او نیز غرابتی دارد، گویند: در مجلس مذاکره حدیث، او را از حدیثی پرسیدند او آن حدیث را نشناخت بمنزل خود آمد و یک سبد خرما نزد او گذاشتند در کتابهای خود آن حدیث را تجسس می کرد و یکان یکان خرما بطریق تنقل از سبد برمیداشت و می خورد تا آنکه حدیث یافته شد و خرما تمام گشت در غمره فکره علمیه او را شعوری نماند و این کثرت اکل سبب موت او شد. حافظ عبد الرحمن ابن علی الدبیع یمنی شافعی گفته است: تنازع قوم فی البخاری و مسلم لدی و قالوا:

أی ذین یقدم؟ فقلت: لقد فاق البخاری صحه كما فاق فی حسن الصناعه مسلم].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [أبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری ابن ورد بن کرشاد النیسابوری صاحب «الجامع الصحیح» یکی از ائمه حفاظ و أعلام محدثینست، در طلب علم رحلت بسوی حجاز و شام و

عراق و مصر کرده و از یحیی بن یحیی نیشابوری و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهویه و عبد الله بن مسلمة القعنبي و غیرهم سماعت نموده و بارها در بغداد قدوم آورده بغدادیان از وی روایت دارند، آخر قدوم او در بغداد به سنهٔ تسع و خمسين و مائتين بود، ترمذی از وی راویست. از ثقات حفاظ بود، خطیب بغدادی گفته: [مسلم از طرف بخاری مناضله می کرد تا آنکه میان او و محمد بن یحیی ذهلی بسبب وی وحشت روی نمود، حافظ محمد بن یعقوب گفته: چون بخاری مستوطن نیشاپور شد مسلم نزد او آمد و رفت بسیار می کرد و بعده میان بخاری و ذهلی در مسئله لفظ نزاع واقع شد، ذهلی مردم را از رفتن نزد او منع نمود و مردم او را ترک دادند، وی درین محنت از نیشاپور بر آمد، خبر مسلم که وی از رفتن نزد او تخلف نمی کرد ذهلی را رسانیدند که مسلم همچنان بر مذهب اوست، وی عتاب کرد و در مجلس خود گفت: هر که قائل بلفظ باشد او را حلال نیست که حاضر مجلس ما شود! مسلم ردای خود بر عمامه خود گرفته علی رءوس الناس برخاست و از مجلس وی بر آمد و همه آنچه از وی نوشته بود بر پشت حمالی بار کرده بدروازهٔ ذهلی رسانیده از آن باز آن وحشت مستحکم تر شد و ملاقات ترک گردید. در «أشعه اللّمعات» گفته: مسلم یکی از علماء أعلامست و حفاظ ملتست، در فن حدیث مقتدا و پیشوا و مسلم ارباب این فن و یکی از متقنان و میرزان این علم شریف بوده و قدوه و عمده و استاذتر اهل اسلام رحلت کرد از وطن خویش در طلب حدیث بأقطار و أکناف و أمصار و أطراف عالم، سماع حدیث نمود از محمد بن مهران جمال بجیم و ابی غسان مسمعی و عمر (عمرو. ظ) بن سواد و جزیه (حرمله. ظ) بن یحیی و سعید بن منصور و ابی مصعب و غیرهم. روایت کردند از وی طائفه از مشایخ و علما و حفاظ که در درجه او بودند، مثل ابو حاتم رازی و موسی ابن هارون و أحمد بن سلمه و ابو بکر بن خزیمه و خلافت بسیار که حصر و احصایشان متعسرست، و ابو عمر بن أحمد بن حمدان حیری گفته: أبو العباس بن عقده را از بخاری و مسلم پرسیدند (پرسیدم. ظ) که کدام یکی ازین اعلمست؟ گفت:

آن هم عالمست و اینهم عالم. مکرر پرسیدم، گفت: یا ابا عمر! گاهی غلط می کند

بخاری در اهل شام و ذکر می کند در حدیثی یکی از آنها را بکنیت او و در جای دیگر بنام پس گمان می رود که آن دو کس اند و مسلم را غلط کمتر واقع می شود، خطیب بغدادی گفته: مسلم پیروی کرده است بخاری را و نظر کرده است در علم وی و راست می رود برابر با وی، دارقطنی گفته: اگر بخاری نمی بود نمی رفت مسلم و نمی آمد، غرض که مسلم از مستفیدان آثار بخاری و مقتبسان أنوار اوست و أبو أحمد و شیخ حاکم نیشابوری گفته: مسلم اکثر احادیث کتاب او در کتاب خود متفرق آورده و بسیار دلیری کرده که با او منسوب نساخته و در صحیح خویش از او روایت نکرده، و مسلم را غیر از صحیح مصنفات دیگر همست، مانند: مسند کبیر و جامع کبیر.

و کتاب علل. و کتاب طبقات. و کتاب أوهام محدّثین. و کتاب تمییز. و کتاب من لیس له إلاّ- راو واحد. و کتاب أوهام مخضرمین، انتهی. و کتاب الوجدان (الوحدان. ظ). و کتاب حدیث عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده. و کتاب مشایخ مالک. و کتاب مشایخ ثوری.

و از عجائب او آنست که گاهی در عمر خود کسی را غیبت نکرده و نه کسی را زده و نه کسی را شتم کرده و در معرفت صحیح حدیث از سقمش (سقیمش. ظ) مقدّم بر جمیع اهل عصر خود بود تا آنکه در بعض امور مرجّح و مفضّل بر بخاریست، زیرا که بخاری را در بعض احادیث بسبب تقدیم و تأخیر و حذف و اسقاط بعضی ألفاظ تعقید متون روی داده اگر چه از مراجعت بسوی روایت دیگر هم در آن صحیح است آن تعقید منحلّ می شود، بخلاف مسلم که وی ألفاظ را بنوعی سوق نموده و از رجالی آورده که أصلاً در نسخ آن تحریفی واقع نیست. تولد وی در سنه دو صد و شش بوده و وفات بالاتفاق شام یکشنبه بیست و پنجم رجب سنه دو صد و شصت و یک، عمر او پنجاه و پنج سال شده، روز دوشنبه دفنش کردند، گویند: در مجلس مذاکره حدیث، او را از حدیثی پرسیدند، آن حدیث را نشناخت بمنزل خود آمد در کتابهای خود بتجسس آن مشغول شد، سبد خرما روبروی او نهاده بود یکان یکان بطریق نقل از آن برداشته می خورد تا آنکه خرما تمام شد و در فکر حدیث شعوری نماند و حدیث یافته شد، این کثرت اکل سبب موت او شد. أبو حاتم رازی که از أجلّه محدّثینست مسلم را بخواب دید

و حالش پرسید، گفت: بر من حق تعالی جنت را مباح گردانیده هر کجا که می خواهم می باشم. و ابو علی زاغونی را بعد از وفاتش کسی بخواب دید و پرسید که بچه چیز نجات یافتی؟ گفت: بسبب این جزء که در دست منست، و آن جزء «صحیح مسلم» بود کذا. فی «بستان المحدثین». محرر سطور گوید که اگر بجز وی از «صحیح مسلم» عاصیان را می بخشند عجب نیست کسانی که، همه اجزاء آن صحیح بلکه «صحاح سته» بلکه سواى آن از بعض کتب حدیث دیگر نزد خود دارند و تمام همت ایشان در تحصیل و تدریس و مذاکره آن بسر می شود و اعتقاد بموجب مضامینش حاصل ساخته اند، این خبر نیک سبب شادی مرگ گردد، و ما ذلک علی الله بعزیز. شعر:

الهی تا غفور سمت شنیدیم گنه را مست شادی مرگ دیدیم

اللهم اجعلنا ممن غفرتهم بسبب حدیث النبی صلی الله علیه و سلم و الحقناهم فی هذه الدار و دار النیلام برحمتک یا أرحم الراحمین [انتهی].

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [أبو الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری صاحب «الصّحیح» أحد الاثمه الحفاظ و أعلام المحدثین، رحل إلى الحجاز و العراق و الشام و مصر و سمع یحیی بن یحیی النیسابوری و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهویه و عبد الله بن مسلمه القعنبی و غیرهم و قدم بغداد غیر مرّه فروی عنه أهلها و آخر قدومه إليها فی سنه ۲۵۹ و روی عنه الترمذی و کان من الثقات، و قال محمد الماسرخسی: سمعت مسلم بن الحجاج یقول: صنفت هذا المسند من ثلث مائه ألف حدیث مسموعه، و قال الحافظ أبو علی النیسابوری: ما تحت أديم السماء أصح من کتاب مسلم فی علم الحدیث، و قال الخطیب البغدادی: کان مسلم یناضل عن البخاری حتی أوحش ما بینه و بین محمد بن یحیی الذهلی بسببه: و قال أبو عبد الله محمد بن یعقوب الحافظ: لما استوطن البخاری نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف إليه فلما وقع بين محمد بن یحیی و البخاری ما وقع فی مسئله اللفظ و نادى علیه و منع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر و خرج من نيسابور فی تلك المحنه قطعه أكثر الناس غیر مسلم فإنه لم يتخلف عن زیارته، فانهی إلى محمد بن یحیی أن مسلم بن الحجاج علی مذهبه قديما

و حديثا و أنه عوتب على ذلك بالحجاز و العراق و لم يرجع عنه. فلمّا كان يوم مجلس محمّد بن يحيى قال في آخر مجلسه:
ألا! من قال باللفظ فلا يحلّ أن يحضر مجلسنا.

فأخذ مسلم الزداء فوق عمامته و قام على رءوس الناس و خرج من مجلسه و جمع كلّ ما كتب منه و بعث على ظهر حمال إلى باب محمّد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشه و تخلّف عنه و عن زيارته. توفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد و دفن بنصرآباد ظاهر نيسابور يوم الإثنين لخمس، و قيل لسّت بقين من شهر رجب الفرد سنة ٢٦١ بنيسابور و عمره خمس و خمسون سنة. هكذا وجدته في بعض الكتب و لم أر أحدا من الحفاظ ضبط مولده و لا تقدير عمره و أجمعوا على أنه ولد بعد المائتين. قال ابن خلكان: و كان شيخنا تقي الدّين أبو عمرو عثمان المعروف بابن الصّلاح يذكره مولده، و غالب ظنّي أنه قال سنة ٢٠٢ ثمّ كشفت ما قاله ابن الصّلاح فاذا هو في سنة ٢٠٦، نقل ذلك من كتاب «علماء الأمصار» تصنيف الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي النيسابوريّ الحافظ و وقفت على الكتاب المذموم نقل منه و ملكت النسخة التي نقل منها أيضا و كانت ملكه و بيعت في تركته و وصلت إلّي و ملكتها و صورته ما قاله بأنّ (أنّ. ظ) مسلم بن الحجاج توفي بنيسابور لخمس بقين من رجب الفرد سنة ٢٦١ و هو ابن خمس و خمسين سنة فتكون ولادته في سنة ٢٠٦، و الله أعلم انتهى].

فهذا مسلم بن الحجاج، حبرهم البحر ذو الابحاج، قد روى هذا الحديث السوّى المنهاج، الباهر الانبلاج، الزهر السّراج، في صحيحه العرّي عن الاعوجاج، الموصوف عندهم بالاستقامه في الإدراج و الإخراج، بطرق عديده لائحته ذات ابتلاج، و أسانيد سديده واضحه كالفجاج، فقطع دابر اللّجاج، و اجتاح اسّ التلّز و الحجاج، و ظهر أنّ الإلطاق و الجحود باطل خداج، و أنّ الاختصام و الصّدود لا يجدى الإنتاج].

٣٩- أما رواية أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزويني

اشاره

حديث ثقلين را، پس محمّد بن يوسف كنجي در «كفايه الطالب» بعد رواية ابن حديث شريف بسند خود، كما ستسمع فيما بعد إنشاء الله تعالى گفته: [أخرجه مسلم في صحيحه كما أخرجه و رواه أبو داود و ابن ماجه القزويني في كتابيهما].

و مفاخر سنیه و مآثر بهیة و محامد شامخه و محاسن باذخه ابن ماجه محتاج تبیین نیست، شطری از آن بر ناظر «وفیات الأعیان» ابن خلکان و «تهذیب الکمال» أبو الحجاج مزى و «أسماء رجال مشكاه» ولئى الدین خطیب و «تذکره الحفاظ» و «سیر النبلا» و «عبر فی خبر من غیر» و «کاشف» ذهبى و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد یافعى و «مختصر فی أخبار البشر» أبو الفداء إسماعیل بن علی الأیوبى و «تتمه المختصر» زین الدین أبو حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردی و «تهذیب التّهذیب» و «تقریب التّهذیب» ابن حجر عسقلانى و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطى و «مرقاہ-شرح مشکاه» ملا علی قارى و «أسماء رجال مشكاه» و «أشعه اللّمعات» شیخ عبد الحقّ دهلوی و «مقالید الأسانید» أبو مهدى ثعالبى و «بستان المحدثین» خود شاه صاحب و «تاج مکمل» و «أبجد العلوم» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و لائحست. بنا بر اختصار در این جا بر بعضی از عبارات اکتفا می رود.

ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [أبو عبد الله محمد بن یزید بن ماجه الرّبعى، بالولاء، القزوینی، الحافظ المشهور مصنف كتاب «السین» فی الحدیث، كان إماما فی الحدیث عارفا بعلومه و جمیع ما یتعلق به، ارتحل إلى العراق و البصره و الكوفه و بغداد و مكّه و شام و مصر و الرّیّ لكتب الحدیث، و له «تفسیر القرآن الکریم» و «تاریخ» ملیح، و كتابه فی الحدیث أحد «الصّحاح السّته» و كانت ولادته سنه تسع و مائتین و توفى يوم الإثنين، و دفن يوم الثلاثاء لثمان بقین من شهر رمضان سنه ثلاث و سبعین و مائتین، رحمه الله تعالى، و صلّى علیه أخوه أبو بكر، و تولّى دفنه أخواه أبو بكر و عبد الله و ابنه عبد الله، و ماجه: بفتح المیم و الجیم بینهما ألف و فی الآخر هاء ساكنه و الرّبعى: بفتح الراء و الباء الموحّده بعدها عین مهمله، هذه النسبه إلى ربیعہ و هی اسم لعدّه قبائل لا أدرى إلى أيها ينسب المذكور. و القزوینی: بفتح القاف و سکون الزّاء و كسر الواو و سکون الیاء المثناه من تحتها و بعدها نون، هذه النسبه إلى قزوین و هی من أشهر مدن عراق العجم، خرج منها جماعه من العلماء، انتهى].

فهذا جهبذ هم الجليل ابن ماجه، واحد الأركان السَّيِّئَة، الَّذِينَ ظَهَرَ أَمْرُهُمْ فَلَيْسَ إِلَىٰ إِبَانَتِهِ مَسِيْس حَاجِهِ، قَدْ رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ الْمُنِيرَ الْمَتَأَلِّقَ كَالْمَصْبَاحِ فِي الرَّجَاجِ، الْمَزِيْحَ الْمَمِيْطَ بِنُورِهِ ظَلَامَ كُلِّ دَجْدَاجِهِ، الْعَائِبَ عَلَىٰ الْبَدْرِ الْوَضَّاحِ زَهْوَرِهِ وَابْتِلَاجِهِ، الْمَزْرِيَّ عَلَىٰ الْبَرَقِ الْمَحَاصِ اسْتِطَارَتِهِ وَارْتِعَاجِهِ، فَلَا يَنْحَرِفُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ أَلْفِ الْعَدْوَانِ فَأَغْلَقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ رِتَاجَهُ، وَلا يَنْبِرِمُ مِنْهُ إِلَّا مِنْ أَلْفِ الْإِذْعَانِ فَخَرَقَ مِنَ النَّصْفِ سِبَاجَهُ، وَلا يَجْحَدُهُ إِلَّا مِنْ عَائِدِ الصَّوَابِ فَأَثَارَ مِنَ الْبَاطِلِ قَتَامَهُ وَعَجَاجَهُ، وَلا يَنْكِرُهُ إِلَّا مِنْ نَاكِرِ الْحَقِّ فَأَظْهَرَ وَقَاحَتَهُ وَالسَّمَاجَهُ.

۴۰- أما رواية أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني

اشاره

حدیث ثقلین را، پس آنفا از افاده حافظ کنجی دریافتی، و سبط ابن جوزی در «تذکره خواص الامه» در ذکر این حدیث شریف گفته: [و قد أخرج أبو داود في سننه و الترمذی (و عامه المحدثین. ن) و ذکره رزین فی «الجمع بین الصحاح»].

و أبو داود سجستاني، از اعظام حفاظ متقنين و أفاخم أيقاظ ممعنين و محرز محاسن و مأثر عاليه و مقتضى محامد و مفاخر غاليه و یکی از ارباب «صحاح سنه» سنيّه و صاحب «سنن» معروف و مشهور و مقبول نزد این حضرات سنيّه می باشد.

ترجمه حافظ أبو داود سجستاني

أبو سعد عبد الكريم سمعاني در «أنساب» در نسبت سجستاني گفته:

[و مَيِّنْ سَكَنَ الْبَصْرَةَ مِنْ أَهْلِ سَجِسْتَانَ: أَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عِمْرَانَ السَّجِسْتَانِيَّ صَاحِبَ كِتَابِ «السَّنَنِ»، أَحَدِ أَيْمَةِ الدُّنْيَا فَفَقَّاهَا وَ عِلْمًا وَ حَفِظَهَا وَ نَسَكَهَا وَ وَرَعًا وَ اتَّقَانًا، مَمَّنْ جَمَعَ وَ صَنَّفَ وَ ذَبَّ عَنِ السَّنَنِ وَ قَمَعَ مِنْ خَالَفَهَا وَ اتَّحَلَّ ضِدَّهَا، وَ تَوَفَّىٰ بِالْبَصْرَةِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتِينَ].

و ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني، أحد حفاظ

الحديث و علمه و عله و كان فى الدرجه العالیه من النسك و الصّلاح، طوف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و الشاميين و المصريين و الجزريين و جمع كتاب «السّنين» قديما و عرضه على الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده و استحسنة، و عدّه الشيخ أبو إسحاق الشّيرازى فى «طبقات الفقهاء» من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل،

«فأئده» يكفى الانسان لدينه أربعة أحاديث

و قال إبراهيم الحربى: لَمَّا صَنَّفَ أبو داود كتاب السّنين ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود (عليه السلام) الحديد! و كان يقول: كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خمس مائه ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب، «يعنى السّنين» جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائه حديث ذكرت الصّحيح و ما يشبهه و يقاربه، و يكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها

قوله صلى الله عليه و سلم «إنّما الأعمال بالنتيات» و الثانى

قوله صلى الله عليه و سلّم: «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» و الثالث

قوله صلى الله عليه و سلّم: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه» و الرابع

قوله صلّى الله عليه و سلّم «الحلال بين و الحرام بين و بين ذلك أمور مشتهيات» الحديث بكماله. و جاءه سهل بن عبد الله التّستري فقيل له:

يا أبا داود! هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا فرحّب به و أجلسه. فقال له: يا أبا داود! لى إليك حاجه، قال و ما هى؟ قال: حتّى تقول: قضيتها مع الامكان. قال: قد قضيتها مع الإمكان قال: أخرج لسانك الذى حدّثت به عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حتّى اقبله.

قال: فأخرج لسانه فقبله! و كانت ولادته فى سنه اثنتين و مائتين و قدم بغداد مرارا ثمّ نزل إلى البصره و سكنها و توفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنه خمس و سبعين و مائتين رحمه الله تعالى، و كان ولده أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متّفقا عليه إمام بن إمام، و له كتاب «المصابيح» و شارك إيّاه فى شيوخه بمصر و الشّام، و سمع ببغداد و خراسان و أصبهان و سجستان و شيراز، و توفى سنه ستّ عشره و ثلاثمائه، و احتجّ به مَن صَنَّفَ الصّحيح أبو علىّ الحافظ النّيسابورى

و ابن حمزه الأصبهاني. و السجستاني-بكسر السين المهملة و الجيم و سكون السين الثانيه و فتح التاء المثناه من فوقها و بعد الألف نون-هذه النسبه إلى سجستان الإقليم المشهور، و قيل: بل نسبته إلى سجستان او سجستانه قريه من قرى البصره، و الله أعلم].

و مزى در «تهذيب الكمال» بترجمه او على ما نقل عنه گفته: [قال أبو عبد الله محمد بن مخلد: كان أبو داود يفي بمذاكره مائه ألف حديث و لما صنف كتاب السنن و قرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه و لا يخالفونه، و قال موسى بن هارون الحافظ: خلق أبو داود في الدنيا للحديث و في الآخرة للجنة، و قال أبو حاتم بن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهها و علما و حفظا و نسكا و ورعا و إتقانا، قال أبو بكر بن داسه: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمس مائه ألف حديث انتخبت منها ما ضمنتها هذا الكتاب، يعنى كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائه حديث ذكرت الصحيح و ما يشبهه و يقاربه و يكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها

قوله صلى الله عليه و سلم «الأعمال بالنيات» و الثاني

قوله «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» و الثالث

قوله «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه المؤمن ما يرضى لنفسه» و الرابع

قوله «الحلال بين و الحرام بين» الحديث. و له مناقب كثيره يطول شرحها، رضى الله عنه].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [أبو داود. الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني صاحب «السنن». قال أبو عبيد الأجرى: سمعته يقول: ولدت سنة اثنتين و مائتين و صليت على عفان ببغداد سنة عشرين، سمع أبا عمرو الضرير و مسلم بن إبراهيم و القعنبى و عبد الله بن رجا و أبا الوليد الطيالسى و أحمد بن يونس و أبا جعفر النفيلى و أبا توبه الحلیمی (الحلبى. ن) و سليمان بن حرب و خلقا كثيرا بالحجاز و الشام و مصر و العراق و الجزيرة و الثغر و خراسان، حدث عنه الترمذى و النسائى و ابنه أبو بكر ابن أبى داود و أبو عوانه و أبو بشر الدولابى و على بن الحسن بن العبد و أبو أسامه

محمّد بن عبد الملك و أبو سعيد بن الأعرابي و أبو علي اللؤلؤي و أبو بكر بن داسه و أبو سالم و محمّد بن سعيد الجلودى و أبو عمر و أحمد بن علي، فهؤلاء السبعة رووا عنه سنه و حدّث أيضا عنه محمّد بن يحيى الصّولى و أبو بكر النّجاد و محمّد بن أحمد بن يعقوب المنقرى و غيرهم، و كتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العتيره و أراه كتابه فاستحسنه و قال محمّد بن إسحاق الصّاعاني: لئن لأبى داود الحديث كما لئن لداود الحديد، و كذلك إبراهيم بن الحربي، و قال الحافظ موسى بن إبراهيم: خلق أبو داود فى الدّنيا للحديث و فى الآخرة للجنّه، ما رأيت أفضل منه. قال ابن داسه: يقول: ذكرت فى كتابى الصّحيح و ما يشبهه و ما يقاربه، قال: (و ما. صح. ظ) كان فيه و هن شديد بينته، و بلغنا أنّ أبا داود كان من العلماء العاملين حتّى إنّ بعض الأئمّه قال: كان أبو داود يشبه بأحمد بن حنبل فى هديه و دلّه و سمته، و كان أحمد يشبه فى ذلك بوكيع، و كان وكيع يشبه فى ذلك بسفيان، و سفيان بمنصور، و منصور بإبراهيم، و إبراهيم بعلقمه و علقمه بعبد الله بن مسعود، و قال علقمه: كان ابن مسعود يشبه بالنّبي صلّى الله عليه و سلّم فى هديه و دلّه، قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل حديث فى زمانه بلا مدافعه، قال ابن داسه: كان لأبى داود كمّ واسع و كمّ ضيق؛ فقليل له فى ذلك و قال:

الواسع للكتب و الآخر لا يحتاج إليه، قال أبو داود فى سنه: شربت قنّاء بمصر ثلاثة عشر شبّرا و رأيت اترجه على بعير قطعت قطعتين و عملت مثل عدلين، قال ابن أبى داود: و سمعت أبى أبا داود: خير الكلام ما دخل الاذن بغير إذن. مات أبو داود فى سادس عشر شوال سنه خمس و سبعين و مائتين بالبصره، و كان أخو الخليفه التمس منه بعد فتنه الزّنج أن يقيم بها لتعتمر من العلم بسببه، قال زكريّا: كتاب الله أصل الإسلام و سنن أبى داود عهد الاسلام، و عن أبى داود قال: كتبت عن النّبي صلّى الله عليه و سلّم خمسمائه ألف حديث انتخبت منها هذا السنن فيه أربعه آلاف و ثمان مائه حديث، قلت:

الثّبت أنّ أبا داود من سجستان إقليم يتاخم أطراف مكران و السّيند و هو وراء هراه، و بعضهم يقول إنّّه من سجستان من قريه من قرى البصره].

و نیز ذهبى در «كاشف» گفته: [سليمان بن الأشعث الحافظ أبو داود السّجستاني

صاحب «السِّين» عن مسلم بن إبراهيم و أبي الجماهر، و عنه «ت» و روى «س» عن أبي داود و عن سليمان بن حرب و الثَّقَلِينِ و أبي الوليد و هو هو إنشاء الله و إلاّ فالحرّاني و حدّث عنه بالسِّين ابن الأعرابي و ابن داسه و اللؤلؤي و آخرون ثبت حجّه إمام عامل مات في شوال سنة ٢٧٥].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه خمس و سبعین و مائتین گفته: [و فیها- الإمام أبو داود السّجستانی سلیمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشیر الأزدي صاحب «السِّين» و التّصانيف المشهوره فی شوال بالبصره و له بضع و سبعون سنه، سمع مسلم ابن إبراهيم و القعنبيّ و طبقتهما و طوف الشّام و العراق و مصر و الحجاز و الجزيره و خراسان و كان رأسا فی الفقه ذا جلاله و حرمة و صلاح و ورع حتّى كان يشبه بشيخه أحمد بن حنبل].

و يافعی در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذکورہ گفته: [و فیها- الإمام الكبير الحافظ سليمان بن الأشعث أبو داود السّجستانی الأزدي، أحد أئمّه الحديث و حفاظه و معرفه علمه و علله و كان فی الدرجه العالیه من التّسك و الصّیلاح، طوف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و الشّاميين و المصريين و الحجازيين و الجزريين و جمع كتاب السِّين قديما و عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده و استحسنة؛ و عدّه الشّیخ أبو إسحاق الشّيرازي فی «طبقات الفقهاء» من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، و قال إبراهيم الحرّبي: لما صنّف أبو داود كتاب السِّين ألین لأبی داود الحديث كما ألین لداود عليه السّلام الحديد، و كان يقول: كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خمس مائه ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب؛ یعنی السنن، جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائه حديث ذكرت الصّحيح و ما يشبهه و يقاربه و يكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث، أحدها

قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الأعمال بالنيّات» و الثّاني

قوله «من حسن اسلام المرء تركه، مالا يعنيه» و الثّالث

قوله «لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه» و الرّابع

قوله «الحلال بيّن و الحرام بيّن و، بين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله. و جاء الشّیخ الكبير الوليّ الشهير العارف

بالله الخبير سهل بن عبد الله التستري فقيل له: يا أبا داود! هذا سهل بن عبد الله قد جاءكم زائرا. قال: فرحّب به و أجلسه، قال: يا أبا داود! لى إليك حاجه، قال: و ما هى؟ قال: تقول: قضيتها مع الإمكان (قال: قضيتها مع الإمكان. صح. ظ) قال: أخرج لسانك المذى حدّثت به عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حتّى أقبّله، فأخرج لسانه فقَبّله! توفّى رضى الله عنه يوم الجمعة متصفا شؤال من السّينه المذكوره و كان رأسا فى الحديث رأسا فى الفقه ذا الجلاله و حرمة و صلاح و ورع حتّى كان يشبه بشيخه أحمد بن حنبل].

و سبكى در «طبقات شافعيه» كفته: [سليمان بن أشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران، الإمام الجليل أبو داود السجستاني الأزدي، صاحب «السّين» من سجستان الإقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند، و وهم ابن خلّكان فقال: سجستان قريه من قرى البصره، ولد سنه اثنتين و مائتين، سمع من سعدويه و عاصم بن علىّ و القعنبيّ و سليمان بن حرب و مسلم بن إبراهيم و عبد الله بن رجا و أبى الوليد و أبى سلمه التبوذكىّ و الحسن بن الزّبيح البورانيّ و أحمد بن يونس اليربوعى و صفوان ابن صالح و هشام بن عمّار و قتيبه بن سعيد و إسحاق بن راهويه و أبى جعفر الثّفيلىّ و أحمد بن أبى شعيب و يزيد بن عبد ربّه و خلق بالحجاز و العراق و خراسان و الشّام و مصر و الثّغور. روى عنه الثّرمذىّ و الثّسائىّ و ابنه أبو بكر بن أبى داود و أبو علىّ اللؤلؤىّ و أبو بكر بن داسه و أبو سعيد بن الأعرابىّ و علىّ بن الحسن بن العبد و أبو اسامه محمّد بن عبد الملك الرّؤاس و أبو سالم محمّد بن سعيد الجلودىّ و أبو عمرو أحمد بن علىّ، و هؤلاء السّبعة رووا عنه سننه، و لابن الأعرابىّ فيه فوت و أبو عوانه الإسفراينىّ الحافظ و أبو بكر الخلالّ و أبو بشر الدّولابىّ و محمّد بن مخلد و عبدان الأهوازىّ و زكريّا السّاجىّ و إسماعيل الصّيفار و محمّد بن يحيى الصّولىّ و أبو بكر النّجاد و خلق، و كتب عنه الإمام أحمد حديث العتيره، و أحمد شيخه و يقال: إنّه عرض عليه كتاب «السّين» فلستحسنه. قال أبو بكر الصّيفانىّ: لئن لأبى داود الحديث كما لئن لداود عليه السلام الحديد، و كذلك قال إبراهيم الحربىّ، و قال موسى بن هارون الحافظ: خلق

أبو داود في الدنيا للحديث و في الآخرة للجنة ما رأيت أفضل منه، و قال أبو بكر ابن داسه: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منه ما ضمته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائة حديث ذكرت الصريح و ما يشبهه و يقاربه، و إن كان فيه و هن شديد بينته. قال شيخنا الذهبي (رح): و قد وفا بذلك فإنه يبين الضعيف الظاهر و سكت عن الضعيف المحتمل فما سكت لا يكون حسنا عنده و لا بد بل قد يكون مما فيه ضعف ما انتهى إليه، و قال زكريا الساجي: كتاب الله أصل الإسلام و كتاب أبي داود عهد الإسلام، و قال أحمد ابن محمد بن ياسين الهروي في «تاريخ هراه»: أبو داود السجزي، كان أحد حفاظ الإسلام بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و علله و سنده، في أعلى درجه النسك و العفاف و الصلاح و الورع من فرسان الحديث، و قال الحاكم أبو عبد الله: أبو داود إمام أهل الحديث و غيره بلا مدافعه، و قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه، لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم و بصره و تواضعه، رجل ورع مقدم،

أولاد الامراء و غيرهم في العلم سواء

و قال الخطابي: حدثني عبد الله بن محمّد المسكي، حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود قال: كنت مع أبي داود ببغداد فصليت المغرب فجاء الأمير أبو أحمد الموفق و رجل، فأقبل عليه أبو داود و قال: ما جاء بالأمر في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث. قال:

و ما هي؟ قال: تنتقل إلى البصره فتأخذها و طنا ليرحل إليك طلبه العلم فتعمر بك فإنها قد خربت و انقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج. قال: هذه واحده قال: و تروى لأولادنا «السنين» فقال: نعم، هات الثالث! قال: و تفرد لهم مجلسا فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامه. قال: أمّا هذه فلا سبيل إليها لأن الناس في العلم سواء. قال ابن جابر: و كانوا يحضرون و يقعدون و بينهم و و بين العامه ستر. قال شيخنا الذهبي: تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل و لازمه مدّه، قال: و كان يشبه به كما كان أحمد يشبه بشيخه و كيع، و كان و كيع يشبه بشيخه سفيان، و كان سفيان يشبه بشيخه منصور، و كان منصور يشبه بشيخه إبراهيم، و كان إبراهيم يشبه بشيخه علقمه؛ و كان علقمه يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضى الله

كلام لطيف في تشبيه ابن عباس و اقتدائه برسول الله صلى الله عليه و آله

قال شيخنا الذهبي: روى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمه أنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه و دله. قلت: أما أنا فمن ابن مسعود أسكت و لا أستطيع أن أشبه أحدا برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء، لا أستحسنه و أجوزه و غايه ما تسمح نفسي به أن أقول: و كان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ينتهي إليه قدرته و موهبته من الله عز و جل لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك ليس لابن مسعود و لا للصديق و لا لمن اتّخذة الله خليلا، حشرنا الله في زمرةهم. توفي أبو داود في سادس عشر شوال سنة خمس و سبعين و مائتين.]

و ولي الدين خطيب در «أسماء رجال مشكاه» كفته: [سليمان بن الأشعث السجستاني. هو أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني، أحد من رحل و طوف و جمع و صنّف و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و الشاميين و المصريين و الجزريين، ولد سنة اثنتين و مائتين و توفي بالبصرة لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس و سبعين و مائتين، و قدم بغداد مرارا ثم خرج منها آخر مرّاته سنة إحدى و سبعين، و أخذ الحديث عن مسلم بن إبراهيم و سليمان بن حرب و عبد الله بن مسلمة القعنبي و يحيى ابن معين و أحمد بن حنبل و غير هؤلاء من أئمة الحديث ممن لا يحصى كثرة، و أخذ الحديث عنه ابنه و أبو عبد الرحمن النسائي و أحمد بن محمد الخلال و غيرهم، و كان أبو داود سكن البصرة و قدم بغداد و روى كتابه المصنّف في السنن بها و نقله أهلها عنه و عرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده و استحسنته. قال أبو داود: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب جمعت فيه أربعة آلاف حديث و ثمان مائة حديث ذكرت الصحيح و ما يشبهه و ما يقاربه و يكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث؛ أحدها

قوله صلى الله عليه وسلم «إنما الأعمال بالنيات» و الثّانى

قوله صلى الله عليه وسلم «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه» و الثّالث

قوله صلى الله عليه وسلم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَ إِنْ الْحَرَامَ بَيْنَ» الحديث. قال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعه أحد في زمانه، رجل ورع مقدّم، و قال أحمد بن محمد الهروي: كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و علمه و علله و سنده؛ في أعلى درجه من التّسك و العفاف و الصّياح و الورع من فرسان الحديث و كان لأبي داود كمّ واسع و كمّ ضيق فقيل له: يرحمك الله تعالى! ما هذا؟ قال: الواسع للكتب و الآخر لا يحتاج إليه، و قال الخطّابي:

كتاب السّنين لأبي داود كتاب شريف لم يصنّف في علم الدّين كتاب مثله، و قال أبو داود: ما ذكرت في كتابي حديثا اجتمع فيه الناس على تركه، و قال إبراهيم الحربى: لّمّا صنّف أبو داود هذا الكتاب ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السّلام الحديد، و قال ابن الأعرابي: كتاب أبي داود؛ لو أنّ رجلا لم يكن عنده من العلم إلّا المصحف الّذى فيه كتاب الله عزّ و جل ثمّ هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتّه.

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو داود السّجستاني، سليمان بن الأشعث بن شدّاد بن عمرو الأزدي الإمام العالم صاحب الكتاب السّنين. و النّاسخ و المنسوخ. و القدر. و المراسيل، و غير ذلك، ولد سنة اثنتين و مائتين و روى عن القعنبى و مسلم بن أبى نعيم و أبى الوليد الطّيالسى و أحمد و يحيى و إسحاق و ابن المدينى و خلق، و عنه التّرمذى و ابنه أبو بكر و حرب الكرمانى و زكريّا السّاجى و أبو عوانه و أبو بشر الدّولابى و أبو بكر الخلال و النّجاد و خلق، قال الخلال: أبو داود، و الإمام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه أحد إلى معرفته بتخريج العلوم و بصره بمواضعه في زمانه، و قال إبراهيم الحربى: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد، و قال ابن حبان: أبو داود أحد أئمّه الدّنيا فقها و علما و حفظا و نسكا و ورعا و إتقانا و جمع و صنّف و ذبّ عن السّنين، و قال ابن داسه سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله صلعم خمسمائه ألف حديث انتخبت منها

ما ضمّنته هذا الكتاب، و قال زكريّا السّاجي: كتاب الله أصل الإسلام و كتاب «السّنن» لأبي داود عمد (عهد. ظ) الاسلام. مات في شوال سنة ٢٧٥].

و ملا على قارى در «مرفاه-شرح مشكاه» گفته: [و أبي داود سليمان ابن الأشعث السّجستاني-بكسر السين الاولى و يفتح و بكسر الجيم و سكون السين الثانيه: معرب سيستان من نواحي هراه من بلاد خراسان، ولد سنة اثنتين و مائتين و توفي بالبصره سنة خمس و سبعين و مائتين، و هو الإمام الحافظ الحجّه، سكن البصره و قدم بغداد مرارا فروى سننه بها و نقله أهلها عنه و عرضه على أحمد فاستجاده و استحسنة. سمع أحمد و يحيى بن معين و القعبي و سليمان بن حرب و قتيبه و خلائق لا يحصون، و روى عنه النسائي و غيره، قال جمع: ألين الحديث لأبي داود كما ألين الحديد لداود، و كان يقول: كتبت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خمسمائه ألف حديث، انتخب منها ما ضمّنته كتاب السّنن، جمعت فيه اربعة آلاف حديث و ثمان مائه حديث، ذكرت الصّحيح و ما يشبهه و يقاربه، و يكفى الإنسان لدينه من ذلك اربعة أحاديث، أحدها

قوله صلّى الله عليه و سلّم «إنّما الأعمال بالّيات» و الثّاني

قوله صلّى الله عليه و سلّم «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه» و الثّالث

قوله صلّى الله عليه و سلّم «لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه» و الرّابع

«إنّ الحلال بيّن و إنّ الحرام بيّن» الحديث. و من أشعار الشّافعي، شعر:

عمده الدين عندنا كلمات أربع قالهنّ خير البريه:

اتّق الشّبّهات و ازهد و دع ما ليس يعينك و اعمل التّيه

و كأنّه أراد بقوله «ازهد»

حديث الأربعين: «ازهد في الدّنيا يحبّك الله و ازهد فيما عند النّاس يحبّك النّاس». قال الخطّابي شارحه: لم يصنّف في علم الدّين مثله و هو أحسن وضعاً و أكثر فقها من «الصّحيحين». و قال أبو داود: ما ذكرت فيه حديثاً أجمع النّاس على تركه، و قال ابن الاعرابي: من عنده القرآن و كتاب أبي داود لم يحتجّ معهما إلى شيء من العلم البتّه، و قال السّاجي: كتاب الله أصل الاسلام و كتاب أبي داود عهد الاسلام، و من ثمّ صرّح حجّه الاسلام الغزالي باكتفاء

المجتهد به في الأحاديث و تبعه أئمة الشافعية على ذلك، و قال الثَّوَوِيُّ: ينبغي للمشتغل بالفقه و لغيره الاعتناء به فإنَّ معظم أحاديثه الأحكام التي يحتاج بها فيه مع سهوله تناوله، و كان له كم واسع و كم ضيق فقال له: ما هذا؟ فقال: أما الواسع فللكتب و الضيق لا- احتياج إليه و فضائله و مناقبه كثيره و كان في أعلى درجه من التَّسْك و العفاف و الصِّلاح و الورع. قال المنذرى: ما سكت عليه لا ينزل عن درجه الحسن، و قال الثَّوَوِيُّ: ما رواه في سننه و لم يذكر ضعفه هو عنده صحيح أو حسن، و قال ابن عبد البر: ما سكت عليه صحيح عنده سيما إن لم يكن في الباب غيره، و أطلق ابن منده و ابن السِّكِّن الصِّحَّه على جميع ما في سنن أبي داود و وافقهما الحاكم].

و عبد الحق دهلوى در «أسماء رجال مشكاه» كفته: [أبو داود سليمان ابن أشعث بن إسحاق بن بشر السَّجستاني، أحد مَمَّن (من. ظ) رحل في طلب العلم و الحديث من وطنه و طوف أكناف العالم و جمع و كتب و صنّف و أدرك مشايخ العراق و الخراسان (خراسان. ظ) و الشَّام و مصر و الجزيره، و أخذ و تحمل الأحاديث من أهلها و علماء الزَّمان مثل مسلم بن إبراهيم و سليمان بن حرب و يحيى بن معين و أحمد ابن حنبل و عثمان بن أبي شيبه و أبي داود الطَّيَالِسى و عبد الله بن مسلمة القعنبي ابن سعيد و أحمد بن يونس و غير هؤلاء من أئمة الحديث مَمَّن لا- يحصى كثره و أخذ الأحاديث عنه ابنه عبد الله و أبو عبد الرّحمان النَّسائى و أحمد بن محمّد الخلال و أبو على محمّد بن أحمد ابن عمر اللؤلؤى، و كان أبو داود سكن البصره و قدم بغداد و روى كتابه المصنّف في السِّين بها و نقله أهلها عنه و صنّفه قديما و عرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده و استحسنته، و كان رحمه الله إماما مقدّما ورعا في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفه تخريج العلوم و بصره بمواضعه أحد في زمانه، و كان إبراهيم الاصفهاني و أبو بكر بن صدقه يرفعان من قدره و يذكرانه بما لا يذكران أحدا في زمانه مثله. و قال أحمد بن محمّد بن ياسين الهروى: كان سليمان بن الأشعث أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلّم و علمه و علله و سنده، في أعلى درجه من التَّسْك و العفاف و الصِّلاح و الورع و البصاره و المهاره في فنّ الحديث و هو من فرسان الحديث، و قال:

خَرَجَتْ مِنْ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ كِتَابِي وَوَضَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِ مِائَةِ حَدِيثٍ ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَ مَا يَقَارِبُهُ؛ وَ يَكْفِي الْإِنْسَانَ لِدِينِهِ مِنْ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثٍ أَحَدُهَا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» وَ الثَّانِي

قَوْلُهُ «مَنْ حَسَنَ اسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ» وَ الثَّلَاثُ

قَوْلُهُ «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ» وَ الرَّابِعُ

«الْحَلَالُ بَيْنَ وَ الْحَرَامُ بَيْنَ وَ بَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ» الْحَدِيثُ، وَ قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ الْخَطَّابِيُّ: كِتَابُ السَّيْنِ لِأَبِي دَاوُدَ كِتَابٌ شَرِيفٌ لَمْ يَصْنَفْ فِي عِلْمِ الدِّينِ كِتَابٌ مِثْلَهُ قَبْلَ، يَعْنِي بَعْدَ كِتَابِي الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ، وَ قَدْ رَزَقَ الْقَبُولَ مِنْ كَافَّةِ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ فَكَانَ حَكْمًا بَيْنَ فِرْقِ الْعُلَمَاءِ وَ طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ فَلِكُلِّ فِيهِ وَرُودٌ وَ مِنْهُ شَرْبٌ وَ عَلَيْهِ مَعْوَلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ مِصْرَ وَ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَ كَثِيرٌ مِنْ مَدَنِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَهْلُ خِرَاسَانَ فَقَدْ أَوْلَعُوا أَكْثَرَهُمْ بِكِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ وَ كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيِّ، وَ قَالَ: قَالَ أَبُو دَاوُدَ: مَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي مَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَرْكِهِ، وَ كَانَ تَصْنِيفُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ قَبْلَ زَمَانِ أَبِي دَاوُدَ الْجَوَامِعَ وَ الْمَسَانِيدَ وَ نَحْوَهَا فَيَجْمَعُ تِلْكَ الْكُتُبَ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ السَّيْنِ وَ الْأَحْكَامِ أَخْبَارًا وَ قِصَصًا وَ مَوَاعِظَ وَ آدَابًا، فَأَمَّا السَّيْنُ الْمَحْضَةُ فَلَمْ يَقْصِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِفْرَادَهَا وَ اسْتِخْلَاصَهَا مِنْ أَثْنَاءِ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ وَ لَا اتَّفَقَ لَهُ مَا اتَّفَقَ لِأَبِي دَاوُدَ وَ لِذَلِكَ حَلَّ هَذَا الْكِتَابَ عِنْدَ أَتَمِّهِ الْحَدِيثِ وَ عُلَمَاءِ الْأَثَرِ مَحَلَّ الْعَجَبِ، وَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا الْمَصْحَفَ الَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ هَذَا الْكِتَابُ لَمْ يَحْتِجْ مَعَهَا (مَعَهَا. ظ) إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْعِلْمِ، قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ: خَلَقَ أَبُو دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا لِلْحَدِيثِ وَ فِي الْآخِرَةِ لِلجَنَّةِ، وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: كَانَ لِأَبِي دَاوُدَ كَمٌّ وَاسِعٌ وَ كَمٌّ ضَيِّقٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! مَا هَذَا؟ قَالَ: الْوَاسِعُ لِلْكِتَابِ وَ الْآخِرُ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَ لِدَ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ بَقِيَّةٍ مِنْ سُؤَالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ].

وَ أَبُو مَهْدِي عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ ثَعَالِبِيٌّ دَرُ «مَقَالِيدِ الْأَسَانِيدِ» كَفَتَهُ: [كِتَابُ السَّيْنِ - لِلْحَافِظِ النَّاقِدِ أَبِي دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أَخْبَرْنَا

به إجازته من طريق ابن داسه عن الشيوخ بسندهم إلى ابن الغازي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد يحيى السراج، عن أبيه، عن جده، عن المعمر أبي عبد الله محمد بن عمر، عن الاستاذ أبي الحسن بن سليمان، عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الحافظ عن الوزير أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرس الانصاري الغرناطي عن أبي محمد عبد الحق بن توبه، عن أبي بكر غالب بن عبد الرحمن ابن عطيه، عن الحافظ أبي علي الغساني الجبالي، قال: قرأته على الحافظ أبي عمر ابن عبد البر، قال: قرأته على أبي محمد بن عبد المؤمن الزيات، قال: قرأته على أبي بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسه، و أخبرنا به من رواه اللؤلؤي عن الشهاب المقرئ بسنده إلى ابن مرزوق الخطيب الجدي، عن الإمام زين الدين أحمد بن محمد الطبري المكي، عن عم أبيه جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري عن الحافظ أبي الفتح نصر بن محمد بن علي بن الحصرمي -بضم الحاء المهملة و سكون الصاد المهملة، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن أبي زيد العلوي، قال: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، قال: أخبرنا الإمام أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، قال هو و ابن داسه: أخبرنا به مؤلفه الحافظ الحجّجّ ابو داود. قال اللؤلؤي: سماعا لجميعه، و قال ابن داسه: خلا فتوتا في كتاب الأدب و هو من قوله:

«باب ما يقول إذا أصبح إلى باب الرجل ينتمى إلى غير مواليه» فهو إجازته و إلا و جاده فذكره، و قد اشتهرت روايه اللؤلؤي بالمشرق و روايه ابن داسه في المغرب و سيأتي لنا فيه روايه ثالثة عن ابن الأعرابي. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: و روايه اللؤلؤي و ابن داسه متقاربان إلا في بعض التقديم و التأخير، و أما روايه ابن الأعرابي فتتقص عنهما كثيرا. انتهى. و بالسند،

قال الحافظ أبو داود، و هو أول السنين: «كتاب الطهارة، باب التخلّي عند قضاء الحاجة، حدّثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدّثنا عبد العزيز؛ يعني ابن محمد، عن محمد؛ يعني ابن عمرو عن أبي سلمه، عن المغيرة بن شعبه أنّ النبي صلى الله عليه و سلّم كان إذا ذهب أبعد، و به قال: حدّثنا مسدد بن مسرهد، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك

عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد» .

بارقه من أضواء و دافقه من أنواء فى شىء من تعريف هذا الإمام قدس الله روحه و هو الإمام الأوحى الحافظ النقاد سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني- بسين مهمله و جيم مكسورتين و سكون السين الثانية- كذا ضبطه ابن خلكان فى «الوفيات» و قال: نسبه إلى سجستان أو سجستانه قريه من قرى البصره. قال التاج السبكي: و هو وهم، و الصواب أنه نسبه إلى الإقليم المعروف المتآخم لبلاد الهند. انتهى. كذا رفع نسبه الخطيب البغدادي فى تاريخه. قال الحافظ السيلفى: و هذا القول فى نسبه أمثل الاقوال، و قيل غير ذلك، ولد سنة اثنتين و مائتين و طاف البلاد مصر و الشام و الحجاز و العراق و خراسان و الجزيره و الثغر و غيرها، و كان إليه المتهى فى الحفظ و الإتقان، و كان فى الدرجه العاليه من التسك و العفاف و الصلاح و الورع، و كان له كم واسع و كم ضيق فليل له:

يرحمك الله! ما هذا؟ قال: الواسع للكتاب و الآخر لا يحتاج إليه! قال الذهبي:

سمع مسلم بن إبراهيم و القعنبى و أبا الوليد الطيالسى و خلقا كثيرا، حدث عنه الترمذى و النسائى و ابنه أبو بكر بن أبى داود و اللؤلؤى و ابن الاعرابى و ابن داسه و كتب عنه شيخه أحمد بن حنبل حديث العتيره، و قال الحافظ موسى بن هارون:

خلق أبو داود فى الدنيا للحديث و فى الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه. قال أبو داود فى سننه: شريت قثاءه بمصر ثلاث عشر شبرا و رأيت اترجه على بعير قطعت قطعتين و عملت مثل عدلين، انتهى. صنّف كتاب السنن قديما و عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده و استحسنة، قال أبو بكر بن داسه: قال أبو داود: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب جمعت فيه أربعة آلاف حديث و ثمان مائه حديث ذكرت فيه الصّحيح و ما يشبهه و يقاربه و يكفى الانسان لدينه أربعة أحاديث أحدها

قوله صلى الله عليه و سلم: «إنما الاعمال بالّيات» و الثانى

قوله «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» و الثالث

قوله

ص: ١٨٩

«لا يكون المرء مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه» و الرَّابِع

قوله «الحلال بين و الحرام بين و بين ذلك أمور مشتبهات» الحديث بكماله، و قال إبراهيم الحرَبِيُّ: لَمَّا صَنَّفَ أبو داود هذا الكتاب أَلين لأبى داود الحديث كما لئن لداود الحديد: قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيُّ: و قد نظمت هذا الكلام لاستحسانى له فقلت:

لان الحديث و علمه بكماله لإمام أهليه أبى داود

مثل الذى لان الحديد و سبكه لنبيّ أهل زمانه داود

و أسند أبو طاهر إلى الحسن بن محمّد بن إبراهيم الواذرى: قال رأيت النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فى المنام فقال: من أراد أن يستمسك بالسّين فليقرأ «سنن أبى داود» و رؤيا المؤمن عند من قرأ العلم فى الصّحة و القوّه كجزء من النّبوه. و أسند أيضا إلى أبى يحيى زكريّا بن يحيى السّاجى، قال: كتاب الله عزّ و جلّ أصل الإسلام و كتاب السنن لأبى داود عهد الاسلام، انتهى. و قال ابن الاعرابى: لو أنّ رجلا لم يكن عنده من العلم إلاّ الذى فيه كتاب الله عزّ و جلّ ثمّ كتاب أبى داود لم يحتجّ معهما إلى شىء من العلم البتّه، قال الشّهاب بن حجر المكيّ و من حظه نقلت: ذكر جماعه من الشّافعيّه فى كتبهم أنّه شافعيّ و كان سبب ذلك كثره أخذه عن أصحاب الشّافعيّ، و فيه نظر ظاهر بل الظّاهر أنّه حنبليّ، انتهى. و فى «تاريخ ابن خلّكان»: عدّ الشّيخ أبو إسحاق الشيرازى فى «طبقات الفقهاء» من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، انتهى. قال الحافظ أبو طاهر: و ممّا نظمته فى مدح كتاب السنن و مؤلفه:

أولى كتاب لذي فقه و ذى نظر و من يكون من الأوزار فى وزر

ما قد تولّى أبو داود محتسبا تأليفه فأتى فى الضوء كالقمر

لا يستطيع عليه الطّعن مبتدع و لو تقطّع من ضغن و من ضجر

فليس يوجد فى الدّنيا أصحّ و لا أقوى من السنّه الغزاء و الأثر

و كلّ ما فيه من قول النّبىّ و من قول الصّحابه أهل العلم و البصر

يرويه عن ثقه عن مثله ثقه عن مثله ثقه كالأنجم الزّهر

و كان في نفسه فيما أحق و لا أشك فيه إماما عالي الخطر

يدرى الصحيح من الآثار يحفظه و من روى ذاك من أنثى و من ذكر

محققا صادقا فيما يجيء به قد شاع في البدو عنه ذا و في الحضرة

و الصدق للمرء في الدارين منقبه ما فوقها أبدا فخر لمفتخر

توفى يوم الجمعة في شوال لأربع عشرة بقيت منه سنة خمس و سبعين و مائتين و دفين بالبصرة و قد بلغ ثلاثا و سبعين سنة].

و خود مخاطب در «بستان المحدثين» گفته: [سنن أبى داود- این کتاب را سه نسخه مشهوره ست: نسخه لؤلؤی و نسخه ابن داسه و نسخه ابن الاعرابی. روایت لؤلؤی در شرق مشهورتر است و روایت ابن داسه در بلاد مغرب رواج بسیار داشت و این هر دو روایت قریب یکدیگراند بیشتر اختلاف فیما بین این هر دو بتقدیم و تأخیرست نه بزیاده و نقصان، بخلاف روایت ابن الاعرابی که ازین هر دو نقصان بین دارد، و نام لؤلؤی أبو علی محمد بن عمرو اللؤلؤیست، و نام ابن داسه أبو بکر بن محمد بن أبو بکر بن محمد بن عبد الرزاق ابن داسه التمیمی البصری، و نام ابن الاعرابی أبو سعید أحمد بن محمد بن زیاد بن بشر المعروف بابن الاعرابی، و نام أبو داود: سلیمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدی سجستانی. و ابن خلکان را با وجود کمال تاریخ دانی و تصحیح أنساب و نسب، درین نسبت غلط افتاده، گفته است که: نسبة إلى سجستان أو سجستانه قریه من قرى البصرة، انتهى. شیخ تاج الدین سبکی بعد از نقل این عبارت گفته است: و هذا وهم.

و الصواب أنه نسبة إلى الإقليم المعروف خم لبلاد الهند، انتهى. یعنی این نسبت بسیستان است که ملکیت مشهور فیما بین سند و هرات متصل قندهار، و چشت که مکان بزرگان چشتیه است نیز در همین ملک واقعست، و بست در قدیم الزمان پایه تخت آن ملک بود و عربان گاهی در نسبت این ملک «سجزی» نیز گویند. تولد وی نیز در سنه دو صد و دو واقع شده و در اکثر بلاد اسلام خصوصا مصر و شام و حجاز و عراق و خراسان و جزیره و غیر ذلک گردش کرده و علم حدیث را فرا گرفته، در

حفظ حدیث و ایتقان روایت و عبادت و تقوی و صلاح و احتیاط درجه عالی داشت، گویند که یک آستین خود گشاده می داشت و یک آستین را تنگ، مردم ازین معنی پرسیدند گفت که آستین را گشاده داشتن برای اجزاء کتابست و آستین دیگر را گشاده داشتن چه ضرور؟ محض اسرافست! و وی شاگرد امام احمد بن حنبل و قعنبی و ابو الولید طیبالسیت و از علماء بسیار سماع و روایت دارد، و ترمذی و نسائی از وی روایات دارند و چهار کس از جمله شاگردان او خیلی سرآمد محدثین شدند، اول پسر او ابو بکر بن ابی داود، دوم لؤلؤی، سوم ابن الاعرابی، چهارم ابن داسه، و استاد او امام احمد بن حنبل از وی روایت کرده است حدیث عتیره. موسی بن هارون که یکی از بزرگان آن عصر بود در حق او گفته است که ابو داود در دنیا برای حدیث و در عقبی برای بهشت آفریده شد، و ابو داود در «سنن» خود گفته است که: من در مصر خیار درازی دیدم و آن را پیمایش نمودم سیزده بالشت برآمد و یک ترنج را دیدم که بالای شتری بریده بار کرده بودند مثل دو نقاره کلان (۱) هر دو نصف او بر آن شتر نمودار می شدند، و چون از تصنیف این «سنن» فارغ شد پیش امام احمد بن حنبل برد و عرض نمود، امام احمد دیدند و بسیار پسند کردند، و ابو داود در وقت تصنیف این سنن پنج لکھه حدیث حاضر داشت، از جمله آن همه انتخاب نموده این سنن را مرتب ساخت که چهار هزار و هشتصد حدیثست و در وی التزام نموده است که حدیث صحیح باشد یا حسن، و گفته است که از جمله این احادیث مرد عاقل را در دین چهار حدیث کفایت می کند، اول

«إتْمَا الْأَعْمَالُ بِالْأَيَّاتِ» حدیث دوم

«من حسن اسلام المرء ترکه مالا یعنیه» حدیث سوم

«لا یؤمن أحدکم حتی یحب لأخیه ما یحب لنفسه» حدیث چهارم»

الحلال بین و الحرام بین و بینهما مشتبھات، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدینه و عرضه» راقم حروف گوید: معنی کفایت آنست که بعد از معرفت قواعد کلیه شریعت و مشهورات آن، در جزئیات وقائع حاجت بمجتهدی و مرشدی باقی نمی ماند، زیرا که در تصحیح عبادات حدیث اول کفایت می کند، و در محافظات

ص: ۱۹۲

۱- فی اصل «المقالید»: مثل عدلین . فلیتنبه (۱۲ . ن)

(محافظت، ظ) اوقات عمر عزیز حدیث دوّم، و در مراعات حقوق همسایه. و أقارب و دیگر اهل تعارف و معامله حدیث سوم، و در دفع شکّ و تردّد که بسبب اختلاف علماء یا اختلاف أدلّه رو می دهد حدیث چهارم، پس این هر چهار حدیث نزد مرد عاقل، حکم پیرو استاد هر دو دارند، و الله أعلم. ابراهیم حربی که از عمده محدّثین آن عصر بود چون سنن ابو داود را دید گفت که: ألین لأبی داود الحدیث کما ألین لداود (علیه السلام) الحدید و حافظ أبو طاهر سلفی که این مضمون را نیک پسند نموده، درین قطعه نظم کرده:

لان الحدیث و علمه بکماله لإمام أهلیه أبی داود

مثل الذی لان الحدید و سبکه لنبیّ أهل زمانه داود

نیز حافظ أبو طاهر بسند خود از حسن بن محمد بن ابراهیم و اذاری روایت کرده که وی گفت: بخواب دیدم پیغمبر خدا صلعم را که می فرماید: «من أراد أن یستمسک بالسنن فلیقرأ «سنن أبی داود». و از یحیی بن زکریا بن یحیی ساجی روایت کرده که می گفت: أصل اسلام کتاب الله است و ستون (۱) اسلام «سنن أبو داود» است.

و ابن الأعرابی گفته است که اگر شخصی را علم کتاب الله و سنن أبو داود حاصل شود او را در مقدمات دین کافی و بسند باشد و لهذا در کتب اصول، مایه اجتهاد را از علم حدیث تمثیل بسنن أبی داود نموده اند، و مردم را در مذهب او اختلاف است، بعضی گویند شافعی بود، و بعضی گویند حنبلی، و الله أعلم. و در «تاریخ ابن خلکان» مذکورست که او را شیخ أبو إسحاق شیرازی در «طبقات الفقهاء» از جمله أصحاب إمام أحمد بن حنبل شمرده ست، و حافظ أبو طاهر را در مدح سنن أبی داود نظمیهست مناسب که مرقوم می گردد، می گوید:

أولی کتاب لذی فقه و ذی نظر و من یكون من الأوزار فی وزر

ما قد تولی أبو داود محتسبا تألیفه فاق فی الأضواء کالقمر

لا یستطیع علیه الطعن مبتدع و لو تقطّع من ضغن و من ضجر

فلیس یوجد فی الدنیا أصحّ و لا أقوى من السنّه الغراء و الأثر

ص: ۱۹۳

۱- فی اصل «المقالید»: مثل عدلین، فلیتنبه (۱۲. ن).

و كل ما فيه من قول النبي و من قول الصحابه اهل العلم و البصر

يرويه عن ثقه من مثله ثقه عن مثله ثقه كالأنجم الزهر

و كان في نفسه فيما أحق و لا أشك فيه إماما عالي الخطر

يدرئ الصحيح من الآثار يحفظه من روى ذاك من انثى و من ذكر

محققا صادقا فيما يجيء به قد شاع في البدو عنه ذا و في الحضرة

و الصدق للمرء في الدارين منقبه ما فوقها أبدا فخر لمفتخر

وفات أبو داود در شانزدهم شوال دو صد و هفتاد و پنجست و در بصره مدفون گشت و عمر او هفتاد و سه سال بود].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدی السجستاني، یکی از حفاظ حدیث و علم و علل اوست و در درجه عالی از نسک و صلاح بود، طوف بلاد کرده و از عراقیین و خراسانیین و شامیین و مصریین و جزیریین نوشته، سننش کتاب قدیمست که در بغداد تألیف کرده و اهل آن ناحیه روایتش از او نموده و آن را بر امام أحمد عرض کرده و امام آن را جید و مستحسن گفته، از وی منقولست که: پانصد هزار حدیث رسول صلی الله علیه و سلم در قید کتابت در آوردم و سنن خود را از آن بر آوردم و در آن کتاب چهار هزار و شش صد حدیث ایراد کردم که صحیحست یا مقارب او. در مذهب وی اختلافست، أبو إسحاق شیرازی او را در «طبقات الفقهاء» من جمله أصحاب امام أحمد شمار نموده، و بعضی گویند شافعی بود، و إبراهيم حربی گفته: چون أبو داود کتاب السنن تصنیف کرد حدیث برای او مثل حدید برای داود علیه السلام نرم و آسان گشته، حافظ أبو طاهر سلفی این را نظم کرده و گفته:

إنّ (لان. ظ) الحدیث و علمه بکماله لإمام أهلیه أبی داود

مثل الذی لان الحدید و سبکه لنبی أهل زمانه داود

و او را سهل بن عبد الله تستری آمده گفت: بتو کاری دارم! گفت: چیست؟ گفت: اگر بکنی با امکان! گفت: اگر ممکنست ضرور بکنم! گفت: زبان خود

که بدان از آن حضرت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حدیث کرده برآر که آن را بیوسم! وی برآورد، تستری آن را بوسید. ولادتش در سنهٔ اثنین و مائین بوده، بارها به بغداد قدوم آورده بعده سکونت بصره اختیار کرد، و در اکثر بلاد اسلام خصوصاً مصر و شام و حجاز و عراق و خراسان و جزیره گردش نموده علم حدیث فرا گرفته در حفظ حدیث و إتقان روایت و تقوی و احتیاط درجهٔ عالی داشت. یک آستین جامهٔ او گشاده بود و دیگر تنک، ازین معنی او را پرسیدند، گفت: گشاده برای داشتن أجزای کتابست و دیگر را گشاده داشتن اسرافست! شاگرد امام أحمد و قعنبی و أبو الولید طیالسی و مسلم بن إبراهیم و یحیی بن معین و غیرهم بوده، ترمذی و نسائی و أحمد بن خلّال و غیرهم از وی روایت دارند و از تلامیذ او چهار کس سرآمد محدّثین شدند، یکی پسرش أبو بکر، دوّم ابن اعرابی، سوّم لؤلؤی، چهارم ابن داسه. امام أحمد با وجودی که استاد اوست از وی حدیث غیرت (عتیره. ظ) را روایت نموده، و موسی بن هارون که یکی از بزرگان آن عهدست در حقّ وی گفته: أبو داود در دنیا برای حدیث و در عقبی برای بهشت آفریده شد. و أبو حاتم بن حبان گفته: وی یکی از مقتدایان روزگارست در فقه و علم و حفظ حدیث و نسک و ورع و إتقان، وفات او شانزدهم شوّال سنه دو صد و هفتاد و پنج بوده بعمر هفتاد و سه سالگی در بصره مدفونست. ولدش أبو بکر عبد الله ابن اَبی داود از اکابر حفاظ بغداد بود عالم متّفق علیه امام، ابن امام، او را کتاب «المصابیح» است، در شیوخ پدر بمصر و شام شریک بوده، و در بغداد و خراسان و اصفهان و سجستان و شیراز سماعت کرده، توفی سنه ستّ عشره و ثلاثمائه. و از مصنّفان صحیح، أبو علی حافظ نيسابوری و ابن حمزه اصفهانی بدو احتجاج کرده اند. ابن خلّکان گفته: سجستانی بکسر سین مهمله و جیم و سکون سین ثانیه و فتح تاي مثناه فوقیه و بعد ألف نون، نسبت است بسوی سجستان إقليم مشهور، و قیل: بل نسبه إلی سجستان أو سجستانه قریه من قری البصره، انتهى. در «بستان المحدثین» برینقول وی اعتراض کرده و گفته که ابن خلّکان با وجود تاریخ دانی و تصحیح أنساب، درین نسبت او را غلط افتاده، شیخ تاج الدین سبکی بعد نقل عبارت وی گفته است: هذا وهم، و الصواب

أنه نسبه إلى الإقليم المعروف و المتآخم لبلاد الهند، انتهى. یعنی: این نسبت بسیستانست که ملکی مشهورست فیما بین سند و هرات متصل قندهار، و چشت که مکان بزرگان چشتیه است نیز در همین ملک واقعست، و بست در قدیم الزمان پای تخت آن ملک بوده و عربان گاهی در نسبت این ملک سجزی گویند، انتهى: فقیر گویم: ایراد سبکی مدفوع است، زیرا که ابن خلکان نسبت او بسوی سجستانه قریه بصره بلفظ «قیل» که دلالت بر ضعف روایت می کند کرده نه بصیغه جزم، و در محلّ جزم گفته که آن نسبت بسوی إقليم مشهورست و مراد بدان إقليم همان است که مراد سبکی و صاحب «بستان» است لا غیر، آری و هم او وقتی مسلم می شد که در بصره باین نام کدام قریه از اصل موجود نباشد، حال آنکه سبکی و غیره نفی آن نمی کنند، فتدبر[.]

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني، أحد حفاظ الحديث و علمه و عله، و كان في الدرجة العاليه من التسك و الصلاح، طوف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و الشاميين و المصريين و الجزريين، و جمع كتاب السنن قديما و عرضه على الإمام أحمد بن حنبل (رح) فاستجاده و استحسنة، و عدّه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء» من جمله أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، و قال إبراهيم الحربي: لمّا صنّف أبو داود كتاب السنن ألين لابن أبي داود الحديث كما ألين لداود (عليه السلام) الحديد، و كان يقول:

كُتبت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ خمس مائه ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب، یعنی السنن، جمعت فيه أربعة آلاف و ثمان مائه حديث ذكرت الصحيح و ما يشبهه و يقاربه، و يكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث، أحدها

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ «إنّما الأعمال بالّيات» و الثّاني

قوله «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه» الثّالث

قوله «لا يكون المؤمن مؤمنا حتّى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه» و الرّابع

قوله «الحلال بيّن و الحرام بيّن و بين ذلك امور مشتهات» الحديث بكماله.

و جاء سهل بن عبد الله التستري فقيل له: يا أبا داود! هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا، قال: فرحبت به و أجلسه، فقال له: يا أبا داود! لى إليك حاجه! قال: و ما هي؟ قال: حتى تقول: قضيتها مع الإمكان! قال: قد قضيتها مع الإمكان! قال: أخرج لسانك المذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أقبله! قال: فأخرج لسانه فقبله. و كانت ولادته في سنة ٢٠٢ و قدم بغداد مرارا ثم نزل إلى البصره و سكنها و توفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة ٢٧٥] انتهى.

فهذا حافظهم المحفوظ المجدود، الجهبذ الكبير أبو داود، قد أدرج هذا الحديث المسعود، في كتابه الجيد المنقود، على ما صرح به علامتهم و كلاهما ممدوح و محمود، فلا يقابله بالاعراض و الصيود؛ إلا مكابر عنود، أو مباحث كنود، و لا يباريه بالإنكار و الجهود، إلا ملاح حيود، أو ممار ميود.

٤١- أما رواية أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري

إشاره

حديث ثقلين را پس در ما بعد إنشاء الله تعالى از عبارت «مستدرک حاکم» بوضوح خواهد رسید.

و محتجب نماند که رقاشی از اکابر محدثین نقاد و اعظم متعبدین زهاد سنی است.

ترجمه أبو قلابه رقاشی بصری

عبد الکریم بن محمد سمعانی در «أنساب» در نسبت (رقاشی) گفته:

[أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي كان يكنى أبا محمد فكنى بأبي قلابه و غلبت عليه، سمع أباه و يزيد بن هارون و عبد الله بن بكر السهمي و أبا داود الطيالسي و عبد الصمد بن عبد الوارث و روح بن عباده و بشر بن عمر الزهراني و أبا عامر العقدي و أشهل بن حاتم و حجاج بن منهال و القعنبی و معلی بن راشد و أبا نعيم الكوفي و مسلم بن إبراهيم و أبا زيد الهروي و أبا عاصم النبيل و غيرهم. روى عنه محمد بن إسحاق الصنعاني و يحيى بن محمد بن صاعد و القاضي المحاملي و محمد بن مخلد و أبو أحمد محمد بن حمدان الصيرفي المروزي و أبو عمر بن سماك و أبو بكر حمد بن سليمان

النجاد و أبو سهل بن زياد القَطَّان و جماعه آخرهم: أبو بكر محمّد بن عبد الله الشَّافِعِيّ إنشاءً لله. و كان من أهل البصره فانتقل عنه و سكن بغداد و حدّث بها إلى حين وفاته، و كان مذكورا بالصَّيِّاح و الخير و كان سمح الوجه، و قال الدَّارِ قُطْنِيّ: هو صدوق كثير الخطاء(١) في الأسانيد و المتون، و كان يحدث من حفظه فكثرت الأوهام منه و كانت ولادته سنه تسعين و مائه، و حكى أنّ أمّه قالت: لَمَّا حملت به رأيت في المنام كأنّي ولدت هدهدا، فقيل لي: إن صدقت رؤياك ولدت ولدا يكثر الصلوه فكان يصلّي في اليوم و الليله أربعمائه ركعه، و حدّث من حفظه ستين ألف حديث، و مات في شوال سنه ستّ و سبعين و مائتين و دفن ببغداد بباب خراسان].

و عبد الغنى بن عبد الواحد مقدسى در كتاب «الكمال» گفته: [عبد الملك ابن محمّد بن عبد الله أبو قلابه الرقاشى البصرى الضرير. سمع أبا عاصم النبيل و يزيد بن هارون و عبد الملك بن بكر الشامى و أبا داود الطيالسى و عبد الصمد بن عبد الوارث و روح بن عباد و بشر بن عمر بن (الحكم. صح. ظ) الزهرانى و الحسن بن عمرو العبدىّ و أبا عامر العقديّ و أشهل بن حاتم و حجاج بن منهال و القعنبىّ و معلى بن أسد و سعيد بن عامر و أبا نعيم الفضل بن دكين و أبا الوليد الطيالسىّ و مسلم بن إبراهيم و أبا زيد الهروىّ و وهب بن جرير و مالك بن إسماعيل. روى عنه ابن ماجه و محمّد بن إسحاق الصّاعانىّ و القاضى المحاملىّ و يحيى بن صاعد و أبو عروبه الحرابىّ و أبو بكر بن أبى داود. إلى أن قال المقدسىّ: ذكره ابن حبان فى «الثقات» فقال:

كان يحفظ أكثر حديثه و يقال: إنّه حدّث من حفظه ستين ألف حديث، و قال محمّد بن جرير: ما رأيت أحفظ من أبى قلابه، و قال أبو داود السجستانىّ: رجل صدوق أمين مأمون، قيل: إن مولده سنه تسعين و مائه، و مات سنه ستّ و سبعين و مائتين].

و مزى در «تهذيب الكمال» على ما نقل عنه بترجمه او گفته:

[قال «د» إذ سئل عنه: رجل صدوق أمين مأمون كتبت عنه بالبصره، و ذكره

ص: ١٩٨

١- لا يلتفت إلى قول الدار قطنى بما فيه بعد توثيق أبى داود و ابن حبان اياه ، كما سيأتى انشاء الله فيما بعد (١٢ . منه) .

ابن حبان في «الثقات» قال: و كان يحفظ أكثر حديثه، و يقال: حدّث من حفظه ستين ألف حديث].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [أبو قلابه الحافظ العالم المسند عبد الملك بن محمد الرقاشى الزاهد محدث البصرة، ولد سنة تسعين، و مائتين، و سمع يزيد بن هارون و عبد الله بن بكر السهمى و روح بن عباد و العقدى و أبا عاصم و طبقتهم و عنى بهذا الشأن بحرص والده و قوه ذكائه فى الصيغر، حدّث عنه ابن ماجه و ابن صاعد و أبو بكر النجاد و أبو سهل بن زياد القطان و إبراهيم بن على الهجيمى و خلق سواهم. قال الدار قطنى: صدوق كثير الخطاء لكونه يحدّث من حفظه، و قال أحمد ابن كامل القاضى: حكى أنّ أبا قلابه كان يصلّى فى اليوم و الليلة أربع مائة ركعة، ثم قال: و يقال إنّ حدّث من حفظه ستين ألف حديث، و قال أبو عبيد الأجرى:

سألت أبا داود عنه فقال: أمين مأمون كتبت عنه، و قال محمّد بن جرير: ما رأيت أحفظ من أبى قلابه. قلت: مات سنة ستّ و سبعين و مائتين فى شوال، و يقع حديثه عاليا فى الغيلانيات، فمن ذلك:

ثنا: أبو قلابه سنة ٢٧٦، نا يعقوب الحضرمى و سعيد بن عامر، قالوا: ثنا شعبه عن سفيان: «ح» ونا: قلابه، نا أبو عاصم، نا: سفين، عن على ابن الأقرم، عن أبى جحيفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما أنا فلا آكل متكيا. قيل: إنّ أم أبى قلابه اريت و هى حامل به كأنها ولدت هدهدا، فقيل لها: إن صدقت رؤياك تلدين ولدا يكثر الصلوة].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنة ستّ و سبعين و مائتين گفته: [و فيها أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى الحافظ، أحد العبّاد و الأئمّه، فى شوال ببغداد، روى عن يزيد بن هارون و طبقتهم، و وثقه أبو داود، و قال أحمد بن كامل: قيل: إنّ كان يصلّى فى اليوم و الليلة أربع مائة ركعة، و يقال: إنّ روى من حفظه ستين ألف حديث].

و نیز ذهبى در «دول الإسلام» در وقائع سنة مذكوره گفته: [و حافظ البصرة أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى فى شوال ببغداد، حدّث من حفظه ستين ألف حديث،

و كان ورده فى اليوم و الليله أربع مائه ركعه].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها-الإمام الحافظ أجلّ العباد أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى البصرى، قيل: إنه كان يصلى فى اليوم و الليله أربعمائه ركعه، و يقال: إنه روى من حفظه ستين ألف حديث].

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو قلابه عبد الملك ابن محمد بن عبد الله الرقاشى البصرى الحافظ الضّير، روى عن يزيد بن هارون و روح و الطّبقة، و عنه ابن ماجه و المحاملى و خلق. قال أبو داود: كان رجلاً صدوقاً أميناً مأموناً، كتبت عنه بالبصره، و قال الدار قطنى: صدوق كثير الخطاء، مات فى شوال سنه ست و سبعين و مائتين] انتهى.

فهذا عالمهم الحافظ المسند الفرد الواحد، الرقاشى النَّاسِك المتعبّد الزّاهد، قد روى هذا الحديث المقبول عند كلّ ناقد، المورى من الحقّ كلّ قبس ساطع و اقد، فالجاحد له مارق عن الاذعان مارد، و المرتاب فيه نافر عن الإيقان شارد، و المقبل عليه ملتئم للرشد و الهدى رائد، و المستوزى إليه آئل إلى الصّدق و الصّواب عائد.

۴۲- أما رواية أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي العوام بن يزيد بن

إشاره

دينار الرياحى التميمى

حديث ثقلين را، پس در ما بعد انشاء الله تعالى از عبارت كتاب «المناقب» ابن المغازلى بحيز وضوح و ظهور خواهد رسيد.

و ابن أبى العوام از أمائل محدّثين عظام و أفاضل مسندين فخام ستيه مى باشد.

ترجمه ابن أبى العوام رياحى

عبد الكريم بن محمّد السمعانى در كتاب «الأنساب» گفته: [أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبى العوام بن يزيد بن دينار الرياحى التميمى، من أهل بغداد، سمع يزيد بن هارون و عبد الوهّاب بن عطاء و فرس بن أنس و أبا عامر العقدى و عبد العزيز بن أبان القرشى و غيرهم،

ص: ۲۰۰

روى عنه القاضي أبو عبد الله المحاملي و أبو العباس بن عقده الكوفي و إسماعيل بن محمد الصفار و محمد بن عمرو الرزاز و أبو عمرو بن السيمك و أحمد بن سليمان النجاد و أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي و أبو بكر الشافعي و محمد بن جعفر بن الهيثم و هو آخر من حدث عنه، و قال أبو الحسن الدار قطني: هو صدوق و مات في شهر رمضان سنة ٢٧٦ ست و سبعين و مائتين انتهى.

فهذا الرياحي ابن أبي العوام، جبرهم العائم من التبخر في القمقام، قد روى هذا الحديث الرفيع الأعلام، المشيد الدعام، بسنده عن سيد الأنام، عليه و آله آلاف التحية و السلام، فرجع بذلك منار الحق المعتام، و أحيا شعار الصديق و أقام، و شيد أساس الصواب بالتوطيد و لا- ابرام، و عرض على المنكرين خطه الخسف و سام، و دوّخهم بقوارع التقرير و التعنيف و التهوين و الإرغام، و ذلكهم بزعاغ التبكيت و التسكيت و الإلزام و الإفحام.

٤٣- أما رواية أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

حديث ثقلين را، پس در «صحيح» خود گفته:

[حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نا: زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس! إنني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي. و في الباب: عن أبي ذر و أبي سعيد و زيد بن أرقم و حذيفة بن اسيد، هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه، و زيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان و غير واحد من أهل العلم].

و نیز ترمذی در «صحيح» خود گفته:

[حدثنا علي بن المنذر الكوفي، نا: محمد بن فضيل، نا: الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد؛ و الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا

كيف تخلفوني فيهما. هذا حديث حسن غريب [انتهى].

فهذا الحافظ الترمذى أحد الجله الأعلام الأخبار، و واحد الأركان السّيته المكبرين لجلاله الأخطار، و فرد المهره الناقدين للروايات و الاخبار، و فدّ التّقده المختبرين للأحاديث و الآثار، قد روى هذا الحديث الشّهير فى الاعصار، السّائر فى الأقطار، بطرق مضيئه ذات أنوار، و أسانيد مبينه كالشمس فى رابعه النهار، ثمّ أضاء الطّريق و أنار، لأهل التّبصير و الاعتبار، و النّظر و الاستبصار، حيث أومى و أشار، إلى أحاديث جمع من الصّحابه الكبار، نفيًا لريب أهل الخزي و الخسار، و دفعا لشكوك أرباب الغنى و الثّبار، و الحمد لله الواحد القّهّار، على وضوح الحق العلى المنار، و سطوع الصّيدق الغزير المثار، و قطع نواجم النّاصبين الأشرار، و قمع نوازع الجاحدين المستهترين بالإنكار.

٤٤- أما رواية أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الاموى

البغدادى المعروف بابن أبى الدنيا

حديث ثقلين را، پس در كتاب «فضائل القرآن» على ما نقل عنه بسند خود آورده:

[قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و قرابتى].

و ابن أبى الدنيا از ثقات علماء أعلام و أثبات نسبهاى فخام سّيته مى باشد.

علامه ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [ابن أبى الدنيا المحدث العالم الصدوق أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا القرشى الاموى، مولا هم البغدادى، صاحب التصانيف، ولد سنة ثمان، و سمع سعيد بن سليمان و على بن الجعد و سعيد بن محمد الجرمى و خلف بن هشام و خالد بن خداش و عبد الله ابن خيران صاحب المسعودى و أبا نصر التمار و عبد الله العيسى و خلائق. حدث عنه الحرث بن أبى أسامه مع تقدّمه و أحمد بن محمد اللبناى و الحسين بن صفوان البرذعى و أبو بكر النّجاد و أحمد بن خزيمه و أبو بكر الشافعى و آخرون. و قال ابن أبى حاتم:

كتب عنه مع أبى و هو صدوق، و قال الخطيب: أدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

قال ابن كامل: هو مؤدّب المعتضد. قال أبو بكر بن شاذان: نا: أبو درّ القسّم بن داود، حدّثني ابن أبي الدّنيا، قال: دخل المكتفي على الموقّف و لوحه بيده، فقال: مالك لوحك بيدك، فقال: مات غلامي و استراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، كان الرّشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده فعرضت فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال:

مات و استراح من الكتاب! قال: و كان الموت أسهل عليك من الكتاب! قال: ثمّ جئته فقال: كيف محبّتك لمؤدّبك؟ قال: كيف لا أحبّه و هو أوّل من فتح لساني بذكر الله و هو مع ذاك إذا شئت أضحكك و إذا شئت أبكاك، قال: يا راشد؛ احضرنى! ثمّ ابتدأت فى أخبار الخلفاء و مواعظهم فبكى بكاء شديدا، قال: و ابتدأت فذكرت نوادر الأعراب فضحك ضحكا كثيرا، ثمّ قال لى: شهرتنى! شهرتنى!

أنبأنا ابن قدامه، أنا:

ابن طبرزد، أنا: ابن الحصين، أنا: ابن غيلان، أنا: أبو بكر الشافعي، نا: ابن أبي الدّنيا، نا: خالد بن خداش، نا: صالح المرى، عن جعفر بن زيد العبدى، عن أنس، قال:

بينما التّبى صلى الله عليه و سلّم جالس فى أصحابه إذ مرّ رجل فقال بعض القوم:

مجنون! فقال التّبى صلى الله عليه و سلّم: إنّما المجنون المقيم على المعصية، و لكن هذا رجل مصاب].

و نیز ذهبى در «عبر» در وقائع سنهٔ إحدى و ثمانين و مائتين گفته: [و فيها- الإمام أبو بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن أبى الدّنيا القرشى مولا هم البغداديّ صاحب التّصانيف؛ فى جمادى الاولى و قد تيف على الثمانين، و كان صدوقا أدبيا أخباريا كثير العلم، روى عن خالد بن خداش و سعيد بن سليمان سعدويه و طبقتهما].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنهٔ مذكوره گفته: [و فيها- توفى الإمام (عبد الله بن. صح. ظ) محمّد بن عبيد بن أبى الدّنيا القرشى، مولا هم البغداديّ صاحب التّصانيف].

و سيوطى در «طبقات الحفّاظ» گفته: [عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان ابن قيس الاموىّ مولا هم أبو بكر بن أبى الدّنيا البغداديّ الحافظ، صاحب التّصانيف المشهوره المفيده. قال الخطيب: كان مؤدّب أولاد الخلفاء عن إبراهيم بن المنذر

الحزامي و أحمد بن إبراهيم الدورقي و الحارث بن أبي أسامه و الحسن بن حماد و خلف بن هشام البزار و رجا بن مرجا الحافظ و الزبير بن بكار و زهير بن حرب و ابن عبيد القاسم بن سلام و آخرين و عنه ابن ماجه فى التفسير و أبو بكر أحمد بن سليمان البجاد أبو العباس بن عقده و أبو على البرذعى و ابن أبى حاتم و غيرهم، وثقه ابن أبى حاتم و غيره، ولد سنة ٢٠٨ و مات فى جمادى الأولى سنة ٢٨١].

و صلاح الدين كتبى در «فوات الوفيات» گفته: [عبد الله بن محمد بن عبيد ابن سفيان بن قيس القشيري، مولى بنى أمية، يعرف بابن أبى الدنيا، توفى سنة اثنين و ثمانين و مائتين و مولده سنة ثمان و مائتين، و كان يؤدب المكتفى بالله فى حدائته و هو أحد الثقات المصنفين للأخبار و السير، و له كتب كثيرة تزيد على مائه كتاب، كتب إلى المعتضد و ابنه المكتفى و كان مؤدبهما:

إن حق التأديب حق الأبوة عند أهل الحجى و أهل المرؤه

و أحق الأنام أن يعرفوا ذاك و يرعوه أهل بيت النبوه

و قال: كنت أؤدب المكتفى فأقرأته يوماً كتاب «الفصيح» فأخصاً فقرصت خده قرصه شديده و انصرفت، فلحقنى رشيق الخادم فقال: يقال لك:

ليس من التأديب سماع (إسماع. ظ) المكروه، فقال: سبحان الله! أنا لا أسمع المكروه غلامى و لا أمتى! قال: فخرج إلى و معه كاغذ، و قال: يقال لك: صدقت يا أبا بكر! و إذا كان يوم السبت تجيء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت:

أيها الأمير! تقول عني ما لم أقل؟ قال: نعم يا مؤدبى! من فعل ما لم يحجب قيل عنه ما لم يكن. و سمع من المشايخ و روى عنه جماعه، قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه مع أبى و كان صدوقاً و كان إذ جالس أحداً إن شاء أضحكه و إن شاء أبكاه، رحمه الله تعالى و نفعنا به].

و أبو مهدي عيسى الثعالبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [كتاب الدعاء-لابن أبى الدنيا. أخبرنى به قراءه منى عليه من أوله إلى دعاء الفرج و إجازة لسائره، و قد اشتمل هذا القدر على التسعه و التسعين اسما من روايه ابن سيرين عن أبى هريره، و على

الأربعين الإدريسيه موقوفا حديتها على الحسن البصرى و على اسم الله الأءظم بسنده إلى الحافظ ابن حجر، بإجازته من أبى هريره عبد الرءمان بن الذهبى، بسماعه على القاسم بن مظفر بن عساكر، بإجازته من أبى الفرج مسعود بن الحسن الثقفى و الحسن ابن العباس الرستمى، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر بن سسويه (١) قال:

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى سماعا عليه لبعضه و إجازه لسائره، قال:

أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن أعلم الصيقر، قال: أخبرنا ابن أبى الدنيا، فذكره كتاب «مجايب الدعوه» له أيضا، قرأت عليه من أوله و هو

حديث «لم يتكلم فى المهدي إلا ثلاثة عيسى بن مريم و صاحب الجريج العابد و الصبى الذى مرّ بامه راكب دابّه فارهه (على).

صح. ظ) و شاره حسنه و هى ترضعه فقالت: اللهم اجعل ابى مثل هذا، الحديث إلى آخر حديث سعد فى دعائه على القائل فيه أنه كان لا يعدل فى القضيّه، و إجازه لسائره بسنده إلى أبى الفضل بن حجر لقرائه على عمر بن محمد بن أحمد البالىسى، بسماعه على أبيه محمد بن أحمد بن سليمان، بسماعه على التاج عبد الله بن حمويه، بسماعه على شهده بنت أحمد الكاتبه، بسماعه من طراد بن محمد: قال: أخبرنا ابن بشران قال:

أخبرنا ابن صفوان، عن أبى بكر بن أبى الدنيا، فذكره، قال الحافظ الذهبي: هو الإمام المحدث العالم الصدوق أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبى الدنيا القرشى الاموى، مولا هم البغدادي صاحب التصانيف، ولد سنه ثمان و مائتين، و سمع سعيد بن سليمان و على بن الجعد و خلف بن هشام و خالد بن خدّاش و عبيد الله العبسى و خلائق، حدّث عنهم الحارث بن أبى أسامه مع تقدّمه و أبو بكر النخّاد و أحمد بن خزيمه و أبو بكر الشافعى و آخرون. قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه مع أبى و قال أبى: هو صدوق، و قال الخطيب: أدب غير واحد من أولاد الخلفاء، و قال ابن كامل، و هو مؤدّب المعتضد، و زاد فى التاريخ: و قال غيره: كان بن أبى الدنيا إذا جالس أحدا إن شاء أضحكه و إن شاء أبكاه فى آن واحد لتوسّعه فى العلم و الأخبار، و آخر من روى حديثه بعلو الشيخ الفخر بن البخارى بينه و بينه أربعة أنفس، مات فى جمادى الأولى سنه

ص: ٢٠٥

١- سسويه - بالضم - أبو نصر محمد بن أحمد بن عمر بن ممشاد بن سسويه الإصطخرى المحدث (١٢ . ق)

و خود مخاطب در «بستان المحدّثین» گفته: [کتاب الدعاء-لابن أبی الدّنيا، کتابیست بغایت خوب و نفیس، أوّل آن (۱) نود و نه نام است بروایت ابن سیرین از أبی هریره و بعد از آن چهل اسم ادیسیست، و سند آن موقوف بر حسن بصری است، بعد از آن اسم الله الأعظمست و بعد از آن دعاء الفرجست، و همین قسم نوشته می رود.

و او را کتابی دیگر هست در همین باب مسمی بکتاب «مجابی الدعوه» لابن أبی الدّنيا، اوّلش این حدیثست:

لم يتكلم في المهدي إلا ثلثه: عيسى بن مريم و صاحب جريج العابد و الصّبي الذي مرّ بأمه ركب دابّه فارهه (علی. صح. ظ) و شاره حسنه و هی ترضعه، فقالت: اللهم اجعل ابني مثل هذا، إلى آخر الحديث. کنیت: أبو بکر و نام او عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان بن أبی الدّنیاست، و او را قرشی و اموی نیز گویند زیرا که پدران او از موالی بنی امیه بودند، مولد و مسکن او بغدادست، تولد او در سنه ۲۸۰ دو صد و هشتادست، و از علی بن الجعد و خلف بن هشام و سعید ابن سلیمان و دیگر محدّثان عمده أخذ علم حدیث کرده، و از وی أبو بکر شافعی صاحب «غیلائیات» و حارث بن أبی اسامه صاحب «مسند» با وصف تقدّم و أبو بکر نجّار (نجد. ظ) و أحمد بن خزیمه و دیگر علما در شأن این فن أخذ فیض حدیث نموده اند، و او أتالیق و مؤدّب معتضد عبّاسی بود که خلیفه مشهورست و قبل از آن چند کس را از اولاد خلفا أتالیقی و مؤدّبی نموده است، و ابن أبی حاتم گفته است: من و پدر من از وی حدیث نوشته ایم و او صدوق بود، گفته اند که ابن أبی الدّنيا را عجب تصرّفی در کلام بود اگر می خواست شخص را در یک آن بخنده می آورد و باز بگریه می انداخت و این همه بنا بر توسّع او بود در علم و أخبار و قدرت او بر تصرف در کلام، وفات او در جمادی الاولی سال دو صد و هشتاد و یک بوده است].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» گفته: [أبو بکر بن عبد الله بن محمد بن عبید بن سفیان القشیری مولی بنی امیه، يعرف بابن أبی الدّنيا،

ولادتش در سنه ثمان و مائتین بوده، مؤدب مکتفی بالله بود و در حوادث سنّ، وی یکی از ثقات مصنفین اخبار و سیرست، کتب کثیره دارد زیاده بر یکصد تألیف، از مشایخ حدیث مثل علی بن الجعد و خلف بن هشام و سعید بن سلیمان و دیگر محدثان عمده سماعت نموده، و از وی جماعتی روایت کرده منهم: أبو بکر الشافعی صاحب «الغیلاتیات» و حارث بن اسامه (أبی اسامه. ظ) صاحب مسند و أبو بکر نجار (نجد، ظ) و أحمد بن خزیمه و غیرهم من علماء هذا الشأن. ابن ابي حاتم گفته: کتبت عنه مع ابي و كان صدوقا و كان إذا جلس أحدا إن شاء أضحكه و إن شاء أبكاه، توفي سنة اثنتين و ثمانين و مائتين «رح» ذکره فی «فوات الوفيات»].

فهذا ابن ابي الدنيا أحد الثقات المصنفين للأخبار و السیر، و صاحب المصنفات الكثیره الشهيره المقبوله فی علم الأثر، قد روى هذا الحديث الأثير و آثر، و حدّث بهذا الخبر الجليل الخطر، فالعجب من الجاحد الغرير العظيم الغرر، كيف نكث ذمّه التّصف و خفر، و خان فی دعواه الافكه و ختر، فألقى نفسه فی موارد الهلك و الخطر.

۴۵- أما روایت ابو عبد الله محمد بن علی الحكيم الترمذی

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «نوادر الاصول» که نسخه عتیقه آن پیش نظر قاصر حاضرست بروایت جابر بن عبد الله أنصاری آورده، چنانچه گفته: «الأصل الخمسون-

حدّثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدّثنا زید بن الحسن الأنماطی، عن جعفر بن محمد، عن ابيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأیت رسول الله صلّى الله علیه و سلّم فی حجّته يوم عرفه و هو علی ناقته القصوى یخطب، فسمعتة یقول: أیها الناس! قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله و عترتی أهل بیتی].

و نیز حکیم ترمذی این حدیث را در «نوادر الاصول» بروایت حذیفه بن اسید الغفاری آورده، چنانچه بعد روایت سابقه گفته:

[حدّثنا نصر بن علی، قال:

حدّثنا زید بن الحسن، قال: حدّثنا معروف بن خزربوذ المکی، عن ابي الطّفیل عامر ابن وائله، عن حذیفه بن اسید الغفاری، قال: لما صدر رسول الله صلّى الله علیه و سلّم

من حَجَّه الوداع خطب فقال: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يَعْمَرَ نَبِيٌّ إِلَّا مِثْلَ نِصْفِ عَمْرِ الْعَدِيِّ يَلِيهِ مِنْ قَبْلِ، وَ
إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ يَوْشَكُ أَنْ أَدْعِيَ فَاجِيبُ وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ إِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُّونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ
تَخْلِفُونَنِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا وَ لَا تَضَلُّوا وَ لَا تَبْدُلُوا وَ عَتَرْتِي أَهْلَ
بَيْتِي؛ فَإِنِّي قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ].

و روایت کردن حکیم ترمذی حدیث ثقلین را از کتاب «فرائد السمطين» علامه حموینی «و مفتاح النجاء» مرزا محمد بن معتمد
خان بدخشی نیز واضح و ظاهرست كما ستطلع عليه فيما بعد إنشاء الله تعالى.

و جلالت شان و عظمت مرتبت و رفعت مکان و نبالت منزلت حکیم ترمذی که از أعظام عرفا و محققین و أفاخم نبها و
محدثین سنیه می باشد نزد ائمه قوم ثابت و محققست، و سطری از مآثر جمیله و مفاخر جلیله او بر ناظر کتاب «التعريف لمذهب
التصوف» تصنیف أبی بکر محمّد بن إبراهيم البخاری الکلاباذی «و طبقات الصّوفیه» أبی عبد الرحمن محمّد بن الحسين
السّیلمی و رساله أبی القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری «و حلیه الأولیاء» أبی نعیم أحمد بن عبد الله الاصبهانی و تاریخ
محب الدّین محمّد بن محمود البغدادی المعروف بابن النّجار و «کشف المحجوب لأرباب القلوب» أبی الحسن علی بن عثمان
الغزنوی «و تذکره الاولیاء» فرید الدّین محمّد ابن إبراهيم الهمدانی المعروف بالعطار و «نفحات الانس» عبد الرّحمان بن أحمد
الجامی و «إحكام الدّلاله علی تحریر الرّساله» تصنیف زین الدّین زکریّا الأنصاری المعروف بشیخ الاسلام و «الواقح الأنوار» عبد
الوهّاب بن أحمد الشّعرائی و «فیض القدير» عبد الرّؤوف بن تاج العارفين المناوی و غیر آن؛ مخفی و محتجب نیست بعضی از
عبارات در اینجا مسطور می شود.

أبو الحسن علی بن عثمان الغزنوی در «کشف المحجوب» گفته: [منهم:

شیخ با خطر و فانی از صفات بشر أبو عبد الله محمد بن علی الترمذی رضی الله عنه، اندر

فنون علم کامل و امام بود و از محتشمین مشایخ بود، و وی را تصانیف بسیارست و نیکو، و کرامات ظاهر اندر بیان هر کتاب چون «ختم الولایه» و کتاب «النهج» و «نوادر الاصول» و جز این بسیار کتب دیگر، و سخت معظمست وی بنزدیک من چنانکه جملگی دلم شکار ویست، و شیخ من گفت رحمه الله علیه که محمد در یتیمست که اندر همه عالم مثال ندارد، و اندر علوم ظاهر وی را نیز کتبست، و اندر حدیث اسناد عالی دارد، و تفسیری ابتدا کرده بود عمر تمام کردن آن نیافت و بدان مقدار که کرده است در میان اهل علم منتشر است و فقه بر یکی خوانده بود از خواص یاران ابو حنیفه، و وی را اندر ترمذ محمد حکیم خوانند، و حکیمان متصوفه اقتدا بدو کنند، ویرا مناقب بسیار است، و یکی از آن جمله آنکه با خضر پیغمبر صلوات الله علی نبینا و علیه صحبت کرده بود، و ابو بکر و زاق که مرید وی بود روایت کند که هر یک شنبه خضر علیه السلام بنزدیک وی آمدی و واقعا از یکدیگر پرسیدندی و از وی می آید که گفت: «من جهل بأوصاف العبودیه فهو بنعوت الربوبیه أجهل» هر که بعلم شریعت و اوصاف بندگی کردن جاهل بود، بأوصاف خداوند جاهل تر بود و هر که بظاهر بمعرفت نفس راه نداند معرفت حق تعالی هم راه نداند و هر که آفات صفات بشریت نبیند لطائف صفات حق هم نداند که ظاهر بیاطن تعلق دارد و هر که بظاهر تعلق کند بی باطن محال بود و هر که بیاطن دعوی کند بیظاهر پس معرفت اوصاف ربوبیت اندر صحت ارکان عبودیت بسته است و بی آن درست نیاید، و این کلمه سخت با اصل و مفید است بجایگاه خود تمام کرده آید إنشاء الله تعالی عزّ و جلّ].

و عبد الرحمن جامی در کتاب «نفحات الانس» گفته: [محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی سره از طبقات ثانیه است، کنیت وی ابو عبد الله است از کبار مشایخ است با ابو تراب نخشی و احمد خضروه و ابن جلا صحبت داشته و حدیث بسیار داشت، و وی را تصانیف بسیارست و کرامات ظاهر اندر بیان هر کتاب چون ختم الآیه و کتاب المنهج و نوادر الاصول و جز این کتابهای دیگر کرده ست و در علوم

ظاهرهم ویرا کتب است و تفسیری ابتدا کرده بود اما عمر وی یا تمام آن وفا نکرده و وی صحبت دار خضرست علیه السّلام. أبو بکر و زّاق که مرید وی بود روایت می کنند که هر یکشنبه خضر علیه السّلام بنزدیک وی آمدی و واقعهها از یکدیگر پرسیدندی. صاحب کتاب «کشف المحجوب» گوید که وی سخت معظم است بنزدیک من چنانکه جملگی دلم شکار اوست، و شیخ من گفتی که محمّد بن علی در یتمست که در عالم همتا ندارد وی گفته است: «ما صنفت حرفا من تدبیر و لا ینسب إلّی شیء منه و لکن کان إذا اشتدّ علیّ وقتی أتسلّی به» و هم وی گفته است که «من جهل بأوصاف العبودیّه فهو بأوصاف الرّبویّیه أجهل» یعنی: هر که خود را شناسند او را چون شناسد؟! و هم وی گفت: حقیقت دوستی الله تعالی دوام است بیاد او. و سئل عن صفه الذّات و الفعل، فقال: ما یحتمل الزّیاده و النّقصان فهو من صفات الفعل، و کلّ ما لا یقع علیه الزّیاده و النّقصان فهو من صفات الذّات، و سئل عن الإیثار، فقال: اختیار حظّ غیرک علی حظّ نفسک، و قال فی الیقین: الیقین استقرار القلب علی الله تعالی و علی قوله و أمره، و قال فی الشّکر: الشّکر تعلق القلب بالمنعم. حضرت خواجه بهاء الحق و الدّین محمّد البخاری المعروف به نقشبند قدّس الله سرّه در وقتی که از مبادی احوال و سلوک خود حکایت می کرده و اثر توجّهات خود را بأرواح طیبّه مشایخ کبار در بیان می آورده می گفتند که هر گاه توجّه بروحانیت قدوه الأولیاء خواجه محمّد علی حکیم ترمذی نموده شدی اثر آن توجّه ظهور بی صفتی محض بودی و هر چند در آن توجّه سیر افتادی هیچ اثری نکردی و صفتی مطالعه نیفتادی. مشایخ گفته اند: اولیاء الله مختلف اند و بعضی بی صفت اند و بی نشان و بعضی بصفه اند و بعضی از صفات نشان مند گشته اند، مثلا گویند: أهل معرفت با أهل معامله یا از أهل محبّت یا أهل توحیدند و کمال حال و نهایت درجات اولیا را در بی صفتی و بی نشانی گفته اند، بی نشان اشارت بکشف ذاتیست که مقامی بس بلند و درجه بس شریفست و عبارت و اشارت از کنه آن مرتبه قاصر است].

و زین الدین زکریا الانصاری در «أحكام الدّلاله» گفته: [و منهم: أبو عبد الله

محمّد بن على الترمذى-بكسر التاء و الميم و بالذال المعجمه، نسبه إلى ترمذ مدينة على طرف نهر بلخ المسمّى بجيحون، من كبار الشيوخ و له تصانيف فى علوم القوم، صحب أبا تراب النخشبى و أحمد بن خضرويه و ابن الجلاء و غيرهم. سئل محمّد بن على عن صفه الخلق-بفتح الخاء و اسكان اللام-فقال: ضعف ظاهر و دعوى عريضه! أى: لا قدره لهم على ما لا يجلب لهم نفعاً و لا يدفع عنهم ضراراً و مع ذلك يدعون و ينسبون لأنفسهم ما تفضّل الله عليهم و هى عريضه عظيمه لأنّ من ادعى لنفسه مالا ملك له فيه فقد أعظم الدّعى و زاد فى الخطاء و لذلك قال محمّد بن على المذكور: ما صنّفت حرفاً من تدبير و لا لينسب إلىّ منه شىء و لكن كان إذ اشتدّ علىّ وقتى، أى طرأت علىّ الأحوال الغالبه؛ أتسلّى به، أى بالتصنيف؛ بأن تجرى الحكم على لسانى فأشتغل بتعليقها لأتسلّى به و يخفّ عنيّ مالا أقدر على حمله عاده من تلك الأحوال، كما حكى عن الثورى أنّه وجد ذات يوم ينتف شعر حواجه، فسئل عن ذلك فقال: الحقيقه غالبه علىّ و لا قدره لى على حملها! فأنا أشتغل بذلك ليخفّ ما بى و أرجع إلى احساسى!].

و عبد الوهاب شعرانى در «لواحق الأنوار» كفته: [و منهم: أبو عبد الله محمّد ابن على بن الحسين الترمذى الحكيم، رضى الله عنه، لقى أبا تراب النخشبى و صحب أبا عبد الله بن الجلاء و أحمد بن خضرويه، و هو من كبار مشايخ خراسان، و له التصانيف المشهوره و كتب الحديث. كان رضى الله عنه يقول: ما صنّفت حرفاً عن تدبير و لا لينسب إلىّ شىء من المؤلّفات و لكن كان إذا اشتدّ علىّ وقتى أتسلّى به، و سئل مرّه عن صفه الخلق، فقال: ضعف ظاهر و دعوى عريضه! و كان رضى الله عنه يقول: من شرائط الخدام التواضع و الاستسلام، و كان يقول: كفى بالمرء عيباً أن يسرّه ما يضرّه، و كان يقول: دعا الله الموحدين للصّيموه الخمس رحمه منه عليهم و هيأ لهم فيها ألوان الضّيافات لينال العبد من كلّ قول و فعل شيئاً من عطاياه سبحانه و تعالى فالأفعال كالأطعمه و الأقوال كالأشربه و هم عرش الوحدانيه، و كان رضى الله عنه يقول: صلاح الصّيبان فى المكتب و صلاح قطع الطريق فى السّجن و صلاح النّساء فى البيوت، و كان رضى الله عنه

يقول: المحدث و المتكلم إذا تحققا في درجتها لم يخافا من حديث النفس، كما أن النفوس محفوظه بالنسخ لإلقاء الشيطان كذلك محلّ المكالمه و المحادثه مصون عن إلقاء النفس محروس بالحق، رضى الله عنه.

فهذا الحكيم الترمذى قدوه عرفائهم الأعيان، و اسوه أوليائهم الشاربين رحيق العرفان، قد روى هذا الحديث الوثيق الأركان، الرفيع البنيان، و أثر ذلك الخبر المنير البرهان، العزيز السلطان، فلا ينكص عنه إلا من نكث ذمّه التّصف و خان، و لا ينكب عنه إلا من ألف خله العسف و مان، و الله العاصم عن شرّه شرّه و العدوان، و هو الواقى نزغه زيغه و الطغيان.

٤٦- أما رواية أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل المعروف

إشاره

بابن أبي عاصم الشيباني

حديث ثقلين را، پس بروایت زید بن ثابت «در کتاب السنّه» که مصطفی ابن عبد الله القسطنطينی «در كشف الظنون» ذکر آن باین عنوان نموده: [«کتاب السنه» لابن أبي عاصم الحافظ الكبير أحمد بن عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٨٧ سبع و ثمانين و مائتين] اخراج کرده، چنانچه علامه جلال الدين سيوطى در کتاب «البدور الشافره عن امور الآخره» گفته:

[أخرج ابن أبي عاصم فى «السنّه» عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين الخليفين من بعدى كتاب الله و عترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض].

و نیز ابن أبى عاصم این حدیث را بروایت جناب امیر المؤمنین علیه السلام اخراج نموده، چنانچه ملا-على متقى در «کنز العمال» گفته:

[عن على عليه السلام أن النبي صلى الله عليه و سلم حضر الشجره بخرم ثم خرج آخذاً بيد على فقال: يا أيها الناس! أ لستم تشهدون أن الله ربكم؟ قالوا: بلى! قال: أ لستم تشهدون أن الله و رسوله أولى بكم من انفسكم و أن الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان الله و رسوله مولاة فإن هذا مولاة، و قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده كتاب الله سبب بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتى. و ابن جرير و ابن أبى عاصم و المحاملى فى أماليه و صحح]

و ابن ابی عاصم از ثقات حفاظ اعظم و اثبات ایقاظ آفاخم سّیه می باشد.

ترجمه ابن ابی عاصم نبیل شیبانی

أبو سعد عبد الکریم سمعانی در «أنساب» گفته: [و أبو بکر أحمد بن عمرو بن ابی عاصم الشّیبانی. روی عن عبد الوهاب بن عطاء الحوطی و الحسن بن علی، روی عنه أبو محمّد عبد الله بن محمّد ابن جعفر بن حمّاد].

و مرزا محمّد بدخشی در حاشیه «أنساب» نوشته: [مات أبو بکر أحمد هذا سنة ۲۸۷ و هو من كبار حفاظ الاحادیث] و ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن ابی عاصم الحفاظ الكبير الإمام أبو بکر أحمد بن عمرو التّیبل أبی عاصم الشّیبانی الزاهد قاضی أصبهان، سمع جدّه لامّه أبی سلمه التّبوذکی و أبا الولید و هدبه ابن خالد و هشام بن عمّار و الأرزق بن علی و خلقا كثيرا، و له الرّحله الواسعه و التّصانیف النّافعه، روی عنه أحمد بن بندار و أحمد بن معبد السّمسار و أبو محمّد بن حبان الحفاظ و أبو محمّد العسّال و محمّد بن أحمد الکسائی و عبد الرّحمن ابن محمّد بن سنان و خلق من الأصبهانیین. قال ابن ابی حاتم: صدوق و قد ولی قضاء أصبهان سّته عشر سنه و عزل لشیء وقع بینه و بین علی قنویه، و قيل: ذهبت کتبه بالبصره فی فتنه الرّنج فأعاد من حفظه خمسين ألف حدیث، و قال ابن الاعرابی فی «طبقات النّساک»: فأما ابن ابی عاصم فسمعت من یذکر أنّه کان یحفظ لشقیق البلخی ألف مسّله و کان من حفاظ الحدیث و الفقه و کان مذهبه القول بالظاهر و ترک القیاس. قال أبو نعیم الحفاظ:

کان ظاهری المذهب، ولی القضاء بعد صالح بن أحمد و مات فی ربیع الآخر سنه سبع و ثمانین و مائتین، رحمه الله، و وقع لنا جملة من کتبه و قد أفرد له أبو موسی المدینیّ ترجمه طویلہ].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه سبع و ثمانین و مائتین گفته: [و فیها توفی الامام أبو بکر أحمد بن عمرو بن ابی عاصم الصّحاک بن مغلد الشّیبانی البصری الحفاظ قاضی أصبهان و صاحب المصنّفات، و هو فی عشر التّسعین، فی ربیع الآخر. سمع من جدّه لامّه موسی بن إسماعیل و أبی الولید الطّیالسیّ و طبقتهما و کان، إماما فقیها

ظاهريًا صالحًا ورعا كبير القدر صاحب مناقب].

و عبد الله بن اسعد يافعي در «مرآة الجنان» در سنه مذكوره گفته:

[و فيها توفي الامام الحافظ أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني البصري قاضي أصبهان صاحب المصنفات].

و سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [ابن أبي عاصم الحافظ الكبير الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشيباني الزاهد، قاضي أصبهان، له الرحلة الواسعة و التصانيف النافعة، قال ابن أبي حاتم: ذهبت كتبه بالبصرة في فتنه الزنخ فأعاد من حفظه خمسين ألف حديث، و قال ابن الاعرابي: كان من حفاظ الحديث و الفقه ظاهري المذهب مات في ربيع الآخر سنه ٢٨٧] انتهى.

فهذا ابن أبي عاصم النبيل، إمامهم الحافظ الكبير الجليل، قد روى هذا الحديث الجميل، في كتابه المعروف عند كل ناقد عارف بارع بالتمييز و التنزيل، فكشف عن إبطاء المدغلين كل تلميع و تسويل، و نضا عن إدغال المحتالين كل تخديع و تليل، و نقي من تشدق المتفيهقين كل تزوير و تهويل، و أظهر أن جحد الجاحدين ليس بمحل للاستناد و التعويل، و أوضح أن إنكار المنكرين بحت إضلال و تضليل

٤٧- أما رواية ابو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني

اشاره

حديث ثقلين را، پس در «مستدرک» گفته:

[حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد ابن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابه عبد الملك بن محمّد الرقاشي، ثنا يحيى بن حمّاد و حدّثني أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالوا: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا: يحيى بن حمّاد، و ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمّد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي ثنا: يحيى بن حمّاد و ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضی الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّج الوداع و نزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن، قال: كأني قد دعيت فأجبت، إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي

فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و ذكر الحديث بطوله، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمه بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما].

و شيخ سليمان بلخي در «ينابيع الموده» گفته:]

و في «زيادات المسند» قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا إسرائيل بن (عن. ظ) عثمان بن المغيرة، عن عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: أنت سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم! .

عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أسود بن عامر قال: حدّثنا شريك عن الزّكين، عن القائم (القاسم. ظ) بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السّماء و الارض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. أيضا رواه عبد الله بن أحمد، عن أبي سعيد الخدرى و عن زيد بن أرقم].

و چون عبد الله بن أحمد جمله كتب والد خود از وی روایت نموده و بالخصوص تمامی «مسند» را از وی سماعت نموده، لهذا تمام آن طرق و الفاظ که سابقا از أحمد منقول شده عموما و طرق و سیاقات مسند خصوصا از مرویات عبد الله خواهد بود، و این معنی در تشیید مبانی این حدیث شریف و تکثیر ناقلین این خبر منیف بوضوح تمام خواهد افزود.

ترجمه عبد الله بن أحمد بن حنبل

و مفاخر زاهره و مآثر باهره و معالی شامخه و محامد باذخه عبد الله بن أحمد که ائمه این قوم مذکور می نمایند بر ناظر کتاب «الکمال فی معرفه الرّجال» تصنیف عبد الغنی بن عبد الواحد المقدّسی و «تهذیب الکمال» أبو الحجاج مزى و «تذهیب التّهذیب» و «تذکره الحفاظ» و «سیر التّبلاء» و «عبر» ذهبی «و کاشف» و

«و مرآه الجنان» يافعى «و تهذيب التهذيب» و «تقريب التهذيب» ابن حجر عسقلانى و «طبقات الحفاظ» سيوطى و غير آن مخفى و محتجب نيست.

در اين جا بر عبارت تذكره الحفاظ اكتفا مى رود، و هى هذه: [عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الإمام الحافظ الحجّه أبو عبد الرّحمان محدّث العراق، ولد إمام العلماء أبي عبد الله الشّيبانى المروزي الاصل البغدادي ولد سنة ثلاث عشرة و مائتين و سمع من أبيه فأكثر و من يحيى ابن عبد ربّه صاحب شعبه و الهيثم بن خارجه و محمد بن أبى بكر المقدمى و شيبان بن فروخ و طبقتهم و منعه أبو السّيماع من على بن الجعد، حدّث عنه النّسائى و ابن صاعد و أبو بكر النّجاد و دعلج و إسحاق الكاذى و أبو على بن الصّوّاب و أبو بكر الشّافعى و أحمد بن محمد البنانى و أبو بكر القطيعى و خلائق. قال الخطيب.

كان ثقة ثبتا فهما، و قال أحمد بن المناوى فى تاريخه: لم يكن أحد أروى فى الدّنيا عن أبيه من عبد الله بن أحمد لأنّه سمع منه «المسند» و هو ثلثون ألفا و «التفسير» و هو مائه و عشرون ألفا سمع ثلثيه و الباقي و جاده و سمع منه «التاريخ» و «الناسخ و المنسوخ» و «حديث شعبه» و «المقدّم و المؤخر من كتاب الله» و القرآن و «المناسك الكبير» و غير ذلك و حديث الشّيوخ، و ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرّجال و معرفه علل الحديث و الاسماء المواظبه على الطّلب، حتّى أفرط بعضهم و قدّمه على أبيه فى الكثرة و المعرفة! قال إسماعيل بن محمد بن حاجب: سمعت صهيب بن سليم يقول: سألت عبد الله بن أحمد قلت: كم سمعت من أبيك؟ قال:

مائة ألف و بضعه عشر ألفا، و يروى عن أبى زرعه قال: لى أحمد: ابني عبد الله محظوظ من علم الحديث لا يذاكرنى إلا بما لا أحفظ، قال عيّاس الدّورى: قال لى أبو عبد الله قد وعى عبد الله علما كثيرا، و قال أبو على بن الصّوّاف عنه: قال: كلّ شىء أقول: قال أبى قد سمعته منه مرّتين أو ثلاثه و أقلّه مرّه. قلت: مات عبد الله فى سنّ أبيه فى شهر جمادى الاخرى سنة تسعين و مائتين و كان جنازته مشهوده، رحمه الله [انتهى.

فهذا قدوتهم الامام بن الامام، عبد الله بن أحمد الحافظ الحجّه الهمام،

قد روى هذا الحديث الشافى من الجهل كل مرض و سقام، النافى من الضلال كل داء عقام، بأسانيد عديده منفعه للأوام، و طرق وافيه بكل شغف و غرام، فالحمد لله المفضل المنعام، حيث وضح على أرباب الأبصار و الأحلام بإفادات هذا الحبر العلام، أن خصام الخصام، و لجاج الاغنام، يشبه وهنه بأليات الزمام؛ و يضاهى فى وهيه نخرات العظام.

٤٨- أما اثبات أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى البغدادي المعروف بثعلب

إشاره

حديث ثقلين را، پس علامه أزهري در «تهذيب اللغه» على ما نقل عنه ابن منظور فى «لسان العرب» در لغت ثقل بعد ذكر حديث ثقلين گفته: [و قال ثعلب: سميا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل و العمل بهما ثقيل، قال: و أصل الثقل أن العرب تقول لكل شىء نفيس خطير مصون: ثقل، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما].

ترجمه أبو العباس ثعلب بغدادى

و مفاخر عظيمه المقدار و مآثر أثيره الآثار علامه ثعلب عمدہ الأحبار، بر متتبعين كتب و أسفار واضح و آشكارست، نبذى از آن در مجلد حديث غدیر از «وفيات الأعيان» ابن خلکان و «تهذيب الأسماء و اللغات» نووى و «تذکره الحفاظ» و «عبر» ذهبى و «مرآه الجنان» يافعى و «تتمه المختصر» ابن الوردى؛ شنيدى، درين جا نیز بعض عبارات باید شنيد].

سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [ثعلب. الإمام المحدث شيخ اللغة و العربيه أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانى، مولا هم البغدادي المقدم فى نحو الكوفيين، ولد سنة ٢٠٠ و ابتدأ الطلب سنة ٢٦٠ حتى برع فى علم الحديث، و إنما خرجه فى هذا الكتاب لأنه قال: سمعت من عبيد الله بن عمر القواريرى مائه ألف حديث، و قال الخطيب: كان ثقه ثبتا حجه صالحا مشهورا بالحفظ، مات فى جمادى الآخرة سنة ٢٩١] انتهى.

فهذا خبرهم الجليل أبو العباس المعروف بثعلب، الذى عنى بهذا الشأن عناية الحول القلب، قد قام بإثبات هذا الحديث العزيز المطلب، فأنفذ فى صدور الشاحنين خطارا مستقيم الثعلب، و عاجلهم بقوارع الهلك و الاصطلام فساقها و

و أجلب حتّى، أدركهم الحتف المعجّل و الموت الوحىّ بأنشاب المخلب، فلا يحد عنه بعد ذلك إلا من هو أروغ من ثعلب، و لا يعدل عنه غبّ هذا إلا من هو أكذب من الخلب.

٤٩- أما رواية أبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار

حديث ثقلین را، پس در «مسند» خود بدو طریق اخراج آن نموده، چنانچه علامه سیوطی در «إحياء الميت» گفته: [الحديث الثاني و العشرون-

أخرج البزار عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: إني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما كتاب الله و نسبي و لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض، الحديث الثالث و العشرون-

أخرج البزار عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

إني مقبوض و إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و أهل بيتي و إنكم لن تضلّوا بعدهما].

و روایت کردن بزار حدیث ثقلین را باین دو طریق؛ علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» و نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن الفضل ابن محمد باکثیر در «وسيله المال» و محمود بن محمد شیخانی قادری در «صراط سوی» نیز ثابت نموده اند، کما سیأتی فیما بعد إنشاء الله تعالى.

و محامد عالیه و محاسن متلایه حافظ بزار عمده الکبار بحمد الله المنعم سابقا در مجامد حدیث طبر بتفصیل تمام مذکور و مسطور شده، فلیراجع.

فهذا أبو بكر البزار، حافظهم الجليل الفخار، و ناقدهم العظيم الآثار، قد أباد شبهات الجاحدين و أبار، و أطاح تشكيكات المعاندين بالهلك و الدمار، و أظهر على أهل التبصير و الاعتبار، و أوضح لدى أرباب الإذعان و الاستبصار، أنّ هذا الحديث الغزير المثار، ممّا لا يحوم حوله شائبه من الارتياب و الاستنكار.

٥٠- أما رواية أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني

اشاره

حديث ثقلین را، پس حاکم «در مستدرک» گفته:

[ثنا: أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا: صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي

ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن، قال: كأنتى قد دعيت فأجبت، إننى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتى فانظروا كيف تخلّفونى فيهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. ثمّ قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثم اخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال:

من كنت وليه فهذا وليه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، و ذكر الحديث بطوله.

هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله].

در اثبات توثيق ابو نصر قبانى

و أبو نصر قبانى از ائمه ثقات و فقهای عالی درجات سنیّه می باشد.

حاکم در کتاب «مستدرک على الصّیّحین» احادیث کثیره از وی روایت نموده و به تبجیل و اعظام تامّ جابجا او را یاد کرده، چنانچه در ذکر حدیث مدینه العلم و توثیق أبو الصّیّلت می فرماید: [سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى إمام عصره ببخارى يقول:

سمعت صالح بن محمّد بن حبيب الحافظ يقول: و سئل عن أبى الصّلت الهروى، فقال:

دخل يحيى بن معين و نحن معه على أبى الصّلت فسلمّ عليه فلمّا خرج تبعته و قلت:

ما تقول رحمك الله فى أبى الصّلت؟ فقال: هو صدوق، فقلت له: إنّه

يروى حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبىّ صلى الله عليه و سلم: «أنا مدینه العلم و علىّ بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها» فقال: قد روى ذلك الفيدىّ عن أبى معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصّلت [انتهى.

فهذا ابو نصر أحمد بن سهل الفقيه، القبانى إمامهم الحافظ التّبيه، و مدرسههم المبجل المعظم الوجيه، المنوّه باسمه أرفع التّويه، قد روى هذا الحديث العظيم التّبيه، المشوّه و جوه الضّلال كلّ التّويه، فلا- يصدف عنه إلاّ من بلى بالإلطاق و التّمويه، و لا ينحرف عنه إلاّ تائه حائر عرض نفسه للتّعنيف و التّسفيه.

۵۱- أما رواية ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «خصائص» گفته:

[أخبرنا محمّد بن المثنى، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: أخبرنا أبو عوانه، عن سليمان، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطّيفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عن حجّجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قال: كأنّی دعیت فأجبت و إنّی قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتی أهل بیتی فانظروا كيف تخلفونی فیهما فإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، ثمّ قال:

إن الله مولای و أنا ولی كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد علیّ رضی الله عنه، فقال: من كنت ولیّه فهذا ولیّه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ قال: نعم! و إنّه ما كان فی الدّوحات أحد إلاّ رآه بعینه و سمعه باذنيه].

و از افاده حافظ مزى و علامه سخاوى واضح می شود که نسائی این حدیث شریف را از زید بن ارقم بلفظ دیگر که مساوق لفظ أول «صحيح مسلم» می باشد نیز روایت نموده، چنانچه مزى در «تحفه الأشراف بمعرفه الأطراف در مسند زید بن ارقم گفته: [يزيد بن حيان التيمى الكوفى عم أبى حيان التيمى؛ عن زيد بن ارقم حدیث «م.س»: انطلقت أنا و حصین بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، قال له حصین: با زيد! لقد لقيت خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، الحدیث بطوله. و

فيه: إنّی تارك فيكم الثقلين، «م» فى الفضائل، عن زهير بن حرب و شجاع ابن مخلد، كلاهما عن إسماعيل بن عليّه و عن أبى بكر بن أبى شيبه، عن محمّد بن فضيل، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير؛ ثلاثهم عن أبى حيان التيمى و عن محمّد ابن بكار، عن حسان، عن إبراهيم؛ عن سعيد بن مسروق، كلاهما عنه، به. «س» فى المناقب:

عن زكريّا بن يحيى السجزي، عن إسحاق بن إبراهيم به].

و علامه سخاوى در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذكر این حدیث شریف گفته:

و تعجّبت من إيراد ابن الجوزى له فى «العلل المتناهيه» بل أعجب من ذلك قوله:

«إنه حديث لا يصح!» مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في «صحيح مسلم»

فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق و أبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان كلاهما، و اللفظ للثاني عن يزيد بن حيان عمّ ثانيهما، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة. فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أمّا بعد، أيها الناس! فإتّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فاجيب، و إني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، ثلثا، فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده.

قيل: و من هم؟ قال: آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس، رضى الله عنهم.

قيل: كلّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم! و في لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، ايم الله! إنّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها. و في روايه غيره: إلى أبيها و أمّها. أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده. أخرجه مسلم أيضا و كذا النسائي باللفظ الاوّل و أحمد و الدارميّ في مسنديهما و ابن خزيمه في صحيحه و آخرون كلّهم، من حديث أبي حيان التيمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان].

و كمال جلاملت مرتبت و نهايت عظمت منزلت نسائي عمده الكبار بر ناظر افادت أحبار سنيّه مخفي و محتجب نيست، سابقا بحمد الله المنعم در مجلّمد حديث طير نبذى از جلائل مآثر و عقائل مفاخر او از كتاب «وفيات الأعيان» ابن خلّكان «و تهذيب الكمال» مزى و «أسماء رجال» وليّ الدين خطيب و «تممه المختصر» ابن الوردى و «وافى بالوفيات» خليل صفدى و «عبر» ذهبى و «مرآه الجنان» يافعى و «طبقات شافعيّه» أسنوى و «طبقات شافعيه» سبكي «و تهذيب التّهذيب» ابن حجر عسقلانى و «فيض القدير» عبد الرؤوف مناوى و «رجال مشكاه» شيخ عبد الحق و «تراجم الحفاظ» ميرزا محمّد بن معتمد خان بدخشى و «شرح مواهب لديّته» زرقانى

مالکی؛ دریافتی.

فهذا النَّسائی امامهم المعروف المشهور، و حافظهم الّذی هو بطرف الخصائص موصوف مذکور، قد روى هذا الحديث المأثور، بالسّند العالی إلى النَّبِیِّ المحبور، صَلَّى اللهُ عليه و آله ما وصف الصّباح بالجشور، و الشّمس بالنّور، فلا یحید عن إذعانه إلاّ تائه مغرور، و لا یمیل عن إیقانه إلاّ حائر مشبور، و الله العاصم عن أسوائه و الشّرور، و هو الواقی عن زیغ کلّ خدوع غرور.

۵۲- أما روایت ابو یعلیٰ أحمد بن علی بن المثنیٰ بن یحییٰ التمیمی

حدیث ثقلین را، پس علامه سیوطی در «إحیاء المیت» گفته: [الحدیث الثامن -

أخرج أحمد و أبو یعلیٰ عن أبی سعید الخدری أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم قال: إنّی أوشک أن ادعی فاجیب و إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی و إنّ اللّطیف الخبیر أخبرنی أنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما].

و علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذکر طرق این حدیث شریف گفته: [و حدیث أبی سعید عند أحمد فی مسنده من حدیث الأعمش، و کذا من حدیث أبی اسرائیل الملائئ إسماعیل بن خلیفه و عبد الملک بن أبی سلیمان، و رواه الطبرانی فی الأوسط من حدیث کثیر النّواء، أربعتهم عن عطیّه، و رواه أبو یعلیٰ و آخرون].

و سمهودی در «جواهر العقدين» بعد نقل حدیث ثقلین از لفظ ترمذی گفته:

]

و أخرج أحمد معناه فی مسنده عن أبی سعید الخدری، و لفظه: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم قال: إنّی أوشک أن ادعی فاجیب و إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتی أهل بیتی فإنّ اللّطیف أخبرنی أنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا بم تخلفونی فیهما. و أخرجه أيضا الطبرانی فی الأوسط و أبو یعلیٰ و غیرهما و سنده لا بأس به].

و أحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر در «وسيله المآل» گفته:

[عن أبی

ص: ۲۲۲

سعید الخدری رضی الله عنه أنه صَلَّى اللهُ عليه و سلم قال: إني أوشك أن أدعى فاجيب و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا بما تخلفون فيهما. أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده و الطبراني في الأوسط و أبو يعلى و غيرهم، و سنده لا بأس به.]

و مرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجا» گفته:]

و أخرج أبو يعلى و الطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدری قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أيها الناس! إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.]

و از افاده علامه مناوی در «فیض القدير» و نقل مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» نیز روایت کردن أبو يعلى حدیث ثقلین را واضح و آشکار خواهد شد، إنشاء الله تعالى.

و أبو يعلى از افاحم ثقات مقبولین و اعظام أثبات معروفین حضرات أهل سنت می باشد، بشرطی از احوال جلالت اشتمال او بنابر افادات ماهرین علم رجال از «كتاب الثقات» أبو حاتم محمد بن حبان بستی و «تذکره الحفاظ» و «عبر» شمس الدین ذهبی و «وافی بالوفیات» صلاح الدین صفدی و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد یافعی و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «فیض القدير» عبد الرؤوف ابن تاج العارفين مناوی و «شرح مواهب لدیته» محمد بن عبد الباقي الزرقانی و «مقالید الأسانید» أبو مهدی عیسی بن محمد الثعالبی و «بستان المحدثین» خود مخاطب «و إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ و رسیدی، فلیکن منک علی ذکر.

و غیر خفی علی أصحاب إمعان النظر، و أرباب إنعام البصر، أن فی روایه هذا المحدث العلیّ الخطر، لذاك الخبر المنقذ المنتقد المختبر، و هذا الحديث

الجليل الوقع العظيم الأثر، و أوضح برهان لمن أيد الحق و انتصر، و أعلى حججه لمن تأمل و افكر، و أوفى مقنع لمن تفكر و اعتبر، و أعظم قارع و مزدجر، لجماح الجاحد المملو بالأشر، و أبين عظه و معتبر؛ للحائد العاند المبتلى بالبطر.

٥٣- اما روايت ابو جعفر محمد بن جرير الطبري

حديث ثقلين را، پس ملاً على متقى در «كنز العمال» گفته:

[فضائل علىّ رضى الله عنه-مسند زيد بن أرقم، عن أبى الطفيل عامر بن واثله (عن زيد بن أرقم. ظ)؛ قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع فنزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قال فقال: كان (كأنى. ظ) قد دعيت فأجبت (و. ظ) إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علىّ الحوض. ثمّ قال: الله مولاي و أنا ولّى كل مؤمن. ثم أخذ بيد على فقال:

من كنت وليه فعلىّ وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقال: ما كان فى الدّوحات أحد إلاّ قد رآه بعينه و سمعه باذنه. ابن جرير أيضا عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، مثل ذلك ابن جريراً.]

و نیز در كنز العمال گفته:

[عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنشدكم الله فى أهل بيتى؛ مرّتين. ابن جرير أيضا، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد: أيها النّاس! إنى أنتظر أن يأتينى رسول الله ربّى فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى و الصّدق فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فرغب فى كتاب الله و حثّ عليه ثمّ قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، ثلاث مرّات.

ف قيل لزيد: و من أهل بيته؟ ألسن نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد: إن نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّيدقه بعده قيل. و من هم؟ قال: هم آل العباس، و قال:

آل جعفر و آل عقیل. قال (قیل. ظ): أكل هؤلاء يحرم الصّدقه؟ قال: نعم! . ابن جریر أيضا، عن یزید بن حیّان، عن زید بن أرقم، قال: قام فینا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواد بين مكة و المدينة يدعى خَمًا، خطيبا فقال: إنّما أنا بشر يوشك أن ادعى فاجيب، ألا! و إنّى تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله جلّ و عزّ، من اتّبعه كان على الهدى و من ترك كان على الضّلاله و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى ثلاث مرات].

و ابن جریر طبرى این حدیث شریف را علاوه بر زید بن أرقم و أبو سعید خدری از جناب أمير المؤمنين عليه السلام نیز روایت کرده، كما سبق آنفا من «كنز العمال» للمتقى، و سیأتى بعد ذلك أيضا إنشاء الله تعالى.

و محاسن زاهره و محامد باهره ابن جریر بالا-تر از آنست که از اقوال ائمه تاریخ و رجال؛ استیعاب آن توان کرد، سابقا در مجلد حدیث ولایت؛ شطری از آن از کتاب «معجم الادباء» یاقوت حموی و «مختار مختصر تاریخ بغداد» از ابن جزله بغدادی و کتاب «الأنساب» عبد الکریم بن محمد السمعانی و «تهذیب الاسماء» محیی الدین یحیی بن شرف النووی و «منهاج» ابن تیمیة حرّانی و «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» شمس الدّین ذهبی و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد یافعی و «طبقات شافعیه» عبد الوهاب بن علی السبکی و «روض المناظر» أبو الولید محمّد بن محمّد بن شحنه حلبی و «طبقات الشافعیة» تقی الدّین أبی بکر الأسدی و «تتمه المختصر» عمر بن مظفر المعروف بابن الوردی و «طبقات الحفاظ» و کتاب «التّبه» و «منتهی العقول» جلال الدّین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی و «طبقات المفسّیرین» محمّد بن علی بن أحمد داودی تلمیذ سیوطی و «فیض القدير» عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوی و «شرح مواهب لدينه» محمّد بن عبد الباقي زرقانی و «نسيم الرياض» شهاب الدّین خفاجی و کتاب «الإعلام بأعلام بلد الله الحرام» شیخ قطب الدّین مکی و «جنه فی أسوه الحسنه بالسّنه» تألیف مولوی صدیق حسن خان معاصر منقول شده.

فهذا جهبذهم النحریر، و مجتهدهم الکبیر، و حبرهم الفاقد للمثیل و التّظیر،

و بحرهم المتراكم المتقاذف الغزير، المعروف المقبول الشهير بأبي جعفر محمد بن جرير، قد روى هذا الحديث الأثيل الأثير، بطرق عديده ذات تنوير، و أسانيد سديده تروق الناظر البصير، فلم يرض في إثباته و تشييده بالتفجيع و التفريط و التقصير، بل قام بتوكيده و توطيده و تسديده بالتعديد و التوفير و التكثير، فالعجب كل العجب من الجاحد الحائد الغرير، المتحامل المتجاهل المتعامى كالضّرير، كيف عرّض نفسه لآلم التعنيف و التعيير، و أوجع التّنديد و التّشوير، المستهدف لأفزع التّهوين و التّحقير، و أشنع التّهوين و التّصغير، فلم يزد له التسويل و التزوير، غير تتيب و تخسير.

۵۴- أما رواية أبو بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي

حديث ثقلين را، پس در کتاب «الذّريه الطاهره» كه مصطفى بن عبد الله القسطنطيني در «كشف الظنون» ذكر آن در باب الذّال باين نهج نموده: [«الذّريه الطاهره» للدولابي أبي بشر محمد بن أحمد الحافظ المشهور المتوفى سنة ۳۱۰ عشره و ثلاثمائه من أجزاء الحديث ذكره في «فصول (الفصول. ظ) المهمه»].

و نیز در «كشف الظنون» در باب الكاف ذكر آن باين عنوان نموده: [كتاب «الذّريه الطاهره» للدولابي، الحافظ محمد بن أحمد الانصاري المتوفى سنة...]. اخراج اين حديث شريف نموده، چنانچه علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذكر طرق اين حديث گفته: [و أما

حديث على فهو عند إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ رضی الله عنه أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم قال: تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي. و كذا رواه الدّولابي في «الذّريه الطاهره»].

و نور الدين سمهودی در «جواهر العقدين» گفته:

[عن عليّ رضی الله عنه أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه طرفه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتي، أخرجه إسحاق بن راهويه

فی مسنده من طریق کثیر بن زید، عن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب، عن اَبیه، عن جدّه علیّ به، و هو سند جید، و کذا رواه الدّولابی فی «الدّزّیه الطّاهره».

و أحمد بن فضل بن محمد باکثیر در «وسيله المآل» گفته:]

و عن سیدنا علیّ بن ابی طالب رضی الله عنه و کرم وجهه أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلّم قال.

قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله سببه بیده و سببه بأیدیکم و أهل بیتی. أخرجه إسحاق بن راهویه فی مسنده من طریق کثیر بن زید، عن محمّد بن عمر بن علیّ بن ابی طالب، عن اَبیه، عن جدّه رضی الله عنهم. و کذا رواه الدّولابی فی «العترة الطّاهره».

و محمود بن محمد شیخانی قادری در «صراط سوی» گفته:]

و عن علیّ رضی الله عنه أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلّم قال: قد ترکت فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله سببه بیده و سببه بأیدیکم و أهل بیتی، رواه الدّولابی فی «الدّزّیه الطّاهره»] و أبو بشر دولابی از نهای علم احادیث و اخبار و کبرای عظماء ماهرین فنّ تاریخ و آثار نزد سنیّه بوده.

أبو سعد عبد الکریم بن محمد سمعانی در نسبت دولابی بترجمه او گفته:

[سمع محمد بن بشار بندار البصری و أحمد بن ابی شریح الرّازی و أبا أسامه عبد الله ابن محمد بن ابی أسامه الحلبي و أحمد بن عبد الجبار العطاردي و أبا الأشعث أحمد بن المقدم العجلي و یونس بن عبد الأعلى الصّدفیّ و محمد بن عبد الله بن یزید المقری و محمد بن ابی حمید الرّازی و أبا بکر أحمد عبد الله بن عبد الرّحیم البرقی و إبراهيم بن سعید الجوهري و إبراهيم بن یعقوب الجوزجانی و عثمان بن عبد الله بن خرزاد و أبا جعفر أحمد بن یحیی الاودنی و أبا جعفر محمّد بن عوف بن سفیان الطائی و إبراهيم یعقوب البصریّ نزیل مصر و جماعه کثیره سواهم من أهل العراقین و الحجاز و الشّام و ديار مصر، روى عنه أبو بکر محمّد بن إبراهيم المقری و أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أيّوب الطّبرانی و أبو محمد الحسن بن رشيق العسکری و أبو حاتم محمد بن حبان التّیمی البستی

و أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني وغيرهم].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد ابن سعد الأنصاري بالولاء الوزّاق الرّازي الدّولابي، كان عالما بالحديث و الأخبار و التّواريخ، سمع الأحاديث بالشّام و العراق (بالعراق و الشّام. ن) و روى عن محمّد ابن بشار و أحمد بن عبد الجبّار العطاردي و خلق كثير، و روى عنه الطبراني و أبو حاتم ابن حبان البستي، و له تصانيف مفيدة فى التّاريخ و مواليد العلماء و وفياتهم، و اعتمد عليه أرباب هذا الفنّ فى النّقل و أخبروا عنه فى كتبهم و مصنّفاتهم المشهوره، و بالجمله فقد كان من الاعلام فى هذا الشأن ممّن يرجع إليه و كان حسن التّأليف (التّصنيف. ن) و توفى سنة عشرين و ثلاثمائه بالعرج، رحمه الله تعالى. و روى عنه أنّه كان ينشد لعروه بن حزام العذرى:

إذا رام قلبى هجرها حال دونه شفيعان من قلبى لها جدلان

إذا قال لا! قالابلى! ثمّ أصبحوا جميعا على الرأى الذى يريان

و الدّولابى-بضمّ الدال المهملة و فتحها. قال السّمعاني: و الفتح أصحّ و سكون الواو و بعد اللّام ألف: باء موحد-هذه التّسببه إلى الدّولاب و هى قرية من أعمال الرّى» و بالأهواز قرية يقال لها «الدّولاب» و بها كانت الوقعه المشهوره للأزارقه و بشرقى بغداد موضع آخر يقال له «الدّولاب» و «دولاب الجار» أيضا موضع آخر. و الدّولاب الذى يدار و يستعمل؛ بضمّ الدال المهملة و فتحها، و العرج-بفتح العين المهملة و سكون الرّاء و بعدها جيم، و هى عقبه بين مكّه و المدينة على جاده الحاج، و العرج أيضا قرية جامعته من نواحي الطّائف إليها ينسب العرجى الشّاعر و هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان، و لا- أعلم هل توفى الدّولابى فى العرج الاولى أم الثانية؟ و باليمن بلد آخر يقال له سوق العرج[انتهى.

فهذا الدولابى حبرهم الجليل المستند، و حافظهم الكبير المعتمد، قد نصر الصّدق الصريح و أمّد، و أقام أزر الحقّ النّصيح و شدّ، حيث روى هذا الحديث السّديد الأسد، و أثبت ذاك الخبر الوكيد الاكّد، فنهج إلى مهيع الصّواب سبيلا واضحا

الجدد، و لحب إلى مغنى الرّشاد لقما مستيين السّدد، فلا ينكل عنه إثر هذا إلا من آثر الغي و هاجر الرّشد، و لا يصدّ عنه غبّ ذلك إلا من ألف الضّلال ليقي فيه طول الأمد.

۵۵- أما روایت محمد بن إسحاق بن خزيمه النيسابوری

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در «صحیح» خود اخراج آن نموده، چنانچه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» كما سمعت آنفا بعد نقل حدیث ثقلین از «صحیح مسلم» بیك لفظ گفته: [و فی لفظ: قيل لزيد رضى الله عنه: من أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا! ايم الله، إنّ المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أمها، و فی روايه غيره: إلى أبيها و أمها. أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده. أخرجه مسلم أيضا و كذا النسائي باللفظ الأوّل و أحمد و الدارمي في مسنديهما و ابن خزيمه في صحيحه و آخرون كلّهم من حدیث أبي حيان التميمي يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان].

و فضائل عظيمه و محامد فخيمه و محاسن مبهره و مآثر مزهره ابن خزيمه بنابر افادات اين حضرات؛ فوق آنست كه از كتب رجاليّه قوم استيعاب آن توان كرد، لهذا بنابر انموزج بعضی از عبارات در اين جا مذکور می شود.

شمس الدين ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن خزيمه، الحافظ الكبير إمام الأئمه شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيره بن صالح بن بكر السلمی النيسابوری، ولد سنه ثلاث و عشرين و مائتين، و عنى بهذا الشأن فى الحدائنه و سمع من إسحاق بن راهويه و محمد بن حميد و لم يحدث عنهما لصغره و نقص إتقانه إذ ذاك، و سمع محمود بن غيلان و عتبه بن عبد الله الیحمدي المروزى و محمد بن أبان المستملى و إسحاق بن موسى الخطمى و على بن حجر و أحمد بن منيع و أبا قدامه السرخسى و بشر بن معاذ و أبا كريب و عبد الجبار بن العلاء و طبقتهم؛ فأكثر و جود و صنف و اشتهر اسمه و انتهت إليه الإمامه و الحفظ فى عصره بخراسان حدث عنه الشّیخان، خارج صحيحهما؛ و محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أحد شیوخه و أحمد بن المبارك المستملى و إبراهيم بن أبى طالب و أبو على]

النَّيسَابُورِيُّ وِإِسْحَاقَ بِنِ سَعِيدِ النَّسَوِيِّ وِأَبُو عَمْرٍو بِنِ حَمْدَانَ وِأَبُو حَامِدِ أَحْمَدِ بِنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بَالُوِيَهْ وِأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدِ بِنِ مَهْرَانَ الْمَقْرِي وِ مُحَمَّدِ بِنِ أَحْمَدِ بِنِ بَصِيرِ وِ حَفِيدِهِ مُحَمَّدِ بِنِ الْفَضْلِ ابْنِ مُحَمَّدِ وِ خَلْقٍ لَا يَحْصُونَ. قَالَ أَبُو عَثْمَانَ الْحَيْرِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ خَزِيمَةَ قَالَ: كُنْتُ إِذَا أُرِدْتُ أَنْ أَصْنِفَ الشَّيْءَ دَخَلْتُ فِي الصَّلْوَةِ مُسْتَخِيرًا حَتَّى يَقَعَ لِي فِيهَا ثَمٌّ ابْتَدَى، ثُمَّ قَالَ:

أَبُو عَثْمَانَ الرَّاهِدُ: إِنَّ اللَّهَ لِيُدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنِ أَهْلِ نَيْسَابُورٍ بِابْنِ خَزِيمَةَ. وَ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ ابْنَ خَزِيمَةَ وَ سَأَلْتُ: مَنْ أَيْنَ أُوتِيَ هَذَا الْعِلْمُ؟ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَاءٌ زَمَزَمٌ لَمَّا شَرِبَ لَهُ. وَ إِنِّي لَمَّا شَرِبْتُ مَاءَ زَمَزَمٍ سَأَلْتُ اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ بَالُوِيَهْ: سَمِعْتُ ابْنَ خَزِيمَةَ يَقُولُ؛ وَ قِيلَ لَهُ: لَوْ حَلَقْتَ شَعْرَكَ فِي الْحَمَّامِ؟ فَقَالَ: لَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ دَخَلَ حَمَّامًا قَطُّ وَ لَا حَلَقَ شَعْرَهُ! إِنَّمَا تَأْخُذُ شَعْرِي جَارِيَهُ لِي بِالْمَقْرَاضِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بِنِ الْفَضْلِ (ظ): كَانَ جَدِّي لَا يَدْخُرُ شَيْئًا جَهْدَهُ بَلْ يَنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَ لَا يَعْرِفُ الشَّحَّ وَ لَا يَمَيِّزُ بَيْنَ الْعَشْرَةِ وَ الْعَشْرِينَ. أَبُو بَكْرٍ بِنِ سَهْلِ الطَّوْسِيِّ: سَمِعْتُ ابْنَ خَزِيمَةَ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَزْنِيِّ فَسُئِلَ عَنِ شَبهِ الْعَمْدِ، فَقَالَ السَّائِلُ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ فِي كِتَابِهِ الْقَتْلَ صَنْفِينَ: عَمْدًا وَ خَطَأً فَلَمْ قَلْتُمْ إِنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَوْ يَحْتَجُّ بِعَلِيِّ بِنِ زَيْدِ بِنِ جَدْعَانَ؟ فَسَكَتَ الْمَزْنِيُّ، فَقُلْتُ لِمَنْظَرِهِ. قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا أَيُّوبُ وَ خَالِدُ الْحَدَّاءُ، فَقَالَ لِي: فَمَنْ عَقَبَهُ بِنِ أَوْسٍ؟ قُلْتُ: شَيْخٌ بَصْرِيُّ قَدْ رَوَى عَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ مَعَ جَلَالَتِهِ. فَقَالَ الْمَزْنِيُّ: أَنْتَ تَنْظُرُ أَوْ هَذَا؟ قَالَ: إِذَا جَاءَ الْحَدِيثَ فَهُوَ يَنْظُرُ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ثُمَّ أَنْكَلَمَ أَنَا. مُحَمَّدُ بِنِ الْفَضْلِ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ: اسْتَأْذَنْتُ أَبِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى قَتَيْبِهِ، فَقَالَ: اقْرَأِ الْقُرْآنَ أَوَّلًا حَتَّى آذِنَ لَكَ، فَاسْتَظْهَرْتُ الْقُرْآنَ فَقَالَ لِي: امْكُثْ حَتَّى تَصَلِّيَ بِالْخْتَمَةِ، فَفَعَلْتُ فَلَمَّا عَيَّدْنَا أُذِنَ لِي فَخَرَجْتُ إِلَى مَرُو وَ سَمِعْتُ بِمَرُورِ الزُّوْدِ مِنْ مُحَمَّدِ بِنِ هِشَامٍ؛ يَعْنِي صَاحِبَ هَشِيمٍ، فَعَنَى إِلَيْنَا قَتَيْبَهُ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّيسَابُورِيُّ: لَمْ أَرْ مِثْلَ ابْنِ خَزِيمَةَ. وَ قَالَ أَبُو أَحْمَدَ حَسَنُكَ: سَمِعْتُ إِمَامَ الْأَثَمَةَ أَبَا بَكْرٍ يَحْكِي عَنْ عَلِيِّ بِنِ خَشْرَمٍ عَنْ ابْنِ رَاهُوِيَهْ أَنَّهُ قَالَ: أَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: فَكَمْ يَحْفَظُ الشَّيْخُ؟ فَضَرَبَنِي عَلَى رَأْسِي وَ قَالَ: مَا أَكْثَرَ فَضُولَكَ! ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِيَّ مَا كَتَبْتَ سَوَادًا فِي بِيَاضٍ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُهُ،

و قال أبو علي: النيسابوري كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القاري السوره.

قلت: هذا الإمام كان فريد عصره فأخبرني الحسن بن علي، أنا: ابن اللتي، أنا:

أبو الوقت، أنا: أبو إسماعيل الأنصاري، أنا: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن صالح، أنا:

أبي، أنا أبو حاتم بن حيان التميمي، قال: ما رأيت علي وجه الأرض من يحسن صناعه السنن و يحفظ ألفاظها الصّحاح و زياداتها حتى كأن السنن بين عينه إلاّ محمّد بن إسحاق بن خزيمة فقط. الحاكم في تاريخه: أنا: محمّد بن أحمد بن واصل بيكند، حدّثني أبي، نا:

محمّد بن إسماعيل، نا: أحمد بن سنان، حدّثني مهدي والد عبد الرحمن بن مهدي، قال:

كان عبد الرحمن يكون سند سفيان عشره أيام و أكثر لا يجيء إلينا فإذا جاءنا ساعه جاء رسول سفيان فيذهب و يتركنا. قال الحاكم: و محمّد هو ابن اسحاق بن خزيمة بلا شكّ فقد حدّثني أبو أحمد الدارمي، نا: ابن خزيمة. نا: ابن سنان بالحكاية، و قرأت بخطّ مسلم بن الحجاج: حدّثني محمّد بن إسحاق صاحبنا، نا: زكريا بن يحيى نا: عبد الله بن يوسف بحديث في الاستسقاء و كتب إلى أحمد بن عبد الرحمن بن القسم من الفسطاط يذكر أنّ محمّد بن الربيع الحيري حدّثهم أنّ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم قال:

حدّثني محمّد بن إسحاق بن خزيمة، حدّثنا موسى بن خاقان، نا: إسحاق الأزرق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عبّاس، قال: لَمَّا أُخْرِجُوا بِيَهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْقَقَالُ: كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ صَاعِدٍ إِلَى ابْنِ خَزِيمَةَ يَسْتَجِيزُهُ كِتَابَ الْجِهَادِ فَأَجَازَ لَهُ. قَالَ الْحَاكِمُ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ وَ جَمَاعَهُ إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْرَفَهُمْ بِالْوَأَقِعِ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ ابْنُ خَزِيمَةَ مِنَ السَّنِّ وَ الرِّيَاسَةِ وَ التَّفَرُّدِ مَا بَلَغَ كَانَ لَهُ أَصْحَابٌ صَارُوا أَنْجَمَ الدُّنْيَا مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ الثَّقَفِيِّ وَ أَبِي بَكْرٍ بِنِ إِسْحَاقِ الصَّبْعِيِّ خَلِيفَةَ ابْنِ خَزِيمَةَ فِي الْفَتْوَى وَ أَحْسَنَ الْجَمَاعَةَ تَصْنِيفًا وَ سِيَاسَةً فِي مَجَالِسِ السِّبْلَاتِينَ وَ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي عَثْمَانَ وَ هُوَ آدِبُهُمْ وَ أَكْثَرُهُمْ جَمْعًا لِلْعُلُومِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بِنِ مَنْصُورٍ وَ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْبَيُوتَاتِ وَ أَعْرَفَهُمْ بِمَذْهَبِ ابْنِ خَزِيمَةَ وَ أَصْلَحَهُمْ لِلْقَضَاءِ فَلَمَّا وَرَدَ مَنْصُورُ الطُّوسِيِّ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى ابْنِ خَزِيمَةَ لِلسِّمَاعِ وَ هُوَ مَعْتَرِلِيٌّ وَ عَايَنَ مَا عَايَنَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ حَسَدَهُمْ وَ اجْتَمَعَ مَعَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَأَعِظُ، فَقَالَ: هَذَا إِمَامٌ

لا يشرع الكلام و ينهى عنه و قد تبع له أصحاب يخالفونه و هو لا يدري فإنهم على مذهب الكلامية فاستحكم طمعها في إيقاع الوحشه بينهم،

«فأئده» لما توفى الحاكم ابو سعيد أظهر ابن خزيمه النيسابوري و جماعه من أصحابه الشماته بوفاته جهلا منهم و سئلوه عمل ضيافه فعملها

قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: كان من قضاء الله أن الحاكم أبا سعيد لما توفى أظهر ابن خزيمه الشماته بوفاته هو و جماعه من أصحابه جهلا منهم فسئلوه أن يعمل ضيافه و كانت لابن خزيمه بساتين نزهه فأكرهت أنا من بين الجماعه على الخروج في الجملة إليها، قال: و حدّثني أبو أحمد الحسين بن علي أن الضيافه كانت في جمادى الاولى سنه تسع و كانت لم يعهد عملها من ابن خزيمه، فأحضر جملة من الأغنام و الحملان و أعدل السّكر و الفرش و الآلات و الطّباخين ثمّ تقدّم إلى جماعه من المحدثين من الشّبان و الشّيوخ: فاجتمعوا نحو رود و ركبوا منها و تقدّمهم أبو بكر بن خزيمه يخرق الأسواق سوقا سوقا يسألهم أن يجيئوه و يقول: سألت من يرجع إلى الفتوة و المحبّه أن يلزم جماعتنا اليوم فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتّى لم يبق كبير أحد في البلد و الطّباخون يطبخون و جماعه من الخبّازين يخبزون حتّى حمل جميع ما وجدوا أيضا في البلد من الخبز و الشّواء على البغال و الجمال و الحمير، و الإمام قائم يجرى أمر الضيافه على أحسن ما يكون حتى شهد من حضر أنّه لم يشهد مثلها.

فحدّثني أبو بكر أحمد بن يحيى المتكلّم قال: لما انصرفنا من الضيافه اجتمعنا ليله عند بعض أهل العلم و جرى ذكر كلام الله: أ قديم لم يزل أو يثبت عند أخباره تعالى أنّه يتكلّم به؟ فوقع بيننا في ذلك خوض، قال جماعه منّا: إنّ كلام البارى قديم لم يزل، و قال جماعه: كلامه قديم غير أنّه لم يثبت إلاّ بأخباره و بكلامه، فبكرت إلى أبي علي التّقي و أخبرته بما جرى فقال: من أنكر أنّه لم يزل فقد اعتقد أنّه محدث و انتشرت هذه المسئله في البلد و ذهب منصور الطّوسي إلى ابن خزيمه و أخبروه بذلك حتّى قال منصور: أ لم أقل للشّيح أنّ هؤلاء يعتقدون مذهب الكلامية و هذا مذهبهم؟ فجمع ابن خزيمه أصحابه و قال: أ لم أنهكم عن الخوض في الكلام؟! و لم

يزدهم على ذلك اليوم. و حدّثني عبد الله بن إسحاق الأنماطي المتكلّم، قال: لم يزل الطوسيّ بأبي بكر حتّى جزّاه على أصحابه؛ و كان أبو بكر بن إسحاق و أبو بكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه و يحضران مجلس أبي عليّ الثّقفيّ فيقرءون ذلك على الملاء حتّى الوحشه. سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول:

إنّ القرآن كلام الله و وحيه و تنزيله غير مخلوق و من قال: شيء منه مخلوق، أو يقول:

إنّ الله لا يتكلّم بعد ما تكلم به في الأزل، أو يقول: إنّ أفعاله تعالي مخلوقه، أو يقول:

إنّ القرآن محدث؛ فهو جهميّ! و من نظر في كتبي بان له أنّ الكلاميّة لعنهم الله كذبه فيما يحكون عنيّ.

«فأئده» لعن ابن خزيمة على الكلاميه

إلى أن قال: و قد صحّ عندي أنّ الثّقفيّ و الضبعيّ و يحيى بن منصور كذبه قد كذبوا عليّ في حياتي فحرّم عليّ مقتبس أن يقبل منهم شيئاً يحكونه عنيّ، و ابن أبي عثمان أكذبهم عندي و أقولهم عليّ ما لم أقله. سمعت محمّد بن أحمد بن بالويه، سمعت ابن خزيمة يقول: زعم بعض هؤلاء الجهله أنّ الله لا يكرّر الكلام فلا يفهمون كلام الله، إنّ الله قد أخبر في مواضع أنّه خلق آدم، و كرّر ذكر موسى و حمد نفسه في مواضع و كرّر «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان» و لم أتوهم مسلماً يتوهم أنّ الله لا يتكلّم بشيء مرّتين، فسمعت الضّبعي يقول: لمّا اغتتموا السيّعي في فساد الحال انتدب أبو عمرو الحيرى للتوسيط و قرّر لأبي بكر اعترافاً له بالتقدّم و بيّن له غرض المخالفين إلى أن وافقه عليّ أن يجتمع عنده، فدخلت أنا و ابن أبي عثمان و أبو عليّ الثّقفيّ فقال له أبو عليّ:

ما الذي أنكرت من مذاهبنا أيّها الاستاذ حتّى نرجع عنه؟ قال: ميلكم إلى الكلاميّة، فقد كان أحمد بن حنبل من أشدّ الناس على عبد الله بن سعيد و عليّ أصحابه كالحارث و غيره حتّى طال الخطاب بينه و بين أبي عليّ في هذا، فقلت: قد جمعت أنا اصول مذاهبنا في طبق و أخرجته، و أخذه منيّ و تأمله و نظر فيه، فقال: لست أرى هيئنا شيئاً إلّا أقول به. فسألته أن يكتب عليه بخطّه أنّ ذلك مذهبه، فكتب، فقلت لأبي عمرو الحيرى: احتفظ بهذا الخطّ حتّى ينقطع الكلام و لا يتّهم واحد منّا بالزيادة

فيه. ثم تفرقنا فما كان بأسرع من أن قصده فلان و فلان و قالوا: إنك لم تتأمل ما كتب في ذلك الخطّ و قد غدروا بك و غيروا صورته الحال! فقبل منهم فبعث إلى الحيرى لاسترجاع خطّه منه، فامتنع عليه ثم بعد، موت أبي بكر رده الحيرى إلى و قد أوصيت أن يدفن معي فاحاجّه بين يدي الله و هو: «القرآن كلام الله و صفه من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق (بمخلوق. ظ) و لا محدث، فمن زعم: شيء منه مخلوق او محدث، أو زعم أنّ الكلام من صفه الفعل، فهو جهميّ ضالّ مبتدع» .

و أقول: إنّ الله لم يزل متكلمًا و الكلام له صفه ذات و من زعم أنّ الله لا- يتكلم إلا- مرّه و لا يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه؛ كفر بالله، و أنّه تعالى ينزل إلى سماء الدنيا، و من زعم أنّ علمه ينزل أو امره؛ ضلّ، و يكلم عباده بلا كيف، الرّحمن على العرش استوى ، بلا كيف، لا كما قالت الجهميّة أنّه استولى و أنّ الله يخاطب عباده عودا و بدء ثم ساق المعتقد.

قال الدّار قطنى كان: ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النّظير، و حكى أبو بشير القطان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم كأنّ لوحا عليه صورته نبيّنا صلّى الله عليه و سلّم و ابن خزيمة يصقله. فقال المعبر: هذا رجل يحيى سنّه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. قال أبو العباس بن شريح، و ذكر له ابن خزيمة فقال: يستخرج النّكت من حديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بالمنقاش! . أبو زكريا يحيى بن محمّد العنبري:

سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قول إذا صحّ الخبر. الحاكم: سمعت محمّد بن صالح بن هانى، سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يقرّ بأنّ الله على عرشه قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر حلال الدّم و كان ماله فينا! و قال أبو الوليد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله و من قال إنّه مخلوق فهو كافر يستتاب و إلاّ قتل و لا يدفن في مقابر المسلمين! و قال الحاكم فى كتاب «علوم الحديث»: فضائل ابن خزيمة مجموعه عدى فى أوراق كثيره، و مصنّفاته تزيد على مائه و أربعين كتابا سوى المسائل و المسائل المصنّفه مائه جزء و له «فقه حديث بريره» فى ثلاثه أجزاء.

قال أحمد بن عبد الله المعدل: سمعت عبد الله بن خالد الأصبهاني يقول: سئل عبد الرحمن ابن أبي حاتم عن ابن خزيمة فقال: ويحكم و هو يسأل عنا و لا نسأل عنه؟! هو إمام يقتدى به.

و قال الفقيه أبو بكر محمد بن علي الشاشي: حضرت ابن خزيمة فقال له أبو بكر النقاش المقرئ: بلغني أنه لما وقع بين المزني و ابن عبد الحكم، قيل للمزني: إنه يرد على الشافعي! فقال: لا يمكنه إلا بمحمد بن إسحاق النيسابوري، فقال أبو بكر:

كذا كان. و عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المضارب، قال: رأيت ابن خزيمة في النوم فقلت: جزاك الله عن الإسلام خيرا، فقال: كذا قال لي جبرئيل في السماء.

قد استوعب الحاكم سيره ابن خزيمة و أحواله و ساق أنه عمل دعوه عديمه التظير في بستان خرج إليه يمر في أسواق نيسابور و يعزم على الناس و يبادرون معه فرحين مسرورين حاملين ما أمكنهم من الشواء و الحلواء و الطيبات حتى لم يتركوا في المدينه شيئا من ذلك، و اجتمع عالم لا يحصون، و هذه دعوه لم تهتأ مثلها إلا لسلطان، و كان الإمام أبو علي الثقفي مع علمه و كماله قد خالف إمام الأئمة ابن خزيمة في مسائل منها: مسئلة التوفيق، و مسئلة الإيمان و الخذلان، و مسئلة اللفظ بالقرآن، فقال عليه الجمهور و الزم بالبيت أعنى الثقفي إلى أن مات و تميّت له محن، و كان الثقفي كبير الشأن، و ما زال العلماء يختلفون في المسائل الصيغار و الكبار، و المعصوم من عصمه الله بالتجاء إلى الكتاب و السنّه و سكوت عن الخوض في مالا يعنيه، و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وقع لي بالإجازة عدّه أجزاء من عوالي ابن خزيمة، و كانت وفاته في ثاني ذي القعدة سنه إحدى عشره و ثلاثمائه، و هو في تسع و ثمانين سنه].

و نیز ذهبی در «عبر فی خبر من غیر» در وقائع سنهٔ إحدى عشر و ثلاثمائه گفته:

[محمد بن إسحاق بن خزيمة، إمام الأئمة أبو بكر السلمي النيسابوري الحافظ، صاحب التصانيف، روى عن علي بن جحد (حجر. ظ) و طبقته، و رحل إلى الحجاز و الشام و العراق و مصر و تفقه على المزني و غيره، قال الحافظ أبو علي النيسابوري:

لم أر مثل محمّد بن إسحاق، وقال أبو زكريّا العنبري: سمعت ابن خزيمة يقول: ليس (لأحد. صح. ظ) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إذا اصحّ الخبر عنه، وقال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارى السوره، وقال ابن حبان: لم ير مثل ابن خزيمة فى حفظ الإسناد و المتن، وقال الدار قطنى كان إماما معدوم النظر].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه احدى عشر و ثلاثائه گفته:

[و إمام الأئمه محمّد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى الحافظ، كان صاحب التصانيف، رحل إلى الحجاز و الشام و العراق و مصر و تفقه على المزنى و غيره، قال أبو علي الحافظ:

كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارى السوره، وقال ابن حبان: لم أر مثل ابن خزيمة فى حفظ الإسناد و المتن، وقال الدار قطنى: كان إماما معدوم النظر].

و تاج الدين عبد الوهاب بن على السبكي در «طبقات شافعيه» گفته: [محمّد ابن إسحاق بن خزيمة بن المغيره بن صالح بن بكر، إمام الأئمه، أبو بكر النيسابورى السلمي المجتهد المطلق البحر العجاج و الحبر الذى لا يحابر فى الحجى و لا يناظر فى الحجاج، جمع أشتات العلوم و ارتفع مقداره فتقاصرت عنه طواع التجوم، و أقام بمدينه نيسابور إمامها حيث الصراغم مزدحمه؛ و فردها الذى رفع العلم بين الأفراد علمه و الوفود تفد على ربه لا ينحيه منهم إلا الأشقى و الفتاوى تتحمل منه بزا و بحرا و تشق الأرض شقا، و علومه تسير فتهدى فى كل سواد مدلهمه و تمضى علما تأتم الهداه به: و كيف لا و هو إمام الأئمه.

كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرما و يبعث للغريب سحائبها

مولده فى صفر سنه ثلاث و عشرين و مائتين، سمع من خلق منهم إسحاق بن راهويه و محمّد بن حميد الزازى و لم يحدث عنهما لكونه سمع منهما فى الصغر و لكن حدث عن محمود بن غيلان و محمّد بن أبان المستملى و إسحاق بن موسى الحطمي و عتبه بن عبد الله اليمدى و على بن حجر و أبى قدامه السرخسى و أحمد بن منيع و بشر بن معاذ

و أبى كريب و عبد الجبار بن العلاء و يزيد بن عبد الأعلى و محمد بن أسلم الزاهد و الزعفرانى و نصر بن على الجهضمى و على بن خشرم و غيرهم، و كان سماعه بنيسابور فى صغره و فى رحلته بالرى و بغداد و البصره و الكوفه و الشام و الجزيره و مصر و واسط، روى عنه خلق من الكبار منهم البخارى و مسلم خارج «الصحيح» و محمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه و أبو عمر و أحمد بن المبارك المستملى و إبراهيم بن أبى طالب و هو أكبر منه و يحيى ابن محمد بن صاعد و أبو على النيسابورى و إسحاق بن سعد النسوى و أبو عمرو بن حمدان و أبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه و أبو بكر بن مهران المقرئ و محمد بن أحمد بن على ابن بصير المعدل و حفيده محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق و خلانق. و

من الاخبار عن حاله قيل لابن خزيمة يوما: من أين اوتيت العلم؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ماء زمزم لما شرب له، و إنى لمّا شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعاً. و قيل له يوماً: لو قطعت لنفسك ثياباً تتجمل بها؟ فقال: ما أذكر نفسى قط ولى أكثر من قميصين، قال أبو أحمد الدارمى: و كان له قميص يلبسه و قميص عند الخياط فإذا نزع الذى يلبسه و وهبه غدوا إلى الخياط و جاءوا بالقميص الآخر، و قيل له يوماً: لو حلقت شعرك فى الحمام؟ فقال لم يثبت عندى أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل حماماً قطّ و لا حلق شعره، إنّما تأخذ شعري جاريه لى بالمقراض. و قال أبو أحمد الدارمى:

سمعت ابن خزيمة يقول: ما حللت سراويلي على حرام قطّ. و قال أبو بكر بن بالويه:

سمعت ابن خزيمة يقول: كنت عند الامير إسماعيل بن أحمد فحدثت عن أبيه بحديث و هم فى اسناده فرددته عليه، فلما خرجت من عنده قال أبو ذر القاضى: قد كُنّا نعرف أنّ هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنه و لم يقدر واحد منا أن يردّ عليه! فقلت له: لا يحلّ لى أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه و سلم فيه خطأ أو تحريف فلا- أردّه، قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن إسماعيل يقول: كنت فى مجلس ابن خزيمة فاستمدنى مدّه فناولته بيسارى إذ كانت يمينى قد اسودّت من الكتابه فلم يأخذ القلم و أمسك و قال لى بعض أصحابه: لونا و لت الشيخ بيمينك؟ فأخذت القلم بيمينى فناولته فأخذه منى، و قال أبو أحمد الدارمى: سمعت ابن خزيمة يحكى عن على بن خشرم أنّه قال: أحفظ سبعين ألف حديث، قال أبو أحمد: فقلت

له: كم يحفظ الشيخ؟ فضربنى على رأسى و قال: ما أكثر فضولك! ثم قال: يا بنى ما كتبت سوادا فى بياض إلا و أنا أعرفه. مات ابن خزيمة سنة إحدى عشرة و ثلاثمائه.

و فى مرثيته قال بعض أهل العلم:

يا ابن إسحاق قد مضيت حميدا فسقى قبرك السحاب الهتون

ما توليت لا، بل العلم ولى ما دفنأك، بل هو المدفون!

و من أراد الإحاطه بترجمته فعليه بها فى «تاريخ نيسابور» للحاكم أبى عبد الله رحمه الله. و من ثناء الأئمة عليه قال القفال الشاشى: سمعت أبا بكر الصيرفى -يقول: سمعت ابن شريح يقول: ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمنقاش و قال الربيع بن سليمان: استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد منا، و قال الحاكم:

سمعت محمّد بن إسماعيل البكرى يقول: سمعت ابن خزيمة يقول: حضرت مجلس المزنى يوما و سأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة، فقال السائل: إن الله عزّ و جلّ وصف القتل فى كتابه صنفين عمدا و خطأ، فلم قلت أنه على ثلاثه أصناف إذ زدتم شبه العمدة؟ و قال له أ تحتجّ بعلى بن زيد بن جذعان؟ فسكت المزنى: فقلت لمناظره: قد روى هذا الخبر غير على بن زيد فقال: و من رواه غير على؟ قلت: أيوب السختيانى و خالد الحداء. قال لى: فمن عقبه بن أوس؟ قلت: عقبه بن أوس رجل من أهل البصرة قد رواه عنه أيضا محمّد بن سيرين مع جلالته: فقال للمزنى: أنت تناظر أو هذا؟ فقال:

إذا جاء الحديث فهو يناظر لأنه أعلم بالحديث منى ثم أتكلم أنا، انتهى.

قلت: الشافعى رضى الله عنه لم يقتصر على روايه الحديث عن ابن جذعان، بل رواه أيضا عن عبد الوهاب الثقفى، عن خالد الحداء، عن القاسم، عن ربيعه، عن عقبه بن أوس، عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: فذكر الحديث، و كذلك

رواه هشيم و بشير بن المفضل و يزيد بن زريع عن خالد الحداء، أخرجه النسائى من طريقهم إلا أن يزيد قال فيه: يعقوب بن أوس و يعقوب بن عقبه واحد، ثم حديث الشافعى عن على بن زيد أخرجه هكذا: سفيان بن عيينه، عن على بن زيد بن جذعان، عن القاسم بن ربيعه، عن عبيد الله بن هجر (عمر. ظ) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله

عليه و سلم قال: ألا! إن في قتل العمدة الخطاء بالسوط أو العصا مائة من الأبل مغلظة منها أربعون خلفه في بطونها أولادها، و هكذا رواه النسائي و ابن ماجه من حديث سفیان بن عيينه، و أخرجه أبو داود من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد، عن علي بن زيد كذلك و رواه، عبد الرزاق، عن معمر بن علي بن زيد، عن القاسم. قال عبد الرزاق.

كان مرّه يقول: القاسم بن محمّد و مرّه: ابن ربيعه، و رواه حماد بن سلمه، عن علي بن زيد بن جذعان، عن يعقوب السدوسي، عن عبد الله بن عمر به، و لم يذكر القاسم بن ربيعه. هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب «العلل» من طريق يزيد بن هارون و أسد بن موسى عن حماد بن سلمه، و ذكره أيضا هو و الدار قطني من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمه فقال فيه: عن عبد الله بن عمرو بن العامر (العاص. ظ) قال ابن أبي حاتم:

قلت لأبي: من يعقوب السدوسي؟ قال: هو يعقوب بن أوس، و يقال: عقبه بن أوس، و أمّا حديث أيوب السخيتاني فأخرجه النسائي و ابن ماجه من طريق شعبه عنه، عن القاسم بن ربيعه القطائاني، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، و أمّا حديث خالد الحداء فقد عرفناك طريق الشافعي فيه و النسائي، و رواه أيضا أبو داود و النسائي و ابن ماجه من طريق حماد بن زيد و أبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد، كلاهما عن خالد الحداء، عن القاسم بن ربيعه، عن عقبه بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص. و رواه النسائي أيضا من حديث خالد، عن القاسم بن ربيعه، عن عقبه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ فذكره مرسلا أيضا.

فالحاصل من الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر أو ابن عمرو؟ و ذلك لا يضّر؛ لأنّ الصّحابة كلّهم عدول و لا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا و إليه ميل الحافظ المنذرى و أنّ ابن جذعان ممّن سمعه، إلى غير ذلك ممّا رأيت و بسبه قضى ابن عبد البرّ باضطراب الحديث و حكم بأنّ عقبه بن أوس مجهول، و لعلّ عرق العصبية للمالكية لحقه! و إلّا فليس عقبه بمجهول بل معروف روى عنه ابن سيرين كما ذكر ابن خزيمة و روى عنه أيضا القاسم بن ربيعه و هو (ظ) مشهور روى عنه جماعه وثقه ابن المديني و أبو داود و غيرهما و كان من العلماء المذكورين الفقهاء،

و غلط ابن جذعان فى اسم أبيه مرّه أو مرارا لا يضرّ والإرسال لا ينافى الاستناد (الاسناد ظ) و العمل على أنّ الحديث مسند صحيح لا فادح فيه و له شاهد

أخرجه البيهقي من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: و شبه العمدة و مغلظه لا- تقبل صاحبه و ذلك أن ينزو الشيطان بين القبيلة فيكون بينهم رميا بالحجارة فى عميا فى غير ضغينه و لا- حمل سلاح. و هو من روايه أبى حازم الراوى عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومى، و قد ذكره ابن حبان فى «كتاب الثقات» و باقى رواته من شيوخ الصّحّاحين. و الرّميا بكسر الرّاء و الميم المشدّدتين و تشديد الياء أيضا و كذلك العميا على وزن الهجيرا و الخصيصا و هى مصادر للمبالغه فى الرّمى و العمى، أى يعمى أمر العبيد.

عدنا إلى شأن إمام الأئمة. قال الحاكم: و سمعت الحسين بن الحسن، يقول:

سمت عمى أبا زكريّا يحيى بن محمّد بن يحيى التّميمى يقول: استقبلنا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد لَمّا ورد نيسابور مع ابن خزيمة و معنا أبو بكر بن إسحاق و قد تقدّمنا أبو عمرو الخفّاف و معه جماعه من مشايخ البلد، منهم أبو بكر الجارودى، فوصلنا إليه و أبو عمرو عن يمينه و الجارودى عن يساره و الأمير يتوهم أنّ الجارودى هو ابن خزيمة لأنّه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم، فلَمّا تقدّمنا إليه سلّم ابن خزيمة فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله و كان أبو عمرو يسايره و هو يحدثه إذ سأله عن الفرق بين الفىء و الغنيمه، فقال له أبو عمرو: هذه من مسائل شيخنا أبى بكر محمّد بن إسحاق، فاستيقظ الأمير ممّا كان فيه من الغفله و أمر الحاجب أن يقدمه إليه و استقبله و عانقه و اعتذر إليه من التقصير فى أوّل اللّقاء ثمّ سأله: ما الفرق بين الفىء و الغنيمه؟ فقال: قال الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ ، ثمّ جعل يقول: حدّثنا و أخبرنا، ثمّ قال: قال الله عزّ و جلّ: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرّسول و لذى القربى، و أخذ يقول: حدّثنا و أخبرنا. قال عمى:

و عددنا مائه و تيفا و سبعين حديثا أوردتها من حفظه فى الفىء و الغنيمه.

و قال محمّد بن حبان التّميمى: ما رأيت على وجه الارض من -يحسن صناعه السنن

و يحفظ ألفاظها الصّيحاح و زياداتها حتّى كأنّ السنن كلّها بين عينيه إلّا محمّد بن إسحاق فقط. و قال أبو بكر محمّد بن إسحاق الطّوسيّ: سمعت الرّبيع بن سليمان و قال لنا:

هل تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم! قال: استفدنا منه أكثر ممّا استفاد ممّا. و قال دعلج:

سمعت أبا عبد الله البوشنجيّ يقول؛ و أشار به إلى أبي بكر بن إسحاق بن خزيمة: محمّد بن إسحاق كيس! قال: و كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيّات من حديثه كما يحفظ القارى السّوره، و قال الدّار قطنى: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النّظير. و حكى أبو بشر القطنان قال: رأى جار لابن خزيمة من أهل العلم أنّ لوحا عليه صورته نبينا صلّى الله عليه و سلّم و ابن خزيمة يصقله، فقال المعبّر: هذا رجل يحيى سنّه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم.

و قال الحاكم فى «علوم الحديث»: فضائل ابن خزيمة مجموعته عندى فى أوراق كثيره و مصنّفاته تزيد على مائه و أربعين كتابا سوى المسائل، و المسائل المصنّفه أكثر من مائه جزء، و له «فقه حديث بريره» فى ثلاثه أجزاء، و عن عبد الرّحمان بن أبى حاتم؛ و سئل عن ابن خزيمة فقال: و يحكم! هو يسأل عنّا و لا نسئل عنه! هو إمام يقتدى به. قال محمّد بن الفضل: كان جدّى أبو بكر لا يدّخر شيئا جهده بل ينفقه على أهل العلم و لا يعرف الشّحّ و الوزن و لا يميّز بين العشره و العشرين. و قيل: إنّ ابن خزيمة عمل دعوه عظيمه ببستان جمع فيها الفقراء و الأغنياء و نقل كلّ ما فى البلد من المأكّل و الشّواء و الحلوى، قال الحاكم: و كان يوما مشهورا بكثرة الخلق لا يتهيأ مثله إلّا لسلطان كبير.

و عبد الرّحيم بن الحسن الاسنوى در «طبقات شافعيه» گفته: [محمّد بن إسحاق بن خزيمة الملقّب بإمام الاثمه. تفقّه على الرّبيع و المزنى و صار إمام زمانه بخراسان، رحلت إليه الطّلبه من الآفاق. قال شيخه الرّبيع: استفدنا من ابن خزيمة أكثر ممّا استفاد ممّا. و كان متقلّلا، له قميص واحد دائما فاذا جدّد آخر وهب ما كان عليه. نقل عنه الرّافعيّ فى مواضع منها: أنّه إن رجع فى الأذان ثنى الإقامه و إلّا أفردها. و منها: الرّكعه لا تدرك بالركوع. ولد فى صفر سنه ثلث و عشرين و مائتين

و توفي في ثاني ذى القعدة سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة، قاله الذهبي في «العبر» وغيره.

و قال الشيخ في «الطبقات»: مات سنة ثنتي عشرة.

و أبو بكر أسدى المعروف بابن القاضي شهبه در «طبقات شافعية» كفته:

[محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح أبو بكر السلمى النيسابورى الحافظ إمام الأئمة، أخذ عن المزني و الربيع و قال فيه الربيع: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا. قال أبو علي الحافظ: كان ابن خزيمه يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارى السوره، و قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن السنن و يحفظ ألفاظها الصّحاح و زياداتها حتى كأنها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمه فقط. و قال ابن سريج: كان ابن خزيمه يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمنقاش، و قال الحاكم: مصنفاته تزيد على مائه و أربعين كتابا سوى المسائل، و المسائل المصنّفه أكثر من مائه جزو، و له «فقه حديث بريره» فى ثلاثه أجزاء. و قال الشيخ أبو إسحاق فى «الطبقات»: كان يقال له: إمام الأئمة، و جمع بين الفقه و الحديث.

قال: و حكى عنه أبو بكر النّقاش أنّه قال: ما قلّدت أحدا منذ بلغت سته عشر سنة.

ولد سنة ثلث و عشرين و مائتين و توفي فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة، و قيل:

سنة اثنتى عشرة، و كان جديرا أن يذكر فى الطبقة الثانية و لكن تأخرت وفاته كالذى بعده.

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» كفته: [ابن خزيمه الحافظ الكبير الثّبت إمام الأئمة شيخ الاسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة ابن صالح بن بكر السلمى النيسابورى، ولد سنة ٢٢٣ و عنى بهذا الشّان و سمع إسحاق و محمد بن حميد و لم يحدث عنهما لصغره و نقص إتقانه إذ ذاك، و صنّف و جود و اشتهر اسمه و انتهت إليه الإمامه و الحفظ فى عصره بخراسان، حدّث عنه الشّيخان خارج صحيحهما، حضر مجلس المزنى فسئل عن شبه العمدة، فقال السائل: إنّ الله وصف فى كتابه القتل عمدا أو خطأ، فلم قلت إنّ ثلاثة؟ أو يحتجّ بعلى ابن زيد بن جدعان؟ فسكت المزنى فقال ابن خزيمه: قد روى هذا الحديث

أيضا أيوب و خالد الحداء، فقال: فمن عقبه بن أوس؟ فقال: شيخ بصري روى عنه ابن سيرين مع جلالته. فقال له المزني (للمزني. ظ. م): أنت تناظر أو هذا؟ قال إذا جاء الحديث فهو يناظر لأنه أعلم به مني ثم أتكلم أنا. وقال أبو علي النيسابوري: لم أر مثله و كان يحفظ الفقهيات كما يحفظ القارئ السوره، و عنه:

ما كتبت سوادا في بياض إلا و أنا أعرفه. و قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعه السنين و يحفظ ألفاظها الصيحاء و زياداتها حتى كأن السنين نصب عينيه إلا ابن خزيمة فقط. و قال الدار قطني: كان إماما ثبتا معدوم التظير و مصنفاته تزيد على مائه و أربعين كتابا سوى المسائل، و المسائل أكثر من مائه جزء، و كان لا يميز عشره من عشرين، مات في ذي القعدة سنة ٣١١ عن نحو ٩٠ سنة].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» كفته: [ابن خزيمة هو محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الفقيه الإمام الحافظ، كان قوي البادره كثير الاطلاع غزير الماده صنف كثيرا و أفاد و كان ينعت بإمام الأئمه، و ذكر له حجي خليفه كتاب الصحيح منسوباً إليه، و كتابا في التوحيد و إثبات الصفات.

و كان مولده سنة ٤٢٤ و توفي سنة ٥١١(١) ذكر ترجمته الخوزي في «الآثار» و كان عاملا بالدليل، تاركا للتقليد، صاحب السنه و الاتباع، شديد العداوه للابتداع انتهى.

فهذا أبو بكر محمّد بن اسحاق بن خزيمة إمام أئمتهم الأمجاد، و حبرهم البحر العجاج المتتابع الأزياد، و حافظهم الفقيه الزافع لأعلام الاجتهاد، الموصوف بأنه المجتهد المطلق على لسان الجهابذه النقاد، قد أخرج هذا الحديث المورى لزناد الإرشاد، و المضىء منائر الهدى بالقبس الساطع الوقاد، فى صحيحه الذى سارت بمحاسنه الزكبان فى الأمصار و البلاد، و بلغ صيت علوه فى الأغوار و الأنجاد و التلال و الوهاد، فلا يحجم عن إذعانه و الانقياد بعد روايه ابن خزيمة الخبير النقاد

ص: ٢٤٣

١- ما ذكره المعاصر فى مولده و وفاته غير صحيح ، و الصحيح ما ذكره علماء هذا الشأن فيما سبق ؛ فتنبه (١٢ . ن) .

إلا- من ساقه الضلال وقاد، و جعل في أنفه خزاما من الغي والعناد، فجرى إلى الباطل رخو العنان سلس القياد، و مشى إلى الهوى أخضع طائع و أطوع منقاد جامحا عن الحق والصّدق والهدى والرّشاد، مؤثرا للوجود والإنكار، والإلطاق والإفناد، جانحا إلى التّباب والتّبار والبوار والفساد، أفضع الجنوح والرّكون والميل والإخلاق، هائما في تيهاء الحميّة الموبقه والشّحاء والعناد، تائها في بیداء العصبیه المرديه والبغضاء واللّداد، واللّه وليّ العصمه عن الانغمار في الضغائن والأحقاد، و هو الواقی الصّائن عن الارتباك في الضلال و من يضلّل الله فما له من هاد.

۵۶-أما رواية أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث

إشارة

الباغندي الواسطي البغدادي

حديث ثقلين را، پس ابن المغازلي در كتاب المناقب گفته:

[أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصّيرفي البغداديّ: قدم علينا واسطا سنه أربعين و أربعمائه، قال: نا: أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن التّوّاب، نا: محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندي، نا: وهبان و هو ابن بقیه الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الصّحیح، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّي تارك فيكم الثّقين كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و رواية كردن أبو بكر باغندي این حدیث شریف را بطریق دیگر در ما بعد إنشاء الله تعالی بظهور خواهد رسید.

ترجمه ابو بكر باغندي

و أبو بكر باغندي از حفاظ كبار وثقات أخبار و محدّثين عظيمي المقدار و مسندين جليلي الفخار سيّبه مي باشد.

عبد الكريم سمعاني در كتاب «أنساب» گفته: [الباغندي-بفتح الباء الموحده و الغين المعجمه و سكون النون و في آخرها الدال المهمله-هذه النسبه إلى باغند، و ظنّي أنّها قريه من قري واسط، منها أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحرث بن عبد الرّحمن الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي، كان حافظا في الحديث، رحل إلى الأمصار

البعيده و عنى به العنايه العظيمه و أخذ من الحفاظ و الأئمه و سكن بغداد، سمع محمّد بن عبد الملك بن أبى الشّورب و سويد بن سعيد الحدّثانى و دحيم بن القسم الدّمثقى و هشام بن عمّار و الحرث بن مسكين المصرى و غيرهم من أهل الشّام و مصر و بغداد و الكوفه و البصره، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى و محمّد بن مخلد الدّورى و أبو بكر الشّافعى و أبو حفص بن شاهين و خلق يطول ذكرهم، و مات فى ذى الحجّه سنة ثنتى عشره و ثلاثمائه].

و شمس الدّين ذهبى در «تذكره الحفاظ» كفته: [الباغندى: الحافظ الأوحّد المحدث (محدث. ظ م) العراق أبو بكر محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث الواسطى ثمّ البغدادى، سمع على بن المدينى و شيبان بن فروخ و محمّد بن عبد الله بن نمير و هشام ابن عمّار و سويد بن سعيد و خلقا كثيرا، روى عنه دعلج و محمّد بن المظفّر و عمر بن شاهين و أبو بكر بن المقرئ و على بن المحاملى و أبو بكر أحمد بن عبدان و عبد الله بن البوّاب و خلق كثير. قال الخطيب: بلغنى أنّ عامّه ما رواه حدّث به من حفظه. قال القاضى أبو بكر الابهريّ: سمعت أبا بكر بن الباغندى يقول: أجبت فى ثلاثمائه ألف مسئلة فى حديث النّبى صلّى الله عليه و سلّم. قال ابن شاهين: قام أبو بكر بن الباغندى ليصلّى فكبر و قال: نا: محمّد بن سليمان لوين فسبحنا له فقراً. قال أبو بكر الإسماعيلى لا أتهمه بالكذب و لكنّه (١) خبيث التّدليس و مصحّف أيضا. و قال الخطيب: رأيت كافّه شيوخنا يحتجون به و يخرجونه فى الصّحيح. و قال محمّد بن أحمد بن زهير: هو ثقّه لو كان بالموصل لخرجتم إليه و لكنّه ينطرح عليكم، إلخ].

و نیز ذهبى در «عبر» در حوادث سنه اثنى عشر و ثلاثمائه كفته: [و فيها-محمّد بن سليمان الحافظ الكبير أبو بكر الباغندى، أحد أئمّه الحديث فى ذى الحجّه ببغداد، و له بضع و تسعون سنه. روى عن على بن المدينى و شيبان بن فروخ، و طوف بمصر

ص: ٢٤٥

١- لا عبره بقول الاسماعيلى و مثاله فى هذا المقام بعد قول الخطيب: رأيت كافه شيوخنا يحتجون به و يخرجونه فى الصّحيح، و بعد توثيق ابن زهير اياه (١٢ . منه).

و الشام و العراق، و روى أكثر الحديث من حفظه. قال القاضى أبو بكر الأبهري:

سمعتة يقول: أجت فى ثلاثمائه ألف مسئلة فى حديث النبى صلى الله عليه و سلم. قال الإسماعيلى: لا- أتهمه لكئه خبيث التذليلس و مصحف أيضا. و قال الخطيب: رأيت كافه شيوخنا يحتجون به [انتهى].

فالحمد لله المنعم المفيض المنيل، المتفضل من آلائه بكلّ دقيق و جليل، حيث وضح على كلّ باغ للحقّ مرتاد للدليل: بروايه الباغندى حافظهم الكبير الثقة النبيل، أنّ هذا الحديث العريق الأصيل الأسيس الأثيل، ممّا لا يرتاب فيه دو بصر حديد و ذهن صقيل، فالجاحد له عند اولى الألباب مقموع ضئيل، و الطّاعن فيه لدى ذوى الابصار مهتوك ذليل، و الله ولىّ التوفيق و التّويل، و هو الواقى عن استيجاب العقاب الأليم و العذاب الويبيل.

٥٧- أما روايه أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد

اشاره

النيسابورى ثمّ الاسفراينى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المسند الصحيح» اخراج آن نموده، چنانچه محمود شيخانى قادرى در «صراط سوى» گفته: [و أخرج أبو عوانه، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن. ثمّ قال: كأنى قد دعيت فأجت إنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. ثمّ قال: إنّ الله مولاى و أنا ولىّ كلّ مؤمن ثمّ أخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال: من كنت مولاة فهذا ولىّيه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فقلت لزيد: سمعتة من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: ما كان فى الدوحات أحد إلاّ رآه بعينه و سمعه باذنه. قال الحافظ الذهبى: هذا حديث صحيح

ترجمه أبو عوانه نيسابورى اسفراينى

و أبو عوانه از أكابر حفاظ مهرة بارعين و أفاخم أيقاظ نقده سابقين بوده.

عبد الكريم بن محمّد السمعانى در كتاب «الأنساب» در نسبت اسفراينى گفته: [فمن مشاهير المحدثين: أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الاسفراينى

الحافظ، أحد حفاظ الدنيا و من رحل في طلب الحديث و عنى بجمعه و تعب في كتابته و كانت له رحل عدّه إلى العراق و الشام و الحجاز و ديار مصر و فارس و اليمن و صنّف «المسند الصّحيح» على «صحيح مسلم بن الحجاج القشيري» و أحسن، و كان زاهدا عفيفا متعيّدا متقلّلا، ذكره الحاكم في التّاريخ، فقال: أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم و من الرّحاله في أقطار الأرض في طلب الحديث. قلت: سمع بمرو: محمّد بن عبد الله بن فهر، و بنيسابور: محمّد بن يحيى الدّهلي، و بالزّي، أبا زرعه و أبا حاتم الزّازيين، و بفاس: يعقوب بن سفيان القسويّ، و بيغداد: سعدان بن نصر البزار؛ و بالبصره: عمر بن شبّه النّمريّ، و بالكوفه: محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ، و بمكّه: محمّد بن عبد الله بن يزيد المقرّي، و بمصر: يونس بن عبد الأعلى الصّدقيّ: و بالّرمله: وهب بن يزيد الرّمليّ، و بدمشق شعيب بن عمر، و بالمصيصه: سعيد بن يوسف بن مسلم، و بحمص: عطيه بن بقيه ابن الوليد، و بالرها: عبد السّلام بن أبي فروه الرّهاوي، و بالموصل: عليّ بن حرب الطّائيّ، و بصنعاء اليمن: إبراهيم بن بره الصّنعائيّ و إسحاق بن إبراهيم الدّيريّ، و بواسط: أحمد بن سنان القطان، و بالأهواز: موسى بن سفيان الجنديسابوريّ، و بإصبهان: يونس بن حبيب، و بجرجان، أحمد بن يحيى السّامريّ و جماعه كثيره، و فيمن ذكرنا غنيه. روى عنه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ و أبو عليّ الحسين بن عليّ الحافظ و أبو بكر أحمد بن عليّ بن منجويه الأصبهانيّ الحافظ و جماعه كثيره آخرهم:

أبو نعيم عبد الملك الأزهرّيّ. و كانت وفاته سنه ثلث عشره و ثلاثمائه].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» كفته: [أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد (يزيد. ظ) النيسابوريّ، ثمّ الاسفراينيّ، الحافظ، صاحب «المسند الصّحيح» المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج. كان أبو عوانه أحد الحفاظ الجوادين و المحدثين المكثرين، طاف الشام و مصر و البصره و الكوفه و واسط و الحجاز و الجزيره و اليمن و أصبهان و الزّي و فارس. قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في «تاريخ دمشق»: سمع أبو عوانه بدمشق: يزيد بن محمّد بن عبد الصّمد و إسماعيل بن محمّد بن قيراط و شعيب بن شعيب

ابن إسحاق وغيرهم، و بمصر: يونس بن عبد الأعلى و ابن أخي وهب المزني و الرّبيع و محمّدا و سعدا ابني عبد الحكيم، و بالعراق: سعدان بن نصر و الحسن الزّعفرانيّ و عمر بن شيبه و غيرهم، و بخراسان: محمّد بن يحيى الذهليّ و مسلم بن الحجاج و محمّد ابن رجاء السّنديّ و غيرهم، و بالجزيره: علي بن حرب و غيره. و روى عنه أبو بكر الإسماعيليّ و أحمد بن علي الرّازي و أبو علي الحسين بن عليّ و أبو أحمد عليّ و سليمان الطّبرانيّ و محمّد بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ و أبو الوليد الفقيه و ابنه أبو مصعب محمّد بن أبي عوانه، و حجّ خمس مرّات، و قال: كنت بالمصيصة فكتب إليّ أخي محمّد بن إسحاق فكان في كتابه:

فإن نحن التقينا قبل موت شفينا النّفس من مضمض العتاب

و إن سبقت بنا أيدي المنايا فكم من غائب تحت التّراب!

و قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانه، من علماء الحديث و أثباتهم و من الرّحاله في أقطار الأرض لطلب الحديث، توفي سنه ستّ عشر و ثلاثمائه. و قال حمزه بن يوسف السّهمي: روى بجرجان سنه اثنتين و تسعين و مائتين. قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر:

حدّثني الشّيخ الصّالح الأصيل أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن عمر الصّيفار الإسفرايني أنّ قبر أبي عوانه بإسفران مزار العالم و متبرّك الخلق، و بجانب قبره قبر الرّوايه عنه أبي نعيم عبد الملك بن أبي الحسن الأزهر الإسفرايني في مشهد واحد داخل المدينه على يسار الدّاخل من باب نيسابور من اسفران، و قريب من مشهده مشهد الإمام الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني على يمين الدّاخل من نيسابور، و بجانب قبره قبر الاستاد أبي منصور البغداديّ الإمام الفقيه المتكلّم الصّاحب بالجانب حيّا و ميّتا المتظاهرين لنصره الدّين بالحجج و البراهين. سمعت جدّي الإمام عمر بن الصّيفار رحمه الله تعالى و نظر إلى القبور حول قبر الإمام الاستاد أبي إسحاق و أشار إلى المشهد و قال: قد قيل هيهنا من الأئمه و الفقهاء على مذهب الإمام الشّافعيّ رضي الله عنه أربعون إماما كلّ واحد منهم لو تصرّف في المذهب و أفتى برأيه و اجتهاده؛ يعني على مذهب الشّافعي، لكان حقيقا بذلك.

تقبيل أئمه الشّافعيه عتبه مشهد أبي اسحاق

و العوام يتقرّبون إلى مشهد الاستاد أبي إسحاق أكثر ممّا يتقرّبون إلى أبي عوانه و هم لا يعرفون قدر هذا الإمام الكبير

المحدث أبي عوانه لبعده العهد بوفاته و قرب العهد بوفاه الاستاد أبي إسحاق، و أبو عوانه هو الذي أظهر لهم مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه بإسفرين بعد ما رجع من مصر و أخذ العلم عن أبي إبراهيم المزني رحمه الله تعالى، و كان جدّي إذا وصل إلى مشهد الأستاذ لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبة المشهد و هي مرتفعه بدرجات و يقف ساعه على هيئة التعظيم و التوقير ثم يعبر عنه كالمودع العظيم الهيبه و إذا وصل إلى مشهد أبي عوانه كان أشدّ تعظيماً له و إجلالاً و توقيراً و يقف أكثر من ذلك رحمهم الله تعالى أجمعين. و عوانه، بفتح العين المهملة و بعد الألف نون، و قد تقدّم الكلام على النيسابوري الإسفرايني فلا حاجة إلى الإعادة].

و شمس الدين ذهبى در «تذكرة الحفاظ» كفته: [أبو عوانه، الحافظ الثقة الكبير يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني النيسابوري الأصل صاحب «الصحيح المسند» المخرج على «صحيح مسلم»، له فيه زيادات عدّه، طوف الدنيا و عنى بهذا الشأن و سمع يونس بن عبد الأعلى و أحمد بن الأزهر و الزعفراني و عليّ ابن حرب و عمر بن شبة و محمّد بن يحيى الذهلي و علي بن اشكاب و طبقتهم و من بعدهم.

حدّث عنه الحافظ أحمد بن علي الزازي و أبو علي النيسابوري و يحيى بن منصور القاضي و ابن عدى و الطبراني و الإسماعيلي و حسينك و خلق و ولده أبو مصعب محمّد و ابن ابن اخته أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني. خاتمه أصحابه. قال الحاكم:

و أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم، سمعت ابنه محمّداً يقول: إنّه توفي سنه ست عشره و ثلاثمائه، و قال غيره: قبر أبي عوانه عليه مشهد مبني بإسفرين يزار و هو بداخل المدينة، و كان أوّل من أدخل كتب الشافعي و مذهبه إلى إسفرين. أخذ ذلك عن الزبيح و المزني، و هو ثقة جليل،

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبه الله بن تاج الامناء قراه، عن القاسم بن عبد الله بن عمر الشافعي، أنا: هبة الرحمن بن عبد الواحد بن القشيري، أنا أبو محمّد البحيري. «ح» و أنا: أحمد بن أبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد، أنا عبد الله بن محمّد الفراوي، أنا عثمان بن محمّد المحمي، قال: أنا أبو نعيم

الأزهري، أنا أبو عوانه الحافظ، أنا أحمد بن الأزهر، أنا أبو أسامه، عن عبيد الله؛ عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا. أخرجه النسائي عن ابن الأزهر فوافقناه فيه بعلو].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه ستّ عشره و ثلاثمائه گفته: [و فيها أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرايني الحافظ، صاحب «الصحيح المسند» رحل إلى الشام و الحجاز و اليمن و مصر و الجزيرة و فارس و أصبهان، و روى عن يونس ابن عبد الأعلى (و على. صح. ظ) بن حرب و طبقتهما، و على قبره مشهد بإسفرين، و كان مع حفظه فقيها شافعيًا إمامًا].

و عبد الله بن أسعد يافعي در «مرآة الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته:

[و فيها-الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الإسفرايني صاحب «المسند الصحيح»، رحل إلى الشام و الحجاز و مصر و الجزيرة و العراق و فارس و أصبهان، روى عن يونس ابن عبد الأعلى و علي بن حرب و محمد بن يحيى الذهلي و مسلم بن الحجاج و المزني و الربيع و الحسن الزعفراني و غيرهم فمن في طبقتهم، و على قبره مشهد بإسفرين، و كان مع حفظه فقيها شافعيًا إمامًا، روى عنه جماعه منهم: أبو بكر الاسماعيلي، و حجّ خمس حجج. و قال: كتب إليّ أخى محمد بن إسحاق:

فإن نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من مضمض العتاب

و إن سبقت بنا أيدي المنايا فكم من غائب تحت التراب!

و قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم و من الرّحاله في أقطار الأرض].

و تاج الدين سبكي در «طبقات شافعيه» گفته: [يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد (يزيد. ظ) التيسابورى الحافظ الكبير الجليل صاحب «المسند الصحيح» المخرج على كتاب مسلم، أبو عوانه الاسفرايني التيسابورى، سمع بخراسان و الحجاز و العراق و اليمن و الشام و الثغور و الجزيرة و فارس و أصبهان و مصر، و هو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى اسفرين، أخذه عن المزني و الربيع، سمع محمد

ابن يحيى و مسلم بن الحجاج و يونس بن عبد الأعلى و عمر بن شبة و علي بن حرب و علي بن اشكاب و سعدان بن نصر و خلقا سواهم، روى عنه أحمد بن علي الزازي و الحافظ أبو علي التيسابوري و عبد الله بن عدى و الطبراني و أبو بكر الإسماعيلي و خلق آخرهم ابن ابن أخيه أبو نعيم عبد الملك بن حسن الإسفرايني. قال الحاكم: أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم، سمعت ابنه محمدا يقول إنه توفي سنة ست عشرة. قلت: و ذكر عبد الغافر بن إسماعيل أنه توفي سنة ثلث عشرة، و الصّحيح الأول، و علي قبر أبي عوانه مشهد باسفرين يزار قيل: و هو بداخل البلد].

و عبد الرحيم أسنوى در «طبقات شافعية» گفته: [أبو عوانه بفتح العين يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم التيسابوري الإسفرايني، كان إماما كثيرا عالما حافظا رحّالا إلى الآفاق صنّف «المسند» و أخذ عن الزبيح و المزني و هو أول من أدخل مذهب الشافعي و تصانيفه إلى اسفرين. قال الحاكم في تاريخه سمعت ولده يقول: مات سنة ست عشرة و ثلاثمائه، و لم يذكر ابن الصّلاح و الذّهبي في «العبر» غيره، و هذا متقدّم على قول ابن السمعاني أنه توفي سنة ثلث عشرة و ثلاثمائه].

و أبو بكر اسدي در «طبقات شافعية» گفته: [يعقوب بن إسحاق بن يزيد، أبو عوانه الاسفرايني مصنّف «المسند الصّحيح» المخرج على «صحيح مسلم». أخذ عن المزني و الزبيح و طاف الدّنيا في الحديث، و قيل إنه أول من أدخل مذهب الشافعي إلى اسفرين، مات سنة ست، و قيل: سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائه].

و أبو مهدي ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [صحيح أبي عوانه الإسفرايني] و هو مستخرج على «صحيح مسلم» و زاد فيه طرقا في الاشارة و قبلا من المتون. قرأت عليه من أوله إلى باب بيان صفة الاسلام و شرائعه، و أجاز لي سائرته عن الشّمس الرّملي و البرهان العلقمي بسندهما إلى الحافظ ابن حجر قال: قرأت منتقى الذّهبي منه و هو مائتا حديث و ثلاثون على أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي، و أجاز لي سائرته بإجازته من أبي الحسن علي بن محمّد البندنجي، بإجازته من عبد الخالق بن أنجب، عن أبي الأسعد هبة الرّحمن بن القشيري، بسماعه

من عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري، قال: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني، قال: أخبرنا به الإمام الحافظ أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإسفرايني، فذكره، و بالسند: قال الحافظ أبو عوانه رحمه الله: الحمد لله الذي قبل كل مقام و أمام كل رغبة و سؤال،

فإن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصى و محمد بن إبراهيم الطرسوسى و أبا العباس الغزى و العباس بن محمد؛ حدّثونا، قالوا:

حدّثنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن قره بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن أبي سلمه، عن أبي هريره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع». حدّثنى يزيد بن عبد الصمد الدمشقى و سعد بن محمّد، قال: حدّثنا هشام بن عمّار، قال: حدّثنا عبد الحميد، عن الأوزاعي بإسناده مثله، و سمعت بعض أصحابنا يذكر هذا التّحميد فقال: الحمد لله الذى ابتداء الخلق بنعمائه و تعمّدهم بحسن بلائه، فوقف كل امرء منهم فى صباهه على طلب ما يحتاج إليه من غذائه، و سخر له من يكلا إلى استغنائه، ثم احتج من بلغ منهم بالائه و أعذر إليهم بأنبيائه، فشرح صدر من أحب من أوليائه و طبع على قلب من لم يرد إرشاده من أعدائه، الذى لم يزل بصفاته و أسمائه، الذى لا يشتمل عليه زمان و لا يحيط به مكان، ثم خلق الأماكن و الأزمان ثم استوى إلى السماء و هى دُخانٌ فقال لها و للأرض إئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين، فقدّرها أحسن تقدير و اخترعها من غير نظير لم يرفعها بعمره و لم يستعن عليها باحد زينها للنّاظرين و جعل فيها رجوما للشياطين فتبارك الله أحسن الخالقين، و تعالى أن يطلق فى وصفه آراء المتكلمين و أن يحكم فى دينه أهواء المتقلّدين فجعل القرآن إماما للمتّقين و هدى للمؤمنين و ملجأ للمتنازعين و حاكما بين المختلفين. و دعا أولياءه المؤمنين إلى اتّباع تنزيله و أمر عباده عند التنازع فى تأويله بالرجوع إلى قول رسول الله صلى الله عليه و سلم، بذلك نطق محكم كتابه إذ يقول جل ثناؤه: يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم فإن تنازعتكم فى شىء فرّدوه إلى الله و الرّسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خيرٌ و أحسن تأويلاً. أحمداه حمدا بلغ رضاه، انتهى.

سازنده من طریف خبره: هو الإمام الجلیل الحافظ الکبیر یعقوب بن إسحاق ابن یزید بن أبی عوانه الإسفراینی النیسابوری، سمع بخراسان و العراق و الحجاز و الیمن و الشام و الثغور و الجزیره و فارس و أصفهان و مصر، و هو أول من أدخل مذهب الشافعی إلى اسفراین أخذه عن المزنی و الزبیع، سمع محمّد بن یحیی و مسلم بن الحجاج و یونس بن عبد الأعلى و خلقا سواهم. روی عنه أحمد بن علی الزازی الحافظ و أبو علی النیسابوری و الطبرانی و أبو بکر الاسماعیلی و خلق سواهم. قال الحاکم:

أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم، سمعت ابنه محمّدا یقول إنّه توفی سنه ستّ عشره و ثلاثمائه].

و نیز أبو مهدی ثعالبی در «مقالید الاسانید» گفته:

[مستخرج أبی عوانه علی «صحیح مسلم» أخبرنی به قراءه علیه بطرف من رباعیاته و إجازه لسائره بسنده إلى أبی زید الثعالبی، عن ابن مرزوق الحفید، عن الشرف بن الکویک، عن الحافظ أبی الحجاج یوسف المزنی، إجازه عن أبی الفضل أحمد بن عساکر، عن القاسم بن عبد الله الصیفّار، عن أبی الأسعد هبه الرّحمن بن القشیری، عن عبد الحمید بن عبد الرّحمن البحیری، سمعا عن أبی نعیم عبد الملک بن الحسن الإسفراینی، قال: أنبأنا مؤلفه الحافظ أبو عوانه یعقوب بن إسحاق الإسفراینی رحمه الله، فذکره. و بالسّند: قال الحافظ الناقد أبو عوانه قدّس الله روحه و هو من رباعیاته: حدّثنا علی بن حرب و زکریّا بن یحیی بن أسد و عبد السلام بن أبی فروه النّصیبی، قالوا: حدّثنا سفین بن عیینه، عن زیاد بن علاقه، قال: سمعت جریرا رضی الله عنه یقول: بایعت رسول الله صلّی الله علیه و سلّم علی النّصح لكلّ مسلم، فأنا لكم ناصح، انتهى].

و خود مخاطب در «بستان المحدثین» گفته: [«صحیح أبو عوانه» و آن مستخرجست از «صحیح مسلم»، و مستخرج در اصطلاح محدّثین عبارت از کتابیست که برای إثبات احادیث کتاب دیگر نویسند و ترتیب و متون و طرق اسناد همان کتاب را ملحوظ دارند، و مسند خود را بوجهی که مصنّف آن کتاب در میان نماند تا شیخ آن مصنّف یا شیخ الشّیخ آن و هلمّ جزّا بیان نمایند، و چون از طریق دیگر نیز

مثل آن ثابت شود وثوق و اعتماد بروایت آن مصنف قوت گیرد لیکن این مستخرج را صحیح از آن نامند که طرقی دیگر در آسانید زائد کرده و رای طرق و آسانید مسلم و قدری قلیل از متون نیز زاید کرده پس گویا کتابی مستقل شده. و ذهبی از آن صحیح کتابی چیده جدا ساخته مشهورست «بمنقی الذّهبی» و آن دو صد و سی حدیث است. در اول صحیح ابو عوانه این خطبه واقع شده است: قال الحافظ أبو عوانه:

الحمد لله قبل كل مقال و أمام كل رغبة و سواك، و بعد

فإن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي و محمد بن إبراهيم الطرسوسي و أبا العباس الغزّي و العباس بن محمد حدثوا قالوا: حدثنا عبد الله ابن موسى، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن مَرّه بن عبد الرحمن عن الزّهرى، عن أبي سلمه، عن أبي هريره أن رسول الله قال: كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع. حدثني يزيد بن عبد الصّمد و هشام بن عمّار الدّمشقى و سعد بن محمد قالوا: حدثنا عبد الحميد، عن الأوزاعي باسناد مثله و سمعت بعض أصحابنا يدل (يذكر. ظ) هذا التّحميد فقال الحمد لله الذى ابتداء الخلق بنعمائه و تغتمّدهم بحسن آلائه فوق كل امرئ منهم فى حبايه (ضبايه. ظ) على طلب ما يحتاج إليه من غذائه و سخر له من يكلؤه إلى استغنائه، ثم احتجّ على من بلغ منهم بالآئه و أعذر إليهم بأنبيائه فشرح صدر من أحبّ أوليائه و طبع على قلب من لم يرد إرشاده من أعدائه الذى لم يزل بصفاته و أسمائه، الذى لا يشتمل عليه زمان و لا يحيط به مكان، فخلق الأماكن و الأزمان ثم استوى إلى السّماء و هى دخان فقال لها و للأرض اتّيا طوعا و كرها قالتا أتينا طائعين، فقدّرها أحسن تقديرها و اخترعها من غير نظير، لم يرفعها بعمد و لم يستعن عليها بأحد، زينها للنّاظرين و جعل فيها. رجوما للشّياطين فَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ و تعالى أن يطلق فى وصفه آراء المتكفّين و ان يحكم فى دينه أهواء المتقلّدين، فجعل القرآن إماما للمتّقين و هدى للمؤمنين و ملجأ للمتنازعين و حاكما بين المختلفين، و دعا أولياءه المؤمنين إلى اتّباع تنزيهه و أمر عباده عند التنازع فى تأويله بالرجوع إلى قول رسول الله صلى الله عليه و سلّم، بذلك نطق محكم كتابه إذ يقول جلّ ثناؤه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا، أحمداه حمدا بلغ رضاه، انتهى. نام أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن يزيدست، و او از مردم اسفراينست و آخرها سکونت به نيشاپور اختيار نموده و در خراسان و عراق و يمن و حجاز و شام و جزيره و فارس و أصفهان و مصر و ثغور گرديد و از علماء هر ديار جمع حدیث کرده در مذهب شافعى بود و مذهب شافعى را أول کسی که در اسفراين آورد و رواج داد اوست، در فقه، شاگرد مزنى و ربیع بود که از أجل أصحاب شافعى اند، و او در حدیث شاگرد مسلم بن الحجاج و یونس بن عبد الأعلى و محمد بن يحيى ذهلى ست و طبرانى و إسماعيلی و أبو على نيشاپورى و دیگر محدّثين عمده شاگردان اویند. حاکم در حق او گفته: [كان أبو عوانه من علماء الحديث و أمثالهم (أثبتهم. ظ). سمعت ابنه محمّدا يقول: توفى سنه (ست. ظ) عشره و ثلاثمائه].

فإن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي و محمد بن إبراهيم الطرسوسي و أبا العباس الغزي و العباس بن محمد حدثوا قالوا: حدثنا عبد الله ابن موسى، قال: أخبرنا الأوزاعي، عن مرّه بن عبد الرحمن عن الزهري، عن أبي سلمه، عن أبي هريره أنّ رسول الله قال: كلّ أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع. حدثني يزيد بن عبد الصمد و هشام بن عمار الدمشقي و سعد بن محمد قالوا: حدثنا عبد الحميد، عن الأوزاعي باسناد مثله و سمعت بعض أصحابنا يدل (يذكر. ظ) هذا التّحميد فقال الحمد لله الذي ابتداء الخلق بنعمائه و تغمّدهم بحسن آلائه فوقف كلّ امرئ منهم في حبايه (ضبايه. ظ) على طلب ما يحتاج إليه من غذائه و سخر له من يكلؤه إلى استغنائه، ثمّ احتجّ على من بلغ منهم بالآئه و أعذر إليهم بأنبيائه فشرح صدر من أحبّ أوليائه و طبع على قلب من لم يرد إرشاده من أعدائه الذي لم يزل بصفاته و أسمائه، الذي لا يشتمل عليه زمان و لا يحيط به مكان، فخلق الأماكن و الأزمان ثمّ استوى إلى السّماء و هي دخان فقال لها و للأرض اثتيا طوعا و كرها قالتا أتينا طائعين، فقدّرها أحسن تقديرها و اخترعها من غير نظير، لم يرفعها بعمد و لم يستعن عليها بأحد، زينها للنّاظرين و جعل فيها. رجوما للشّياطين فتبارك الله أحسن الخالقين و تعالى أن يطلق في وصفه آراء المتكلّفين و ان يحكم في دينه أهواء المتقلّدين، فجعل القرآن إماما للمتّقين و هدى للمؤمنين و ملجأ للمتنازعين و حاكما بين المختلفين، و دعا أوليائه المؤمنين إلى اتّباع تنزيهه و أمر عباده عند التنازع في تأويله بالرجوع إلى قول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، بذلك نطق محكم كتابه إذ يقول جلّ ثناؤه: يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر منكم فإنّ تنازعتكم في شئ فرددوه إلى الله و الرّسول إنّ كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا، أحمده حمدا بلغ رضاه، انتهى. نام أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن يزيدست، و او از مردم اسفراينست و آخرها سكونت به نيشاپور اختيار نموده و در خراسان و عراق و يمن و حجاز و شام و جزيره و فارس و أصفهان و مصر و ثغور گرديد و از علماء هر ديار جمع حديث کرده در مذهب شافعي بود و مذهب شافعي را أول کسی که در اسفراين آورد و رواج داد اوست، در فقه، شاگرد مزني و ربيع بود که از أجل أصحاب شافعي اند، و او در حديث شاگرد مسلم بن الحجاج و يونس بن عبد الأعلى و محمد بن يحيى ذهلي ست و طبراني و إسماعيلي و أبو علي نيشاپوري و ديگر محدّثين عمده شاگردان اويند. حاکم در حق او گفته: [كان أبو عوانه من علماء الحديث و أمثالهم (أثبتهم. ظ) . سمعت ابنه محمّدا يقول: توفي سنة (ست. ظ) عشره و ثلاثمائه].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [أبو عوانه يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن زيد (يزيد. ظ) التّيسابوري ثمّ الإسفرايني الحافظ صاحب «المسند الصّحيح» المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج، كان أبو عوانه أحد الحفاظ الجوادين و المحدّثين المكثرين طاف الشّام و مصر و البصره و الكوفه، و الواسط و الحجاز و الجزيره و اليمن و أصفهان و الرّي و فارس. قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في «تاريخ دمشق»: سمع أبو عوانه بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد و إسماعيل بن محمد بن قيراط و شعيب بن شعيب بن إسحاق و غيرهم، و بمصر يونس بن عبد الأعلى و ابن أخي وهب و المزنيّ و الرّبيع و محمّدا و سعدا ابني عبد الحكم، و بالعراق سعدان بن نصر و الحسن الزّعفرانيّ و عمر بن شبه و غيرهم، و بخراسان محمّد بن يحيى الذهليّ و مسلم بن الحجاج و محمّد بن رجاء السّنديّ و غيرهم، و بالجزيره عليّ بن حرب و غيره: و روى عنه أبو بكر الاسماعيليّ و أحمد بن عليّ الرّازيّ و أبو عليّ الحسين بن عليّ و أبو أحمد عليّ و سليمان الطّبرانيّ و محمّد بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ و أبو الوليد الفقيه و ابن أبو مصعب محمّد ابنه أبي عوانه و حجّ خمس مرّات و قال: و كنت بالمصيصه

فكتب إلى أخى محمد بن إسحاق فى كتابه، شعر:

فإن نحن التقينا قبل موت شفيما النفس من مضمض العتاب

و إن سبقت بنا أيدي المنايا فكم من غائب تحت التراب

وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو عوانه من علماء الحديث و أثباتهم و من الرّحاله فى أقطار الأرض لطلب الحديث توفى سنة ٣١٦
قال أبو القاسم ابن عساكر: إنّ قبر أبى عوانه بإسفرين مزار العالم و متبرك الخلق و بجانب قبره قبر الرّاويه عنه أبى نعيم عبد
الملك بن أبى الحسن الأزهر الإسفرينى فى مشهد واحد داخل المدينة على يسار الدّاخل من باب نيسابور من اسفرين و قريب
من مشهد مشهد الإمام أبى إسحاق الإسفرينى على يمين الدّاخل من نيسابور و بجانب قبره قبر الاستاذ أبى المنصور البغدادى
الإمام الفقيه المتكلم صاحبه الصّاحب بالجانب حيا و ميتا المتظاهرين لنصره الدّين بالحجج و البراهين. سمعت جدّى الإمام عمر
بن الصّيفار (رح) و نظر إلى القبور حول قبر الإمام الاستاذ أبى إسحاق و أشار إلى المشهد و قال: قد قيل هيهنا من الأئمّه و
الفقهاء على مذهب الإمام الشّافعى أربعون إماما كلّ واحد منهم لو تصرّف فى المذهب و أفتى برأيه و اجتهداه، يعنى على
مذهب الشّافعى، لكان حقيقا بذلك و العوام يتقربون إلى مشهد الأستاذ أبى إسحاق أكثر مما يتقربون إلى أبى عوانه و هم لا
يعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدّث أبى عوانه لبعد العهد بوفاته و قرب العهد بوفاه الأستاذ أبى إسحاق، و أبو عوانه هو الذى
أظهر لهم مذهب الإمام الشّافعى (رح) بإسفرين بعد ما رجع من مصر و أخذ العلم عن أبى إبراهيم المزنى رحمه الله، و كان
جدّى إذا وصل إلى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراماً بل كان يقبل عتبه المشهد و هى مرتفعه بدرجات و يقف ساعه على هيئه
التّعظيم و التّوقير ثمّ يعبر عنه كالمودّع العظيم الهيبه و إذا وصل إلى مشهد أبى عوانه كان أشدّ تعظيماً له و إجلالاً و توقيراً و
يقف أكثر من ذلك (رح) و عوانه: بفتح العين المهمله و بعد الالف نون].

و مولوى صديق حسن خان معاصر «در إتحاف النبلاء» گفته: [أبو عوانه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد (يزيد. ظ)
النّيسابورى ثمّ الإسفرينى الحافظ

صاحب «المسند الصّیحیح» المخرج علی کتاب مسلم. یکی از حفاظ جوادین و محدّثین مکثرین بود، شام و مصر و کوفه و بصره و واسط و حجاز و جزیره و یمن و أصبهان و ری و فارس را طواف نموده، ابن عساکر در «تاریخ دمشق» گوید: در این جا از یزید ابن محمّد بن عبد الصّیّمد و إسماعیل بن محمّد بن قیراط و شعیب بن إسحاق و غیرهم سماعت نموده و بمصر از یونس بن عبد الأعلى و ابن أخی وهب و مزنی و ربیع و محمّد و سعد پسران عبد الحکم، و بعراق از سعدان بن نصر و حسن زعفرانی و عمر بن شّبّه و غیرهم، و بخراسان از محمّد بن یحیی الذّهلی و مسلم بن الحجاج و محمّد بن رجاء السّندی و غیرهم، و در جزیره از علی بن حرب و غیره. و از وی أبو بکر إسماعیلی و أحمد بن علی رازی و أبو علی حسین ابن علی و أبو أحمد علی و سلیمان الطبرانی و محمّد بن یعقوب بن إسماعیل الحافظ و أبو الولید الفقیه و ابن او أبو مصعب محمّد بن أبی عوانه روایت کرده اند. پنج بار حجّ کرده می گفت:

در مصیبه بودم که برادرم محمّد بن إسحاق بمن نوشت، قطعه:

فإن نحن التّقینا قبل موت شفینا النّفس من مضض العتاب

و إن سبقت بنا أیدی المنایا فکم من غائب تحت التّراب!

گویم: شاعری این مضمون را در فارسی بسته و گفته:

گر بمانیم زنده بردوزیم دامنی کز فراق چاک شده

ور بمیریم عذر ما بپذیر ای بسا آرزو که خاک شده!

حاکم نیسابوری گفته: أبو عوانه از علماء حدیث و أثبات ایشان و از رحله در أقطار أرض برای طلب حدیثست، توفی سنه ستّ عشره و ثلاثمائه. و ابن عساکر گفته:

قبر او در اسفراین مزار عالم و متبرک خلق ست و بیهلوی جمعی از علمای ائمه خفته است، إمام عمر بن صفّار گفته: اینجا از ائمه و فقهای مذهب إمام شافعی چهل امام اند که اگر هر یکی تصرّف در مذهب کند و فتوی برای اجتهاد خود دهد میسزدش و مردم عام آن قدر تقرّب که بقبر استاذ أبی إسحاق می کنند بقبر أبو عوانه نمی کنند و قدر این إمام کبیر محدّث نمی شناسند بنا بر بعد عهد وفات او و قرب عهد وفات استاد، حال آنکه أبو عوانه مذهب شافعی را برای ایشان ظاهر ساخته است در اسفراین بعد از

آنکه از مصر برگشته، و علم از ابی ابراهیم مزنی فرا گرفته. و عوانه بفتح عین مهمله و بعد ألف نونست (رح).

فهذا أبو عوانه إمامهم الحافظ المتبحر الفقيه، صاحب «المسند الصحيح» و قدوتهم الماجد النبیه، اسوه فقهاءهم المراجع، الجهد الناقد العارف بمدارك التعديل و التجريح، السابر الماهر البصير بغوامض التوفيق و الترجيح، الخبير الدوار بطبه في الاسود و التفریح، القريع في الأدوار لحسن تمييزه و التفریح، الرّحال الجوّال الجوّاب للسباسب و المهامه الفيح، الذي أنضى في هذا الشأن ركاب الطلب حتى ضجّ كلّ نضو فهو طليح، و ضرب أكباد الإبل لنيل هذا المرام حتى عجّ كلّ عود و هو رزيح؛ قد أعان بروايته الحقّ الصّحيح النصيح، و أبان بتحديثه الصّيدق الناصع الصّريح، و أهان الكذب الفظيع الفضيح، و أزرى الزور الشنيع القبيح، فاستحقّ في ذلك من أرباب التحقيق و التنقيح، للتبجيل و التكریم و التفخيم و التمديح، فالحمد لله الموضح وضح الصّواب كلّ التوضيح، المسرح قطع الصّلال المظلم كلّ التّسريح، حيث وضح على كلّ ناقد بصير ذو رأى رجيح، و ظهر على كلّ خابر بهذه الصّيناعه ذو مجال فسيح، أنّ وثوق هذا الحديث لا يحتاج بعد إلى التّبين و التّصريح، و ثبوت ذلك الخبر لا يفتاق إلى توقيف و تشريح، و أنّ من قابله بالجحد و الإنكار بعيد عن مغنى الرّشاد نزيح، و أنّ من عارضه بالإلطاط و الإضممار منبوذ على عقر العناد طريح، و هو بسوء عمله و فاحش زلله في مهاوى الرّدى سيهوى و يطيح، و لا يرجى لأجله نزوع و اقصار إلى حين ردم الصّريح و طمّ الصّفيح.

۵۸- أما رواية أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي

حديث ثقلين را، پس حمّوئی در «فرائد السّمطين» على ما نقل عنه گفته:

[أخبرتنا الشّيخه الصّالحه زينب بنت القاضي عماد الدّين أبى صالح نصر بن عبد الرّزّاق ابن الشّيخ قطب وقته عبد القادر، سماعا عليها بمدينه السلام بغداد عصر يوم الجمعه السّادس و العشرين من صفر سنه اثنتين و سبعين و ستّ مائه، قيل لها: أخبرك الشّيخ أبو الحسن على بن محمّد بن على بن السّقا، قراءه عليه و أنت تسمعين في خامس رجب

سنه سبع عشره و ست مائه بالمدرسه القادريه؟ قالت: نعم!

قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البّناء و أبو محمّد المبارك بن أحمد بن برکه الكندي في جمادى الاولى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه، قال: أنبأنا أبو نصر محمّد بن محمّد الرّيسي، قال: أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله ابن محمّد بن عبد العزيز البغوي، أنبأنا بشر بن الوليد الكندي، أنبأنا محمّد بن طلحه، عن الأعمش. عن عطيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:

إنّي أوشك أن أدعى فأجيب و إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي، و إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ما تخلفوني فيهما].

و بغوي حافظ جليل الشّأن و ثقّه عظيم الإتيقان نزد سّيّته مي باشد، پاره از مآثر زاهره و مفاخر باهره او در مجلّد حديث طير از كتاب «الانساب» أبو سعد عبد الكريم بن محمّد السّمعاني و «تذكره الحفاظ» و «عبر في خبر من غير» شمس الدّين ذهبي و «طبقات الحفاظ» علامه جلا الدّين سيوطي دريافتی.

فهذا البغوي حافظهم الثّقه الكبير الذي بدّ على أهل عصره بالسّبق و البراءه، و مسندهم المعمر الجليل الذي شفّ على مهره زمانه في تجويد الصّيناعه، العارف الفهم الممعن في التّحديث و الإملاء و القراءه و السّماعه، المنفرد في الدّنيا بعلوّ الإسناد مع التّثبت و الصّبط و الإتيقان و المناعه؛ قد روى هذا الحديث الرّائق البهيّ الأنيق السّيناعه، و حدّث بذلك الخبر الثّابت الصحيح المعروف فأذاعه و أشاعه، فيا لله و لأهل النّجود و الإنكار! كيف أقدموا على هذه القرية البادية السّيناعه، و تجرّء و اعلى تلك العرفه الواضحه الفظاعه!

۵۹- أما رواية أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي

حديث ثقلين را، پس در ما بعد إنشاء الله تعالى خواهی دانست که او در کتاب «العقد الفريد» این حدیث شریف را در ضمن خطبه جناب رسالت مآب صلّى الله عليه و آله و سلّم روایت کرده.

و ابن عبد ربه قرطبي از أفاخم علمای كرام و أساطين نبهائی عظام ستيه است، شطري از مفاخر زاهره و مآثر باهره او در مجلد حديث طير از كتاب «الاکمال» ابن ماكولا و «وفيات الأعيان» ابن خلکان و «مختصر» أبو الفداء الأيوبي و «تتمه المختصر» ابن الوردی و «عبر» ذهبي و «مرآه الجنان» يافعي «و بغيه الوعاه» سيوطي و «نفخ الطيب» أبو العباس مقرئ و «مدينه العلوم» ازنيقي، شنيدى.

و لعمرى ان روايه مثل هذا الذى هو علمهم المفرد، و وحيدهم الأوحد لهذا الحديث السديد المسدد، المشيد المشيد الموطد، فى خطبه النبى الممجد، عليه و آله آلاف السلام من المهيمن السيرمد، دامغ لراءوس الجاحدين السادرين فى ضلال الممدد، و قالع لأسوس الخاسرين المشترين للوبال المخلد.

۶۰- أما رواية أبو بكر محمد بن القسم بن محمد بن بشار

اشاره

المعروف بابن الانبارى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المصاحف» اخراج آن فرموده، چنانچه سيوطى در «درّ منثور» گفته:]

و أخرج الترمذى و حسيه و ابن الأنبارى فى «المصاحف» عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما].

و نیز ابن الانبارى اين حديث شريف را بروايت زيد بن ثابت اخراج نموده، چنانچه ميرزا محمد بدخشانى در «مفتاح النجا» در ذكر طرق اين حديث شريف گفته:]

و لفظه عند الحافظين أبى محمّد عبد الله بن حميد الكشى و أبى بكر محمّد بن القاسم المعروف بابن الأنبارى، عن زيد بن ثابت: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

ترجمة ابو بكر ابن الانبارى

و علامه ابن الانبارى قدوه و إمام و حافظ و شيخ الاسلام و مقدّم أساطين أعلام

و ممدوح أركان فخام ستيه مي باشد، نبذی از محاسن عظيمه الأخطار و شطري از مآثر جميله الآثار او بر ناظر و متتبع مصنفات أكابر مشاهير و أجلمه نحارير، مثل كتاب «الأنساب» أبو سعد عبد الكريم سمعاني و «نهاية» ابن أثير الجزري و «وفيات الأعيان» ابن خلکان و «تذکره الحفاظ» و «عبر» ذهبی و «وافي بالوفيات» خليل بن أيبك صفدي و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد يافعي و «تتمه المختصر» ابن الوردی و «طبقات للقراء» شمس الدين محمد بن محمد جزري و «بغية الوعاة» و «طبقات الحفاظ» و كتاب «الإتقان» جلال الدين سيوطي؛ مخفي و محتجب نیست. در اين مقام بر بعضی از اين عبارات اکتفا مي رود.

عبد الكريم بن محمد السمعاني در كتاب «الأنساب» گفته: [و أبو بكر محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروه بن فطر (قطن. ظ) ابن دعامة الأنباري النحوي، صاحب التصانيف، كان من أعلم الناس بالثحو والأدب و أكثرهم حفظا، سمع إسماعيل بن إسحاق القاضي و أحمد بن الهشيم بن خارجة البزار و محمد بن يونس الكديمي و أبا العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب النحوي و محمد بن أحمد بن التصير و أباه القسم بن محمد بن بشار الأنباري و غيرهم، روى عنه أبو الحسن الدار قطني و أبو عمر ابن حيوة الخزاز و أبو الخير بن التواب و طبقتهم، و كان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة، و صنّف كتباً كثيرة في علم القراء و غريب الحديث و المشكل و الوقف و الابتداء و الردّ على من خالف مصحف العامه، و كان يملئ و أبو حنّ، يملئ في ناحية من المسجد و أبوه في ناحية أخرى، و كان يحفظ ثلاثه آلاف بيت شاهدا في القرآن و كان يملئ من حفظه، و ما كتب عنه الإملاء قطّ إلا من حفظه، و كانت ولادته في رجب سنة إحدى و سبعين و مائتين، و توفيّ ليله النحر من ذي الحجة سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة].

و ابن خلکان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروه بن قطن بن دعامة الأنباري]

النحوى، صاحب التصانيف المشهوره فى النحو و الأدب، كان علامه وقته فى الأدب و أكثر الناس حفظا لها، و كان صدوقا ثقه دينا خيرا من أهل السنه، و صنف كتبا كثيره فى علوم القرآن و غريب الحديث و المشكل و الوقف و الابتداء و الرد على من خالف مصحف العامه و كتاب «الزاهر»، ذكره الخطيب فى «تاريخ بغداد» و أثنى عليه و قال: بلغنى أنه كتب عنه و أبوه حى و كان يملى فى ناحيه من المسجد و أبوه فى ناحيه أخرى، و كان أبوه عالما بالأدب موثقا فى الروايه صدوقا أمينا سكن بغداد و روى عنه جماعه من العلماء و روى عنه ولده المذكور، و له تصانيف كثيره فمن ذلك كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «خلق الفرس» و كتاب «الأمثال» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «المذكر و المؤنث» و كتاب «غريب الحديث» .

و قال أبو على الفالى: كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن الكريم، و قيل له: قد أكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ؟ فقال: أحفظ ثلاثه عشر صندوقا! و قيل: إنه كان يحفظ مائه و عشرين تفسيراً للقرآن بأسانيدها.

و حكى أبو الحسن الدار قطنى أنه حضر فى مجلس إملائه يوم جمعه فصحف اسما أورده فى إسناد حديث؛ إما كان «حيان» فقال «حيان» أو «حيان» فقال «حيان» قال الدار قطنى: فأعظمت أن يحمل عن مثله فى فضله و جلالته و هم، و هبت أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملى فذكرت له و همه و عرفته صواب القول فيه و انصرفت، ثم حضرت الجمعه الثانى فى مجلسه، فقال أبو بكر: عرف جماعه الحاضرين أننا صحفنا الاسم الفلانى لما أملت حديث كذا فى الجمعه الماضيه و تبهنا ذلك الشاب على الصواب و هو كذا و عرف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال. و من جمله تصانيفه: «غريب الحديث» قيل: إنه خمسه و أربعون ألف ورقه، و كتاب «شرح الكافى» و هو نحو ألف ورقه، و كتاب «الهيات» نحو ألف ورقه و كتاب «الأضداد» و كتاب «الجاهليات» و هو سبعمائه ورقه، و «المذكر و المؤنث» ما عمل أحد أتم منه و رساله «المشكل» ردّ فيها على ابن قتيبه و أبى حاتم. و كانت ولادته يوم الأحد لإحدى عشر ليله خلت من رجب سنه إحدى

و سبعين و مائتين، و توفي ليلة عيد النحر سنة ثمان و عشرين، و قيل سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة].

و يافعى در «مرآة الجنان» در وقائع سنة ثمان و خمسين (عشرين ظ. م) و ثلاثمائة گفتة:

[و فيها العلامة إمام اللغة صاحب المصنّفات أبو بكر محمد بن الأنبارى النحوى اللغوى عمر سبعا و خمسين سنة، سمع فى صغره من الكديمى -بضم الكاف- و إسماعيل القاضى، و أخذ عن أبيه و ثعلب و طائفه. قال أبو على القالى: كان شيخنا أبو بكر يحفظ، فيما قيل ثلث مائه ألف بيت شاهدا فى القرآن، و قال محمد بن جعفر التميمى: ما رأيت أحفظ من ابن الأنبارى و لا أغزر بحرا منه، و روى عنه أنه قال: أحفظ ثلث عشر صندوقا قال: و حدثت أنه كان يحفظ مائه و عشرين تفسيرا للقرآن العظيم بأسانيدها، و قيل إنه أملى غريب الحديث فى خمسه و أربعين ألف ورقة، و كان علامه وقته فى الآداب و أكثر الناس حفظا لها، و كان صندوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة، و صنف كتبا كثيرة فى علوم القرآن و غريب الحديث و المشكل، و كان يملى فى ناحيه من المسجد و أبوه فى ناحيه اخرى].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفتة: [أبو بكر محمد بن أبى محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنبارى النحوى، كان علامه وقته فى الأدب و أكثر الناس حفظا له، و كان صندوقا ثقة دينا خيرا من أهل السنة و صنف كتبا كثيرة، قال أبو على القالى: كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلث مائه ألف بيت شاهد فى القرآن الكريم، و قيل إنه كان يحفظ مائه و عشرين تفسيرا للقرآن بأسانيدها، و كتابه «غريب الحديث» قيل خمسه و أربعون ألف ورقة، ولد سنة إحدى و سبعين و مائتين و توفي سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة، رحمه الله تعالى].

فهذا ابن الانبارى بارعهم الثقة الصّيدوق الخبير بتلك العلوم و المعارف، و حافظهم الكبير المأمون الأمين على هذه الأعلام و الطرائف، قد روى هذا الحديث فى كتابه «كتاب المصاحف»، المقبول المعروف المشهور لدى كل ناقد بصير بيت

العوارف، فذهبت بحمد الله شبهات الجاحدين ادراج الرياح العواصف، وطاحت نزغات المنكرين بالسافيات الناسفات القواصف، وظلوا خزايا من الخاطيات لا ترقى لهم المدامع و المذارف، و أضحوا عرابا عن الواقيات لعدوى نفوسهم الموبقات القوارف.

٦١- أما رواية أبو عبد الله حسين بن اسماعيل بن محمد الضبي المحاملي

اشاره

حديث ثقلين را پس در «أمالي» خود آن را اخراج نموده بمزيد احقاق حق و ازهاق باطل بالتصريح تصحيح آن فرموده، چنانچه ملا علی متقی در «کنز العمال» كما سمعت آنفا گفته:]

عن عليّ عليه السّلام أنّ النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم حضر الشّجره بخرم ثمّ خرج آخذاً بيد عليّ (عليه السلام) فقال: أيّها الناس! أستم تشهدون أنّ الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و أنّ الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى! قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فإنّ هذا مولاه و قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم و أهل بيتى. ابن جرير و ابن أبى عاصم و المحاملي فى أماليه و صحّح.]

ترجمه أبو عبد الله محاملي ضبي

و علامه محاملي از أفاحم حفاظ متبحرين و أعظم نقاد متمهّرين ستيه مى باشد محامد شامخه و محاسن باذخه او بر ناظر كتب رجاليه و تاريخيه قوم، مثل كتاب «الأنساب» أبو سعد عبد الكريم بن محمد سمعاني و «تاريخ كامل» ابن أثير الجزرى و «تذكره الحفاظ» و «عبر فى خبر من غبر» ذهبى و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد يافعى و «طبقات الحفاظ» جلال الدين سيوطى و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدي ثعالبي و «تراجم الحفاظ» ميرزا محمد بدخشاني و «بستان المحدثين» خود شاهصاحب و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و مستنيرست. در اين جا بلحاظ اختصار بر بعض عبارات اقتصار مى شود.

ذهبى در «تذكره الحفاظ» گفته: [المحاملي، القاضى الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد و محدّثها أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبّي البغدادي

ولد في أوّل سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و أوّل سماعه في سنة أربع و أربعين، سمع أبا حذافه أحمد بن إسماعيل السّهميّ صاحب مالک و عمرو بن علي الفلاس و زياد بن أيوب و أحمد بن المقدم العجلي و يعقوب بن إبراهيم الدّورقيّ و محمّد بن المشّي العنزيّ و أبا هشام و عبد الرّحمن بن يونس السّيراج و زبير بن بكار و طبقتهم و من بعدهم، فأكثر و صنّف و جمع، روى عنه دعلج و الدّار قطنيّ و ابن جميع و إبراهيم بن جزوله الباجي و ابن الصّيلت الأهوازيّ و أبو عمرو بن مهديّ و أبو محمّد بن البيّع و آخرون. قال الخطيب:

كان فاضلا ديناً صادقاً شهد عند القضاء و له عشرون سنة، ولى قضاء الكوفة ستين سنة، و قال ابن جميع الغسانيّ: عند المحامليّ سبعون نفساً من أصحاب سفيان بن عيينه، و قال أبو بكر الدّوديّ: كان يحضر مجلس المحامليّ عشره آلاف رجل و استعفى من القضاء قبل سنة عشرين و ثلاثمائه، و كان محموداً في ولايته، عقد بالكوفة سنة سبعين و مائتين في داره مجلساً للفقّه فلم يزل أهل العلم و النّظر يختلفون إليه. قال محمّد بن الحسين:

رأيت في التّوم كأنّ قائلاً يقول: إنّ الله لي دفع عن أهل بغداد البلاء بالمحامليّ. قال حمزه بن محمّد بن طاهر: سمعنا أبا حفص بن شاهين يقول: حضر معنا ابن المظفر مجلس المحامليّ فقال لي: يا أبا حفص! ما عدنا من أبي محمّد بن صاعد إلاّ غيبه، يريد أنّ المحامليّ نظير ابن صاعد في العلوّ و الثّقه. أملى المحامليّ مجلساً كعادته في ثاني عشر ربيع الآخر من سنة ثلاثين و ثلاثمائه ثم مرض و مات بعد أحد عشر يوماً، و آخر من روى حديثه عالياً أبو القسم سبط السّلفيّ، أخبرنا أحمد بن إسحاق الرّاهد، نا:

محمّد بن الليث بن شجاع و زيد بن هبه الله ببغداد، قال: نا: عبد الباقي القطن سنة ٥٥٤، أنا: عاصم بن الحسن، نا: عبد الواحد بن محمّد الفارسيّ، نا: أبو عبد الله المحامليّ، نا: أحمد بن إسماعيل؛ نا: مالک، عن ربيعه، عن حنظله بن قيس الرّزقيّ أنّه سئل رافع بن خديج عن كراء الأرض، فقال: أمّا الذهب و الورق فلا بأس به.].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلاء» كفته: [أبو عبد الله حسين بن إسماعيل بن محمّد الصّبيّ البغداديّ المحامليّ، يكي از محدّثان بغداد و مشايخ

آن مبارک بنیادست، او را قاضی حسین نیز گویند زیرا که بر قضاء کوفه تا مدت شصت سال ماند، تولدش در سنه دو صد و سی و پنج ست. در ابتداء طلب از ابو حذافه سهمی را راوی «موطأ» أخذ این علم در سال چهل و چهار کرده، و از عمر بن علی فلاس و أحمد بن المقدم و يعفور (يعقوب. ظ) بن إبراهيم دورقی و محمد (بن. ظ) مثنی و زبیر بن بکار و دیگر علماء آن طبقه روایت کرده، و دارقطنی و جمیع (ابن جمیع. ظ) و دعلج و دیگر محدثان عمده از وی اقتباس نموده اند، و شیوخ او از أصحاب سفیان بن عیینه قریب هفتاد کس بوده اند، در مجلس إملاء او ده هزار کس تقریباً حاضر می شدند. آخر از قضا استعفا نمود و تا قاضی بود محمود خلائق بود هیچکس بروی اعتراض و اتهام نکرده، خانه او در کوفه مجمع اهل علم بود، هر روز مردم برای شغل این علم شریف در خانه او جمع می شدند و فائده ها می گرفتند. محمد بن حسین یکی از بزرگان آن عهد گفته: من بخواب دیدم گویا گوینده ای می گوید: حق تعالی از اهل بغداد ببرکت محاملی بلا را دفع می کند. دوّم ربیع الآخر سنه سه صد و سی بعد از درس حدیث، موافق عادت خود برخاست و مریض شد و بعد از پانزده روز وفات یافت [انتهی].

فهذا المحاملی الحامل لرایه الصّیناعه بین الماهرین الأفاضل، و المقدم علی تلک الجماعه عند الکابرین الأماثل، قد روی هذا الحدیث الشّریف الفاضل، فی أمالیه المبهره المزهره الفواضل، فأثبتته دفعا لریب کلّ معاند محائد لدود متجاهل، و صحّحه رغما لأنف کلّ مکابر مباهت عنود متحامل، فلا یحید عنه غبّ هذا إلاّ اللّجوج الماحک الماحل، الذی هو عن صوب الصّواب ناکب مائل، و لا یصدف عنه اثر هذا إلاّ الحیود الأفین الفائل، الذی هو إلى کسر الخسار آئب آئل.

۶۲- أما روایت أحمد بن محمد بن سعید الکوفی المعروف بابن عقده

حدیث ثقلین را، پس در «کتاب الولایه» که به «کتاب الموالاه» نیز معروف است این حدیث شریف را به هشت طریق روایت نموده، چنانچه علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذکر حدیث ثقلین مروی از جابر گفته: [

و رواه أبو العباس

ص: ۲۶۶

ابن عقده في «الولاية» من طريق يونس بن عبد الله بن أبي فروه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع الجحفة أمر بشجرات فقم ما تحتهن ثم خطب الناس، فقال: أما بعد، أيها الناس! فإني لأراني يوشك أن ادعى فاجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت الرسالة ونصحت وأديت.

قال: إني لكم فرط وأنتم واردون على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله (و عترتي أهل بيتي. صح. ظ.).

و نیز سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [و أما

حدیث خزیمه فهو عند ابن عقده من طریق محمد بن كثير، عن فطر و أبي الجارود، كلاهما عن أبي الطفيل أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ إلّا قام، و لا يقوم رجل يقول: نبیت، أو: بلغني؛ إلّا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه.

فقام سبعة عشر رجلاً منهم: خزيمه بن ثابت و سهيل بن سعد و عدی بن حاتم و عقبه بن عامر و أبو أيوب الأنصاري و أبو سعيد الخدري و أبو شريح الخزاعي و أبو قدامه الأنصاري و أبو لیلی و أبو الهيثم بن التيهان و رجال من قريش. قال علي رضي الله عنه و عنهم:

هاتوا ما سمعتم! فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بشجرات فشد بن و ألقى عليهن ثوب، ثم نادى بالصلاة فخرجنا فصلينا، ثم قام، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت. قال: اللهم اشهد، ثلاث مرات.

قال: إني أوشك أن ادعى فاجيب و إني مسئول و أنتم مسئولون. ثم قال: ألا! إن أموالكم و دماءكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالماليك، أوصيكم بالعدل و الإحسان. ثم قال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير، و ذكر الحديث في

قوله صلى الله عليه وسلم:

من كنت مولاة فعلي مولاة. فقال: علي رضي الله عنه: صدقتم و أنا على ذلك

و نیز سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [و أما

حديث ضميره الأسلمي فهو في الموالاه من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن حسين بن عبد الله بن ضميره، عن أبيه، عن جدّه رضی الله عنه، قال: لما انصرف رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من حجّه الوداع أمر بشجرات فقممن بوادي خمّ و هجر فخطب الناس فقال: أما بعد، أيها الناس! فإني مقبوض اوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت. قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ألا و إنهما لن يترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. و أما

حديث عامر، فأخرجه ابن عقده في «الموالاه» من طريق عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل، عن عامر بن ليلي بن ضميره و حذيفه بن أسيد رضی الله عنهما، قال: لما صدر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و لم يحجّ غيرها حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرة بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهنّ حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ و شدّبن عليّ (عن. ظ) رءوس القوم حتى إذا نودي للّصّ لاه غدا إليهنّ فصلّي تحتهنّ ثم انصرف عليّ الناس، و ذلك يوم غدیر خمّ، و «خمّ» من الجحفة و له بها مسجد معروف، فقال: أيها الناس، إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبی إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، و ذكر الحديث، و القصد منه

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: أيها الناس! أنا فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض أعرض ممّا بين بصري و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، ألا! و إني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني، قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، ألا! و عترتي، قد نبأني اللطيف الخبير ألاّ يترقا حتى يلقىاني و سألت ربّي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى المدني في ذيله في الصحابه و قال إنّه عزيز (غريب. ظ) جدّا].

و نیز سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [و أما

حدیث أبی ذرّ، فأشار إليه الترمذی فی جامعه و أخرجه ابن عقده من حدیث سعد بن طریف، عن الأصبع بن نباته، عن أبی ذرّ رضی الله عنه أنه أخذ بحلقه باب الكعبه فقال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي فأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروني كيف تخلفوني فيهما. و أما

حدیث أبی رافع فهو عند ابن عقده أيضا من طريق محمد بن عبد الله بن أبی رافع، عن جدّه أبی رافع مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، رضی الله عنه: لما نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم غدیر خمّ مصدره من حجّه الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجره فقال:

أيها الناس! و ذكر الحديث، و لفظه: إني تركت فيكم الثقلين الثقل الأ-كبر و الثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فييد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم و هو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن (لن ظ) تضلّوا و لن تذلّوا أبدا، و أما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي إن الله هو الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و سألته ذلك لهما و الحوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه من الآنيه عدد الكواكب، و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه و أهل بيتي، الحديث].

و نیز سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته؟ و أما

[حدیث أم سلمه فحدیثها عند ابن عقده من حدیث هارون بن خارجه، عن فاطمه ابنه علی، عن أم سلمه رضی الله عنها، قالت: أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بيد علی رضی الله عنه بغدیر خمّ فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه، الحديث، و فيه: قال يا أيها الناس! إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. و أما

حدیث أم هانئ فحدیثها عنده أيضا من حدیث عمر بن سعید بن (عن. ظ) عمر بن جعده بن هبیره، عن أبيه أنه سمعها تقول: رجع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من حجّته حتى إذا كان بغدیر خمّ أمر بدوحات فقممن ثم قام خطيبا بالهاجره فقال: أما بعد، أيها الناس! فإني موشك أن أدعى فأجيب و قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده أبدا كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم و عترتي أهل بيتي، ألا

إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

و همه این روایات را از ابن عقده، علامه نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي در «وسيله المآل» نیز آورده اند، و ازین روایات، دو روایت را محمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری نیز در «صراط سوی» از ابن عقده نقل کرده، كما ستطلع علیه فیما سیأتی انشاء الله.

و کمال جلالت مرتبت و عظمت منزلت و علو شان و رفعت مکان حافظ ابن عقده در وثوق و اعتماد و اعتبار و استناد و نهایت تبخر او در علوم احادیث و آثار و غایت تمهersh در فنون روایات و اخبار سابقا بحمد الله القدير در مجلد حدیث غدیر بتفصیل هر چه تمامتر از افادات منقدین قوم بمعرض تبیین رسیده.

فهذا ابن عقده الحافظ البارِع المتقن الجلیل، و الجهد الناقد الفرد النبیل، عاقد ألویه التّقیب و التّحقیق و الإشاده و التأئیل، المعقود علیه أنامل الأعلام فی السّیر و التّقذ و التّمییز و التّرییل، قد روى هذا الحدیث المفیض المنیل، الهادی إلى معارف الحقّ بأین التّطریق و التّسییل، بطرق متعدّده سدیده التّکمیل، و سیاقات متبّده مفیده التّنویل، ایضاحا للمحجّه و نهجا للسبیل، و إتماما للحجّه و نصبا للدلیل و إرغاما لآناف أهل الإرجاف و التّهویل، و إضرعا لخدود أرباب السّفساف و التّسویل؛ فلم یبق و الحمد لله للجاحد العنود المحیل، فی إنکاره و إلطاطه مساغ و لا- مجال و لا مناص و لا مقیل، و لیس له فی عشرته الفاضحه و زلّته الفادحه معذر و لا مقیل، و الله الناصر للحقّ الصّریح و هو المنتصر المدیل.

۶۳- أما روایت أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل

اشاره

حدیث ثقلین را، پس حاکم در کتاب «مستدرک علی الصّیحیحین» بعد ذکر حدیث ثقلین بروایت زید بن أرقم گفته: [شاهده: حدیث سلمه بن كهیل، عن أبی الطفیل ایضا صحیح علی شرطهما.

حدثنا أبو بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السّجزي قالان: أنبا محمد بن أيوب، ثنا: الأزرق بن علی، ثنا: حسان بن إبراهيم الكرمانی، ثنا: محمد بن سلمه بن كهیل، عن أبيه، عن أبی الطفیل عامر بن وائله أنه سمع زید بن

أرقم رضى الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرة، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وذكر وعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! إنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات، قالوا: نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه].

ترجمه دعلج بن احمد سجزي

و دعلج بن أحمد سجزي از أكابر نبهای متقین ثقات و أجله فقهای محدثین اثبات سنیّه می باشد.

علامه شمس الدین ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته [دعلج بن أحمد بن دعلج، الإمام الفقیه محدث بغداد، أبو إسحاق السجزي المعدل. ولد سنة ستین و مائتین و سمع من علی بن عبد العزیز و طائفه بمکه، و هشام ابن علی السیرافی و طبقته بالبصره، و محمّد بن أيوب البجلي بالری، و محمّد بن إبراهيم البوشنجی و عدّه بنیسا بور، و عثمان ابن سعید الدارمی بهراه، و محمّد بن دبح و تمام بغداد، و كان من أوعیه العلم و بحور الزوايه، روى عنه الدار قطنی و الحاكم و ابن زرقويه و أبو إسحاق الإسفراينی و أبو القاسم بن بشران و عدد كثير. قال الحاكم: أخذ دعلج عن ابن خزيمة المصنّفات، قال: و كان يفتی بمذهبه و كان شيخ أهل الحديث و له صدقات جاریه علی أهل الحديث بمکه و العراق و سجستان. قال الحاكم: سمعت الدار قطنی يقول: صنّف دعلج «المسند الكبير» و لم أر فی مشايخنا أثبت منه و سمعت عمر البصری يقول: ما رأيت ببغداد من انتخبت عليهم أصحّ کتابا منه و لا أحسن سماعا.

ثروه دعلج بن أحمد الطائله

قال الحاكم: اشترى دعلج بمکه دار العباسیّه بثلاثین ألف دينار، و قال الخطيب: بلغنی أنّ دعلج بعث المسند إلى ابن عقده لينظر فيه و جعل بين كلّ ورقتين ديناراً. قال ابن حَبويه: أدخلنی دعلج داره و أرانى بدرا من المال معباه فقال: خذ منها ما شئت! فشكرته و قلت: أنا في كفايه.

وقيل: إنَّ معزَّ الدَّولة أخذ من تركه دعلج ثلاث مائه ألف دينار، توفي دعلج في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين و ثلاثمائة].

و نیز ذهبی در «عبر فی خبر من غیر» در وقایع سنه إحدى و خمسين و ثلاثمائة گفته: [و فیها-دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السَّجزی المعدل، و له تیف و تسعون سنه، رحل و طوف و أكثر و سمع من هشام السَّیرافی و علی البغوی و طبقتهما، و قال الحاکم: أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته و كان يفتي بمذهبه، و قال الدَّار قطنی:

لم أر فی مشايخنا أثبت من دعلج، و قال الحاکم: يقال: لم يكن في الدنيا أيسر منه، اشترى بمكّه دار العبّاسیّه بثلاثين ألف دينار، و قيل: كان الذهب في داره بالقفاف و كان كثير المعروف و الصّلات، توفي في جمادى الآخرة].

و علامه يافعی در «مرآه الجنان» در وقایع سنه مذکوره گفته: [و فیها دعلج أبو محمد السَّجزی، قال الحاکم: أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته و كان يفتي بمذهبه، و قال الدَّار قطنی: لم أر فی مشايخنا أثبت من دعلج. و قال الحاکم: لم يكن في الدنيا أيسر منه، اشترى بمكّه دار العبّاس بثلاثين ألف دينار، و قيل: كان الذهب في داره بالقفاف و كان كثير المعروف و الصّلات].

و تاج الدین سبکی در «طبقات شافعیّه» گفته: [دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السَّجزی الفقيه المعدل، ولد سنه ستين و مائتين أو قبلها، و سمع بعد الثمانين من علی بن عبد العزيز بمكّه و هشام بن علی السَّیرافی و عبد العزيز بن معاويه بالبصره و محمد بن أيوب و ابن الجنيد بالريّ، و محمد بن إبراهيم البوشجي و قسمره محمد بن عمرو الخرشى و طائفه بنيسابور، و عثمان بن سعيد الدارمي و غيره بهراه، و محمد بن غالب و محمد بن ربح البزار و محمد بن سليمان الباغندي و خلقا ببغداد و غيرها. روى عنه الدار- قطنی و الحاکم و ابن زرقويه و أبو علی بن شاذان و الاستاد أبو إسحاق الإسفرايني و خلق. قال الحاکم: أخذ عن ابن خزيمة المصنّفات و كان يفتي بمذهبه و كان شيخ أهل الحديث، له صدقات داره علی أهل الحديث بمكّه و العراق و سجستان، سمعته

يقول: تقدّم إلى ليله بمكّه ثلاثه فقالوا: أخ لك بخراسان قتل أخانا ونحن نقتلك به! فقلت: أتقوا الله فإن خراسان ليست بمدينه واحده، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمعت الخلق وخلّوا عني، فهذا سبب انتقالى من مكّه إلى بغداد. قال الحاكم: سمعت الدار قطنى يقول: صنّفت لدعلج «المسند الكبير» فكان إذا شكّ في حديث ضرب عليه و لم أر في مشايخنا أثبت منه. قال الحكم: اشترى دعلج بمكّه دار العبّاسيّه بثلاثين ألف دينار، قال: ويقال: لم يكن في الدّنيا من التّجار أيسر من دعلج، وقال الخطيب، بلغنى أنّه أتى بالمسند إلى ابن عقده لينظر فيه و جعل في الأجزاء بين كلّ و رقتين ديناراً. وقال ابن خزيمه: أدخلنى دعلج داره و أرانى بدرا من الأموال معبّاه و قال لى: يا أبا عمر خذ من هذا ما شئت! فشكرت له و قلت: أنا فى كفايه، و قال أبو ذرّ الهرويّ: خلف دعلج ثلاثمائه ألف دينار. قال أبو العلاء الواسطى: كان دعلج يقول: ليس فى الدّنيا مثل دارى لأنّه ليس فى الدّنيا مثل بغداد و لا- ببغداد مثل للقطيعه و لا- بالقطيعه مثل درب أبى خلف و لا فى الدرب مثل دارى. و نقل الخطيب أنّ رجلاً صلّى الجمعه فرأى رجلاً ناسكاً لم يصلّ فكلمه فقال: استر علىّ أنّ علىّ لدعلج خمسه آلاف درهم فلما رأته أحدثت فى ثيابى، فبلغ دعلج فطلب الرّجل إلى منزله و أبرأه منها و وصله بخمسه آلاف لكونه روّعه، و قال أحمد بن الحسين الواعظ فيما رواه الخطيب باسناده عنه: اودع أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى عشره آلاف ليتيم فأنفقها فلما كبر الصبىّ أمر السّلطان بدفع المال إليه، قال ابن أبى موسى: فضاقت علىّ الدّنيا فبكرت على بغلتى إلى الكرخ فوقفّت على باب مسجد دعلج فصلّيت خلفه النّحر فلما انفتل رحّب بى و دخلنا داره فقدم هريسه فأكلنا و بصر بى فقال: أراك منقبضاً! فأخبرته فقال: كل، فحاجتكم مقضيه! فلما فرغنا وزن لى عشره آلاف دينار، فقامت أطير فرحاً ثمّ أعطيت الصّبىّ المال و عظم ثناء النّاس على فاستدعانى أمير من أولاد الخليفه فقال: قد رغبت فى معاملتك و تضمينك منه فربحت ربها مفرطاً حتّى كسبت فى ثلثه أعوام ثلاثين ألف دينار فحملت إلى دعلج ذهبه فقال: ما خرجت و الله الدّنانير عن يدى و نويت أن آخذ عوضها، حلّ بها الصّبيان! فقلت: أيّها الشّيخ! أى شىء أصل

هذا المال حتى تهب لي منه عشرة آلاف دينار؟ فقال نشأت و حفظت القرآن و طلب الحديث و تاجرت فوافاني تاجر فقال: انت دعلج؟ قلت: نعم! قال: قد رغبت في تسليم مالي إليك مضاربه، و سلم إلي برنامجا بألف ألف درهم و قال لي: ابسط يدك فيه و لا- تعلم موضعا لنفقتة إلا حملت منه، إليه و لم يزل يتردد إلي سنة بعد سنة يحمل إلي مثل هذا و المال ينمي (يمنو. ظ) فلما كان في آخر سنة اجتمعنا قال لي: أنا كثير الأسفار في البحر فإن قضى الله علي قضاء فهذا المال كله لك علي أن تصدق منه و تبنى المساجد. قال دعلج: و أنا أفعل مثل هذا و قد ينمي الله المال في يدي، فاکتم علي ما عشت. توفي دعلج في جمادى الآخرة سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة، و له تيف و تسعون سنة].

و سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [دعلج بن أحمد بن دعلج، الإمام الفقيه محدث بغداد، أبو محمد السجزي المعدل، ولد سنة إحدى و عشرين و مائتين و ستمائة البغوي و منه الدار قطنی و الحاكم، و كان من أوعية العلم و شيخ أهل الحديث، صنّف «المسند الكبير» و مات في جمادى الآخرة سنة ٣٥١، و خلف ثلث مائة ألف دينار] انتهى.

فهذا امامهم الفقيه دعلج صاحب الفضل الزاهر الأبلج، قد أوضح بروايه هذا الحديث لقم اليقين و أبلج، و لحب بتحديث هذا الخير جدد الصواب و أنهج، و شرح صدور أهل التصديق و الإذعان فأبردها و أثلج، و جرح أفنده أهل البغي و العدوان فضيقها و حرّج، فالحمد لله علي ظهور الحق الشوي المنهج، و سفور الصيّدق الواضح المخرج، و زهوق الباطل البارد اللجلج، و بوار الخطل الشائن الأسمج.

٦٤- أما رواية أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن مسلم

التميمي المعروف بابن الجعابي

حديث ثقلين را، پس علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذکر طرق این حدیث شریف گفته: [

و رواه الجعابي من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله

عليه و سلم قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض].

و نور الدين سمهودي در «جواهر العقدين» در ذكر طرق اين حديث شريف گفته:]

و رواه الجعابي في «الطالبين» من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن علي رضي الله عنه، و لفظه: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض].

و ابن الجعابي از اكابر حفاظ ممدوحين بمدائح عظيمه و اعظام نقاد موصوفين بمحاسن فخيمه نزد ستيه مي باشد، كما دريسته بحمد الله المنعم المنيل في مجلد حديث مدينه العلم بالتفصيل.

فهذا ابن الجعابي الحافظ واحد رجال الدنيا في الحفظ و الإتقان، و أوجد أفراد العالم في النقد و السبر و الإمعان، قد روى هذا الحديث الجليل الشأن، الثبر البرهان، في كتابه «كتاب الطالبين» نفيًا لزيغ أهل العدوان، فلا يقابله بعد بالردّ و الإنكار و الإلطاط و الإيهان؛ إلا من غلب على قلبه الطبع و ران، و لا يرتاب فيه منصف أذعن الصدق و دان، و لا يحجم عنه موقن وضح لديه الحقّ و بان.

۶۵- أما رواية أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

اشاره

حديث ثقلين را، پس بطرق متکثره عديده و ألفاظ متنوعه مفيده در معاجم ثلاثه خود اخراج آن نموده، چنانچه روايت ابو سعيد خدری را در «معجم صغير» که بعنايت منعم كبير نسخه آن بخط عرب؛ پيش نظر قصير فقير حاضر و موجودست باين سند آورده:

[حدّثنا الحسن بن محمّد بن مصعب الأشاني الكوفي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسدي، حدّثنا عبد الرحمن المسعودي، عن كثير الثّواء، عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما

أكبر من الآخر كتاب الله جلّ و عزّ جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. لم يروه عن كثير النّواء إلاّ المسعودى].

و نیز طبرانی در «معجم صغیر» روایت ابو سعید را بسند دیگر آورده، چنانچه گفته:

[حدّثنا حسن بن مسلم بن الطّيب الصّنعانيّ، حدّثنا عبد الحميد بن صبيح، حدّثنا يونس بن أرقم، عن هارون بن سعد، عن عطية، عن أبي سعيد الخدرىّ، عن النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم، قال: إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. لم يروه عن هارون ابن سعد إلاّ يونس].

و نیز طبرانی این حدیث شریف را بروایت ابو سعید خدری در «معجم اوسط» اخراج نموده، چنانچه علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» در ذکر این حدیث گفته: [و حدیث ابی سعید عند أحمد فی مسنده من حدیث الأعمش و کذا من حدیث ابی اسرائیل الملائى إسماعیل بن خلیفه و عبد الملک بن ابی سلیمان و رواه الطّبرانیّ فی الأوسط من حدیث كثير النّواء أربعتهم عن عطية و رواه أبو يعلى و آخرون].

و نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» بعد نقل حدیث ثقلین از لفظ ترمذی گفته:]

و أخرج أحمد معناه فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى و لفظه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: إنّى أوشك أن ادعى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، فإنّ اللّطيف الخبير (ظ) أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا بما تخلّفونى فيهما، و أخرجه أيضا الطّبرانىّ فى الأوسط و أبو يعلى و غيرهما، و سنده لا بأس به].

و أحمد بن الفضل بن محمّد باکثير در «وسيله المآل» گفته:]

و عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه أنّه صلّى الله عليه و سلّم قال: إنّى أوشك أن أدعى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى إنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، فانظروا بما تخلّفونى فيهما.

أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده و الطّبرانىّ فى الأوسط و أبو يعلى و غيرهم، و سنده لا بأس به].

و نیز طبرانی این حدیث شریف را بروایت ابو سعید خدری در «معجم کبیر» اخراج نموده، چنانچه مرزا محمّد بدخشانی در «مفتاح النجا» گفته:]

و أخرج أبو يعلى و الطبرانی فی الکبیر عن أبی سعید الخدری: قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم:

إِنِّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدى أمرين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض. و فی روايه أخرى للطبرانی عنه بلفظ: كأنّي قد دعيت فأجبت و إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما].

و از افاده سیوطی نیز در «درّ منثور» ثابتست که طبرانی این حدیث شریف را بروایت ابی سعید خدری اخراج نموده، كما سبق و سیأتی فیما بعد أيضا إنشاء الله تعالى.

و نیز طبرانی این حدیث شریف را بروایت زید بن أرقم اخراج کرده، چنانچه علامه سیوطی در «درّ منثور» در تفسیر آیه «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» گفته:]

و أخرج الطبرانی عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: إنّي لكم فرط و إنکم واردون على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فی الثقلين. قيل: و ما الثقلان یا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا. و لا تضلّوا، و الأصغر عترتي و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض و سألت لهما ذاك ربّي فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلّموهما فإنّهم أعلم منكم].

و علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته:]

و أخرجه الطبرانی أيضا من حدیث حکیم بن جبیر، عن أبی الطفیل، عن زید، و فيه من الزيادة عقب قوله: و إنهما لن يتفرقا حتّى يردا على الحوض: سألت ربّي ذلك لهما فلا- تقدّموهما فتهلكوا و لا- تقصروا عنهما فتهلكوا و لا- تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم].

و سمهودی در «جواهر العقدین» بعد نقل لفظ ثالث از طرق روایت حاکم گفته:

أخرجه الطبرانی و زاد فيه عقب قوله «إنهما لن يفترقا (يتفرقا، ظ) حتّى

يردا على الحوض» سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم].

و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير در «وسيله المال» گفته:]

و أخرجه الطبراني أيضا عن حكيم بن الطفيل؛ عن زيد بن أرقم، و فيه من الزيادة عقب قوله «إنهما لن يفترقا (يتفرقا. ظ) حتى يردا على الحوض»: سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم].

و مرزا محمد بدخشاني در مفتاح النجا» بعد نقل حديث ثقلين از «صحيح ترمذی» بروایت زيد بن أرقم گفته:]

و أخرجه الطبراني في الكبير عنه مطولا بلفظ:

إنني لكم فرط و إنكم واردون على الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب و الفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل: و ما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا، و الأصغر عترتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و سألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم].

و ملا علی متقی نیز در «کنز العمال» این روایت را از طبرانی نقل کرده.

و ابن حجر مکی نیز در «صواعق» اخراج نمودن طبرانی این روایت را افاده نموده، كما سیأتی إنشاء الله فيما بعد].

و نیز طبرانی در «معجم کبیر» این حدیث شریف را از زید بن أرقم بلفظ دیگر اخراج نموده. كما سیّضح إنشاء الله تعالی عنقریب من کتاب «مفتاح النجا» للبدخشاني و کتاب «نزل الأبرار» له أيضا.

و نیز طبرانی این حدیث شریف را از زید بن أرقم بلفظ دیگر روایت نموده، چنانچه محمد صدر عالم در «معارج العلی» گفته:

[أخرج الطبراني و الحاكم، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كأني قد دعيت فأجبت و إنني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. الله مولاي و أنا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى مولاه،

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

و نیز طبرانی این حدیث شریف را بروایت حذیفه بن أسید الغفاری یا زید بن أرقم در «معجم کبیر» اخراج نموده، چنانچه علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [أما

حدیث حذیفه بن أسید الغفاری، فرواه الطبرانی فی معجمه الکبیر من طریق سلمه بن کهیل عن أبی الطفیل، عنه، عن زید بن أرقم رضی الله عنهما قال: لَمَّا صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتِ الْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ وَ عَمَدِ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يَعْمَرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرَ الْعَدِيِّ يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَ إِنِّي لِأَظُنُّ أَنَّيُ يَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ وَ إِنِّي مُسْئِلٌ وَ إِنَّكُمْ مُسْئِلُونَ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ جَهَدْتَ وَ نَصَحْتَ، فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَالَ: أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَ نَارَهُ حَقٌّ وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟ قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ بِذَلِكَ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ! ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ: فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ يَعْنِي عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهِ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ إِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ حَوْضِ عَرْضِهِ مَا بَيْنَ بَصْرَى إِلَى صَنْعَاءِ فِيهِ عَدَدُ التَّجُومِ قَدْحَانَ مِنْ فَضِّهِ وَ إِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلَيْنِ الْأَكْبَرِ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَبَبَ طَرَفِهِ بِيَدِ اللهِ وَ طَرَفِهِ بِأَيْدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَ لَا تَبَدَّلُوا وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ. وَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أوردَ الضَّيَاءُ فِي «المختاره» وَ رواه أبو نعيم فِي «الحليه» وَ غيره مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَنْطَاطِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودِ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ حذيفه وَ حده بِهِ].

و از افاده علامه سمهودی در «جواهر العقدين» و محمد بن يوسف شامی در کتاب «سبل الهدى و الرشاد-المعروف بالسیره الشامیه» و ابن حجر مکی در

«صواعق محرقة» و فخر جهرمی در «براهین قاطعه» و نور الدین حلبی در کتاب «إنسان العیون-المعروف بالسیره الحلیّه» و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر در «وسیله المآل» و محمود بن محمد شیخانی قادری در «صرط سوی» و مرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجا» و «نزل الأبرار» و محمد صدر عالم در «معارج العلی» و أحمد بن عبد القادر العجلی در «ذخیره المآل» و مولوی ولی الله لکهنوی در «مرآه المؤمنین» نیز واضح و لائحتست که طبرانی این روایت را اخراج نموده، کما ستطلع علیه فیما بعد إنشاء الله تعالی.

و نیز طبرانی این حدیث شریف را از زید بن ثابت در «معجم کبیر» اخراج نموده، چنانچه مرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجا» گفته:]

و أخرج الحاكم عن زید بن أرقم، و الطبرانی فی الکبیر عنه و عن زید بن ثابت أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: إني تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

و نیز مرزا محمد بدخشانی در «نزل الأبرار» بعد نقل حدیث ثقلین بروایت زید بن أرقم از «صحیح مسلم» گفته:]

و أخرج الحاكم عنه و الطبرانی فی الکبیر عنه و عن زید بن ثابت رضی الله عنهما أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قال: إني تارك فيكم الثقلين من بعدى كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض].

و نیز طبرانی این حدیث شریف را بروایت زید بن ثابت در «معجم کبیر» بلفظ دیگر اخراج نموده، چنانچه علامه سمهودی در «جواهر العقدين» گفته:

]

و عن زید بن ثابت، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّ و جلّ و هو جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، أو: ما بين السماء الى الارض و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. أخرجه أحمد في مسنده و عبد بن حميد بسند جيد و لفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أخرجه الطبرانی فی الکبیر برجال ثقات و لفظه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله و أهل بيتي

وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و سيوطى در «جامع صغير» گفته:

[إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (حم. طب (1) عن زيد بن ثابت].

و نیز سيوطى در «إحياء الميت» گفته: [الحديث السادس والخمسون-

أخرج أحمد و الطبرانى عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود من السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير در «وسيله المآل» گفته:

[عن زيد بن ثابت رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز و جلّ جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد فى مسنده و عبد بن حميد بسند جيد و لفظه: إنى تارك فيكم ما إن تمسيّ كتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ. و أخرجه الطبرانى فى الكبير و لفظه:

إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى و أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و مرزا محمد بدخشانى در «مفتاح النجا» گفته:]

و فى روايه أخرى للطبرانى عن زيد بن ثابت: بلفظ: إنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض].

و نیز طبرانى اين حديث شريف را از عبد الله بن حنطب اخراج نموده، چنانچه علامه سيوطى در «إحياء الميت» گفته:

[أخرج الطبرانى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجحفة فقال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى! يا رسول الله! قال فأنى سائلكم عن اثنين:

ص: ٢٨١

عن القرآن و عن عترتی].

و نیز سیوطی در «إنافه فی رتبه الخلافه» گفته: [

و أخرج الطبرانی عن عبد الله بن حنطب، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن و عن عترتی، ألا! لا تقدّموا فضلوا و لا تخلفوا عنها فتهلكوا].

ترجمه سلیمان بن أحمد طبرانی

و تقدم و براعت و تفوق و مهارت و علو مراتب و سمو مناصب أبو القاسم طبرانی در فنون حدیث نزد سنیّه محتاج تبیین و توضیح نیست، شطری از محامد ناصعه و مدائح رائعه و مفاخر شامخه و مآثر باذخه او بر ناظر کتاب «الأنساب» عبد الکریم بن محمد السمعانی و «وفیات الأعیان» ابن خلکان و «تذکره الحفاظ» و «سیر النبلاء» و «عبر» ذهبی و «مرآه الجنان» یافعی و «طبقات القراء» شمس الدین محمد بن الجزری و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «زاد المعاد» ابن القیم و «توضیح الدلائل» سید شهاب الدین أحمد و «منظر الإنسان» یوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان بن علی بن أحمد بن الشجاع السیجزی و «مقالید الأسانید» أبو مهدی ثعالبی و «شرح مواهب» محمد بن عبد الباقي زرقانی «و بستان المحدثین» شاهصاحب و «إتحاف النبلاء» و «أبجد العلوم» و «تاج مکمل» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و آشکارست. در این مقام بر بعضی از عبارات اقتصار می رود.

عبد الرحمن ابن ابی بکر سیوطی در «طبقات الحفاظ» گفته:

[الطبرانی الإمام العلامة الحجة بقیه الحفاظ أبو القاسم سلیمان بن أحمد ابن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، مسند الدنيا و أحد فرسان هذا الشأن.

ولد بعكا في صفر سنة ٢٦٠، و سمع في سنة ٢٧٣ بمدائن الشام و الحجاز و اليمن و مصر و بغداد و الكوفه و بصره و أصبهان و الجزيرة و غير ذلك، و حدث عن ألف شيخ أو يزيدون. صنّف «المعجم الكبير» و هو المسند و لم يسبق فيه من مسند المكثرين إلا ابن عباس و ابن عمر فأما أبو هريره و أنس و جابر و أبو سعيد و عائشه

فلا بدّ، ولا حديث جماعه من المتوسّطين لأنّه أفرد لكلّ مسندا فاستغنى عن عامّته و له «المعجم الأوسط» على شيوخه، فأتى عن كلّ شيخ بماله من الغرائب فهو نظير «الافراد» للدّار قطنى، و كان يقول: هذا الكتاب روحى فإنّه تعب عليه «و المعجم الصغير» و هو عن كلّ شيخ له حديث. و الدّعاء مجلّد. و دلائل النبوه. و التّوادر و مسند شعبه. و مسند سفيان. و مسند الشّاميين و الأوائل. و التّفسير الكبير. و مسند العشره. و معرفه الصّحابه. و مسند أبى هريره. و مسند عائشه و الطّوالات. و السنّه و حديث الأوزاعى. و حديث أيّوب. و حديث الأعمش. و مسند أبى ذرّ. و العلم. و الفرائض.

و فضل رمضان و مكارم الأخلاق. و تفسير الحسن. و ما روى الزهري عن أنس، و ابن المنكدر عن جابر، و الحسن عن أنس. و من اسمه عطاء و من اسمه عمّار و أخبار عمر بن عبد العزيز و مسند العبادله؛ و أشياء كثيره جدّا سنل عن كثره حديثه فقال: كنت أنام على البوارى ثلاثين سنه: قال ابن منده: أحد الحفّاظ المذكورين، تذاكر هو و الجعابى بحضره الوزير ابن العميد فغلب الطبرانى بكثره حفظه و الجعابى بفظنته حتّى ارتفعت أصواتهما فقال الجعابى: عندى حديث ليس فى الدّنيا إلاّ عندى؛ فقال: هات! قال: حدّثنا أبو خليفه ثنا: سليمان بن أيّوب، و حدّث بحديث فقال الطبرانى: أنا سليمان بن أيّوب و منى سمعه أبو خليفه، فاسمعه منى عاليا فخجل الجعابى، فقال أبو العبّاس الشّيرازى كتبت عن الطبرانى ثلاث مائه ألف حديث و هو ثقّه آخر أصحابه أبو بكر بن زبده و بعده بالإجازة عبد الرّحمن بن الزّكوانى. مات الطبرانى لثلاث بقين من ذى القعدة سنه ٣٦٠ عن مائه عام و عشره أشهر. قال الذّهبيّ فى «الميزان»: و مع سعه روايته لم يتفرد بحديث].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» كفته: [أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللّخمى الطبرانى. كان حافظ عصره، رحل فى طلب الحديث من الشّام إلى العراق و الحجاز و اليمن و مصر و بلاد الجزيره الفراتيه و أقام فى الرّحله ثلاثا و ثلاثين سنه، و سمع الكثير و عدد شيوخه ألف شيخ، و له المصنّفات الممتّعه النّافعه الغريبه، منها المعاجم الثلاثه الكبير و الأوسط و الصّغير، و هى أشهر

كتبه، و روى عنه الحافظ أبو نعيم و الخلق الكثير. مولده ستين و مائتين بطبرية الشام و سكن بإصبهان إلى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ٣٦٠ و عمره تقديرا مائة سنة، و قيل إنه توفي فى شوال و الله أعلم. و دفن إلى جانب حمه (حممه. ظ) الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم. و الطبراني بفتح الطاء المهملة و الباء الموحدة و الزاء و بعد الألف نون- هذه النسبة إلى طبرية، و الطبري نسبة إلى طبرستان، و اللخمي بفتح اللام و سكون الخاء المعجمة و بعدها ميم- هذه النسبة إلى لخم و اسمه مالك بن عدى و هو أخو جذام، و مطير تصغير مطر[انتهى.

فهذا الطبراني أبو القاسم، إمامهم الحافظ الكبير الجزيل المقاسم، و قدوتهم العارف الخبير بتلك المعالم و المراسم، و جهبذهم الناقد البصير المتوسم الواسم، قد روى هذا الحديث النافع المتنسم الثاسم، الذى فاق بأريجه على الرّوض المزهر الباسم، فى معاجمه الثلاثة المعروفة الموسومة بأحسن المياسم، بطرق وافية وافر هاديه إلى خير الطرائق و المناسم، و الحمد لله على انطماس معاهد الضلال بأكمل طامس و طاسم، و اندراس مغانى العمى أبين دارس و راسم، و انحسام أصول البغى بأصرم صارم و أحسم حاسم، و اتسام وجوه الغنى بأحمى المكاوى و أنفذ المواسم.

٦٦- أما رواية أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك

إشاره

ابن شبيب القطيعى

حديث ثقلين را، پس حاكم «در مستدرک» گفته:

[حدّثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا: أبو قلابه عبد الملك بن محمّد الرقاشى، ثنا يحيى ابن حمّاد، و حدّثنى أبو بكر محمّد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالوا: ثنا: عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثنى، أبى ثنا يحيى بن حمّاد و ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمّد الحافظ البغدادى، ثنا خلف بن سالم المحزمى، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب ابن أبى ثابت، عن أبى الطّفيّل، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: لما رجع رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ نَزَلَ غَدِيرِ خَمٍّ، أَمَرَ بِدُوحَاتِ فِجْمَانَ، قَالَ: كَأَنِّي قَدْ دَعَيْتُ فَأُجِبْتُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِترَتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوْلَايَ وَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ وَ عَادَ مِنْ عَادَاهُ].

ترجمه أحمد بن جعفر أبو بكر قطيعي

و أبو بكر قطيعي از أما جد محدثين عظام و أفاضل مسنين فخام ستيه مي باشد.

عبد الكريم سمعاني در «أنساب» بنسبت قطيعي گفته: [والمحدث المشهور أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي-من قطيعه الدقيق، محلّه في أعلى غربي بغداد-يروى عن إسحاق و إبراهيم الحريين و الكديمي و أبي مسلم الكشي، و كان يروى عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل «المسند» عن أبيه، و كان مكثرا، يروى عنه أبو عبد الله الحافظ البيهقي (ابن البيهقي. ظ) و أبو نعيم الحافظ الأصبهاني، في جماعه كثيره آخرهم أبو محمّد الحسن بن علي الجوهري، و مات في ذي الحجه سنه ثمان و ستين و ثلاثمائه].

و محمّد بن أحمد ذهبي در «عبر» در وقائع سنه ثمان و ستين و ثلاثمائه گفته:

[و فيها توفي القطيعي أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي مسند العراق، و كان يسكن بقطيعه الدقيق، روى عن عبد الله بن الإمام أحمد «المسند» و سمع من الكديمي و إبراهيم الحري و الكبار، توفي في ذي الحجه و له خمس و تسعون سنه، و كان شيخا صالحا] انتهى.

فهذا القطيعي شيخهم المنقطع القرين، العدى صدمه و صلاحه عندهم مقطوع باليقين، قد روى هذا الحديث الزاهي الزاهر المستبين، بسنده المتصل الوثيق المتين عن النبي المأمون الأمين، عليه و آله آلاف السّلام عن الملك الحقّ المبين، فأبان على أهل الورع و الدين، أنّ هذا الخبر الرّصين الرّزين، من مرويات الأكابر الأساطين

المذنبين هم من جلاله الأقدار و نباهه الأخطار بمكان مكين، فلا- يناكر فيه الحق إلا التائه الحائر الأخلف الأفيين، و لا يراغم فيه الصواب إلا الزائغ الزائغ الوضيع المهين.

٦٧- أما رواية أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة

إشاره

الازهرى اللغوى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «تهذيب اللغه» در لغت (عترت) آورده، چنانچه علامه ابن منظور افريقى در «لسان العرب» گفته:

[قال الأزهرى رحمه الله: و فى حديث زيد بن ثابت: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثقلين خلفى كتاب الله و عترتى فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض و قال: قال محمد بن إسحاق: و هذا حديث صحيح و رفعه نحو زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدرى، و فى بعضها: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فجعل العتره أهل البيت].

و نیز ذهبى این حدیث شریف در کتاب «تهذيب اللغه» در لغت (ثقل) آورده چنانچه علامه ابن منظور افريقى در «لسان العرب» گفته: [التهديب: و

روى عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال فى آخر عمره: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فجعلهما كتاب الله عز و جل و عترته و قد تقدم ذكر العتره و قال ثعلب: سميا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل و العمل بهما ثقيل، قال: و أصل الثقل أن العرب تقول لكل شىء نفيس خطير مصون «ثقل»، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما، و أصله فى بيض النعام المصون. و قال ثعلبه بن صعير المازنى يذكر الظليم و النعامه:

فتذكرا ثقلا رشيدا بعد ما ألفت ذكاء يمينها فى كافر

و يقال للسيد العزيز «ثقل» من هذا، و سمى الله تعالى الجن و الإنس الثقلين سميا ثقلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق فى الأرض بالتميز و العقل الذى خصا به].

ص: ٢٨٦

و نیز ازهری این حدیث شریف را در «تهذیب اللغه» در لغت (حبل) آورده چنانچه گفته:]

و فی حدیث النبّی صلی الله علیه و سلّم: أوصیکم بکتاب الله و عترتی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض قال أبو منصور:

و فی هذا الحدیث اتصال کتاب الله عزّ و جل و إن کان یتلی فی الأرض و ینسخ و یکتب و معنی الحبل الممدود نور هداه و العرب تشبّه النور بالحبل و الخیط، قال الله:

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ، فالخيط الأبيض هو نور الصّيح إذا تبين للأبصار و انفلق، و الخيط الأسود دونه فی الإناره لغلبه سواد الليل عليه و لذلك نعت بالأسود و نعت الآخر بالأبيض، و الخيط و الحبل قريبان من السّواء].

ترجمه ابو منصور ازهری لغوی

و علامه ازهری فقیه جلیل الشّان و محدث رفیع المكان سنیّه است.

ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر ابن طلحه بن نوح بن أزهري الأزهری الهروی اللغوی الإمام المشهور فی اللّغه، كان فقیها شافعی المذهب، غلبت علیه اللّغه فاشتهر بها و كان متّفقا علی فضله و ثقته و درایتة و ورعه. روى عن أبی الفضل محمّد بن جعفر المنذرى اللّغوی، عن أبی العتّاس ثعلب و غیره، و دخل بغداد و أدرك بها أبا بكر بن دريد و لم یرو عنه شیئا و أخذ عن أبی عبد الله إبراهيم ابن عرفه الملقّب نفطویه المقدم ذكره و عن أبی بكر محمّد بن السّیری المعروف بابن السّیراج النّحوی و سیأتی ذكره إنشاء الله تعالی، و قيل: إنّه لم یأخذ عنه شیئا و كان قد رحل و طاف فی أرض العرب فی طلب اللّغه و حکى بعض الأفاضل أنّه رأى بخطّه قال: امتحنت بالأسر سنه عارضت القرامطه الحاجّ بالهیبیر، و كان القوم الذّین وقعت فی سهمهم عربا نشئوا فی البادیه یتتبعون مساقط الغیث آیام النّجع و یرجعون إلى إعداد المیاه فی محاضرهم زمان القیظ و یرعون النّعم و یعیشون بالبانها و یتكلّمون بطباعهم البدویّه و لا یکاد یوجد فی منطقتهم لحن أو خطأ فاحش فبقیت فی أسرهم دهرا طویلا و کنا نشئنا بالدهناء و نرتبع بالصّیمان و نقیظ بالسّیتارین، و استفدت من مجاورتهم و مخاطبتهم بعضهم بعضا ألفاظا جمّه و نوادر کثیره أوقعت أكثرها فی کتابی یعنی

«التَّهذِيبُ» و سترها فى مواضعها و ذكر فى تضاعيف كلامه أنه أقام بالصَّيْمان شتوتين و كان أبو منصور المذكور جامعاً لشتات اللُّغه مَطَّلعا على أسرارها و دقائقها و صنَّف فى اللُّغه كتاب «التَّهذِيبُ» و هو من الكتب المختاره يكون أكثر من عشر مجلِّدات و له تصانيف فى غريب الألفاظ الَّتى استعملها (تستعملها. ن) الفقهاء فى مجلِّد واحد، و هو عمده الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللُّغه المتعلقه بالفقه، و كتاب التَّفْسِير، و رأى ببغداد أبا إسحاق الزَّجَّاج و أبا بكر بن الأنبارى و لم ينتقل أنه أخذ عنهما شيئاً، و كانت ولادته سنة اثنتين و ثمانين و مائتين، و توفى فى سنة سبعين و ثلاث مائه فى أواخرها، و قيل: سنة إحدى و سبعين بمدينة هراه، رحمه الله تعالى.

فى بيان احوال القرامه

و الازهرى بفتح الهمزه و سكون الزَّاء و فتح الهاء و بعدها راء هذه النسبه إلى جدّه أزهَر المذكور، و قد تقدّم الكلام على الهروى. و القرامطه، نسبتهم إلى رجل من سواد الكوفه يقال له «قرمط» بكسر القاف و سكون الزَّاء و كسر الميم و بعدها طاء مهمله، و لهم مذهب مذموم و كانوا قد ظهروا فى سنة إحدى و ثمانين و مائتين فى خلافه المعتضد بالله و طالت أيامهم و عظمت شوكتهم و أخافوا السَّيْل و استولوا على بلاد كثيره و أخبارهم مستقصاه فى التواريخ، و كانت وقعه الهبير الَّتى أشار إليها فى سنة إحدى عشره و ثلاثمائه و كان مقدّم القرامطه يوم ذاك أبا طاهر الجنايى القرمطى و لما ظهر على الحجاج قتل بعضهم و استرقَّ آخرين و استولى على جميع أموالهم و ذلك فى خلافه المقتدر بن المعتضد و قيل: كان أوّل ظهورهم فى سنة ثمان و سبعين و مائتين و أوّلهم أبو سعيد الجنايى كان بناحية البحرين و هجر، قتل فى سنة إحدى و ثلاثمائه قتله خادم له، و قتل أبو طاهر المذكور فى سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائه، و الجنايى بفتح الجيم و النَّون المشدَّده و بعد الألف باء موحده هذه النسبه إلى جنَّابه و هى بلده بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر. و الهبير بفتح الهاء و كسر الباء الموحده و سكون الياء المشَّاه من تحتها و بعدها راء ساكنه و هو الموضع المطمئن من الأرض و الدهناء-بفتح الدال المهمله و سكون الهاء و بعدها نون مفتوحه ثم ألف تمدّ و تقصر- و هى أرض واسعه فى بادية العرب فى ديار بنى تميم

قيل: هي سبعة أجبل من الرّمل، وقيل: هي في بادية البصره في ديار بني سعد. والصّمان بفتح الصّاد المهمله و الميم المشده و بعد الألف نون و هو جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال و ليس له ارتفاع، يجاور الدهناء، وقيل: إنّهُ قرب رمال (رمل. ظ) عالج و بينه و بين البصره تسعه أيّام. و السّيتاران: تثنيه ستار بكسر السّين المهمله و فتح التّاء المثناه من فوقها و بعد الألف راء و هما واديان في ديار بني سعد يقال لهما: سوده و يقال لأحدهما: السّتار الأغر، و للآخر، السّتار الحائر، و فيهما عيون فوّاره تسقى نخيلهما منها، و هذا كلّهُ و إن كان خارجا عن المقصود لكنّها ألفاظ غريبه فأحببت تفسيرها لئلا تشكّل على من يطالع هذا المجموع].

و ذهبى در «عبر-فى خبر من عبر» در وقائع سنه سبعين و ثلاثمائه گفته:

[و الازهرى: العلّامه أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروى اللّغوى النّحوى الشّافعى صاحب «تهذيب اللّغه» و غيره من المصنّفات الكبار الجليله المقدار، بهراه، فى ربيع الآخر و له ثمان و ثمانون سنه، روى عن البغوى و نفطويه و أتى ابن السّراج و ترك الأخذ عن ابن دريد توزعا لأنّه رآه سكران! و قد بقى الازهرى فى أسر القرامطه مدّه طويله].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها-الإمام العلّامه صاحب المصنّفات الكبار الجليله المقدار كتهذيب اللّغه و غيره، اللّغوى النّحوى الشّافعى أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهروى الازهرى، بقى فى أسر القرامطه مدّه طويله و كان متفقا على فضله و ثقته و درايته و ورعه و روى عن أبى العبّاس ثعلب و غيره و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه شيئا و أخذ عن نفطويه و عن ابن السّراج النّحوى و كان قد رحل و طاف فى أرض العرب و طلب اللّغه فخالط قوما يتكلّمون بطباعهم البدويّه و لا يكاد يوجد فى منطقتهم لحن أو خطأ فاحش فاستفاد من مجاورتهم و مخاطبه بعضهم بعضا ألفاظا و نوادر كثيره أوقع أكثرها فى كتابه «التّهذيب» و سبب مخالطتهم له أنّه كان قد أسرته القرامطه و كان القوم الذين وقع فى سهمهم عربا نشأوا فى الباديه يتبعون مساقط الغيث و يرعون النّعم و يعيشون بألبانها و كان جامعا لأشتات اللّغات مّطلعا على

أسرارها و دقائقها، و تهذيبه المذكور أكثر من عشر مجلدات، و له تصنيف فى غريب الألفاظ التى يستعملها الفقهاء من اللغه المتعلقة بالفقه].

و ابن الوردى در «تتمه المختصر» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها- توفى الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحه اللغوى الفقيه الشافعى، له «التهديب» عشر مجلدات، و غيره، و مولده سنه اثنتين و ثمانين و مائتين].

و تاج الدين سبكى در «طبقات شافعيه» گفته: [محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحه الهروى أبو منصور الأزهرى الهروى اللغوى صاحب «تهذيب اللغه» ولد سنه اثنتين و ثمانين و مائتين، و سمع بهراه من الحسين بن إدريس و محمد بن عبد الرحمن الشامى و طائفه، ثم رحل إلى بغداد فسمع أبا القاسم البغوى و أبا بكر بن أبى داود و إبراهيم بن عرفه نبطويه و ابن السراج و أبا الفضل المنذرى و عبد الله بن عروه و غيرهم.

روى عنه أبو يعقوب الفرات و أبو ذر عبد الله بن أحمد و أبو عثمان سعيد القرشى و الحسين و على بن أحمد بن حمدويه و غيرهم، و كان إماما فى اللغه، بصيرا بالفقه، عارفا بالمذهب، عالى الإسناد، ثخين الورع، كثير العباده و المراقبه، شديد الانتصار لألفاظ الشافعى. متجربا فى دينه، أدرك ابن دريد و امتنع أن يأخذ عنه اللغه و قد حمل اللغه عن الأزهرى جماعه منهم أبو عبيد الهروى صاحب «الغريين» و من مصنفات الأزهرى «التهديب» عشر مجلدات و كتاب «الغريب فى التفسير» و كتاب «تفسير ألفاظ المزنى» و كتاب «علل القراءه» و «كتاب الرّوح و ما ورد فيها من الكتاب و السنه» و كتاب «تفسير الأسماء الحسنى» و «تفسير إصلاح المنطق» و «تفسير السبع المطوله» و «تفسير ديوان أبى تمام» و اسر مّره أسرته القرامطه فحكى عن نفسه أنه وقع فى أسر عرب نشوا فى الباديه يتبعون مساقط الغيث أيام النّجع و يرجعون إلى أعداد المياه فى محاضرهم زمن القيظ و يتكلمون بطباعهم البدويه و لا يكاد يوجد فى منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، قال فبقيت فى أسرهم دهرا طويلا و استفدت منهم الفاظا جمّه، توفى فى شهر ربيع الآخر سنه سبعين و ثلاثمائه].

و ابو بكر أسدى در طبقات شافعيه» گفته: «محمد بن أحمد بن الأزهر ابن طلحه

ابن نوح بن الأزهر أبو منصور الأزهرى الإمام فى اللّغه، ولد بهراه سنه ثنتين و ثمانين و مائتين و كان فقيها صالحا غلب عليه علم اللّغه و صنّف فيه كتابه «التّهذيب» الذى جمع فيه فأوعى فى عشر مجلّدات، و صنّف فى التّفسير كتابا سمّاه «التّقريب» و «شرح الأسماء الحسنى» و «شرح ألفاظ مختصر المزنى» و «الانتصار» للشافعى.

توفى بهراه سنه سبعين و ثلاثمائه فى ربيع الآخر منها، و قيل: فى أواخرها، قيل: سنه إحدى و سبعين. نقل الزّافعى عنه مواضع يتعلّق باللّغه فى ضبط السنّه].

و جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاه» كفته: [محمّد بن أحمد بن الأزهر ابن طلحه بن نوح الأزهرى اللّغوى الأديب الهروى الشّافعى أبو منصور، ولد سنه اثنتين و ثمانين و مائتين و أخذ عن الزّبيح بن سليمان و نفطويه و ابن السّراج و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه و ورد بغداد و أسرته القرامطه فبقى فيهم دهرا طويلا و كان رأسا فى اللّغه، أخذ عنه الهروى صاحب «الغريبين» و له من التّصانيف «التّهذيب» فى اللّغه «تفسير ألفاظ مختصر المزنى» «التّقريب» فى التّفسير «شرح شعر أبى تمام» «الأدوات» و غير ذلك و كان عارفا بالحديث عالى الإسناد كثير الورع. مات فى ربيع الآخر سنه سبعين و ثلاثمائه].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» كفته: [محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحه بن نوح الهروى اللّغوى الشّافعى أبو منصور الأزهرى، ولد سنه ٢٨٢ و أخذ عن الزّبيح بن سليمان و نفطويه و ابن السّراج و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه و ورد ببغداد و أسرته القرامطه فبقى فيهم دهرا طويلا و كان رأسا فى اللّغه و اشتهر بها، أخذ عنه الهروى صاحب «الغريبين» و كان قد رحل و طاف فى أرض العرب فى طلب اللّغه و كان جامعا لشتات اللّغه مطلقا على أسرارها و دقائقها، صنّف فى اللّغه كتاب «التّهذيب» و هو من الكتب المختاره يكون أكثر من عشر مجلّدات و له تصنيف فى غريب الألفاظ التى استعملها الفقهاء فى مجلّد واحد و هو عمده الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللّغه المتعلّقه بالفقه و كان عارفا بالحديث عالى الإسناد ثخين الورع، ولد فى سنه ٢٨٢ و مات فى ربيع الآخر سنه ٣٧٠ و قيل سنه ٣٧١ بمدينة هراه، و له أيضا

«تفسير ألفاظ مختصر المزنى» و «التقريب» في التفسير وغير ذلك، و رأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج و أبا بكر بن الأنباري و لم ينقل أنه رحمه الله تعالى أخذ عنهما شيئاً انتهى.

فهذا فقيهم الأزهرى ذو المجد الأزهر، و الفضل الأظهر، و الفخر الأبهى و العلو الأفخر، و السموخ الأشهر، و البذوخ الأكبر، صاحب المصنفات الكبار الجليله المقدار فلا يدرك نبلها و لا يحصر، المتفق على فضله و ثقته و درايته و ورعه فلا يجحد واحد منها و لا ينكر، قد روى هذا الحديث الشهى المنظر، و أثبت ذاك الخبر الأنيق المخير فالحمد لله على وضوح الحق الأبلج الأنور، و سفور الصدق الأضوء الاسفر، و زهوق الباطل الأسمج الأنكر، و بوار الخطل الأعوج الأعور.

٦٨- أما رواية أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن

إشاره

عيسى البغدادي

حديث ثقلين را پس ابن المغازلي در كتاب «المناقب» گفته:

[أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، أنا: أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنا، نا: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا: سويد، ثنا: علي بن مسهر، عن أبي حيان التميمي، حدثني يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطبنا فقال: أما بعد، أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن أدعى فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين، و هما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي قالها ثلاث مرات].

ترجمه ابن المظفر حافظ بغدادی

و ابن المظفر حافظ جليل المرتبه و محدث فخيم المنزله و مسند عظيم التبخر و ناقد مبهر التمهير نزد ستيه می باشد.

شمس الدين ذهبى در «تذكرة الحفاظ» گفته: [محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى الحافظ الإمام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق مولده سنة ست و ثمانين و أول ما سمع فى سنة ثلاثمائه، سمع أحمد بن الحسن الصوفى و حامد بن شعيب

ص: ٢٩٢

وقاسم بن زكريا وعمر بن أبي غيلان والباغندي ومحمد بن جرير وعبد الله بن زيدان البجلي وأبا عروبه الحراني وعلي بن أحمد علان ومحمد بن حزيم الدمشقي والحسين بن محمد بن جمعه وطبقتهم بالعراق والجزيرة ومصر والشام، وجمع وألف عنى بطلب هذا الفن ولم يتخلف. روى عنه الدار قطني وابن شاهين وأبو الفتح بن أبي الفوارس والماليني والبرقاني وأبو نعيم والحسن بن محمد الخلال وعلي بن المحسن وعبد الوهاب بن برهان وأبو محمد الجوهري وخلق كثير. يقال إنه من ولد سلمه بن الأكوع وكان يقول: لا أتيقن ذلك. قال الخطيب: كان ابن المظفر فهما حافظا صادقا، وقال البرقاني: كتب الدار قطني عن ابن المظفر الوف حديث، وقال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر عن حديث الباغندي عن ابن زيد الدار عن عمرو بن عاصم، فقال: ما هو عندي. قلت:

لعله عندك؟ قال: لو كان عندي لكنت أحفظه؛ عندي من الباغندي مائة ألف حديث ما فيها هذا. قال القاضي محمد بن عمر الداودي: رأيت الدار قطني يعظم ابن المظفر ويجله ولا يستند بحضرته، وقال الخطيب: حدثني محمد بن علي الصوري، حدثنا بعض الشيوخ أنه حضر مجلس ابن المعروف القاضي فجاء أبو الفضل الزهري فقام ابن المظفر عن مكانه وأجلس الزهري وقال: أيها القاضي! هذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، هو محدث وآبؤه محدثون إلى عبد الرحمن، وقال: ثنا:

والد هذا، ونا: فلان عن جد هذا محمد بن عبيد، ونا: فلان عن جدهم عبيد الله بن سعد، ولم يزل يروى عن كل واحد من آبائه حديثا حتى انتهى إلى عبد الرحمن بن عوف. قال السلمي: سألت الدار قطني عن ابن المظفر فقال: ثقه مأمون، فقلت:

يقال إنه يميل إلى تشيع؟ فقال: قليلا بمقدار مالا يضر إن شاء الله! وقال الوليد (أبو الوليد. ظ) الباجي: ابن المظفر حافظ فيه تشيع. قال إبراهيم بن محمد الرعيني:

قدم علينا ابن المظفر، وكان أحول أشج؛ فحضر عند عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني فقال له: إن هذا الذي تمليه علينا هو عندنا كثير بالعراق؛ يريد حديث مصر فكان مبدأ اخراج القزويني حديث عمرو بن الحرث فكان منه ما كان من نكير

النَّاسِ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ الدَّارِ قَطْنِي: وَضَعِ الْقَزْوِينِي لِعَمْرٍو أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ حَدِيثٍ.

قال العتيقي: توفي ابن المظفر في يوم الجمعة في شهر جمادى الأولى سنة تسع و سبعين و ثلاثمائة.

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه تسع و سبعين و ثلاثمائة گفته: [و محمد بن المظفر الحافظ أبو الحسين البغدادي، و له ثلاث و تسعون سنه، توفي في جمادى الأولى و كان من أعيان الحفاظ سمع من أحمد بن الحسن الصوفي و عبد الله بن زيدان و محمد ابن حزيم و علي بن أحمد بن غلان و طبقتهم بالعراق و الجزيرة و الشام و مصر و كان عنده عن الباغندي مائة ألف حديث].

و صلاح الدين صفدي در «وافي بالوفيات» گفته: [محمد بن المظفر بن موسى ابن عيسى أبو الحسن البراز الحافظ البغدادي، رحل إلى الأمصار و برع في علم الحديث و معرفه الرجال، و توفي في جمادى الأولى سنة تسع و سبعين و ثلاثمائة، سمع الطبري و غيره و روى عنه الدار قطني و غيره، و اتفقوا على فضله و صدقه و ثقته].

و جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ الإمام الثقة، أبو الحسن البغدادي، محدث العراق، ولد سنة ٢٨٦ و سمع الباغندي و ابن جرير و ابن عروبه و منه الدار قطني و ابن شاهين و البرقاني و أبو نعيم و جمع، و ألف، قال الخطيب: كان حافظا صادقا، قال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر من حديث الباغندي عن أبي زيد الجزازي عن عمرو بن عاصم، فقال: ما هو عندي، قلت: لعله عندك! قال: لو كان عندي لكنت أحفظه؛ عندي عن الباغندي مائة ألف حديث ما هذا منها! و كان الدار قطني يجله و يعظمه و لا يستند بحضرته، و قال فيه: ثقة مأمون يميل إلى التشيع قليلا، و قال أبو الوليد الباجي: حافظ فيه تشيع مات يوم الجمعة في جمادى الأولى سنة ٣٧٩] انتهى.

فهذا محمد بن المظفر حافظهم الإمام محدث العراق، و ثقتهم المأمون المشتهر بجلال مفاخره في الآفاق، قد روى هذا الحديث المبهر الايتلاق، و أخبر بهذا الخبر المسفر الإشراق، فلا يرتاب فيه بعد روايه هؤلاء النقاد الحذاق، المهره

السِّيَابِق، إلّا- من ألف الوضع و الافتعال و الايتفاك و الاختلاق، فأوجفت به المطايا العدوان في البوادي القائمه الأعماق، حتّى أوردته مناهل الخيبه و الخسار و الحرمان و الإخفاق.

٦٩- أما رواية أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدار قطنى

إشاره

حديث ثقلين را، پس أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكى در «وسيله المآل» بعد ذكر اين حديث شريف بروايت أم سلمه رضی الله عنها گفته:]

و أخرجه محمّد بن جعفر البزّار عنها بلفظ: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى مرضه العذى قبض فيه و قد امتلأت الحجره من أصحابه، قال: أيها النّاس! يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدّمت القول معذره إليكم، ألا! إنى مخلف فيكم كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى أهل بيتى. ثمّ أخذ بيد علىّ فقال: هذا علىّ مع القرآن و القرآن مع علىّ لا يفترقان حتّى يردا علىّ الحوض، فأسألهما عن ما خلفت فيهما.

أخرجه الدّار قطنى].

ترجمه حافظ ابو الحسن دارقطنى

و عظمت و جلالت و رفعت و نبالت دار قطنى در علوم حديث آن چنانست كه محتاج توضيح و تصريح بوده باشد. شطرى از معالى زاهره و محاسن باهره او بر ناظر كتاب «الأنساب» عبد الكريم بن محمد السّمعانى و «وفيات الأعيان» ابن خلّكان و «تذكره الحفّاظ» و «سير النبلا» و «عبر» ذهبى و «طبقات شافعيه» عبد الوهاب سبكي و «طبقات شافعيه» عبد الرّحيم استوى و «طبقات شافعيه» أبو بكر أسدى و «طبقات القراء» شمس الدّين محمّد بن محمّد جزرى و «أسماء رجال» ولى الدين خطيب و «مرقاه- شرح مشكاه» ملا على قارى و «طبقات الحفّاظ» جلال الدّين سيوطى و كتاب «مناقب شافعى» فخر الدّين رازى و كتاب «التقريب و التيسير» محى الدّين النّووى و «تاريخ كامل» ابن أثير و «تاريخ خميس» حسين ديار بكرى و «منهاج السنّه» ابن تيميه و «أسماء الرّجال مشكاه» شيخ عبد الحق دهلوى و كتاب «مقاليد الأسانيد» أبو مهدى ثعالبى و «بستان المحدثين» شاه صاحب و «إتحاف النبلاء» و «أبجد العلوم» و «تاج مكّلل» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و لائحتست.

در این جا بر بعضی از عبارات اکتفا می رود.

علامه ذهبی در «عبر فی خبر من غیر» در وقائع سنه خمس و ثمانین ثلاثمائه گفته:

[و الدار قطنی-أبو الحسن علی بن عمر بن أحمد البغدادی الحافظ المشهور صاحب التصانيف في ذا القعدة و له ثمانون سنه، روى عن البغوى و طبقته، ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ و الفهم و الورع و إماما في القراء، و النحاء صادقته فوق ما وصف لی، و له مصنّفات يطول ذكرها، و قال الخطيب: كان فريد عصره و فزيع دهره و نسيج وحده و إمام وقته، انتهى إليه علم الأثر و المعرفة بالعلل و أسماء الرجال مع الصدق و صحّحه الاعتقاد و الاضطلاع من علوم سوى علم الحديث، منها القراء و قد صنّف فيها مصنّفات، و منها المعرفة بمذاهب الفقهاء و بلغنى أنّه درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري، و منها المعرفة بالأدب و الشعر فقل إنّه كان يحفظ دواوين جماعه، و قال أبو ذر الهروي:

قلت للحاكم: هل رأيت مثل الدّار قطنی؟ فقال: هو إمام لم ير مثل نفسه فكيف أنا! و قال البرقاني كان: الدّار قطنی يملى علیّ العلل من حفظه و قال القاضي أبو الطيّب الطبري: الدار قطنی أمير المؤمنین فی الحديث].

و أبو بكر بن أحمد أسدی در «طبقات شافعيّه» گفته: [علی بن عمر ابن أحمد بن مهدی بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن البغدادی الدّار قطنی الحافظ الكبير صاحب المصنّفات المفیده، منها كتاب «السّين و العلل» الذي لم ير مثله في فنّه و «كتاب الافراد» تفقه بأبي سعيد الإصطخري، و قيل على غيره. قال الحاكم: صار أوحد أهل عصره في الحفظ و الفهم و الورع و إماما في النّحو و القراءه، و أشهد أنّه لم يخلف على أديم الأرض مثله، و قال الخطيب عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر: قلت للحاكم؛ هل رأيت مثل الدّار قطنی؟ فقال: هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا! و قال الخطيب: سمعت القاضي أبا الطيّب الطبري يقول: الدّار قطنی أمير المؤمنین فی الحديث. توفي في ذی القعدة سنه خمس و ثمانین و ثلاثمائه عن تسع و سبعین سنه، فإنّ مولده سنه ستّ و ثلاثمائه، توفي ببغداد و دفن قريبا من معروف

الكرخى قال ابن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال الدار قطنى في الآخره فقيل: لى ذاك يدعى فى الجنه بالامام! نقل عنه فى «الروضه» فى أثناء كتاب القضاء فى الكلام على الروايه بالإجازه].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در كتاب «تاج مكلل» گفته: [أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدار قطنى الحافظ المشهور، كان عالما حافظا فقيها على مذهب الإمام الشافعى و انفرد بالإمامه فى علم الحديث فى عصره و لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه، و كان عارفا باختلاف الفقهاء و يحفظ كثيرا من دواوين العرب و روى عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني صاحب «حليه الأولياء» و جماعه كثيره، و قبل القاضى ابن معروف شهادته فندم على ذلك و قال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه و سلم بانفرادى فصارك لا يقبل قولى على نقلى إلا مع آخر! و صنف كتاب «السنين» و «المختلف و المؤلف» و غيرهما، و أقام عند أبى الفضل بمصر مدّه و بالغ أبو الفضل فى إكرامه و أنفق عليه نفقه واسعه و أعطاه شيئا كثيرا و لم يزل عنده حتى فرغ «المسند» و كان يجتمع هو و الحافظ عبد الغنى المذكور على تخريج المسند كتابته إلى أن نجز، و قال الحافظ عبد الغنى: أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثه: على بن المدينى فى وقته و موسى بن هارون فى وقته و الدار قطنى فى وقته. و سأل الدار قطنى يوما أحد أصحابه: هل رأى الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه، و قال: قال الله تعالى: فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى . فألح عليه، فقال: إن كان فى فنّ واحد فقد رأيت من هو أفضل منى، و إن كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلا! و كان متفنا فى علوم كثيره إماما فى علوم القرآن، و كانت ولادته فى ذى القعدة سنة ٣٠٦. توفى يوم الأربعاء لثمان خلون و قيل: للثانى من ذى القعدة و قيل: ذى الحجّه سنة ٣٨٥ ببغداد، و صلى عليه الشيخ أبو حامد الإسفراينى الفقيه المشهور و دفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبره باب حرب، و دار القطن محلّه كبيره ببغداد، و الله أعلم[انتهى].

فهذا الدار قطنى قاطن دار التّقيّد و التّحقيق، و عامر ربع التّقيب و التّدقيق

و مشيّد مغنى التجريح و التوثيق، و مجدّد معهد التعليل و التوفيق، الملقّب عندهم بأمر المؤمنين فى الحديث لعظيم منزلته فى الترتيق و التفتيق، المدعوّ بالإمام فى الجنّه على ما يذكرونه لجليل مرتبته فى هذا الحزب و ذلك الفريق، قد أخرج هذا الحديث الثابت العريق، المثمر الوريق، المعجب الأنيق، المبهر الرّشيق، المزهر الشّريق، اللّاحب من مناهج الهدى كلّ نهج و طريق، الدّاعى إلى مسالك الرّشاد بايين التّسييل و التّطريق، فالحمد لله الممزّق شمل الضّلال كلّ التّمزيق، المفزّق جمع الغوايه كلّ التّفريق، حيث وضع على كلّ حازم ليب متيقظ أفيق، و بان على كلّ ناقد متبصّر حديد الإمعان و التّحديق؛ أنّ منكر هذا الحديث الرّزين الرّصين المتين الوثيق، و الجاحد الهادر فى إلطاه كالفتيق؛ غائص فى دأماء العدوان غريق، و ملتخ عن سكرات العصبيّه لا يصحو و لا يفيق، و المكر السيّئ الذى مكر سينزل بنفسه و يحيق.

٧٠- أما رواية أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن المخلص الذهبى

حديث ثقلين را، پس حموى در «فرائد السّمطين» كما سمعت آنفا كفته:

[أخبرتنا الشّيخه الصّالحه زينب بنت القاضى عماد الدّين أبى صالح نصر بن عبد الرّزّاق ابن الشّيخ قطب وقته عبد القادر، سماعا عليها بمدينه السّلام بغداد عصر يوم الجمعه السّادس و العشرين من صفر سنه اثنتين و سبعين و ستمائه، قيل لها: أخبرك الشّيخ أبو الحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن السّقاء، قراه عليه و أنت تسمعين فى خامس رجب سنه سبع عشره و ستمائه بالمدرسه القادريّه؟ قالت: نعم! قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد ابن أحمد بن البّناء و أبو محمّد بن المبارك بن أحمد بن بركه الكندى فى جمادى الاولى سنه اثنتين و أربعين و خمسمائه.

قالا: أنبأنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن الرّيسى قال: أنبأنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن العباس بن المخلص، قال: أنبأنا: أبو القاسم عبد الله ابن محمّد بن عبد العزيز البغوى، أنبأنا بشر بن الوليد الكندى، أنبأنا محمّد بن طلحه، عن الأعمش، عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى، عن النّبىّ صلّى الله عليه و سلّم قال: إننى أوشك أن ادعى فأجيب و إننى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عزّ و جلّ جبل ممدود من السّماء

إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا ما تخلفوني فيهما].

و مخلص ذهبي از أكابر محدثين ثقات و أعظم مسندين أثبات سيّته مي باشد.

عبد الكر بن محمّد سمعاني در «أنساب» گفته: [المخلص بضمّ الميم و فتح الخاء و كسر اللّام و في آخرها الصّاد-هذا الاسم لمن يخلص الذهب من الغش و يفصل بينهما، و اشتهر به أبو الطاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن عباس بن عبد الرّحمن بن زكريّا المخلص من أهل بغداد و كان ثقة صدوقا صالحا مكثرًا. من الحديث، سمع أبا بكر عبد الله بن أبي داود السّجستاني و أبو القاسم عبد الله بن محمّد البغوي و أبا محمّد يحيى ابن محمّد بن صاعد و أحمد بن سليمان الطوسي و عبيد الله بن عبد الرّحمن الشّكريّ و رضوان بن أحمد الصّيدلانيّ و جماعه من أمثالهم. روى عنه أبو بكر البرقانيّ و أبو القاسم الأزهرىّ و أبو محمّد الخلال و هبه الله بن الحسن اللّالكائيّ و أبو القاسم التّنوخىّ و أبو الحسين ابن النّفور؛ في جماعه كثيره من المتقدّمين و المتأخّرين، آخرهم: الشّريف أبو منصور محمّد بن محمّد بن عليّ المدينيّ الصّوفى. و كانت ولادته في شوال سنه خمس و ثلاثمائه، و أوّل سماعه في ذى القعدة سنه اثنتى عشره و ثلاثمائه من ابن بنت منيع البغوي، و مات في شهر رمضان سنه ثلث و تسعين و ثلاثمائه و له ثمان و ثمانون] انتهى.

فهذا المخلص الذهبي ثقتهم البارع في التّمييز و التّخلص، و صدوقهم الماهر في التّبيك و التّليخيص، قد روى هذا الحديث اللّامع الوبيص، و أخبر بتلك الخبر السّاطع البصيص، النّافى غشّ الزينغ و الهوى بأحسن الاختيار و التّمحيص، العافى رسوم الضّلال و العمى بأوضح الاختيار و التّخصيص، الناص على مرشد الحقّ بأبين الإرشاد و التّنصيص، و المرصّص معاهد الصّدق لأتقن الإبرام و التّرصيص، فالطّاعن في أمره المتعرّض له بالإزراء و التّنقيص و الجاحد له الممارى فيه حين فقد المهرب و المحييص؛ لا يحصّل إلّا على تكدير عيشه و التّنغيص، و لا يستفيد في ضيق خناقه إلّا التّشديد و التّليخيص.

۷۱- أما رواية محمد بن سليمان بن داود البغدادي

حديث ثقلين را، پس در کتاب مناقب أهل البيت عليهم السلام على ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد تركت ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل و عترتي أهل بيتي].

و جلالت شان و رفعت مكان محمّد بن سليمان بر ناظر «تاريخ بغداد» خطيب عمده التفاد مخفي و محتجب نيست، و قد أومى إلى شطر ممّا فيه بعض الاعلام.

فهذا محمّد بن سليمان بن داود، حبرهم المجلّل المفخّم الممدوح المحمود، قد روى هذا الحديث المختبر المنقود، إحرزا للبركه و دركا للسّعود، فمن أدبر عنه بالأغراض و الصّدود، أو قابله بالإنكار و الجحود، فهو مرّق من العدوان على عقبه الكؤد، ممتط من الطّغيان صهوه اللدد و العنود.

راویان قرن پنجم

۷۲- أما رواية أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

اشاره

حديث ثقلين را، پس در کتاب «مستدرک على الصّحیحين» در مناقب جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته:

[حدّثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد، ثنا: أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرّقاشي، ثنا يحيى بن حمّاد. و حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه و أبو بكر أحمد بن جعفر البزار، قالوا: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني، أبي ثنا يحيى بن حمّاد، و ثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي، ثنا خلف بن سالم المخرمي، ثنا يحيى بن حمّاد، ثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش، قال: ثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضی الله عنه، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن قال: كأنتي قد دعيت فأجبت إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض]. ثمّ قال: الله عزّ و جلّ مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد عليّ رضی الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه،

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و ذكر الحديث بطوله. هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله، شاهده:

حديث سلمه بن كهيل عن أبي الطفيل أيضا صحيح على شرطهما. حدّثناه أبو بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزي، قالوا:

أنبا محمّد بن بن أيوب، ثنا: الأزرق بن علي، ثنا: حسان بن إبراهيم الكرماني، ثنا محمّد بن سلمه بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل عامر بن واثله أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: نزل رسول الله صلى الله عليه و سلّم بين مكّه و المدينه عند سمرة خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السيّجرات ثمّ راح رسول الله صلى الله عليه و سلّم عشية فصلّى ثمّ قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: أيها الناس! إننى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتي عترتي ثمّ، قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرّات. قالوا نعم! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: من كنت مولاه فعلىّ مولاه].

و نیز حاکم در «مستدرک» در مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته:

[حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرى، ثنا محمّد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيرة السّعدى، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد النّخعي، عن مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض. هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه].

ترجمه حاکم نیشابوری صاحب مستدرک

و محتجب نماند که أبو عبد الله الحاکم إمام المحدثين و قدوه المنقّدين و رئیس الحفاظ المتقنين و مقدّم الأیقاظ الممعنين نزد سنیّه می باشد، و جلائل فضائل و عقائل فواضل و أخائر مفاخر و ذخائر مآثر او نزد أئمة این قوم بیشتر از آنست که احصا توان کرد، نبذی از آن بر ناظر «جامع الاصول» مجد الدین بن اثیر «و تهذیب الأسماء» محیی الدین نووی و «وفیات الأعیان» ابن خلکان و «تذکره الحفاظ» و «عبر» ذهبی و «تاریخ مختصر» أبی الفداء و «تتمّه المختصر» ابن الوردی و «مرآه

الجنان» يافعى و «طبقات شافعيه» سبكي و «طبقات شافعيه» أسنوى و «أسماء الرجال مشكاه» ولى الدين خطيب و «أسماء الرجال مشكاه» عبد الحق و «مواهب لدينه» از محمد بن عبد الباقي زرقانى و «تراجم الحفاظ» مرزا محمد بدخشانى و «إتحاف النبلاء» و «تاج مكلل» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ كالشمس فى رابعه النهار هويدا و آشكارست. بناير اختصار، بعضى از عبارات در اين مقام بمعرض تحرير مى آيد.

ذهبي در «تذكرة الحفاظ» گفته: [الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني التيسابورى المعروف بابن البيع صاحب التصانيف، ولد سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة فى ربيع الأول، طلب الحديث من الصيغر باعتناء أبيه و خاله فسمع سنة ثلاثين و رحل إلى العراق و هو ابن عشرين و حج ثم جال فى خراسان و ماوراء النهر فسمع بالبلاد من ألفى شيخ أو نحو ذلك و قد رأى أبوه مسلما، روى عن أبيه و محمد بن علي بن عمر المذكور و أبي العباس الأصم و أبي جعفر محمد بن صالح بن هانى و محمد بن عبد الله الصفار و أبي عبد الله بن الأخرم و أبي العباس بن محبوب و أبي حامد بن حويه و الحسن ابن يعقوب البخارى و أبي النصر محمد بن محمد بن يوسف و أبي الوليد حسان بن محمد و أبي عمرو بن السيمك و أبي بكر النجاد و ابن درستويه و أبي سهل بن زياد و عبد الرحمن ابن حمدان الحلاب (العلاب. ظ) و علي بن محمد بن عقبه الشيباني و أبي علي الحافظ، و انتفع بصحبه و مازال يسمع حتى سمع من أصحابه، حدث عنه الدار قطني و أبو الفتح بن أبي الفوارس و أبو العلاء الواسطي و محمد بن أحمد بن يعقوب و أبو ذر الهروي و أبو يعلى الخليلي و أبو بكر البيهقي و أبو القاسم القشيري و أبو صالح المؤذن و الزكي عبد الحميد البحري (البخري. ظ) و عثمان بن محمد المحمى و أبو بكر أحمد بن علي ابن خلف الشيرازي و قد قرأ القراءات على ابن الإمام و محمد بن أبي المنصور الصيرام و أبي علي بن البقار الكوفي و أبي عيسى بكار البغدادي و قراء المذهب على أبي علي ابن أبي هريره و أبي سهل الصعلوكي و أبي الوليد حسان بن محمد، و كان يذاكر الجعابي

و الدار قطنى و نحوهما و قد سمع منه من شيوخه أحمد بن أبى عثمان الحيرى و أبى إسحاق المزكى، و أعجب ما رأيت أن أبى عمر الظلمنى؛ و سيأتى فى هذه الطبقة؛ قد كتب «علوم الحديث» للحاكم بن البيع فى سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة،

عن شيخ له، عن آخر عن الحاكم، أخبرنا أبو الفضل بن تاج الامناء، أنبأنا أبو المظفر بن السمعانى، أنا الحسين بن على الشحامى و عبد الله بن محمّد الصاعدى، قال: أنا أبو الفضل محمّد بن عبيد الله الزاهد، أنا محمّد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا: الحسن ابن على بن عفان، نا أبو أسامه، عن الجريرى، عن عبد الله بن شقيق، قال: سئلت عائشه: أ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلّى الضحى؟ قالت: لا! إلا أن يقدم من مغيبه. أخرجه «م» عن يحيى بن يحيى، عن يزيد بن زريع، عن الجريرى و رواه أيضا من الطريق: كهمس، عن عبد الله بن شقيق، قراءت على الحسن بن على الأمير، أخبركم جعفر الهمدانى، أنا السلفى، سمعت إسماعيل بن عبد الجبار بقزوين، قال: سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ، يقول: فذكر الحاكم، و قال: له رحلتان إلى العراق و الحجّ ناظر الدار قطنى فرضيه و هو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائه جزء إلى أن قال: و توفى سنة ثلث و أربعمائه، فقلت: هذا وهم فى وفاته، ثم قال:

سألنى فى اليوم الثانى لما دخلت عليه و يقرأ عليه فى فوائد العراقيين سفيان الثورى عن أبى سلمه، عن الزهرى، عن سهل بن سعد حديث الاستيدان فقال: من أبو سلمه هو المغيرة بن مسلم السراج قال: و كيف يروى المغيرة عن الزهرى؟ فبقيت (ساكتا صح. ظ) ثم قال: قد أمهلتك اسبوعا. قال: فتفكرت ليلتى فلما وقعت فى أصحاب الجزيرة تذكّرت محمّد بن أبى حفصه فإذا كنيته أبو سلمه، فلما أصبحت حضرت مجلسه و قرأت عليه مائه حديث، قال لى: هل تذكّرت فيما جرى؟ فقلت: نعم! هو محمّد بن أبى حفصه، فتعجّب و قال: أنظرت فى حديث سفيان لآبى عمرو والبحيرى؟ فقلت:

لا! و ذكرت له ما أمت فى ذلك، فتحيّر و اثنى علىّ، ثم كنت أسأله فقال لى: إذا ذكرت فى باب لا بدّ من المطالعه لكبر سنّى، فرأيت فى كلّ ما ألقى عليه بحرا، و قال لى: اعلم بأنّ خراسان و ماوراء النهر لكلّ بلده تاريخ صنفه عالم منها، و وجدت

نيسابور مع كثره العلماء بها لم يصنّفوا فيه شيئاً فدعاني ذلك إلى أن صنّفت «تاريخ النيسابوريين» فتأملتة و لم يسبقه إلى ذلك أحد. إلخ.

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته: [أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضّبي الطّهماني الحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيّح، إمام أهل الحديث في عصره و المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم تفقّه ثم طلب الحديث و غلب عليه فاشتهر به و سمعه من جماعه لا يحصون كثره، فإنّ معجم شيوخه يقرب من ألفي رجل حتّى روى عمّن عاش بعده لسعه روايته و كثره شيوخه، و صنّف في علومه ما يبلغ ألفاً و خمسمائة جزء، منها «الصّحيحان» و «العلل» و «الأمالى» و «فوائد الشيوخ» و «أمالى العشيات» و «تراجم الشيوخ» و أمّا ما تفرّد بإخراجه ف «معرفة الحديث» و «تاريخ علماء نيسابور» و «المدخل إلى علم الصّحيح» و «المستدرک على الصّحيحين» و ما تفرّد به كلّ واحد من الإمامين و فضائل إمام الشافعي و له إلى الحجاز و العراق رحلتان و كانت الرّحلة الثانيه سنه ستين و ثلاثمائه و ناظر الحفاظ و ذاكر الشيوخ و كتب عنهم أيضاً و باحث الدّار قطنى فرضيه و تقلّد القضاء بنيسابور فى سنه ٣٥٩ فى أيام الدّوله السّامانيه و وزاره أبى النّصر محمّد بن عبد الجّبار العتبي و قلّم بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع و كانوا ينفذونه فى الرّسائل إلى ملوك بنى بويه، و كانت ولادته فى ربيع الأول سنه إحدى و عشرين و ثلاثمائه بنيسابور، و توفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنه ٤٠٥، و قال الجبلى (الخليلى. ظ) فى كتاب «الإرشاد»: توفى سنه ثلاث و أربعمائه و سمع الحديث فى سنه ٣٠ و أملى بما وراء النّهر سنه ٥٥ و بالعراق سنه ٦٧ و لازمه الدّار قطنى و سمع منه أبو بكر القفال الشّاشى و أنظرهما].

و قطع نظر از ما ذكر خود لقب جليل حاكم دلالت بر تفوّق و امامت و تقدّم و رياست او در معرفت علوم حديث و فنون أثر مى دارد

فى بيان اصطلاحات المحدثين

ملا على قارى در «مجمع الوسائل فى شرح الشّمائل» گفته:

[ثمّ «الحافظ» فى اصطلاح المحدثين: من أحاط علمه بمائه ألف حديث متنا و إسنادا،

و الطَّالِب هو المبتدئ الزَّاعِب فيه، و المَحَدَّث و الشَّيْخ و الإِمَام هو الاستاذ الكامل، و الحِجَّة من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث متنا و إسنادا و أحوال رواته جرحا و تعديلا و تاريخا، و الحاكم هو الَّذي أحاط علمه بجميع الأحاديث المرويَّة كذلك].

و مرزا محمَّد بدخشى در «تراجم الحفَّاظ» كَفَتَه: [الحاكم لَقَّب به جماعه من أهل الحديث؛ فمنهم من لَقَّب به لأجل رياسه دنيويَّة كالحاكم الشَّهيد أبى الفضل محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله المروزى، ولى القضاء ببخارى مدَّة ثم استوزره الأمير الحميد أبو محمَّد نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل السَّامانيِّ صاحب خراسان و ماوراء النَّهر. و الحاكم أبى نصر منصور بن محمَّد بن أحمد البخارى، كان محتسب بخارا مدَّة طويله. و الحاكم أبى الفضل محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن موسى بن مهران الحدَّادى المروزى، كان قاضيا بمر و بخارا. و منهم من لَقَّب به لأجل الرِّياسه فى الحديث و هما رجلان فاذا أهل عصرهما فى معرفه الحديث، أحدهما الحاكم أبو أحمد محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن إسحاق النَّيسابورى و ليس له ذكر فى هذا الكتاب و هو الأ-كبر و الثَّانى: الحاكم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن حمدويه النَّيسابورى صاحب «المستدرک على الصَّحيحين» و «تاريخ نيسابور» و غير ذلك من المصنَّفات و هو الأشهر] انتهى.

فهذا أبو عبد الله الحاكم، حبرهم القدوه الحاكم، و بحرهم المزيِّد المتلاطم و عيلمهم المتقاذف المتراكم، قد أخرج هذا الحديث المستنير المعالم، الهادى إلى الصِّراط الأقوم فى كلِّ العوالم، و صحَّحه إرغاما لأنف كلِّ مباحث مراغم، و كزَّر إخراجَه و تصحيحه اجتياحا لاس كلِّ منابذ مخاصم، فوضح و الحمد لله منهج الصَّواب لكلِّ قاصد سبيل الصِّدق رائم، و بان مسلك الهدى لكلِّ مستبصر و مبيض الحق شائم فانكسرت ظهور المدغلين بأدهى كاسر و قاصم، و انحسرت شرور المبطلين بأكمل قالع و حاسم، و انفصمت عرى الزَّائغين باغوى قاطع و قاصم، و لزم الحِجَّة و ظهرت المحجَّه

بقول مثل هذا الجهد المستفيق الحازم.

۷۳- أما رواية أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ

اشاره

النيسابوري الخركوشي

حديث ثقلین را، پس در کتاب «شرف النبوه (۱)» اخراج آن نموده، چنانچه ملک العلماء دولت آبادی در «مناقب السادات» گفته: [الحديث الثالث في «المشارك» و «المصاييح» و «شرف النبوه» و «الدرر» و «تاج الأسامي» و غير ذلك:

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي فإن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى].

ترجمه أبو سعد خركوشي النيسابوري

و أبو سعد خركوشي از اعیان محدثین و ارکان مسندین و ائمه دین و اعلام مؤمنین نزد سنیّه بوده و شطری از مفاخر زاهره و مآثر باهره او بر متتبع کتاب «الأنساب» ابي سعد عبد الكريم بن محمّد السيمعاني و «تاريخ كامل» ابن الأثير الجزري و «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» ذهبی و «طبقات شافعيه» تاج الدين سبكي و «طبقات شافعيه» عبد الرحيم أسنوي در حيز خفاء و احتجاب نیست، بعضی ازین عبارات در این جا باید شنید:

سبكي در «طبقات شافعيه» گفته: [عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد ابن أبي عثمان الخركوشي. و خركوش-بفتح الخاء المعجمه و سکون الراء و ضم الكاف ثم و او ساکنه ثم شين معجمه-سکه بمدینه نيسابور أبو سعد النيسابوري روى عنه حامد بن محمّد الرّقاء و يحيى ابن منصور القاضى و إسماعيل بن نجيد و أبي عمرو بن مطر و غيرهم. روى عنه الحاكم و هو أكبر منه و الحسن بن محمّد الخلاّل و عبد العزيز الأزجى و أبو على التنوخى و على بن محمّد الحنائى و أبو على الأهوازى و الحافظ أبو بكر البيهقى و أبو الحسن محمّد بن المهتدى بالله و أحمد بن على بن خلف الشيرازى و آخرون و كان فقيها زاهدا من أئمه الدّين و اعلام المؤمنین ترجى الرّحمه بذكره. قال فيه

ص: ۳۰۶

۱- شرف النبوه من كتب الاحاديث لابي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان محمّد الواعظ الخركوشي المار ذكره . كذا فى « فضائل العشره » : « كشف الظنون » (۱۲) .

الحاكم أنه الواعظ الزاهد ابن الزاهد وأنه تفقه في حدائمه سنه و تزهد و جالس الزهاد و المجردين إلى أن جعله الله خلف الجماعة ممن تقدمه من العبّاد المجتهدين و الزهاد القانعين. قال: و تفقه على أبي الحسن الماسرخسى، قال: و جاور بحرم الله ثم عاد إلى وطنه نيسابور و قد أنجز الله له و عده على لسان نبيّه صلى الله عليه و سلم

أنّ الله إذا أحبّ عبدا نادى جبرئيل بذلك في السّماء فتحبّه أهل السّماء ثمّ يوضع له القبول في الأرض، فلزم منزله و مجلسه و بذل النفس و المال و الجاه للمستورين من الغرباء و المنقطعين و الفقراء حتّى صار الفقراء عن مجالسه كما حدّثونا عن إبراهيم ابن الحسين، قال: ثنا عمرو بن عون، ثنا: يحيى بن اليمان، قال: كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري امراء و قد وفق لعماره المساجد و الحياض و القناطر و الدروب و كسوه الفقراء العراه من الغرباء و البلديّه حتّى بنى دارا للمرضى بعد أن خربت الدّور القديمه بنيسابور و وكلّ جماعه من أصحابه لتمريرهم و حمل مياهم انتهى.

فهذا الخركوشى عمده حفّاهم الكبار، و صفوه أيقاهم الأخبار، و اسوه و عآاهم الأخيار، و قدوه مذكريهم الابرار، الذي يرجى عندهم بذكره رحمه الله الملك الغفار، و يؤمل لديهم بنشر فواضله منه العفو و الصّيح و الاعتفار؛ قد روى هذا الحديث الزافع للحجب و الأستار، المخرج من الظلمات إلى الأنوار المنجح للآمال و الأوطار، الواقى عن المهالك و الأخطار، فى كتابه المعروف به «شرف النبّه» فى الأقطار، المقبول عند أهل النّقد و الاختبار، المحفوظ عند أرباب السّير و الاعتبار؛ فلا يجحد الحقّ بعد هذا الإشراق و الإسفار، إلاّ من جاش البغى فى صدره و فار و هاج اللدد فى قلبه و ثار، و ماج العند فى سرّه و مار، فذبذب فى سبل الغىّ و سار، و تاه فى بوادى العمه و حار، حتّى آل أمره إلى الهلك و صار، و الله ولىّ التّوفيق و بيده أزمه القلوب و الأبصار.

٧٤- أما رواية أبو اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

اشاره

حديث ثقلين را، پس در تفسير خود مسمّى به «الكشف و البيان عن تفسير القرآن»

ص: ٣٠٧

بتفسير آية وافي هداية «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» كفته:

[حدّثنا الحسن بن محمّد ابن حبيب المفسّر؛ قال: وجدت في كتاب جدّي بخطه: نا: أحمد بن الأحجم القاضي المرفدى (المرندي. ظ) ، نا: الفضل بن موسى الشيباني، أنا: عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطيه العوفى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا ايها الناس! إني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا! و إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض].

و نیز ثعلبي در كتاب «الكشف و البيان» بتفسير آية «سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» كفته: [و قال بعض أهل المعانى: كلّ شىء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، و منه قيل لبيض النعامه «ثقل» لأنّ واجده و صائده يفرح إذا ظفر به. قال الشاعر:

فتذاكرا ثقلا رثيدا بعد ما ألفت ذكاء يمينها في كافر

و قال الثّبي صلى الله عليه و سلم: إني تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتى فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما].

و أبو إسحاق ثعلبي از أكابر مفسّرين أعلام و أفخم محدّثين عظام و أجلمه حفاظ ثقات و أمائل فقهای أثبات سّيته مى باشد، كمال جلاله أخطار و عظمت أقدار او بر ناظر «بسيط» واحدى و «وفيات الأعيان» ابن خلكان و «و منظر الإنسان» يوسف بن أحمد سجزى و «مختصر فى أخبار البشر» أبو الفداء و «تتمّه المختصر» ابن الوردى و «وافى بالوفيات» صلاح الدّين صفدى و «عبر فى خبر من غبر» ذهبى و «مرآه الجنان» يافعى و «روض المناظر» ابن شحنه و «طبقات شافعيه» تاج الدّين سبكي و «طبقات الشّافعيه» عبد الرّحيم اسنوى و «طبقات شافعيه تقى الدّين أسدى و «عجاله الرّاكب و بغيه الطّالب» عبد الغفّار بن إبراهيم العلوى العكّى العدثانى الشافعى و «بغيه الوعاه» جلال الدّين سيوطى و «طبقات المفسّرين» شمس الدين محمّد ابن على بن أحمد الدّاودى المالكى و «إزاله الخفاء» شاه ولى الله واضح مستنيرست. در اين مقام بر بعضى از عبارات اکتفا مى رود.

تاج الدين سبكي در «طبقات شافعيه» گفته: [أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير، كان أوحده زمانه في علم القرآن، وله كتاب «العرائس» في قصص الأنبياء عليهم السلام. قال السمعاني: يقال له الثعلبي و الثعالبي، و هو لقب لا نسب.

روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمه و أبي محمد المخلدي و قد جاء عن الاستاذ أبي القاسم القشيري، قال: رأيت رب العزه في المنام و هو يخاطبني و اخاطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه: أقبل الرجل الصالح! فالتفت فإذا أحمد الثعلبي مقبل! و من شعر الثعلبي:

و إنى لادعو الله و الأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرجا

و رب فتى سدت عليه وجوهه أصاب له في دعوه الله مخرجا

توفى في المحرم سنة سبع و عشرين و أربعمائه].

و عبد الرحيم أسنوي در «طبقات شافعيه» گفته: [أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي صاحب تفسير (التفسير. ظ) المعروف و «العرائس» في قصص الأنبياء. ذكره ابن الصلاح و النووي من الفقهاء الشافعيه و كان إماما في اللغه و النحو، أخذ عنه الواحدى و توفى في المحرم سنة سبع و عشرين و أربعمائه].

و شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي در «طبقات المفسرين» گفته: [أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المشهور و «العرائس» في قصص الأنبياء عليهم الصلوه و السلام. كان أوحده أهل زمانه في علم القرآن حافظا للغه بارعا في العريه و اعظما موثقا، روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمه و أبي محمد المخلدي و جماعه أخذ عنه الواحدى، مات في المحرم سنة سبع و عشرين و أربعمائه و له كتاب «ربيع المذكرين» ذكره ابن السمعاني] انتهى.

فهذا الثعلبي واحد الحفاظ التحارير، و فرد الأثبات المشاهير، و فذ المفسرين

المنقدين للتفاسير، و علم الموثقين المرّجحين بالمقادير، قد روى هذا الحديث المعلم المجلوّ المنير، فشرّف كتابه «المحبر» كلّ التحبير، المحرّر كلّ التحرير بإخراجه و التسطير، ثمّ آورده جازما بلفظ آخر إشاعه للحقّ بالتكرير، و إذاعه للصدق الضّائع المزرى بكلّ نداء و عبير، المعطر مشام أهل الاذعان أطيب تعطير، فلا يعافه غبّ هذا إلاّ الأخشم المعتوه الغرير و لا يجحده إلاّ الأـخلف المأفون المهين الحقير، و لاـ يستريب فيه إلاّـ من ناظره مطروف حسير، و لاـ يعمى عنه إلاّـ من اصيب فى بصره فهو مكفوف ضرير، لقد صدق الله العليم الخبير، «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَ الْبَصِيرُ» .

۷۵- أما روایت ابو نعیم أحمد بن عبد الله الاصبهانی

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «منقبه المطهرین» این حدیث شریف را بطرق عدیده متکثّره و ألفاظ مفیده متوفّره اخراج نموده، چنانچه در کتاب مذکور علی ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن جبير بن مطعم، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ أ لست مولاكم أ لست مولاكم؟ ! قالوا: بلى! قال: فإني فرط لكم على الحوض يوم القيمة و إنّ الله سائلكم عن اثنين، عن القرآن و عن عترتي].

و نیز در «منقبه المطهرین» علی ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: تركت فيكم ما إن تمسّكتم به فلن (لن. ظ) تضلّوا كتاب الله و أهل بيتى].

و نیز در «منقبه المطهرین» علی ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: اوشك أن ادعى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فاتّقوا الله و انظروا بما تخلفونى فيهما].

و نیز در «منقبه المطهرین» علی ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن أبى سعيد و زيد بن أرقم عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال: إنّى تارك فيكم الثقلين أحدهما أثقل من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى فإنّهما

لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما].

و نیز در «منقبه المطهرين» على ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن أنس ابن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب، أتدرى من هم؟ يا أم سليم (يا ابن أم سليم. ظ) ! قلت: من هم؟ يا رسول الله! قال: نحن أهل البيت و شيعتنا ذكر الثقلين و إنهما القربان لن يفترقا حتى يردا على الحوض].

و نیز در «منقبه المطهرين» على ما نقل عنه بسند خود آورده:

[عن زيد بن أرقم قال: خرجنا مع رسول الله حججا حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم صلى الظهر ثم قام خطيبا فقال: يا أيها الناس! هل تسمعون؟ أتى رسول الله إليكم؛ إنى اوشك أن ادعى، إنى مسئول و إنكم مسئولون، إنى مسئول هل بلغتكم؟ و أنتم مسئولون هل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا: يا رسول الله! بلغت و جهدت، قال: اللهم اشهدو أنا من الشهداء، ألا هل تسمعون أتى رسول الله إليكم مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال: قلنا: يا رسول الله! و ما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تهلكوا و تزلوا و الآخر عترتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض].

و نیز در «منقبه المطهرين» على ما نقل عنه بسند آورده:

[عن زيد بن أرقم، قال:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خمًا بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى! عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أميا بعد، ألا- يا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى عز و جل فاجيب و إنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه و قال (ثم قال و. ظ): أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى.

فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من يحرم الصّدقه عليهم بعده. قال: قال: (قلت. ظ): و من هم؟ قال:

هم آل على و آل جعفر و آل عقيل و آل عباس].

و نیز در «منقبه المطهرین» علی ما نقل عنه گفته:

[عن البراء بن غارب، قال:

لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدِيرَ قَامَ فِي الظُّهْرِ فَأَمَرَ بِقَمِّ الشَّجَرَاتِ وَ أَمَرَ بِلَالٍ فَنَادَى فِي النَّاسِ وَ اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا وَ يَوْشَكَ أَنْ ادْعَى وَ اجِيبَ وَ إِنَّ اللَّهَ سَائِلِي وَ سَائِلِكُمْ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا:

نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ نَصَحْتَ، قَالَ: وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ مَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ سَبَبَ عِنْدَهُ (بيده. ظ) فِي السَّيِّئِ وَ سَبَبَ بِأَيْدِيكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ قَدْ سَأَلْتَهُمَا رَبِّي فَوَعَدَنِي أَنْ يوردهما عَلَيَّ الْحَوْضِ وَ عَرَضَهُ مَا بَيْنَ بَصْرَى وَ صَنْعَاءَ وَ أَبَارِيقَهُ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّيِّئِ فَلَا تَسْبِقُوا أَهْلَ بَيْتِي فَتَفْرَقُوا وَ لَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَتَضَلُّوا وَ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهَمَّ أَعْلَمُ فَانْتَهَمَ (وَ إِنَّهُمْ. ظ) لَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ، أَحْلَمَ النَّاسُ كِبَارًا وَ أَعْلَمَهُمْ صِغَارًا.]

و أبو نعیم اصفهانی این حدیث شریف را در کتاب «حلیه الأولیاء» نیز روایت نموده و بسیاق طولانی آن را از حذیفه بن اسید الغفاری اخراج نموده چنانچه سابقا از افاده علامه سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف» دانستی. و علامه سمهودی در «جواهر العقدين» گفته:

[عن حذیفه بن أسید الغفاری رضی الله عنه، أو زید بن أرقم رضی الله عنه، قال: لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنِ الشَّجَرَاتِ بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ وَ عَمَدٍ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ، تَمَّ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ تَبَأْنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يَعْمَرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَ أَنِّي لِأُظَنَّ أَنْ يَوْشَكَ أَنْ ادْعَى فَاجِيبَ وَ إِنِّي مُسْتَوِلٌ وَ إِنَّكُمْ مُسْتَوْلُونَ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَ جَهَدْتَ وَ نَصَحْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَالَ: أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَ نَارَهُ حَقٌّ وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ؟ قَالُوا: بَلَى! نَشْهَدُ بِذَلِكَ.

قال: اللَّهُمَّ اشْهَدْ! ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَ أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، يَعْنِي عَلَيًّا، اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالَاهُ

و عاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس! إني فرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضّه و إني سأئلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلّوا و لا تبدّلوا و عترتي أهل بيتي فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض.

أخرجه الطبراني في الكبير و الصّياغ في «المختاره» من طريق سلمه بن كهيل عن أبي الطفيل و هما من رجال «الصّحيح» عنه بالشكّ في صحابيّته و أخرجه أبو نعيم في «الحليه» و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي و قد حسّنه الترمذيّ و ضعّفه غيره عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل و هما من رجال «الصّحيح» عن حذيفه وحده من غير شكّ به.

و روایت کردن ابو نعیم این حدیث شریف را در «حلیه الأولیاء» در ما بعد إنشاء الله تعالی از افاده احمد بن الفضل بن محمّد باکثیر المکی در «وسيله المآل» نیز واضح و لائح خواهد شد.

و مآثر اثیره و مفاخر کثیره و محامد غزیره و محاسن و فیره حافظ ابو نعیم که بر السنّه متقین قوم بتاج المحدّثین یاد کرده می شود بالاتر از آنست که از کتب رجالیه این حضرات استیفای آن توان کرد، بعضی از آن بر متتبع کتاب ۱- «مناقب الشافعی» لفخر الدین الرّازی و ۲- «تاریخ کامل» عزّ الدین المعروف بابن الأثیر الجزری؟؟؟ و ۳- «وفیات الأعیان» ابن خلّکان و ۴- «منهاج السنّه» ابن تیمیّه و ۵- «زاد المعاد» محمّد بن ابی بکر المعروف بابن القیم و ۶- «أسماء الرّجال جامع مسانید ابی حنیفه» از محمّد بن محمود خوارزمی و ۷- «تاریخ مختصر» ابی الفداء إسماعیل بن علی الأیوبی صاحب حماه و ۸- تتمه «المختصر» عمر بن المظفر المعروف بابن الوردی و ۹- «تذکره الحفاظ» و ۱۰- «عبر فی خبر من غیر» و ۱۱- «دول الإسلام» شمس الدّین ذهبی و ۱۲- «طبقات الشّافعیّه» عبد الوهّاب بن علی السّبکی و ۱۳- «وافی بالوفیات» خلیل بن أبیک الصّیفدی و ۱۴- «مرآه الجنان» أبو محمّد عبد الله بن

أسعد يافعى و ١٥- «طبقات الشافعيه» جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوى ١٦- و «أسماء الرجال مشكاه» از ولي الدين محمّد بن عبد الله الخطيب و ١٧- «توضيح الدلائل» سيّد شهاب الدين أحمد و ١٨- «طبقات الشافعيه» أبو بكر أسدى و ١٩- «طبقات الحفاظ» جلال الدين سيوطى ٢٠- و «لواقح الأنوار» عبد الوهاب شعرانى ٢١- و «تاريخ خميس» حسين بن محمّد دياربكرى ٢٢- و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدي عيسى بن محمّد الثعالبي ٢٣- و «بستان المحدّثين» خود شاهصاحب ٢٤- و «قول مستحسن» مولوى حسن زمان معاصر و ٢٥- «إتحاف النبلا» و ٢٦- «تاج مكلل» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ مخفى و محتجب نيست، در اين مقام بر بعضى از عبارات اکتفا مى رود.

ذهبي در «تذکره الحفاظ» گفته: [أبو نعیم، الحافظ الكبير محدث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهانی الصّوفی الأحوال سبط الزاهد محمّد بن يوسف البّناء، ولد سنة ستّ و ثلاثين و ثلاثمائة، و أجاز له مشايخ الدّنيا سنة نيّف و أربعين و ثلث مائه و له ستّ سنين، فأجاز له من واسط: المعمر عبد الله ابن عمر بن شوذب، و من نيسابور: شيخها أبو العباس الأصمّ، و من الشّام: شيخها خثيمه بن سليمان الاطرابلسيّ، و من بغداد: جعفر الخلدي و أبو سهل بن زياد و طائفه تفرد في الدنيا باجازتهم كما تفرد بالسّماع من خلق، و رحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه و حفظه و علوّ إسناده. أوّل ما سمع في أربع و أربعين و ثلاثمائة من مسند أصبهان المعمر أبي محمّد بن فارس و سمع من أبي أحمد الغسّال و أحمد بن معبد السّمسار و أحمد بن بندار العشار و أحمد بن محمّد القصار و عبد الله بن الحسن بن بندار و أبي بكر بن الهيثم البندار و أبي بحر بن كوشى و أبي بكر بن خلاد النّصيبىّ و حبيب القرّاز و أبي بكر الجعابىّ و أبي القاسم الطّبرانىّ و أبي بكر الآجرىّ و أبي علىّ بن الصّوّاب و إبراهيم بن عبد الله بن أبي العريم الكوفىّ و عبد الله بن جعفر الجابرىّ و أحمد بن الحسن المكىّ و فاروق الخطّابىّ و أبي الشّيخ بن حيّان و خلائق بخراسان و العراق فأكثر و تهياً له من لقي الكبار ما لم يقع لحافظ، روى عنه كوشيار بن لياليروز الجبلىّ و مات قبله ببضع

و ثلاثين سنه و أبو بكر بن أبي عليّ الذّكوانى و أبو سعيد المالينى و الحافظ الخطيب و أبو صالح المؤذّن و أبو على الوحشى و أبو بكر محمّد بن إبراهيم العطار و سليمان بن إبراهيم وهبه الله بن محمّد الشّيرازىّ و يوسف بن الحسن التّفكرى و أبو الفضل أحمد الحدّاد و أخوه أبو على المقرى و عبد السّلام بن أحمد القاضى المفسّر و محمّد بن بيا و أبو سعيد المطرّز و عالم البرجسى و أبو منصور محمّد بن عبد الله الشّروطى و خلق كثير سمع منهم السّلفى و أبو طاهر عبد الواحد بن محمّد الدّمتى الذّهبيّ خاتمه أصحابه. قال الخطيب:

لم أر أحد أطلق عليه اسم الحفظ غير أبى نعيم و أبى حازم العبدى، قال عليّ بن المفضّل الحافظ: قد ذكر شيخنا السّلفى أخبار أبى نعيم فسّمى نحو من ثمانين نفسا حدّثوه عنه و لم يصنّف مثل كتابه «حليه الأولياء» سمعناه على أبى المظفر القاسانى عنه سوى فوت يسير، قال أحمد بن محمّد بن مردويه: كان أبو نعيم فى وقته مرحولا إليه لم يكن فى أفق من الآفاق أحد أحفظ منه و لا أسند منه، كان حفاظ الدّنيا قد اجتمعوا عنده و كلّ يوم نوبه واحد منهم يقرأ ما يريد إلى قريب الظّهر فإذا قام إلى داره ربّما كان يقرأ عليه فى الطّريق جزء لم يكن له غذاء سوى التّسميع و التّصنيف، و قال حمزه بن العباس العلوىّ: كان أصحاب الحديث يقولون بقى الحافظ أربع عشره (سنه. ظ) بلا نظير لا يوجد لا شرقا و لا غربا أعلى إسنادا منه و لا أحفظ منه، و كان يقولون:

لما صنّف كتاب «الحليه» حمل الكتاب فى حياته إلى نيسابور فاشترى بأربعمائه دينار، و قد روى الإمام أبى عبد الرّحمن السّلمى مع تقدّمه فى «طبقات الصّوفيه» له: نا: عبد الواحد بن أحمد الهاشمى، نا: أبو نعيم أحمد بن عبد الله، نا: محمّد بن عليّ بن خنش (حبيش. ظ) ببغداد، فذكر حديثا، و من هذا الأنموذج ما رواه بصور الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى، قال: نا: أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن خنيس (حبيش. ظ) الفقيه. بصور، قال: أنا: أبو بكر عتيق بن على بن داود الصّيقلى السّمنطارىّ الرّاهد مؤلف كتاب «دليل القاصدين»

نا: أبو نعيم، فذكر حديثا رواه أبو الحجّاج الحافظ، أنا محمّد بن عبد الخالق الاموى، أنا عليّ بن المفضّل الحافظ، أنا عبد الوهاب ابن محمّد بن عبد العزيز البرقى أنا عمر بن يوسف القيسى بن الحدّاء، أنا عتيق بن على،

، نا أبو نعيم، نا ابن الخلال، نا محمد بن غالب التَّمْتام، نا القعنبي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمران النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: الَّذِي تَفَوَّتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ كَأَنَّما وَ تَرَفَّى أَهْلُهُ وَ مَالُهُ، وَ يَقَعُ لَنَا أَعْلَى بَدْرَجَاتٍ فِي «مَوْطَأِ أَبِي مَصْعَبٍ» وَ فِي نَسْخِهِ أَبِي الْجَهْمِ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، نا السَّيْلَفِيُّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَرَسَانِيَّ، حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي عَلِيِّ الْمَعْدَلِيِّ فِي صَغُرِي فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِمْلَائِهِ قَالَ إِنْسَانٌ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ مَجْلِسَ أَبِي نَعِيمٍ فَلْيَقُمْ وَ كَانَ مَهْجُورًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِسَبَبِ الْمَذْهَبِ وَ كَانَ بَيْنَ الْحَنَابِلَةِ وَ الْأَشْعَرِيَّةِ تَعْصَبٌ زَائِدٌ يُؤَدِّي إِلَى فِتْنَةٍ وَ قَالَ وَ قِيلَ وَ صَدَاعٌ، فَجَاءَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ بِسُكَّانِكِ الْأَقْلَامِ وَ كَادَ أَنْ يَقْتُلَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ: ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَمَّنْ أَدْرَكَ مِنْ شَيْوْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ أَنَّ السَّيْلَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سَبِكْتَكِينَ لَمَّا اسْتَوْلَى عَلَى أَصْبَهَانَ أَمَرَ عَلَيْهَا وَالِيًا فَوَثَبَ أَهْلُهَا بِالْوَالِيِّ فَقَتَلُوهُ فَرَدَّ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ وَ آمَنَهُمْ حَتَّى اطمأنوا ثُمَّ هَجَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ هُمْ فِي الْجَامِعِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهُ عَظِيمَةً فَسَلَّمَ أَبُو نَعِيمٍ مِمَّا جَرَى عَلَيْهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَتِهِ، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ مُخْتَفِيًا (مُحَقَّقًا. ط). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ طَاهِرِ الْمُقَدَّسِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْعَطَّارِ الْمَسْتَمْلِيَّ أَبِي نَعِيمٍ عَنِ جِزْءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ كَيْفَ قَرَأْتَهُ عَلَى أَبِي نَعِيمٍ؟ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ نَسْخَتَهُ قَالَ:

هُوَ سَمَاعِي فَقَرَأْتَهُ عَلَيْهِ، قَالَ الْخَطِيبُ: قَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي نَعِيمٍ أَشْيَاءَ يَتَسَاهَلُ فِيهَا، مِنْهَا أَنَّهُ يَقُولُ فِي الْإِجَازَةِ: أَخْبَرْنَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبَيِّنَ. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: جِزْءُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ قَدْ رَوَاهُ الْإِثْبَاتُ عَنِ أَبِي نَعِيمٍ وَ الْحَافِظُ الصَّدُوقُ إِذَا قَالَ «هَذَا الْكِتَابُ سَمَاعِي» جَازَ أَخْذَهُ عَنْهُ بِاجْمَاعِهِمْ. قُلْتُ: وَ قَوْلُ الْخَطِيبِ «كَانَ يَتَسَاهَلُ فِي الْإِجَازَةِ» إِلَى آخِرِهِ، فَهَذَا رَبَّمَا فَعَلَهُ نَادِرًا فَإِنِّي رَأَيْتُهُ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيَّ جَعْفَرُ الْخَلْدِيُّ، وَ كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْعَيْسَاءِ الْأَصَمُّ، وَ أَنَا أَبُو الْمَيْمُونِ بْنِ رَاشِدٍ فِي كِتَابِهِ، وَ لَكِنِّي رَأَيْتُهُ يَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِيمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ؛ فَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا إِجَازَةٌ، وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَجَّاجِ الْحَافِظُ أَنَّهُ رَأَى بِخَطِّ الْحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ، قَالَ: وَجَدْتُ أَبَا الْحَجَّاجِ يَوْسُفَ بْنَ خَلِيلٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَصْلَ سَمَاعِ أَبِي نَعِيمٍ بِجِزْءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، قُلْتُ: فَبَطُلَ

ما تخيَّله الخطيب قال يحيى بن منده الحافظ: سمعت أبا الحسين القاضى يقول: سمعت عبد العزيز النَّخشبى يقول: لم يسمع أبو نعيم مسند الحرث بن أبى أسامه بتمامه من (عن. ظ) ابن خلاد فحدّث به كُله. قال ابن النَّجار: و هم فى هذا فأنا رأيت نسخه الكتاب عتيقه و عليها خطُّ أبى نعيم يقول: سمع منى فلان إلى آخر سماعى من هذا المسند من ابن خلاد فلعله روى باقيه بالإجازة ثم تمثّل ابن البخار بيت.

لو رجم النَّجم جميع الورى لم يصل الرّجم إلى النَّجم]

انتهى بقدر الحاجه.

و صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى در «وافى بالوفيات» كفته:

[أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الحافظ سبط محمد ابن يوسف بن البناء الأصبهاني، تاج المحدثين واحد أعلام الدّين، له العلوّ فى الرّواية و الحفظ و الفهم و الدّرايه و كانت الرّجال تشدّ إليه، أملى فى فنون الحديث كتباً سارت فى البلاد و انتفع به العباد و امتدّت أيامه حتّى ألحق الأحفاد بالأجداد و تفرّد بعلوّ الإسناد، سمع بإصبهان: أباه و عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس و سليمان بن أحمد الطّبرانى و جماعه كثيره و ابن أبى الغايه، و بواسط: محمّد بن أحمد بن سعدان و محمّد بن حش (حبيش. ظ) بن خلف الخطيب و جماعه كثيرين، و بحر جرايا: محمّد بن أحمد ابن أحمد بن يعقوب المفيد و محمّد بن محمود البرقى، و بتستر: محمّد بن أحمد بن سحنويه المعدل و عمر بن محمّد بن حمّان الدّيباجى و غيرهما، و بعسكر مكرّم: محمّد بن أحمد بن إسحاق الأنماطى و إبراهيم بن أحمد بن بشير العسكرى، و بالأهواز: القاضى محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الأهوازى و محمّد بن أحمد بن إسحاق الدّيقى و الحسين بن محمّد بن أحمد الشّافعى و غيرهما، و بالكوفه: محمّد بن طاهر بن الحسين الهاشمى و محمّد بن محمّد بن على القرشى العطار و غيرهما، و باسترآباد: أبا زرعه محمّد بن إبراهيم بن بندار و محمّد ابن على الخيّاز و غيرهما، و بنيسابور: محمّد بن أحمد بن حمدان و الحاكم الحافظ محمّد ابن محمّد بن إسحاق و محمّد بن الفضل بن إسحاق بن خزيمه و غيرهما و خلقا كثيرا، و قد سرد منهم محبّ الدّين بن النَّجار فى «ذيل تاريخ بغداد» جملة و كتب عن

أقرانه و جمع معجما لشيوخه و حدّث بالكثير من مصنّفاته و روى عنه الأئمّه الأعلام كأبى بكر بن على الأصبهانى، و توفى قبله باثنتى عشره سنه و أخيه عبد الرزاق بن أحمد بن إسحاق، و توفى قبله و كوشيار بن لياليروز الجبلى، و توفى قبله بأكثر من أربعين سنه و روى عنه الخطيب و أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابورى و أبو رجاء هبه الله بن محمّد الشيرازى و أبو بكر محمّد بن إبراهيم العطار و كان يستملى عليه و أبو مسعود سليمان بن إبراهيم المليحي و القاضى أبو يوسف عبد السلام أحمد القزوينى و أبو القاسم يوسف بن الحسن العسكرى و أبو الفضل أحمد بن أحمد ابن الحسن بن الحدّاد و أخوه أبو على الحسن و خلق كثير من أهل أصبهان، أخبرهم أبو طاهر عبد الواحد بن محمّد بن أحمد بن الصّباغ المعروف بالدستج، و كان أبو نعيم إماما فى الفهم و الزّهد و الدّيانه و صنّف مصنّفات كثيره منها: «حليه الاولياء» و «المستخرج على الصّحّاحين» ذكر فيها أحاديث ساوى فيها البخارى و مسلما و أحاديث علا عليهما فيها كأنّهما سمعاها منه و ذكر فيهما حديثا كأنّ البخارى و مسلم (مسلمًا. ظ) سمعاها من سمعه منه و «دلائل النبوه» و «معرفة الصّحّابه» و تاريخ بلده و «فضائل الجنّه» و «صفه الجنّه» و كثيرا من المصنّفات الصّغار و بقى أربعة عشر سنه بلا نظير لا يوجد شرقا و لا غربا أعلى إسنادا منه و لا أحفظ، و لمّا كتب كتاب «الحليه» حمل إلى نيسابور فيبيع بأربع مائه دينار. قال الخطيب أبو بكر: و قد رأيت لأبى نعيم أشياء يتساهل فيها، منها ما يقول فى الإجازة: أخبرنا، من غير تبين، قال: أنبأنا محمّد (بن. ظ) و لامع ، أنبأنا: أحمد الصّيدلانى عن يحيى بن عبد الوهاب بن منده، قال: سمعت أبا الحسين القاضى يقول: سمعت عبد العزيز النّخشبى يقول: لم يسمع أبو نعيم مسند الحرث بتمامه من أبى بكر بن خلّاد فحدّث به كلّه، قال: سألت أبا بكر بن محمّد بن إبراهيم العطار مستملى أبى نعيم عن حديث محمّد بن عاصم الذى يروى أبو نعيم، فقلت: كيف قرأت عليه رأيت سماعه؟ فقال: أخرج إلىّ كتابا و قال «هو سماعى» فقرأت عليه. قال محبّ الدّين بن النّجار: و فى هذين الحكايتين نظر، أمّا حديث محمّد بن عاصم فقد رواه الأثبات عن أبى نعيم و إذا قال المحدث الحافظ الصّادق «هذا الكتاب سماعى» جاز

أخذه عنه عند جميع المحدثين، و أما قوله عن الخطيب: كان يتساهل في الإجازة من غير أن يبين فباطل فقد رأيت في مصنفاته يقول: كتب إلي جعفر الخلدي و حدثني عنه فلان، و اما قول النخشي أنه لم يسمع مسند الحرث كاملا و رواه، فقد وهم فيأتي رأيت نسخه من الكتاب عتيقه و عليها خط أبي نعيم: سمع مني إلى آخر سماعي من هذه المسند من ابن خلاد فلان (فلعله. ظ) روى باقيه بالإجازة، فبطل ما ادّعوه و سلم أبو نعيم من القدح و في إسناد الحكايتين غير واحد ممن يتحمل على أبي نعيم لمخالفة مذهبه و عقيدته فلا يقبل جرحه لو ثبت فكيف و قد انتفى، و أنشد شيخنا أبو بكر النحوي لنفسه:

لو رجم النجم جميع الوري لم يصل الرجم إلى النجم

ولد أبو نعيم سنة ست و ثلثين و توفي سنة ثلثين و أربعمائه.]

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته: [الحافظ أبو نعيم أحمد ابن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب «حليه الأولياء». كان من الأعلام المحدثين و أكابر الحفاظ، أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به و كتابه «الحليه» من أحسن الكتب، قال ابن خلكان: و له كتاب «تاريخ اصبهان» نقلت منه في ترجمه والده عبد الله نسبه إلى هذه الصورة و ذكر أن جده مهران أسلم إشاره إلى أنه أول من أسلم من أجداده و أنه مولى عبد الله ابن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه و ذكر أن والده توفي في رجب سنة ٣٦٥ و دفن عند جدّه من قبل أمّه، ولد في رجب سنة ٣٣٦ و قيل سنة ٣٣٤ و توفي في صفر، و قيل يوم الاثنين الحادى و العشرين من المحرم سنة ٤٣٠ بإصبهان (رح). و أصبهان بكسر الهمزة و فتحها و سكون الصاد المهملة و فتح الباء الموحده، و يقال بالفاء أيضا و فتح الهاء و بعد الألف نون و هي من أشهر بلاد الجبال و إنما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية «سباهان» و «سباه» العسكر و «هان» الجمع، و كانت جموع عساكر الأكاسره تجمع إذا وقعت لهم واقعه في هذا الموضع مثل عسكر فارس و كرمان و الأهواز و غيرها فعزب فقيل أصبهان و بناها اسكندر ذو القرنين. هكذا ذكره السمعاني. هكذا في

«وفيات الأعيان تاريخ ابن خلكان» انتهى.

فهذا أبو نعيم حافظهم الرّحال الجوّال، و علمهم المفرد المشدود إليه الرّحال:

تاج محدّثيهم الأقيال، و واحد أعلام دينهم المعروفين بالفضل و الكمال؛ قد روى هذا الحديث المنحج للأوطار و الآمال، الموصل إلى حسن المآب و المآل، فشرح صدور المتبعين للآل آل رسول الرّبّ المتعال؛ عليه و عليهم آلاف السّلام منه في الغدوّ و الآصال، و سرّ أفئده المتمسّكين منهم بالحجز و الأذيال، و رمى الجاحدين النّاشئين من طينه الخبال، الدّاهيين إلى اليمين و الشّمال، الغارين في أغباش الفتنه و الضّلال بادهى التّباب و أفضع النّكال.

٧٦- أما اثبات أبو نصر محمّد بن عبد الجبار العتبي

حديث ثقلين را، پس در صدر «تاريخ يميني» گفته: [و استخلف على عماره عالمه من انتخبهم من خلقه و آثرهم بإلهامه و دبرهم بأوامره و أحكامه و كان أعلم بهم من ملائكته حيث قالوا: أ تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ . قال: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . و أقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرّشاد و يحذّرهم الفساد و يرجعهم الثّواب و ينذرهم العقاب و لم يقتصر على ما أقامه من الحجّه و أوضحه من المحجّه حتّى ابعث الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين بالمعجزات الباهره و الدّلالات الزّاهره و البيّنات المتظايره داعين إلى توحيدهِ و ناديين لتسيحهِ و تمجيدهِ، فأزاح بهم العلّه و أزال الشّبهه و أفاد سكون النّفس و نفى خلاج الشّكوك و لم يزل يستحدث من يشاء من خليفته موسومين بسنن الأنبياء و مثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاه و الأمراء حتّى انتهت نوبه الخلق إلى زمن المصطفى الأمين الأبطحي المرتضى المجتبي محمّد صلّى الله عليه و آله فأرسله بالحقّ بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و جعل أمته به أفضل الأمم، و كلمتهم أعدل الكلم و ملّتهم أوسط الملل و قبلتهم أسدّ القبل و سنّتهم أقوم السّين و كتابهم أشرف الكتب، و وعدهم أن يكونوا يوم العدل و قضاء الفصل شهداء على من يظهر و ينكر الواحد المعبود، قال الله تعالى جدّه و هو أصدق الصّادقين و أحكم الحاكمين: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . فنسخت بشريعه الشّرائع و بصنيعته الصّينائع و بدليله الأدلّه و ببدوره الأعمار و الأهلّه و انتشرت نبوّته مسداه بالخلاص ملحمه بالإخلاص معلمه بالتمام مطرزه بالدوام على تعاقب الليالي و الأيام لم يفرط فيها من شىء يقتضى تماما و يستدعى روبه و لحاما، قال الله تعالى جدّه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَأُطْلَقَ عَلَى الدّين لفظ الكمال لاستقامته على غايه الاعتدال و انتفائه عن عوارض النّقص و الاختلال، إلى أن قبضه الله جلّ ذكره إليه مشكور السّيعى و الأثر ممدوح النّصر و الظفر مرضى السّمع و البصر محمود العيان و الخبر، فاستخلف فى أمته الثّقلين كتاب الله و عترته اللّذين يحميان الأقدام أن تزلّ و الأحلام أن تضلّ و القلوب أن تمرض و الشّكوك أن تعرض فمن تمسّك بهما فقد سلك الخيار و أمن العثار و ربح اليسار، و من صدف عنهما فقد أساء الاختيار و ركب الخسار و ارتدّف الإدبار ، أولئك اللّذين اشترّوا الصّلاله بالهدى فما ربحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين . فصلّى الله عليه و على آله ما ابتلع الليل عن الصّباح و اقترن العزّ بأطراف الرّماح و نادى المنادى بحى على الفلاح صلاه تكافى حسن بلائه و تضاهى سابق غنائه و تقضى فرض طاعته و تقتضى قرض شاعته (فضل شفاعته. ظ) و سلّم تسليمًا].

حديث ثقلين را، پس در صدر «تاريخ يميني» گفته: [و استخلف على عماره عالمه من انتخبهم من خلقه و آثرهم يالهامه و دبرهم بأوامره و أحكامه و كان أعلم بهم من ملائكته حيث قالوا: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ . قال: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . و أقام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرِّشَادَ و يحذِّرهم الفساد و يرجيهم الثَّوَابَ و ينذرهم العقاب و لم يقتصر على ما أقامه من الحِجَّةِ و أوضحه من المحجَّةِ حتَّى ابتهت الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين بالمعجزات الباهرة و الدَّلالات الزَّاهرة و البيِّنات المتظاهره داعين إلى توحيدِه و ناديين لتسيحِه و تمجيدِه، فأزاح بهم العله و أزال الشَّبهه و أفاد سكون النَّفس و نفى خلاج الشُّكوك و لم يزل يستحدث من يشاء من خليقته موسومين بسنن الأنبياء و مثل من قام بعدهم على مناهجهم من الولاه و الأمراء حتَّى انتهت نوبه الخلق إلى زمن المصطفى الأمين الأبطحي المرتضى المجتبي محمد صلى الله عليه و آله فأرسله بالحق بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و جعل أمته به أفضل الأمم، و كلمتهم أعدل الكلم و ملتهم أوسط الملل و قبلتهم أسد القبل و سنتهم أقوم السنين و كتابهم أشرف الكتب، و وعدهم أن يكونوا يوم العدل و قضاء الفصل شهداء على من يظهر و ينكر الواحد المعبود، قال الله تعالى جدّه و هو أصدق الصادقين و أحكم الحاكمين: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . فنسخت بشريعته الشَّرائع و بصنيعته الصِّنائع و بدليله الأدلّه و بيدره الأعمار و الأهله و انتشرت نبوته مسداه بالخلاص ملحمه بالإخلاص معلمه بالتمام مطرزه بالدوام على تعاقب الليالي و الأيام لم يفرط فيها من شيء يقتضى تماما و يستدعى روبه و لحاما، قال الله تعالى جدّه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَأُطْلَقَ عَلَى الدِّينِ لَفْظُ الْكَمَالِ لاسْتِقَامَتِهِ عَلَى غَايَةِ الْإِعْتِدَالِ و انتفائه عن عوارض النَّقص و الاختلال، إلى أن قبضه الله جلّ ذكره إليه مشكور السّعي و الأثر ومدوح النَّصر و الظَّفَر مرضى السَّمع و البصر محمود العيان و الخبر، فاستخلف في أمته الثَّقَلين كتاب الله و عترته الَّذِينَ يَحْمِيَانِ الْأَقْدَامَ أَنْ تَزَلَّ و الأحلام أن تضلّ و القلوب أن تمرض و الشُّكوك أن تعرض فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار و أمن العثار و ربح اليسار، و من صدف عنهما فقد أساء الاختيار و ركب الخسار و ارتدّف الإدبار ، أُولَئِكَ الَّذِينَ إِشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ . فصلّى الله عليه و على آله ما ابتلع الليل عن الصِّباح و اقترن العزّ بأطراف الرِّماح و نادى المنادى بحى على الفلاح صلاه تكافى حسن بلائه و تضاهى سابق غنائه و تقضى فرض طاعته و تقتضى فرض شاعته (فضل شفاعته. ط) و سلّم تسليمًا].

و أبو نصر عتبي از أكابر علماء معروفين ذوى الألباب و أجله نهای موصوفين بمحاسن الآداب می باشد.

أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى الثعالبي در كتاب «تيميه الدهر» گفته: [أبو النصر محمد بن الجبار العتبي. هو لمحاسن الأدب و بدائع النثر و لطائف النظم و دقائق العلم كالينبوع للماء و الرّند للنار يرجع معها إلى اصل كريم و خلق عظيم و كان فارق و طنه الزى فى اقتبال شبابه و قدم خراسان على خاله أبى نصر العتبي و هو من وجوه المال بها و فضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق إلى أن مضى أبو نصر لسبيله و تنقلت بأبى النصر أحوال و أسفار فى الكتابه للأمير أبى على ثم للأمير أبى منصور سبكتكين مع أبى الفتح البستي، ثم الثيا به بخراسان

ص:

لشمس المعالی و استوطن نيسابور و اقبل على خدمه الآداب و العلوم و له كتاب لطائف الكتاب و غيره من المؤلفات [الخ.

فهذا العتبي أبو نصر محمد بن عبد الجبار، صفوه بلغائهم الكبار، و عمدته علمائهم الأخبار، و أسوه نبلائهم الأخيار، قد أثبت هذا الحديث الغريز المثار، الجميل الآثار المشرق المنار المبهر الازدهار و أردفه ببيان أثنى و أغلى من الثبر و النَّصار و أطيب و أزكى من الورود و الأزهار فأبادو أبار، غضراء أهل الجحود و الإنكار و رمى بالهلك و الدمار خضراء أرباب الغي و الخسار، و الله وليّ التوفيق للتبصر و الاعتبار، و التمييز و الاستبصار.

۷۷- أما رواية أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

اشاره

حديث ثقلين را، پس أخطب خوارزم در كتاب «المناقب» كفته: [و بهذا الإسناد

عن أحمد بن الحسين هذا، قال: أخبرنا أبو عبد الله، قال: حدّثنا أبو نصر أحمد ابن سهل الفقيه ببخارى، قال: حدّثنا صالح بن محمّد الحافظ، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا يحيى بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن، ثمّ قال: كأتى قد دعيت فاجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتي أهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض، ثمّ قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولائي و أنا مولى كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد عليّ، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فقلت: أنت سمعت من رسول الله صلّى الله عليه؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلاّ قد رآه بعينه و سمعه بأذنه].

و نیز بیهقی این حدیث شریف را از زید بن ارقم بلفظ دیگر روایت کرده، چنانچه حموی در «فرائد السمطين» گفته:

[أخبرني الإمامان ابن عمي الشيخ الزاهد نظام الدين محمد بن علي بن المؤيد الحموي و القاضي نصير الدين محمد بن محمد بن علي النباكشي

ثم الإسفرايني إجازته، قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبد السلام بمدينة رها، قال: أنبأنا أبي شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الحسين ابن محمد بن حمويه، قال: أنبأنا الإمام الأجل قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري، قال أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري، قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السنيته أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، قال: أنبأنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: أنبأنا إبراهيم بن إسحاق الزهري، قال: أنبأنا جعفر؛ يعني ابن عون؛ و يعلى، عن أبي حيان التيمي، عن يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم، قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله و اثني عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فاجيبه و إنني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به. فحث على كتاب الله عز و جل و رغب فيه، ثم قال:

و أهل بيتي؛ اذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرّات. فقال له حصين: يا زيدا! من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إن نساءه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده. قال:

و من هم؟ قال: آل علي و آل جعفر و آل العباس و آل عقيل. فقال؛ كل هؤلاء يحرم الصدقه؟ قال: نعم!].

ترجمه أبو بكر أحمد بيهقي

و محتجب نماند كه أبو بكر بيهقي حافظ كبير و متكلم خبير و اصولي متمهر نحري و فقيه متبحر غزير نزد سنيته بود، نبذی از مدارج عالیة سنيته و مفاخر عالیة سنيته او بر ناظر «معجم البلدان» لياقوت الحموي و كتاب «الأنساب» للسيمعاني و كتاب «مناقب الشافعي» للفخر الرازي و «تاريخ الكامل» لابن الأثير الجزري و «وفيات الأعيان» لابن خلکان و «سير النبلا» و «تذكرة الحفاظ» و «عبر في خبر من غير» و «دول الإسلام» للذهبي و «مرآة الجنان» لليافعي و «مختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي و «تتمه المختصر» لابن الوردي و «طبقات الشافعية» لتاج الدين السبكي و «طبقات الشافعية» لعبد الرحيم بن الحسن الاسنوي و «طبقات الشافعية» لتقي الدين أبي بكر الأسدي المعروف بابن

القاضي شبهه و «أسماء رجال المشكوه» لولي الدين الخطيب و «طبقات الحفاظ» لجلال الدين السيوطي و «أسماء رجال المشكوه» للشيخ عبد الحق الدهلوي و «فيض القدير» للمناوي و «مرقاہ المفاتيح» لملا علي القاري و «شرح المواهب» للزرقاني و «مقاليد الأسانيد» لأبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي و «بستان المحذّثين» للمخاطب و «أبجد العلوم» و «التاج المكلّل» و إتحاف النبلا» للمولوي صديق حسن خان المعاصر؛ واضح و آشكارست. در اين مقام بر بعضی از عبارات اکتفا می رود.

ذهبی در تذکره الحفاظ گفته: [البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر بن الحسين أحمد بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي، صاحب التصانيف ولد سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائة في شعبان و سمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي و أبا عبد الله الحاكم و أبا طاهر بن محمش و أبا بكر بن فورك و أبا علي الزّوذباري و عبد الله بن يوسف بن نامويه و أبا عبد الرحمن السّلمي و خلقا بخراسان و هلال بن محمد الحفّار و أبا الحسين بن بشران و ابن يعقوب الأيادي و عدّه ببغداد و الحسن بن أحمد بن فراس و طائفه و جناح بن نذير و جماعه بالكوفه و لم يكن عنده «سنن النسائي» و لا «جامع الترمذي» و لا «سنن ابن ماجه» بل، كان عنده الحاكم فأكثر عنه و عنده عوال، و بورك له في عمله لحسن مقصده و قوه فهمه و حفظه و عمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها، منها: الأسماء و الصّيفات، و هو مجلّدان. و السنن الكبير، عشر مجلّدات. و السنن و الاثار، أربع مجلّدات. و شعب الايمان، مجلّدان. و دلائل النبوه، ثلث مجلّدات.

و السنن الصّغير، مجلّدان. و الزّهد، مجلّد. و البعث، مجلّد. و المعتقد، مجلّد.

و الآداب، مجلّد. و نصوص الشّافعي، ثلث مجلّدات و المدخل، مجلّد و الدّعوات مجلّد. و التّرجيب و التّرهيب، مجلّد. و مناقب الشّافعي، مجلّد. و مناقب أحمد، مجلّد. و كتاب الاسرى، و كتب عديده لا أذكرها. قال عبد الغافر في تاريخه: كان البيهقي علي سيره العلماء قانعا باليسير متجمّلا في زهده و ورعه، و عن إمام الحرمين أبي المعالي قال: ما من شافعي إلّا و للشّافعي عليه منّه إلّا أبا بكر البيهقي فإنّ له المنه علي الشّافعي

لتصنيفه في نصره مذهبه، قال أبو الحسن عبد الغافر في «ذيل تاريخ نيسابور»: أبو بكر البيهقيّ الفقيه الحافظ الاصولي الدّين الورع، واحد زمانه في الحفظ و فرد أقرانه في الإثقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم و يزيد عليه بأنواع من العلوم، كتب الحديث و حفظه من صباه و تفقه و برع و أخذ في الاصول و ارتحل إلى العراق و الجبال و الحجاز، ثم صنّف و تولىفه تقارب ألف جزء ما لم يسبقه إليه أحد، جمع بين علم الحديث و الفقه و بيان علل الحديث و وجه الجمع بين الأحاديث، طلب منه الأئمة الانتقال من النّاحية إلى نيسابور لسماع الكتب فأتى في سنة إحدى و أربعين و أعدوا له المجلس لسماع كتب المعرفة و حضره الأئمة، و كان على سيره العلماء قانعا بالسير.

«فأئده» النقل عن ولد البيهقي و تلقيه بشيخ القضاة

و قال شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن البيهقي: نا: أبي، قال: حسين ابتدأت بتصنيف هذا الكتاب؛ يعني كتاب «معرفة السنن و الآثار» و فرغت من تهذيب أجزاء منه سمعت الفقيه محمّد بن أحمد و هو من صالحى أصحابى و أكثرهم تلاوه و أصدقهم لهجه يقول: رأيت الشافعي في النوم و بيده أجزاء من هذا الكتاب و هو يقول: قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء و قال: قراءتها و رآه يعيد ذلك. قال: و في صباح اليوم رأى فقيه آخر من إخوانى الشافعيّ قاعدا في الجامع على سرير و هو يقول: استفتدت اليوم من كتاب الفقيه حديث كذا و كذا. و انا والدي، قال سمعت الفقيه أبا محمّد الحسن بن أحمد السمرقنديّ الحافظ يقول: سمعت الفقيه محمّد بن عبد العزيز المروزي يقول: رأيت في المنام كأنّ تابوتا علا في السماء يعلوه نور فقلت: ما هذا؟ قيل: هذه تصنيفات أحمد البيهقي!

«فأئده» الرواية عن عمران ابن حطان الخارجي

ثم قال شيخ القضاة: و سمعت الحكايات الثلاث من الثلاثة المذكورين،

أخبرنا أحمد بن هبه الله بن أحمد، أنبأنا زينب بنت عبد الرحمن، أنا محمّد بن إسماعيل الفارسي، أنا أبو بكر البيهقيّ، أنا: عليّ بن أحمد ابن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، أنا أبو بكر بن حجّه، أنا أبو الوليد، نا: عمرو بن علاء الشكريّ، عن صالح بن شريح، عن عمران بن حطان، عن عائشه، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدّه

الحساب ما يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في تمره قَط. قلت حضر في آخر عمره من يهق إلى نيسابور و حدث بكتبه ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان و خمسين و أربعمائه فنقل في تابوت و هى ناحيه من أعمال نيسابور على يومين منها و خسروجرد هى أم تلك الناحيه حدث عنه شيخ الاسلام أبو إسماعيل الأنصارى بالاجازه و أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد و ولده إسماعيل بن أحمد و أبو عبد الله الفزارى و أبو القاسم السحامى و أبو المعالى محمد بن إسماعيل الفارسى و عبد الجبار بن عبد الوهاب الدهان و عبد الجبار بن محمد الجواربى و أخوه عبد الحميد بن محمد و خلق كثير انتهى.

فهذا أبو بكر البيهقى حافظهم العلامة، و فردهم الموصوف بالتقدم و الإمامه، الذى أتقن حديثه و فقهه و كلامه، و بارعهم القائم بنصره المذهب حتى من امامه، و قد روى هذا الحديث الهادى إلى مناهج الرشده و الكرامه، الموصول إلى جدد الأمن و نهج السلامه، بطريقتين إلى السيد الشفيح المشفع فى يوم القيامة، عليه و آله آلاف السلام ما نشر الصبح أعلامه، فوضح و الحمد لله على أصحاب الذكاء و الشهامه و أرباب المضاء و الصرامه، أن هذا الخبر مما لا يثلم فيه نزغات المستهترين باللد و العرامه، و لا يغض منه فلتات الموثرين للخسر و الغرامه، فلا ينخدع بشبهاتهم من سلك مسلك الاستقامه، و لا ينقصف بجمحاتهم من أحصف عنانه و ملك زمامه.

٧٨- أما رواية أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى

المعروف بابن بشران

حديث ثقلين را، پس ابن المغازلى در كتاب «المناقب» گفته:

[أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى، ثنا: أبو عبد الله محمد بن علي السقطى، ثنا:

أبو محمد عبد الله بن شوذب، ثنا: محمد بن أبي العوام الرياحى، ثنا: أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمر، ثنا: محمد بن طلحه، عن الأعمش، عن عطيه بن سعيد، عن أبي سعيد

ص: ٣٢٤

الخدري أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: إنّني اوشك أن ادعى فأجيب و إنّني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و إنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا ما ذا تخلفوني فيهما].

و كمال فضل و جلالت و رفعت شأن و نهايت براعت و نبالت و علوّ مكان علامه ابن بشران بر متتبع افادات ناقدین أعيان واضح و عيانست، سابقا در مجلد حديث طير بعضی از مفاخر و مآثر او از «عبر-فی خبر من غبر» ذهبی و «جواهر مضيئه» عبد القادر بن محمد قرشي و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد يافعي و «أثمار جتيه» ملا علي ابن سلطان محمد قارى شنيدى.

فهذا علامتهم الجليل أبو غالب قد روى هذا الحديث القائد إلى الحقّ و الجالب فأوضح سبيل الإذعان لكلّ آئل إلى الصدق آئب، و أورى قبس الإرشاد لكلّ راجع إلى الصواب تائب، فلا يصدف عنه إلّا جائر ذهب به المذاهب، و لا ينكل عنه إلّا حائر تاهت به الغياهب، و لا يرتاب فيه إلّا مأفون قد خدعته الكواذب، و لا يشكك فيه إلّا مأفوك قد نهكته الشواذب.

۷۹- أما رواية أبو عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن

عبد البر النمري القرطبي

حديث ثقلين را، پس شاه ولي الله در «إزاله الخفا» در مآثر جناب أمير المؤمنين عليه السلام گفته: [چون از حجّه الوداع مراجعت فرمودند در غدیر خمّ خطبه خواندند متضمّن اظهار فضائل حضرت مرتضى على رضى الله عنه.

أخرج الحاكم و أبو عمرو غيرهما و هذا لفظ الحاكم: عن زيد بن أرقم لمّا رجع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و نزل غدیر خمّ أمر بدوحات فقممن فقال: كأتى قد دعيت فأجبت إنّني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. ثمّ قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولاي و أنا وليّ كلّ مؤمن ثمّ. أخذ بيد على رضى الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم

ص: ۳۲۷

و علامه أبو عمر بن عبد البر از أفاخم حفاظ أخبار و أعظم نقاد كبار و أجله أعيان صدور و أكابر نبهات جمهور نزد سته بوده، شطري از محامد عاليه رزينه و نبذى از مدائح عاليه ثمينه او بر ناظر كتاب «الأنساب» سمعانى و «وفيات الأعيان» ابن خلكان و «سير النبلاء» و «تذكرة الحفاظ» و كتاب «العبر» ذهبى و «مختصر- فى أخبار البشر» لأبى الفداء الأيوبى و «تتمه المختصر» ابن الوردى و «مرآة الجنان» يافعى و «روض المناظر» محمد بن محمد المعروف بابن شحنة الحلبي و «طبقات الحفاظ» جلال الدين سيوطى و «توضيح الدلائل» سيد شهاب الدين أحمد و «شرح مواهب» زرقانى و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدى ثعالبى و «بستان المحذثين» خود مخاطب و «تاج مكلل» و «أبجد العلوم» و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر ظاهر و باهرست. در اين جا بر بعضى عبارات اقتصار مى شود.

ذهبى در «سير النبلاء» گفته: [ابن عبد البر الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمرى الأندلسى القرطبى المالكى، صاحب التصانيف الفائقة. مولده فى سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة فى شهر ربيع الآخر، و قيل: فى جمادى الاولى، فاختلفت الروايه فى الشهر عنه و طلب العلم بعد التسعين و ثلاثمائة فى شهر ربيع الآخر، و قيل: فى جمادى، فاختلفت الروايه فى الشهر عنه و طلب العلم بعد التسعين و ثلاثمائة و أدرك الكبار و طال عمره و علا سنده و تكاثر عليه الطلبة و جمع و صنّف و وثّق و ضعّف و سارت بتصانيفه الرّكبان و خضع لعلمه علماء الرّمان وفاته السّماع من أبيه الإمام أبى محمد فإنه مات قديما فى سنة ثمانين و ثلاثمائة، و كان فقيها عابدا متهجّدا إلى أن قال الذهبى: قال الحميدى:

أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال قديم السّماع و يميل فى الفقه أقوال الشّافعى. و قال أبو على الغسانى: لم يكن أحد ببلدنا فى الحديث مثل قاسم بن محمد و أحمد بن خالد الجناب ثم قال أبو على: و لم يكن ابن عبد البر بدونهما و لا متخلّفا عنهما و كان من التمر بن قاسط، طلب و تقدّم و لزم أبا عمر

أحمد بن عبد الملك الفقيه و لزم أبا الوليد بن القرطبي و دأب في طلب الحديث و افتن به و برع براعه فاق بها من تقدّمه من رجال الأندلس و كان مع تقدّمه في علم الأثر و بصره بالفقه و المعاني له بسطه كثيره في علم النسب و الأخبار، جلى عن وطنه فكان في الغرب مدّه ثم تحوّل إلى شرق الأندلس فسكن دانيه و بلنسيه و شاطبه و بها توفي. و ذكر غير واحد أنّ أبا عمر ولى قضاء اشبونه مدّه ثم تحوّل إلى شرق الأندلس.

قلت: كان إماما ديننا ثقة متقنا علامه متبحرا صاحب سنّه و أتباع و كان أولا أثريا ظاهريا فيما قبل ثم تحوّل مالكيّا مع ميل بين إلى فقه الشافعي في مسائل و لا ينكر له ذلك فإنه ممّن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين، و من نظر في مصنفاته بان له منزلته من سعه العلم و قوه الفهم و سيلان الذهن و كلّ أحد يؤخذ من قوله و يترك إلا رسول الله صلى الله عليه و سلّم و لكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه و نعطى معارفه بل نستغفر الله له و نعتذر عنه. قال أبو القاسم بن بشكوال: ابن عبد البر إمام عصره و واحد دهره يكنى أبا عمر، روى بقرطبه عن خلف بن القسيم و عبد الوارث بن سفيان و سعيد بن نصر و عبد الله بن محمّد بن عبد المؤمن و أبي محمّد بن أسد و جماعه يطول ذكرهم، و كتب إليه من المشرق السقطي و الحافظ عبد الغنى و ابن سنحت و أحمد بن نصر الداوديّ و أبو ذر الهرويّ و أبو محمّد بن النحاس.

قال أبو علي بن سكره سمعت أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث و هو أحفظ أهل المغرب، قال أبو علي الغساني:

ألّف أبو عمر في «الموطأ» كتبا مفيدة منها كتاب «التمهيد لما في المؤطا من المعاني و الأسانيد» فرتبّه على أسماء شيوخ مالك على حروف العجم و هو كتاب لم يتقدّمه أحد إلى مثله و هو سبعون جزء، قلت: هي أجزاء ضخمة جدا، قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه. ثم صنع كتاب الاستذكار لمذهب علماء الأمصار فيما تضمّنه المؤطا من معاني الرأى و الآثار» شرح فيه الموطأ على وجهه و جمع كتابا جليلا مفيدا و هو «الاستيعاب في أسماء الصّحابة» و له كتاب «جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حمله»

و غير ذلك من تواليفه، و كان موقفاً في التأليف معاناً عليه و نفع الله بتواليفه و كان مع تقدمه في علم الأثر و بصره بالفقه و معاني الحديث له بسطه في علم النسب و الخبر، و ذكر جماعه أنّ أبا عمر ولي قضاء الأشبونه و شترين في مدّة المظفر بن الأقطس، و لأبي عمر كتاب الكافي في مذهب مالك خمسة عشر مجلداً و كتاب «الاكتفاء» في قراءة نافع و أبي عمرو كتاب «التقصي» في اختصار «الموطأ» و كتاب «الإنباه عن قبائل الرواه» و كتاب «الانتفاء لمذاهب الثلاثة العلماء» مالك و أبو حنيفة و الشافعي و كتاب «البيان في تلاوه القرآن» و كتاب «الأجوبة الموعبه» و كتاب «الكنى» و كتاب «المغازي» و كتاب «القصد و الامم في نسب العرب و العجم» و كتاب «الشواهد في إثبات خبر الواحد» و كتاب «الانصاف في أسماء الله» و كتاب «الفرائض» و كتاب «أشعار أبي العتاهيه» و عاش خمسة و تسعين عاماً.

قال أبو داود المقرئ: مات أبو عمر ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث و ستين و أربعمائه و استكمل خمسا و تسعين سنة و خمسة أيام، رحمه الله. قلت:

كان حافظ المغرب في زمانه و فيها مات حافظ المشرق أبو بكر الخطيب و قيل إنّ أبا عمر كان ينسبط إلى أبي محمّد بن حزم و يوانسه و عنه أخذ ابن حزم فنّ الحديث، قال شيخنا أبو عبد الله بن أبي الفتح: كان أبو عمر أعلم من ببلاد الأندلس في السنين و الآثار و اختلاف علماء الأمصار، قال: و كان في أول زمانه ظاهريّ المذهب مده طويله ثمّ رجع إلى القول بالقياس من غير تقليد أحد إلاّ أنّه كان كثيراً ما يميل إلى مذهب الشافعي. كذا قال و إنّما المعروف أنّه مالكيّ، و قال الحميديّ أبو عمر الفقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الحديث و الرجال قديم السماع لم يخرج من الأندلس و كان يميل في الفقه إلى اقوال الشافعي قلت: و كان في اصول الديانة على مذهب السلف لم يدخل في علم الكلام بل قفا آثار مشايخه، رحمهم الله [انتهى.

فهذا فقيهم البارع الورع الصدوق البر، و إمامهم العلامة حافظ المغرب شيخ الاسلام ابن عبد البر، قد روى هذا الحديث الذي شاع و ذاع حتى طبّق البحر و البرّ، فأحسن الصنيع إلى أهل اليقين و الإذعان حيث أسدى إليهم و برّ، و أنشط

قلوب المدعنين فأجلدها و سرّ، و أوری صدور الشّاحنين بضرام شديد الحرّ، و أسخن عيون الطّاعنين بما ألقى فيها و ذرّ، و أعاظ قلوب المضطغنين بما أجحف منهم و ضرّ، و أبار دهماء المدغلين الجاحدين بما قد صال عليهم و كرّ، و أباد غضراء الحاندين فساق لهم الموت الوحى و جرّ، و لا يجحده إلاّ من حلب اخلاف الخلف و حرّ، و جرى على سنن الاعتساف و مرّ، و ثبت على و تيره العصبیه و قرّ، و خدع بكواذب الامتیه نفسه و غرّ.

۸۰- اما روایت ابو بکر أحمد بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس میرزا محمّد بدخشانی در «مفتاح النّجا» گفته: [

و أخرجه ابن أبی شیبہ و الخطیب فی «المتّفق و المفترق» عنه، أى عن جابر، بلفظ: إئى تركت فيكم ما لن تضلّوا بعدى إن اعتصمتم به كتاب الله و عترتى أهل بيتى].

ترجمه خطیب بغدادی

و ابو بکر خطیب حافظ جلیل الشّان و جهبذ رفیع المکان و بارع کبیر الإنفاق و ناقد عظیم الإمعان نزد سنیّه بوده مفاخر جلیله المقدار و مآثر جمیله الآثار او بنا بر افادات محققین رجال و مختبرین أحوال بیش از آنست که استیفای آن توان کرد، بعضی از آن بر متتبع کتاب «الأنساب» و «ذیل تاریخ بغداد» عبد الکریم بن محمّد سمعانی و «تاریخ کامل» عزّ الدّین ابن اثیر جزری و «وفیات الأعیان» ابن خلّکان و «سیر النّبلاء» و «تذکره الحفّاظ» و «عبر» و «دول الإسلام» شمس الدّین ذهبی و «مختصر فی أخبار البشر» أبو الفداء إسماعیل بن علیّ آیوبی و «أسماء رجال جامع مسانید أبی حنیفه» از أبو المؤید محمّد بن محمود خوارزمی و «مرآه الجنان» یافعی و «تتمه المختصر» عمر بن مظفر الشهیر بابن الوردی و «طبقات شافعیّه» عبد الوهاب سبکی و «طبقات شافعیّه» عبد الرحیم أسنوی و «طبقات شافعیّه» تقی الدّین أبو بکر بن أحمد بن قاضی شهبه أسدی و «تاریخ خمیس» حسین دیار بکری و «طبقات الحفّاظ» سیوطی و «شرح مواهب لدنیّه» محمّد بن عبد الباقي الزّرقانی المالکی و «فیض القدير» مناوی و «مقالید الأسانید» أبو مهدی عیسی ثعالبی المالکی «و بستان المحدثین» خود شاه صاحب و «إتحاف النّبلاء» و «أبجد العلوم» و «تاج مکّلل» مولوی صدیق حسن خان معاصر، واضح و لائحت.

بلحاظ ایجاز بعضی ازین عبارات در این جا مذکور می شود.

ذهبی در تذکره الحفاظ» گفته: [الخطیب الحافظ الکبیر الإمام محدث الشام و العراق أبو بکر أحمد بن علی بن ثابت بن أحمد بن مهدی البغدادی صاحب التصانیف ولد سنة اثنتین و تسعین و ثلاثمائة و کان والده خطیب قریه در زیجان(۱) من سواد العراق ممن سمع و قرء القرآن علی الکنانی فحرّض علی ولده هذا و أسمع فی الصیغ سنة ثلث و أربعمائه ثمّ الهم طلب هذا الشأن و رحل فیہ إلى الأقالیم و برع و صنّف و جمع و سارت بتصانیفه الرّکبان و تقدّم فی عامّه فنون الحدیث. إلى أن قال(۲) بعد ذکر أسماء شیوخ الخطیب و الرّواه عنه:

و کان من کبار الشّافعیّ، تفقه بأبی الحسن بن المحاملی و بالقاضی أبی الطّیب، و قال:

أول ما سمعت فی المحرّم سنة ثلث و استشرت البرقانی فی الرّحله إلى عبد الرحمن ابن النّحاس بمصر أو أخرج إلى نيسابور، فقال: أن خرجت إلى مصر إنّما تخرج إلى رجل واحد فإن فاتك ضاعت رحلتك، و أن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعه.

فخرجت إلى نيسابور و كنت كثيرا اذاكر البرقانی بالأحاديث فيكتبها عنّي و يضمّنها جماعه (جموعه. ن) و حدّث عنّي و أنا أسمع، قال ابن ماكولا: كان أبو بکر الخطیب آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفه و حفظا و إتقاناً و ضبطاً لحدیث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و تفنّنا فی علله و أسانیده و علما بصحيحه و غريبه و فرده و منكره و مطروحه، ثمّ قال: و لم يكن للبغداديين بعد الدّار قطنی مثله، و سألت الصّوری عن الخطیب و أبو نصر السّجزي، ففضّل الخطیب تفضيلاً بيننا، و قال مؤتمن السّاجي: ما أخرجت بغداد بعد الدّار قطنی مثل الخطیب، و قال أبو علی البردائي: لعل الخطیب لم ير مثل نفسه، و قال أبو إسحاق الشّيرازي: الفقيه أبو بکر الخطیب يشبه بالدّار قطنی و نظرائه فی معرفه الحدیث و حفظه، قال أبو سعد السّمعاني: كان الخطیب مهيباً وقوراً ثقه

ص: ۳۳۲

۱- بالفتح و السكون و كسر الزاء و تحته ساكنته و جيم و آخره نون قریه ببغداد . (« اتحاف » ملخصاً ۱۲

۲- أي الذهبي (۱۲ . ن)

متحرّياً حسن الخطّ كثير الضبط فصيحاً ختم به الحفاظ، قال: وقرأ بمكّه على كريمه «الصّيحج» في خمسه أيّام، وخرج من بغداد بعد فتنه البساسيريّ لتشوّش الحال إلى الشّام. سمعت الخطيب مسعود بن محمّد بمرور، سمعت الفضل بن عمر النّسويّ يقول:

كنت بجامع صور عند الخطيب فدخل عليه علويّ و في كّمه دنانير فقال: هذا الذهب تصرفه في مهمّاتك، فقطب و قال: لا حاجه لي فيه، فقال: كأنتك تستقلّه؟ و نفّض كّمه على سجّاده الخطيب و قال: هي ثلاثمائة دينار، فخبجل (فعبجل. ظ) الخطيب و قام و و أخذ سجّادته و راح، فما أنسى عزّ خروجه و ذلّ العلويّ و هو يجمع الدنانير: قال أبو زكريّا التبريزيّ: كنت أقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الأدب المسموعه له و كنت أسكن مناره الجامع، فصعد إليّ و قال: أحببت ان أزورك، فتحدّثنا ساعه ثمّ أخرج ورقه و قال: الهدية مستحبه، اشتر بهذه أقلاما، فإذا خمسه دنانير! ثمّ صعد نوبه أخرى و وضع نحواً من ذلك و كان إذا قرء الحديث يسمع صوته في آخر الجامع، كان يقرأ معرباً صحيحاً، قال السّمعانيّ: سمعت من سته عشر من أصحابه سمعوا منه ببغداد سوى نصر الله المصيبيّ فسماعه منه بدمشق و سوى يحيى بن عليّ الخطيب فسماعه منه بالأنبار. أبو محمّد بن الأنبوسى: سمعت الخطيب يقول: كلّ من ذكرت فيه أقاويل النّاس من جرح و تعديل فالتعويل على ما أخرت، قال ابن شافع:

خرج الخطيب فقصد صور و بها عزّ الدّوله أحد الأجواد و تقرّب منه فانتفع به و أعطاه مالا كثيراً، انتهى إليه الحفظ و الإتقان في علوم الحديث، قال ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمّد يحدث عن أبي الفضل بن خيرون أو غيره أنّ الخطيب ذكر أنّه لمّا حجّ شرب من ماء زمزم ثلاث شربات و سأل الله ثلاث حاجات أخذها بالحديث: «ماء زمزم لما شرب له». فالحاجه الأولى: أن يحدث بتاريخ بغداد بها، الثانيه: أن يملئ الحديث بجامع المنصور، الثالثه: أن يدفن عند بشر الحافي؛ فقضى الله له ذلك.

قال غيث الارمنازى: نا: أبو الفرج الإسفراينيّ، قال: كان الخطيب معنا في الحجّ فكان يختم كلّ يوم قريب الغياب قراءه الترتيل ثمّ يجتمع عليه النّاس و هو راكب فيقولون: حدّثنا! فيحدّث، و قال عبد المحسن السنجى: عادل الخطيب من دمشق

إلى بغداد فكان له في كل يوم و ليله ختمه، قال السمعاني له ستّة و خمسون مصنفاً:

التاريخ. الجامع الكفايه. السابق و اللاحق. شرف أصحاب الحديث، مجلدا المتفق و المفترق، مجلد كبير. تلخيص المتشابه، مجلد كبير. قالى التلخيص، فى اجزاء. الفصل للوصل، مجلدا. المكمل فى المهمل، مجلدا. الموضح، مجلد. التطفيل (على. صح ظ) النجلاء، مجلد. الفنون، مجلد. كتاب البسملة و أنّها من الفاتحه، جزء. الجهر بها، جزء-ان. غنيه المقتبس فى تمييز الملبس، مجلد. من وافقت كنيته اسم أبيه، ثلاثة أجزاء. من حدّث و نسى جزء. الخيل، ثلاثة جزء. الأسماء الميهمه، جزء. روايه الأبناء عن آبائهم، جزء المؤلف فى تكمله المؤلف و المختلف الرّحله. جزء.

اقتضاء العلم، جزء. الاحتجاج بالشافعى، جزء. مبهم المراسيل، مجلدا. مقلوب الأسماء، مجلد. العمل بشاهد و يمين، جزء. أسماء المدلسين، أربعة أجزاء. تقييد العلم، ثلاثة أجزاء. القول فى النجوم، جزء. ما روى الصّحابه عن التابعين، جزء. صلاة التّسبيح، جزء. صوم يوم الشّك، جزء. قلت: و معجم الرواه عن شعبه.

و المؤلف و المختلف، مجلد كبير. مسند محمّد بن سوقه، أربعة أجزاء. المسلسلات، ثلاثة أجزاء. الرّباعيات، ثلاثة أجزاء. طرق قبض العلم، ثلاثة أجزاء، غسل الجمعة ثلاثة أجزاء، و غير ذلك. أنشدنى أبو الحسن البيونينى، أنشدنا أبو الفضل الهمداني، أنشدنا السلفى لنفسه و قد رواها السمعاني فى «الدّيل» عن يحيى بن سعدون عن السلفى:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ألذ من الصّبى الغض الرّطيب

يراها إذ رواها من حواها رياضاً للفتى اليقظ اللبيب

و يأخذ حسن ما قد ضاع عنها بقلب الحافظ الفطن الأريب

فأيه راحه و نعيم عيش توازى كتبها بل أىّ طيب؟! !

قال أبو الحسن الهمداني: مات هذا العلم بوفاه الخطيب و قد كان رئيس الرّؤساء تقدّم إلى الوعّاظ و الخطّاب أن لا يرووا حديثاً حتّى يعرضوه على أبى بكر. و أظهر بعض اليهود كتاباً بإسقاط النّبى صلّى الله عليه و سلّم الجزيه عن الخياره و فيه شهادة

الصَّحَابَهُ فَعَرَضَهُ الْوَزِيرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: هَذَا مَزُورٌ! قِيلَ: مَنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا؟ قَالَ: فِيهِ شَهَادَةٌ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ بَعْدَ خَيْبَرَ وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَاتَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِسِنِينَ. قَالَ شِجَاعُ الدَّهْلِيِّ: وَالْخَطِيبُ إِمَامٌ مَصْنُوفٌ حَافِظٌ لَمْ يَدْرِكْ مِثْلَهُ.

قَالَ سَعِيدُ الْمُؤَدَّبِ: قُلْتَ لِلْخَطِيبِ عِنْدَ لِقَائِي لَهُ: أَنْتَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالَ: أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ أَنْتَهَى الْحَفِظَ إِلَى الدَّارِ قَطْنِي. قَالَ ابْنُ الْأَبْنَوْسِيِّ: كَانَ الْخَطِيبُ يَمْشِي وَفِي يَدِهِ جِزْءٌ يَطَالِعُهُ، وَقِيلَ: كَانَ الْخَطِيبُ يَقُولُ: مَنْ صَنَّفَ فَقَدْ جَعَلَ عَقْلَهُ عَلَى طَبَقٍ يَعْضُهُ عَلَى النَّاسِ. قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي «الْمَثُورِ»: نَا: مَكِّي (الرَّمِيلِيُّ).

صَح. ظ) قَالَ: كَانَ سَبَبُ خُرُوجِ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقٍ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ صَبِيٌّ مَلِيحٌ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ النَّاسُ وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ رَافِضِيًّا مَتَعَصِّبًا فَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفِتْنَةِ بِالْخَطِيبِ فَأَمَرَ صَاحِبُ شَرْطِهِ أَنْ يَأْخُذَ الْخَطِيبَ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ وَكَانَ سَيِّئًا فَقَصَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي جَمَاعَتِهِ فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً إِلَّا أَنْتَ تَفَرُّ مِنَّا وَتَهْجُمُ دَارَ الشَّرِيفِ ابْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْعُلُوِيَّ فَأَنَا لَا أَطْلُبُكَ وَأَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ فَأُخْبِرُهُ. فَفَعَلَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَنْتَ تَعْرِفُ اعْتِقَادِي فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ وَلَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِالْعِرَاقِ إِنْ قَتَلْتَهُ قَتَلَ بِهِ جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ وَخَرَبْتَ الْمَشَاهِدَ. قَالَ: فَمَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَخْرُجَهُ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ فَذَهَبَ إِلَى صُورٍ وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً، وَقَالَ ابْنُ السَّيِّمَعَانِيِّ خَرَجَ مِنْ دِمَشْقٍ فِي صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ فَقَصَدَ صُورًا وَكَانَ يَزُورُ بِهَا الْقُدْسَ وَيَعُودُ إِلَى أَنْ سَافَرَ إِلَى الْعِرَاقِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَذَهَبَ إِلَى طَرَابُلُسٍ ثُمَّ إِلَى حَلَبٍ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا، وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِي: تَحَامَلَتِ الْحَنَابِلَةُ عَلَى الْخَطِيبِ حَتَّى مَالَ إِلَى مَا مَالَ إِلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ: سَعَى بِالْخَطِيبِ حَسِينُ الدَّمِشَقِيِّ إِلَى الْجِيُوشِ وَقَالَ: هُوَ نَاصِبِي يَرُودُ فِضَائِلَ الصَّحَابَةِ وَالْعَبَّاسِ فِي جَامِعِ دِمَشْقٍ، وَقِيلَ إِنَّ الْخَطِيبَ قَدِمَ بَغْدَادَ وَظَفَرَ بِجِزْءٍ فِيهِ سَمَاعُ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَأَتَى دَارَ الْخِلَافَةِ يَسْتَأْذِنُ فِي قِرَاءَةِ الْجِزْءِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ: هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَلَيْسَ غَرَضُهُ السَّمَاعُ فَانظُرُوا هَلْ لَهُ حَاجَةٌ؟ قَالَ: أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي أَنْ أَمْلِيَ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ. قَالَ

ابن طاهر: سألت هبه الله بن عبد الوارث الشيرازي: هل كان الخطيب كصانيفه في الحفظ؟ قال: لا! كنا إذا سألنا عن شيء أجبنا بعد أيام وإن ألحنا عليه غضب كانت له بادره وحشه، أخبرنا أبو علي بن الخلال، أنا: جعفر، أنا أبو طاهر الحافظ، نا: محمد بن مرزوق الزعفراني، نا الحافظ أبو بكر الخطيب، قال: أما الكلام في الصفات فإن ما روى منها في سنن الصّاح مذهب السلف إثباتها وإجرائها على ظواهرها ونفى الكيفيه والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتته الله وحقّقها قوم من المثبتين فخرجوا من ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكليف، والفضل إنما هو سلوك الطريقه المتوسّطه بين أمرين ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه والأصل في هذا أنّ الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات ويحتدى في ذلك حدوه ومثاله وإذا كان معلوما أنّ إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفيه فكذلك إثبات صفاته إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكليف فإذا قلنا: لله يد وسمع وبصر» فإنما هي صفات أثبتها لله تعالى لنفسه ولا نقول أنّ معنى اليد القدره ولا أنّ معنى السمع والبصر العلم ولا نقول أنّها جوارح ولا نشبّها بالأيدي والأسماع والابصار التي هي جوارح وأدوات الفعل ونقول إنّما وجب إثباتها لأنّ التوقيف وورد بها ووجب نفى التشبيه عنها بقوله تعالى «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» فلم يكن له كفوا احد، قال ابن النّجار في ترجمه الخطيب: نشاء بيغداد وقرأ القرآن بالروايات وعلق شيئا من الخلاف وآخر من حدّث عنه بالسّماع: محمّد بن عمر الارموي القاضي، قلت: وآخر من حدّث عنه بالإجازة مسعود بن الحسن الثّقفي الذي انفردت بإجازته عجيبه بنت الباقداري، ثمّ طعن أبو موسى المديني في نقل إجازة الخطيب لمسعود فتورّع الرّجل عنها، قال أبو منصور علي بن علي الأمير: كتب الخطيب إلى القائم: إنّي إذا متّ يكون مالي لبيت المال فليؤذن لي حتّى أفرّقه على من شئت، فأذن له ففرّقها على المحدثين. قال ابن ناصر حدّثني أمّي أنّ أبي حدّثها قال: دخلت على الخطيب في مرضه فقلت له يوما: يا سيدي! إنّ ابن خيرون لم يعطني من الذّهب شيئا الذي أمرته أن يفرّقه على أصحاب الحديث.

فرقع الخطيب رأسه من المنخده وقال: خذ هذه! بارك الله لك فيها. فكان فيها أربعون

دينارا، قال مكّي الرّميلي: مرض الخطيب في رمضان من سنه ثلاث و ستين في نصفه إلى أن اشتدّ به الحال في أوّل ذى الحجّه و مات يوم سابعه و أوصى إلى أبي الفضل ابن خيرون و وقف كتبه على يده و فرّق ماله في وجوه البرّ و شيّعه القضاء و الخلق و أمّهم أبو الحسن بن المهتدي بالله و دفن بجنب بشر الحافي، قال ابن خيرون: بباب حرب، و تصدّق بماله و هو مائه دينار و أوصى بأن يتصدّق بثيابه و كان بين يدي جنازته جماعه ينادون: هذا الذي كان يذبّ عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم! هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم! هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلّى الله عليه و سلّم! و ختم على قبره عدّه ختمات، و قال عبد العزيز الكناني ورد كتاب جماعه أنّ الحافظ أبا بكر مات في سابع ذى الحجّه، و كان أبو إسحاق الشّيرازي ممّن حمل جنازته، قال إسماعيل بن أبي سعد الصّوفي: كان أبو بكر بن زهراء الصّوفي برباطنا قد أعدّ لنفسه قبرا إلى جنب قبر بشر الحافي و كان يمضي إليه في كلّ أسبوع و ينام فيه و يقرأ فيه القرآن كلّّه، فلمّا مات الخطيب و كان أوصى أن يدفن إلى جنب قبر بشر، فجاء المحدثون إلى ابن زهراء و سالوه أن يدفن الخطيب في قبره و أن يؤثر به، فامتنع فجاءوا إلى أبي فأحضره و قال: أنا لا أقول لك: أعطهم القبر و لكن لو أنّ بشر الحافي في الأحياء و أنت إلى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك أ كان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا! بل كنت أقوم و أجلسه. قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعه، فطاب قلبه و أذن لهم، قال علي بن الحسين بن خذّاء (الحدّاء. ظ): رأيت بعد موت الخطيب كأنّ شخصا قائما بحدائني فأردت أن أسأل عن الخطيب فقال لي ابتداء: أنزل وسط الجنّه حيث يتعارف الأبرار. قال غيث الأرمنازي: قال مكّي الرّميلي: كنت ببغداد نائما في ليله ثاني عشر في ربيع الأوّل سنه ثلاث و ستين فرأيت كأننا عند الخطيب لقراءه تاريخه على العاده و الشّيخ نصر بن إبراهيم المقدّسي عن يمينه و عن يمين نصر رجل، فسألته عنه فقيل: هذا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جاء ليسمع التاريخ! فقلت في نفسي: هذه جلاله لأبي بكر. قال غيث: أنشدنا الخطيب لنفسه:

إن كنت تبغى الزاد محضاً لأمر دنياك و المعاد

مخالف النفس فى هواها إنَّ الهوى جامع الفساد[انتهى].

فهذا حافظهم المتقدم المتبحر الازم الصّليب، محدث الشام و العراق أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب، الذى مارس هذا الشأن ممارسه المتيقظ اللبيب و برع فى النقد و الإتقان براعه المتفطن الأريب، قد روى هذا الحديث الناضر الغضّ الرطيب، التّافح المرزى بكلّ عطر و طيب، فمن آل إلى إذعان الصّيدق الظّاهر فهو الظّافر المصيب، و من مال عن الصّواب الزّاهر فهو الخاسر الحريب، و الله الموفق للتّمييز بين الرّثّ البالى و الجديد القشيب، و هو الموزع للتّزييل بين الحقّ المسفر و الباطل المعيب.

٨١- أما رواية أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني

اشاره

حديث ثقلين را، پس ابن المغازلى در كتاب «المناقب» گفته:

[أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، ثنا: أحمد بن محمّد، ثنا على بن محمّد المصرى ثنا محمّد بن عثمان، ثنا مصرف بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن طلحه، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم:

أوشك أن أدعى فأجيب و إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى أهل بيتى فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما].

ترجمه أبو محمّد غندجاني

و أبو محمّد غندجاني از أجله شيوخ مشهورين و أكابر ثقّات معروفين سئيه مى باشد.

ابو سعد عبد الكريم سمعانى در «أنساب» به نسبت غندجاني گفته:

[أبو محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني. كان شيخاً ثقّه صدوقاً سكن واسط بآخره، سمع بيغداد مع ابن عمّه أبا طاهر المخلص و أبا حفص الكناني و أبا أحمد الفرضيّ و أبا عبد الله بن دوست العلاف، روى لى عنه أبو عبد الله محمّد بن على بن الخلاط (الجلابى. ظ) الثّقه و كانت ولادته فى شوال سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمائه و وفاته فى جمادى الأولى سنة سبع و ستين

و أربعمائه [أنتهى].

فهذا أبو محمّد الغندجاني ثقتهم المتّثبت المتّاني، و صدوقهم الممعن الآمنى، قد روى هذا الخبر الموثق المبهر بالألفاظ و المعانى، المورى قبس الدّلاله لمقبل إلى الحقّ و الدّانى، و المجلى غسق الضّلاله للحادب على الرّشد و الحانى، بالسّند المتصل عن الرّسول الرّبانى. و الإسناد المرفوع إلى النّبى الصّمدانى، عليه و آله آلاف السّلام ما تليت السّبع المثانى. فالحمد لله على زهوق شبهات الممترى الشّانى، و بوار هفوات الدعن الوانى، و خمود نزغات الخاسر الجانى، و وضوح الصّواب المشيد بالأركان و المبانى، و شموخ الصّدق الموطّد بالمنازل و المغانى.

٨٢- أما رواية أبو الحسن على بن محمّد الطيب الجلابي

المعروف بابن المغازلي

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المناقب» طرق عديده اين حديث شريف را آورده، چنانچه گفته:]

قوله عليه السّلام: إنّى تارك فيكم الثّقلين. أخبرنا أبو طالب محمّد ابن أحمد بن عثمان المعروف بابن الصّيرفى البغدادى، قدم علينا واسطا سنه أربعين و أربعمائه، قال: نا: أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن البوّاب، نا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندى، نا وهبان، و هو ابن بقيه الواسطى، ثنا: خالد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الله، عن أبى الضّحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. أخبرنا الحسن بن موسى الغندجاني، ثنا أحمد بن محمّد ثنا علىّ بن محمّد المقرئ، ثنا محمّد بن عثمان، ثنا مصرف بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن محمّد بن طلحه، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: أو شكك أن أدعى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عزّ و جلّ و عترتى أهل بيتى فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما. أخبرنا أبو غالب محمّد بن أحمد ابن سهل النّحوى، ثنا أبو عبد الله محمّد بن علىّ السّقطى، ثنا أبو محمّد عبد الله بن شوذب، ثنا محمّد بن العوام (أبى العوام. ظ) الرياحى، ثنا أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمر

ص: ٣٣٩

ثنا محمّد بن طلحه، عن الأعمش، عن عطيه بن سعيد، عن أبي سعيد الخدرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال: إنّي أوشك أن ادعى فاجيب و إنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و إنّ اللطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض فانظروا ما ذا تخلفونى فيهما.

أخبرنا أبو طالب محمّد بن أحمد بن عثمان، أنا: أبو الحسين محمّد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ اذنا، نا محمّد بن محمّد بن سليمان الباغندى، نا سويد، ثنا على بن مسهر، عن أبي حيان التّيمى، حدّثنى يزيد بن حيان، قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فىنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فخطبنا فقال: أمّا بعد، أيها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن ادعى فاجيب و إنّي تارك فيكم الثقلين و هما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى. قالها ثلاث مرّات].

و نیز ابن مغازلی در کتاب «المناقب» على ما نقل عنه العلامه ابن بطريق طاب ثراه فى كتابه الموسوم بالعمده كفته:]

أخبرنا أبو يعلى على بن أبي عبد الله بن العلاف البزار اذنا، قال: أخبرنى عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار، قال:

أخبرنى عبد الله (بن. صح. ظ) محمّد بن عثمان، قال: حدّثنى محمّد بن بكر بن عبد الرزّاق، حدّثنى أبو حاتم مغيره بن محمّد بن المهلبى، قال: حدّثنى مسلم بن إبراهيم، قال (حدّثنى صح. ظ) نوح بن قيس الجذامى، حدّثنى الوليد (1) بن صالح، عن ابن امره زيد أرقم (عن زيد بن أرقم. صح. ظ) قال: أقبل نبىّ الله صلّى الله عليه و سلّم من مكّه فى حجّه الوداع حتّى نزل بغدير الجحفه بين مكّه و المدينه فأمر بالدّوحات فقمّ ما تحتهنّ من شوك ثمّ نادى الصّيلوه جامعه، فخرجنا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى يوم شديد الحرّ، إنّ منّا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه تحت قدميه من شدّه الحرّ حتّى انتهينا إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فصلّى بنا الظهر ثمّ انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده و نستعينه

ص: ٣٤٠

١- الوليد بن صالح النجاشى الضبى، نزىل بغداد، ثقه من الصغار التاسعه (١٢). تقريب مختصرا

و تؤمن به و تتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، الهدى لا هادى لمن أضلّ و لا مضلّ لمن هدى و أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله، أمّا بعد، أيها الناس! فإنّه لم يكن لنبي من العمر (إلا. صح. ط) نصف ما عمر من قبله و إنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنه و إنّى قد أشرعت في العشرين. ألا! و إنّى يوشك أن أفارقكم، ألا! و إنّى مسئول و أنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كلّ ناحيه من القوم مجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله و رسوله فقد بلغت رسالته و جاهدت في سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتّى أتاك اليقين، فجزاك الله عنّا خير ما جازى نبيا عن أمه. فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّ الجنه حقّ و النار حقّ و تؤمنون بالكتاب كلّ؟ قالوا: بلى! (قال. صح. ط): أشهد أن قد صدقتكم و صدقتموني، ألا و إنّى فرطكم و إنّكم تبعي توشكون أن تردوا علىّ الحوض و أسالكم حين تلقوني عن ثقلّى كيف خلفتموني فيهما. فاعتل (فأعضل. ط) علينا ما ندرى ما الثقلان؟ حتّى قام رجل من المهاجرين فقال: أبى أنت و أمى يا نبيّ الله! ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى و طرف بأيديكم فتمسّكوا به و لا- تولوا (تزلّوا. ط) و لا- تضلّوا، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاب دعوتى (فليستوص بهم خيرا. صح. ط) فلا- تقتلوهم و لا- تعدوهم و لا- تقصروا عنهم فإنّى قد سئلت لهم (لهما. ط) اللطيف الخبير فأعطانى (أن يردا علىّ الحوض كهاتين، و أشار بالمسبحه و الوسطى. ثمّ قال. صح، ط): ناصر همالى ناصر و خاذلها لى خاذل و وليهما لى وليّ و عدوهما لى عدوّ، ألا! فإنّها لم تهلك أمه قبلكم حتّى تدين بأهوائها و تظاهر على نبوتها (نبيها. ط) و تقتل من قام بالقسط. ثمّ أخذ بيد علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه فرفعها و قال: من كنت مولاه و وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و قالها ثلثا. آخر الخطبه].

و كمال عظمت و جلالته و أقصاى رفعت و نبالت و نهايت علوّشان و غايت سموّ مكان و قصاراى وثوق و استناد و حمادى اعتبار و اعتماد علامه ابن المغازلى از افادات أكابر منقّدين عظيم الإمعان و كلمات أفاحم محقّقين جليل الإتيقان در مجلّدات

سابقه هم بإجمال جميل و هم بسيط و تكميل بمعرض تبين و تفصيل رسيده، فليكن منك على ذكر و لا يخالجهك فيه ريب و لا نكر.

و هذا ابن المغازلي حافظهم الفقيه الورع البارع. و جهبذهم المتيفع ليفاع المآثر و الفارع، قد روى هذا الحديث الغصّ الناظر كالزّوض المارع، البيّن السّافر كاللّاحب الشّارع، بطرق عديده أضحّت شفاء لكلّ مرتو من عيون العرفان كارع، و سياقات مفيده ظلّت رواء لكلّ مشتف في مناهل الإيقان شارع، فأرشد إلى معاهد الهدى كلّ رائد مسارع، و أرسل إلى مهاوى الرّدى كلّ جاحد مقارع، فأضحى كلّ معاند للصدّق و هو لسنّ النّدم قارع، و بات كلّ ناكب عن الحقّ و هو لضئوله السّدم ضارع.

٨٣- أما رواية أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد بن

إشاره

يصل الازدى الحميدى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «الجمع بين الصّحيحين» على ما نقل عنه گفته:

]

عن يزيد بن حبان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيدا ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم. قال: يا بن أخي! و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فما حدّثتكم فاقبلوه و مالا فلا تكلفونيّه، ثم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال: أمّا بعد، أيّها النّاس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأجيب و أنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى. فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم الصّدقه بعده. قال الحميدى: زاد فى حديث جرير: كتاب الله فيه الهدى و النّور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ.

و فى حديث سعيد بن

ص: ٣٤٢

مسروق عن يزيد بن حيان، نحوه، غير أنه قال: ألا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو جيل الله من أتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلالة. و فيه: فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، إيم الله! إن المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده].

ترجمه أبو عبد الله حميدى صاحب «الجمع»

و علامه حميدى محمود أكابر أعيان و ممدوح أعظم أركان و جهيد عارف اين شان و حافظ كبير جلاله اقتران نزد ستيه مى باشد.

محمد بن عبد الكريم سمعاني در «أنساب» به نسبت حميدى گفته: [و أمّا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الحميدى المغربى الأندلسى، أحد حفاظ عصره، صنّف التصانيف و جمع الجموع، نسب (فنسب. ظ) إلى جدّه الأعلى، سمع بالأندلس: أبا الحسن عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى الحافظ، و بمصر:

أبا محمد عبد العزيز بن الحسن الضّرّاب، و بدمشق: أبا بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب و أبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكنانى و أبا الحسن عبد الدائم بن حسن الهلالى، و بواسط: أبا تمام عليّ بن محمد بن الحسن الواسطى القاضى، و ببغداد: أبا الغنائم محمد بن عليّ بن عليّ الزّجاجى و جماعه كثيره. روى لنا عنه جماعه من الشّيوخ بالعراق، و كانت وفاته ببغداد فى سنه (ثمان. ظ) و ثمانين و أربعمائه و وقف كتبه بها و سمع مشايخنا بقراءته الكثير، قال ابن ماكولا: و صديقنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر عبد الله بن فتوح ابن حميد بن يصل الحميدى، أندلسى من أهل الخمس (العلم. ظ) و الفضل، سمع ببلده الكثير و سمع بمصر أصحاب المهندس و الآدمى و ابن أبى غالب و ابن الرّحيل، و بمكّه أصحاب ابن فراس و غيره، و سمع بالشّام أصحاب ابن جميع و ابن أبى الحديد و ابن أخى بتوك. ورد بغداد فسمع أصحاب الدّار قطنى و ابن شاهين و ابن حنانه و ابن عبدان و عليّ بن عمر الحربى و صنّف تاريخاً لأهل الأندلس و لم أر مثله فى نزاهته و عفته و ورعه و تشاغله بالعلم، و الله يزيدنا و إياه من خيريه بمنّه و رحمته].

و نیز در «أنساب» در نسبت میرقی گفته: [و المشهور بهذه النسبه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الحميدى الميرقى الأندلسى، حافظ كبير جليل القدر كثير السماع ذكرناه فى حرف الحاء، توفى ببغداد فى صفر سنة إحدى و تسعين و أربعائه].

و ابن خلكان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدى الأندلسى الميورقى الحافظ المشهور أصله من قرطبه من ربض الرصافه و هو من أهل جزيره ميورقه، روى عن أبى محمّد على ابن حزم الظاهرى المقدم ذكره و اختصّ به و أكثر من الأخذ عنه و شهر بصحبته و عن أبى عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب «الاستيعاب» و سيأتى ذكره إنشاء الله تعالى و عن غيرهما من الأئمه و رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨ ثمان و أربعين و أربعائه فحجّ و سمع بمكّه حرسها الله تعالى و بإفريقيّه و بالأندلس و مصر و الشام و العراق و استوطن بغداد و كان موصوفاً بالنباهه و المعرفه و الإتقان و الدّين و الورع و كانت له نغمه حسنه فى قراءه الحديث و ذكره الامير أبو نصر على بن ماكولا صاحب كتاب «الاکمال» المقدم ذكره فقال: أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدى و هو من أهل العلم و الفضل و التّيظّ، و قال: لم أر مثله فى عفته و نزاهته و ورعه و تشاغله بالعلم و لأبى عبد الله المذكور كتاب «الجمع بين الصّحيحين» البخارى و مسلم، و هو مشهور و أخذ النّاس عنه، و له أيضاً «تاريخ علماء الأندلس» سّماه «جدوه المقتبس» فى مجلد واحد، ذكر فى خطبته أنّه كتبه من حفظه و قد طلب ذلك منه ببغداد، و كان يقول:

ثلاثه أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التّهمم بها: كتاب العلل، و أحسن كتاب وضع فيه كتاب الدّار قطنى. و كتاب المؤتلف و المختلف، و أحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبى نصر بن ماكولا. و كتاب وفيات الشّيوخ، و ليس فيه كتاب و قد كنت أردت أن أجمع فى ذلك كتابا فقال لى الأمير: ربّبه على حروف المعجم بعد أن ربّته على السّنين. قال أبو بكر بن طرخان: فشغله عنه الصّحيحان إلى أن مات، و قال ابن طرخان المذكور: أنشدنا أبو عبد الله الحميدى المذكور لنفسه:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً سوى الهديان من قيل و قال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

و كان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ و روى عنه و عن غيره و روى الخطيب أيضاً عنه. و كانت ولادته قبل العشرين و أربعمائه و توفي ليله الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين ببغداد، و قال السمعاني فى كتاب «الأنساب» فى ترجمه الميورقى أنه توفي فى صفر سنة إحدى و تسعين و أربعمائه، رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى المختصر الذى اختصره أبو الحسن على ابن الأثير الجزرى المقدم ذكره و كشفت عنه عدّه نسخ فوجدته على هذه الصورة لأننى توهمت الغلط فى نسختى و لم أقدر على مراجعته الأصل الذى لابن السمعاني الذى هذا المختصر منه لأنه لا يوجد فى هذه البلاد و بقى فى نفسى شىء من التفاوت بين التاريخين فإنه كبير،

غلط ابن الأثير فى وفاه الحميدى فى مختصر الانساب

ثم إننى كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدى المذكور توفي ليله الثلاثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه و دفن من الغد فى مقبره باب أبرز بالقرب من قبة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى و صلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر، ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة إحدى و تسعين و أربعمائه إلى مقبره باب حرب و دفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الأثير فى المختصر، إمّا لأنّ النسخه التى اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الأثير ذلك الغلط و لم يكشفه من موضع آخر، أو لأنه عبر من سطر إلى سطر كما جرت عادة الناسخ فى بعض الاوقات، و الله أعلم أى ذلك كان. و الحميدى بضم الحاء المهملة و فتح الميم و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها دال مهملة، هذه النسبه إلى جدّه حميد المذكور و أخبرنى بعض أرباب التاريخ أنه رأى فى بعض التواريخ أن نسبه إلى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، و هو ليس بصحيح لأنّ أبا عبد الله المذكور أزدى النسب و عبد الرحمن قرشى زهرى فكيف يجتمعان؟! و يصل، بفتح الياء المثناة

من تحتها و كسر الصّاد المهمله و بعدها لام، و قد تقدّم الكلام على الأزدي. و ميورقه بفتح الميم و ضمّ الياء المثناة من تحتها و سكون الواو و فتح الزاء و القاف و بعدها هاء ساكنه، و هى جزيره فى البحر الغربى قريه من بزّ الأندلس].

و ذهبى در «تذكره الحفاظ» گفته: [الحميدى-الحافظ الثّبت القدوه أبو عبد الله محمّد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بصل الأزدي الحميدى الأندلسى الميورقى الظاهرى، و ميورقه جزيره تجاه شرق الأندلس، سمع بالأندلس و مصر و الشام و العراق و سكن بغداد و كان من كبار تلامذه ابن حزم، قال: ولدت قبل سنه عشرين و أربعمائه، حدّث عن ابن حزم فأكثر و عن أبى عبد الله القضاعى و أبى عمر بن عبد البر و أبى زكريّا عبد الرحيم البخارى و أبى القاسم الجيانى الدمشقى و و عبد الصمد بن المأمون و أبى بكر الخطيب و أبى جعفر بن مسلمه و أبى غالب بن بشران اللغوى و لم يزل يسمع و يكثر و يجد حتّى كتب عن أصحاب الجوهري و ابن المذهب، و سمع بافريقيه كثيرا و لقي بمكّه كريمه المروزيه أوّل رحلته و كان فى سنه ثمان و أربعين و أربعمائه. قال محمّد بن طرخان: سمعت الحميدى يقول: كنت أحمل السّماع على الكتف سنه خمس و عشرين و أربعمائه فأوّل ما سمعت من الفقيه أصبغ بن راشد و كنت أفهم ما يقرأ عليه و كان تفقه على أبى محمّد بن أبى زيد، و أصل أبى من قرطبه عن محلّه تعرف بالزّصافه فسكن جزيره ميورقه فولدت فيها، و قال يحيى بن البّناء:

كان الحميدى من اجتهاده ينسخ بالليل فى الحرّ و كان يجلس فى اجانه ماء يتبرّد به، و قال الحسين بن محمّد بن خسرو: جاء أبو بكر بن ميمون فدقّ على الحميدى و ظنّ أنّه قد أذن له فوجده مكشوف الخدّ فبكى الحميدى و قال: و الله لقد نظرت إلى موضع لم ينظر أحد منذ عقلت! قال الأمير ابن ماكولا: لم أر مثل صديقنا الحميدى فى نزاهته و عفّته و تشاغله بالعلم؛ صنّف «تاريخ الأندلس». و قال يحيى بن إبراهيم السلماسى قال أبى: لم تر عيناي مثل الحميدى فى فضله و نبه و غزاره علمه و حرصه على نشر العلم، قال: و كان ورعا ثقه إماما فى الحديث و علله و رواته متحقّقا فى علم التحقيق و الاصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقه الكتاب و السنّه، فصبح العبارة متبحّرا

فى علم الأءب و العربىة و الترسىل؁ و له كتاب «الجمع بىن الصّىحىن» و «تارىخ الأندلس» و «جمل تارىخ الإسلام» و كتاب «الذّهب المسبوك فى وعظ الملوك» و كتاب «التّرسل» و كتاب «مخاطبات الأصدقاء» و كتاب «حفظ الجان (الجار. ظ)» و كتاب «ذمّ النّمىمه»؁ و له شعر رصىن فى المواعظ و الأمثال. قال السّلفىّ:

سألت أبا عامر العبدرى عن الحمىدى فقال: لا يرى مثله قطّ و عن مثله لا يسأل؁ جمع بىن الفقه و الحدىث و الأءب و رأى علماء الاندلس و كان حافظا؁ و عن الحمىدى قال:

صىرنى الشّهاب شهابا و هو كان يقصد (يقصده. ظ) فى سماعه كثرى؁ و قال أبو على الصّدفى: كان يدلّنى على الشّيوخ و كان متقلّلا- من الدّنى بمؤنه ابن رىس الرّؤساء ثمّ جرت له قصص أو جبت انقطاعى و كان بىب عند ابن رىس الرّؤساء كلّ لىله. و حدّثنى أبو بكر بن الخاضبه أنّه ما سمع يذكر الدّنى قطّ؁ و قال ابن طرخان: سمعت الحمىدىّ يقول: ثلثه كتب من علم الحدىث يجب الاهتمام بها: كتاب العلل؁ و أحسن ما وضع فىها كتاب الدّار قطنى؁ و كتاب المؤتلف و المخلّف؁ و أحسن ما وضع فىه «الاكمال» للأمىر ابن ماكولا؁ و كتاب وفيات المشايخ و لىس فىه كتاب و قد كنت أردت أن أجمع فى ذلك كتابا فقال لى الأمىر: ربّبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السّنىن؁ قال ابن طرخان: فاشتغل بالصّىحىن إلى أن مات. قلت: و قد قبلنا إشاره الأمىر و عملنا تارىخ الإسلام على ما رسم الأمىر؁ قال الحمىدىّ فى تارىخه: أنا: أبو عمر بن عبد البرّ؁ أنا عبد الله بن محمّد الجهنىّ المصنّف النّسائى قراه علىه من حمزه الكنانى عنه؁ قال القاضى عىاض: أبو عبد الله محمّد بن أبى نصر الأندلسىّ الأزدىّ؁ سمع بمىورقه عن أبى محمّد بن حزم قدىما و كان يتعصّب له و ىمىل إلى قوله و كان قد أصابته فىه فتنه علماء شدّدوا على ابن حزم فخرج الحمىدىّ إلى المشرق. قلت: روى عنه ىوسف ابن أيّوب النهرانى الرّاهد و محمّد بن طرخان و أبو عامر العبدرى و إسماعىل بن محمّد الطّلىحى و محمّد ابن على الخلال و الحسىن بن الحسن المقدسىّ و أبو عبد الله الحسىن بن نصر بن محمّد بن خمىس و الحافظ محمّد بن ناصر و إسماعىل بن السّىمرقندىّ و صدىق بن عثمان البربرىّ و أبو إسحاق ابن نبهان الغنوىّ و أبو الفتح محمّد بن البّطىّ و شىخه أبو بكر الخطىب و آخرون؁ و كان

صاحب حديث كما ينبغي علما و عملا و كان ظاهريًا و يسير ذلك بعض الإسرار، مات في سابع عشر ذى الحجه سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه و أمهم عليه الإمام أبو بكر الشاشي بجامع الفقه و دفن بمقبره باب النهري بقرب قبر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. ثم إنهم نقلوه بعد سنين إلى مقبره باب حرب فدفن عند بشر الحافي فنقل الحافظ ابن عساكر أن الحميدي كان أوصى إلى الاجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر فخالف وصيته فلما كان بعد مدّه رآه في النوم يعاتبه على ذلك فنقله في صفر سنة إحدى و تسعين و كان كفنه جديدا و بدنه طريا تفوح منه رائحة الطيب، رحمه الله عليه، و وقف كتبه.

قرأت على أبي قال: أنبا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي، أنبا محمد بن أبي نصر الحافظ سنة خمس و ثمانين و أربعمائه، أنبا أبو القاسم منصور بن النعمان بمصر بقراءتي، ثنا: القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق لفظا، ثنا عبد الحميد الغضائري و هو آخر من صدر عن الغضائري، ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، ثنا الحمادان: حماد بن سلمه و حماد ابن زيد، قال: أنا: عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تسحروا فإن في السحور بركة. أخرجه ابن ماجه من طريق حماد بن زيد و هو غريب من حديث حماد بن سلمه و هو في «صحيح مسلم» من طريق ابن عثيه و غيره عن عبد العزيز. و من شعر الحميدي شعر:

طريق الزهد أفضل ما طريق و تقوى الله باديه الحقوق

فتق بالله يكفكك و استعنه بعنك و ذر بنيات الطريق

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل و قال

فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

(كتاب الله عزّ و جلّ قولي و ما صحت به الآثار ديني ظ.)

و ما اتفق الجميع عليه بدأ و عودا فهو عن حقّ مبين

فدع ما صدّ عن هدى و خذها تكن منها على عين اليقين].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه گفته: [و أبو عبد الله الحميدي محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الميورقي

الأندلسي، الحافظ العلامة، مؤلف «الجمع بين الصّحيحين» توفي في ذى الحِجّة عن نحو سبعين سنة و كان أحد أوعيه العلم، صحب أبا محمّد بن حزم مدّه بالأندلس و ابن عبد البرّ و رحل في حدود الخمسين و سمع بالقيروان و الحجاز و مصر و الشّام و العراق و كتب عن خلق كثير و كان ظاهرى المذهب دؤوبا على طلب العلم كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا أخباريا متقنا كثير التصانيف حجّه ثقّه].

و صلاح الدين صفدى در «وافى بالوفيات» كفته: [محمّد بن فتوح بن عبد الله ابن فتوح بن حميد بن يصل-بالياء آخر الحروف و الصّاد المهمله-الحافظ أبو عبد الله الحميدى الأندلسى الميورقى، سمع بالأندلس و الحجاز و بغداد و استوطنها و كان من كبار أصحاب ابن حزم الفقيه و قال: ولدت قبل العشرين و أربعمائه، سمع ابن حزم و أخذ أكثر كتبه و جماعه منهم ابن عبد البرّ، و روى عنه شيخه الخطيب فى مصنّفاته و ابن ماكولا- و جماعه آخرهم أبو الفتح ابن البطى و كان من كبار الحفّاظ ثقّه متدينا بصيرا بالحديث عارفا بفنونه حسن النّغمه بالقراءه مليح النّظم ظاهرى المذهب، له شعر فى المواعظ، توفي سابع عشر ذى الحِجّة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه و دفن بمقبره باب أبرز بالقرب من الشّيخ أبى إسحاق الشّيرازى ثم نقل إلى باب حرب و دفن عند بشر الحافى. نقل ابن عساكر فى تاريخه أنّ الحميدى أوصى إلى الأجلّ مظفر بن رئيس الرّؤساء أن يدفن عند بشر الحافى، فخالف وصيته فلمّا كان بعد مدّه رأى فى منامه الحميدىّ و هو يعاتبه على ذلك فنقله فى صفر سنة إحدى و تسعين و كان كفته جديدا و بدنه طريا يفوح منه رائحه المسك، و وقف كتبه، و له: الجمع بين الصّحيحين.

تاريخ الأندلس. جمل تاريخ الإسلام الذهب المسبوك فى وعظ الملوك. كتاب التّرسل.

مخاطبات الأصدقاء. ما جاء من الآثار فى حفظ الجار ذمّ التّميمه. كتاب الأمانى الصّادقه.

كتاب أدب الأصدقاء. كتاب تحيّه المشتاق فى ذكر صوفيه العراق. كتاب المؤتلف و المختلف.

كتاب وفيات الشّيوخ. ديوان شعره، إلخ].

و عبد الله بن أسعد يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه ثمان و ثمانين و أربعمائه كفته: [و فيها-الإمام الحافظ العلامة أبو عبد الله الحميدى محمّد بن أبى نصر

الأندلسي مؤلف «الجمع بين الصيحيين» كان أحد أوعية العلم، صحب ابن حزم الظاهري بالأندلس و ابن عبد البر و رحل و سمع بالقيروان و الحجاز و مصر و الشام و العراق و كتب عن خلق و كان كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا أخباريا متقنا دؤوبا في تحصيل العلم كثير التصانيف حجه ثقه ظاهري المذهب، و له: «جزوه المقتبس في تاريخ علماء الأندلس» و كان يقول: ثلثه أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها: كتاب العلل، و أحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطني، و كتاب المؤتلف و المختلف، و أحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر بن ماكولا؛ و كتاب وفيات الشيوخ، و ليس فيه كتاب، قال: و قد كنت أردت أن أجمع فيه كتابا فليل لي (رتبه. ظ) على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين، قال أبو بكر بن طرخان: فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات، و قال ابن طرخان المذكور: أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه:

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهديان من قيل و قال

فأفل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال.

و عمر بن مظفر المعروف بابن الوردی در «تممه المختصر» در وقائع سنه ثمان و ثمانين و أربعمائه گفته: [و فيها-توفى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الأندلسي، من ميورقه، مصنف «جمع بين الصيحيين» ثقه فاضل، مولده قبل عشرين و أربعمائه، سمع بالمغرب و مصر و الشام و العراق و كان نرها].

و جلال الدين سيوطی در «طبقات الحفاظ» گفته: [الحميدي الحافظ الثبت الإمام القدوه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن الحميد الأزدي الأندلسي الميورقي الظاهري، من كبار تلامذه ابن حزم، سمع بالأندلس و مصر و الشام و العراق و الحجاز و سكن بغداد، ولد قبل ٤٢٠ و تفقه بأبي محمد بن أبي زيد و صنف «تاريخ الأندلس» و «الجمع بين الصيحيين» و كان من أفراد عصره في غزاره العلم و الفضل و الثبل حافظا ورعا ثبتا إماما في الحديث و الفقه و الأدب و العربيه و الترسل

ص: ٣٥٠

و شيخ عبد الحق دهلوى در «رجال مشكاه» گفته: [الحميدى-هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أبى نصر بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الحميدى الأندلسى صاحب كتاب «الجمع بين صحيح البخارى و مسلم» إمام عالم كبير مشهور بصيغه التصغير منسوب إلى جدّه الأعلى حميد الأندلسى القرطبى، سمع ببلده الكثير، و سمع بمصر أصحاب المهندس و ابن أبى غالب، و سمع بمكّه أصحاب ابن فرأس و غيرهم، و سمع بالشّام من أصحاب ابن جميع و ابن أبى الحديد و ورد بغداد و سمع أصحاب الدّار قطنى و ابن شاهين و ابن حنّابه، و صنّف تاريخاً لأهل اندلس، قال الأمير ابن ماكولا: لم أر مثله فى نزاهه و عفته و ورعه، مات ببغداد فى ذى الحجة سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه و قيل: مولده قبل العشرين و أربعمائه].

و أبو مهدي عيسى ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [الجمع بين الصّحيحين] للحميدى. قرأت عليه من مسند أنس المرتبه الثالثه و هى مرتبه المكثرين و أجاز لى سائره من بدر الدّين القرافى عن النجم النعيطى عن شيخ الإسلام زكريّا عن الحافظ أبى الفضل بن حجر عن أبى الخير أحمد بن خليل العلائى عن أبى العباس الحجار الصّالحى أنجب بن أبى السّعادات، قال: أنبأنا محمّد بن على الكنانى عن مؤلفه الحافظ أبى عبد الله الحميدى، فذكره].

و ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» بعد از اين قدرى از صدر كتاب «الجمع بين - الصّحيحين» نقل نموده و بعد از آن گفته: [هبه نسيم من خبره-قال الحافظ الدّهبيّ هو: الإمام القدوه الحافظ الثبت أبو عبد الله محمّد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح ابن حميد الأزدي الحميدى الميرقى الظاهريّ، سمع بالأندلس و مصر و الشّام و العراق و الحرم و سكن بغداد، كان من كبار تلامذه ابن حزم، قال: ولدت قبل سنه عشر (عشرين. ظ) و أربعمائه، حدّث عن ابن حزم فأكثر، و عن أبى عبد الله القضاعى و أبى عمر بن عبد البر و أبى بكر الخطيب و خلق و لم يزل يسمع و يكثر و لقي بمكّه كريمه المروزيه. و دقّ عليه الباب أبو بكر بن ميمون فظنّ أنّه قد أذن له فدخل فوجده مكشوف الفخذ فبكى و قال: و الله لقد نظرت

إلى موضع لم ينظره أحد منذ عقلت! وقال الامير ابن مأكولا: لم أر مثل صديقنا الحميدى فى نزاهته و عفته و ورعه و تشاغله بالعلم، و قال يحيى بن إبراهيم السلماسى: قال أبى: لم تر عيناى مثل الحميدى فى فضله و نبلة و غزاره علمه و حرصه على نشر العلم، قال: و كان ورعا تقيا إماما فى الحديث و عله و رواته و متحققا فى علم التحقيق و الاصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقه الكتاب و السنه، فصيح العبارة، متبحرا فى علم الأدب و العريبه و التنزيل (الترسل. ظ) له كتاب «الجمع بين الصحيحين» و تاريخ الأندلس و سمّاه «جذوه المقتبس فى أخبار الأندلس» و «جمل تاريخ الإسلام» و كتاب «الذهب المسبوك فى وعظ الملوک» و كتاب «مخاطبات الأصدقاء فى المكاتبات و اللقاء» و كتاب «حفظ الجار» و كتاب «ذمّ النمیمه» و له شعر رصين فى المواعظ و الأمثال، و قال السلفى:

سألت أبا عامر العبدى (العبدرى. ظ) عن الحميدى فقال: لا ترى قط مثله و من (عن. ظ) مثله تسئل؟ جمع بين الحديث و الفقه و الأدب و رأى على (علماء. ظ) الأندلس قال أبو على الصّدفى: حدّثنى أبو بكر بن الخاضه أنّه ما سمعه يذكر الدّنيا قطّ قلت:

روى عنه يوسف بن أيوب الهمدانيّ الزّاهد و محمّد بن طرخان و أبو عامر العبدوى (العبدرى. ظ) و الحافظ محمّد بن ناصر و أبو الفتح محمّد بن البطى و شيخه أبو بكر الخطيب و كان صاحب حديث كما ينبغى علما و عملا و كان ظاهريا و يسرّ ذلك بعض الأسرار مات فى سابع عشر ذى الحجّه سنه ثمان و ثمانين و أربعمائّه و صلّى عليه أبو بكر الشّاشى و دفن بقرب الشّيخ أبى إسحاق الشّيرازى، ثمّ إنهم نقلوه بعد سنين إلى مقبره باب حرب فدفن عند بشر الحافى، نقل الحافظ ابن عساكر أنّ الحميدى كان أوصى إلى الأجلّ المظفر (بن. صح ظ) رئيس الرّؤساء أن يدفنه عند بشر فخالف وصيته، فلمّا كان بعد مدّه رآه فى النوم يعاتبه على ذلك فنقل (فتقله. ظ) فى صفر سنه إحدى و سبعين و كان كفته جديدا و بدنه طريا تفوح منه رائحه الطيب، رحمه الله عليه. و من نظمه:

طريق الرّهد أفضل ما طريق و تقوى الله باديه الحقوق

فتق بالله يكفكك و استعنه يعنك و ذر بنات الطريق

و له أيضا:

ص: ٣٥٢

لقاء النَّاس ليس يفيد شيئاً سوى الهديان من قيل و قال

فأقلل من لقاء النَّاس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

و له أيضاً:

كتاب الله عزّ و جلّ قولى و ما صحّت به الآثار دينى

و ما اتفق الجميع عليه بدءاً و عوداً فهو عن حقّ مبين

فدع ما صدّ عن هدى و خذها تكن منها على عين اليقين. انتهى.

و قال شيخ شيوخنا الشّهاب المقرئ فى «نفع الطيب» و من خطه نقلت: و له أيضاً كتاب «من ادعى الإيمان من أهل الإيمان» و

كتاب «تسهيل السبيل إلى علم التّرسيل» و كتاب «الأمانى الصادقة» و غير ذلك، و من شعره:

ألقت التّوى حتّى أنست بوحشها و صرت بهذا فى الصّبابة مولعا

فلم أحص كم رافقته من مرافق و لم أحص كم خيّمتم فى الأرض موضعا

و من بعد جوب الأرض شرقاً و مغرباً فلا بدّ لى من أن أوافى مصرعا

و قال أيضاً:

النّاس نبت و أرباب القلوب لهم روض و أهل الحديث الماء و الزّهر

من كان قول رسول الله حاكمه فلا شهود له إلاّ الأوّل ذكروا

و قال أيضاً:

من لم يكن للعلم عند فنائه أرج فانّ بقاؤه كفنائه

بالعلم يحيى المرء طول حياته فاذا انقض أحياه حسن ثنائه

و قال أيضاً:

زين الفقيه حديث يستضىء به عند الحجاج و إلاّ كان فى الظلم

إن تاه ذو مذهب فى قفر مشكله لاح الحديث له فى الوقت كالعلم

و میرزا محمّد بدخشانی در «تراجم الحفاظ» گفته: م[محمّد بن فتوح الحمیدی الأندلسی أبو عبد الله، أحد الأئمّه، ذكره في
نسبه الحمیدی و قد مرّ تحقیقها فی ترجمه أبی بکر عبد الله بن الزّییر، فقال: و أمّا أبو عبد الله محمد بن أبی نصر فتوح بن عبد
الله

ص: ۳۵۳

ابن حميد بن يصل الحميدى المغربى الأندلسى، أحد حفّاظ عصره، صنّف التّصانيف و جمع الجموع، نسب إلى جدّه الأعلى، سمع بالأندلس: أبا الحسن علىّ بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسى الحافظ، و بمصر: أبا محمّد عبد العزيز بن الحسن الضّراب و بدمشق، أبا بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب و أبا محمّد عبد العزيز بن أحمد الكتانى و أبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالى، و بواسط أبا تمام على بن محمّد بن الحسن الواسطى القاضى، و ببغداد: أبا الغنائم محمّد بن على بن (على. صح. ظ) الزّجاجى و جماعه كثيره، روى لنا عنه جماعه من الشّيوخ بالعراق و كانت وفاته ببغداد فى سنه ثمان و ثمانين و أربعمائه و وقف كتبه بها و سمع مشايخنا بقراءته الكثير، قال ابن ماكولا: و صديقنا أبو عبد الله محمّد بن أبى نصر عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الحميدى الأندلسى، من أهل الخير و الفضل سمع ببلده الكثير و سمع بمصر أصحاب المهندس و الأذنى (الادمى. ظ) و ابن أبى غالب و ابن الرّجيل، و بمكّه أصحاب ابن فراس و غيره، و سمع بالشّام أصحاب ابن جميع و ابن أبى الحديد و ابن أخى هون، و ورد بغداد فسمع أصحاب الدّار قطنى و ابن حنانه و ابن عبدان و علىّ بن عمر الحربى و طبقتهم، و صنّف تاريخا لأهل الأندلس، و لم أر مثله فى نزاهته و عفّته و ورعه و تشاغله بالعلم، و الله يزيدنا و إياه من خيريه (ظ) بمّنه و رحمته، انتهى كلامه فى نسبه الحميدى. ثمّ أعاد ذكره فى نسبه الميرقى و قال: بضمّ الياء المنقوطة باثنتين من تحتها و سكون الواو و فى آخرها القاف، هذه النسبه إلى ميرقه و هى جزيره قريه من الأندلس و المشهور بهذه النسبه أبو عبد الله محمّد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الحميدى الميرقى الأندلسى، حافظ كبير جليل القدر كثير السّماع ذكرناه فى حرف الحاء توفى ببغداد فى سنه إحدى و تسعين و أربعمائه، انتهى. قلت:

و الأرجح فى وفاته هو القول الأوّل، و قد روى عنه شيخه الخطيب و الأمير أبو نصر بن ماكولا و أبو على بن سكره و الحسين بن محمّد بن خسرو البلخى و محمّد بن ناصر السّلامى و خلق، و ذكره الذهبى و ابن ناصر الدين فى «طبقات الحفّاظ».

و خود شاهصاحب در «بستان المحدثين» گفتنه: [كتاب «الجمع بين الصّحيحين» للحميدى

أحاديث صحيحين را بر آسانید صحابه ترتیب داده و در مرتبه ثالته که از مرتبه مکثرینست مسند انس بن مالکست تا آنجا بنظر راقم حروف نرسیده و خطبه دراز دیباچه نوشته، کنیت او أبو عبد الله و نامش محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حمید ازدی حمیدی آندلسیست، و او را میرقی نیز گویند نسبت بوطن حاضر او، و ظاهری نیز گویند بنا بر نسبت بمذهب ظاهریه معنی ظاهریه صفات نه ظاهریه فروع، در آندلس و مصر و شام و عراق و حرم شریف تحصیل سماع حدیث نموده و آخر ساکن بغداد شد شاگرد رشید ابن حزم ظاهری بوده و از عبد الله قضاعی و أبو عمر بن عبد البرّ و أبو بکر خطیب و دیگر محدّثین عمده نیز استفاده نموده. تولد او در عشره اولی از قرن خامس است و در مکه معظمه با کریمه مروزیه که راویّه بخاریست ملاقات نموده، و روزی أبو بکر ابن میمون بر در حجره او آمد و تخته در را حرکتی داد تا استیذان باشد، حمیدی را از آن غفلت شد؛ أبو بکر بن میمون دانست که چون مرا منع نکرد، اذنت در حجره در آمد، ران حمیدی مکشوف بود بر حمیدی این امر بسیار شاقّ شد و تا دیر می گریست و گفت از آن بار که تمیز و شعور پیدا کرده ام تا این وقت ران مرا کسی برهنه ندیده! امیر بن ماکولا که از مشاهیر محدّثینست یار و دوست حمیدی بود گفته ست که مثل حمیدی در پاکی و نزاهت و عفت و توزّع و تشاغل بعلم هیچکس را ندیدم و در فنّ معرفت علل حدیث و تحقیق معانی آن بر طبق اصول، مهارت تمام داشت و در علم عربیّت و آدب و حلّ تراکیب قرآن مجید و دریافت لطائف بلاغت آن نیز دستگاهی کلی نصیب او بود. از تصانیف او وراء این کتاب «تاریخ آندلس» ست که مشهورست نام او «جدوه المقتبس فی تاریخ الأندلس» ست و کتابی دیگرست مسمی به «جمل تاریخ الإسلام» و کتاب «الذهب المسبوك فی وعظ الملوك» و کتاب «مخاطبات الأصدقاء فی المكاتبات و اللقاء» و کتاب «حفظ الجار» و کتاب «ذمّ النمیمه». شعری هم دارد لیکن در وعظ و نصیحت، مردم بسیار در مجلس و خانه او را امتحان کردند هرگز ذکر دنیا بر زبان او نرفته بود، هفدهم ذی حجه سال چهارصد و هشتاد و هشت وفات یافت، و أبو بکر شاشی که از مشاهیر فقهای شافعیه است بر وی نماز جنازه خواند و نزد

قبر شیخ أبو إسحاق شیرازی مدفون شد و وی قبل از موت بارها بمظفر^(۱) که رئیس الرؤساء بغداد بود، و این خدمت از خدمات عمده آن وقت بود که صاحب آن بمنزله چو دهری تمام شهر می شد، وصیت کرده بود که مرا نزد قبر بشر حافی دفن خواهی کرد، رئیس الرؤساء در آن وقت به سبب مانعی یا امر دیگر خلاص و وصیت او بعمل آورد، بعد مدت او را بخواب دیدند که نهایت گله و شکایت این امر می کنند ناچار در ماه صفر سنه نود و یک از آنجا نقل کرده متصل بشر حافی مدفونش ساختند کفن او تازه و بدن او هرگز نگاهیده بود و خوشبو از وی تا دور می رفت، این قطعه از مشاهیر نظم اوست و الحق که بسیار نافع و مفیدست:

لقاء النَّاسِ لیس یفید شیئا سوی الهدیان من قیل و قال

فأقلل من لقاء النَّاسِ إلَّا لأخذ العلم أو إصلاح حال

ص: ۳۵۶

۱- این افادهء شاه صاحب که از غرائب افادات و بدائع تحقیقاتست نزد ارباب خیرت و اعتبار، دلیل واضح و برهان لائح بر تبحر و تمهر ایشان در فنون تاریخیه و رجالیه میباشد! آنفا از « تذکره الحفاظ » ذهبی شنیدی که ابن رئیس الرؤساء بر حمیدی انفاق مینمود و حمیدی هر شب نزد ابن رئیس الرؤساء میبود و حمیدی به همین ابن رئیس الرؤساء که مظفر نام داشت وصیت دفن خود نزد بشر حافی کرده بود. شاه صاحب بمزید تحقیق و تقید بجای ابن رئیس الرؤساء خود رئیس الرؤساء را وصی حمیدی قرار دادند و علامه بر آن برای اظهار کمال خیرت خود بر أتباع و اشیاع همج رعاع « رئیس الرؤساء » را که لقب مخصوص شخص مخصوص است خدمتی از خدمات عمده الوقت و نمودند و تنزیلی غریب برای آن بحسب عرف خود پیدا فرمودند و هر چند برای تحقیق اول ایشان اولیای شاه صاحب بمزید استحیا وجه وجیه سقم نسخهء « مقالید الاسانید » که هنگام تألیف و تلیف جمع و تدوین « بستان المحدثین » بضاعت مزجاء بلکه مایهء استراق و انتحال حضرت ایشان بود بر آرند و بفرمایند که لفظ ابن از بین لفظ مظفر و کلمهء رئیس الرؤساء در آن نسخه ساقط شده بود لهذا شاهصاحب پسر را عین پدر گمان کردند، لیکن برای تحقیق ثانی که نسبت به اول ابداع و أعجب و أنکر و اغریبست و مستندی برای آن جز کشف و کرامت شاه صاحب پیدا نیست چه چاره است؟! اللهم الا- أن یقال: ان المرء یقیس علی نفسه و یمر علی لبسه، فتفتن فانه لطیف (۱۲. ذ).

و له أيضا:

كتاب الله عزّ وجلّ قولى و ما صحّت به الآثار دينى

و ما اتّفق الجميع عليه بدءا و عودا فهو عن حقّ مبین

فدع ما صدّ عن هدى و خذها تكن منها على عين اليقين

و ازین قطعه او معلوم می شود که او در فروع نیز ظاهری بود چنانچه جماعه از احوال نویسان او نیز نوشته اند و گفته اند که ظاهریّت خود را فى الجملة اخفاء می کرد. و در «نفخ الطيب» شيخ شهاب الدين مقرئ مذکورست که از تصانیف او (ست کتاب. صح. ظ): «من ادعى الإيمان من أهل الإيمان» و کتاب «تسهيل السبيل إلى علم الترسيل» و کتاب «الأمانى الصادقة»، و از نظم او این چند بیت نوشته:

النّاس نبت و أرباب القلوب لهم روض و أهل الحديث أثمار (الماء. ظ) و الزّهر

من كان قول رسول الله حاكمه فلا شهود له إلا الاولى ذكروا

و له أيضا:

إنّ (زين. ظ) الفقيه حديث يستضاء (يستضىء ظ) به عند اللجاج و إلا- كان فى الظلم إن تاه ذو مذهب فى قفر مشكله لاح الحديث له فى الوقت كالعلم

و له أيضا:

من لم يكن للعلم عند فئانه أرج فإنّ بقاؤه كفئانه

بالعلم يحيى المرء طول حياته و إذا انقضى أحياء حسن ثنائه

و له أيضا:

ألفت التوى حتّى أنست بوحشها و صرت بهذا فى الصبا به مولعا

فلم أحص كم رافقته من مرافق و لم أحص كم خيّمتم فى الأرض موضعا

و من بعد (ظ) جوب الأرض شرقا و مغربا فلا بدّ لى من أن اوافى مصرعا[انتهى].

فالحمد لله المنعم المفضل الوهاب حيث تحقّق بروايه الحميدى الحبر

التَّعَاب، نضو التَّعَاب، و كشف الجلباب، و ميط الحجاب، عن وجه الصَّواب، و ظهر أنَّ المقبل المدعن وائل ظافر بحسن المآب و المآب و المثاب، و وضع أن المدبر المريب هالك خاسر لسوء البوار و التَّبار و التَّباب.

۸۴- أما رواية أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني

اشاره

حديث ثقلين را پس در «رساله قوامیه» که معروف بفضائل الصحابه ست علی ما نقل عنه آورده:

[عن طلحه بن مصرف، عن عطیة، عن أبی سعید الخدری رضی الله عنه، عن النَّبِیِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعِيَ فَأَجِيبُ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِترتی أَهْلُ بَيْتِي وَ إِن اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ].

ترجمه أبو المظفر سمعاني

و أبو المظفر سمعاني از أكابر فقها و أجلة محدثين اعلام سنیّه بوده، شطری از مفاخر مبهره و مآثر مزهره او در مجلد حدیث طیر از کتاب «الأنساب» أبو سعد عبد الکریم بن محمّد السمعانی و «عبر فی خبر من غیر» و «دول الإسلام» ذهبی و «مرآة الجنان» یافعی و «طبقات شافعیّه» تاج الدین سبکی و «طبقات شافعیّه» جمال الدین أسنوی و «طبقات شافعیّه» تقی الدین اسدی شنیدی، در این جا نیز بعضی از عبارات علماء رجال مذکور می شود:

علامه ابن خلکان در «وفیات الأعیان» در ترجمه أبو سعد عبد الکریم سمعانی گفته: [و کان جدّه المنصور إمام عصره بلا مدافعه، أقر له بذلك الموافق و المخالف، و کان حنفی المذهب متعینا عند أئمتهم فحجّ فی سنه اثنتین و ستین و أربعمائیه و ظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله إلى مذهب الشافعی رضی الله عنه فلما عاد إلى مرو لقی بسبب انتقاله محنا و تعصبا شديدا فصبر علی ذلك و صار إمام الشافعیّه بعد ذلك یدرس و یفتی و صنّف فی مذهب الإمام الشافعی و فی غیره من العلوم تصانیف کثیره منها «منهاج أهل السنه» و «الانتصار» و «الردّ علی القدریه» و غیرها و صنّف فی الأصول «القواطع» و فی الخلاف «البرهان» یشتمل علی قریب من ألف مسئله خلافیه و «الأوسط»

و «الاصطلام» ردّ فيه على أبي زيد الدبوسى و أجاب على عن الأسرار الّتى جمعها. و له «تفسير القرآن العزيز» و هو كتاب نفيس، و جمع فى الحديث ألف حديث عن مائه شيخ و تكلم عليها فأحسن، و له وعظ مشهور بالوجوده، و كانت ولادته فى سنة ست و عشرين و أربعمائه فى ذى الحجّه و توفى فى شهر ربيع الأوّل سنة تسع و ثمانين و أربعمائه بمرو، رحمه الله تعالى].

و شمس الدين داودى در «طبقات المفسرين» كفته: [منصور بن محمّد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم الإمام أبو المظفر السمعانى التميمى المروزى الحنفى ثمّ الشافعى، تفقه على والده حتّى، برع فى فقه أبى حنيفة و صار من فحول النّظر و مكث كذلك ثلاثين سنة ثمّ صار إلى مذهب الشافعى و أظهر ذلك فى سنة ثمان و ثلاثين، و قيل ستين و أربعمائه فاضطرب أهل مرو لذلك و تشوّش العوام فخرج منها و خرج معه طائفه من الفقهاء و قصد نيسابور و استقبله الأصحاب استقبالا عظيما فأكرموا مورده و عقد له التّذكير فى مدرسه الشافعيّه و ظهر له القبول عند الخاصّ و العام و استحکم أمره فى مذهب الشافعى ثمّ عاد إلى مرو و درس بها فى مدرسه أصحاب الشافعى و علا أمره و ظهر له الأصحاب و قد دخل بغداد فى سنة إحدى و ستين و سمع الكثير بها و اجتمع بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى و ناظر ابن الصّبّاغ فى مسئله. قال حفيده أبو سعد السمعانى: صنّف فى التّفسير و الفقه و الحديث و الاصول، فالتّفسير فى ثلاث مجلدات. و البرهان و الاصطلام الّذى شاع فى الاقطار. و كتاب القواطع فى أصول الفقه. و كتاب الانتصار فى الرد على المخالفين.

و كتاب المنهاج لأهل السّنة. و كتاب القدر، و أملى قريبا من تسعين مجلسا، و عنه أنّه قال: ما حفظت شيئا قطّ فنسيته، ولد فى ذى الحجّه سنة ستّ و عشرين و أربعمائه و مات فى ليله الجمعه ثالث عشرى شهر ربيع الأوّل سنة تسع و ثمانين و أربعمائه بمرو، ذكره قاضى ابن شهبه [انتهى].

فهذا أبو المظفر السمعانى. نبيههم الوحيد، و فقيههم المجيد، المحرز من محاسن النقد للطارف و التليد، المعروف بحسن السمععه بين القريب و البعيد، قد روى

هذا الحديث الكريم المجيد، و آثر ذلك الخبر المنيل المفيد، فلا يروغ و لا يحيد، عن الإذعان للحقّ السّديد؛ إلاّ جاحد عنيد، أو حائد مريد، و لا يرتاب فيه بعد روايه السّمعاني الرّشيد، كلّ من ألقى السّمع و هو شهيد، فقد وضح لحب الصّواب الحميد، و كشف عنك غطائك فبصرك اليوم حديد.

راویان قرن ششم

۸۵- أما روایت أبو علی اسماعیل بن أحمد بن الحسن البیهقی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس از عبارت کتاب «المناقب» اخطب خوارزم که در ما سبق بحمد الله تعالی منقول شد واضح و لائح می گردد، کما لا یخفی علی من راجعها.

ترجمه أبو علی اسماعیل بیهقی

و محتجب نماند که أبو علی اسماعیل بیهقی از اکابر فقهای بارعین و أمثال محدّثین متورّعین نزد سنیّه می باشد.

سبکی در «طبقات شافعیه» گفته: [اسماعیل بن أحمد بن الحسن الخسروجردی شیخ القضاة أبو علی ولد الامام الجلیل الحافظ أبی بکر البیهقی، مولده بخسروجرد سنه ثمان و عشرين و أربعمائه و سمع أباه حفص بن مسرور و أباه عثمان الصّابونی و عبد الغافر بن محمّد الفارسی و ناصر بن الحسن العمری و غیرهم، روی عنه أبو القاسم بن السّمرقندی و اسماعیل بن أبی سعد الصّوفی و غیرهما، تفقّه علی أبیه و تخرّج به فی الحدیث و سافر الكثير و دخل خوارزم فسکن بها مدّه و ولی بها الخطابه و تدریس الشّافعیه و القضاء من وراء جیحون الّذی کان برسم أصحاب الشّافعی ثمّ سافر إلى بلخ و أقام بها مدّه ثمّ عاد إلى بیهق بعد ما غاب عنها نحو ثلاث (ثلثین. ظ) سنه و توفی بها جمادی الآخره سنه سبع و خمسّمائه].

و عبد الرحیم أسنوی در «طبقات شافعیّه» بعد ذکر أبو بکر بیهقی گفته:

[و کان له ولد فقیه محدّث یقال له «أبو علی اسماعیل» و یلقّب شیخ القضاة، تولّى القضاء و التّدریس و الخطابه بما وراء النّهر ثمّ عاد بعد ما غاب نحو ثلاثین سنه إلى بلده فمات بها (بعد. صح. ظ) قدومه بأیام، ولد ببیهق سنه ثمان و عشرين و أربعمائه و سمع و حدّث و توفی فی جمادی الآخره سنه تسع و خمسّمائه، ذکره عبد الغافر الفارسی فی الدّیل].

و علامه ابن الوردی در «تتمه المختصر» در وقائع سنه سبع و خمس مائه گفته: [و فیها-توفی إسماعیل بن أحمد بن الحسین البیهقی الإمام ابن الإمام بیهقی و مولده سنه ثمان و عشرين و أربعمائه].

و ابن شحنه در «روض المناظر» در وقائع سنه مذکوره گفته: [و فیها-توفی الامام إسماعیل بن أحمد بن الحسین البیهقی بیهقی و مولده سنه ثمان و عشرين و أربعمائه] انتهى.

فهذا اسماعیل بن أحمد البیهقی إمامهم و ابن الامام، المعروف بشیخ القضاة علی لسان علمائهم الأعلام، قد نصر بروایته الحق الصّیرام، و وازر بتحدیثه الصّیدق المعتم، فلم یزد الجاحدین غیر اهتضام، و لم یورث الکائدین سوی انهزام، و قد بادرتهم قواصف الفتک بالاصطلام، و عاجلتهم عواصف الکسر بالانسلام، و الله الموفق بالایزاع و الالهام، للتمسک و الاعتصام بحبله المتین الذی لا یعتبریه انخرام و لا انجزام، و عروته الوثقی الّتی لیس لها انفصام.

۸۶- أما روایت أبو الفضل محمد بن طاهر بن أحمد بن علی

اشاره

الشّیبانی المقدسی المعروف بابن القیسرانی

حدیث ثقلین را، پس بر متبّع خبیر و ناظر بصیر محتجب نیست که این حافظ کبیر و جهبذ شهیر کتابی مخصوص در افراد طرق این حدیث شریف جمع نموده و به تصنیف این کتاب کمال تبخّر و تمهّر خود در حفظ و إتقان و نقد و إمعان بر ممارسین این شان ظاهر و عیان فرموده،

تألیفات محمد بن طاهر مقدسی

چنانچه تقی الدین أحمد بن علی بن عبد القادر المقریزی در تاریخ «مقفی» علی ما نقل عنه بترجمه او می فرماید: [و له من المصنّفات: کتاب الیواقیت المخرج علی الاتفاق و التفرد، فی عشره أجزاء. و کتاب تکمله الکامل لابن عدی فی الضّعفاء، مجلّمده. و کتاب المصباح فی أطراف أحادیث المسانید السّنه. و کتاب ذخیره الحفّاظ المخرج علی الحروف و الالفاظ، علی نسق کتاب «الکامل» لابن عدی. و کتاب تلخیص الکامل لابن عدی، و کتاب تراجم الجرح و التّعدیل للدّار قطنی. و کتاب أطراف الغرائب. و کتاب أسماء رجال من الضّعفاء شدّت عن ابن عدی ذکرهم أبو حاتم بن حبان فی کتابه، جزء آن. کتاب أطراف حدیث مالک بن

أنس. و كتاب رواه أنس بن مالك. و كتاب أطراف أحاديث أبي حنيفة. و كتاب الذبّ عن فقيه الإسلام أبي حنيفة. و كتاب مشايخ سفيان بن عيينه، جزء آن. و كتاب معرفه مشايخ الإمامين الذين أخرجنا عنهم في الصّحيحين، جز آن، و كتاب موافقات البخارى و مسلم، جزءان، و كتاب معرفه من لم يخرج له في الصّحيحين إلاّ حديث واحد من الصّحابة. و كتاب روايه الأكاير و الأعلام عن مالك بن أنس، ثمانيه أجزاء. و كتاب أطراف أحاديث الشّيوخين للدارقطنى. و كتاب ذكر الطّرق العالیه إلى البخارى و مسلم، ثمانيه أجزاء. و كتاب تصحيح العلل. كتاب مشايخ أبى داود السّجستاني، كتاب معجم البلاد، جزءان. كتاب الرّباعات من روايه الصّحابه بعضهم عن بعض.

كتاب خماسيات أبى الحسين بن الثّقور. كتاب حديث اجتمع فيه فى الاسناد عشره من الرّواه أسماؤهم محمّد. كتاب الأنساب المتّفقه فى الثّقط و الضّبط. كتاب عوالى الطّرق إلى البخارى. كتاب عوالى الفضيل بن عياض. كتاب العوالى بالتاريخ. كتاب عوالى الطرق إلى سفيان بن عيينه. كتاب عوالى مالك بن أنس. كتاب عوالى الموافقات إلى مشايخ أبى داود السّجستاني. كتاب عوالى الموافقات إلى مشايخ أبى عيسى التّرمذى كتاب عوالى الطّرق إلى محمّد بن شهاب. كتاب الفوائد المتتقاه من الصّحاح و الغرائب و الافراد و غير ذلك من حديث القاضى الخلعى. كتاب كفايه المداخل فى أصول أبى على الحسن بن عبد الرحمن المكى المعروف بالشّافعى. كتاب الفوائد الصّحاح على شرط الإمامين. و مسئله فى معرفه العلوّ و النزول. و مسئله فى معرفه عالى الإسناد.

و كتاب محاسن أبى القاسم البغوى. كتاب عوالى الطرق إلى البخارى. كتاب علّه حديث معاذ فى القياس. كتاب التّاسخ و المنسوخ. كتاب طرق

«من كذب علىّ متعمّدا.» كتاب الاجازات و مذاهبها. كتاب العمل بإجازة الإجازة. و كتاب طرق

حديث «لا تزال طائفه من امتى.» كتاب طرق حديث معاذ و أبى موسى و

قوله «يسر و لا تعسر.» كتاب طرق

حديث «انى تارك فيكم الثقلين.» كتاب صفوه التّصوف كتاب الحجر (الحجّه. ظ) على تارك المحجّه. كتاب فرائض الطّعام و سننه. كتاب الشّيب. كتاب رفع القرطاس صيانه لما فيه من الأدناس و حديث أبى الأزهر و متابعاته.

و مسند أبى ليلى الجعدى. و كتاب الكشف عن أحاديث الشّهاب و معرفه الخطاء فيها

و الصّواب. و كتاب اللّباب المرتب على الحروف و الأبواب. و مسئله إيجاب الوضوء من مسّ الذّكر و ترك الوضوء من لمسّه. و كتاب جواب المتعنّت على البخارى.

كتاب الشّامل لأسماء الصّحابه. كتاب السّماع مسئله الإباحه و الاستباحه. كتاب تاريخ أهل الشّام و معرفه الاثمه منهم و الأعلام، مجلّدتان. كتاب أطراف مسند أبى عيسى الترمذى عشره أجزاء. كتاب أطراف السّنين لابن ماجه. كتاب أطراف سنن النّسائى، سبعة أجزاء كتاب التّذكّر فى غرائب الأحاديث و منكراتها. كتاب ايضاح الإشكال فيما (فيمن. ظ) لم يسمّ من رواه الأحاديث و الصّحابه. كتاب الألفاظ الّتى رويت فى الأحاديث فصّحها بعض النّقله. كتاب أسامى ما اشتمل عليه الصّحیحان. و كتاب المتّفق و المفترق فى الأنساب. و كتاب المثثور، و غير ذلك].

ترجمه ابن القيسرانى محمّد بن طاهر مقدسى

و محمّد بن طاهر از حفاظ أكابر و أثبات محرزین مفاخر و أعلام جامعین مآثر نزد سنیّه می باشد.

ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [أبو الفضل محمّد بن طاهر بن علی ابن أحمد المقدسى الحافظ المعروف بابن القيسرانى، كان أحد الرّجالین فى طلب العلم و الحدیث، سمع بالحجاز و الشام و مصر و الثّغور و الجزیره و العراق و الجبال و فارس و خوزستان و خراسان و استوطن همذان و كان من المشهورین بالحفظ و معرفه بعلوم الحدیث و له فى ذلك مصنّفات و مجموعات تدلّ على غزاره علمه و جوده معرفته و صنّف تصانیف كثيره منها: «أطراف الكتب الستّه» و هى صحیح البخارى و مسلم و أبى داود و التّرمذى و النّسائى و ابن ماجه و «أطراف الغرائب» تصنیف الدّار-قطنى، و كتاب «الأنساب» فى جزء لطیف و هو الّذى ذبّله الحافظ أبو موسى الأصبهانى المذكور قبله و غير ذلك من الكتب، و كانت له معرفه بعلم التّصوّف و أنواعه متفّنًا فيه و له فيه تصنیف أيضا، و له شعر حسن و كتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور، و كانت ولادته فى السّادس من شوال سنه ثمان و أربعین و أربعمائه بیت المقدس و أوّل سماعه سنه ستین و أربعمائه و دخل بغداد سنه سبع و ستین و أربعمائه ثمّ رجع إلى

بيت المقدس فأحرم من ثم إلى مكه و توفي عند قدومه من الحج آخر حجّاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنه سبع و خمسمائه ببغداد و دفن في المقبره العتيقه بالجانب الغربى، و قيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» كفته: [محمّد بن طاهر بن على الحافظ العالم المكثّر الجوّال أبو الفضل المقدسى و يعرف بابن القيسرانى الشّيبانى، سمع ببلده من الفقيه نصر و أبى عثمان بن ورقاء و عدّه، و ببغداد: أبا محمّد الصّريفينى و أبا الحسين النّقور و طبقتهما، و بمكّه: الحسن بن عبد الرّحمن الصّيقراوى، و بتيس من علىّ بن الحسين ابن الحدّاد حدّثه عن جدّه عن الوسى (الوسفى. ظ) عن عيس (عيسى. ظ) بن حمّاد زغبه، و بدمشق من أبى القسم بن علاء و بحلب من الحسن بن المكى، و بالجزيره من عبد الوهّاب ابن محمّد التيمى صاحب أبى عمرو بن مهدى، و باصبهان من عبد الوهّاب بن منده، و بنيسابور:

عبد الوهّاب ابن المحبّ، و بهراه من محمّد بن مسعود الفارسى، و بجرجان من إسماعيل بن مسعده، و بآمد من قاسم بن أحمد الأصبهانى الخياط حدّثه عن ابن حصيس (جشنس. ظ) عن ابن صاعد، و لقي باسترآباد علىّ بن عبد الملك الحفصى صاحب هلال الحفّار، و ببوشنج:

عبد الرّحمن بن محمّد بن عفيف، و بالبصره: عبد الملك بن شعبه، و بدینور: ابن عيّاد صاحب أبى بكر بن لامل، و بالزّرى: إسماعيل بن على صاحب أبى زكريّا المزنى، و بسرخس: محمّد بن المظفّر حدّثه عن رجل عن محمّد بن حمدويه المروزى، و بشيراز:

علىّ بن محمّد الشّروطى حدّثه عن أبى اللّيث عن أبى جعفر بن البحرى، و لقي بقزوين:

محمّد بن إبراهيم الجلى صاحب عمرو بن مهدى، و بالكوفه أبا القسم حسين بن محمّد، و بالموصل: هبه الله بن أحمد المقرى، و بمرّو المهرسد فسائى (المهرفساى. ظ)، و سمع بمرّو الرّوذ و بالرّحبه و بوقان (نوقان. ظ) و بالحرمين و نهاوند و همذان و واسط و ساوه و أسدآباد و الأنبار و اسفراين و آمل و الأهواز و بسطام و حسرود (خسرورجد. ظ) و غير ذلك. روى عنه شيرويه بن شهردار و أبو حاتم بن أبى على و أبو نصر المعارى (المغازلى. ظ) و عبد الوهّاب الأنماطى و ابن ناصر و السّيلفى و ولده و محمّد ابن إسماعيل

الطرسوسى و آخرون. قال ابن عساكر: سمعت محمد بن إسماعيل الحافظ يقول: أحفظ من رأيت «ابن طاهر». و قال أبو زكريا بن منده: كان ابن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريفة صدوقا عالما بالصحيح و السقيم كثير التصانيف لازما للأثر قال السلفي: سمعت ابن طاهر يقول: كتبت «الصحيحين» و «سنن أبي داود» سبع مرات بالاجره، و «سنن ابن ماجه» عشر مرات. قال السمعاني: سألت أبا الحسن الكرجي الفقيه من ابن طاهر فقال: ما كان على وجه الأرض له نظير و كان داودي المذهب، قال: اخترت مذهب داود، قلت: لم؟ قال: كذا أتفق، فسألته من أفضل من رأيت، فقال:

سعد الزنجاني و عبد الله الأنصاري، قال ابن مسعود عبد الرحيم الحاجي: سمعت ابن طاهر يقول: بليت الدم في طلب الحديث مرتين مره ببغداد و مره بمكه كنت أمشى حافيا في الجو (الحر. ظ) فلحقني ذلك و ما ركبت دابه قط في طلب الحديث و كنت أحمل كتبي على ظهري و ما سألت في حال الطلب أحدا كنت أعيش على ما يأتي و قيل: كان يمشى دائما في اليوم و الليله عشرون (عشرين. ظ) فرسخا، و كان قادرا على ذلك، إلى أن قال الذهبي: قال ابن شيرويه في «تاريخ همذان»: ابن طاهر، سكن همذان و بنى بهادارا و كان ثقه حافظا عالما بالصحيح و السقيم حسن المعرفه بالرجال و المتون كثير التصانيف جيد الخط لازما للأثر بعيدا من الفضول و التعصب خفيف الروح قوي السير في السفر، قال شجاع الدهلي: مات ابن طاهر عند قدومه ببغداد من الحج يوم الجمعه في ربيع الاوّل، و قال أبو المعمر في نصف ربيع الأوّل سنه سبع و خمسمائه].

و نیز علامه ذهبی در «عبر-فی خبر من غیر» در وقائع سنه سبع و خمسمائه گفته: [و محمد بن طاهر المقدسی الحافظ أبو الفضل ذو الرحله الواسعه و التصانيف و التعاليق، عاش ستين سنه و سمع بالمقدس أولا- من ابن ورقا، و ببغداد من أبي محمد الصيرفي، و بنيسابور من الفضل بن المحب، و بهراه من سى (محمد بن مسعود الفارسي. ظ) و باصبهان و شيراز و الرى و دمشق و مصر من هذه الطبقة، و كان من أسرع الناس كتابه و أذكاهم و أعرفهم بالحديث، فالله يرحمه، قال إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ: أحفظ من رأيت محمد بن طاهر، و قال السلفي: سمعت ابن طاهر يقول: كتبت البخاري و مسلم و أبي داود

و ابن ماجه سبع مرّات بالوراقه، توفى ببغداد فى ربيع الأول].

و نیز ذهبى در «دول الإسلام» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها- مات الحافظ الرّحال المصنّف أبو الفضل محمّد بن طاهر المقدسى و له ستون سنه].

و عبد الله بن اسعد يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته:

[و فى السنه المذكوره- الحافظ ذو الرّحله الواسعه و التّصانيف محمّد بن طاهر المقدسى المعروف بابن القيسرانى، كان أحد الرّحّالين فى طلب الحديث، سمع بالحجاز و الشّام و مصر و الثّغور و الجزيره و العراق و الجبال و فارس و خوزستان و خراسان و استوطن همدان و كان من المشهورين بالحفظ و المعرفه بعلوم الحديث و له فى ذلك مصنّفات و مجموعات تدلّ على غزاره علمه و جوده معرفته، منها: «أطراف الكتب السيّته» و هى صحيحا البخارى و مسلم و سنن أبى داود و التّرمذى و النّسائى و سنن ابن ماجه سادسها عند بعضهم، و «أطراف الغرائب» تصنيف الدّار قطنى، و كتاب «الأنساب» فى جزء لطيف هو الذى ذيله الحافظ أبو موسى الأصبهانى، و غير ذلك من الكتب، و له شعر حسن، و كتب عنه غير واحد من الحفّاظ ثمّ رجع إلى بيت المقدس و أحرّم من ثمّ إلى مكّه و توفى عند قدومه من الحجّ آخر حجّاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأوّل من السنه المذكوره، رحمه الله. و القيسرانى- بفتح القاف و السّين المهمله و بينهما مثناه من تحت ثمّ راء مفتوحه و بعد الألف نون- نسبه إلى قيساريه بليده بالشّام على ساحل البحر، سمع بالقدس و بغداد و نيسابور و هراه و أصفهان و شيراز و الرّىّ و دمشق و مصر، و قال الحافظ إسماعيل بن محمّد بن الفضل: أحفظ من رأيت محمّد بن طاهر، و قال السّلفى: سمعت ابن طاهر يقول: كتبت البخارىّ و مسلما و سنن أبى داود و ابن ماجه سبع مرّات].

و تقى الدين مقرىزى در «تاريخ مقفى» على ما نقل عنه گفته: [محمّد بن طاهر ابن على بن أحمد الشّيبانى أبو الفضل بن أبى الحسين المقدسى يعرف بابن القيسرانى الحافظ صاحب التّصانيف المشهوره أحد الرّحّالين فى طلب الحديث، حافظ له (رحله.

صح. ظ)، سمع بمصر و الثّغور الشّاميه و بلاد الشّام و الحجاز و الجزيره و العراق

و الجبال و فارس و خراسان، قال ابن السِّمعاني: و ما أظنُّ أحدا رحل في عصره مثل رحلته و كتب بخطه كثيرا من الكتب و المصنّفات الكبار و المسانيد و الأجزاء المنثورة سمع بمصر: أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال و أبا الحسن علي بن الحسن الخلعي، و بالاسكندريه و تيّس من جماعه، و بيت المقدس: الفقيه نصر بن إبراهيم النابلسي و هو أوّل من سمع منه، و بدمشق: أبا القاسم علي بن محمّد بن أبي العلاء المصيبي، و بمكّه:

سعد بن علي الزنجاني الحافظ و أبا علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي و هياج بن عبيد الحطيني، و ببغداد أبا الحسين بن الثّقور و أبا محمّد بن هزار مرد و غيره، و توجه إلى العراق و سمع من جماعه، و سمع باصبهان أبا عمرو عبد الوهاب بن الحافظ أبا عبد الله ابن منده و أبا مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، و بجرجان: أبا القاسم إسماعيل ابن مسعده الإسماعيلي، و بنيسابور: أبا القاسم الفضل بن عبد الله بن المحبّ و غيره، و بهراه: شيخ الإسلام أبا إسماعيل الأنصاري و أبا عبد الله محمّد بن علي العميري، و بمرو: أبا عبد الله محمّد بن الحسن و خلقا كثيرا غير هؤلاء.

إلى أن قال المقرئ بعد ذكر مصنفاته و قد سبق نقله منا: و حدّث باليسير من مسموعاته لأنّه لم يعمر و روى عنه الحفّاظ و الكبار كشيرويه بن شهردار الديلمي و يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصبهاني و أبا جعفر محمّد بن أبي علي الهمداني و غيرهم، و روى عنه من شيوخه أبو الحسين أحمد بن محمّد بن الثّقور البغداديّ و حدّث ببغداد آخرا و أدركه أجله بها، و من شعره:

يا من يدلّ بخدّه و بقده و المقلتين

و يصول بالصدغ المعق رب منه لام فوق عين

ارحم فديتك مدنفا وسط الفلاه صريع بين

قتلته أسهمك التي من تحت قوس الحاجبين

الله ما بين الفراق و بين من أحوى و بيني

صدت فلي في كلّ عام وقفه بالمشعرين

أشكو بتاريخ الجوى و أفصّ ختم الدمعتين

سل من حوت عرفات أو ساع سعى بالمروتين

أو نازلا شطى منا أو من رمى بالجمرتين

كلّ يخبر أنّه إن دام صدك حان حينى!

و قال:

أضحى العدول يلومنى فى حُبهم فأحبيته و النار حشو فؤادى:

يا عاذلى! لو بتّ محترق الحشا لعرفت كيف تفتت الأكباد

صدّ الحبيب و غاب عن عيني الكرى و كأنما كانا على ميعاد

و قال:

لما رأيت فتاه الحىّ قد برزت من الحطيم تروم السعى فى الظلم

ضوء الصّباح بدا من ضوء بهجتها و ظلمه الليل من مسودّها الفحم

خدعتها بكلام يستلذّ به و إنّما تخدع الأحرار بالكلم

و قال:

قالت أتى العيد بالبشرى فقلت لها: العيد و البشر عندى يوم ألقاك

الله يعلم أنّ الناس قد فرحوا فيه و ما فرحى إلا برؤياك!

و سئل عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٤٨ فى السادس من شوال بيت المقدس، و أوّل ما سمعت سنة ستين و رحلت إلى بغداد سنة سبع و ستين ثم رجعت إلى بيت المقدس فأحرمت من ثمّ إلى مكّة و أوّل من سمعت منه الفقيه نصر المقدسى كتبت عنه إملاء و قال: بلت الدّم فى طلب الحديث مرّتين مرّه ببغداد و مرّه بمكّة و ذلك أنّى كنت أمشى حافيا فى حرّ الهواجر بهما، فلحقنى ذلك، و ما ركبت قطّ دابه فى طلب الحديث و كنت أحمل كتبى على ظهرى إلى أن استوطنت البلاد، و ما سألت فى حال طلبى أحدا و كنت أعيش على ما يأتى من غير سؤال، و قال عبد الله بن محمّد الانصارى الهروى:

ينبغى لصاحب الحديث أن يكون سريع القراءة، سريع النسخ، سريع المشى و قد رزق الله تعالى هذه الخصال هذا الشاب، و أشار إلى محمّد بن طاهر المقدسى و كان قاعدا بين يديه، و كان ابن طاهر مرّه بالمدينه فقال: لا أعلم أحدا أعلم بنسب هذا السيّد،

و أشار إلى قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ و آثاره و أحواله منى. و قال السمعاني:

سمعت بعض المشايخ يقول: كان محمد بن طاهر يمشى فى ليله واحده قريبا من سبعة عشر فرسخا و كان يمشى على الدوام بالليل و النهار عشرين فرسخا، و كان داودى المذهب، و سئل عن مذهبه فقال: اخترت مذهب داود، و قال شيرويه بن شهردار الديلمى فى «تاريخ همذان»: محمد بن طاهر المقدسى، سكن همذان و بنى بهادارا دخل الشام و الحجاز و مصر و العراق و خراسان و كتب عن عامه مشايخ الوقت و روى عنهم و كان ثقة صدوقا حافظا عالما بالصحيح و السقيم حسن المعرفة بالرجال و المتون كثير التصانيف جيد الخط لازما للأثر بعيدا من الفضول و التعصب خفيف الروح قوى السير فى السفر كثير الحج و العمره، مات ببغداد منصرفا من الحج فى شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٧ و قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر عن أبى القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ أنه قال: أحفظ من رأيت محمد بن طاهر و قال يحيى بن عبد الوهاب ابن منده: محمد بن طاهر أحد الحفاظ حسن الاعتقاد جميل الطريفة كان صدوقا عالما بالصحيح و السقيم كثير التصانيف لازما للأثر. و قال ابن النجار: كان حافظا متقنا سريع القلم حسن التصنيف ذكى (زكى. ظ) النفس حاد الخاطر جيد القريحة و قال السلفى: سمعت الحافظ أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسى يقول: كتبت صحيح البخارى و مسلم و أبى داود سبع مرات بالوراقه، و كتبت «سنن ابن ماجه» عشر مرات بالوراقه سوى التفاريق بالزى و قال ابن طاهر: رحلت من طوس إلى أصبهان لأجل حديث أبى زرعه الرزى الذى أخرجه مسلم فى الصحيح ذاكرنى به بعض الرجال بالليل فلما أصبحت شددت على رحلى و خرجت إلى أصبهان و لم أحل عنى حتى دخلت على الشيخ أبى عمرو فقرأته عليه عن أبيه عن أبى بكر القطان عن أبى زرعه و دفع إلى ثلثه أرغفه و كمثراتين و ما كان وقع إلى تلك اللية قوتى و لم يكن لى قوت غيره، ثم لزمته إلى أن حصل ما كنت أريد ثم خرجت إلى بغداد فلما عدت كان توفى (ره) و قال: كنت أقرأ يوما على أبى إسحاق الحبال جزءا فجاءنى رجل من أهل بلدى و أسر إلى كلاما قال فيه إن أخاك قد وصل من الشام و ذلك بعد دخول الأتراك بيت المقدس و قتل الناس بها، فأخذت فى القراءه

فاختلطت و لم يمكّنني أن أقرأ فقال أبو إسحاق: مالك؟ قلت: خير! قال: لا بدّ أن تخبرني ما قال لك هذا الرجل، فأخبرته، فقال: كم لك لم تر أخاك؟ قلت: سنين، قال: و لم لا- تذهب إليه؟ قلت: حتّى اتمّم الجزء، فقال: ما أعظم حرصكم يا أصحاب الحديث! قد تمّ المجلس و صلّى الله على محمّد و انصرف، و قال: أقمت بتئيس مدّه على أبي محمّد بن الحدّاد و نظرائه فضاقت بي فلم يبق معي غير درهم و كنت في ذلك اليوم أحتاج إلى خبز و إلى كاغذ فكنت أتردّد: إن صرفته في الخبز لم يكن لي كاغذ، و إن صرفته في الكاغذ لم يكن لي خبز، و مضى على هذا ثلثه أيام و لياليهنّ لم أطعم فيها فلما كان بكره اليوم الرابع قلت في نفسي: لو كان لي اليوم كاغذ لم يمكّنني أن أكتب فيه شيئا لما بي من الجوع فجعلت الدرهم في فمي و خرجت لأشترى الخبز فبلعته و وقع عليّ الضحك فلقيني أبو طاهر بن خطّاب الصّائغ المواقيتي بها و أنا أضحك فقال:

ما أضحكك؟ قلت: خير! فألحّ عليّ و أبيت أن أخبره فحلف بالطلاق لتصدقني لم تضحك؟ فأخبرته فأخذ بيدي و أدخلني منزله و تكلف لي ذلك اليوم ما أطعمه فلما كان وقت الظّهر خرجت أنا و هو إلى الصّيلوه فاجتمع به بعض و كلاء عامل كان بتئيس يعرف بابن قادوس فسأله عنّي فقال: هو هذا! فقال: إنّ صاحبي منذ شهر أمرني أن اوصل إليه كلّ يوم عشرة دراهم قيمتها ربع دينار و سهوت عنه فاخذ منه ثلاثمائة درهم و جاءني و قال: قد سهّل الله رزقا لم يكن في الحساب و أخبرني بالقصّه فقلت: يكون عندك و نكون على ما نحن عليه من الاجتماع إلى وقت الخروج فإنّني وحدى و ليس لي من يقوم بأمرى ففعل و كان بعد ذلك يصلني ذلك القدر إلى أن خرجت إلى الشّام.

الى أن نقل المقرّبي: و قال شجاع بن فارس الدّهليّ: مات محمّد بن طاهر المقدسي الحافظ عند قدومه من الحجّ في يوم الجمعة لليلتين (بقيتا. صح. ظ) من شهر ربيع الأول، و قال ابو الفضائل عبد الله بن محمّد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبه: مات في ضحى يوم الخميس عشرين شهر ربيع الاول في سنة ٥٠٧ قال: و له حجّات كثيره على قدميه ذاهبا و جائيا و راحلا و قافلا و كان له معرفه بعلم التّصوّف و أنواعه متفّنّا فيه ظريفا مطبوعا و له تصانيف حسنه مفيده في علم الحديث و قيل: مات سنة ٥٠٨ و قول

و جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى الحافظ العالم الكبير الجوال و يعرف بابن القيسرانى الشيبانى، سمع ابن التفور و الصريفينى و خلائق بأربعين بلدا و أكثر، روى عنه شيرويه بن شهردار الديلمى و السيلفى و ابن ناصر، قال ابن منده: كان أحد الحفاظ، حسن الاعتقاد، جميل الطريفة، صدوقا، عالما بالصحيح و السقيم، كثير التصانيف، لازما للأثر. قال أبو الحسن الكرخى: ما كان على وجه الأرض له نظير، إلخ] انتهى.

فهذا محمد بن طاهر المقدسى واحد حفاظهم الأفراد، و فرد أثباتهم الأمجاد، قد شيد الصدق النصيح برفع العماد، و أيد الحق الصريح بركن مشاد، حيث جمع طرق هذا الحديث الشريف بالإفراد، و خصص لها كتابا مفردا فأحسن و أجاد، فيا لله و للمدغليين المقرين بالجحد و اللداد، المنبرين بالمراء و العناد، كيف تنكبوا عن وجه السداد و أعرضوا عن لحب الرشاد، و آثروا الزيف و الإلحاد، و أثاروا الفتنة و الفساد، فلا يغررك تقلبهم فى البلاد، فإن ربك بالمرصاد.

۸۷- أما رواية أبو شعاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن

فناخسرو الديلمى الهمدانى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «فردوس الأخبار» آورده:]

زيد بن أرقم:

إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل من اتبعه كان على الهدى و من ترك كان على الضلالة و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، يعنى الأخذ بهما ثقيل].

و شيرويه ديلى از أعظم حفاظ ثقات و أفاخم أيقاظ أثبات نزد سئيه مى باشد، شطرى از محامد فاخره و نبذى از محاسن و افره او بر ناظر كتاب «التيدوين» تصنيف عبد الكريم بن محمد الرافعى و «تذكرة الحفاظ» و «سير النبلاء» و «عبر فى خبر من غير» تصنيف ذهبى و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد يافعى و «طبقات شافعيه» تاج الدين سبكى و «طبقات شافعيه» جمال الدين اسنوى و «طبقات شافعيه» تقى الدين

أسدى و «روضه الفردوس» سيّد على همدانى و «طبقات الحفاظ» جلال السّدين سيوطى و «فيض القدير» عبد الرؤوف مناوى و «مقاليد الأسانيد» أبو مهدى ثعالبى و غير آن واضح و لائحت.

فهذا الديللمى شيرويه بن شهردار، حافظهم الجليل الفخار، و مسندهم العظيم الاعتبار، قد روى هذا الحديث السّاطع الأنوار، المزرى بطيبه أريج الأزهار فى كتابه المعروف بفردوس الأخبار، فمن قابله بالجحود و الإنكار، و أدبر عنه بالشّرد و النّفار، ديّث بالقماه و الصّغار، و ابتلى بالمهان و الاحتقار، و الله الواقى عن الزّلل و العثار و هو الموقّق بمنّه للتّبصّر و الاستبصار.

٨٨- أما رويت أبو محمّد حسين بن مسعود الفراء البغوى

إشاره

المعروف عندهم بمحى السنه

حديث ثقلين را، پس در كتاب «مصاييح» در أحاديث صحاح آورده:]

عن زيد ابن أرقم. قال: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد، أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربّى فاجيب و أنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى؛ و فى روايه: كتاب الله و هو جبل الله من اتّبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضّلاله].

و نیز در «مصاييح» در حديث حسان مسطورست:]

عن جابر، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى حجّته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيّها النّاس! إنّى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى.

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما].

و نیز بغوی در «معالم التنزیل» بتفسیر آیه مودّت گفته: [و قال بعضهم:

معناه: إلا أن تودّوا قرابتی و عترتی و تحفظونی فیهم، و هو قول سعید بن جبیر و عمرو ابن شعیب و اختلفوا فی قرابته قیل (فقیل. ظ): فاطمه الزهراء و علی و ابناهما و فیهم نزل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»، و

روینا عن یزید بن حیان، عن زید بن أرقم، عن النبی صلی الله علیه و سلّم قال: إننی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، قیل لزیّد بن أرقم: من أهل بیته؟ قال: هم آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس].

و نیز بغوی در «معالم التنزیل» در تفسیر آیه «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ» گفته: [و قال أهل المعانی: کلّ شیء له قدر و وزن ینافس فیہ فهو «ثقل»،

قال النبی صلی الله علیه و سلّم: إننی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی، فجعلهما ثقلین إعظاماً لقدرهما].

و بغوی در کتاب «شرح السیئه» نیز اثبات این حدیث شریف فرموده، كما ستطلع علیه فیما بعد إنشاء الله من کتاب «المفاتیح» للخلخالی.

مآخذ کثیره ترجمه محیی السنه بغوی

و محیی السنه بغوی از امثال فقهای بارعین اعلام و اکابر نبهای فارعین اعلام نزد سنیّه می باشد، بعضی از مفاخر مبهره الآثار و مآثر مزهره الأنوار که ائمه قوم برای او ثابت می نمایند در مجلد حدیث طیر از «تذکره الحفاظ» و «عبر» و «دول الإسلام» ذهبی و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد یافعی و «مختصر فی أخبار البشر» أبو الفداء آیوبی و «لباب التأویل» علاء الدین علی بن محمّد بن ابراهیم البغدادی المعروف بالخازن و «طبقات شافعیه» تاج الدین سبکی و «طبقات شافعیه» تقی الدین أسدی و «مشکاه» و «أسماء رجال مشکاه» ولی الدین خطیب و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «طبقات المفسّیرین» علامه شمس الدین محمّد بن علی بن أحمد الداودی المالکی و «مرقاه-شرح مشکاه» ملا علی قاری و «شرح شمائل» فضل بن روزبهان خنجی و «تاریخ خمیس» حسین بن محمّد بن حسن الدیاری بکری-

و «مدینه العلوم» از نیقی و «شرح مشکاه» شیخ عبد الحق و «مقالید الأسانید» علامه أبو مهدی عیسی ثعالبی و «بستان المحدثین» و رساله «أصول حدیث» خود مخاطب و «إتحاف النبلاء» و «تاج مکمل» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و ظاهر گردید.

و غیر خفی علی من رزق قسطا من القسط و الإنصاف، و نأى بجانبه عن خطه التحامل و الاعتساف، أن روايه البغوى البارع السابق الباذ الشاف، المحرز عندهم جلائل الفضائل و عقائل الأوصاف؛ لهذا الحدیث المنیل المدیل المنتصف کل الانتصاف، خیر مقنع و منقح و كاف و شاف؛ لمن رام التکرع فی عیون الإیقان للارتواء و الارتشاف، فلا یرتاب فیہ من أقبل علی الحق بصمیم قلب مصاف، و لا یتردد فیہ من أوتى طبعاً مستقیماً للتفهّم غیر مناف، و لا یروغ عن الانقیاد له إلا رائغ زائغ حائف جاف. و لا ینکل عن الإذعان به إلا حائل مائل عائف بالانحراف.

۸۹- أما روایت أبو الحسین رزین بن معاویه العبدری

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «الجمع بین الصحاح السنّه» علی ما نقل عنه گفته:

[عن زید أرقم، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا (به. ظ) لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَحَدَهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِي عَتْرَتِي (فيهما. ظ).]

و نیز رزین عبد ری در کتاب «الجمع بین الصحاح السنّه» علی ما نقل عنه گفته:

[عن حصين بن سبره أنه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يا ابن أخي و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما حدثتكم فاقبلوه و مالا- فلا- تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً خطيباً بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينه عند الجحفة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ فذكر (و ذكر. ظ) ثم قال: أمّا بعد، أيها الناس! إنّما

أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّ وجل فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا، فحثّ على كتاب الله تعالى و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي و كتاب الله فإنّهما لن يفترقا حتّى تلقوني على الحوض. فقال له حصين: و من أهل بيته؟ أ ليس نساؤه من أهل بيته. صح. ظ) و لكنّ أهل بيته من حرم الصدقة بعده.

و في روايه جرير عنه: قال: كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ].

و روايت نمودن رزين اين حديث شريف را در كتاب «الجمع بين الصحاح» از تصريح سبط ابن الجوزي نيز در ما بعد إنشاء الله تعالى بوضوح و ظهور خواهد رسيد.

و علامه رزين بنا بر افادات منقّدين و محققين ائمه متسنّين، از كبراء محدّثين و علماء مخرجين و نحارير معينين و أساطين متقنين بوده، نبذی از جلالت مرتبت و عظم منزلت او بر ناظر «جامع الاصول» ابن اثير جزري و «مشكاه المصاييح» وليّ الدين خطيب و «أسماء رجال مشكاه» از خود مصنّف و «تذكره الحفاظ» و «عبر- في خبر من غير» و «دول الإسلام» ذهبي و «مرآة الجنان» يافعي و «مرقاه- شرح مشكاه» و «حظّ أوفر في الحجّ الأكبر» تصنيف ملاّ علي قاري و «أسماء رجال مشكاه» و «أشعه الملمعات» مقدمه آن تصنيف شيخ عبد الحق دهلوي، مخفي و محتجب نيست.

و غير عازب عن رأي كلّ ذي حلم رزين، أن روايه حافظهم العلامه رزين، لهذا الخبر المرضي ص الرصين و الموصص الوصين، المشيد الحصين المنضد المتين دليل ظاهر مستبين، و برهان قاهر متين، على وضوح الحقّ الأبلج المبين، و زهوق الباطل اللجلج المهين، و بوار كلّ منكر مكابر ممار بذنبه رهين، و خسار كلّ منابذ ملاح لنفسه مهين فلا ينكل عن الإذغان له إلاّ مارغ قد بلى بالرأي الأفين، و لا يصدف عن الإيقان به إلاّ رائغ لا يميّز بين الهجان و الهجين.

ثمان و ثلاثين و خمسمائه. قلت: و فيها مات ببغداد المسند أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصّمد بن بدر الصّيفيّ فار عن ستّ و ثمانين سنة و مسند اصبهان أبو القاسم غانم بن

خالد بن عبد الواحد الأصبهاني التّاجر و المسند أبو الحسن محمّد بن أحمد بن أحمد صرما الدّقاق ابن عمّ الحافظ ابن ناصر و مقرئ بغداد الخطيب أبو بكر محمّد بن الخضر بن إبراهيم المحولّي و أبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفر بن الشّهر زوري الموصلي و شيخ العربيّه و الاعتزال أبو القاسم محمود ابن عمر بن محمّد الرّمخشري بخوارزم. أخبرنا أبو الحسن بن البخاري في كتابه، أنبا عمر بن محمّد، أنبا الحافظ عبد الوهّاب، أنا: عبد الله بن محمّد الخطيب، أنا أبو القاسم عبد الله بن جبّاه، أنبا أبو القاسم البغويّ، ثنا عليّ بن الجعد، ثنا يزيد بن إبراهيم التّستري، ثنا محمّد بن سيرين أنّ أمّ عطيه قالت: توفّيت إحدى بنات رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فأمرنا أن نغسلها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ و أن نجعل في الغسله الآخره شيئا من سدر و كافور. هذا حديث من عوالي الصّحيح أحخرجه التّسائيّ بنزول عن عبد الملك بن سعد بن اللّيث، عن أبيه، عن جدّه، عن يحيى بن أيّوب عن مالك بن أنس، عن أيّوب السّختياني، عن ابن سيرين، فكان شيخنا سمعه من التّسائيّ و صافحه (و شافهه. ظ).

و نيز ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه گفته: [و أبو البركات عبد الوهّاب بن أحمد الأنماطي الحافظ مفيد بغداد، سمع الصّريفيّني و طبقته و من بعده، قال أبو سعد: حافظ، متقن، كثير السّماع، واسع الرّوايه، دائم البشر سريع الدّمعه، جمع و خرّج، لعلّه ما بقى جزء عال أو نازل إلّا قرأه و حصل له نسخه.

و لم يتزوّج قطّ، توفى في المحرّم و له ستّ و سبعون سنة، رحمه الله.]

و عبد الله بن أسعد يافعي در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته:

[و فيها-توفى الحافظ مفيد بغداد أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطي، كان واسع الرّوايه، متقنا، دائم البشر، سريع الدّمعه، جمع و خرّج و حصل و لم يتزوّج قطّ.]

و علامه سیوطی در «طبقات الحفّاظ» گفته: [الأنماطی-الحافظ العالم محدّث بغداد أبو البركات عبد الوهّاب بن مبارک بن أحمد البغدادی، ولد سنة ۴۹۲ و سمع ابن النّور و الصّریفینی و خلائق، و منه ابن ناصر و السّلفی و أبو سعید و خلق آخرهم عبد الوهّاب بن أحمد بن هدبه، قال أبو سعد: حافظ متقن جامع واسع الزّوايه جمع و خرّج و كان لا یجوز الإجازة علی الإجازة و ألّف فی ذلك و لم یتزوج، مات حدی عشر محرّم سنة ۵۳۸] انتهى.

فهذا الانماطی حافظهم البارع السابق من التّقذ و الاتقان إلى كلّ غايه، الواصل البالغ من التّثبت و الإمعان إلى آخر التّهایه، قد روى هذا الحدیث الموضح من الحقّ و الصّواب كلّ آیه، الواقی عن مهاوی الزّیغ و الضّلال أحسن الوقایه، الموثوق المعتمد عند أصحاب التّحدیث و الروایه، المقبول المرضیّ عند أصحاب التّحقیق و الدّرایه، فلا یتلقاه بالرّدّ و الإبطال إلاّ مألوف بالعمه و العمایه: و لا یتعدّاه بالستر و الإخمال إلاّ مأفون قد عنی بالعیه و الغوايه.]

۹۱- أما روایت قاضی ابو الفضل عیاض بن موسی الیحصبی

اشاره

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «الشّفاء بتعریف» حقوق المصطفی گفته: [

و قال علیه الصّیلوه و السّیلام: إتی تارك فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله و عترتی أهل بیتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما].

و نیز قاضی عیاض در «شفا» گفته: [و هذا نبینا صلی الله علیه و سلّم المغفور له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر قد طلب التّنصّل فی مرضه ممّن كان له علیه مال أو حقّ فی بدن و أفاد من نفسه و ماله و أمکن من القصاص منه علی ما ورد فی حدیث الفضل و حدیث الوفاة و أوصی بالثقلین بعده کتاب الله عزّ و جلّ و عترته و بالأنصار عیبته]

ترجمه قاضی عیاض یحصبی

و قاضی عیاض از أمائل منقّذین عظام و أفاضل محقّقین فخام و معاریف متبحّرين أعلام و مشاهیر متمهّرين در علوم اسلام نزد سنیّه می باشد.

ابن خلکان در «وفیات الأعیان» گفته: [القاضی أبو الفضل عیاض بن موسی بن عیاض بن عمر بن موسی بن عیاض بن محمّد بن موسی بن عیاض الیحصبی السّبّتی، كان إمام وقته فی الحدیث

و علومه و النحو و اللغه و كلام العرب و أديانهم و أنسابهم و صنّف التصانيف المفيدة، منها: كتاب «الإكمال في شرح كتاب مسلم» كمل به «المعلم في شرح كتاب مسلم» للمازري. و منها «مشارق الأنوار» و هو كتاب مفيد جدًّا في تفسير غريب الحديث المختصّ بالصّحاح الثلاثة و هي «الموطأ» و البخاري و مسلم. و شرح حديث أمّ زرع شرحا مستوفى. و له كتاب سمّاه «التنبيهات» جمع فيه غرائب و فوائد، و بالجمله، فكلّ تواليغه بديعه، ذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب «الصّيله» فقال: دخل الأندلس طالبا للعلم فأخذ بقرطبه عن جماعه و جمع من الحديث كثيرا و كان له عناية كثيره به و الاهتمام بجمعه و تقييده و هو من أهل اليقين في العلم و الدّكاء و الفطنه و الفهم، و استقضى ببلده، يعنى مدينه سبته مدّه طويله حمدت سيرته فيها ثمّ نقل منها إلى قضاء غرناطه فلم تطل مدّته فيها. انتهى كلامه. و للقاضي عياض شعر حسن، فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمّد قاضي دانيه، قال: أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبّت عليها ريح:

أنظر إلى الزّرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الزّياح

كتبته خضراء مهزومه شقائق النعمان فيها جراح

الخامه: القصبه الرّطبه من الزرع. و أنشد أيضا لأبيه:

الله يعلم أنّي منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لأنّ بعدكم عنى جنى حينى

و رأيت لابن العريف رساله كتبها إليه فأحبت ذكرها ثمّ أضربت عنها لطولها. و ذكره العماد في «الخريده» فقال: كبير الشّأن غزير البيان، و ذكر له البيتين في الزرع الذى بينه شقائق النعمان ثم قال بعد ذلك: و له فى لزوم ما لا يلزم:

إذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا

فإنّ المزاح على ما حكاه أولو العلم قبلى عن العلم زاحا

و مدحه أبو الحسن بن هارون الما لقى بقوله:

ظلموا عياضا و هو يحلم عنهم و الظلم بين العالمين قديم

جعلوا مكان الرأى عينا فى اسمه كى يكتموه فأنه معلوم

لولا ما ناحت أباطح سبته و الرّوض حول فنائها معدوم

و ذكره ابن الأبار فى أصحاب أبى على الغسانى، قال: من أهل سبته واصله من بسطه يكنى أبا الفضل أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء و تواليفه و و أشعاره شاهده بذلك. كتب إليه أبو على فى جماعه جلّه و لقي أيضا آخرين مثلهم و شيوخه يقاربون المائة. و كان مولد القاضى عياض بمدينة سبته فى النّصف من شعبان سنة ستّ و سبعين و أربعمائه و توفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة و قيل فى شهر رمضان سنة أربع و أربعين و خمسمائه، رحمه الله تعالى. و دفن بباب ايلان داخل المدينة و تولّى القضاء بغرناطه سنة اثنين و ثلاثين و خمسمائه، و توفى ولده المذكور سنة خمس و سبعين و خمسمائه، رحمه الله تعالى. و عياض -بكسر العين المهملة و فتح الباء المثناة تحتها و بعد الألف ضاد معجمه. و اليحصبي -بفتح الباء المثناة من تحتها و سكون الهاء المهملة و ضمّ الضاد المهملة و فتحها و كسرهما و بعدها باء موّحده- هذه التّسبيه إلى يحصب بن مالك قبيله من حمير. و سبته -مدينة مشهوره بالمغرب، و كذلك غرناطه- بفتح الغين المعجمه و سكون الرّاء و فتح النّون و بعد الألف طاء مهملة ثمّ هاء- و هى مدينة بالأندلس].

و ذهبى در «تذكرة الحفاظ» كفته: [عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى القاضى العلامه عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ. مولده بسبته فى سنة ست و سبعين و أربعمائه و أصله أندلسى تحوّل جدّه إلى فاس ثمّ سكن سبته، أجازه الماضى الحافظ أبو على الغسانى و كان يمكنه السّماع منه و هو ابن عشرين سنة و إنّما دخل القاضى إلى الأندلس بعد موته فأخذ عن محمّد بن حمدان و أبى على بن سكره و أبى الحسين سراج (السّيراج. ظ) و أبى محمّد بن عثمان و هشام بن أحمد و أبى بحر بن العاص و خلق و تفقّه بأبى عبد الله محمّد بن عيسى التّميمى و القاضى أبى عبد الله محمّد بن عبد الله المسبل و صنّف التّصانيف التى سارت بها الرّكبان و اشتهر اسمه و بعد صيته، قال ابن بشكوال:

هو من أهل العلم و اليقين و الذكاء و الفهم، استقضى بسبته مده طويله حمدت سيرته فيها ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطه فلم يطول (تطل مدته. ظ) بها و قدم علينا قرطبه فأخذنا عنه،

«جامع التاريخ» للقاضي الذي أربى على جميع المؤلفات

و قال الفقيه محمّد بن حماده السبتي: جلس القاضي للمناظره و له نحو من ثمان و عشرين سنه و ولي القضاء و له خمس و ثلاثون سنه فسار بأحسن سيره و كان هينا من غير ضعف صليبا في الحق، تفقه على أبي عبد الله التميمي و صحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه و لم يكن أحد بسبته في عصره أكثر تواليفا من تواليفه، له كتاب «الشفاء في شرف المصطفى» و كتاب «ترتيب المدارك و تقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك» و كتاب «العقيدة» و كتاب «شرح حديث أمّ زرع» و كتاب «جامع التاريخ» الذي أربى على جميع المؤلفات، جمع فيه أخبار ملوك الأندلس و المغرب و استوعب فيه أخبار سبته و علماءها، و له كتاب «مشارك الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار» المؤطا و الصحيحين.

الى أن قال: و حاز من الرياسه في بلده و من الرّفعه ما لم يصل إليه أحد قطّ من أهل بلده و ما زاده ذلك إلا في تواضع و خشيه الله، و له من المؤلفات الصيغار أشياء لم يذكرها، قال القاضي شمس الدين بن خلكان: هو إمام الحديث في وقته و أعرف الناس بعلمه و بالتحو و اللغه و كلام العرب و أنسابهم قال: و من تصانيفه كتاب «الإكمال في شرح مسلم» كميل كتاب «المعلم» للمازري، و منها كتاب «مشارك الأنوار» في غريب الحديث، و كتاب «التنبيهات» فيه فوائد و غرائب، و كلّ تواليفه بديعه، و له شعر حسن فمنه ما رواه ابنه قاضي دانيه أبو عبد الله محمّد بن عياض، شعر:

انظر إلى الزرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الرياح

كتيبه خضراء مهزومه شقايق النعمان فيها جراح

قلت: روى عنه خلق كثير، منهم: عبد الله بن أحمد العصيري و أبو جعفر بن القصير الغرناطي و أبو القاسم خلف بن بشكوال و أبو محمّد عبيد الله الحجري و محمّد بن الحسن الجابري (ظ). قال ابن بشكوال: توفي القاضي عياض مغربا عن وطنه في وسط

سنه أربع و أربعين و خمسمائه، قال ولده محمّد: توفي في ليلة الجمعة نصف الليله التاسعه من جمادى الآخر و دفن بمراكش].

و نیز ذهبی در «عبر فی خبر من غیر» در وقائع سنه أربع و أربعين و خمسمائه گفته: [و القاضی عیاض بن موسی بن عیاض العلامه أبو الفضل الیحصبی السیبتی المالکی الحافظ أحد الأعلام، ولد سنه ستّ و أربعمائه و أجاز له أبو علی الغسانی و سمع من أبي علی بن سكره و أبي محمّد بن عتاب و طبقتهما و ولی قضاء سبته مدّه ثمّ قضاء غرناطه و صنّف التصانیف البدیعه، توفي بمراكش فی جمادى الآخره، رحمه الله].

و یافعی در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذکورہ گفته: [و القاضی الإمام العلامه أبو الفضل عیاض بن موسی بن عیاض بن موسی بن عیاض الیحصبی، أحد الحفاظ الأعلام سمع من أبي علی بن سكره و أبي محمّد بن عتاب و طبقتهما و أجاز له أبو علی الغسانی و ولی قضاء سبته مدّه ثمّ قضاء غرناطه و صنّف التصانیف الجلیله المفیده، منها «الإكمال فی شرح صحیح مسلم» کتمل به «المعلم فی شرح المسلم» للإمام المازری.

و منها «الشفاء فی تعریف حقوق المصطفی» و «مشارك الأنوار» فی غریب الحدیث.

و كان إمام وقته فی الحدیث و علومه و النحو و اللغه و کلام العرب و أيامهم و أنسابهم و هو من أهل التّفنّن فی العلوم و الذّكاء، و له شعر حسن و منه قوله:

الله أعلم أنّی منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت رکت البحر نحوکم فإنّ بعدکم عتّى جنی حینی

و الحین-بالفتح-الهلاک، و بالكسر: الوقت].

و علامه ابن الوردی در «تتمه المختصر فی تاریخ البشر» در وقائع سنه مذکورہ گفته: [و فیها-توفی القاضی عیاض بن موسی بن عیاض السیبتی بمراكش و مولده بسبته سنه ستّ و سبعین و أربعمائه أحد الأئمّه الحفاظ المحدثین الأدباء و تالیفه و أشعاره شاهده بذلك و له «الإكمال» شرح مسلم و «مشارك الأنوار» فی غریب الحدیث. قلت: و له «الشفاء»، استقضى بسبته طویلا فحمد ثمّ ولی غرناطه فلم تطل مدّته، و من شعره:

انظر إلى الزرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الرياح

كتيبه خضراء مهزومه شقائق النعمان فيها جراح

و الله أعلم.]

و سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمر ابن موسى بن عياض العلامه عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ، ولد سنة ٤٧٩ أجاز له أبو على الغسانى و تفقه و صنف التصانيف التى سارت بها الركبان كالشفا و «طبقات المالكيه» و «شرح مسلم» و «المشارك» فى الغريب و «شرح حديث أم زرع» و «التاريخ» و غير ذلك، و بعد صيته و كان إمام أهل الحديث فى وقته و أعلم الناس بعلومه و النحو و اللغه و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم و ولى قضاء سبته ثم غرناطه، مات ليلة الجمعة سنة ٥٤٤ بمراكش].

و شمس الدين داودى مالكى در «طبقات المفسرين» گفته: [عياض بن موسى بن عياض بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن عياض اليحصبي القاضى أبو الفضل سبتي الدار و الميلاد، أندلسى الأصل، قال ولده محمد: كان أجدادنا فى القديم الأندلس ثم انتقلوا (إلى. صح. ظ) مدينه فاس و كان لهم استقرار بالقيروان لا أدرى قبل حلولهم بالأندلس أو بعد ذلك و انتقل عمرو بن عياض إلى سبته بعد سكنى فاس. كان القاضى أبو الفضل إمام وقته فى الحديث و علومه عالما بالتفسير و جميع علومه فقيها اصوليا عالما بالنحو و اللغه و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم بصيرا بالأحكام عاقدا للشروط حافظا لمذهب مالك رحمه الله تعالى شاعرا مجيدا ربانا من علم الأدب خطيبا بليغا صبورا حليما جميل العشره جوادا سمحا كريما كثير الصدقه دؤوبا على العمل صليبا فى الحق رحل إلى الأندلس سنة سبع و خمسمائه طالبا للعلم فأخذ بقرطبه عن القاضى عبد الله محمد بن على بن حمدان و أبى الحسين بن سراج (أبى السراج. ظ) و عن أبى محمد بن عتاب و غيرهم و عنى بقاء الشيوخ و الأخذ عنهم و أخذ عن أبى عبد الله المازرى كتب إليه يجيزه و أجازته الشيخ أبو بكر الطرسوسى، و من شيوخه القاضى أبو الوليد بن رشد. قال صاحب «الصلة البشكوائيه»: و أظنه سمع

من ابن رشد و قد اجتمع له من الشيوخ بين من سمع منه و بين من أجازته مائه شيخ و ذكر أنّ منهم محمّد بن أحمد بن بقى و أحمد بن محمّد بن مكحول و أبو طاهر أحمد بن محمّد السّلفى و الحسن بن محمّد بن سكره و القاضي أبو بكر بن العربى و الحسن بن على بن طريف و خلف بن إبراهيم بن النّحاس و محمّد بن أحمد بن الحاجّ القرطبى و عبد الله بن محمّد الخشنى و عبد الله بن محمّد بن السّيد البطليوسى و عبد الرحمن بن بقى بن مخلد و عبد الرحمن بن محمّد بن العجوز و غيرهم يطول ذكرهم. قال صاحب «الصّيه» : و جمع من الحديث كثيرا و له عناية كبيرة به و اهتمام بجمعه و تقييده و هو من أهل التّفنّن فى العلم و اليقظه و الفهم و بعد عوده من الأندلس أطمعه أهل سبته للمناظره عليه و فى المدونه و هو ابن ثلاثين سنه او تيف عنها ثمّ أجلس للشورى ثمّ ولى قضاء بلده مدّه طويله حمدت سيرته فيها ثمّ نقل إلى قضاء غرناطه فى ٥٣١ و لم يطل أمده بها ثمّ ولى قضاء سبته ثانيا. ثمّ قال صاحب «الصّيه» : و قدم علينا قرطبه فأخذنا عنه بعض ما عنده، قال ابن الخطيب: و بنى الزبان الغريبه فى الجامع الأعظم و بنى فى جبل المينا المراتبه الشّهرة و عظم صيته و لمّا ظهر أمر الموحّدين بادر إلى المسابقه بالدخول فى طاعتهم و رحل إلى لقاء أميرهم بمدينة سلا فأجزل صلته و أوجب بزه إلى أن اضطربت أمور الموحّدين ٥٤٣ فانثابت حاله و لحق بمراكش مشردا به عن وطنه فكانت بها وفاته، و له التّصانيف المفيدة البديعه منها: «إكمال المعلم فى شرح مسلم» و له كتاب «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» صلى الله عليه و سلّم، أبدع فيه كلّ الإبداع و سلم له اكفاه كفايته و لم ينازعه أحد الانفراد به و لا أنكروا مزيه السّبق إليه بل تشوّفوا للوقوف عليه و أنصفوا فى الاستفاده منه و حمله الناس و طارت نسخه شرقا و غربا و كتاب «مشارق الأنوار» فى تفسير غريب حديث «المؤطأ» و البخارى و مسلم و ضبط الألفاظ و «التّنبیه» على مواضع الأوهام و التّصحيفات و ضبط أسماء الرّجال، و هو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجواهر كان قليلا فى حقّه، و فيه أنشد بعضهم:

مشارق أنوار تبدّت بسبته و من عجب كون المشارق بالغرب

و كتاب «التّنبیهات المستنبطه (و المختلطه. صح. ظ) عليه الكتب المدوّنه

(فى شرح كلمات مشكله و ألفاظ مغلظه مما اشتملت صح. ظ) عليه الكتب المدونه (و المختلطه).

صح. ظ) جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ و تحرير المسائل. و كتاب «ترتيب المسالك و تقريب المدارك» لمعرفة أعلام مذهب مالك رحمه الله تعالى و كتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام».

و كتاب «الإلماع فى ضبط الزوايه و تقييد السماع». و كتاب «بغية الرائد» لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد. و كتاب «الغنيه» فى شيوخه. و كتاب «المعجم» فى شيوخ ابن سكره.

و كتاب «نظم البرهان على صحه جزم الأذان». و كتاب «شرح مسلم». و مما لم يكمله «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان» و كتاب «العيون السيته فى أخبار سبته»، و كتاب «غنيه الكاتب و بغيه الطالب» فى الصدور و الترسل، و كتاب «الاجوبه المحبره عن الأسئلة المحيره»، و كتاب أجوبته عما نزل فى أيام قضائه من نوازل الأحكام، فى سفر، و كتاب «سيره السراه فى آداب القضاء»، و كتاب خطب، و كان لا يخطب إلا من إنشائه، و له شعر كثير حسن رائع فائق، فمنه قوله:

يا من تحمّل عني غير مكترث لكنه للضنا و السقم أوصابى

تركته مستهام القلب ذا حرق أخا جوى و بتاريخ و أوصابى

أراقب النجم فى جنح الدجى سحرا كأننى راصد للنجم أوصاب

و ما وجدت لذيد النوم بعدكم إلا جنى حنظل فى الطعم أوصاب

وله: الله يعلم أنى منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت الرّيح نحوكم فإنّ بعدكم عني جنى حيني

وله من ابيات:

إنّ البخيل بخطّه أو لفظه أو عطفه أو وقفه لبخيل

وله فى خامات زرع بينهما شقائق النعمان هبت عليه الرّيح:

انظر إلى الزّرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الرياح

كتيبه حمراء (خضراء. ظ) مهزومه شقائق النعمان فيها جراح

وله غير ذلك كثير جدّا، و ولد بسبته فى شهر شعبان سنة ٤٧٦ و توفى بمراكش فى شهر جمادى الآخره، و قيل فى شهر رمضان سنة ٥٤٤، و قيل إنّه مات مسموما

سمّه يهوديّ، و دفن رحمه الله تعالى بباب ايلان داخل المدينة، ذكره ابن فرحون قدّس سرّه].

و أبو مهدي عيسى ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» گفته: [«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» صلى الله عليه و سلم - للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى رحمه الله.

أخبرنا به سماعا لبعضه مع التفقه فيه و إجازته لسائره، عن أعلامه الثلاثة بسندهم إلى ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن حمامه الشهير بالصغير، عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السلوي، عن أبي شامل محمد بن الحسن الشمني، قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد الماغوسي بقراءتي عليه بالإسكندريه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الزبير بن علي ابن سيد الكلّ الأستوائي سماعا عليه بطيبه الشرفه إلا يسيرا فأجازه، قال: أخبرنا أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن تامّيت - بفتح الميم و كسر الفوقيه المشدده بعدها مثناه تحته ساكنه تليها مثناه فوقيه - قراءه عليه و أنا أسمع قال: أخبرنا أبو الحسن يحيى بن محمد بن الصّائغ. «ح» قال ابن غازي: و أخبرني به عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السّراج، عن أبيه، عن جدّه، عن قاضي الجماعه أبي البركات محمد بن إبراهيم بن الحاجّ البلّفيقي (1)، عن القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن غازي الأنصاري من ذريّه جابر بن عبد الله الأنصاري، قال هو و ابن الصّائغ: أخبرنا المؤلّف. قال ابن غازي: و بهذا السند المسلسل بالقضاه يروي أبو البركات البلّفيقي جميع تصانيف القاضي عياض و بسند الشّهاب المقرئ إلى ابن مرزوق الحفيد، عن أبيه، عن جدّه، و عن جدّه أيضا بالإجازة، عن القاضي أبي علي حسين بن يوسف بن يحيى الحسيني التلمساني القرّاز السبتي المولد و النشأه، عن الخطيب أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرّحمان ابن الطّيب السبتي، عن القاضي الأزدي السبتي، عن القاضي ابن غازي السبتي، عن المؤلّف. و في هذا السند لطيفه و هي أنّ رجاله من ابن مرزوق الخطيب إلى المؤلّف كلّهم

ص: ٣٨٤

١- بكسر الموحده و تشديد اللام المكسوره و الفاء آخره قاف (١٢ . « اتحاف ») .

سبتون و الخطيب ابن مرزوق أقام بسبته خطيبا ثلاثه أعوام. «ح» قال ابن مرزوق الخطيب: و أخبرنا به الفقيه العدل أبو المجد أحمد بن الفقيه العدل أبي عبد الله محمد بن القاضي أبي الفضل عياض بن القاضي أبي عبد الله محمد بن القاضي أبي الفضل عياض بن موسى مؤلفه عن أبيه عن جدّه إلى المصنّف، فذكره، و في هذا السند لطيفه شرف المعالي و هي قول الرّجل: حدّثني أبي عن جدّه. و بالسند، قال أبو الفضل عياض رضى الله عنه:

الحمد لله المتفرّد باسمه الأسمى المختصّ بالملك الاعزّ الأحمى الذى ليس دونه منتهى و لا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا و وهما و الباطن تقدّسا لا عدما و سع كلّ شىء رحمه و علما و أسبغ على أوليائه نعمًا عمّا و بعث فيهم رسولا من أنفسهم أنفسهم عربا و عجمًا و أزكاهم محتدا و منى و أرجحهم عقلا و حلما و أوفرهم علما و فهما و أقواهم يقينا و عزما و أشدهم بهم رأفه و رحما، زكاه روحا و جسما و حاشاه عيبا و وصما و آتاه حكمه و حكما و فتح به أعينا عميا و قلوبا غلغا و آذانا صمّا، فأمن به و عزّره و نصره، من جعل الله له فى مغنم السيّء عاده قسما و كذب به و صدف عن آياته، من كتب الله عليه الشقاء حتما و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى. صلى الله عليه صلاه تنمو و تنمى و سلم تسليمًا. أمّا بعد، انتهى.

عرف نسيم و رشفه تسنيم فى نبد من تعريف أبي الفضل رحمه الله، و هو الإمام الحافظ الحجّجّ القاضي العدل أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو، و قيل:

عمرو-بفتح العين المهملة-بن موسى بن عياض بن محمّد بن موسى بن عياض اليحصبي- بمشّاه تحتيّه مفتوحه و حاء مهمله ساكنه فصاد مهمله محرّكه بالحركات الثلاثة فموخّده-نسبه إلى يحصب حتى باليمن من حمير، ولد سنة ستّ و سبعين و أربعمائه و نشأ بسبته و أخذ عن مشيختها و رحل إلى الأندلس فأخذ عن ابن حمدين و ابن رشد و ابن العتاب و ابن الحاجّ و أبي على الصيّدفي و الطبقه و اتّسعت روايته فكان جمال العصر و مفخر الأفق و ينبوع المعرفة و معدن الإفاده. قال الدّهبيّ: استبحر فى العلوم و جمع و ألف و سارت بتصانيفه الرّكبان و اشتهر اسمه فى الآفاق. و قال ابن خلكان: هو إمام فى الحديث فى وقته و أعرف النّاس بعلمه و بالتّحو و اللّغه و كلام العرب و أيّامهم

و أنسابهم. و قال أبو نصر الفتح بن عبد الله بن محمّد القيسى الإشبيلي في كتابه «قلائد العقيان و محاسن الأعيان» في تحليلته رضى الله عنه: جاء على قدر و سبق إلى نيل المعالي فابتدر و استيقظ لها و التماس نيام، و ورد ماءها و هم هيام، و تلا من المعارف ما أشكل و أقدم على ما أحجم عنه سواه و نكل فتحلّت به للعلوم نحور و تجلّت له منها حور كأنهن الياقوت و المرجان لم يطمهنّ إنس قبله و لا جانّ، قد الحفته الأصاله رداها و سقته أنداها و ألقت إليه الرّياسه أقاليدها و ملكته طريفها و تليدها، فبدّ على فتاته الكهول سكونا و حلما و سبقهم معرفه و علما و أزرت محاسنه بالبدر اللّياح(١) و سرت فضائله سرى الرّياح فتشوّفت لعلائئه الأقطار و وكفت تحكى نداه الأمطار و هو على اعتنائه بعلوم الشّريعه و اختصاصه بهذه الرّتبّه الرّفيعه، يعنى باقامه أود الأدب و ينسل إليه أربابه من كلّ حدب إلى سكون و وقار كما رسا الطّود و جمال مجلس كما حليت الخود و عفاف و صون ما علما فسادا بعد الكون و رواء لو رأته الشّمس ما باهت بأضواء و خفر لو كان للصّبح ما لاح و لا سفر و قد أثبت من كلامه البديع الألفاظ و الأغراض ما هو أسحر من العيون النّجل و الحديق المراض، فمن ذلك قوله عند ارتحاله من قرطبه:

أقول و قد جدّ ارتحالي و غرّدت حداتي و زمّت للفراق ركائبى

و قد عمشت من كثره الدّمع مقلتي و صارت هواء من فوادي ترائبى

و لم يبق إلّا وقفه يستحثّها و داعى للأحباب لا للحباب

رعى الله جيرانا بقرطبه العلى و سقى رباها بالعهاد السّواكب

و حيّى زمانا بينهم قد ألفته طليق المحيّا مستلان الجوانب

أ إخواننا بالله فيها تذكروا معاهد جار أو موّدّه صاحب

غدوت بهم من برّهم و احتفائهم كأنّى فى أهلى و بين أقاربى

وله: إذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا

فإنّ المزاح كما قد حكى أولو العلم قبل عن العلم زاحا

ص: ٣٨٨

١- اللّياح: الابيض من كلّ شىء و ابيض لياح ناصح (١٢ . ق).

و قال فى خامات زرع بينهما شقائق نعمان هبت عليه ريح:

انظر إلى الزرع و خاماته تحكى و قد ماست أمام الرياح

كتائباً خضراء مهزومه شقائق النعمان فيها جراح

و له من قصيده بعث بها إلى الحافظ أبى طاهر السلفى:

أبا طاهر! خذها على البعد و النوى تحيه مرتاح لذكراك شيق

طوى لك ما بين الضلوع موده تشفّ صفاء كالزلال المروق

يناجيك بالذكرى فيشفى غليله و يخلص بالودّ الصحيح و يلتق

أقمت عمود الدين و الأثر الذى سناه هدى للحقّ كلّ موقّ

و طار لك الصيت البعيد فأرّجت ماآثره ما بين غرب و مشرق

فما من ثرى إلا بذكراك عاطر و لا افق إلا بنورك مشرق

بقيت لإسناد الحديث تقيمه و للعلم تملى منه كلّ محقّق

و لا زلت نحو (تنحو. ظ) كلّ فضل و سودد و تنمو بمعراج الجلال و ترتقى

و جاوبه الحافظ أبو طاهر رحمه الله تعالى بقصيده منها قوله:

أتانى نظم الألمعى الموقّ يميز اختيالا بين غرب و مشرق

فطالعه مستبشرا فوجدته نتيجته فهم فى البلاغه مشرق

و أضحى فريدا فى الحديث و حفظه و قصر عنه كلّ فحل و مفلق

و فاز بمجد ليس يرجو بلوغه مدى الدهر إلا كلّ أحمق أخرق

أبا الفضل! خذ بالفضل فيما بعثته و طالعه ثمّ انبذه عنك و شقّق

فنحن و إن لم يقض يا قاض بيننا لقاء فبالأرواح ندنو و نلتقى

و له التصانيف البديعه فى فنّها الغريبه فى حسنّها، منها: كتاب «الشفاء» أبداع فيه كلّ إبداع و سلم له اكفاءه كفيافه (كفائته. ظ)

فيه من غير معارضه ولا دفاع و لم ينازعه أحد لانفراده بمغزاه، و لا أنكروا مزيه السبق إلى مداه، تشوّفوا للوقوف عليه و أنصفوا
فى الاستفادة ممّا لديه و حمله الناس عنه آحادا و جموعا على اختلاف الطباق و طارت نسخه طيران القطافى أعماق الآفاق و
لهج به الشّادى و البادى و تجملت

ص: ٣٨٩

به التّوادي في الحواضر و البوادي و قد كثرت فيه الأمداح و ركضت سوابق الأفكار في راح الرّحراح، فمن مجلّ برر في الإعراب عن مرفوع قدره المتمكّن؛ و من مصلّ تلافي إبانه سنان البيان عن واجب حقّه المتعّين، فمن ذلك قول لسان الدّين بن الخطيب السلماني (التلمساني. ظ) :

«شفاء عياض» للصدور شفاء فليس بفضل قد حواه خفاء

هديه بزّ لم يكن لجزيلاها سوى الأجر و الذّكر الجميل كفاء

و في لنبي الله حقّ وفائه و أكرم أوصاف الكرام وفاء

و جاء به بحرا يقول (يفوق. ظ) بفضلته على البحر طعم طيب و صفاء

و حق رسول الله بعد وفاته رعاه و إغفال الحقوق جفاء

هو الذّخر يغنى في الحياه غناه و يترك منه للبين رفاء

هو الأثر المحمود ليس يناله دثور و لا يخشى عليه عفاء

حرصت على الإطناب في نشر فضله و تمجيده لو ساعدتني فاء

و قال أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد المجيد الأزدي الرندي نزيل بجايه:

كتاب الشّفاء شفاء القلوب قد ايتلفت شمس برهانه

فأكرم به ثمّ أكرم به و عظم مدى الدهر من شانته

إذا طالع المرء مضمونه رسا في الهدى أصل ايمانه

و جاء بروض التّقى ناشقا أرائج أزهار أفنانه

و نال علوما ترقيه في ثريا السّماء و كيوانه

فلله درّ أبي الفضل، إذ سرى في الوري نيل إحسانه

تقرّر قدر نبيّ الهدى و خير الأنام بتبيانه

و جازاه ربّي خير الجزاء و جاد عليه بغفرانه

و منه الصّلوه على المجتبي و أصحابه ثمّ أعوانه

مدى الدهر لا ينقضى دأبها ولا ينثنى طول أزمانه

و يذكر عن ابن أخيه المدعوّ بمحمّد الفاضل أنّه قال: رأيت عمّي أبا الفضل

ص: ٣٩٠

في النّوم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ على سرير من ذهب فكانت تعتريني دهشه في السّلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و تعجّبت من كون عمّي معه على السّيرير، فكان عمّي رحمه الله تعالى فهم ذلك فقال لي: يا محمّد! اشدد يدك على كتاب «الشّفاء» و تمسّك به، كأنّه يشعر أنّه أحله هذه المنزله الشّريفه. و منها كتاب «مشارك الأنوار على صحاح الآثار» و هو كتاب لو كتب بالذهب او وزن بالجواهر كان قليلا في حقّه. و منها «إكمال المعلم في شرح مسلم» و فيه يقول مالك بن المرحل:

من قرء الاكمال كان كاملا في علمه و زين المحافلا

و كتب العلم كنوز أنّها تفيد نفعا عاجلا و آجلا

و ليس من كتاب عياض عوض فأنّه كان إماما فاضلا

و منها كتاب «المستنبطه» في شرح كلمات مشكله و ألفاظ مغلظه ممّا اشتملت عليه الكتب المدوّنه و المختلطه لم يؤلّف في فنّه مثله و قد غلب على تسميته التّنبهات» و فيه يقول أبا عبد الله التوزري شارح الشّقراطيسيّه:

كأنى مذ وافى كتاب عياض انزّه طرفى فى مريع رياض

فأجنى به الأزهار يانعه الجنى و أكرع منها فى لذيذ حياض

و منها كتاب «ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك» و كتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام» و كتاب «الإلماع فى ضبط الروايه و تقييد السّماع» و «بغية الرّائد لما تضمّنه حديث أمّ زرع من الفوائد» و كتاب «الغنيه» فى شيوخته و «معجم شيوخ أبى على الصّدى» و «نظم البرهان على صحّه جزم الأذان». و ممّا لم يكمل «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان» و «جامع التّاريخ» أربى فيه على جميع المؤلّفات و «غنيه الكاتب و بغيه الطّالب» فى الصّيدور و التّراسيل و غير ذلك. و مات بمراكش مغربا من أهله فى جمادى الآخره سنه أربع و أربعين و خمسمائه، رحمه الله عليه. قيل إنّّه مات مسموما سمّه يهودى].

و خود شاه صاحب در «بستان المحدّثين» گفته: [«كتاب الشّفاء بتعريف حقوق المصطفى» (صلى الله عليه و آله) تصنيف قاضى عياض، رحمه الله عليه، و در حقّ آن كتاب علما و شعراء اطالت مدح و ثنا نموده اند، چنانچه لسان الدين الخطيب تلمسانى مى گويد:

«شفاء عياض» للصدور شفاء و ليس لفضل قد حواه خفاء

هديه بر لم يكن لجزيلها سوى الأجر و الذكر الجميل كفاء

و فى لنبى الله حق وفائه و أكرم أوصاف الكرام وفاء

و جاء به بحرا يفوق لفضله على البحر طعم طيب و صفاء

و حق رسول الله بعد وفاته رعاه و إغفال الحقوق جفاء

هو الذخر يغنى فى الحياه غناه و يترك منه للبين رفاء

هو الأثر المحمود ليس يناله دثور و لا يخشى عليه عفاء

حرصت على الإطناب فى نشر فضله و تمجيدده لو ساعدتنى فاء

و أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد المجيد أزدى رندى كه در بجايه سکونت داشته گفته ست:

كتاب الشفاء شفاء القلوب قد ايتلفت شمس برهانه

فأكرم به ثم أكرم به و أعظم مدى الدهر من شانه

إذا طالع المرء مضمونه رسا فى الهدى أصل إيمانه

و جاء بروض التقى ناشقا أرائج أزهار أفنانه

و نال علوما ترقيه فى ثريا السماء و كيوانه

فله در أبى الفضل إذ جرى (سرى. ظ) فى الورى نيل إحسانه

يقرر (تقرر. ظ) قدر نبى الهدى و خير الأنام بتبيانه

فجازاه ربى خير الجزاء و جاد عليه بغفرانه

و منه الصلوه على المجتبى و أصحابه ثم أعوانه

مدى الدهر لا ينقضى دائما و لا ينتهى طول أزمانه

و برادرزاده قاضى عياض روزى عم خود را بخواب دید که همراه آن حضرت صلی الله علیه و سلم بر تختی از زر نشسته است

از دیدن این حالت دهشتی و توهمی لا-حق حال راوی گشت عمّ او فهمید و گفت: ای برادرزاده من! کتاب «شفا» را محکم
گیر و بآن تمسّک کن. گویا اشاره کرد بآنکه این مرتبه مرا از کرامت این کتاب حاصل شده. بالجمله،

ص: ۳۹۲

این کتاب از عجائب کتب مصنّفه این بابست و خیلی مقبول افتاده و او را مصنّفات دیگر نیز مطبوع و مقبول بسیارست از آن جمله است: «مشارق الأنوار علی صحاح الآثار» و آن کتابیست که در حقّ او گفته اند که اگر بآب زر نویسند و بجواهر وزن کنند حقّ او آدا نشود. از آن جمله است: «إكمال المعلم فی شرح صحیح مسلم» و در حق او مالک بن مرغل گفته است:

من قرء الإكمال کان كاملا فی علمه و زین المحافلا

و کتب العلم کنوز إنّها تفید نفعاً عاجلاً و آجلاً

و لیس من کتب عیاض عوض فإنّه کان إماماً فاضلاً

و از آن جمله است: کتاب «المستنبط (المستنبطه. ظ)» فی شرح کلمات مشکله و ألفاظ مغلظه ممّا اشتملت علیه الکتب المدوّنه و المختلظه، درین فن مثل آن کتاب تصنیف نشد و مشهور به «تنبیهات» گشته و این نام بر وی غالب آمد و در حقّ او ابو عبد الله توزری شارح «شقرطیسیه» گفته:

کأنی مذ وافی فی کتاب عیاض أنزه طرفی فی مربع ریاض

فأجنی به الأزهار یانعه الجنی و أکرع منها فی لذیذ حیاض

و نیز از تصانیف اوست «ترتیب المدارک و تقریر المسالک لمعرفة أعلام مذهب مالک» و کتاب «الإعلام بحدود قواعد الاسلام» و کتاب «الإلماع فی ضبط الزوایه و تقييد السماع» و «بغیه الزائد لما تضمّنه حدیث أمّ زرع من الفوائد» و کتاب «الغنیه» در بیان شیوخ خود و «معجم شیوخ أبی علی الصّدفی» و «نظم البرهان علی صحّحه جزم الأذان». و از تصانیف ناتمام او «مقاصد حسان ممّا یلزم الإنسان» و «جامع التّاریخ» که بسیار محیط و مستوعب واقع شده و «غنیه الکاتب و بغیه الطالب» و غیر ذلك، کنیت او أبو الفضل و نام او عیاض بن عمرو، و قیل: عمرو بن موسی بن عیاض بن محمّد بن موسی بن عیاض یحصبی-بیاء تحتانیّه و حاء مهملة ساکنه و صاد محرّکه بالحركات الثلاث و باء موّحده-و نسبت یحصب که قبیله ایست از حمیر و در أصل در یمن سکونت داشتند. قاضی مذکور در سبته که از شهر مغربست متولّد

شده در سال چارصد و چل و شش و نشو و نمای او در همان شهر اتفاق افتاد و لهذا او را سبیتی نیز گویند، اول از علما و مشایخ شهر خود استفاده نمود و بعد از آن بطرف آندلس رحلت فرمود و از ابن رشد و ابن حمدین و ابن عتاب و ابن الحجاج (ابن الحاج. ظ) و ابو علی صدفی أخذ احادیث و فنون دیگر کرد در معرفت علوم حدیث و نحو و فقه و کلام عرب و آیام و أنساب آنها مهارت کلی داشت و بهمین سبب اشعار آبدار دارد، و از آن جمله این قطعه که در وقت ارتحال از قرطبه نظم فرموده:

أقول و قد جدّ ارتحالی و غرّدت حداتی و زمّت للفراق رکائبی

و قد عمشت من کثره الدّمع مقلتی و صارت هواء من فوادی ترائبی

و لم یبق إلاّ وقفه یستحثّها و داعی للأحباب لا للحبائب

رعی الله جیرانا بقرطبه العلی و سقی رباها بالعهاد السواکب

و حیّا زمانا بینهم قد ألفته طلیق المحیّا مستلان الجوانب

أخواننا بالله فیها تذکروا معاهد جار أو موّدّه صاحب

غدوت بهم من برّهم و احتفائهم کأنّی فی أهلی و بین أقاربی

و در زراعتی قدری از لاله کاشته بودند نظر قاضی افتاد و باد تند می وزید و شاخه های لاله در میان آن زراعت می جنبید؛ این قطعه نظم کرد و تشبیه غریبش بخاطرش افتاد:

انظر إلى الزّرع و خاماته تحکی و قد ماست أمام الزّیاح

کتابًا خضراء مهزومه شقائق النّعمان فیها جراح [انتهی

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [القاضی أبو الفضل عیاض بن موسی بن عیاض بن عمر بن موسی بن عیاض بن محمّد بن موسی بن عیاض الیحبیبی السبیتی، در علوم حدیث و نحو و لغت و کلام عرب و آیام و أنساب ایشان إمام وقت بود، تصانیف مفیده دارد، منها کتاب «الاکمال» کمل به «المعلم فی شرح کتاب مسلم» للمازری، و منها «مشارق الأنوار» و «شرح حدیث أمّ زرع» شرحا مستوفی، و له کتاب سمّاه «التنبیّهات» در روی غرائب و فوائد

جمع کرده؛ غرض که جمله توالیفش بدیع ست. أبو القاسم بن بشکوال ذکرش در کتاب «الصَّیْلَه» آورده و گفته: برای طلب علم داخل أندلس شد و در قرطبه از جماعتی فرا گرفته و احادیث بسیار فراهم آورده و بدان عنایت کثیر داشت و در جمع و تقیید آن اهتمام می نمود، در علم و ذکا و فطنت و فهم از اهل یقینست و قاضی مدینه سبته که وطن اوست مدتی دراز مانده سیرتش محمود افتاد و از آنجا بقضاء غرناطه نقل شد لیکن مدتی وی در آنجا دراز نگشت، انتهی. و ابن الأثیر او را در أصحاب علی (أبو علی ظ) غسانی شمرده و گفته: وی از اهل سبته است لیکن اصل او از بسطه است، کنیت او أبو الفضل یکی از ائمه حفاظ و فقهاء محدثین و ادب است، توالیف و اشعارش بر آن شاهدست، أبو علی برای او در جماعت جله نوشته و دیگران را هم مثل ایشان دیده شیوخ (او. صح. ظ) بصد کس می رسند. مولد قاضی در سبته نصف شعبان سنه ست و سبعین و اربعمائه است، از ابن رشد و ابن حمدین و ابن عتاب و ابن الحاج و أبو علی صدفی روایت دارد و اشعار آبدار دارد، از آن جمله این قطعه است که در وقت رحلت از قرطبه نظم کرده، نظم:

أقول و قد جدّ ارتحالی و غرّدت حداتی و زمّت للفراق رکائبی

و قد عمشت من کثره الدّمع مقلتی و صارت هواء من فوادی ترائبی

و لم یبق إلا وقفه یستحینها (یستحیثها. ظ) و داعی للأحباب لا للحبائب

رعی الله جیرانا بقرطبه العلی و سقی رباها بالعهاد السواکب

و حیّا زمانا بینهم قد ألفته طلیق المحیّا مستلان الجوانب

أخواننا بالله فیها تذکروا معاهد جار أو مودّات (مودّه. ظ) صاحب

عددت (عدوت. ظ) لهم من برهم و اختفائهم (و اختفائهم. ظ) کأنی فی اهل (أهلی ظ) و بین أقارب (أقاربی. ظ) و در زراعتی قدری از لاله کاشته بودند بنظر قاضی افتاد و باد تند می وزید شاخه های لاله در میان آن زراعت می جنید، این آیات نظم کرد و تشبیه غریبی بخاطرش افتاد:

انظر إلى الزرع و خاماته يحكى و قد ماست أمام الزّياح

كتيبه خضراء مهزومه شقائق النّعمان فيها جراح

خامه بمعنى قصبه طيبه از زرعت. و انشد(۱) أيضا لأبيه، نظم:

اللّٰه يعلم أنّى منذ لم أركم كطائر خانة ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم لأنّ بعدكم عنى جنى حين (حينى. ظ)

و أبو الحسن هارون الملقى در مدح او گفته:

ظلموا عياضا و هو يحلم عنهم و الظلم بين العالمين قديم

جعلوا مكان الزّأى عينا فى اسمه كى يكتموه فإنّه معلوم

لولا ما ناحت أباطح سبته و الرّوض حول فنائها معدوم

عياض-بكسر عين مهمله و فتح ياست، و يحصبى-بفتح يا و سكون حا و ضمّ صاد و فتح و كسره-آن نسبتست بسوى يحصب بن مالك قبيله از حمير، و سبته مدينه مشهوره بمغربست. و همچنين غرناطه-بفتح غين و سكون را-مدينه باندلسست. وفات قاضى در سنه أربع و أربعين و خمسمائه در بلده مراکش روز جمعه سابع جمادى الآخره و قيل: فى رمضان، و بباب ايلان داخل مدينه مدفون شد، رحمه الله تعالى].

و نیز مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [القاضى أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبى السبتي، كان إمام وقته فى الحديث و علومه و النّحو و اللّغه و كلام العرب و أرقامهم و أنسابهم، له التّصانيف المفيدة، منها: كتاب «الإكمال فى شرح صحيح مسلم» و «مشارك الأنوار» فى غريب الحديث و «الشّفاء فى حقوق المصطفى». دخل

ص: ۳۹۶

۱- محتجب نماند که ابن خلکان در «وفیات الأعیان» کما سمعت؛ بیتین شقائق نعمان را از ولد قاضى عياض نقل کرده است و بعد از آن گفته: (و انشد أيضا لایه: اللّٰه يعلم أنّى منذ لم أركم) الى آخر البیتین؛ و چون فاضل معاصر عالیشان، بیتین شقائق نعمان با عنوان غرائب اقتران آن از «بستان» شاهصاحب عمده الأعیان برداشته و این دو بیت جناحین را بلا تعمق و امعان از «وفیات الأعیان» ابن خلکان أخذ نموده لهذا جملهء (و انشد أيضا لایه) در این جا درست نمیشیند. فتبصر و لا تکن من الغافلین (۱۲). ذاکر حسین الموسوى).

الأندلس طالبا للعلم و أخذ بقرطبه عن جماعه و جمع من الحديث كثيرا و كان له عناية كثيره به و الاهتمام بجمعه و تقييده و هو من أهل اليقين (التفتن. ظ) في العلم و الذكاء و الفطنه و الفهم و استقصى ببلده سبته مدّه طويله حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطه فلم تطل مدّته فيها. و له شعر حسن و نشر بلغ. ولد سنه ٤٧٦ و توفي في سنه ٥٤٤ بغرناطه، و هي بلده بالأندلس].

و نيز مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلل» گفته: [القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، كان إمام وقته بالحديث و علومه و النحو و اللغه و كلام العرب و أيامهم و أنسابهم و صنف التصانيف المفيدة، منها: كتاب «الإكمال» في شرح كتاب مسلم، كمل به «المعلم في شرح كتاب مسلم» للمازري، و منها «مشارك الأنوار» و هو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحيح الثلاثه، و هي «الموطأ» و البخاري و مسلم، و شرح حديث أم زرع، شرحا مستوفيا، و له كتاب سماه «التنبيهات» جمع فيه غرائب و فوائد. و بالجمله فكلّ تواليفه بديعه، ذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب «الصياله» فقال: دخل الاندلس طالبا للعلم فأخذ بقرطبه عن جماعه و جمع من الحديث كثيرا و كان له عناية كثيره به و الاهتمام بجمعه و تقييده و هو من أهل اليقين (التفتن. ظ) و العلم و الذكاء و الفطنه و الفهم، و استقصى ببلده، يعنى مدينه سبته، مدّه طويله حمدت سيرته فيها ثم نقل منها إلى قضاء غرناطه فلم تطل مدّته فيها، انتهى كلامه.

و له شعر حسن و ذكره العماد في «الخريده» فقال: كبير الشأن عزيز البيان، و ذكره ابن الأبار في أصحاب علي (أبي علي. ظ) الغساني و قال: أحد الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدباء، تواليفه و أشعاره شاهده بذلك، كتب إليه أبو علي في جماعه جلّه و لقي أيضا آخرين مثلهم و شيوخه يقاربون المائة، ولد سنه ٤٧٦ بسبته و توفي بمراكش سنه ٥٤٤. و اليحصبي -مثلته الصاد- نسبه إلى يحصب بن مالك قبيله من حمير، و سبته مدينه مشهوره بالمغرب، و كذلك غرناطه مدينه بالاندلس [انتهى.

فهذا علامتهم النحرير القاضي عياض، و قدوتهم البصير الكبير الارتياض،

و حبرهم الخبير الماتح من الفضل أعمق الحياض، و بحرهم الغزير الخائص في لجج العلم أحسن الخياض، قد روى هذا الحديث المزرى بعرفه نوافح الرّياض، الفائق بحسنه خمائل الغياض، الدّارى من الجهل سائر الامراض، النّافى من الضّلال قاطبه الاعراض، فلا يقابله بالصّيدود و الاعراض، و لا يباريه بالردّ و الاعتراض، إلّا من ضغنه فاض، و حلمه غاض، و عقله انقاض، و دينه انهاض، و لا يجحده إلّا من عُدّش الشّيطان في صدره و باض، و لا ينكره إلّا من أوغر قلبه الشّنتان فبلى بالمضض و الامتعاض!

٩٢- أما رواية أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي

حديث ثقلين را، پس در «زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى» در سياق طرق حديث سفينه گفته:

[أخبرنى شيخى (١) الامام رحمه الله عليه، قال: أخبرنا الشيخ أبو اسحاق إبراهيم بن جعفر الشّورميينى، رحمه الله عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن يونس بن الهيثاج الأنصارى، قال: حدّثنا الحسين بن عبد الله و عمران بن عبد الله و عيسى بن على و عبد الرّحمن النّسائى، قالوا: حدّثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدّثنا على بن عابس، عن أبى إسحاق، عن حنش، قال: رأيت أبا ذرّ متعلّقا بباب الكعبه و هو يقول: من يعرفنى فليعرفنى و من لم يعرفنى فأنا أبو ذرّ.

قال حنش: فحدّثنى بعض أصحابى أنّه سمعه يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إننى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض. ألا! و إنّ أهل بيتى فيكم مثل باب بنى إسرائيل و مثل سفينه نوح].

و نیز عاصمى در «زين الفتى» در سياق طرق حديث غدیر گفته:

و أخبرنا محمّد بن أبى زكريّا (رح) قال: و فيما أجاز لنا أبو حفص بن عمر، عن أبى الفضل بن فضلوويه، عن أحمد بن سلمه، عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن أبى حيان، عن يزيد بن حيان بالحرم (الحديث. ظ) و فيه: قام رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بغدير خمّ، فوعظ و ذكر ثمّ قال: أما بعد، فأيتها النّاس (يا أيها النّاس! . ظ) فإنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّى فاجيب و إننى تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله، و ذكر بقيه الحديث المذكور

ص: ٣٩٨

١- يريد به شيخه محمّد بن أحمد، كما لا يخفى على من راجع كتابه و تتبع أسانيد (١٢. ن)

فى «مسند أحمد بن تليد» على كتاب مسلم [انتهى.

فهذا العاصمى بارعهم المحرز لجلائل المفاخر، و ماهرهم المقننى لعقائل المآثر، قد روى هذا الحديث المنير للتواظر، المزكى للسريائر، المجلى للضمائر، المطيب للخواطر، فلا يمارى فيه من سلمت له الإحساس و المشاعر، و لا يمترى فيه من صحت له الأحلام و البصائر، و لا يجحده إلا من تعامى عن الحجج الزاهرات السوافر، و لا ينكره إلا من ترامى عن الحق كالهائمات النوافر.

٩٣- أما رواية أبو المؤيد موفق بن أحمد

المعروف بأخطب خوارزم

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المناقب» اخراج نموده، چنانچه در كتاب مذکور بعد روايت احاديث عديده از بيهقى باين إسناد:]

أخبرنى الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن محمد العاصمى الخوارزمى، قال: أخبرنا الشيخ إسماعيل بن أحمد الواعظ، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى [كفته: [و بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسين هذا قال: أخبرنا أبو عبد الله قال: حدّثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى قال: حدّثنا صالح بن محمّد الحافظ قال: حدّثنا خلف بن سالم قال: حدّثنا يحيى بن حماد قال: حدّثنا أبو عوانه، عن سليمان الأعمش قال: حدّثنا حبيب بن أبى ثابت، عن أبى الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع و نزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن ثمّ قال: كأنى قد دعيت فأجبت و إنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظرونى كيف تخلفونى فيهما فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا الحوض. ثمّ قال: إنّ الله عزّ و جلّ مولاى و أنا مولى كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد على فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت: أنت سمعت من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه و سمعه بأذنه.]

و نیز أخطب در كتاب «المناقب» كفته:]

و روى أنّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أرسل إلى معاويه رسله: الطرمّاح و جرير بن عبد الله البجلي و غيرهما

قبل مسيره إلى صفين و كتب إليه مره بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له و سوابقه في الإسلام لئلا يكون بين أهل العراق و أهل الشام محاربه، و معاويه يعتل بدم عثمان و يستغوى بذلك جهال أهل الشام و أجلاف العرب و يستميل طلبة الدنيا بالأموال و الولايات، و كان يشاور في أثناء ذلك ثقاته و أهل موذته و عشيرته في قتال علي عليه السلام فقال له أخوه عتبه: هذا أمر عظيم لا يتم إلا- بعمر بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء و المكر يخدع و لا يخدع و قلوب أهل الشام مائله إليه، فقال معاويه:

صدقت و لكنّه يحبّ علياً فأخاف أن لا يجيئني، فقال: اخدعه بالأموال و مصر، فكتب إليه معاويه: من معاويه بن أبي سفيان خليفه ابن عفان، إمام المسلمين، و خليفه رسول رب العالمين، ذى الثورين، ختن المصطفى على بنتيه، و صاحب جيش العسره و بئر رومه، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشا و ظلما في محرابه، المعذب بأسيايف الفسقه، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ثقته و أمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تديره. أمّا بعد! فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين و ما اصبوا به من الفجيعة بقتل عثمان و ما ارتكب به جاره حسدا و بغيا بامتناعه من نصرته و خذلانه إياه و إشلائه الغاغه عليه حتى قتلوه في محرابه، فيا لها من مصيبه عمّت جميع المسلمين و فرضت عليهم طلب دمه من قتله! و أنا أدعوك إلى الحظّ الا-جزل من الثواب و التّصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتله عثمان و أحله جنّه المأوى. فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى معاويه بن أبي سفيان. أمّا بعد! فقد وصل كتابك فقرأتها و فهمتها، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقه الإسلام من عنقى و التّهوّر في الضلاله معك و إعانتى إيّاك على الباطل و اختراط السييف على وجه على بن أبي طالب و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه و وارثه و قاضى دينه و منجز وعده و زوج ابنته سيده نساء أهل الجنّه و أبو السّبطين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنّه، و أمّا ما قلت فانّك (من أنّك. ظ) خليفه عثمان، فقد صدقت و لكن تبين اليوم عزلك عن خلافته و قد بويع لغيره و زالت خلافتك. و أمّا ما عظمتني و نسبتني إليه من صحبه رسول الله صلى الله عليه و سلم

وَأَنى صَاحِب جِيشِه فلا- أَغْتَرَّ بِالتَّوَلِيهِ وَ لا أَمِيلُ بِها عَنِ المَلَّةِ. وَ اَما ما نَسَبتَ أبا الحَسَنِ أَخا رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ وَ وصِيَّهِ إِلى الحَسَدِ وَ البَغى عَلى عِثمانِ وَ سَمَّيتَ الصَّحابَةَ فَسَقَهُ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلاهُمَ عَلى قَتْلِهِ، فَهَذا غَوايِهِ، وَ يَحْكُ يا مَعاويَةَ! أ ما عَلِمْتَ أَنَّ أبا حَسَنِ بَذَلَ نَفْسَهُ بَينَ يَدَي رَسولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ وَ باتَ عَلى فِراشِهِ؟! وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبَقِ إِلى الإِسلامِ وَ الهِجْرَةِ وَ قَد قالَ فِيهِ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ: هُوَ مَنى بِمَنزِلِهِ هارونَ مَن موسى إِلاَّ أَنَّهُ لا نَبىَّ بَعدى، وَ قَد قالَ فِيهِ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ يَومَ غَدِيرِ خَمٍّ: أَلَا مَن كُنْتَ مَولاهُ فَعَلَيَّ مَولاهُ، اللّهُمَّ وَالِ مَن وَالاهُ وَ عادَ مَن عاداهُ وَ انصَرَ مَن نَصَرَهُ وَ اخذَ مَن خذَلَهُ، وَ هُوَ الَّذى قالَ فِيهِ عَلَيهِ السَّلَامُ يَومَ خَيبَرَ: لَاعْطِينَ الزَّايَةَ غَدا رِجالا يَحِبُّ اللّهُ وَ رَسولَهُ وَ يَحِبُّهُ اللّهُ وَ رَسولَهُ، وَ هُوَ الَّذى قالَ فِيهِ عَلَيهِ السَّلَامُ يَومَ الطَّيْرِ: اللّهُمَّ ائْتِنى بِأَحَبِّ خَلقِكَ إِليكَ، فَلَمّا دَخَلَ إِليه قالَ: وَ إِلىَّ وَ إِلىَّ وَ قَد قالَ فِيهِ يَومَ النُّضيرِ: عَلَيَّ إِمامَ البَرِّهِ وَ قاتِلَ الفِجْرِهِ مَنصُورَ مَن نَصَرَهُ مَخذُولَ مَن خذَلَهُ، وَ قَد قالَ فِيهِ: عَلَيَّ وَ لِيَكُم مَن بَعدى، وَ أَكَدَ القَولَ عَلَيكَ وَ عَلَيَّ جَميعَ المُسَلِمِينَ وَ قالَ: إِنّى مَخْلَفٌ فِيكُم الثَّقَلينِ كِتابَ اللّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ عِترَتى، وَ قَد قالَ: أَنا مَدِينَةُ العِلْمِ وَ عَلَيَّ بابُها، وَ قَد عَلِمْتَ يا مَعاويَةَ! ما أَنزَلَ اللّهُ تَعالى مِنَ الآياتِ المَتلُواتِ فى فِضائِلِهِ الَّتى لا يَشْرِكُ فِيها أَحَدٌ كَقَولِهِ تَعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ، إِنما وَرِثَكُمُ اللّهُ وَ رَسولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، أ فَمَن كانَ بَينَهُ مَن رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهدَ مَنهُ، رِجالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللّهُ عَلَيهِ، وَ قالَ اللّهُ تَعالى لِرَسولِهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ: قُلْ لا أَسئَلُكُمُ عَلَيهِ أَجْراً إِلاَّ المَودَّةَ فى القُرْبى، وَ قَد قالَ لَهُ رَسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ سَلَّمَ: أ ما تَرْضى أَن يَكُونَ سَلمُكَ سَلمى وَ حَربُكَ حَربى وَ تَكُونَ أُخى وَ وِلىِّى فى الدُّنيا وَ الآخِرَةِ؟ يا أبا- الحَسَنِ! مَن أَحَبَّكَ فَقَد أَحَبَّنِى وَ مَن أَبْغَضَكَ فَقَد أَبْغَضَنى وَ مَن أَحَبَّكَ أَدخَلَ اللّهُ الجَنَّةَ وَ مَن أَبْغَضَكَ أَدخَلَ اللّهُ النَّارَ. وَ كِتابُكَ يا مَعاويَةَ! الَّذى كَتَبْتَ وَ هَذا جَوابُهُ لَيسَ مِمّا يَنخُدَعُ بِهِ مَن لَهُ عِقلٌ أَوْ دِينٌ، وَ السَّلَامُ[انْتَهى].

فَهِذا أَبُو المَؤيَدِ مَوقِّقُ بِنِ أَحْمَدِ المَعروفِ بِأَخْطَبِ الخُطباءِ، عَمَدَةُ عِلمائِهِمُ الِادْباءِ، وَ صَفوهُ مَحَدِّثِهِمُ التَّبْهاءِ، وَ اسوهُ مَسنَدِيهِمُ الفُقهاءِ، قَد رَوى هَذا الحَدِيثَ المَوقِّقِ البَهاءِ، وَ المَشْرِقِ الضَّياءِ، المَعجَبِ السَّناءِ، المَغربِ الزَّواءِ. فلا يَشِيحُ بِوَجْهِهِ عَن

الحق بعد هذا الجلاء؛ ولا ينأى بجانبه عنه اثر ذلك العلاء؛ إلا من غمرت نحيزته بالبغضاء، و عجت غريزته بالشحناء، و الله الموفق لسلوك المحجّه البيضاء، الموزع لنهج القده الميثاء.

۹۴- أما رواية أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساكر

إشاره

حديث ثقلين را، پس ابن كثير در تاريخ خود در سياق طرق حديث غدیر گفته:

]

قد رواه معروف بن خربوذ المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثله، عن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع أمر أصحابه أن ينزلوا عند شجرات متقاربات بالبطحاء فنزلوا حولهنّ ثم أمر فقم ما تحتهنّ من الشوك و شدّبن بمقدار الزؤوس ثم بعث إليهم فصلّى تحتهنّ، ثم قام فقال: أيها الناس! لقد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى قبله و إنى لأظنّ أنه يوشك أن ادعى فاجيب و إنى مسئول و أنتم مسئولون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا:

نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت، فجزاك الله خيرا، قال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله و أنّ الجنة حقّ و أنّ النار حقّ و أنّ الموت حقّ و البعث حقّ بعد الموت و أنّ السّاعه آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد! ثم قال: أيها الناس! إنّ الله مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم، من كنت مولا فهذا مولا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس! إنى فرطكم و إنكم واردون على الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى و صنعاء فيه آنيه عدد النجوم قدحان من ذهب و قدحان من فضّه و إنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإننى قد (ظ) نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض. رواه ابن عساكر من طوله بطريق معروف كما ذكرنا].

و نیز علامه ابن عساكر این حديث شريف را از زيد بن أرقم روايت نموده كما سيّضح فيما بعد إنشاء الله من كتاب «كفايه الطالب» للحافظ الكنجى.

و زواهر مفاخر و سوافر مآثر علامه ابن عساكر بتتبع أسفار ناقدین أكابر سنیّه مثل «معجم البلدان» یاقوت حموی و «وفیات الأعیان» ابن خلّکان و «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» و «دول الإسلام» ذهبی و «مرآة الجنان» یافعی و «طبقات شافعیّه» تاج الدّین سبکی و «طبقات شافعیّه» جمال الدّین أسنوی و «طبقات شافعیّه» تقی الدّین أسدی و «أسماء رجال مسانید أبی حنیفه» لأبى المؤید الخوارزمی و «مختصر فی تاریخ البشر» لأبى الفداء الأیوبی و «تتمّه المختصر» ابن الوردی و «طبقات الحفاظ» جلال الدّین سیوطی و «تاریخ خمیس» حسین دیاربکری و «مدینه العلوم» ازنیقی و «أبجد العلوم» و «تاج مکّلل» و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر، ظاهر و باهر است. در این جا بر بعض عبارات اکتفا می رود علامه ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن عساكر-الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقه الدّین أبو القسم علی بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله بن الحسين الدّمشقی الشّافعی، صاحب التّصانیف و الکتب ولد فی أوّل سنه تسع و تسعين و أربعمائه و سمع فی سنه خمس و خمسّمائه باعثناء أبیه و أخیه ضیاء الدّین، فسمع أباً القسم التّسیب و قوام بن زید (زیاد. ن) و سبيع بن قیراط و أباً طاهر الجبائی و أباً الحسن بن الموازینی و طبقتهم بدمشق، و رحل فی سنه عشرين فسمع أباً القسم بن الحصین و أباً الحصین الدینوریّ و و أباً العزیز کادش و أباً غالب بن البّناء و أباً عبد الله البارع و قاضی المرستان و طبقتهم ببغداد، و عبد الله بن محمّد الغزال بمکّه، و عمر بن إبراهیم الزّیدى بالكوفه، و أباً عبد الله الفراوی و هبه الله السّندی و عبد المنعم بن القشیری و سعید بن أبی الرّجاء و الحسين بن عبد الملك الخلال و طبقتهما باصبهان، و یوسف بن أيّوب الهمدانیّ الرّاهد بمرو، و تمیم بن أبی سعید الجرجانیّ و طبقتهم بهراه؛ و عمل الأربعین البلدانیّه،

عدد شیوخ ابن عساكر ۱۳۰۰ شیخ و نیف و. امرأه

و عدد شیوخه ألف و ثلث مائه شیخ و نیف و ثمانون امرأه. سمع منه معمر بن الفاخر و أبو العلاء الهمدانی و أبو سعد السّمعانی و الکبار، و حدّث عنه ولده القاسم و أبو جعفر القرطبی و زین الامناء

أبو البركات بن عساكر و أخوه الشيخ فخر الدين و ابن أخيه عز الدين ابن النسابه و الحافظ عبد القادر الزهاوى و القسم بن صصرى و يونس بن محمد الفارقى الخطيب و أبو نصر الشيرازى و محمد بن أخى أبى البيان و أبو إسحاق إبراهيم بن الخشوعى و عبد المعز أخوه و يونس بن منصور (ثور. ن) السفيانى و محمد بن رومى الجروانى (الجردانى. ظ) و محمد بن غسان الحمصى و مسلم بن أحمد المازنى و ذاكر الله السعترى (الشعيرى. ظ) و عبد الرحمن بن راشد الثبت السوائى و عمر بن عبد الوهاب البراذعى و عتيق السلمانى و الشيخ بهاء الدين على بن الحميرى و رشيد الدين بن المسلمه (مسلمه. ظ) و سديد الدين مكى بن علان و خلق كثير. و قد روى عنه أبو سعد السمعانى و مات قبل ابن علان بسبعين سنه. عمل «تاريخ دمشق» فى ثمانين مجلداً و «الموافقات» فى ست مجلدات و «الأطراف الأربعة» أربع مجلدات و «عوالى مالك» فى خمسين جزء و «غرائب مالك» عشره أجزاء و «المعجم» مجلد و «مناقب الشبان» خمس عشر جزء و «فضل أصحاب الحديث» مجلد و «فضل الجمع» أربعه أجزاء و «الأربعين الطوال» ثلاثه أجزاء و «عوالى شعبه» مجلد و «الزهاده فى الشهاده» مجلد و «عوالى الثورى» مجلد و «أربعى الجهاد» و «أربعى البلدان» و «أربعى المساواه» «مسند أهل داريا» مجلد و «من وافقت كنيته كنيه زوجته» مجلد و «شيوخ النيل» مجلد و «حديث أهل صنعاء الشام» مجلد و «حديث أهل البلاط» كذلك و كتاب «الزلازل» ثلاثه أجزاء و «المصاب بالولدان» جزء ان و «قبض العلم» جزء و «فضل مكه» و «فضل المدينه» و «فضل عسقلان» و «تاريخ المزه» و «فضل الرقوه (الربوه. ن)» و «فضل مقام إبراهيم» و «فضل الجمرتين» و جزء كفرسوسه و كفرطنا بطنا و جزء المنيحه و سعد و عدّه أجزاء القرى هكذا و جزء حديث الهبوط، «الجواهر فى الابدال» ثلثه أجزاء، و أملى فى أبواب العلم أربعمائمه مجلس و ثمانيه، و خرّج لجماعه منهم رفيقه أبو سعد السمعانى خرّج له «أربعين المصافحات» و للفرأوى «أربعين المساواه» و عمل بعض كتاب «الابدال» لنفسه و لو تمّ لجاء فى عشرين مجلداً. قال السمعانى:

أبو القاسم حافظ، ثقه، متقن، دين، خير، حسن السمّت، جمع بين معرفه المتن

و الإسناد، و كان كثير العلم، عزيز الفضل، صحيح القراءه، مثبته، رحل و تعب و بالغ في الطلب و جمع ما لم يجمعه غيره و أربى على الأقران. دخل نيسابور قبلى بشهر، سمعت معجمه و «المجالسه» للدينورى و كان قد شرع فى التاريخ الكبير لدمشق. قال ابن الحاجب فيما قرأت بخطه: حدّثنى زين الامناء، قال: حدّثنا ابن القزوينى عن والد، مدرّس النظاميه أبى الخير، قال: حكى لنا الفراوى، قال: قدم علىّ شخص فقال: أنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم إليك، فقلت: مرحبا بك! فقال: قال لى فى النوم: امض إلى الفراوى و قل له: قدم بلدكم رجل أسمر اللون يطلب حديثى فلا تمل منه، قال القزوينى: فوالله ما كان الفراوى يقوم حتّى يقوم الحافظ. و قال المحدث بهاء- الدين القسم: كان أبى رحمه الله مواظبا على الجماعه و التلاوه يختم كلّ ليله ختمه و يختم فى رمضان كلّ يوم و يعتكف فى المناره الشرقيه و كان كثير النوافل و الأذكار يحيى ليله العيدين بالصلاه و الذكر و كان يحاسب نفسه على لحظه تذهب! قال لى: لما حملت بى أمى قيل لها فى منامها: تلدين غلاما يكون له شأن، و حدّثنى أنّ أباه رأى رؤيا معناه: يولد لك ابن يحيى الله به السنّه و حدّثنى أنّه كان يقرأ على شيخ فقال: قدم علينا على بن الوزير فقلنا: ما رأينا مثله ثمّ قدم علينا ابن السمعانى فقلنا: ما رأينا مثله حتّى قدم علينا هذا فلم نر مثله. قال سعد الخير:

ما رأيت غير ابن عساكر مثله. قال القسم بن عساكر: سمعت التاج المسعودى يقول:

سمعت أبا العلاء الهمدانى يقول لرجل استأذنه فى الرّحله: إن عرفت أحدا أفضل منى حينئذ آذن لك أن تسافر إليه إلا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنّه حافظ كما يجب. و حدّثنى أبو المواهب بن صصرى قال: لما دخلت همدان قال لى الحافظ:

أنا أعلم أنّه لا يساغل الحافظ أبا القاسم فى شأنه أحد فلو خالط الناس و مازجهم كما صنع إذا لاجتمع عليه الموافق و المخالف، و قال لى يوما: أى شىء فتح له و كيف الناس؟ قلت: هو بعيد من هذا كلّ لم يشتغل منه أربعين سنه إلا بالجمع و التسميع حتّى فى نزهه و خلواته. قال: الحمد لله، هذا ثمره العلم الا انا حصل لنا هذا المسجد و الدّار و الكتب تدلّ على قلّه حظّ أهل العلم فى بلادكم. ثمّ قال: ما كان يسمّى أبو القسم

إلا بشعله نار بيغداد من ذكائه و توقده و حسن إدراكه. قال أبو المواهب: كنت اذاكر أبا القسم الحافظ عن الحفظ الذين لقيهم، فقال: أما بغداد فأبو عامر العبدري، و أما أصبهان فأبو نصر اليونارتى لكن إسماعيل بن محمد الحافظ كان أشهر، فقلت:

فعلى هذا ما كان رأى سيدنا مثل نفسه، فقال: لا تقل هذا! قال الله: لا تزكوا أنفسكم، قلت: فقد قال: و أما بنعمه ربك فحدث! فقال: لو قال قائل: إن عيني لم تر مثلى لصدق ثم قال أبو المواهب: لم أر مثله و لا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقه واحده مدّه أربعين سنه من لزوم الصلوه فى الصّفّ الأول إلا من عذر و الاعتكاف فى شهر رمضان و عشر ذى الحجه و عدم التطلع إلى تحصيل الأملاك و بناء الدور؛ قد أسقط ذلك عن نفسه و أعرض عن طلب المناصب من الإمامه و الخطابه و أباهها بعد أن عرضت عليه و أخذ نفسه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لا تأخذه فى الله لومه لائم، قال لى: لِمَا عزمت على التحدث، و الله المطلع أنى ما حملنى على ذلك حبّ الرياسه و التقدّم بلى قلت:

متى أروى ما سمعت و أى فائده فى كونى أخلفه صحائف، فاستخرت الله و استأذنت أعيان شيوخى رؤساء البلد و طفت عليهم فكلهم قال (قالوا. ن): من أحق بهذا منك؟ فشرعت فى ذلك منذ ثلث و ثلثين و خمسمائه. قال القسم: حدّثنى أبى، قال: قال لى جدى القاضى أبو الفضل يحيى بن على القرشى: اجلس إلى ساريه حتى أجلس إليك فلما عزمت على ذلك مرض أو عجز عن المجيء، سمعت أبا الحسن على بن محمد الحافظ سمعت الحافظ أبا محمد المنذرى يقول: سألت شيخنا أبا الحسن على بن المفضل عن أربعه تعاصروا و أيهم أحفظ؟ فقال: من؟ قلت: الحافظ ابن ناصر و ابن عساكر، فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: الحافظ أبو العلاء و ابن عساكر؟ قال: ابن عساكر أحفظ. قلت: الحافظ أبو طاهر السيلفى و ابن عساكر؟ فقال: السيلفى شيخنا! السيلفى شيخنا! قلت: يعنى أنه ما أحب أن يصرّح بتفضيل ابن عساكر على السلفى فإنه شيخه. ثم أبو موسى حفظ من السلفى مع أن السيلفى من بحور الحديث و علمائه و كان شيخنا أبو الحجاج يميل إلى ابن عساكر و يقول: ما رأى حافظا مثل نفسه، قال الحافظ عبد القادر: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر، و قال ابن النجار: أبو القسم إمام المحدثين فى وقته، انتهت

إليه الرياسة في الحفظ و الإتقان و النّقل و المعرفة التّامه و به ختم هذا الشّأن فقرأت بخطّ الحافظ معمر بن الفاجر في معجمه: ثنا الحافظ أبو القسم الدّمشقي بمنى، و كان أحفظ من رأيت من طلبه الحديث و الشّأن و كان شيخنا اسماعيل بن محمّد الإمام يفضّله على جميع من لقيناهم قدم أصبهان و نزل في دارى و ما رأيت شابّا أروع و لا أحفظ و لا أتقن منه، و كان مع ذلك فقيها أدبيا ستيا، جزاه الله خيرا و كثر في الإسلام مثله. فإني كثيرا سألته عن تأخره عن المجيء إلى أصبهان فقال: لم تأذن لى أُمى! قال القسم: توفى أبى فى حادى عشر رجب سنه إحدى و سبعين و خمسمائه، و رثى له منامات حسنه و رثى بقصائد و قبره بزار بباب الصّغير[انتهى].

فهذا حافظهم الكبير ثقه الدّين أبو القسم المعروف بابن عساكر، القائد عندهم من مفاخره الجّمه الجحافل و العساكر، قد روى هذا الحديث المزرى بزاهر بهاء الرّبيع الباكر، الهادى بباهر سناءه كلّ أريب فاكر، القاصم بحجّته البالغه ظهر كلّ ناكر، الفاصم بيّنه الدّامغه مكر كلّ ماكر، فلا ينكب عن مسلوك أممه إلاّ الجاحد المناكر، و لا ينكل عن ملحوب لقمه إلاّ الحائد المتناكر.

٩٥- أما رواية محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهاني

إشاره

المعروف بأبى موسى المدينى

حديث ثقلين را، پس در «تتمه معرفه الصّحابه» كه ذيل كتاب أبو نعيم اصفهانىست اين حديث شريف را بروايت عامر بن ليلى بن ضميره و حذيفه بن اسيد الغفارى اخراج نموده، چنانچه از افاده علامه سخاوى در «استجلاب ارتقاء الغرف» سابقا دانستى.

و نور الدين سمهودى در «جواهر العقدين» گفته:]

عن عامر بن ليلى بن ضميره و حذيفه بن أسيد رضى الله عنهما، قال: لَمَّا صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من حجّه الوداع و لم يحجّ غيرها أقبَل حتّى إذا كان بالجحفه نهى عن سمّرات بالبطحاء متقاربات:

لا- تنزلوا تحتهنّ، حتّى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ و شدّبن عن رءوس القوم حتّى إذا نودى للصلوه غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثمّ

انصرف إلى الناس و ذلك يوم غدیر خمّ. و خمّ من الجحفة و له بها مسجد معروف، فقال: أيها الناس! إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبىّ إلا نصف عمر الذى يليه من قبله و إنى لأظنّ أن أدعى فأجيب و إنى مسؤل و أنتم مسؤلون، هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول: قد بلغت و جاهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا.

قال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و أنّ ناره حقّ و البعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: بلى نشهد! قال: اللهمّ اشهد! ثمّ قال: أيها الناس! ألا تسمعون؟ ألا إنّ الله مولاى و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا! من كنت مولاه فهذا مولاه و أخذ بيد علىّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون ثمّ قال: اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه. ثمّ قال: أيها الناس! إنى فرطكم و أنتم واردون علىّ الحوض ممّا بين بصرى و صنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضّه، ألا! و إنى سائلكم حين تردون علىّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني. قالوا: و ما الثقلان؟ يا رسول الله! قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا، ألا و عترتى! فإنى قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلقىانى و سألت الله ربّى لهم ذلك فأعطانى فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلموهم فهم أعلم منكم. أخرجه ابن عقده فى المولاه من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به، و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى المدينى فى الصحابه و قال: إنّه غريب جدّا، و الحافظ أبو الفتوح العجليّ فى كتابه «الموجز فى فضائل الخلفاء».

و عن قريب انشاء الله تعالى از تصريح أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير در «وسيله المآل» نیز واضح خواهد شد كه أبو موسى اين حديث شريف بهمين سياق روايت کرده، و از افاده ابن اثير جزرى و ابن حجر عسقلانى نیز اخراج ابو موسى اين حديث شريف را واضح و آشکارا مى شود.

ابن اثير جزرى در «اسد الغابه» گفته:

[عامر بن لیلی بن ضميره، آورده ابو العباس بن عقده، روى عبد الله بن سنان عن ابن الطفيل و عامر بن وائله، عن حذيفه ابن اسيد الغفارى و عامر بن لیلی بن ضميره، قالوا: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّه الوداع

و لم یحجّ غیرها اقبل حتّٰی اذا کان بالجحفه و ذلک یوم غدیر خمّ (و خمّ. صح. ظ) من الجحفه و له بها مسجد معروف، فقال: ائیها الناس! إنّہ قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّه لم یعمّر نبّیّ الاّ نصف عمر الّذی قبله و انّی یوشک ان ادعی فأجیب. ثمّ ذکر الحدیث الی ان قال: فأخذ بید علیّ فرفعها و قال: من کنت مولاه فهذا مولاه، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه، و ذکر الحدیث قال أبو موسی: هذا حدیث غریب جدّا لا أعلم انّی کتبتہ الاّ من رواه ابن سعید أخرجه أبو موسی].

و ابن حجر عسقلانی در «إصابه» گفته: [عامر بن لیلی بن ضمیره.

ذکره ابن عقده فی المولاه، و أخرج باسناده من طریق عبد الله بن سنان، عن أبي الطفیل، عن حذیفه بن اسید و عامر بن لیلی بن ضمیره، قال: لما صدر رسول الله صلّی الله علیه و سلّم من حجّجہ الوداع اقبل حتّٰی اذا کان بالجحفه، فذكر الحدیث فی غدیر خمّ، و أخرجه أبو موسی من طریق ابن عقده، قال: غریب جدّا].

ترجمه أبو موسی مدینی اصفهانی

و علامه أبو موسی المدینی از اکابر اساطین اعلام و أجلة أركان عظام سنیّه است، بسیاری از ائمّه این حضرات، علی ما أفاده السبکی فی «الطبقات» در مناقب رفیعہ الدرجات او تصانیف کثیره مفردات تصنیف فرموده اند، و نبذی از آن بر متتبع «وفیات الأعیان» ابن خلکان و «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» ذهبی و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد یافعی و «تتمّه المختصر فی أخبار البشر» عمر بن مظفر الشّهر باین الوردی و «طبقات» شافعیّه تاج الدّین سبکی و «طبقات شافعیّه» جمال الدین اسنوی و «طبقات شافعیّه» تقی الدّین أسدی و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «مقالید الأسانید» أبو مهدی ثعالبی و «بستان المحدثین» شاهصاحب «و إتحاف النبلاء» و «تاج مکّلل» مولوی صدیق حسن خان معاصر؛ واضح و آشکار است روما للایجاز و الاختصار، در این جا بر بعضی از عبارات اکتفا و اقتصار می شود.

علامه ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [أبو موسی المدینی-الحافظ شیخ الإسلام الکبیر محمّد بن أبی بکر بن عمر بن أبی عیسی أحمد بن عمر الأصبهانی، صاحب التّصانیف، ولد فی ذی القعدہ سنه إحدى و خمسمائه، سمع حضورا باعتناء

أبيه ثم سمع الكثير ورحل و عنى بهذا الشأن و حضوره عند أبي سعيد المطرّز و هو ابن سنتين و سمع من أبي منصور محمّد بن عبد الله السّيرافى بكثره و أبي الرّجاء محمّد بن أبي زيد و محمّد بن طاهر المقدسى الحافظ و أبي زكريّا بن منده و هبه الله بن الحسن الأبرقوهى و هبه الله بن الحصين البغدادى و تخرّج بأبى القسم التّيمى و غيره، و له التّصانيف النّيافة الكثيره و المعرفه التّامه و الرّوايه الواسعه، انتهى إليه التّقدّم فى هذا الشأن مع علوّ الإسناد، حدّث عنه أبو سعد السّمعانىّ و أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمىّ و عبد الغنىّ بن عبد الواحد و عبد القادر بن عبد الله الرّهاوىّ و محمّد بن مكى الأصبهانىّ و أبو نجيع محمّد بن معاويه المقرئ و النّاصح عبد الرحمن بن الحسن و آخرون، و روى عنه بالإجازة عبد الله بن بركات الخشوعىّ و طائفه و قال الزّينبىّ: عاش أبو موسى حتّى صار وحيد و قته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا، قال السّمعانىّ: سمعت منه و كتب عنى و هو ثقة صدوق. قال عبد القادر: حصّل من المسموعات باصبهان ما لم يحصل لأحد فى زمانه و انضمّ إلى ذلك الحفظ و الإتقان، و له التّصانيف الّتى أربى فيها على المتقدّمين مع الثّقه و العفّه، له شىء يسير يبرقع (يترقح. ظ) به و ينفق منه و لا يقبل من أحد شيئا قطّ أوصى إليه غير واحد بمال فردّه و يقال له: فرقه على من ترى فيمتنع، و كان فيه من التّواضع بحيث إنّه يقرأ الصّغير و الكبير و يرشد المبتدى رأيتّه يحفظ الصّبيان القرآن فى الألواح، و كان يمنع من يمشى معه فعلت ذلك مرّه معه فزبرنى و تردّدت إليه نحواً من سنه و نصف فما رأيت منه و لا سمعت عنه سقطه تعاب عليه، و كان أبو مسعود يقول: أبو موسى كنز مخفىّ، و من تصانيفه: كتاب «معرفه الصّحابه» الّذى استدرك به على أبى نعيم الحافظ و كتاب «الطّوالات» جوّدها و لم يسبق إلى مثلها مع كثره ما فيها من الواهى و الموضوع و كتاب «تتمّه الغريبين» يدلّ على براعته فى لسان العرب و كتاب «اللّطائف» و كتاب «عوالى التّابعين» و أشياء و فنون، و قد عرض من حفظه كتاب «علوم الحديث» للحاكم على إسماعيل الحافظ. قال الحسين ابن بوجر (نعمان. ظ) الباروى: كنت فى مدينه الحان (الجاز. ظ) فسألنى سائل عن

رؤيا فقال: رايت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي. فقلت: إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه وإن مثل هذا المنام رئي حال وفاه الشافعي والثوري وحمد بن حنبل. قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاه الحافظ أبي موسى وعن عبد الله بن محمّد الخجندی قال: لما مات أبو موسى لم يكادوا أن يفرغوا حتى جاء مطر عظيم في الحرّ الشديد و كان الماء قليلا. باصبهان. قال محمّد بن محمود الرّويدسى (الرّويدشتى. ظ): توفي الحافظ ابو موسى في تاسع جمادى الاولى في سنه إحدى وثمانين و خمسمائه.

و تاج الدين سبكي در «طبقات شافعيه» كفته: [محمّد بن عمر بن احمد بن محمّد بن أبي عيسى الحافظ ابو موسى المدينى الاصبهاني، صاحب تصانيف، ولد في ذى القعدة سنه إحدى و خمسمائه و سماع حضورا في سنه ثلاث باعثناء والده من أبي سعد محمّد بن محمّد المطرّز و مات المطرّز بتلك السنه، و سماع ايضا من أبي منصور محمّد بن عبد الله بن مندويه الشروطي و غانم البرجي و أبي علي الحدّاد و أبي الفضل محمّد بن طاهر الحافظ و أبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ و به تخرّج و هبه الله بن الحصين و فاطمه الجوز دائيه و أبي العزّ بن كادش و خلق كثير ببلده و ببغداد و همدان، روى عنه الحافظ ابو بكر بن محمّد بن موسى الحازمي و الحافظ عبد الغنى و الحافظ عبد القادر الرّهاويّ و الحافظ محمّد بن مكّي و الحسن بن أبي معشر الاصبهاني و النّاصح بن الحنبلي و خلق كثير. و من مصنّفاته الكتاب المشهور في تتمّه معرفه الصّيه حابه الذي ذيل به على أبي نعيم و كتاب «الأخبار الطّوال» مجلد و كتاب «تتمّه الغريبين» و كتاب «اللّطائف في المعارف» و كتاب «الوظائف» و كتاب «عوالي التّابعين» و غير ذلك، و عرض من حفظه كتاب «علوم الحديث» للحاكم على إسماعيل الحافظ. قال ابن الدّيبثي: عاش حتى صار أوحد وقته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا، و قال ابن التّجار: انتشر علمه في الآفاق و كتب عنه الحفّاظ و اجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ و العلم و الثّقه و الإتقان و الدّين و الصّيه للاح و سديد الطّريقه و صحّه الضّبط و الثّقل و حسن التّصانيف، قال: و تفقه على أبي عبد الله الحسن العباس الرّستمي، قال: و مهر في التّحو و اللّغه قال: و سمعت أبا عبد الله بن حمار باش

يقول: كان الحافظ أبو موسى كوتاه: يقول أبو موسى كتر مخفى. و قال الحافظ عبد القادر الرهاوى:

حصل من المسموعات بإصبهان خاصه ما لم يتحصل لأحد فى زمانه و انضم إلى كثره مسموعاته الحفظ و الإتقان، قال: و تعففه المذى لم نره لأحد من حفاظ الحديث فى زماننا، له شىء يسير يتبر به و ينفق منه و لا يقبل من أحد شيئا قط و قال الحسين بن التعمان الباورى: كنت فى المدينه الجاز فجاءنى رجل فسألنى عن رؤيا قال: رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى.

فقلت: هذه رؤيه (رؤيا. ظ) الكبار و إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له فى زمانه، فإن هذا المنام روى حاله وفاه الشافعى و الثورى و أحمد بن حنبل، قال: فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاه الحافظ أبى موسى، و عن عبد الله بن محمد الخجندى: لما دفن أبو موسى لم يكادوا يفرغون حتى جاء مطر عظيم فى الحر الشديد و كان الماء قليلا بإصبهان قال: و كان الحافظ أبو موسى قد ذكر فى آخر إملاء أملاه أنه متى مات فى كل أمه من له منزله عند الله رفيعه بعث الله له سحابا يوم موته علامه للمغفره له و لمن صلى عليه فوقع له ذلك عند موته كما كان حدث فى حياته. توفى بإصبهان يوم الاربعاء منتصف النهار تاسع جمادى الاولى ولى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائه و دفن بالمصلّى خلف محراب الجامع، قال أبو البركات محمّد بن محمود الزويدى (الرويدوشى. ظ): و صنفت الأئمه فى مناقبه تصانيف كثيره.]

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» كفته: [أبو موسى المدينى الحافظ الكبير شيخ الإسلام محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر الأصبهانى صاحب التصانيف. ولد فى ذى القعدة سنه ٥٠١ و اعتنى به أبوه فأحضره عند أبى سعد المطرز ثم سمع الكثير و رحل و عنى بهذا الشأن و انتهى إليه التقدم فيه مع علو الإسناد و عاش حتى صار أوحد زمانه و شيخ وقته إسنادا و حفظا مع التواضع لا يقبل من أحد شيئا قط، و له «معرفه الصحابه» و «الطوال» و «تتمه الغريبين» و «عوالى التابعين» و غير ذلك و مات فى سابع جمادى الأولى سنه ٥٨١].

و أبو مهدي عيسى ثعالبي در «مقاليد الاسانيد» كفته: [نزهه الحفاظ] - للحافظ أبو موسى المدينى - أخبرنى بها قراءه منى عليه لطف منها و إجازة لسائرهما بسنده

إلى الحافظ بن حجر بقراءته لها على فاطمه بنت محمّد بن المنجا بصالحه دمشق سنة اثنين وثمانمائه عن القاضي تقي الدّين سليمان بن حمزه المقدسى إجازة، قال: أنا، الحافظ ضياء الدّين محمّد بن عبد الواحد المقدسى سماعا، قال أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن مكّي سماعا، قال: أخبرنا الحافظ أبو موسى محمّد بن أبي بكر المدينى الأصبهاني سماعا، فذكرها، و بالسّند قال الحافظ أبو موسى رحمه الله فى مسلسل الأحمدين: ستّة كلّ واحد من الآخر و هو المسموع أخبرنا أبو رجاء أحمد بن محمّد بن أحمد الكسائي، قال أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الوزوانى، قال أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، قال حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى، قال: (حدّثنا. صح. ظ) أحمد بن شيان الرّملى، قال:

حدّثنا عبد الرّحمن بن معرا، قال: ثنا مجالد، قال: سمعت الشّعبي يقول: العلم أكثر من عدد القطر فخذ من كلّ شيء أحسنه، ثم قال: فبشّر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، قال ابن شيان: هذا رخصه فى الانتخاب، انتهى. طراز قال الذهبى: هو الإمام الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو موسى محمّد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمّد المدينى الأصبهاني، صاحب التّصانيف و بقيه الأعلام، ولد فى ذى القعدة سنة إحدى و خمسمائة و سمع فى سنة ثلاث حضورا باعتناء والده من أبي سعد بن محمّد بن مطرّز ثم سمع بعد من أبي على الحدّاد و الحافظ أبي الفضل محمّد بن طاهر المقدسى و الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيمى و به تخرّج و هو استاذ و يحيى بن عبد الوهّاب بن منده الحافظ و خلق كثير ببلده و بغداد و حمدان و صنّف التّصانيف النّافعة و كان واسع الدّرايه فى معرفه الحديث و علله و أبوابه و رجاله و فنونه و لم يكن فى وقته أعلم و لا أحفظ و لا أعلى سندا منه و روى عنه أبو بكر محمّد بن موسى الحازمى و الحافظ عبد الغنى المقدسى و الحافظ عبد القادر الرّهاوى و خلق سواهم و عاش حتّى صار أوحد وقته و شيخ زمانه إسنادا و حفظا، و له التّصانيف الّتى أربى فيها على المتقدّمين، منها كتاب «تتميم معرفه الصّحابه» الّذى ذيل به على أبي نعيم و كتاب «الطّوالات وجودها» و لم يسبق إلى مثلها مع كثره ما فيها من الواهى و الموضوع و كتاب «تتمّه الغريبين» يدلّ على براعته فى السان العرب و

کتاب «اللطائف» و کتاب «عوالی التابیین» و غیر ذلك، و عرض من حفظه کتاب «علوم الحدیث» للحاکم، و کان من التّعفف بالمکان المکین لا یقبل من أحد شیئا، له شیء یسیر یتربح (یترقح. ظ) به و ینفق منه، أوصی إلیه رجل من الأغنیاء بمال کثیر یفرقه فی البرّ فلم یقبل، قال: بل أوص إلی غیری و أنا أدلک علی من تدفعه إلیه؛ و کان متواضعا بحیث یقرئ کلّ من أراده من صغیر و کبیر و لا یکاد یتتبع أحدا إذا مضى إلی موضع، قال الحافظ عبد القادر: ترددت إلیه نحو من سنه و نصف فما رأیت و لا سمعت منه سقطه تعاب علیه. توفی فی تاسع جمادى الاولی سنه إحدى و ثمانین و خمسمائه و لم یفرغوا من دفنه حتی جاءهم مطر عظیم فی الحرّ الشدید و کان الماء قلیلا باصبهان. قال بعضهم: سألتی سائل عن رؤیا قال: رأیت كأنّ رسول الله صلی الله علیه و سلم توفی، فقلت: إن صدقت رؤیاک یموت إمام لا نظیر له فی زمانه فإنّ مثل هذا المنام رای فی حال وفاه الشافعی و الثوری و أحمد بن حنبل. قال: فما أمسى حتی جاء الخبر بوفاه الحافظ أبی موسی رحمه الله تعالى].

و خود مخاطب در «بستان المحدثین» گفته: [«نزهة الحفاظ» تألیف أبو موسی مدائنی (مدینی. ظ) در مسلسل أحمدین (أحمدین. ظ) که در سند آن شش کس متصل به همدیگر بنام أحمد واقع شده می گوید: أخبرنا أبو رجاء أحمد بن محمد الکسانی قال:

ثنا: ابو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الوزاني، ثنا أبو بكر أحمد بن موسى، قال:

ثنا: أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن الحسين الأنصاري، قال: ثنا أحمد بن سنان الرّملي قال: ثنا عبد الرحمن بن معز، قال: ثنا مجالد سمعت الشعبي يقول: العلم أكثر من عدد القطر فخذ من كل شيء أحسنه ثم قرء: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ . قال ابن سنان: هذا رخصه من الانتخاب. نام أبو موسی محمد بن أبی بکر عمر بن أبی عیسی أحمد بن عمر بن محمد المدائنی (المدینی. ظ) ست، و أصل او از اصفهان است یکی از اعلام محدثین و صاحب تصانیف نافعه است درین فن شریف در سال پانصد و یک در ذی القعدة متولد شده و در سال سوّم در مجلس سماع حدیث از أبو سعید محمد بن محمد مطرّز حاضر شده، والد او او را تبرّکا در آن مجلس

می برد و چون هوشیار شد و بسنّ رشد و تمیز رسید از ابو علی حدّاد و حافظ ابو الفضل محمّد بن طاهر مقدسی و حافظ ابو القاسم إسماعیل بن محمّد بن الفضل التیمی أخذ این علم نمود، گویا در حقیقت شاگرد همین ابو القاسم است و عمده فواید او ازوست و از حافظ یحیی بن عبد الوهّاب منده نیز در بغداد و همدان استفاده این علم نموده و صاحب تبخّر عظیم بود در معرفت علل حدیث و أبواب آن و در معرفت رجال و رواه دستگاهی تمام داشت و در وقت خود یگانه عصر بود درین فن (فنون. ن) حافظ عبد الغنی مقدسی و حافظ عبد القادر رهاوی و حافظ ابو بکر محمّد بن موسی حازمی و دیگر محدّثان عمده شاگردان اویند، از تصانیف او آنچه بدان بر متقدّمین پیش برده چند کتاب نافع است از آن جمله است: کتاب «تتمیم معرفه الصّیّحابه» که گویا ذیل کتاب ابو نعیمست، و کتاب «الطّوالات» که مثل آن از متقدّمین مصنف نشده بسیار جید نوشته است لیکن در آن (درین. ن) کتاب واهیات و موضوعات بسیار مندرجست بی تمیز اعتماد بر آن نباید کرد و کتاب «تتمه الغریبین» که از آن عبور او بر لغت عرب بوده (بوجه. ظ) کمال ثابت می شود و کتاب «اللّطائف» و کتاب «عوالی التّابعین» و قوه حافظه او باین مرتبه بوده که یک بار از یاد خود کتاب «علوم الحدیث» للحاکم در مقام مقابله نسخه خوانده رفت و در تعفّف و استغنا از دنیا داران مرتبه عالی داشت از هیچکس نذر و نیاز قبول نمی کرد، جزء قلیلی از مال داشت و از منفعت تجارت آن وقت بسر می برد، یک بار شخصی از دولتمندان مال کثیر باو داد که ترا وصیّ خود گردانیدم تا در مستحقّانش صرف کنی گفت: من قبول نمی کنم أمّیا ترا بر شخصی دلالت خواهم کرد که این کار را بوجه أحسن بهتر از من سرانجام دهد، و خیلی مرد متواضع بود کسی را همراه نمی گرفت چون جای می رفت. حافظ عبد القادر رهاوی گفته است که یک نیم سال نزد وی بودم هر دو وقت آمد و رفت می کردم درین مدت از وی چیزی که خلاف شرع و مروّت باشد ندیدم نهم جمادی الاول (الاولی. ظ) پانصد و هشتاد و یک وفات یافت و اتّفاق عجیب این شد که هنوز از دفن او فارغ نشده بودند که باران بسیار بهجوم آمد و موسم گرما بود و آب در اصفهان در آن روزها کمیاب بود. بعضی

از صالحین آن زمان خبر دادند که من جناب رسالت را علیه الصلوه و السلام بخواب دیدم گویا وفات یافته اند پیش معبری رفتم او گفت که اگر خواب تو راستست امامی از ائمه مسلمین که بینظیر وقت باشد رحلت نماید زیرا که همین قسم خواب نزدیک رحلت امام شافعی دیده بودند و نزدیک وفات سفیان ثوری و امام احمد حنبل نیز بیننده خواب گفت که هنوز شام نشده بود که خبر وفات ابو موسی در کوچه و بازار شائع شد، انتهی].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [ابو موسی محمد بن ابی بکر عمر بن عیسی احمد بن عمر بن مخلد الأصبهانی المدینی الحافظ المشهور. امام عصر خود بود در حفظ و معرفت در حدیث و علوم آن توالیف مفیده دارد کتاب «المغیث» او مجلّدیست و بدان کتاب «الغریبین» هروی را کامل کرده و بر آن استدراک نموده کتابی نافع ست و او را زیادتست در جزوی لطیف بطور ذیل بر کتاب شیخ او ابی الفضل محمد بن طاهر المقدسی المسمی بکتاب «الأنساب» و روی اهمال او را ذکر کرده و تقصیر در آن ننموده و از اصبهان بطلب علم حدیث رحلت نموده و بدان رجوع کرده مقیم شد سه سال بود که پدر او تبرکا او را همراه خود بمجلس سماع حدیث ابو سعید محمد بن مطرزمی برد چون بسنّ تمیز رسید از ابو علی حدّاد و ابن طاهر مقدسی و ابو القاسم تیمی أخذ این علم نمود و از حافظ یحیی بن منده در بغداد استفاده کرد تبخّر عظیم داشت و در معرفت علل حدیث و أبواب آن و معرفت رجال و روات ید طولی داشت درین فنون یگانه عصر خود بود حافظ عبد الغنی مقدسی و حافظ عبد القادر رهاوی و حافظ ابو بکر حازمی و دیگر محدّثان عمده شاگرد اویند، از تصانیفش که بدان بر قدما سبقت برده چند کتابست، منها: کتاب «تتمیم معرفه الصّحابه» و آن گویا ذیل کتاب ابو نعیمست و کتاب «الطّوالات» و لیکن در آن موضوعات و واهیات بسیارست و کتاب «اللّطائف» و کتاب «عوالی التّابعین» .

قوّت حافظه او بسیار بود، یک بار کتاب «علوم الحدیث» حاکم در مقابله نسخه از یاد خود خواند. از اهل دنیا مستغنی و متعفّف بود، از هیچکس نذر و نیاز قبول نمی کرد،

جزئی قلیل از مالی داشت از منفعت تجارتش بسر اوقات می کرد، و خیلی متواضع بود، کسی را همراه نمی گرفت. رهاوی گفته: یک نیم سال نزد او آمد و رفت کردم در این مدّت چیزی که خلاف شرع و مروّت باشد از وی ندیدم. ولادت او در ذی قعدة سنهٔ إحدى و خمسمائة بوده، و وفات ليله الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنه إحدى و ثمانين و خمسمائة و هر دو باصبهان اتفاق افتاد، هنوز از دفن او فارغ نشده بودند که باران بسیار هجوم آورد موسم گرما بود آب در اصفهان در آن روزها کم بود. بعضی از صلحای آن زمان خبر دادند که من آن حضرت صلی الله علیه و سلم را بخواب دیدم گویا وفات یافته اند پیش معبری رفتم گفت اگر خواب تو راستست امامی از ائمهٔ مسلمین که بی نظیر وقت باشد رحلت نماید زیرا که همین قسم خواب نزد رحلت امام شافعی و وفات سفیان ثوری و امام احمد بن حنبل نیز دیده بودند. بینندهٔ خواب گفته هنوز شام نشده بود که خبر وفات ابو موسی در کوچه و بازار شائع شد.

در بیان نسبت مدینی بچند شهر

مدینی-بفتح میم و کسر دال و سکون یا-نسبتست بسوی مدینهٔ اصبهان. حافظ ابو سعد سمعانی در کتاب «الأنساب» گفته: این نسبت بسوی چند مدینه است، اول آنها مدینهٔ رسول است صلی الله علیه و سلم، دوم:

مرو، سوم: نیشاپور، چهارم: اصبهان، پنجم: مدینه المبارک بقزوین، ششم: بخارا، هفتم: سمرقند، هشتم: نسف، و ذکر کرده که نسبت بسوی همهٔ این مدن مدینیت، و اکثر در نسبت مدینه رسول صلی الله علیه و سلم «مدنی» آید، انتهی. محرّر این مسطورهم در اصل مدینیت نسبت ببخاری[انتهی].

و نیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در «تاج مکمل» گفته: [ابو موسی محمد ابن ابی بکر عمر بن ابی عیسی احمد بن عمر بن محمد بن ابی عیسی اصبهانی المدینی الحافظ المشهور، کان امام عصره فی الحفظ و المعرفه، و له فی الحدیث و علومه توالیف مفیده، و صنف کتاب «المغیث» فی مجلد کثیر به کتاب «الغریبین» للهروی و استدرک علیه و هو کتاب نافع، و له کتاب «الزیادات» فی جزء لطیف جعله ذیلا علی کتاب شیخه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسی الذی سماه کتاب «الأنساب» و ذکر من أهمله

و ما اقصر عنه، و رحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع إليها و أقام بها، ولد سنة ٥٠١ و توفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة ٥٨١ بأصبهان. و المديني-نسبه إلى مدينه أصفهان-و ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب «الأنساب» هذه النسبه إلى عدّه مدن أوّلها مدينه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، و الثانيه مرو، و الثالثه نيسابور، و الرّابعه أصبهان، و الخامسه مدينه المبارك قزوین، و السادسة بخارا، و السّابعه سمرقند، و الثّامنه نسف، و ذكر أنّ النسبه إلى هذه المدن كلّها «المديني» و قال: أكثر ما ينسب إلى مدينه رسول الله صلّى الله عليه و سلّم المديني[انتهى].

فهذا أبو موسى المديني بارعهم المقدم عندهم للفضل البسيط النادح، و قدوتهم المحزر فيما لديهم فاخرات المدائح، و زاهرات الممادح، قد روى هذا الحديث الرزين الوزين الراجح، الناصر الموزر للحقّ التصيح التاجح، فلا يقبل عليه إلاّ من أبصر الحقّ فهو إليه طامح، و لا يدبر عنه إلاّ من فارق الصّديق فهو عليه جامح، و الله وليّ التوفيق للإذعان بالصّواب الواضح، و هو الواقى بمنّه عن التلّهج بالغى الفاضح.

٩٦-أما رواية أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي

حديث ثقلين را، پس در صدر «أربعين-فضائل جناب أمير المؤمنين» عليه السّلام كه نسخه آن بعد جدّ و جهد تمام بعنايت بعض علمای اعلام أدامهم الله المنعام بدست اين عبد مستهام رسیده، گفته: [فخرجوا من الله أن يحشرنا في زمرة نبيه و عترته و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضله وسعه رحمته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا].

و قال النبي صلّى الله عليه و سلّم: إنّي تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهل بيتي فهما خليفتان بعدى أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السّماء إلى الأرض فإن استمسكتم بهما لن تضلّوا فإنهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض يوم القيامة فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا و لا تقصروا عنهم فتذهبوا فإنّ مثلهم فيكم كمثّل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك و مثلهم فيكم كمثّل باب حطّه في بني إسرائيل من دخله غفر له، ألا! و إنّ أهل بيتي أمان أمّتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمّتي ما يوعدون. ألا! و إنّ الله

عصمهم من الضلالة و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا! و إن الله أوجب محبتهم و أمر بمودتهم، ألا! و إنهم الشهداء على العباد فى الدنيا و يوم المعاد، ألا! و إنهم أهل الولاية الدالون على طرق الهدايه، ألا! و إن الله فرض لهم الطاعه على الفرق و الجماعه فمن تمسك بهم سلك و من حاد عنهم هلك؛ و بالعترة الهاديه الطيبين دعاه الدين و أئمه المتقين و ساده المسلمين و قاده المؤمنين و أمناء رب العالمين على البريه أجمعين الذين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين[انتهى.

فهذا ابن الفوارس حبرهم الممارس، قد روى هذا الحديث الذى أورى قبسا لكل قابس، و أنار علما لكل حابس، و أضحى لشعر الدين خير حارس، و لربع اليقين أفضل آنس، فلا يحجم عنه إلا الجاحد الحرون الشامس، و لا يجمع فيه إلا الممتري الممارى الخائس.

٩٧- أما رواية سراج الدين أبو الحسن على بن عثمان بن محمد

إشاره

الأوشى الفرغانى الحنفى

حديث ثقلين را، پس در «نصاب الأخبار» این حدیث شریف را آورده، چنانچه ملک العلماء دولت آبادی در «هدایه السعدهاء» گفته:]

و فى الأربعین فى (عن. ظ) الاربعین و کتاب «الشفاء» و «نصاب الأخبار» و «المصایح» و «مشکاه الأنوار» و «النسائیه» أنا: محمد بن المثنى، قال: ثنا يحيى بن (حماد، أنا أبو عوانه، عن سليمان قال: ثنا حبيب بن. صح. ظ) أبى ثابت، عن الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ نَزَلَ عِنْدَ غَدِيرِ خَمٍّ أَمَرَ بِدُوحَاتٍ فَقَمَمْنَ وَ قَالَ: إِنِّي دَعَيْتُ فَأَجَبْتِ وَ (ظ.) إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَ أَكْبَرُ كِتَابِ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا].

ترجمه سراج الدين على ابن عثمان اوشى

و سراج الدين اوشى از اکابر علمای مشاهیر و آفاخم فضلاى نحاریر سنیّه می باشد.

عبد القادر بن محمد القرشى در «جواهر مضيئه فى طبقات الحنفیه» گفته:

[على بن عثمان الأوشى الإمام المحقق سراج الدين له القصيده المشهوره فى

اصول الدّين سنّه و ستّون بيتا أولها:

يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلى و آخرها:

و إني الدّهر أدعو كنه و سعى لمن بالخير يوما قد دعا لى]

و ملا على قارى در ديواجه «ضوء المعالى-شرح قصيده بدء الأمالى» كفته:

[لما شرعت فى شرح الفقه الأكبر للإمام الأعظم و الهمام الأقدم كان فى نيّتى و طويّتى أن يكون شرحا بحيث ينتفع به المبتدى و يقتنع به المنتهى ثمّ انجزّ الكلام إلى الكلام حتّى خرج عن نظام المرام، فسبح ببالى و خيالى أن أضع شرحا موجزا على قصيده «بدء الأمالى» ليكون مفيدا للأداني و الأعالى و يصير موجبا لترقى حالى و سببا لحسن مآلى، و سمّيته بضوء المعالى لبدء الأمالى، فأقول و بالله التّوفيق إنّه قال الناظم و هو الشّيخ العلّامه أبو الحسن سراج الملّه و الدّين علىّ بن عثمان بن محمّد الأوشى سقى الله ثراه و طيب مضجعه و مثواه) إلخ.

و محمّد بن محمّد بن محمّد مصرى در صدر كتاب «الدّر العوال لحلّ ألفاظ بدء المثل» كفته: [لما كان التّوحيد أفضل العلوم و أولى ما ألقيت فيه دقائق المفهوم لتعلّقه بذات الحى القيوم و شرف كلّ علم بحسب المعلوم، و كانت هذه القصيده المنسوبه (المنسوب. ظ) و وضعها للشّيخ الامام أفضى قضاه الإسلام أبى الحسن علىّ بن عثمان الأوشى-بضمّ الهمزه و سكون الواو بعدها شين معجمه-بلده بفرغانه، الحنفى من أفضل ما صنّف فيه و أجلّ ما ألف فيه؛ سألتنى بعض الإخوان، أبان الله لى و لهم معالم البيان، أنى أضع عليها شرحا يوضح مشكلاتها] إلخ.

و مصطفى بن عبد الله قسطنطينى در «كشف الظنون» كفته [قصيده يقول العبد] للشّيخ الإمام سراج الدّين علىّ بن عثمان الأوشى الفرغانى الحنفى و هى سنّه و ستّون بيتا أولها:

يقول العبد فى بدء الأمالى بتوحيد (لتوحيد. ظ) بنظم كاللآلى

و آخرها:

ص: ٤٢٠

و إني الدهر أدعو كنه و سعى لمن بالخير يوما قد دعا لي

و هي مقبولة متداوله فرغ من نظمها سنة ٥٦٩ تسع و ستين و خمسمائه كما نقله التميمي في «طبقات الحنفية».

و نیز مصطفی بن عبد الله قسطنطينی در «كشف الظنون» گفته: [«نصاب الأخبار لتذكرة الأختیار» لإمام الحرمین سراج الدین أبی محمد علی بن عثمان بن محمد الاوشی المتوفی سنه... . أوله: الحمد لله رب العالمین، الخ نقله من «الإقناع» بعلامه اق و «التنبيه» بت و «جامع الترمذی» بجم و «روضه العلماء» بر «و شهاب الأخبار» بش و «صحیح البخاری» بص و «طبقات الطوسی» بط و «عیون المحاسن» بع و «فردوس الأخبار» بف و «کنز الأجاب» بک و «اللؤلؤات» بل و «مسند أبی هریره» بم و «التتف» بن و «الیواقیت» بی. و قد اختصره من کتاب «غرر الأخبار و در الأشعار» و هذا الذي كان وعد بجمعه مقتصرًا على إيراد ألف حديث صحيح و هو كثير الأبواب و كان حيا في سنة ٥٦٩ تسع و ستين و خمس مائه [انتهى].

فهذا سراج الدین الاوشی الفرغانی، المستفرغ جهده فی تشیید ربوع الفضل و المغانی، قد روى هذا الحديث الوثيق المباني، و أثر هذا الخبر الأنيق المعاني، فالمستكف عنه لا يكون إلا المظطن الشاني، و المشتمر عنه لا يعد إلا المجترم الجاني، و لا يدبر عنه إلا من شجرته كلماته كالزجاج الدواني، و لا يشيح بوجهه إلا من سخنت لرؤيته منه العيون الرواني.

راویان قرن هفتم

٩٨- أما رواية أبو الفتح أسعد بن محمود بن خلف

العجلی الاصفهانی

حديث ثقلین را، پس در کتاب «فضائل الخلفاء» آن را وارد فرموده، چنانچه آنفا از عبارات ماضیه «جواهر العقدين» واضح و آشکار گردید. و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی در «وسيله المال» گفته:]

و عن عامر بن لیلی بن ضميره و حذیفه ابن أسید رضی الله عنهما قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع و لم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفه نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهن حتى

ص: ٤٢١

إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهنّ و شدّبن عن رءوس القوم حتّى إذا نودى للصيولوه غدا إليهن فصلّى تحتهنّ ثمّ انصرف إلى التّياس و ذلك يوم غدير خمّ. و خمّ من الجحفة و له بها مسجد معروف فى بعض الرّوايات أنّه كان يوما شديد الحرّ و كان ثامن عشر ذى الحجّه، فأقبل عليهم فقال: أيّها النّاس! إنّهُ قد نبأنى اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبىّ إلاّ نصف عمر العدى يليه من قبله و إنّى لأظنّ أن ادعى فأجيب و إنّى مسؤل و أنتم مسؤلون، هل بلغت؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا نقول:

قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله تعالى خيرا. قال: أ لستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنته حقّ و أنّ ناره حقّ و البعث بعد الموت حقّ؟ قالوا: بلى، نشهد! قال: اللّهمّ أشهد! ثمّ قال: أيّها النّاس! ألا تستمعون؟ ألا فإنّ الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم، ألا! من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد علىّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون. ثمّ قال: اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاده ثمّ قال: أيّها النّاس! أنا فرطكم و إنكم واردون علىّ الحوض أعرض ممّا بين بصرى و صنعاء فيه عدد نجوم السّماء قدحان من فضّه، ألا و إنّى سائلكم حين تردون علىّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما. قالوا: و ما الثّقلان؟ يا رسول الله! قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا و لا تبدّلوا، ألا! و عترتى فإنّى قد نبأنى اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يلقىانى و سألت الله ربّى (ربّهم. ن) لهم ذلك فأعطانى فلا تسبقوهم فتهلكوا و لا تعلّموهم فهم أعلم منكم. أخرج ابن عقده فى «الموالاه» و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى فى الصّحابه و قال: إنّهُ غريب و الحافظ أبو الفتوح العجلى فى فضائل الخلفاء.]

و شطرى از مآثر باهره و مفاخر زاهره كه منتّدين أهل سنت براى عجلى ثابت مى نمايند سابقا در مجلّد حديث غدیر از «عبر» ذهبى و «مرآه الجنان» يافعى و «طبقات ابن شهبه أسدى» شنيدى در اين جا نيز بعضى از عبارات قوم مذکور مى شود.

ابن خلکان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو الفتوح أسعد بن أبى الفضائل

محمود بن خلف بن أحمد بن محمّد العجلي الأصبهاني الملقّب منتخَب الدين الفقيه الشافعي الواعظ، كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم و الزّهد مشهورا بالعبادة و النّسك و القناعة لا يأكل إلّا من كسب يده و كان يورّق و يبيع ما يتقوّت به، و سمع ببلده الحديث على أمّ إبراهيم فاطمه بنت عبد الله الجوز دانيه و الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل و أبي الوفا غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي و أبي الفضل عبد الرّحيم بن أحمد بن محمّد البغدادي و أبي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصّيدلاني و غيرهم، و قدم بغداد، و سمع بها من أبي الفتح محمّد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنه سبع و خمسين و خمس مائه و غيره و له إجازة حدّث بها من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي و أبي الفتح إسماعيل بن الفضل الأخشيد و أبي المبارك بن عبد العزيز بن محمّد الأزدي و غيرهم، و عاد إلى بلده و تبخّر و مهر و اشتهر و صنّف عدّه تصانيف، فمن ذلك: «شرح مشكلات الوسيط و الوجيز» للغزالي تكلم في المواضع المشكله من الكتابين و نقل من الكتب المبسوطة عليهما، و له كتاب «تتمّه التتمّه» لأبي سعد المتولّي و عليه كان الاعتماد في الفتوى باصبهان، و كان مولده في أحد الرّبيعين سنه خمس أو أربع عشره و خمسمائه باصبهان، و توفي بها في ليله الخميس الثّاني و العشرين من صفر سنه ستّ مائه، رحمه الله تعالى].

و عبد الرّحيم أسنوي در «طبقات شافعيه» گفته: [منتخب الدّين أبو الفتوح أسعد-بهمزه ثم سين ساكنه-بن محمود بن خلف العجلي الأصفهاني، مصنّف «التعليق على الوسيط و الوجيز» و «تتمّه التتمّه» كان فقيها مكثرا من الرّوايه زاهدا ورعا يأكل من كسب يده يكتب و يبيع ما يتقوّت به لا غير و كان عليه المعتمد باصبهان في الفتوى و كان يعظ ثمّ ترك الوعظ و صنّف في ذلك كتابا سمّاه «آفات الوعّاظ» ولد باصبهان في سنه خمس عشره و خمس مائه و توفي بها في ليله الخميس الثّاني و العشرين من صفر سنه ستّ مائه، قاله ابن خلكان في تاريخه، ذكره الرّافعي في الطلاق في الكلام على المسئله الشّريحيه فإنّه استدّل على بطلان الدّور بوجهين فذكر الأوّل ثمّ قال:

و الثاني، قال الشيخ الإمام أبو الفتوح العجلي: تصحيح الدّور يلزم منه المحال؛ هذه عبارة الرّافعي في حقّه، و لم ينقل عن احد اقرب زمنا إليه منه فإنّ الرّافعي قد أكمل كتابه المذكور بعد وفات العجلي بثنتي عشر سنه، فحين نقل الرّافعي عنه في كتاب الطلاق ما نقل يكون العجلي إمّا حيًا و إمّا قريب العهد بحياه و للأصحاب آخر يعرف بالعجلي يأتي قريباً أنتهى.

فهذا العجلي حبرهم الفقيه الكامل، و بارعهم النّبيه الفاضل، قد روى هذا الحديث المميّز الفاضل، بين صريح الحقّ و خليط الباطل، و أثر ذلك الخبر الصّارم القاسل، المجتثّ المستأصل شبّهات كلّ مسرع إلى الزّيغ ناسل، و نزغات كلّ مسترسل إلى الغيّ متراسل، فالويل كلّ الويل للمنكر المناكر المناضل، و الجاحد السّاخر المتهمزى الهازل، التتارك المصدق الصّيراح و الخاذل المتبوّء في ربع البوار و النازل، كيف جلب على نفسه الدّلّ الشّامل، و الخزي العاجل، و حرم لشقائه الفضل العاجل، و الأجر الآجل.

٩٩- أما رواية مبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

إشاره

المعروف بابن الاثير الجزرى

حديث ثقلين را، پس در «جامع الاصول» گفتة:

[ت، جابر بن عبد الله، قال:

رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فى حجّجّه الوداع يوم عرفه و هو على ناقه القصواء يخطب فسمعتة يقول: إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى، أخرجه الترمذى. ح. غ. ت زيد بن، بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إنى تارك فيكم ما إن تمسّيتكم به لن تضلّوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أخرجه الترمذى. ح. غ.]

و نیز در آن گفتة:

[م، يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه،

لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال:

يا ابن أخي! والله لقد كثرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الهدى كنت أعي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما حدّثتكم فاقبلوا و مالا فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه والمدينه، فحمد الله وأثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال: أمّا بعد، ألا يا أيّها الناس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب و إني تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و الثّور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي (أذكركم الله في أهل بيتي. ظ) فقال له حصين: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته و لكنّ أهل بيته من حرم الصدقه بعده قال: و من هم؟ قال: هم آل عليّ و آل عقيّل و آل جعفر و آل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم! زاد في روايه: كتاب الله فيه الهدى و الثّور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطاه ضلّ. و في أخرى نحوه غير أنّه قال: ألا! و إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله و هو جبل الله من تبعه كان على الهدى و من تركه كان على ضلاله (الضلاله. ظ) و فيه: فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا! ايم الله، إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدهر ثم يطلّقا فترجع إلى أبيها و قومها. أهل بيته: أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده. أخرجه مسلم.]

و نیز ابن اثیر در «نهایه» در لغت «ثقل» گفته:]

فيه - إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقل، و يقال لكلّ خطير نفيس «ثقل» فسّمّاهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.]

و نیز ابن اثیر در «نهایه» در لغت عترت گفته:]

فيه: خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي. عتره الرّجل أخص أقاربه و عتره النّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنو عبد المطلب، و قيل: أهل بيته الأقربون و هم أولاده و عليّ و أولاده، و قيل: عترته الأقربون و الأبعدون منهم، و منه حديث أبي بكر: نحن عتره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و بيضته التي تفقأت عنهم، (عنه. ظ) لأنّهم كلّهم من قريش، و منه حديثه الآخر

قال للنّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

و سلّم حين شاور أصحابه في اسارى بدر: عترتك و قومك، أراد بعترته العباس و من كان فيهم من بنى هاشم و بقومه قريشا، و المشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الذي حرمت عليهم الزكوه].

مآخذ ترجمه مجد الدين ابن الاثير الجزرى

و مفاخر كثيره و مآثر أثيره علامه مجد الدين ابن اثير بر متتبع خبير و ناظر بصير أسفار مورخين نحارير و كتب متقدمين مشاهير مثل «تاريخ كامل» عز الدين ابن الاثير و «تاريخ إربل» أبو البركات ابن المستوفى و «وفيات الأعيان» ابن خلّكان و «مختصر-في أخبار البشر» أبو الفداء الأيوبى و «عبر-في خبر من غير» و «دول الإسلام» ذهبى و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد يافعى و «تتمه المختصر» ابن الوردى و «روض المناظر» ابن شحنة حلبى و «طبقات الشافعيه» تاج الدين سبكي و «طبقات شافعيه» جمال الدين أسنوى و «طبقات شافعيه» تقى الدين أسدى و «بغية الوعاة» جلال الدين سيوطى و «مدينه العلوم» فاضل ازنيقى «و أبجد العلوم» و «تاج مكلل» و «إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و آشكار است.

ترجمه مجد الدين از «تاريخ كامل» عز الدين

در اين جا اكتفا بر عبارت «تاريخ كامل» مى رود، و هي هذه: [و فيها-يعنى سنه ستّ و ستمائه- فى سلخ ذى الحجه توفى أخى مجد الدين أبو السّيعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الكاتب، مولده فى أحد الرّبيعين سنه أربع و أربعين و كان عالما فى عدّه علوم منها الفقه و الصرف و النّحو و الحديث و اللّغه، و له تصانيف مشهوره فى التّفسير و الحديث و النّحو و الحساب و غريب الحديث، و له رسائل مدوّنه، و كان كاتباً مفلقا يضرب به المثل ذا دين متين و لزوم طريق مستقيم: رحمه الله و رضى عنه فلقد كان من محاسن الرّمان و لعلّ من يقف على ما ذكرته يتّهمنى فى قولى و من عرفه من أهل عصرنا يعلم أنّى مقصّر] انتهى.

فهذا مجد الدين ابن الاثير المعروف بينهم بالمجد الأثير، و الفضل الكثير، و العلم العزيز، و الفضل الوفير، و القدر الخطير، و الجاه الكبير، قد روى هذا الحديث

السائر الشهير، المرشد إلى الهدى كل حائر بهير، و آثر ذاك الخبر المسفر المبلج المضىء المنير، المورى مقابس الرشد لكل مستضىء و مستنير، فالحمد لله على بوار نزغات كل زائغ مهيج للفتن مثير، و له المنه على تبار شبهاته بأحسم مدمر و أطسم مبير.

۱۰۰- أما رواية فخر الدين محمد بن عمر الرازي

حديث ثقلين را، پس در «مفاتيح الغيب» در تفسیر آیه وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا گفته:]

و روى عن أبى سعيد الخدرى عن النبىِّ صلى الله عليه و سلم أنه قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى].

و محاسن عاليه المقدارو محامد غاليه الأسعار و مدائح فخيمه الأخطار و مآثر عظيمه الاثار كه أساطين كبار و أئمة أحبار ستيه براى فخر رازى ثابت مى نمايند بالا-تر از آنست كه احصا و استيفای آن توانکرد، در اين مقام بر بعضى از عبارات اکتفا مى رود.

ابن خلکان در «وفيات الأعيان» گفته: [أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ابن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، فرید عصره و نسیج وحده، فاق أهل زمانه فى علم الكلام و المعقولات و علم الأوائل، له التصانيف المفیده فى فنون عديده و منها «تفسير القرآن الكريم» جمع فيه كل غريب و غريبه و هو كبير جدًا لكنّه لم يكمله و «شرح سوره الفاتحه» فى مجلد. و منها فى علم الكلام «المطالب العالیه» و «نهايه العقول» و كتاب «الأربعين» و «المحصّل» و كتاب «البيان و البرهان فى الردّ على اهل الزيغ و الطغيان» و كتاب «المباحث العماديّه فى المطالب المعاديّه» و كتاب «تهذيب الدلائل و عيون المسائل» و كتاب «إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار» و كتاب «أجوبه المسائل البخاريّه» و كتاب «تحصيل الحق» و كتاب «الزبد» و «المعالم» و غير ذلك. و فى أصول الفقه «المحصول»

و «المعالم» و فى الحكمة «الملخص» و «شرح الإشارات» لابن سينا و شرح عيون الحكمة» و غير ذلك. و فى الطلسمات «السِّر المكنون» و «شرح أسماء الله الحسنى» و يقال إنَّ له «شرب المفصل» فى النحو للزمخشرى و «شرح الوجيز» فى الفقه للغزالي و «شرح سقط الزند» للمعزى. و له مختصر فى الإعجاز و مؤاخذات جيِّده على النَّحاه، و له طريقه فى الخلاف، و له فى الطب «شرح الكليات للقانون» و صنَّف فى علم الفراسه، و له مصنَّف فى مناقب الشافعى، و كلَّ كتبه ممتَّعه و انتشرت تصانيفه فى البلاد و رزق فيها سعاده عظيمه فإنَّ الناس اشتغلوا بها و رفضوا كتب المتقدمين و هو أوَّل من اخترع هذا الترتيب فى كتبه و أتى فيها بما لم يسبق إليه و كان له فى الوعظ اليد البيضاء و يعظ باللَّسانين العربى و العجمى و كان يلحقه الوجد فى حال الوعظ و يكثُر البكاء و كان يحضر مجلسه بمدينه هراه أرباب المذاهب و المقالات و يسألونه و هو يجيب كلَّ سائل بأحسن إجابته و رجع بسببه خلق كثير من الطائفه الكراميه و غيرهم إلى مذهب أهل السَّيئه و كان يلقَّب بهراه شيخ الاسلام و كان مبدء اشتغاله على والده إلى أن مات ثمَّ قصد الكمال السَّمعانى (السَّيمانى. ظ) و اشتغل عليه مدَّه ثمَّ عاد إلى الرى و اشتغل على المجد الجيلى و هو أحد أصحاب محمَّد بن يحيى، و لما طلب المجد الجيلى إلى مراغه ليدرس بها صحبه فخر الدِّين المذكور إليها و قرأ عليه مدَّه طويله علم الكلام و الحكمة، و يقال إنَّه كان يحفظ «الشامل» لإمام الحرمين فى علم الكلام ثمَّ قصد خوارزم و قد تمهَّر فى العلوم فجرى بينه و بين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب و الاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ماوراء النهر فجرى له أيضا هناك ما جرى له فى خوارزم فعاد إلى الرى و كان بها طبيب حاذق له ثروه و نعمه و كان للطبيب ابتان و لفخر الدِّين ابنان فمرض الطَّبيب و أيقن بالموت فزوَّج ابنته لولدى فخر الدِّين و مات الطَّبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله فمنَّ ثمَّ كانت له النعمه و لازم الأسفار و عامل شهاب الدِّين الغورى صاحب غرنه فى جملة من المال ثمَّ مضى إليه لاستيفاء حقِّه منه فبالغ فى إكرامه و الانعام عليه و حصل له من جهته مال طائل و عاد إلى خراسان و اتَّصل بالسلطان

محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه و حظى عنده و نال أسنى المراتب و لم يبلغ أحد منزلته عنده و مناقبه أكثر من أن تعدّ و فضائله لا تحصى و لا تحدّ و كان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله:

نهايه أقدام العقول عقال و أكثر سعى العالمين ضلال

و أرواحنا فى وحشه من جسمنا و حاصل دنيانا أذى و وبال

و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل و قالوا

و كم قدر رأينا من رجال و دوله فبادوا جميعا مسرعين و زالوا

و كم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا و الجبال جبال

و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشدّ إليه الرّحال من الأقطار. و حكى شرف الدّين ابن عنين الآتى ذكره إنشاء الله تعالى أنّه حضر درسه يوما و هو يلقى الدّروس فى مدرسته بخوارزم و درسه حافل بالأفاضل و اليوم شات و قد سقط ثلج كثير و خوارزم بردها شديد إلى غايه ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامه و قد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من التّاس الحاضرين فلم تقدر الحمامه على الطّيران من خوفها و شدّه البرد، فلما قام فخر الدّين من الدّرس وقف عليها و رقّ لها و أخذها بيده فأنشد ابن عنين فى الحال:

يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا فى كلّ مسغبه و ثلج خاشف

العاصمين إذا التّفوس تطايرت بين الصّوارم و الوشيح الرّاعف

من نيا الورقاء أنّ محلّكم حرم و أنّك ملجأ للخائف

وفدت عليك و قد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستأنف

لو أنّها تحبى بمال لانتشت من راحتك بنائل متضاعف

جاءت سليمان الزّمان بشكوها و الموت يلمع من جناحى خاطف

قرم لواه القوت حتّى ظلّه بازائه يجرى بقلب واجف

و لابن عنين المذكور فيه قصيده من جملتها:

ماتت به بدع تمادى عمرها دهرا و كاد ظلامها لا ينجلى

فعلا به الإسلام أرفع هضبه و رسا سواه فى الحضيض الأسفل

غلط امرء بأبى على قاسه هيهات قصر عن مداه أبو على!

لو أن رسطاليس يسمع لفظه من لفظ لعرفته هزه أفكل

و لحرار بطليموس لو لاقاه من برهانه فى كل شكل مشكل

و لو أنهم جمعوا لديه تيقنوا أن الفضيله لم تكن للأول

و قال أبو عبد الله الحسين الواسطى: سمعت فخر الدين بهراه ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد:

المرء مادام حيا يستهان به و يعظم الرزء فيه حين يفقد

و ذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه «تحصيل الحق» أنه اشتغل فى علم الاصول على والده ضياء الدين عمر، و والده على أبى القاسم سليمان بن ناصر الأنصارى، و هو على إمام الحرمين أبى المعالى و هو على الاستاذ أبى إسحاق الاسفراينى و هو على الشّيخ أبى الحسين الباهلى، و هو على الشّيخ السنّه أبى الحسن على بن إسماعيل الأشعري، و هو على أبى على الجبائى أولا ثم رجع عن مذهبه و نصر مذهب أهل السنّه و الجماعة.

و أما اشتغاله فى المذهب فإنه اشتغل على والده و والده على أبى محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوى، و هو على القاضى حسين المروزى، و هو على القفال المروزى، و هو على أبى زيد المروزى، و هو على أبى إسحاق المروزى، و هو على أبى العيّاس ابن سريج، و هو على أبى القاسم الأنماطى، و هو على أبى إبراهيم المزنى، و هو على الإمام الشافعى رضى الله عنه. و كانت ولاده فخر الدين فى الخامس و العشرين من شهر رمضان سنه أربع و أربعين و قيل: ثلاث و أربعين و خمسمائه بالرّى، و توفى يوم الإثنين و كان عيد الفطر سنه ستّ و ستمائه بمدينه هراه و دفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقريه مزداخان رحمه الله تعالى. و رأيت له وصيه أملاها فى مرض موته على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة. و مزداخان-بضم الميم و سكون الزاء و فتح الدال المهمله و بعد الألف خاء معجمه مفتوحه و بعد الألف الثانيه نون-و هى قريه بالقرب من هراه، و قد تقدّم الكلام على هراه].

و شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي در «طبقات المفسرين» كفته: [محمد بن عمر بن الحسين بن حسن بن علي، الإمام العلامة سلطان المتكلمين في زمانه فخر الدين أبو عبد الله القرشي البكري التيمي من ذريته أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه، الطبرستاني الأصل ثم الرازي ابن خطيبها المفسر المتكلم إمام وقته في العلوم العقلية واحد الأئمة في العلوم الشرعية صاحب المصنفات المشهورة و الفضائل الغزيرة المذكورة واحد المبعوثين على رأس المائة السادسة لتجديد الدين ولد في رمضان سنة أربع و أربعين و خمسمائة و قيل سنة ثلاث، اشتغل أولاً على والده ضياء الدين عمر و هو من تلامذه البغوي و على الكمال السمناني و على المجد الجيلي صاحب محمد بن يحيى و أتقن علوما كثيرة و برز فيها و تقدم و ساد و قصدته الطلبة من سائر البلاد و صنف في فنون كثيرة و كان له مجلس كبير للوعظ يحضره فيه الخاص و العام و يلحقه فيه حال و وجد، و جرت بينه و بين جماعه من الكراميه مخاصمات و فتن و اوذى بسبيهم و أذاهم و كان ينال منهم في مجلسه و ينالون منه، و كان إذا ركب يمشى حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء، و غيرهم، و قيل إنه كان يحفظ «الشامل» لإمام الحرمين و قيل، إنه ندم على دخوله في علم الكلام. قال ابن الصلاح: أخبرني القطب الفرغاني مرتين أنه سمع الإمام فخر الدين الرازي يقول: يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام و بكى! و روى عنه أنه قال: لقد اخترت الطرق الكلامية و المناهج الفلسفية فلم أجدها تروى غليلا و لا تشفى غليلا. و رأيت أصح الطرق طريقه القرآن أقرأ في التنزيه: «وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ» و قوله تعالى «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و اقرأ في الاثبات «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» «يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ» و «إِلَيْهِ يَصِيءُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبُ» و اقرأ في أن الكل من الله قوله تعالى «قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» قال: و أقول من صميم القلب من داخل الروح: إنني مقر بأن ما هو الأكمل الأفضل الاجل فهو لك، و كل ما هو عيب و نقص فأنت منزّه عنه. و كانت وفاته بهراه في يوم الخميس الإثني عشر يوم الفطر سنة ست و ستمائة. قال أبو شامة: و بلغني أنه خلف من الذهب ثمانين الف دينار سوى الدواب و العقار و غير ذلك. نقل عنه في «الروضه» في موضع واحد في القضاء في

الكلام على ما إذا تغير اجتهاد المفتي و من تصانيفه التفسير الكبير سّماه «مفاتيح الغيب» و كتاب «المحصول» و كتاب «المنتخب» و كتاب «نهاية العقول» و كتاب «البيان و البرهان على أهل الزيغ و الطغيان» و كتاب «المباحث العماديّه و كتاب (تأسيس التّقدّيس» في تأويل الصّيفات و كتاب «إرشاد النّظار إلى لطائف الأسرار» و كتاب «الزّبيده» و كتاب «المعالم» في أصول الدّين و «المعالم» في أصول الفقه و «شرح أسماء الحسنى» و كتاب «شرح الإشارات» «الملخّص في الفلسفه» و «شرح المفصّل» للزّمخشري و «شرح نصف الوجيز» للغزالي و «شرح سقط الزند» لأبي العلاء و كتاب «إعجاز القرآن» و صنّف في الطّب «شرح كليّات القانون» و له مصنّف في مناقب الإمام الشّافعي و كتاب «المطالب العالیه» في ثلاث مجلّدات و لم يتمه و هو من آخر تصانيفه و كتاب «الملل و النّحل» و غير ذلك، و رزق سعادته في مصنّفاته و انتشرت في الآفاق و أقبل النّاس على الاشتغال بها. قال ابن السّكّي في «طبقات الكبرى»: و كان يفتي مع ابن عبد السّلام و اختصر المذهب في كتاب سّماه «الهادي» و من شعره:

نهاية أقدام العقول عقال و أكثر سعى العالمين ضلال

و أرواحنا في غفله من جسمنا و حاصل دنيانا أذى و وبال

و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل و قالوا

و كم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا و الجبال جبال

و كم قد رأينا من جبال و دوله فبادوا جميعا مسرعين و زالوا

فهذا فخرهم الفاخر. و بحرهم الزّاخر، و محرزهم الدّاخر، لأبهي المآثر و المفاخر، قد روى هذا الحديث الدّارى في نحر كلّ أنف فاخر، القاشع من الشبه كلّ مسحنفر طاخر، فالحمد لله على ظهور خزي الجاحد الهاذى السّاخر، و وضوح شين المنكر الصّاغر الدّاخر، و له المنة على سبوغ نعمه و عموم كرمه في الأوّل و الآخر.

١٠١- أما رواية أبو محمّد عبد العزيز بن مسعود بن المبارك

إشاره

المعروف بابن الاخضر الجنابذى البغدادي

حديث ثقلين را، پس در كتاب «معالم العتره النبويه» اين حديث شريف را

ص: ٤٣٢

بروایت أبو سعید خدری اخراج نموده، چنانچه نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» در سیاق طرق حدیث ثقلین بعد ایراد حدیث أبو سعید خدری و ذکر اخراج أحمد و طبرانی و أبو یعلی و غیر ایشان آن را گفته:]

و أخرجه الحافظ أبو محمّد عبد العزيز ابن الأخضر في «معالم العترة النبوية» و فيه أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَ زَادَ مِثْلَهُ، يَعْنِي كِتَابَ اللهِ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَكْبِهَا نَجَى وَ مِثْلَهُمْ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِهِ كَمِثْلِ بَابِ حَطِّهِ مِنْ دَخَلِهِ غُفِرَتْ لَهُ الذُّنُوبُ].

و أحمد بن الفضل بن محمّد با كثير المكي در «وسيله المآل» گفته:

]

و أخرج (و أخرجه. ظ) الحافظ أبو محمّد عبد العزيز بن الأخضر في «معالم العترة النبوية» و فيه أنّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ زَادَ وَ مِثْلَهُ يَعْنِي كِتَابَ اللهِ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَكْبِهَا نَجَى وَ مِثْلَهُمْ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِهِ كَمِثْلِ بَابِ حَطِّهِ مِنْ دَخَلِهِ غُفِرَتْ لَهُ الذُّنُوبُ].

و در ما بعد إنشاء الله از افاده مناوی «در فیض القدير» و مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» و شیخ سلیمان بلخی معاصر در «ینایع الموده» نیز واضح خواهد شد که علامه ابن أخضر این حدیث شریف را روایت نموده، فکن من المتربصین.

ترجمه ابن الاخضر الجنازدي

و علامه ابن أخضر از فضلاي محدثين و نبلاي مسندين و حفاظ بارعين و أيقاظ ماهرين نزد ستيه بوده.

ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن الأخضر-الإمام الحافظ المستند محدث العراق أبو محمّد عبد العزيز بن مسعود بن المبارك الجنازدي ثمّ البغدادي، مولده سنة أربع و عشرين و خمسمائة و سمع باعثناء والده من القاضي أبي بكر الأنصاري و أبي القاسم بن السيمرقي و يحيى بن الطراح و عبد الوهّاب الأنماطي ثمّ طلب بنفسه و سمع من الأرموي و ابن ناصر و أبي الوقت و ابن البطي و من بعدهم و نسخ و حصّل الأصول الثمينه و صنّف و جمع و أفاد و نفع و حدّث نحو من ستين عاما و كان ذا حلقة بجامع القصر

و تواليفه تدلّ على معرفته و حفظه و كان ثقة صالحا عفيفا دينا، قال ابن الدبيشي:

لم أر في شيوخنا أوفر شيوخا منه و لا اغزر سماعا، حدّث بجامع القصر دهرا. قلت: و كان والده قد سمع من إسماعيل بن مله و حجّ سنه خمس و ثلاثين و عمره أربعون سنه فعدم في الطّريق، قال ابن نقطه: كان شيخنا ثقة ثبتا مأمونا كثير السّماع واسع الرّوايه صحيح الاصول، منه تعلّمنا و استفدنا ما رأينا مثله. قال ابن النّجار: بالغ شيخنا أبو محمّد حتى قرأ على شيوخنا و صنّف في كلّ فنّ و كانت له حلقه بجامع القصر يقرأ بها كلّ جمعه بعد الصّيلوه و كان أوّل سماعه في سنه ثلاثين بإفاده أبيه و أبي الحسن بن بكزدوس كتب. لنفسه و توريقا للنّاس في شبابه و كان له حانوت لزنجار الخليفه كنت أقرأ عليه به حدّث بجميع مروياته به، سمع منه عمر بن عليّ القزويني و كتب عنه في معجمه و كان ثقة حجّه نبلا ما رأيت في شيوخنا سفرا و لا حضرا مثله في كثره مسموعاته و معرفته لمشايقه و حسن اصوله و حفظه و إتقانه، و كان أمينا تخين السّتر متدينا عفيفا اريد على أن يشهد عند القضاء (القضاء. ظ) فامتنع و كان من أحسن النّاس خلقا و ألطفهم طبعاً من محاسن البغداديين و ظرفائهم ما يملّ جلسه منه. قلت: حدّث عنه ابن الدبيشي و ابن نقطه و ابن النّجار و الضياء البرزالي و ابن الخليل و الزّين النّابلسي و أحمد بن محمّد بن سمان الهمداني و محمّد بن نصر الختلي و عليّ بن مهران سبط العاقولي و عليّ بن عدلان الموصلي و عليّ بن زريق و أحمد بن الحسين بن الخليل و محمّد بن سعيد النّسفي (النّسفي. ظ) و الفقيه يحيى بن الصّيرفي و النّجيب عبد اللّطيف و أخوه العزّ و النّجيب القيسي و العلم قاسم بن أحمد الأندلسي و ولده عليّ بن الأخضر و آخرون و آخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرّحيم بن المكثر، توفي سادس شوال سنه إحدى عسره و ستمائه].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه إحدى عشره و ستمائه گفته: [و فيها- توفي أبو محمّد بن الأخضر الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجنابذي ثم البغدادي، سمع سنه ثلاثين و خمسمائه و بعدها من قاضي المرسان و إسماعيل السمرقندي فمن بعدهما و حصل الاصول الكثيره و جمع و خرّج مع الثّقه و الجلاله،

توفى فى شؤال].

و يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [فيها-توفى الحافظ المتقن مسند العراق عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر البغدادى].

و ابن الوردى در «تتمه المختصر» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها- فى شؤال توفى عبد العزيز بن محمود بن الأخضر و له سبع و ثمانون سنه من فضلاء المحدثين].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفاظ» گفته: [ابن الأخضر الإمام الحافظ محدث العراق أبو محمّد عبد العزيز بن محمود بن المبارك البغدادى، ولد سنه ٥٢٤ و سمع عبد الوهاب الأنماطى و القاضى أبى بكر الأنصارى و صنّف و جمع و أفاد و حدّث نحو ستين عاما و تأليفه تدل على معرفته و حفظه و كان ثقه صالحا ديناً عفيفاً ثبتاً كثير السّماع واسع المعرفة حدّث عنه النجيب الحرانى و أخوه العزّ و ابن خليل و آخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبّر، مات سادس شؤال سنه ٦١١] انتهى.

فهذا أبو محمّد عبد العزيز المعروف بابن الأخضر، حافظهم الكبير الأكبر، و بارعهم الشّهير الأشهر، المقتنى عندهم من عقائل المآثر للنّصيب الأوفر، قد روى هذا الحديث الأشرف الأوفر، الآتق الأبهر، الأضواء الأزهر، الأبلج الأنور، الأغصّ الأنضر، الأطيب الأطهر، الأعبق الأعطر فيا لله و للجاحد الخاسر الأخسر و المنكر المنكر الأنكر، كيف تربّيد و تغير، و ترمّخ و تمعّر، و أعرض و أدبر، و أبى و استكبر، و أوحش قلبه و أوغر و أوزر ظهره و أوقر، و الله مجازيه على سوء صنيعه يوم يقوم له و يحشر، و هو الحسيب عليه يوم يبعث من رسمه و يبعثر.

١٠٢- أما رواية أبو الحسن على بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم

إشاره

المعروف بابن اثير الجزرى

حديث ثقلين را، پس در «أسد الغابه» بترجمه جناب إمام حسن عليه السّلام گفته:

ص: ٤٣٥

[قال محمد (1) و حدّثنا عليّ بن منذر الكوفي، حدّثنا محمد بن فضيل، أخبرنا الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد و الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم، قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: إني تارك فيكم ما إن تمسّـيـكـتم به لن تضلّوا أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي و لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما].

و نیز ابن اثیر این حدیث شریف را باختلاف ألفاظ بروایت عبد الله بن حنطب روایت نموده، چنانچه در «اسد الغابه» بترجمه او گفته:]

و روى عنه ابنه أيضا أنّه قال: خطبنا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بالجحفة فقال: أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إني سائلكم عن اثنتين عن القرآن و عن عترتي].

ترجمه أبو الحسن عز الدين ابن الأثير

و فضائل مبهره و محامد مزهره عزّ الدين بن الأثير كه أكابر نحارير و أعظم مشاهير قوم برای او ثابت می نمایند بر ناظر «وفیات الأعيان» ابن خلکان و «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» و «دول الإسلام» ذهبی و «مختصر فی أخبار البشر» أبو الفداء الأیوبی و «مرآه الجنان» عبد الله بن أسعد الیافعی و «روض المناظر» ابن شحنه و «طبقات الشافعیه» تاج الدین سبکی و «طبقات الشافعیه» جمال الدین أسنوی و «طبقات الشافعیه» تقی الدین الأسدی و «طبقات الحفاظ» جلال الدین سیوطی و «مدینه العلوم» فاضل ازنیقی و «أبجد العلوم» و «تاج مکمل» و إتحاف النبلاء مولوی صدیق حسن خان معاصر واضح و لائحست.

أبو الفداء اسماعیل بن علی الأیوبی در «مختصر فی أخبار البشر» در سنه ثلاثین و ستمائه گفته: [و فیها فی شعبان توفی الشیخ عزّ الدین علی بن محمّد بن محمّد بن عبد الکریم بن عبد الواحد الشیبانی المعروف بابن الأثير الجزری، ولد بجزیره ابن عمر فی رابع جمادی الاولی سنه خمس و خمسين و خمس مائه و نشأ بها ثم صار إلى الموصل

ص: ۴۳۶

مع والده وإخوته وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي و من في طبقة و قدم بغداد مرارا حاجا و رسولا من صاحب الموصل و سمع من الشيخين يعيش بن صدقه و عبد الوهاب بن علي الصوفي و غيرهما، ثم رحل إلى الشام و القدس و سمع هناك من جماعه ثم عاد إلى الموصل و انقطع في بيته للتوفير (للتوفر. ظ) على العلم و كان إماما في علم الحديث و حافظا للتواريخ المتقدمه و المتأخره و خبيرا بآنساب العرب و أخبارهم و صنّف في التاريخ كتابا كبيرا سماه «الكامل» و هو المنقول منه غالب هذا المختصر، ابتداء فيه من أول الزمان إلى سنة ثمان و عشرين و ست مائه، و له كتاب «أخبار الصحابه» في ست مجلدات و اختصر كتاب الأنساب للسمعاني و هو الموجود في أيدي الناس دون كتاب السمعاني و ورد إلى حلب في سنة ست و عشرين و ستمائه و نزل عند الطواشي طغريل الأتابك بحلب فأكرمه إكراما زائدا ثم سافر إلى دمشق سنة سبع و عشرين ثم عاد إلى حلب في سنة ثمان و عشرين ثم توجه إلى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور. و نسبه الجزيره إلى ابن عمر و هو رجل من أهل برقيع من أعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر، بنى هذه المدينة فأضيفت إليه.]

و تاج الدين سبكي در «طبقات الشافعية» كفته: [علي بن محمّد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير الحافظ المورخ صاحب «كامل» في التاريخ، لقبه عزّ الدين و هو أخو الأخوين المحدث اللغوي مجدّ الدين صاحب «النهايه» و «جامع الاصول» و الوزير ضياء الدين صاحب «المثل السائر». ولد بالجزيره العمرية سنة خمس و خمسين و خمسمائه و نشأ بها ثم تحوّل بهم والدهم إلى الموصل، سمع بها من خطيب الموصل أبي الفضل و من أبي الفرج يحيى الثقفي و مسلم بن علي الشّيخي و غيرهم، و ببغداد من عبد المنعم بن كليب و يعيش بن صدقه الفقيه و عبد الوهاب بن سكينه و أقبل في آخر عمره على الحديث و سمع العالي و التّازل حتّى سمع لما قدم دمشق من أبي القاسم بن صصرى و زين الأمان، روى عنه الذهبى و الشّهاب القوصى و المجد بن أبي جراده و الشّرف بن عساكر و سنقر القضائى و هما أشياخ شيوخنا و غيرهم، و من تصانيفه «مختصر

الأنساب» لابن السِّمعاني و كتاب حافل في معرفه الصَّيِّحابه اسمه «اسد الغابه» و شرح في تاريخ الموصل. قال ابن خلِّكان: كان بيته في الموصل مجمع الفضلاء اجتمعت به بحلب فوجدته مكملا في الفضائل و التواضع و كرم الأخلاق، توفي في رمضان سنه ثلاثين و ستمائه[انتهى].

فالحمد لله الميسر بفضلله كلَّ عسير، حيث وضح على كلِّ ذي خبر بصير، بروايه هذا الجهد التَّحرير، و الناقد الخبير، أنَّ هذا الحديث القاطع عرى كلِّ تلميح و تزوير، القالع أسس كلِّ تخديع و تعزير، ممَّا لا يعتريه إنكار و لا تنكير، و لا يدانيه إبطاء و لا تغمير، فالممترى فيه صاغر ضئيل قمى حقير، و المجترى عليه ضاغن بغيض أثيم وقير.

١٠٣- أما رواية ضياء الدين محمد بن عبد الواحد

إشاره

المقدسى الحنبلى

حديث ثقلين را، پس در كتاب «المختاره» كه در آن أحاديث صحاح را جمع نموده اين حديث شريف را بروايت حذيفه بن أسيد الغفارى يا زيد بن أرقم اخراج کرده، چنانچه سابقا از تصريح علامه سخاوى در «استجلاب ارتقاء الغرف» و افاده علامه سمهودى در «جواهر العقدين» واضح و آشكار شد، و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير در «وسيله المآل» گفته:]

عن حذيفه بن أسيد الغفارى، أو زيد بن أرقم رضى الله عنهما: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ ثمّ بعث إليهنّ من يقمّ ما تحتهنّ من الشوك و عمد إليهنّ و صلى تحتهنّ (ثمّ قال فقال. صح. ظ) يا أيها الناس! إننى قد نبأنى اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبى إلا نصف عمر الّذى يليه من قبله و إننى لأظنّ أنّى يوشك أن ادعى فأجيب و إننى مسؤل و إنكم مسؤلون فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجزاك الله خيرا! فقال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث حقّ بعد الموت و أنّ الساعه آتية لا ريب فيها و أنّ الله يبعث من فى القبور؟ قالوا بلى! نشهد

ص: ٤٣٨

بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس! إن الله مولاي و أنا وليّ المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه، يعنى عليّ ا لع اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال: أيها الناس! إنى فرطكم و إنكم واردون علىّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّه و إنى سائلكم حين تردون علىّ الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلّوا و لا تبدّلوا و عترتى أهل بيتى فإنه (قد صحح ظ) نبأنى اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. أخرج الطبرانى فى الكبير و الضياء فى «المختاره» من طريق سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل و هما من رجال الصّحيح، عنه بالشكّ فى صحابه هل هو حذيفه بن أسيد أو زيد بن أرقم و أخرج أبو نعيم فى «الحليه» و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى و قد حسنه الترمذى و ضعّفه غيره عن معروف بن خزّبوذ عن أبى الطفيل و هما من رجال الصّحيح؛ عن حذيفه و جدّه من غير شكّ].

و از افاده علامه مناوى در «فيض القدير» و نقل مولوى حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» واضح و آشكار مى شود كه علامه مقدسى اين حديث شريف را در كتاب «مختاره» بروايت زيد بن ثابت كه مشتمل بر لفظ

«إنى تارك فيكم خليفتين» ست نیز روايت کرده كما ستطلع عليه فيما بعد إنشاء الله تعالى.

و مناقب مبهره و محاسن مزهره و محامد ستيه و مدائح مضيّه ضياء مقدسى بر ناظر كتب أسفار در كمال اشراق و اسفارست، شطرى از آن علامه ذهبى در «تذكرة الحفاظ» و «تاريخ الإسلام» و «عبر فى خبر من غير» و محمد بن شاکر بن أحمد الكتبى در «فوات الوفيات» و جلال الدّين سيوطى در «طبقات الحفاظ» و أبو مهدى ثعالبى در «مقاليد الأسانيد» و خود مخاطب در «بستان المحدثين» و مولوى صديق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» و «تاج مكلل» آورده اند، در اين جا بر بعض عبارات اکتفا مى رود.

ذهبى در «عبر» در وقائع سنه ثلاث و أربعين و ستمائه گفته: «و الشّیخ الضّیاء

أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي الحافظ أحد الأعلام، ولد سنة تسع و ستين و سمع من الخضر بن طاوس و طبقة بدمشق، و من أبي المعطوش و طبقة ببغداد؛ و من البوصيري و طبقة بمصر، و من أبي جعفر الصيدلاني و طبقة باصبهان، و من أبي روح و المؤيد و طبقتهم بخراسان، و أفنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين و الورع و الفضيله التامة و الثقة و الإتقان و انتفع الناس بتصانيفه و المحدثون بكتبه، فالله يرحمه و يرضى عنه. توفي في سادس و العشرين من جمادى الآخرة].

و أبو مهدي ثعالبي در «مقاليد الأسانيد» كفته: [«موافقات الأئمة الخمسة» للضياء المقدسي و عدتها ثمانية أحاديث اتفق الشيخان و أبو داود و الترمذي و النسائي على إخراجها عن شيخ واحد قرأتها عليه جميعها بسنده إلى الحافظ الجلال السيوطي، قال: أخبرني بجميع تصانيف الضياء جلال الدين عبد الرحمن بن علي بن عمر بن الملقن الأنصاري إجازة عن أبي إسحاق التتوخي عن التتقي سليمان بن حمزه، عن الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي فذكرها. و بالسند قال الحافظ ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله و هو أول الأحاديث: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني بقراءة عليه و مولده سنة عشر و خمسمائة باصبهان و كل سماعه من الصداد سنة عشره توفي سنة اثنتين و ستمائة باصبهان، قلت له: أخبرك الحسن بن أحمد الحداد و أنت حاضر؟ فأقر به،

حديث غريب في شأن فاطمه الزهراء عليهما السلام

قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إسحاق قراءة عليه قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني عبد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة أنه سمع المسور بن مخرمه رضى الله عنهما يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و هو على المنبر إن: بنى هشام بن المغيرة استأذوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يحب علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي

و ينكح ابنتهم فإنما فاطمه بضعه منى يربني ما أرابها و يؤذيني ما آذاها. أخرجه الأئمة الخمسة عن قتيبة بمثله أو نحوه، انتهى. معرف: قال الذهبي: هو الإمام العالم الحافظ

الحجّه محدث الشام شيخ السيئه ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد ابن عبد الرحمن السعدى المقدسى ثمّ الدمشقى الصالحى الحنبلى صاحب التصانيف النافعه، ولد سنه تسع و ستين و خمسمائه و أجاز له السلفى و شهده و سمع من أحمد ابن الموازىنى و يحيى الثقفى و أبو القاسم البوصيرى و ابن الجوزى و أبى جعفر الصيدلانى و عبد الباقى بن عثمان و المؤيد الطوسى و أبى المظفر السمعانى و خلائق بدمشق و مصر و بغداد و أصبهان و همدان و نيسابور و هراه و مرو و غيرها، حصّل الأصول كثيره و صنّف و صحّح و لّين و جرح و عدل و كان المرجوع إليه فى هذا الشأن شيخ وقته و نسيح وحده علما و حفظا و ثقه و دينا كان شديد التحرى فى الروايه مجتهدا فى العباده كثير الذكر منقطعا متواضعا، سئل الزكى البرزالى عنه فقال: ثقه جليل حافظ، و قال ابن النجار: حافظ متقن حجّه عالم بالرجال و رع تقى ما رأيت مثله فى نزاهته و عفته و حسن طريقته، حدّث عنه البرزالى و ابن أخيه و ابن البخارى و الحسن بن خلّال و آخرون و قد استوفيت سيرته و تواليفه فى «التاريخ الكبير» عاش أربعاً و سبعين سنه، توفى جمادى الآخره سنه ثلاث و أربعين و ست مائه[انتهى].

فهذا حافظهم الجليل الضياء المقدسى صاحب المختاره، الذى لا تفى لهم بعدّ مفاخره كلام و لا عباره، قد أثر اليقين و اختاره، و نصر الحقّ و أنصاره، و أضاء الصواب و أناره، و أبان الصدق و أثاره، حيث عدّ هذا الحديث من الأحاديث الصيحاء المختاره و أدخلها فى كتابه رغما لأناف أهل اللمدد و الدعاره، فمن أقبل على تلقّيه بالاذعان و القبول ربح فى تجارته و أربح بها من تجاره، و من حاد عنه بالإعراض و التّكول حصل بسوء متاجرته على الإخفاق و الخساره، و من شرح به صدرا عدّ لخبرته من أرباب التّظر و البصاره، و من ضاق به ذرعا ديّث لنكرته بالقماء و الحفاره.

١٠٤- أما رواية أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله

إشاره

المعروف بابن النجار

حديث ثقلين را، پس در ما بعد إنشاء الله از عبارت «كفايه الطالب»

ص: ٤٤١

کنجی ظاهر خواهد شد، در این جا شطری از محاسن عالیہ المقدار و مفاخر عالیہ الأسعار او با رعایت ایجاز و اختصار من غیر إطناب و اکتار بر زبان بعضی از أجله أخبار و أفاخم کبار سئیه باید شنید.

ترجمه حافظ محب الدین ابن النجار

ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [ابن النجار-الحافظ الإمام البارع موزخ العصر مفید العراق محب الدین أبو عبد الله محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن بن النجار البغدادی صاحب التصانيف، ولد سنة ثمان و سبعين و خمس مائه و سمع يحيى بن يونس و عبد المنعم بن كليب و ذاكر بن كامل المبارك بن المعطوش و ابن الجوزي و طبقتهم و أول شيء سمع و له عشر سنين و أول عنايته بالطلب و هو ابن خمس عشره سنه و تلى بالروايات الكثيره على أبي أحمد سكينه و غيره، و سمع بإصبهان من عين الشمس الثقفية و جماعه، و بنيسابور من المؤيد و زينب، و بهراه من أبي روح، و بدمشق من الكندي، و بمصر من الحافظ بن الفضل و خلائق، و جمع فأوعى و كتب العالی و النازل و خرج لغير واحد و جمع «تاريخ مدينة السيام» و ذیل به و استدرک علی الخطیب و هو ثلث مائه جزء و كان من أعيان الحفاظ الثقات مع الدین و الصیانه و الفهم وسعه الروايه و حدث عنه أبو حامد ابن الصیابونی و أبو العیاس الفارونی و أبو بكر الشريشي و أبو الحسن العراقي و أبو الحسن بن بليان و أبو عبد الله بن القزّاز الحداني و آخرون و بالإجازة أبو العباس بن الطاهر و تقي الدین الحنبلي و أبو المعالی ابن البالس. قال ابن الساعي: كانت رحله ابن النجار سبعا و عشرين و اشتملت مشيخته علی ثلثه آلاف شيخ، ألف كتاب «القمر المنير في المسند الكبير» ذكر كل صحابي و ماله من الحديث و كتاب «كنز الأنام (الإمام).

ن. ظ) في السنين و الأحكام» و كتاب «المؤتلف و المختلف» ذیل به علی ابن ماكولا- و كتاب «المتفق و المفترق» و كتاب «أنساب المحدثين إلى الآباء و البلدان» و كتاب «العوالي» و كتاب «المعجم» و كتاب «جته الناظرين في معرفه التابعين» و كتاب «العقد الفائق» و كتاب «الكمال في الرجال» و قرأت عليه «ذيل التاريخ» عمله في سته عشر مجلدا و له كتاب «الدرر الثمينه في أخبار المدينه» و كتاب «روضه الأولياء في

مسجد إيليا» و كتاب «نزهه الورى فى ذكر أم القرى» و كتاب «الأزهار فى أنواع الأشعار» و كتاب «عيون الفوائد» سته أسفار و كتاب «مناقب الشافعى». الى أن قال:

و أوصى الى وقف كتبه بالنظاميه منفذ الى الستر لتحمل جنازته و رثاه جماعه و كان رحمه الله من محاسن الدنيا، توفى فى خامس شعبان سنه ثلاث و أربعين و ستمائه].

و صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد الخازن الکتبى در «فوات الوفيات» گفته: [محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن. هو الحافظ الكبير محب الدين ابن النجار البغدادي صاحب التاريخ ولد فى ذى القعدة سنه ثمان و سبعين و خمسمائه سمع من ابن كليب و ابن الجوزي و أصحاب ابن الحصين و جماعه، و له الرحله الواسعه الى الشام و مصر و الحجاز و أصبهان و خراسان و مرو و هراه و نيسابور و سمع الكثير و حصل الأصول و المسانيد و صنف التاريخ الذى ذيل به على «تاريخ الخطيب» و استدرك فيه على الخطيب فجاء فى ثلاثين مجلدا دل على تبخره فى هذا الشأن وسعه حفظه و كان إماما ثقة حججه مقريا مجودا حسن المحاضره كيسا متواضعا اشتملت مشيخته على ثلثه آلاف شيخ و رحل سبعا و عشرين سنه. يقال إنه حضر مع تاج الدين الكندى فى مجلس المعظم عيسى و الأشرف موسى لأنه ذكره و أثنى عليه فقال له الأشرف: احضره فسأله السيلطان عن وفاه الشافعى متى كانت، فبهت و هذا من التعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير المقدار فسبحان من له الكمال، و له كتاب «القمر المنير فى المسند للكبير» ذكر كل صحابى و ماله من الحديث و له كتاب «كنز الإمام فى معرفه السنن و الأحكام» و «المختلف و المؤلف» ذيل به على ابن ماكولا و «المتفق و المفترق» و «نسبه المحدثين الى الاباء و البلدان» كتاب عواليه، كتاب معجمه، «جنه الناظرين فى معرفه التابعين» «الكمال فى معرفه الرجال» «العقد الفائق فى عيون أخبار الدنيا و محاسن تواريخ الخلائق» «الدرة الثمينه فى أخبار المدينه» «نزهه الورى فى أخبار أم القرى» «روضه الأولياء فى مسجد ايليا» «الأزهار فى أنواع الأشعار» «سلوه الوحيد» «غرر الفوائد» ست مجلدات، «مناقب الشافعى» و وقف كتبه بالنظاميه و «الزهر فى محاسن شعراء أهل العصر» و كتاب نحا فيه نحو

«نشوان المحاضر» مما التقطه من أفواه الرجال و «نزهة الظرف في أخبار أهل الطرف» «إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق» «الشافى» فى الطب. إلخ.]

و صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى در «وافى بالوفيات» گفته: [محمد بن محمود بن الحسن بن هبه الله بن محاسن الحافظ الكبير محبّ الدين أبو عبد الله ابن النّجّار البغدادي صاحب التاريخ، ولد فى ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و خمسمائه و سمع عبد المنعم بن كليب و يحيى بن يونس و ذاكر بن كامل و أبى الفرج بن الجوزى و أصحاب ابن الحصين و القاضى أبى بكر فأكثر، و أوّل سماعه و له عشر سنين، و له الرّحله الواسعه إلى الشّام و مصر و الحجاز و أصبهان و خراسان و مرو و هراه و نيسابور و سمع الكثير و حصّل الأصول و المسانيد و خرّج لنفسه و لجماعه و جمع التاريخ المذى ذيل به على «تاريخ الخطيب» لبغداد و استدرّك فيه على الخطيب فناء فى ثلاثين مجلدا دلّ على تبخّره فى هذا الشأن و سعه حفظه، و كان إماما، ثقه، حجّه، مقريا، مجوّدا حلّو المحاضر، كيسا، متواضعا، اشتملت مشيخته على ثلاث (ثلاثة. ظ) آلاف شيخ و رحل سبعا و عشرين سنة، يقال إنّه حضر مع الشّيخ تاج الدّين الكندى ليله فى مجلس المعظم عيسى و الأشرف موسى لأنّه كان ذكره و أثنى عليه فقال له:

أحضره، فسأله السيّد سلطان عن وفاه الشّافعى متى كانت، فبهت، و هذا من التّعجيز لمثل هذا الحافظ الكبير القدر، فسبحان من له الكمال. و له كتاب «القمر المنير فى المسند الكبير» ذكر كلّ صحابىّ و ما له من الحديث، و له كتاب كنز الإمام فى معرفه السنن و الأحكام. و المختلف؟؟؟ و المؤتلف، ذيل به على ابن ماكولا. و المتفق و المفترق، على منهاج كتاب الخطيب. نسب المحدثين إلى الآباء و البلدان. كتاب عواليه. و كتاب مجمعه. جنه الناظرين فى معرفه التابعين. الكمال فى معرفه الرّجال. العقد الفائق فى عيون أخبار الدّنيا و محاسن تواريخ الخلائق. الدّره الثمينه فى أخبار المدينه. نزهه الورى فى أخبار أمّ القرى. روضه الأولياء فى مسجد إيليا. الأزهار فى أنواع الأشعار. سلوه الوحيد. غرر الفوائد، ست مجلّدات. مناقب الشّافعى. و أنوار الزّهر فى محاسن شعر شعراء العصر. كتاب نحا فيه نحو «نشوان المحاضر» مما التقطه

من أفواه الرّجال و منشور درر القلائد. نزهه الطرف فى أخبار أهل الظرف. إخبار المشتاق إلى أخبار العشاق الكافى فى الصلاح. الشّافى فى الطّب و وقف كتبه بالنظاميّة، و توفى سنه ثلاث و أربعين و ست مائه[انتهى].

فهذا نادره الأعصار، و باقعه الأدوار، محب الدين الشهير بابن النجار، قائدهم العريق النجار، و بارعهم الجليل الفخار، و سابقهم السّريع إلى المضممار، قد روى هذا الحديث الصّيافى عن الشوائب و الأكدار، النافى للأقذاء و الأقدار، فلا ينكب عن الحق الصّريح العزيز المستشار، و لا يصدف عن الصدق الصحيح الثّابت بواضحات الأعلام و الآثار، إلاّ الرّواغ التيال التياه المحيار، اللدود العنود الكفور الختار، و الله الواقى عن الارتباك فى شبابه بالانخداع و الاغترار، و هو الصّيائن عن الوقوع فى مهاويه بالزّله و العثار.

١٠٥- أما رواية رضى الدين حسن بن محمّد الصغانى

إشاره

حديث ثقلين را، پس در «مشارك الأنوار النبويه» من صحاح الأخبار المصطفيه» آورده:

[م. زيد بن أرقم. أما بعد؛ ألا- أيها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب و أنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه النور و الهدى فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي، اذكركم الله فى أهل بيتي. و فى روايه: كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطاه ضلّ. و فى روايه: هو جبل الله من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله].

ترجمه رضى الدين حسن صغانى

و علامه صغانى از أكابر علمای اعلام و أمائل نبهائى فخام سنيّه مى باشد.

صلاح الدين محمّد بن شاکر بن أحمد الکتبى در «فوات الوفيات» گفته: [الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن العلامه رضى الدّين أبو الفضائل القرشى العدوى العمرى المحدث الفقيه الحنفى اللّغوى النّحوى الصاغانى قال الدّمياطى: كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا فى الحديث إماما فى اللّغه و الفقه و الحديث، قرأت عليه و حضرت دفنه بداره بالحريم الظاهرى

ثمّ نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة و دفن بها، و كان قد أوصى بذلك و أعدّ خمسين ديناراً لمن يحمله و توفي سنة خمسين و ستمائة. قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي: حكى لي الشيخ شرف الدين الدميّطى أنّ الصّاعانيّ كان معه ولد و قد حكم فيه بموته في وقت و كان يترقّب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم و هو معافى قائم ليس به علهّ فعلم لأصحابه و تلامذته طاماً شكراً و فارقتاه و عدّيت الشّطّ فلقيني من أخبرني بموته فقلت له: السّاعة فارقتة! فقال: و السّاعة وقع الحمام به فجأه أو كما قال رحمه الله تعالى و عفا عنه و عنا بمنّه و كرمه].

و عبد القادر بن محمّد القرشي در «جواهر مضيّه في طبقات الحنفيه» كفته: [الحسن ابن محمّد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل أبو الفضائل القرشي العدوي العمري من ولد عمر بن الخطاب، الصّغاني المتحد اللّوهوريّ (المولد. صح. ظ) البغداديّ الوفاة الفقيه المحدّث اللّغوي المنعوت بالرّضويّ، و اللّوهوريّ-بفتح اللام و سكون الواوين بينهما هاء مفتوحه و في آخرها راء- نسبه إلى لوهور مدينه كبيره من بلاد الهند كثيره الخير و يقال لها «لهاوور»، أيضاً و بها ولد سنة سبع و سبعين و خمسمائة في يوم الخميس عاشر صفر و نشأ بغزنه و دخل بغداد في صفر سنة خمس عشره و ستمائة توفي بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين و ستمائة و دفن بداره في الحريم الظاهريّ ثمّ نقل به إلى مكّه و دفن بها و كان أوصى بذلك و جعل لمن يحمله و يدفنه بمكّه خمسين ديناراً، راسل برسالة إلى بلاد الهند من الدّيون العزيز في سنة سبع عشره و رجع بها سنة اربع و عشرين و اعيد إليها رسولاً في شعبان من السنه و رجع منها إلى بغداد سنة سبع و ثلاثين. سمع بمكّه و عدن و الهند و صنّف و «مجمع البحرين» في اثني عشر سفراً، و صنّف «العباب» مات قبل ان يكمله بثلاثة أحرف أو أكثر، و صنّف «الشوارد» في اللغات و «شرح القلاده السّمطيه في توشيح الدرديّه» «التراكيب» و «فعال على وزن حزام و «قطام» و «فعالان على وزن شيبان» و كتاب «الافتعال» و كتاب «المفعول» و كتاب «الأضداد» و كتاب «العروض» و «كتاب في أسماء الأسد» و «كتاب في أسماء الذئب» و كتاب «مشارك الأنوار النبويه» و «مصباح الدجي» و «الشّمس المنيره»

في الحديث و «شرح البخارى» في مجلّد و «درّ السّجابه في وفيات الصّحابه» و «مختصر الوفيات» و كتاب «الضّعاء» و كتاب «الفرائض» و كان عالما صالحا].

و علامه ذهبى در «عبر في خبر من غير» در وقائع سنه خمسين و ستمائه گفته:

[و الصّيغانيّ العلامة رضى الدّين أبو الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر العدوى العمري الهندي اللغوى نزيل بغداد. ولد سنه سبع و سبعين و خمسمائه بلهور و نشأ بغزنه و قدم بغداد و ذهب في الرّساله غير مرّه و سمع بمكّه من أبي الفتوح بن الحصرى و ببغداد من سعيد بن الدّراز و كان إليه المنتهى في معرفه اللّغه، له مصنّفات كبار في ذلك و له بصر بالفقه و الحديث مع الدين و الأمانه، توفى في شعبان و حمل إلى مكّه فدفن بها].

و علامه يافعى در «مرآه الجنان» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و العلامة أبو الفضائل رضى الدّين الحسن بن محمّد الصّيغانيّ العدوى العمري الهندي اللغوى نزيل بغداد و كان إليه المنتهى في معرفه اللّغه، له مصنّفات كبار في ذلك و له بصر في الفقه و الحديث مع الدين و الامانه].

و ابن شحنه در «روض المناظر» در وقائع سنه مذكوره گفته: [و فيها- توفى العلامة أبو الفضائل جار الله الحسن بن محمّد الصّباغانيّ الحنفى إمام اللّغه و كان مولده سنه سبع و سبعين و خمسمائه و من مؤلّفاته «مجمع البحرين» في اللّغه اثني عشر مجلّدا و «العباب» عشره و لم يكتمل و «الشّوارق (الشّوارد. ظ)» و «مشارق الأنوار» في الحديث و «شرح البخارى» و «المفصل» و غير ذلك].

و جلال الدين سيوطى در «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاه» گفته: [الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن على العدوى العمري الإمام رضى الدّين أبو الفضائل الصّيغانيّ-بفتح الصّاد المهمله و تخفيف الغين المعجمه، و يقال: الصّباغانيّ بالألف-الحنفى حامل لواء اللّغه في زمانه، قال الدّهبيّ: ولد بمدينة لوهور سنه سبع و سبعين و خمسمائه و نشأ بغزنه و دخل بغداد سنه خمس عشره و ذهب منها بالرّياسه (بالرّساله. ظ) الشّريفه إلى صاحب الهند فبقى مدّه و حجّ و دخل اليمن ثمّ عاد إلى بغداد

ثم إلى الهند ثم إلى بغداد وسمع من النظام الفرغانى، و كان إليه المنتهى فى اللغه و كان يقول لأصحابه: احفظوا غريب أبى عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار فأنتى حفظته ملكتها (فملكتهها. ظ) و أشرت إلى بعض أصحابى بحفظه فحفظه و ملكها. حدث عنه شرف الدمياطى، و له من التصانيف: مجمع البحرين فى اللغه. التكملة على الصحاح العباب، وصل فيه إلى فصل «بكم» و قد قيل:

إن الصغانى الذى حاز العلوم و الحكم

كان قصارى أمره أن انتهى إلى بكم

النوادر فى اللغه. توشيح الدردييه. التراكيب. فعال فعلان. الأضداد.

أسماء الغاره. الأسد. الذئب. مشارق الأنوار فى الحديث. شرح البخارى مجلد.

در السحابه فى وفيات الصيحابه. العروض. شرح أبيات المفصل، بغيه (نغبه. ظ) الصديان و غير ذلك. قال الدمياطى: و كان معه مولود و قد حكم فيه بموته فى وقته و كان يترقب ذلك اليوم فحضر ذلك اليوم و هو معافى فعمل لأصحابه طعام شكران ذلك و فارقناه و عدت إلى الشط فلقينى شخص أخبرنى بموته فقلت له: الساعه فارقتة فقال: و الساعه وقع الحمام بخبر موته فجأه و ذلك سنه خمسين و ستمائه، و من شعره:

يا راحم الطفل الرضيع المزعج يا فاتح الباب المنيع المرتج

إن كان غيرى بائسا مستيئسا فأنا المسيكين الفقير المرتجى

أو كان غيرى آمنا فى سربه فأنا المليح المستجير المرتج

إن ناطت (فاتت. ظ) الرّاحات عني فائتنا يا من يعزّب كلّ ناء مرتج

أنت الذى منه شفاء السقم لا قصب الدريره أو دواء المرتج

أسندنا حديثه فى «الطبقات الكبرى» و ذكرنا ما عزّز به بيتى الحريرى المذكور فى «جمع الجوامع» فى باب كان].

و محمود بن سليمان كفوى در «كتائب أعلام الأخيار» كفته: [الشيخ الإمام

استاد الفقهاء و المحدثين و سند الزواه الراسخين في معرفه صحيح الحديث و موضوعه و ضبط أقسام الخبر موقوفه و مرفوعه العالم الرباني و العارف بالأحكام و المعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصيغاني، روى أنه كان من نسل عمر بن الخطاب يتصل سلسله آبائه إلى عمر بن الخطاب و كان فقيها محدثا لغويا و له مشاركة تامه في جميع العلوم. إلى أن قال: و له كتاب الشوارد في اللغات. و شرح العلامه (القلاده ظ) السمطيه في توشيح الدرديده. و كتاب الافتعال. و كتاب العروض و له كتاب مشارق الأنوار النبويه في صحاح الأخبار المصطفويه، و له أيضا في الحديث: مصباح الدجى و الشمس المنيره، شرح البخارى. و درّه (درّ. ظ) السيحابه، و شرحه. و كتاب الفرائض، موصّف كتاب العباب في اللغه فاخرتمه المتيه قبل أن يكمله بثلاثه أحرف ببغداد في شهور سنه خمسين و ستمائه، الخ].

و غلام على آزاد «سبحه المرجان» كفته: [مولانا الحسن الصيغاني اللاهورى رحمه الله تعالى، بشر مكى و عنصر فلكى من العلماء الزياتيين و الكملاء الثوراتيين، مسقط رأسه لاهور، جاء واحد من أسلافه من صغان إليها و توطن بها و لهذا يقال لها الصغاني.

و صغان-بفتح الصاد المهمله و الغين المعجمه من بلاد ماوراء النهر-كذا في «مبارق الأزهار نشرح مشارق الأنوار». قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوى في كتابه المسمى بكتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب التعمان المختار: روى أن الشيخ الإمام العالم الربانى و العارف بالأحكام و المعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه و كان فقيها محدثا و له مشاركة في غير (جميع. ظ) العلوم و كان في أصله لاهوريا و هى بلده من بلاد الهند ولد بها سنه سبع و سبعين و خمسمائه في يوم الخامس عشر من صفر و نشأ بغزنه و اشتغل بها من (فى. ظ) العلوم و أخذ عن والده و حصل و وصل و كمل ثم رحل إلى بغداد سنه خمس عشره و ستمائه و أقام بها مدّه و صنّف فى العلوم العديده، و له كتاب الشوارد فى اللغات. و شرح القلاده السمطيه فى توشيح الدرديده و كتاب الافتعال. و كتاب العروض و له كتاب مشارق الأنوار و له أيضا فى الحديث: مصباح الدجى و الشمس المغيره. و شرح البخارى. و درّه (درّ ظ)

السحابه. و شرحها. و كتاب الفرائض، و صَنَّف كتاب العباب في اللغه فاخترته المنيه قبل أن يكمله بثلاث أحرف ببغداد في شهر سنة خمسين و ستمائه. و كان أوصى بنقل ميتة إلى مكه و دفنه بها و جعل لكل من يحمله و يدفنه بمكّه خمسين ديناراً و دفن بداره في الحرم الظاهري ثم نقل حسب وصيته و دفن بها في هذه السنه و كان قد أقام بمكّه مجاوراً مدّه ثم عاد إلى العراق و ارسل برسالة إلى بلاد الهند من الديوان في سنة سبع عشره و ستمائه و رجع بها سنة أربع و عشرين و ستمائه و اعيد إليها رسولاً ثم رجع إلى بغداد سنة سبع و ثلثين و ستمائه و سمع الحديث بمكّه و عدن و الهند من شيوخ كثيره، و كان إماماً ديناً و عالماً متقناً. انتهى كلامه. أقول: قد دعا مولانا الحسن بوقوع موته و قبره بمكّه المعظمه في مبدء «مشارق الأنوار» حيث قال: أماته بها حميداً فأقبره ثم إذا شاء أنشره. فسمع الله تعالى نداءه و أجاب دعاءه، رحمه الله تعالى].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» كفته: [حسن بن محمّد ابن حسن بن حيدر الصيغاني، صاحب «مشارق الأنوار» أصله من صغان بلده من بلاد ماوراء النهر و ولد بلاهور في سنة ٥٧٧ و هو من نسل عمر بن الخطاب رضی الله عنه.

كان محدثاً لغويّاً فقيهاً أخذ العلم عن والده و رحل إلى بغداد و أقام بها مدّه، له مشاركة في العلوم و التصانيف العديده المفيده فيها، منها: كتاب الشوارد في اللغات. و كتاب الافتعال. و كتاب العروض. و كتاب مصباح الدجى. و الشمس المنيره. و شرح البخارى و العباب في اللغه. توفي ببغداد في سنة ٦٥٠، أوصى بنقل ميتة إلى مكّه فدفن بها و كان قد أقام بمكّه مجاوراً مدّه ثم عاد إلى العراق و ارسل برسالة إلى الهند و سمع الحديث بمكّه و عدن و الهند من شيوخ كثيره و كان إماماً ديناً عالماً متقناً و قد دعا لوقوع موته و قبره بمكّه المكرمه في مبدء «مشارق الأنوار» حيث قال: أماته بها حميداً فأقبره ثم إذا شاء أنشره، فسمع الله تعالى نداءه].

و نیز مولوى حسن خان صديق معاصر در «إتحاف النبلاء» كفته: [رضى الدين حسن بن محمّد بن حسن بن حيدر الصيغاني اللاهورى، عالم ربانى و دانای غوامض معانى بود، در فقه و حديث و علوم ديگر پایه عالی داشت، ولادت او در لاهور پانزدهم

صفر سنه سبع و سبعین و خمسمائه واقع شد، صغانی او را باعتبار اصل گویند. صغان- بفتح صاد مهمله و غین معجمه- شهری از بلاد ماوراء النهرست، ابتدای حال نزد والد خود تلمذ کرد و فنون کثیره تحصیل نمود و استعداد عالی بهمرسانید و در سنه خمسہ عشر و ستّ مائه بیغداد رفت و سالها در آن جا رحل اقامت افکند و بتدریس و تصنیف مشغول گشت از آنجا بمکه معظمه شتافت و مدّتی بمجاورت بیت الله سعادت اندوخت و جانب عراق عطف عنان نمود، در سنه سبعه عشر و ستّ مائه خلیفه وقت او را بر سیل رسالت بهند فرستاد و در سنه أربع و عشرین و ستّ مائه از هند بعراق برگشت و کزّت ثانی بر سیل سفارت از آنجا بهند آمد و در سنه ۶۳۷ بیغداد معاودت نمود و در مکه معظمه و عراق عرب و هند از شیوخ فراوان حدیث را سماع نمود و تصانیف غزّا پرداخت مثل مشارق الأنوار که شهرت تمام دارد، و شرح صحیح بخاری، و درّ السحابه، و شرح آن، همه در فن حدیث، و کتاب شوارد، و عباب، و شرح القلاده السیمطیه فی توشیح الدّریديه، و کتاب الافتعال در لغت و کتاب الفرائض، و کتاب العروض. وفاتش در بغداد سنه خمسین و ستّ مائه در عهد مستعصم ختم خلفای عباسیه اتفاق افتاد، فرزندان خود را وصیت کرده که نعش او را بمکه معظمه نقل کنند، اول او را در حرم ظاهری واقع بغداد بخانه خودش امانت گذاشتند و در سال مذکور بمکه مقدسه آورده دفن ساختند. مولانا در آغاز مشارق تمنای قبر خود در آن بقعه فخره بیان کرده و گفته: امانته بها حمیدا فأقبره ثمّ إذا شاء أنشره. هكذا فی «مآثر الکرام- تاریخ بلگرام» للسید غلام علی آزاد الواسطی البلگرامی. و در «تحفه الأخیار» بترجمه مشارق الأنوار نوشته: تصانیف ایشان بسیار است از آن جمله کتاب: «مصباح الدّجی من صحاح أحادیث المصطفی» و کتاب «الشّمس المنیره من الصّیاح المأثوره» و کتاب «عقله العجلان» و کتاب «وفیات الصحابه» و کتاب «زبده المناسک» و کتاب «درجات العلم و العلماء» و کتاب «التکمله» در لغت و در وی باصلاح غلط جوهری در «صحاح» پرداخته و لغاتی که در آن نبود در وی داخل ساخته، و کتاب «مجمع البحرین» حافل جمیع لغت عرب

لغایت کلانست، و ورای این؛ او را تصانیف دیگر است که دلیل بر کمال علم ویست. انتهى].

فهذا رضى الدين الصغاني صاحب «المشارك»، نابههم المعروف بينهم فى المغارب و المشارق، قد روى هذا الحديث المؤتلق البوارق، و آثر هذا الخبر الملتعم الشوارق، فلا يحيد عن الانقياد له إلا حائد عن ربه الدين مارق، أو حائد لمأه التصف خارق، أو معاند فى لجه العمه غارق، أو جارد على الحق لأنياه حارق.

۱۰۶- أما رواية أبو سالم محمد بن طلحه القرشي النصبى الشافعى

اشاره

حديث ثقلين را، پس در کتاب «مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول» گفته:

]

و قد روى مسلم فى صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين ابن سبره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت حديثه و غزوت معه و صليت خلقه، لقد لقيت (يا زيد. صح. ظ) خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: يا بن أخي! لقد كبرت سنّى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم فما أحدثكم (حدثتكم ظ) فاقبلوه و مالا فلا تكلفونه.

ثم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، (ألا! يا. صح. ظ) أيها الناس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأجيب و أنا تارك فىكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و التور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى، اذكركم الله فى أهل بيتى (اذكركم الله فى أهل بيتى. صح. ظ). فقال له حصين: يا زيد! أليس نساؤه بأهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم الصدقه عليه بعده].

و علامه ابن طلحه قرشى از أجله حفاظ أعلام و أفاخم فقهای عظام سّيه مى باشد، شطرى از حالات عظمت و جلال و رفعت و نبالت او بر ناظر «مرآه الجنان» عفيف الدين عبد الله بن أسعد يافعى و «طبقات شافعيه» جمال الدين عبد الرحيم بن

الحسن الأسنوی و «طبقات شافعیه» تقی الدین أبو بکر بن أحمد الأسدی المعروف بابن قاضی شهبه و «عجاله الزاکب و بلغه الطالب» عبد الغفار بن إبراهيم العلوی العکلی العدثانی الشافعی و غیر آن واضح و ظاهرست، بنابر اختصار، بعضی از عبارات موضحة سمو مرتبت و علو منزلت او در این جا مذکور می گردد.

تجلیل کنجی شافعی و دیگران از محمد ابن طلحه شافعی

محمد بن یوسف الکنجی الشافعی در «کفایه الطالب» در ذکر آیات نازله در شأن جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته: [فمن ذلك: ما أخبرنا شيخنا حجه الإسلام شافعی الزمان أبو سالم محمد بن طلحه القاضي بمدينة حلب و الحافظ محمد بن محمود المعروف بابن النجار ببغداد، قال:

أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الجبار الخواري، أخبرنا العلامة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحرث، أخبرنا أبو محمد بن حسان، حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الصببي، حدثنا محمد بن إسماعيل الجرجاني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» قال:

نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحدا و بالنهار واحدا و في السر واحدا و في العلانية واحدا].

ازین عبارت ظاهرست که علامه ابن طلحه شیخ و استاد کنجیست که بتحدیث او کنجی این خبر را درین کتاب بسلك روایت کشیده و او را بر شیخ دیگر خود اعنی علامه ابن النجار در ذکر؛ شرف تقدیم بخشیده و حضرتش را بألقاب جلیله شیخنا، حجه الإسلام، شافعی الزمان؛ مدح نموده و باین صفات ثلاثه نبیله که عظمت و جلالت آن بنهایت وضوح و ظهور و سطوع و سفور بر ماهران علم رجال؛ واضح و عیانست کمال علوشان و رفعت مکانش بر همکنان ثابت فرموده، و فی ذلك خیر مقنع و کفایه لأهل التبصر و الدرايه.

و نیز کنجی در «کفایه الطالب» در ذکر فضائل حضرت خدیجه سلام الله علیها گفته: [و من مناقبها: سبق هدايتها و بشارتها للنبي صلى الله عليه و سلم و مشورتها مع ورقه

ابن نوفل في أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بدو الوحي، وهو ما أخبرنا أئمة الأمصار و حفاظ الوقت شيخ الإسلام حجة العرب أبو عبد الله محمّد بن أبي الفضل المرسى بمكة، شرفها الله تعالى، و أوحده دهره أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح، و قدوه أهل الحديث أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الصيريفيني بدمشق، و بقيه السلف أبو عبد الله محمّد ابن عبد الواحد المقدسي بجبل قاسيون، و شيخ المذاهب علامه الزمان أبو الثنا محمود بن أحمد الحصري بدمشق أيضا و مولده ببخارى سنة ست و أربعين و خمسمائه و توفي في يوم الأحد ثامن صفر سنة ست و ثلاثين و ستمائه، و حجه الإسلام، شافعي الوقت، أبو سالم محمّد بن طلحة النصيبي، و مورخ العراق أبو عبد الله بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار ببغداد مولده ليله الأحد ثالث عشرين (عشرى. ظ) ذى القعدة سنة ثمان و سبعين و خمسمائه و توفي، بكره الثلاثاء خامس شعبان سنة ثلث و أربعين و ستمائه و تقدّم في الصلوة عليه شيخنا العلامة رئيس الأصحاب شرقا و غربا أبو محمّد عبد الله بن أبي الوفا البادراني و دفن بالشهداء من باب حرب،

قالوا جميعا: أخبرنا المقرئ أبو الحسن المؤيد بن محمّد بن علي الطوسي بنيسابور، أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل، أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر، أخبرنا أبو أحمد بن عمرو السراج، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدّثني ابن الزبير أنّ عائشه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرته أنّها قالت: كانت أول ما بدى به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، الحديث].

ازين عبارت نیز مثل عبارت سابقه واضحست كه حافظ كنجي از علامه ابن طلحه روايت حديث نموده و او را بعد معدود نمودن از ائمه أعصار و حفاظ وقت بحجه الإسلام و شافعي الوقت ياد فرموده، و في ذلك من التبجيل الجليل و التفخيم العظيم ما لا يخفى على ذى قلب سليم و طبع مستقيم.

و مرزا محمّد بن معتمد خان بدخشي در «مفتاح النجا» در ذكر اولاد أمجاد جناب إمام حسن عليه السلام گفته: [و قال الشيخ العالم محمّد بن طلحة الشامي: كانوا خمسة

عشر نفرا و عدّ سوى الأربعة الأولى (۱) قاسما و حسينا و محمّدا و أبا بكر و حمزه و جعفر و طلحه و إسماعيل و يعقوب و عبد الرحمن و عبد الله الثاني].

ازین عبارت بصراحت ظاهرست که مرزا محمّد بدخشانی بکلام ابن طلحه در کتاب خود استناد کرده و بعد وصف او بشیخ عالم نامش برده.

و محمّد محبوب عالم که از اکابر اولیا و عرفا و أفاخم علما و فضلاى سنیّه است در «تفسیر شاهی» که غایت استناد و نهایت اعتماد او بر ناظر افاده شاهصاحب در همین کتاب «تحفه» و متتبع کلام تلمیذ رشید او در «ایضاح» مخفی و محتجب نیست در مقامات عدیده دست تمسک بروایات «مطالب السؤل» ابن طلحه زده یا کثار و توقیر از مطالب آن نقل آورده، و قد ذکرنا نبدا منها فی مجلّد حدیث التّشبیّه، فراجع إلیه إن شئت تستفد بما فیّه.

و بالجمله، فهذا ابن طلحه المکنى بأبى سالم أحد أركانهم الأعلام، الموصوف عندهم بشافعی الزّمان و حجّه الإسلام، قد روى هذا الحدیث المنیر من العمى کلّ اغساق و اظلام، المبیّر من الرّیغ لکلّ ناجم باصطلام، الموضح من آیات الحقّ باهرات الأعلام الموصول بارشاده إلی جدد الأمن و نهج السّلام، فالحمد لله المنعم المفضل الخیر العلام حیث وضح علی أهل التّهی و أرباب الأحلام، أنّ شبهات الجاحدین أضغاث أحلام، و أنّ هفوات المبطلین من خطل القول و زیف الکلام.

۱۰۷- اما روایت شمس الدین ابو المظفر یوسف بن قرغلی

اشاره

المعروف بسبط ابن الجوزی

حدیث ثقلین را، پس در «تذکره خواص الأمم» گفته: [الباب الثانی عشر- فی ذکر الأئمه.

قال أحمد فی الفضائل: ثنا أسود بن عامر، ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغیره، عن علی بن ربیع، قال: لقيت زید بن أرقم فقلت له: هل سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول:

ترکت فیکم الثقلین واحد منها أكبر من الآخر، قال: نعم، سمعته يقول: ترکت فیکم الثقلین کتاب الله جبل ممدود بین السّماء و الأرض و عترتی أهل بیتی، ألا إنّهما لن یفترقا حتّى

ص: ۴۵۵

۱- یرید بهم زیدا و الحسن و عمرا و عبد الله (۱۲).

يردا على الحوض، ألا! فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فان قيل: فقد قال جدك في كتاب «الواهي»: أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي، عن محمد بن المظفر، عن محمد (1) العتيقي عن يوسف بن المدخيل، عن جعفر العقيلي، عن أحمد الخلواني، عن عبد الله بن داهر، ثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه.

ثم قال جدك: (عطيه صح ظ) ضعيف، وابن عبد القدوس، رافضي، وابن داهر ليس بشيء قلت: الحديث الذي رويناه أخرجه أحمد بن الفضائل وليس في إسناده أحد ممن ضعفه جدى وقد أخرجه أبو داود في سننه و الترمذى أيضا (و عامه المحدثين. ن) و ذكره رزين في «الجمع بين الصحاح» و العجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يقال له «خم» أو يدعى خمًا بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس! فإنا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب و أنا تارك فيكم الثقلين، أو ثقلين، أولهما كتاب الله فيه التور و الهدى، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به.

فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال و أهل بيتى اذكركم الله فى أهل بيتى قالها مرتين (2) فقال حصين بن سبره لزيد بن أرقم: و من أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال زيد: نعم! نساؤه من أهل بيته و لكن أهل بيته من حرم عليه الصدقه بعده.

و فى روايه: فقال زيد: لا و ايم الله! إن المرأة قد تكون مع الرجل العصر و (من ظ) الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها و قومها، و لكن أهل بيته عصبتهم الذين يحرم عليهم الصدقه. قال حصين: و من هم؟ قال: آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. و الثقلان: الخطيران العظيمان، و قال أحمد فى المسند: ثنا: عبد الرزاق (3).

ص: ٤٥٦

- ١- فى النسخه الحاضره من كتاب ابن الجوزى هو أحمد بن محمد العتيقى فليتبته (١٢ . ن).
- ٢- المحفوظ فى « صحيح مسلم » انه صلى الله عليه و آله و سلم قالها ثلاث مرات فليتبته (١٣ . ن).
- ٣- هذا سبقه من قلم المصنف أو غلط من الناسخ، و الصحيح الموجود فى « المسند » كما نقل عنه فى المتن سابقا هو هكذا: ثنا أسود بن عامر، ثنا اسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعه. قال: لقيت زيد بن أرقم. الحديث (١٣ . ن).

مآخذ ترجمة سبط ابن الجوزي

و علامه سبط ابن الجوزي از صدور حفاظ بارعين و قروم فقهای ماهرين و أساطين نبهای کابرين و مشاهير نبلاي فاضلين ستيه مي باشد، شطري از عظمت و جلال و رفعت و نبالت و وثوق و اعتماد و شموخ و استناد او بر ناظر «جامع مسانيد أبي حنيفه» تصنيف أبو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي و «كفايه الطالب» محمد بن يوسف الكنجي و «وفيات الأعيان» قاضي القضاة ابن خلکان و «منظر الإنسان» يوسف بن أحمد السجزي و «ذيل مرآة الزمان» تاليف قطب الدين موسى بن محمد اليونيني البعلبكي و كتاب «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي و «تتمه المختصر في أخبار البشر» لزين الدين أبي حفص عمر بن مظفر الشهير بابن الوردی و «عبر في خبر من غير» لشمس الدين الذهبي و «وافي بالوفيات» صلاح الدين صفدي و «مرآة الجنان» عبد الله بن أسعد اليمنى الياضي الشافعي و «مختصر جواهر مضيه» مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي و «طبقات الشافعية» تقي الدين اسدي و «جواهر العقدين» نور الدين علي بن عبد الله سمهودي و «حسن المقصد» جلال الدين السيوطي و «قول منبي» شمس الدين سخاوي و «إتحاف الوري» لنجم الدين عمر بن فهد المكي و «غايه المرام بأخبار سلطنه البلد الحرام» عز الدين عبد العزيز بن فهد المكي و «طبقات المفسيرين» شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي و «كتائب أعلام الأخيار» محمود بن سليمان الكفوي و «مدينه العلوم» فاضل ازنيقي و «أثمار جتيه في أسماء الحنفيّه» ملا علي بن سلطان محمد قاري و «إنسان العيون» نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي و «در مختار» محمد بن علي بن محمد بن علي الحصكفي و «مفتاح النجا» مرزا محمد بن معتمد خان بدخشي و «كشف الظنون» فاضل چلبي و «صواعق» خواجه نصر الله كابلبي و «سيف مسلول» قاضي ثناء الله پاني پتي و همين كتاب «تحفه» خود شاهصاحب و «ايضاح» رشيد الدين خان تلميذ رشيد مخاطب وحيد و «إزاله الغين»

ص: ٤٥٧

مولوى حيدر على معاصر و «أبجد العلوم» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح و آشكارست.

فهذا سبط ابن الجوزى أحد ثقاتهم الأعيان، و فرد حفاظهم الأركان، قد روى هذا الحديث المتهدل الأغصان، المتنصر الأفنان، من غير إيهاء و لا إيهان، و لا إضجاع و لا ادهان، بل أوضح بباهر تحقيقه و أبان؛ بوار ما تفوه به الجاحد المعاند المهان، و فساد ما أتى به المنكر من الخطل الواضح الهوان، فيا له من فارس للحديث قد بدّ و شفّ على قاطبه الفرسان، و سبق و فاق على سائر القروم من الأقران، حتّى أصاب خصل السّيق إلى الغايه فى هذا الميدان، و استبدّ لتقدّمه فى هذه الحلبه بالسّبقه و الزّهان، و لم يترك فى جحد هذا الحديث المرصّص البنيان، الموصّص الأرزان؛ مجالا لأهل البغى و العدوان، و مقالا لأرباب الزّيغ و الطغيان، و كلاما لأصحاب الشّنف و الشّنتان، و ملاكا لذوى الأحقاد و الأضغان.

١٠٨- أما رواية أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد

الكنجى الشافعى

حديث ثقلين را، پس در «كفايه الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب» كفته:

[الباب الأول- فى بيان صحّه خطبته بماء يدعى خمّا. أخبرنا محمّد بن عبد الله بن محمّد بن أبى الفضل بمكّه حرسها الله و محمّد بن الحسن بن سالم بن علىّ بن سلام بقراءتى عليه بين قبر النبىّ صلّى الله عليه و سلّم و منبره و الحافظ محمّد بن أبى جعفر القرطبى بمدينه بصرى و إبراهيم بن بركات الخشوعى بجامع دمشق و محمّد بن محمود بن الحسن الحافظ المعروف بابن النّجار بمدينه السلام.

قال ابن النّجار بن أبى الفضل: أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمّد بن على الطوسى، و قال ابن سلام و القرطبى: أخبرنا محمّد بن على بن صدقه الحرّانى، و قال الخشوعى: أخبرنا علىّ بن الحسن بن هبه الله المعروف بابن عساكر مورّخ الشّام، قالوا: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمّد بن الفضل الفراوى، أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمّد الفارسى، أخبرنا محمّد بن عيسى بن عمرويه الجلودى أخبرنا إبراهيم بن محمّد بن سفيان، أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج

ص: ٤٥٨

القشيري النيسابوري، حدّثني زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، جميعا عن ابن عليّ، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيان، قال: حدّثني يزيد ابن حيان، قال: انطلقت أنا و حصين بن سيره و عمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و سمعت حديثه و غزوت معه و صلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدّثنا يا زيد! ما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال يا بن أخي! و الله لقد كبرت سنّي و قدم عهدي و نسيت بعض العدي كنت أعي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فما حدّثتكموه فاقبلوا و مالا احدّثكم فلا تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكّه و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر ثم قال: أما بعد ألا يا أيّها الناس! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب و أنا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه هدى و نور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحثّ على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي. فقال حصين: و من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم الصّدقه بعده، و هم آل عليّ و آل عقيل و آل جعفر و آل عباس. اخرجته مسلم في صحيحه كما أخرجنا و رواه أبو داود و ابن ماجه القزويني في كتابيهما. قلت:

إنّ تفسير زيد أهل البيت غير مرضيّ لأنّه قال: أهل البيت من حرم الصّدقه، و هم لا ينحصرون في المذكورين فإنّ بني المطلّب يشاركونهم في الحرمان و لأنّ آل الرّجل غيره على الصّحيح. فعلى قول زيد يخرج أمير المؤمنين رضی الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصّحيح أنّ أهل البيت عليّ ع و فاطمه و الحسنان رضی الله عنهم، كما

رواه مسلم باسناده عن عائشه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج ذات غداه و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ثم جاء الحسين بن عليّ فأدخله ثم جاءت فاطمه فأدخلها ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و هذا دليل على أنّ أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله «أهل البيت» و أدخلهم الرّسول في المرط. و أيضا

روى مسلم باسناده أنّه لما نزلت آيه المباهله دعا رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَا وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي].

و نیز کنجی در «کفایه الطالب» گفته:

[أخبرنا أبو المنجاء عبد الله بن عمر ابن علي بن اللّتي، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمّد الدّارمي، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن حمويه، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم، أخبرنا الإمام أبو محمّد عبد بن حميد، حدّثني يحيى بن عبد الحميد، حدّثنا شريك، عن الرّكين، عن القسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ (به. ظ) لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. قلت: هكذا أخرجه في «المنتخب» من مسنده]. و كمال فضل و جلالت و أقصاى عظم و نبالت و غايت علوّ درجات و نهايت سموّ رتبت حافظ كنجی در علوم أحاديث و أخبار و فنون روايات و آثار بنا بر افادات أئمّه كبار و أساطين أخبار سنيّه در مجلّدات سابقه بعون الله المنعم بتوضيح تمام مفصل و مبين و محقق و مبرهن گردیده.

فهذا محمّد بن يوسف الكنّجى الحافظ أحد الأعلام الأفراد، و واحد الأخبار النّقاد، المصطلعين باعباء علوم الحديث بين العباد، المختبر السّابر الخابر من الخبر بالمتن و الإسناد، قد روى هذا الحديث الكثير الإسعاد، العظيم الإنجاد، السّابق فى الإرفاد، البالغ فى الارشاد، الموضح المنير سنن الصّواب و السّداد، المنبسط المثير كوامن الهدى و الرّشاد، و صحّحه رغما لأناف المؤثرين للعناد، و ثبته جدعا لمعاطس المنبرين باللّداد، و أطده دفعا لزوافر قصره المشاد. و شيّده دعما لشجوب صرحه المصون عن التّداعى و الانهداد.

۱۰۹- أما رواية أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبى بكر

اشاره

الابوردى (۱) الشافعى

ص: ۴۶۰

۱- قال فى «الاتحاف»: الابوردى - بكسر الهمزة و فتح الموحده المخففه و الواو و سكون الراء آخره دال مهمله . إلى ابورد بليده بخراسان و يقال بلا همزه و يقال أبى ورد بفتح الهمزة و الواو و كسر الموحده و سكون التحتيه و الراء و هو الأشهر . و أيضا قال فيه : الابوردى مر فى الابوردى . و أيضا قال فيه : البوردى بفتح الواو و سكون الراء الى ابورد ، قد تقدم فى موضعين (۱۲) .

حدیث ثقلین را، پس سیوطی در «إحياء الميت» گفته: [الحدیث الخامس و الخمسون-

أخرج الباوردي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و مرزا محمّد بدخشانی در «مفتاح النّجا» بعد ذکر اخراج طبرانی این حدیث شریف را از أبو سعید خدری گفته:]

و أخرجه الحافظ أبو الفتح محمّد بن محمّد الباورديّ عنه بلفظ: إني تارك فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا بعدى كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

ترجمه حافظ أبو الفتح أبيوردی

و أبيوردی از أمثال حفّاظ و مشاهیر و أفاضل أيقاظ نحاریر نزد سّیّه می باشد.

ذهبی در «تذکره الحفّاظ» گفته: [الأبيوردی-الإمام المحدث الحافظ المفيد زين الدّين أبو الفتح محمّد بن أحمد بن أبي بكر الأبيوردی الصّوفی الشّافعی، نزیل القاهره، ولد سنه إحدى و ستّمائه؛ ظنّا، و طلب الحدیث فی كهولته فسمع من كريمه الزّبيریّه و السّیخاوی و الصّیاء الحافظ و طبقتهم و أصحاب السّیلمی و ابن عساكر ثم نزل إلى أصحاب البوصیری و الخشوعی ثم نزل إلى أصحاب ابن بافا و كتب الكثير و تعب و سوّد «المعجم» و قلّ ما روی، عوضه الله بالعفو و المغفره. قال الشّریف بالوفیات (فی «الوفیات» . ظ) : كان حريصا على التّحصيل صابرا على كلف الاستفاده، سمعت منه و كان أهلا للدّين و الصّلاح و العفاف و له فهم و فيه تیقّظ، خرّج معجمه و وقف أجزاءه و كتبه، و توفي فی حادی عشر جمادی الاولی سنه سبع و ستّین و ستّمائه. قلت:

روی عنه الدّمياطیّ بیتین من نظمه و قال: توفي بخانقاه سعید السّعداء].

و نیز ذهبی در «عبر» در وقائع سنه سبع و ستّین و ستّمائه گفته: [و الأبيوردی- الحافظ زين الدّين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبي بكر الصّوفی الشّافعی، سمع و هو ابن أربعين سنه من كريمه و ابن قميره فمن بعدهما حتّى كتب عن أصحاب محمّد بن عماد

و شرع فی «المعجم» و حرص و بالغ فما أفاق من الطّلب إلّا- و المتّيه قد فجأتها، و كان ذا دين و ورع، توفي بخانكاه سعيد السّعداء فی جمادى الاولى، و له شعر].

و علامه جلال الدين سيوطى در «طبقات الحفّاظ» گفته: [الأبيوردى- الإمام المحدث الحافظ المفيد زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبى بكر الصوفى الشّافعى نزىل القاهره، ولد سنة ٦٠١ و طلب الحديث كهلا فسمع من السّخاوى و الضّياء الحافظ و كان من أهل الدّين و الصّلاح و له فهم و يقظه، خرّج معجمه و مات فى حادى عشر جمادى الاولى سنة ٦٦٧].

و نيز سيوطى در «حسن المحاضر» گفته: [الأبيوردى- الإمام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبى بكر نزىل القاهره، ولد سنة ستّمائه و سبع من السّخاوى و غيره و ألف و خرّج، مات فى جمادى الاولى سنة سبع و ستّين].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «إتحاف النّبال» گفته: [الإمام المحدث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمّد بن محمّد بن أبى بكر الأبيوردى، نزىل القاهره، در سنة إحدى و ستّمائه متولّد شده و از سخاوى و غيره شنیده و تأليف و تخريج نموده در سنة سبع و ستّين و ستّمائه در گذشت].

فهذا امامهم البارع الخبير النّقاب، أبو الفتح الأبيوردى المحرز لعقائل السيّمات و جلائل الألقاب، قد فتح بروايه هذا الحديث باب الرّشد و الصّواب، و ردم بتحديثه و تاج الغىّ و التّباب، فلا يصدف عن الحقّ السّاطع السّافر كالشّهاب، البارق الباهر كالمتهلّل من السيّحاب؛ إلّا- من سلك مسلك العدوان باتّباع النّصاب، فابتلى لعماه من العمه و العته بأنّجس الأوصاب، حتّى قادته العصبية الموبقه إلى سوء المآب، و أوردته الحميه المرديه على خسر الحساب.

۱۱۰- أما رواية أبو زكريا يحيى بن شرف النووى

اشاره

حديث ثقلين را، پس در كتاب «تهذيب الأسماء و اللّغات» در ترجمه جناب أمير المؤمنين عليه السّلام در بيان فضائل آن جناب آورده:]

و فى «صحيح مسلم» أيضا عن زيد

ص: ٤٦٢

ابن أرقم في جملة حديث طويل قال. قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيْبًا بِمَاءٍ يَدْعَى خَمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَعَظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأُجِيبُ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي (أَذْكَرُكُمْ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. صَح. ظ) فَقِيلَ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ.]

ترجمة محيي الدين نووي صاحب التهذيب

و محتجب نماند که نووی از اعلام حفاظ متبحرین و أجبارة فقهائے متمهرين ستيه بوده، نبذی از مناقب سامیه و مفاخر طامیه او بر متتبع «تذکره الحفاظ» و «عبر فی خبر من غیر» ذهبی و «مرآة الجنان» یافعی و «تتمه المختصر» زین الدین عمر بن مظفر الشهير بابن الوردی و «نجوم زاهره» جمال الدین أبو المحاسن یوسف بن تغری بردی الأتابکی و «طبقات شافعیه» جمال الدین اسنوی و «طبقات شافعیه» تقی الدین الأسدی و «طبقات الحفاظ» سیوطی و «إتحاف النبلاء» مولوی صدیق حسن خان معاصر و غیر آن ظاهر و باهرست در این جا روما للاختصار، بعضی از عبارات مذکور می شود.

ذهبی در «تذکره الحفاظ» گفته: [التواوی-الإمام الحافظ الأوحاد القدوة شیخ الإسلام علم الأولیاء محیی الدین أبو زکریا یحیی بن شرف بن مری الحزامی الحوازی (الحوارانی. ظ) الشافعی صاحب التصانیف النافعه مولده فی المحرم سنة إحدى و ثلاثین و ستمائة و قدم دمشق سنة تسع و أربعین فسكن فی الرّواجیه (الرّواحیه. ظ) يتناول خبز المدرسه فحفظ «التنبیه» فی أربعه أشهر و نصف و قر أربع «المهذب» حفظا فی باقی السنه علی شیخه الكمال بن أحمد ثم حجّ مع أبيه و أقام بالمدينه شهرا و نصفاً و مرض أكثر الطریق فذكر شيخنا أبو الحسن بن العطار أنّ الشیخ محیی الدین ذكر له أنّه كان یقرأ کلّ یوم اثني عشر درسا علی مشایخه شرحا و تصحيحا: درسين فی «الوسيط»

و درسا فى «المهذب» و درسا فى «الجمع بين الصّحيحين» و درسا فى «صحيح مسلم» و درسا فى «اللمع» لابن جنى و درسا فى «إصلاح المنطق» و درسا فى التصريف و و درسا فى أصول الفقه و درسا فى أسماء الرّجال و درسا فى أصول الدّين. قال: و كنت أعلّق جميع ما يتعلّق بها من شرح مشكل و وضوح عباره و ضبط لغه و بارك الله تعالى فى وقتى و خطر لى أن أشتغل فى الطبّ و اشتغلت فى كتاب «القانون» و أظلم قلبى و بقيت أيّاما لا أقدر على الاشتغال فأفقت على نفسى و بعث «القانون» فنار قلبى قلت:

سمع من الرّضى ابن البرهان و شيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمّد الأنصارى و زين الدّين ابن عبد الدائم و عماد الدّين عبد الكريم الخرسطانى (الخرستانى. ظ) و زين الدّين خلف ابن يوسف و تقى الدّين بن أبى اليسر و جمال الدّين بن الصّيرفى و شمس الدّين بن أبى عمر و طبقتهم و سمع «الكتب السيّئه» و «المسند» و «الموطأ» و «شرح السنه» للبخارى و «سنن الدّار قطنى» و أشياء كثيره و قرأ «الكمال» للحافظ عبد الغنى (على. صح. ظ) علاء الدّين و شرح فى أحاديث الصّحيحين على المحدث أبى إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادى، و أخذ الأصول على القاضى التّفليسى، و تفقّه على الكمال إسحاق المعزى و شمس الدّين عبد الرّحمن بن نوح و عزّ الدّين عمر بن سعد الإربلى و الكمال سلّار الإربلى، و قرأ اللّغه على الشّيخ أحمد المصرى و غيره، و قرأ على ابن مالك كتابا من تصنيفه، و لازم الاشتغال و التّصنيف و نشر العلم و العباده و الأوراد و الصّيام و الذّكر و الصّبر على المعيشه الخشنه فى المأكّل و الملبس كلّيه لا مزيد عليها، ملبسه ثوب خام و عمامته سبجانيّه صغيره تخرّج به جماعه من العلماء، منهم الخطيب صدر (الصدر ظ) سليمان الجعفرى و شهاب الدّين أحمد بن جعوان و شهاب الدّين الإربدى و علاء الدّين ابن العطار، و حدّث عنه ابن أبى الفتح و المرزى و ابن العطار. و أخبرنا علىّ بن إبراهيم، ثنا يحيى بن شرف الفقيه، أنبا خالد بن يوسف. «ح». و أجاز لى ستّ العرب ستّ يحيى،

قالوا؛ ثنا أبو اليمن الكندى، ثنا المبارك بن الحسين، أنبا علىّ بن أحمد، أنبا محمّد بن عبد الرّحمن، ثنا عبد الله، ثنا شيبان، ثنا حمّاد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم: من طلب الشّهاده صادقا من قلبه أعطىها و لو لم تصبه. أخرجه

مسلم عن شيان. قال ابن العطار: ذكر لي شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان لا يضيع له وقتا لا في ليل ولا في نهار حتى في الطرق وأنه دام ست سنين ثم أخذ في التصنيف والإفاده والنصيحه وقول الحق. قلت: مع ما هو عليه من المجاهده بنفسه والعمل بدقائق الورع والمراقبه وتصفيه النفس من الشوائب ومحققها من أغراضها كان حافظا للحديث وفنونه ورجاله وصحيحه وعليه رأسا في معرفه المذهب، قال شيخنا الرشيد ابن المعلم: عدلت الشيخ محيي الدين في عدم دخوله الحمام وتضييق العيش في مأكله وملبسه وأحواله وخوفته من مرض يعطله عن الاشتغال فقال: إن فلانا صام وعبد الله حتى اخضر جلدته وكان يمتنع من أكل الفواكه والخيار ويقول: أخاف أن يربط جسمي ويحبب النوم! وكان يأكل في اليوم والليلة أكله ويشرب شربه واحده عند السحر.

قال ابن العطار: كلمته في الفاكهه فقال: دمشق كثيره الأوقاف وأملاك من تحت الحجر والتصرف لهم لا يجوز إلا على وجه الغبطه لهم ثم المعامله فيها على وجه المساقاه وفيها خلاف، فكيف تطيب نفسي بأكل ذلك؟! وقد جمع ابن العطار سيرته في ست كراريس. فمن تصانيفه: «شرح صحيح مسلم» و«رياض الصالحين» و«الأذكار» و«الأربعين» و«الإرشاد» في علوم الحديث و«التقريب» مختصره وكتاب «المهمات» و«تحرير الألفاظ» و«العمده» و«تصحيح النسبه» و«الإيضاح» و«المناسك» مجلد. وله ثلاثه مناسك سواه، و«التبيان في آداب حمله القرآن»، وفتاواه مجموعه في مجليد (مجليد. ظ) و«الروضه» أربعه أسفار و«شرح المهذب» إلى باب المصراه في أربع مجلدات، وشرح قطعه من «البخارى» وقطعه من «الوسيط» وعمل قطعه من الأحكام وجملة كثيره من الأسماء واللغات و«مسوده في طبقات الفقهاء» و«التحقيق إلى باب صلاه المسافر». وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا في النادر ممن لا يشتغل عليه. أهدي له فقير إبريقا فقبله وعزم عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني أن يفطر عنده فقال: احضر الطعام إلى هنا ونفطر جملة، فأكل من ذلك وكان لونين.

وربما جمع الشيخ بعض الأوقات بين إدامين، وكان يواجه الملوك والظلمه بالإنكار ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى، كتب مره: من عبد الله يحيى النواوى:

سلام الله و رحمته و بركاته على المولى المحسن ملك الامراء بدر الدين ادم الله له الخيرات و تولاه بالحسنات و بلغه من خيرات الدنيا و الآخرة كل آماله و بارك له في جميع أحواله، أمين و ينهى إلى العلوم الشريفة أن أهل الشام في ضيق و ضعف حال بسبب قلة الامطار، و ذكر فصلا طويلا- و في طي ذلك ورقة إلى الملك الظاهر. فردوا جوابها ردًا عنيفا مولما فتنكّدت خواطر الجماعه، و له غير رساله إلى الملك الظاهر في الأمر بالمعروف، و كان شيخنا ابن فرح يشرح على الشيخ الحديث فقال نوبه الشيخ محيي الدين قد صار إلى ثلاث مراتب كل مرتبه لو كانت لشخص لشدّت إليه الرّحال: العلم و الزّهد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فسافر. (سافر. ظ) الشيخ فزار بيت المقدس و عاد إلى نوى فمرض عند والده فحضرته المتيه فانقل إلى رحمه الله في الرابع و العشرين من رجب سنة ستّ و سبعين و ستمائه و قبره ظاهر يزار. قاله الشيخ قطب الدين اليونيني و قال: كان أوحد زمانه في العلم و الورع و العباده و التقلّل و خشونه العيش، واقف الملك الظاهر بدار العدل غير مّره فحكى عن الملك الظاهر أنّه قال: أنا أفزع منه! ولي مشيخه دار الحديث، قلت: وليها سنة خمس و ستين بعد أبي شامه إلى أن مات. و قال الشيخ شمس الدين بن الفخر الحنبلي:

كان إماما بارعا حافظا متقنا أتقن علوما جمّه و صنّف التصانيف الجمه و كان شديد الورع و الزّهد تاركا لجميع المأكول إلا ما يأتيه به أبوه من كعك و تين، و كان يلبس الثياب الرديّة المرقعه، و لا يدخل الحمام، و ترك الفواكه جميعها و لم يتناول من الجهات، رحمه الله تعالى].

و ابن الوردى در «تتمه المختصر» در وقایع سنة ستّ و سبعين و ستمائه گفته:

[قلت: و فيها توفى شيخ الإسلام العالم الرّباني الزّاهد محيي الدين يحيى بن شرف ابن مرى النّواوى و له خمس و أربعون سنة و نصف، و له سيره مفردة في علومه و تصانيفه و دينه و يقينه و ورعه و زهده و قناعته باليسير و تعبّده و تهجّده و خوفه من الله تعالى. ولي مشيخه دار الحديث بدمشق و كان لا يتناول من معلومها شيئا و قبره ظاهر يزار بنوى. قلت:

لقيت خيرا يا نوى! * وحرصت من ألم النوى فلقد نشأ بك زاهد في العلم أخلص ما نوى

و على عداه فضله فضل الجبوب على النوى. و الله أعلم].

و جلال الدين سيوطي در «طبقات الحفاظ» گفته: [النوى-الإمام الفقيه الحافظ الأوحى القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى ابن شرف بن مري الحزاني الحوراني الشافعي. ولد في المحرم سنة ٦٣١ و قدم دمشق سنة ٤٩ و حج مرتين و سمع من الرضى بن البرهان و التعمان بن أبي اليسر و الطبقة و صنف التصانيف النافعة في الحديث و الفقه و غيرها، كشرح مسلم. و الزوضه. و شرح المهذب. و المنهاج. و التحقيق. و الأذكار. و رياض الصالحين. و الإرشاد. و التقريب، كلاهما في علوم الحديث. و تهذيب الأسماء و اللغات. و مختصر اسد الغابه في الصحابه.

و المبهمات، و غير ذلك. و كان إماما بارعا حافظا متقنا أتقن علوما شتى و بارك الله في علمه و تصانيفه لحسن قصده، و كان شديد الورع و الزهد أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، تهابه الملوك، تاركا لجميع ملاذ الدنيا و لم يتزوج و ولي مشيخه دار الحديث الأشرفيه بعد أبي شامه فلم يتناول منها درهما، مات في رابع عشرى رجب سنة ٦٧٦. قلت: أفرزت ترجمته بالتأليف. قال الذهبي: و هو سيد الطبقة الآتية و إنما ذكر هنا لتقدم موته].

حسين بن محمّد دياربكري در «تاريخ خميس» گفته: [و في سنة ست و سبعين و ستمائه في رجبها مات شيخ الإسلام شيخ الشافعيه القدوة الزاهد العلم محيي الدين يحيى بن شرف النوى، و له خمس و أربعون سنة و نصف سنة، متفرد في علومه و تصانيفه و دينه و يقينه و ورعه و زهده و قناعته باليسير و تعبده و تهجده و خوفه من الله تعالى، و قبره بنوى يزار].

و ولي الدين خطيب در «أسماء رجال مشكاه» گفته: [الإمام النوى- هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النوى إمام أهل زمانه كان عالما فاضلا متورعا فقيها محدثا ثبتا حجة. له مصنّفات كثيرة مشهوره و تأليفات عجيبة مفيدة في الفقه

مثل «الرّوضه» و في الحديث مثل «الرياض» و «الأذكار» و في شرحه مثل «شرح مسلم» و غير ذلك من معرفه علوم الحديث و اللّغه، سمع من المشايخ الكبار و منه خلق كثير و أجاز روايه شرح مسلم و الأذكار لجميع المسلمين و كان من أهل «نوى» قريه من أعمال دمشق نشأ بها و حفظ الختمه و قدم دمشق في سنه خمسين و ستمائه و له تسع عشره سنه فتفقّه و برع، و كان خشن العيش قانعا بالقوت تاركا للشّهوات صاحب عباده و خوف و كان قوّالا بالحقّ صغير العمامه كبير الشّان كثير السهر مكبا على العلم و العمل مات في رجب سنه ستّ و سبعين و ستمائه و قبره يزار بنوى، عاش خمسا و أربعين سنه].

و شيخ عبد الحق دهلوى در «أسماء رجال مشكاه» كفته: [التّووى-هو الشّيخ الإمام محيى الدّين أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامى-بحاء مهمله مكسوره و الرّاء-التّووى، محرّر مذهب الشّافعى و ممّهده و منقّحه و مرّبه صاحب التّصانيف المشهوره المباركه النافعه. ولد في العشر الأوّل من المحرّم سنه إحدى و ثلثين و ستمائه بنوى من الشّام من عمل دمشق و قرأ بها القرآن و قدم دمشق في سنه تسع و أربعين و قرأ «التّنبيه» في أربعه أشهر و نصفه (نصف. ظ) و حفظ ربع المذهب في بقيه السنه و مكث قريبا من ستين لا يضع جنبه على الأرض و كان يقرأ في اليوم و الليله اثني عشر درسا على المشايخ في عدّه من العلوم و تفقّه على المشايخ و أكثر انتفاعه على الكمال إسحاق المغربى و كان رحمه الله على جانب كثير (كبير. ظ) من العمل و الرّهد و الصّبر على خشونه العيش، و كان لا يدخل الحّمّام و لا يأكل إلاّ أكله واحده في اليوم و الليله بعد العشاء الآخره و لا يشرب إلاّ شربه واحده عند السّحر و لا يشرب بالتّلج كما يعتاده الشّاميون، و لم يتزوج، و كان كثير السّهر في العباده و التّصنيف، و كان أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه به الملوك فمن دونهم و حجّ مرّتين و تولّى دار الحديث الأشرفيه سنه خمس و ستين فلم يأخذ من معلومها شيئا إلى أن توفى، و كان يلبس ثوبا قطنا (قطنيا. ظ) و عمامته سحتائيه، و كان في لحيته شعرات بيض و عليه سكينه و وقار في البحث مع الفقهاء و في غيره لم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده و زار القدس و الخليل ثم عاد إليها فمرض بها عند أبويه و توفى ليله الأربعاء رابع عشر شهر

رجب سنه ست و سبعین و ستمائه و دفن ببلده، رحمه الله تعالى علیه و علی جمیع عبادہ الصالحین].

و نیز شیخ عبد الحق دهلوی در مقدمه «أشعه اللّٰمعات» گفته: [إمام نووی- لقب وی محیی الدّین و کنیت وی أبو زکریّا و نام وی یحیی بن شرف حزامیست.

و حزامی- بحاء مهمله مکسوره و بزای- نسبتست بحزام که یکی از اجداد اوست.

ولادت وی در عشره اول از محرّم سنه إحدى و ثلاثین و ستمائه است در «نوی» از شام که از اعمال دمشقست و نسبت بوی «نواوی» نیز گویند. قرائت کرد قرآن مجید را پس قدم آورد بدمشق در سنه تسع و أربعین و خواند «تنبيه» را که گویند در مذهب شافعیست در چهار و نیم ماه و یاد گرفت ربع مذهب را در بقیه سال و مکث کرده دو سال چنانکه پهلو نهاده بر زمین، می خواند در شب و روز دوازده درس بر مشایخ در انواع علوم دینیّه و تفقه کرد بر بسیاری از مشایخ و اکثر انتفاع وی بکمال الدّین إسحاق مغربی بود و وی محرّر مذهب شافعی و ممهد و منقح و مرتّب اوست بعد از رافعی، و الآن مدار مذهب شافعی بر تصحیح و تحقیق اوست، و بود وی رحمه الله تعالى علیه بر جانب کثیر (کبیر. ظ) از عمل و زهد و صبر بر خشونت عیش، در نمی آمد بحمام و نمی خورد از فواکه دمشق که اکثر قوت اهل دیار بر آنست بجهت آنچه در ضمانیت آن بود از خیانت و شبهه و قوت می کرد بآنکه می آمد از بلد وی از نزد والدین وی، و اکل نمی کرد مگر یک بار بعد از نماز عشا و شرب نمی کرد مگر یک بار نزد سحر و نمی خورد آب برف چنانکه عادت شامیانست و اختیار کرد تجرد و انفراد را و اتفاق نیفتاد مر او را تزوّج، و بسیار می کرد بیداری را از عبادت و تصنیف و می کرد امر معروف و نهی منکر بملوک و امرا و غیرهم، و راه نمی داد مدهنت را درین کار، و دو بار بحجّ رفت و متولّی شد دار الحدیث اشرفیه را در سنه خمس و ستّین، و نگرفت از وظائف وی چیزی تا رفت ازین عالم، و نبود در لحيه مبارک وی مگر چند موی سفید، و غالب بود بروی سکینه و وقار در بحث و در جمیع احوال، و منزّه بود از تعصّب بشافعیّت، و متّصف بود بانصاف، و نقل می کرد در کتب خود از اقوال ابي حنیفه، و متّصف بود بتصوّف و

اعتقاد مشایخ، بعد از آن مسافرت کرد ببلده خود و زیارت کرد قدس خلیل را باز بوطن آمد و بیمار افتاد و نزد والدین خودش وفات یافت در شب چهارشنبه چهاردهم شهر رجب سنه ست و سبعین و ستمائه و هم در شهر خود مدفون گشت، رحمه الله تعالی علیه و علی جمیع عباد الله الصالحین].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النبلا» گفته: [محبی الدین أبو زکریا یحیی بن شرف الحزامی-بکسر الحاء و فتح الزاء-نسبه إلی (بعض. صح. ظ) أجداده، النّووی. ولادت وی در عشره اول از محرّم سنه إحدى و ثمانین و ستمائه بوده در قریه نوی از شام، أعمال دمشق، و نسبت بوی «نواوی» نیز گویند. قرائت کرد قرآن را پس قدوم آورد بدمشق در سنه تسع و أربعین و خواند کتاب «تنبيه» را که در مذهب شافعیست در چهار و نیم ماه و یاد گرفت ربع مذهب را در بقیه سال و مکث کرد دو سال چنانکه پهلو نهاد بر زمین و می خواند در شب و روز دوازده درس بر مشایخ در انواع علوم دینیّه و تفقه کرد بر بسیاری از مشایخ و اکثر انتفاع وی بر کمال الدین إسحاق مغربی بود. و وی محرّر مذهب شافعی و ممهد و منقح و مرتّب اوست بعد از رافعی، و الآمن (مدار. صح. ظ) مذهب شافعی بر تصحیح و تحقیق اوست، بود وی (رح) بر جانب کثیر (کبیر. ظ) از عمل و زهد و صبر بر خشونت عیش، نمی درآمد بحمام و نمی خورد از فواکه دمشق که اکثر قوت اهل آن دیار بر آنست بجهه آنچه در ضمانت آن بود از خیانت و شبهه و قوت می کرد آنچه می آمد از بلد وی از نزد والدین (او).

صح. ظ) و وی اکل نمی کرد در شب و روز مگر یک بار بعد از نماز عشا و شرب نمی کرد مگر یک بار نزد سحر، نمی خورد آب برف چنانکه عادت شامیانست، اختیار کرد تجرد و انفراد (را. صح. ظ) و اتفاق نیفتاد مر او را بتزوج، بسیار می کرد بیداری را در عبادت و راه نمی داد مدهنت را درین کار و دو بار بحج رفت و متولی شد دار الحدیث اشرفیه را در سنه خمس و ستین و نگرفت از وظائف وی چیزی تا رفت ازین عالم، و نبود لحيه مبارک وی مگر چند موی سفید، و غالب بود بر وی سکینه و وقار در بحث و در جمیع احوال و منزّه بود از تعصّب شافعیّت و متّصف بانصاف و نقل می کرد در کتب

خود از اقوال أبو حنیفه و متّصف بود بتصوّف و اعتقاد مشایخ، بعد از آن مسافرت کرد بیلد خود و زیارت کرد قدس خلیل را باز بوطن آمد و بیمار افتاد نزد والدین خود پس وفات یافت در شب چارشنبه چهاردهم رجب سنه ستّ و سبعین و ستّ مائه و هم در شهر خود مدفون گشت، رحمه الله تعالی. هكذا فی «أشعه اللّمعات-شرح المشكوه» للشيخ عبد الحقّ الدهلوی (رح).

فهذا النووی فرد أعلامهم الأجبال، و واحد عظمائهم الأقیال، الموصوف عندهم بما أثر أثره لا تنال، المذكور بمفاخر عزّ لهم مثلها فی الأسلاف و الأمثال، قد روی هذا الحدیث المصون عن الانحلال، المبرء عن الاضمحلال، فمن أذعن له بالزّكون و الإقبال، و بادر فی أمره بالخضوع و الامتثال، فاز بما لا یفی بوصفه منطلق و مقال، و أحرز مالا یدرك كنهه بضرب مثل و رسم مثال، و من أدبر عنه بالتعلّل و الاعتلال، و التحوّل و الاحتیال؛ احتقب فوادح الوزر و الوبال، و اعتقب جوائح الخسف و التّكال.

۱۱۱-أما روایت محب الدین أبو العباس أحمد بن عبد الله

الطبري المكي الشافعي

حدیث ثقلین را، پس در کتاب «ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی» گفته:

[الباب الخامس-فی فضل أهل البيت. ذکر بیان أهل البيت و الحثّ علی التمسّك بهم و بکتاب الله عزّ و جلّ و الخلف فیهما.

عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله علیه و سلّم:

إنّی تارك فیكم الثقلین ما إن تمسّیکتم بهما لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله جبل ممدود من السّماء إلى الأرض و عترتی أهل بیتی و لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما، أخرجه الترمذی و قال: حدیث غریب.

و عنه، قال: قام فینا رسول الله صلّى الله علیه و سلّم خطیبا فحمد الله و أثنی علیه ثمّ قال: أما بعد، یا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربّی فأجیبه و إنّی تارك فیكم الثقلین أولهما کتاب الله فی الهدی و النور فتمسّیکوا بکتاب الله عزّ و جلّ و خذوا به.

و حثّ فیہ (علیه. ظ) و رغّب فیہ ثمّ قال: و أهل بیتی، أذکرکم الله عزّ و جلّ فی أهل

بيتي؛ ثلث مَرَات. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليهم (قيل: و من هم؟ . صح. ظ) قال: هم آل جعفر و آل علي و آل عقييل و آل العباس. قال (قيل): أكل هؤلاء من حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم! أخرجه مسلم، و عند أحمد بمعناه من حديث أبي سعيد و لفظه أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إِنَّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ التَّقْلِينَ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلَ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي، إِنْ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانظُرُوا بِمَا تَخْلَفُونِي فِيهِمَا].

مآخذ ترجمة محب الدين طبري

و مدائح جليله و محامد جزيله و مفاخر غزيره و مكارم و فيرة علامه محب الدين طبري بر ناظر «تذكرة الحفاظ» و «معجم» و «عبر في خبر من غير» و «دول الإسلام» ذهبى و «تتممة المختصر» ابن الوردى و «طبقات شافعية» سبكي و «طبقات الشافعية» أسنوى و «وافى بالوفيات» صفدى و «طبقات الحفاظ» سيوطى و «توضيح الدلائل» شهاب الدين أحمد و «عجالة الزاكب» عبد الغفار عكى شافعى و «وسيله المآل» أحمد بن الفضل بن محمد باكثير و «روضة نديّة» محمد بن إسماعيل الأمير و «ذخيره المآل» عبد القادر عجيلي؛ مخفى و محتجب نيست.

فهذا امامهم الحافظ الجليل المحب الطبري شيخ الحرم، الذى شاب رأسه فى هذا الشأن حتى أدرك الهرم، قد روى هذا الحديث لا جرم، و ساق طرقا منه من غير برم، فقطع بإثباته أسباب الشبهات و صرم، و ثلم بتشيدته بنان النزغات و خرم، فمن نكص عنه على عقبه منع نفسه عن الصواب و حرم، و من عاد باغيا للكيد نفخ فى غير ضرم.

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات رایانگی

اصفهان

گامی

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹

